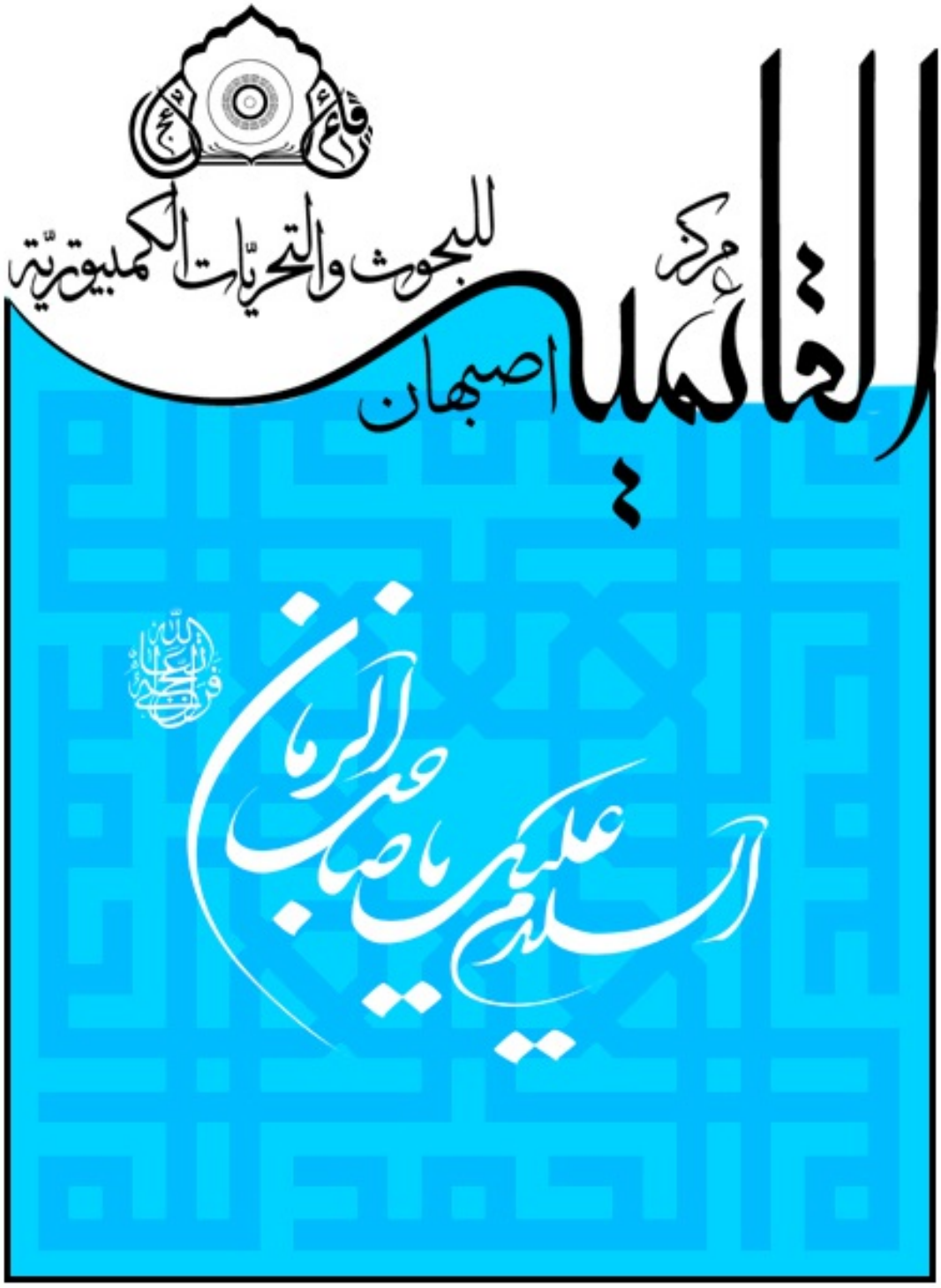

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الخراج
وصناعة الكتابة

لقدامة بن جعفر

شرح وتعليق الدكتور محمد حسين الزبيدي

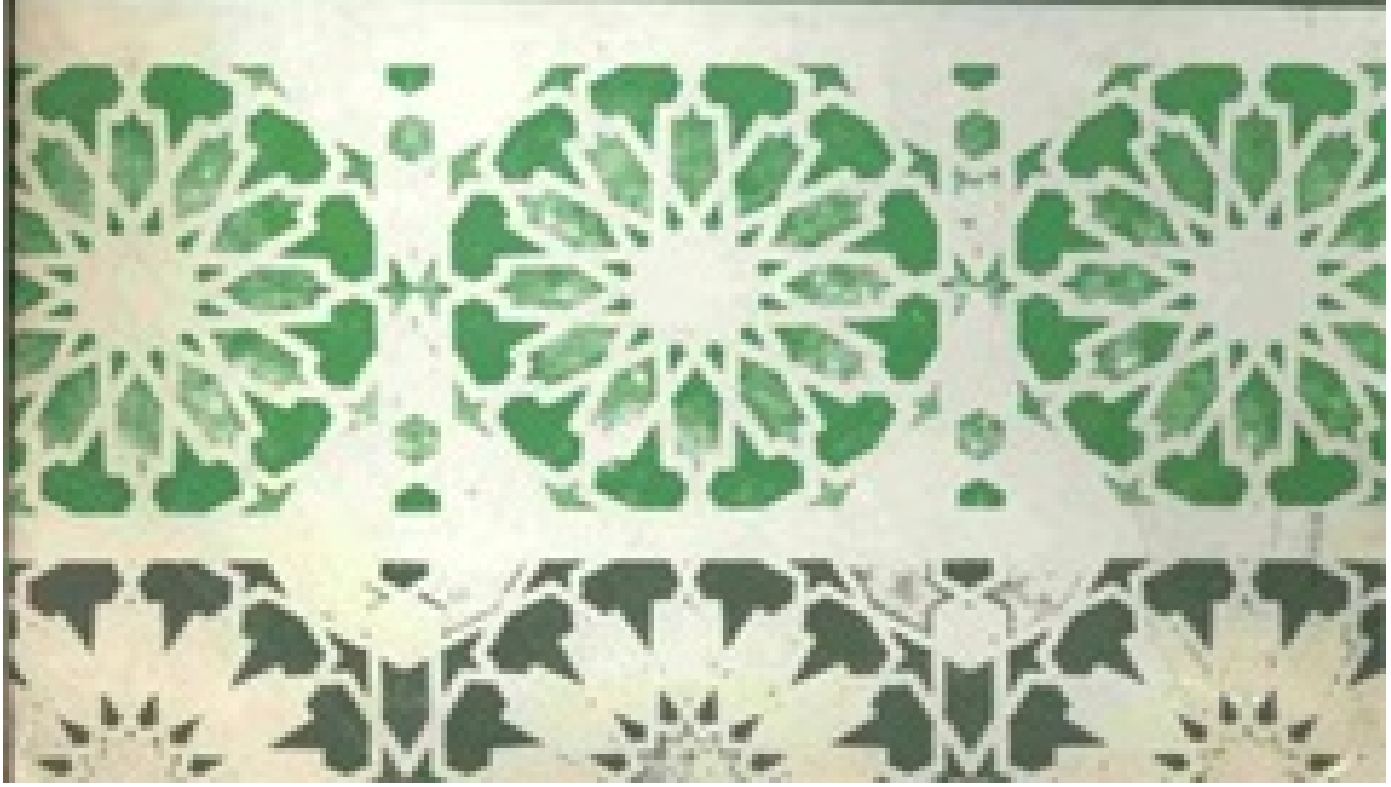

بسم الله الرحمن الرحيم

الخراج و صناعة الكتابة

كاتب:

قدامه بن جعفر بغدادی

نشرت فی الطباعة:

دارالرشید

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الخراج و صناعة الکتابة ----- ۱۲
اشارة ----- ۱۲
المقدمة ----- ۱۲
قدامة بن جعفر ----- ۱۲
کتاب الخراج ----- ۱۴
اشارة ----- ۱۴
وصف المخطوط: ----- ۱۵
میزات المخطوط: ----- ۱۶
المنزلة الخامسة ----- ۱۷
اشارة ----- ۱۷
الباب الاول فی ذکر دیوان الجیش ----- ۱۸
الباب الثانی فی ذکر دیوان النفقات ----- ۲۲
الباب الثالث فی دیوان بیت المال ----- ۲۳
الباب الرابع فی دیوان الرسائل ----- ۲۳
اشارة ----- ۲۳
و عهد لرجل من بنی هاشم بتقلیده الصلاة ----- ۲۶
نسخة عهد بولایة المعونة و الحرب ----- ۲۶
نسخة عهد فی ولایة ثغر البحر ----- ۲۷
عهد ولایة البرید ----- ۲۸
الباب الخامس فی دیوان التوقیع و الدار ----- ۲۹
الباب السادس فی دیوان الخاتم ----- ۳۰
الباب السابع فی دیوان الفض ----- ۳۱

الباب الثامن فی النقود، و العیار، و الاوزان، و دیوان دار الضرب ----- ۳۱
الباب التاسع فی دیوان المظالم ----- ۳۲
الباب العاشر فی کتابة الشرطة و الاحداث ----- ۳۲
الباب الحادی عشر فی دیوان البرید و السکک و الطرق الی نواحی المشرق و المغرب ----- ۳۶
المنزلة السادسة من کتاب الخراج ----- ۵۲
اشارة ----- ۵۲
الباب الاول فی أن أکثر أمر الارض فی الهیئة و القدر و المساحة و الوضع و العمارة فأنما أخذ من الصناعة النجومیة و کیف ذلک. ----- ۵۳
الباب الثانی [فی] قسمة المعمور من الارض ----- ۵۵
الباب الثالث فی وضع البحار من الارض المعمورة و مسافتها و الجزائر منها ----- ۵۷
الباب الرابع فی الجبال التی فی المعمورة و عددها و اقدار المشهور منها ----- ۵۹
الباب الخامس فی الانهار و العیون و البطائح التی فی المعمورة و اعدادها و اوصافها و مقامیرها و العظام منها ----- ۵۹
الباب السادس فی مملکة الاسلام و أعمالها و ارتفاعها ----- ۶۲
اشارة ----- ۶۲
تفصیل ذلک عینا و ورقا ----- ۶۹
الباب السابع فی ثغور الاسلام و الامم و الاجیال المطیفة بها ----- ۷۱
[المنزلة السابعة] ----- ۷۶
اشارة ----- ۷۶
صدر هذه المنزلة ----- ۷۷
الباب الاول فی مجموع وجوه الاموال ----- ۷۸
الباب الثانی فی الفی و هو ارض العنوة ----- ۷۹
الباب الثالث فی أرض الصلح أرض الخراج ----- ۸۰
الباب الرابع أرض العشر ----- ۸۰
الباب الخامس فی احیاء الارض و احتجارها ----- ۸۱
الباب السادس فی القطائع، و ما کان اصفاه عمر من ارض السواد ----- ۸۱

الباب السابع فی المقاسمة و الوضائع ---- ۸۳
الباب الثامن فی جزیة رووس أهل الذمة ---- ۸۴
الباب التاسع فی صدقات الابل و البقر و الغنم ---- ۸۶
الباب العاشر فی اخماس الغنائم ---- ۸۸
الباب الحادی عشر فی المعادن و الرکاز و المال المدفون ---- ۸۹
الباب الثالث عشر فیما یؤخذ من أموال تجار المسلمین و أهل الذمة و الحرب التی یمرون بها علی العاشر ---- ۹۰
الباب الرابع عشر فی اللقطة و الضالة و ما یجری مجراها ---- ۹۱
الباب الخامس عشر فی مواریث من لا وارث له. و یسمی فی اعمال الکتاب الحشری ---- ۹۱
الباب السادس عشر فی الشرب ---- ۹۱
الباب السابع عشر فی الحریم ---- ۹۲
الباب الثامن عشر فی اخراج مال الصدقة و لمن یحل و علی من یحرم ---- ۹۳
الباب التاسع عشر فی فتوح النواحی و الامصار ---- ۹۴
اشارة ---- ۹۴
اموال بنی النضیر من الیهود ---- ۹۵
أموال بنی قریظة ---- ۹۵
خیبر ---- ۹۵
أمر فدک ---- ۹۵
أمر وادی القری ---- ۹۶
أمر تیماء ---- ۹۶
مکة ---- ۹۷
أمر الطائف ---- ۹۸
امر تبالة و جرش ---- ۹۹
تبوک و أیلة و اذرح و مقنا و الجرباء ---- ۹۹
دومة الجندل ---- ۹۹

صلح نجران ----- ۱۰۰
الیمن ----- ۱۰۱
عمان ----- ۱۰۱
امر البحرین ----- ۱۰۲
الیمامة ----- ۱۰۳
أمر الشام ----- ۱۰۴
فتح بصری قصبة حوران ----- ۱۰۵
یوم اجنادین ----- ۱۰۵
الاردن ----- ۱۰۶
فتح مدینة دمشق ----- ۱۰۶
فتح بعلبک ----- ۱۰۸
فتح حمص ----- ۱۰۸
فتح فلسطین ----- ۱۰۹
فتح قنسرین و العواصم ----- ۱۱۱
امر جزیرة قبرص ----- ۱۱۲
امر الثغور الشامیة ----- ۱۱۲
فتوح الجزیرة ----- ۱۱۵
فتوح أرمینیة ----- ۱۱۸
فتوح مصر و المغرب ----- ۱۲۴
فتح الاسکندریة ----- ۱۲۵
فتح برقة و زویلة ----- ۱۲۶
فتح طرابلس ----- ۱۲۶
[فتح] أفریقیة ----- ۱۲۶
[فتح] طنجة ----- ۱۲۹

[فتح] الاندلس ----- ۱۲۹
فتح جزيرة صقلية ----- ۱۲۹
فتح رودس و ارواد ----- ۱۳۰
فتح اقريطش ----- ۱۳۰
أمر النوبة و البجة ----- ۱۳۰
فتوح السواد ----- ۱۳۱
فتح كور دجلة ----- ۱۳۵
[فتح] عيون الطف ----- ۱۳۶
فتوح الجبل ----- ۱۳۷
[فتح] نهاوند ----- ۱۳۷
[فتح] الدينور و ماسبذان و مهرجانقذق ----- ۱۳۸
[فتح] همذان ----- ۱۳۸
[فتح] قم و قاشان و اصبهان ----- ۱۳۸
[فتح] الری و قومس ----- ۱۳۹
[فتح] قزوين و زنجان و أبهر ----- ۱۳۹
[فتح] أذربيجان ----- ۱۴۰
[فتح] الموصل ----- ۱۴۱
[فتح] شهرزور و الصامغان ----- ۱۴۲
[فتح] كور الاهواز ----- ۱۴۲
[فتح] كور فارس و كرمان ----- ۱۴۳
[فتح] سجستان و كابل ----- ۱۴۵
(فتح) خراسان ----- ۱۴۸
فتوح السند ----- ۱۵۳
[المنزلة الثامنة] ----- ۱۵۶

الباب الاول فی صدر هذه ----- ۱۵۶
الباب الثانی فی السبب الذی احتاج له الناس الی التغذی ----- ۱۵۷
الباب الثالث فی السبب الذی احتاج له الناس الی اللباس و الکسوة ----- ۱۵۸
الباب الرابع فی السبب الذی احتیج الی التناسل من أجله ----- ۱۵۸
الباب الخامس فی السبب الذی احتاج له الناس الی المدن و الاجتماع فیها ----- ۱۵۹
الباب السادس فی حاجة الناس الی الذهب و الفضة و التعامل بهما و ما یجری مجراهما لما کان کل واحد من الناس محتاجا فی تدبیر معاشه و مصلحة
الباب السابع فی السبب الداعی الی اقامة امام أو ملک للناس یجمعهم ----- ۱۶۰
الباب الثامن فی ان النظر فی علم السیاسة واجب علی الملوک و الائمة ----- ۱۶۱
الباب التاسع فی أخلاق الملک و ما یجب أن یکون علیه منها فی ذات نفسه ----- ۱۶۲
الباب العاشر فی الخلال التی ینبغی أن تکون مع خدام الملک و القرباء منه و هی عشرون خلة. ----- ۱۷۱
الباب الحادی عشر فی أسباب بین الملک و بین الناس اذا تحفظ منها زادت محاسنه و انصرفت المعایب عنه و تمکنت له سیاسته ----- ۱۷۴
الباب الثانی عشر فی استیزار الوزراء، و ما یحتاج الیه الملوک منهم و ما یلزم الملوک لهم ----- ۱۷۷
ثبت المراجع ----- ۱۷۹
[فهارس الکتاب] ----- ۱۸۳
الامکنة و البقاع ----- ۱۸۳
الایات القرآنیة ----- ۲۴۸
اسماء الرجال ----- ۲۴۹
القبائل و الاقوام و الفرق ----- ۲۷۲
الاوزان و المساحة و المقاییس و النقود ----- ۲۷۷
الموظفین و العمال ----- ۲۷۹
الدواوین المالیة و الاداریة ----- ۲۸۳
المصطلحات المالیة و الاداریة ----- ۲۸۵
اصطلاحات عامة ----- ۲۸۷
المصطلحات الجغرافیة و التقویمیة ----- ۲۹۰

فهرست الکتاب ---------- ۲۹۱

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---------- ۲۹۳

الخراج و صناعة الكتابة

اشارة

نام كتاب: الخراج و صناعة الكتابة

نويسنده: كاتب بغدادى، قدامه بن جعفر

تاريخ وفات مؤلف: ۳۲۸ ه. ق

محقق / مصحح: زبيدى، محمد حسين

موضوع: جغرافياى عمومى

زبان: عربى

تعداد جلد: ۱

ناشر: دار الرشيد للنشر

مكان چاپ: بغداد

سال چاپ: ۱۹۸۱ م

نوبت چاپ: اول

المقدمة

قدامة بن جعفر

أصله:

و هو أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد، الكاتب البغدادى و أبوه أبو القاسم جعفر بن قدامة بن زياد، و قد اختلف المؤرخون فى نباهته و معرفته فى الادب، فقد وصفه ابن النديم، فى كتابه الفهرست: وصفا يدل على خموله و خلوه من العلم و المعرفة، فقال: «و كان أبوه جعفر ممن لا- تفكر فيه، و لا- علم عنده» . و لكن الخطيب البغدادى يخالف رأى ابن النديم و يثنى عليه ثناء كبيرا و على معرفته وسعة اطلاعه فى فنون الادب و العلم فيقول عنه «انه أحد مشايخ الكتاب و علمائهم و ينعته بوفرة الادب، و حسن المعرفة» و يذكر ان له مؤلفات فى صناعة الكتابة، و انه تحدث عن أكابر العلماء الذين تلقى عنهم، و الادباء الذين جالسهم، كأبى العيناء الضرير، و حماد بن أسحق الموصلى، و محمد بن يزيد المبرد و محمد بن عبد اللّه بن مالك الخزاعى و غيرهم. و من رواته أبو الفرج الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى، و قد توفى أبو القاسم يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ۳۲۹ ه.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۶

أما جده، فأن المعلومات التى بين أيدينا قليلة جدا لا تكفى لا عطاء صورة واضحة عن حياة هذا الرجل، و كل الذى يعرفه المؤرخون عنه ما أورده الجاحظ عنه فقال: «و قال قدامة حكيم المشرق فى وصف الذهن شعاع مركوم، و نسيم معقود، و نور بصاص، و هو النار الخامدة، و الكبريت الاحمر» . و كذلك أورد الجاحظ نصا آخر فى كتابه، فخر السودان من مجموعة رسائله عند الحديث على قبة قصر غمدان، قال: و فيها يقول قدامة حكيم المشرق و كان صاحب كيمياء:

فأوقد فيها ناره و لو أنهاأقامت كعمر الدهر لم تتصرم

لقد كانت حياة قدامة شديدة الخفاء لان المعلومات التى قدمها لنا المؤرخون شحيحة جدا و ضئيلة لا تتناسب مع غزارة علمه وسعة

مداركه فهى لا تكفى لتكوين صورة حقيقية، واضحة كل الوضوح، و غير كافية للكشف عن جميع الجوانب المضيئة لحياة هذا العالم الفذ.

و أقدم من نوه عن حياة قدامة من المؤرخين و المترجمين ابن النديم صاحب كتاب الفهرست، و لكن هذا الشيء الذى ذكره ابن النديم كان ضئيلا جدا لا يكفى لان يكون الباحث عنه فكرة واضحة فقال:-

«هو قدامة بن جعفر بن قدامة، و كان نصرانيا، و أسلم على يد المكتفى بالله و كان قدامة أحد البلغاء الفصحاء، و الفلاسفة الفضلاء ممن يشار اليه فى علم المنطق، و كان أبوه جعفر ممن لا تفكر فيه، و لا علم عنده» .

و ممن ذكره أيضا أبو الفرج بن الجوزى فى كلمات قليلة جدا فقال عنه:-

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۷

«قدامة بن جعفر، أبو الفرج الكاتب له كتاب حسن فى الخراج و صناعة الكتابة، و قد سأل ثعلبا عن أشياء» .

و كذلك ذكره أبو الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزى فى أثناء شرحه لمقامات الحريرى بما يأتى:-

«قدامة هو أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد، الكاتب البغدادى، المضروب به المثل فى البلاغة، و قيل، هو أول من وضع الحساب، و ظنى انه أدرك أيام المقتدر بالله و ابنه الراضى بالله، و له تصانيف كثيرة» .

و كذلك أبو الفدا قال عنه قولا لا يخرج و لا يختلف عما ذكره ابن الجوزى مما يعطينا فكرة بأنه نقل عنه.

أما الملك الافضل، فلا يكاد يخرج فى ترجمته عن ترجمة ابن النديم.

فيقول:-

«قدامة بن جعفر، العلامة الاخبارى، الكاتب البليغ، كان فيلسوفا نصرانيا، ثم أسلم، و كان صاحب علوم كثيرة، و له تصانيف مفيدة، و معرفة بليغة بالمنطق، أخذ عن ابن قتيبة و المبرد. توفى لبضع و ثلثمائة» .

و قد ترجم له العينى بشيء يسير لا يختلف كثيرا عمن ترجم له ممن سبق. فقال: «له كتاب حسن فى الخراج و صناعة الكتابة، و قد سأل ثعلبا عن أشياء، و به يقتدى علماء هذا الشأن» .

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۸

و كل الذى استطعنا ان نستلخصه مما كتبه المؤرخون، ان قدامة كان نصرانيا. و أسلم على يد الخليفة المكتفى بالله العباسى. و كان قدامة أحد البلغاء الفصحاء و الفلاسفة الفضلاء ممن يشار اليه فى علم المنطق، جالس ابن قتيبة و المبرد و ثعلبا. اشتهر بالكتابة و الحساب و المنطق و البلاغة و نقد الشعر، و له كتب كثيرة.

و قد ذكر ياقوت الحموى : انه تولى الكتابة لابن الفرات، فى ديوان الزمام و يقال انه كتب لبنى بويه لمعز الدولة البويهى.

توفى سنة ۳۲۸ ه و قيل سنة ۳۳۷ ه فى أيام الخليفة المطيع العباسى.

و قد وضع كتبا كثيرة هى :-

۱- كتاب الخراج و صنعة الكتابة.

۲- كتاب نقد الشعر (مخطوط).

۳- كتاب صابون الغم (مخطوط).

۴- كتاب صرف الهم (مخطوط).

۵- كتاب جلاء الحزن (مخطوط).

۶- كتاب درياق الفكر (مخطوط).

۷- كتاب السياسة (مخطوط).

۸- كتاب الرد على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام (مخطوط).

۹- كتاب حشو حشا الجليس (مخطوط).

۱۰- كتاب صناعة الجدل.

۱۱- كتاب الرسالة فى أبى على بن مقلة و تعرف بالنجم الثاقب (مخطوط).

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۹

۱۲- كتاب نزهة القلوب و زاد المسافر (مخطوط).

۱۳- كتاب زهر الربيع فى الاخبار (مخطوط).

۱۴- كتاب «نقد النثر» المعروف بكتاب «البيان» من نسخة خطية فى مكتبة الاسكوريال فى أسبانيا. الرقم ۲۴۲. و قد حققه، طه حسين و عبد الحميد العبادى- القاهرة ۱۹۳۳ م.

۱۵- كتاب «جواهر الالفاظ» منه نسخة فى مدرسة النبى شيت بالموصل.

وصفها الدكتور داود الجلبى فى مخطوطات الموصل. ص ۲۰۶، الرقم ۴. و قد طبع فى القاهرة سنة ۱۹۳۲ م، و طبع طبعة ثانية ۱۹۷۹ م.

۱۶- تفسير بعض المقالة الاولى من كتاب «سمع الكيان» لارسطو، ذكره الحاج خليفة فى كتابه كشف الظنون (استانبول ۱۹۴۳) ص ۱۰۰۳.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۰

كتاب الخراج

اشارة

و هو من الكتب الجيدة التى ألفها قدامة بن جعفر، و من الكتب الحسان و به يقتدى علماء هذا الشأن ، فمن طالعه عرف غزارة فضله و تبحره فى العلم . و أتى فيه بكل ما يحتاج الكتاب اليه، هكذا وصف الاقدمون (كتاب الخراج و صناعة الكتابة). و قد رتبه قدامة على ثمانى منازل- و قيل تسع منازل- خصص كل منزلة منها لبحث موضوع مستقل عن غيره، و قد أيد ذلك جمهرة من الاقدمين.

يقول ياقوت و هو يتحدث عن قدامة:- «قال محمد بن اسحاق:

و له من الكتب كتاب الخراج تسع منازل، و كانت ثمانية فأضاف اليه تاسعا»، و هو يقول «و له كتاب فى الخراج رتبه مراتب و أتى فيه بكل ما يحتاج الكاتب اليه» .

و قال المطرزى، عن قدامة:- «و له تصانيف كثيرة منها كتاب صنعة الكتابة ظفرت به و عثرت فيه على ضوال منشودة، و هو كتاب يشتمل على

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۱

سبع منازل «كذا» و كل منزلة منها تحتوى على أبواب مختلفة ضمنه، خصائص الكتاب و البلغاء فمن طالعه عرف غزارة فضله و تبحره فى العلم» .

و الذى بين أيدينا من هذا الكتاب المنازل الاربعة الاخيرة، أما المنازل الاربعة الاولى فلم تصل الينا حتى الان، و لعل يد الحدثان قد امتدت اليها.

و قد شملت هذه المنازل المفقودة- مما أشار اليه قدامة نفسه فى المخطوط- أمورا فى غاية الاهمية.

قال قدامة، فى المنزلة الخامسة، عند التكلم عن ديوان الرسائل قد ذكرنا فى المنزلة الثالثة من أمر البلاغة، و وجه تعلمها، ثم تكلم فى

المنزلة الرابعة عن مجلس الانشاء (أو ديوان الانشاء) فقال:- بينا فى المنزلة الرابعة عن ذكر مجلس الانشاء وجوها عن المكاتبات فى الامور الخراجية، ينتفع بها و يكون فيها تبصير لمن يروم المكاتبة و معناها.

أما المنزلتان الاولى و الثانية فليس لدينا أى دليل على ما عالج قدامة فيهما.

أما المنزلة الخامسة، فيتكلم قدامة عن دواوين الدولة، و دواوين البريد و السكك و الطرق. و نواحى المشرق و المغرب و دراسة جغرافية الارض فى المنزلة السادسة. (و قد طبع قسم منه مع كتاب المسالك و الممالك لابن خرداذبة) و تكلم عن وجوه الاموال فى المنزلة السابعة و شؤون المجتمع الانسانى و أسباب قوته و عوامل ضعفه و تدهوره و انحطاطه، و نظم الحكم فى البلاد و ما ينبغى للحكم و ما يجب عليهم فى المنزلة الثامنة.

و قد ألف هذا الكتاب فى القرن الرابع الهجرى. و قد رجح (دى غوية) ان قدامة ألفه بعد سنة ۳۱۶ ه بقليل، ذلك ان قدامة تحدث فى ثنايا كتابه

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۲

عن (مليح الارمنى) على انه معاصر له و يشير أيضا الى اغارة (أسفار الديلمى) على قزوين فى سنة ۳۱۶ ه و الى الشنائع التى جرت على يد (مرداويج) و اتباعه فى السنين التالية كحوادث قريبة الوقوع .

و قد أشار أبو حيان التوحيدى الى ان قدامة عرض كتابه هذا فى سنة ۳۲۰ ه على على بن عيسى حيث يقول: و ما رأيت أحدا تناهى فى وصف النثر بجميع ما فيه و عليه، غير قدامة بن جعفر فى المنزلة الثالثة من كتابه.

ثم قال أبو حيان، قال لنا على بن عيسى الوزير، عرض علىّ قدامة كتابه سنة ۳۲۰ ه و اختبرته فوجدته قد بالغ و أحسن و تفرد فى وصف فنون البلاغة فى المنزلة الثالثة بما لم يشاركه فيه أحد من طريق اللفظ و المعنى.

و قد نقل قدامة عن كتاب فتوح البلدان للبلاذرى. و كتاب المسالك و الممالك لابن خرداذبة. و كتاب الاموال لابى عبيد القاسم بن سلام.

و كتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشى و ذكر آراء كثيرة لبعض الفقهاء كأبى حنيفة، و مالك بن انس، و أبى يوسف، و زفر و سفيان الثورى، و غيرهم.

وصف المخطوط:

ذكر بروكلمان ان هناك نسخة مخطوطة من كتاب الخراج بمكتبة كوبرلى بالاستانة. و قد كتبت هذه النسخة بخط نسخى من القرن التاسع عشر يحتوى على ۲۵۳ ورقة مقاس ۲۵* ۱۷ سم و يبلغ عدد الاسطر فى كل صفحة ۱۷ سطرا. و قد تميزت بخطها الجميل الواضح الخالى من النقاط.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۳

و قد استنسخ شارل شيفر المجلد الباقى من كتاب قدامة، و هذه النسخة من المخطوط موجودة بدار الكتب الوطنية بباريس تحت رقم ۵۹۰۷. فى فهرس مكتبة باريس صفحة ۳۸۷ الذى هو من اعداد جورج فاجدا Vajda .G أما فى المخطوط نفسه فالعنوان هو «كتاب صنعة الكتابة لابى الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادى المتوفى سنة ۳۳۷ ه».

و يوجد من هذا المخطوط (مخطوط باريس) نسخة مصورة فى المكتبة المركزية فى جامعة بغداد فى ۲۵۴ ورقة.

و قد اختار (دى غويه) نبذا منها و طبعها فى نهاية كتاب «المسالك و الممالك» لابن خرداذبة فى ابريل عام ۱۸۸۹ م و هو ما يتعلق بديوان البريد و السكك و الطرق و النواحى الى المشرق و المغرب.

و كذلك صورت المنزلة السابعة التى تتعلق بالضرائب منه فى لندن ۱۹۶۵. دون تحقيق- على نسخة كوبرلى مع مقدمة باللغة

الانكليزية و أخرجت فى كتاب سمى «الضرائب فى الاسلام».

و يوجد فى مصر من هذا المخطوط ثلاث نسخ مصورة النسخة الاولى صورت عن الاصل المحفوظ بمكتبة باريس و هذه النسخة: مهداة الى دار الكتب المصرية من الامير عمر طوسون بتاريخ ۳- ۷- ۱۹۳۰ و هى محفوظة برقم ۱۹۷۱ فقه حنفى و قد وقع ناسخ هذا الكتاب عن الاصل فى خطأ فاحش حيث كتب فى صدر المنزلة الخامسة: هذا كتاب الخراج لابن الجوزى.

أما النسخة الثانية فمصورة عن الاصل المحفوظ بمكتبة كوبرلى بالاستانة.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۴

أما النسخة الثالثة: فمصورة عن النسخة الثانية (نسخة كوبرلى) لدار الكتب المصرية، و موجودة هذه النسخة مصورة فى معهد مخطوطات جامعة الدول العربية تحت رقم (۱۰۷۶) تاريخ و تحتوى على ۲۱۵ ورقة فى كل ورقة (۱۷) سطرا كتبت بخط نسخ جميل.

و توجد نسختان من هذا المخطوط مصورتان عن نسخة باريس فى مكتبة دار الكتب المصرية أيضا و قد أهداها تيمور باشا و سميت بالنسخة التيمورية. الاولى منها تحت رقم ۸۴۵ فقه تيمور و الثانية تحت رقم ۲۵۰۰ تاريخ تيمور.

و قد صور معهد المخطوطات فى جامعة الدول العربية عنها نسخة واحدة.

و يبدأ كتاب الخراج فى السطر الاول فيقول (قال أبو الفرج:- من كان حافظا لما قدمنا ذكره من ترتيب المنازل ...).

و ينتهى بقوله:- (قد تم كتاب الخراج فى غرة شهر ربيع الاول فى دار العلية الاسلامبولية فى يد أقل الخليقة بل لا شىء فى الحقيقة عبد للّه بن مرزا محمد الخوئى، حسبنا اللّه و نعم الوكيل).

ميزات المخطوط:

۱- و قد تميز المخطوط عن غيره بخطه الجميل الواضح، و كان فى غالبيته العظمى غير منقوط.

۲- ان عددا كبيرا من أسماء المدن التى وردت فى المخطوط قد أندرست و لم يبق لها أثر يذكر لذلك يصعب الاهتداء الى اسمها الصحيح و لا سيما ان معظمها قد أغفلها الجغرافيون العرب كذلك.

۳- حذف الهمزة فى المخطوط و على سبيل المثال: خضرا، شا، عايشة.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۵

۴- وضعت كثير من النقاط على الحروف فى غير أماكنها الصحيحة و هى كثيرة جدا و مثال ذلك:-

ميلا كتبت مثلا و شيك كتبت وسك الجمر كتبت الحمر غذ السير كتبت عد السير الانوف كتبت الانوث تزوج كتبت تروج القران كتبت العراق بباب كتبت ثياب.

۵- يوجد فى مخطوط (كوبرلى) نقص و اكمل من كتاب فتوح البلدان.

فيه عدد من الاوراق غير متسلسلة أرقامها.

۶- و قد تميزت نسخة باريس ببعض الميزات التى خلت منها النسخ الاخرى. فمثلا:-

أ- يبدأ عنوانها ب (كتاب صنعة الكتابة لابى فرج قدامة بن جعفر البغدادى المتوفى سنة ۳۳۷).

ب- خالية من فهرست للمنزلة الخامسة فى حين انه موجود فى نسخة كوبرلى.

ج- تبدأ الصفحة الاولى من الورقة الاولى ب (هذا كتاب الخراج لابن الجوزى و هو خطأ واضح بلا شك).

و بعد:

فان هذا الكتاب على الرغم مما فيه من نقص واضح فى منازلة الاربع الاولى فانه يسد فراغا كبيرا فى المكتبة العربية.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۶

و ليس من المعقول أن يظل هذا السفر الثمين دون أن يرى النور مطمورا فى بطون المخطوطات العربية القديمة، الامر الذى يجعل الاستفادة منه محدودة جدا. و قد خرجت الى النور كتب أقل منه أهمية و شأنا.

و على هذا فقد تصديت للكشف عنه و أماطة اللثام عن مكنونه، مع علمى بالصعوبات التى ستلاقينى من جراء فقدان قسم كبير منه، و قد استطعت- بفضل اللّه و توفيقه- ان أتغلب على قسم غير يسير من هذا النقص بالرجوع الى الكتب التى استقى قدامة منها مواد كتابه.

و على الرغم من الجهد الكبير الذى بذل فى سبيل اتمام الكتاب الا ان قسما غير يسير ظل مجهولا. لم اهتد اليه، و لعل ظهور هذا الكتاب الى الوجود يشحذ همم بعض المحققين العرب فى البحث عن البقية الباقية منه، و العثور على ما لم أعثر عليه، من منازله الاربع الاولى المفقودة.

ان اخراج هذا الكتاب على ما فيه من نقص فى مقدمته الا ان منازله الاربعة الاخيرة تشكل فى حد ذاتها وحدة كاملة لمواد الكتاب دون أن يترك ذلك خللا فى المعنى أو نقص فى الفائدة.

ان هذا الكتاب على ما فيه من نقص خير من أن يظل بعيدا عن جمهرة الباحثين و الدراسين عملا بالمثل العربى القائل «ما لم يدرك كله لا يترك جله».

و اللّه ولى التوفيق.

الدكتور محمد حسين الزبيدى بغداد: ۱۱/ ۱۱/ ۱۹۷۹

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۷

الخراج و صناعة الكتابة تأليف العلامة ابى الفرج الحافظ قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادى شرح و تحقيق الدكتور محمد حسين الزبيدى

يشمل على عجائب الارض و البحار، و فتح البلاد و معرفة خراجها و ترتيب الكاتب و ما يحتاج اليه من الرياسة و هو مرتب على المنازل و باللّه التوفيق.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۹

المنزلة الخامسة

اشارة

بسم اللّه الرحمن الرحيم الباب الاول: فى ذكر ديوان الجيش.

الباب الثانى: فى ذكر ديوان النفقات.

الباب الثالث: فى ذكر ديوان بيت المال.

الباب الرابع: فى ذكر ديوان الرسائل.

الباب الخامس: فى ذكر ديوان التوقيع و الدار.

الباب السادس: فى ذكر ديوان الخاتم.

الباب السابع: فى ذكر ديوان الفض.

الباب الثامن: فى ذكر النقود، و العيار و الاوزان و ديوان دار الضرب.

الباب التاسع: فى ذكر ديوان المظالم.

الباب العاشر: فى كتابة الشرطة و الاحداث.

الباب الحادى عشر: فى ذكر ديوان البريد و السكك و الطرق الى نواحى المشرق و المغرب.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۰

بسم اللّه الرحمن الرحيم قال أبو الفرج: من كان حافظا لما قدمنا ذكره، [فى المنزلة] الاولى ، من ترتيب المنازل، علم انا وعدنا بأن نذكر، من سائر الدواوين، بعد كلامنا فى أمر ديوانى الخراج و الضياع، و انا اذ فرغنا من الكلام، فى أمر هذين الديوانين، و جميع الاعمال فيهما، و ذلك كله يأتى فى الديوانين و سائر أعمالهما، الا خواص تخص كل ديوان، يحتاج الى علمها، و الوقوف عليها لئلا يكون الداخل غريبا مما يمر به، من هذه الخواص، و ان كان [تدربه فى] أعمال الديوانين، اللذين ذكرناهما قد تذلل له العمل فى غيرهما، و يثبت عليه ما يرومه من ذلك، فى سواهما، اذا تأمل الامر حسنا فيه [فيكون] حين، نفى بما قدمنا الوعد به، و لنبتدئ بديوان الجيش، و ذكر ما يحتاج [اليه] و أحواله:-

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۱

الباب الاول فى ذكر ديوان الجيش

قال قدامة: أول ما ينبغى أن نبتدئ به، من أمر هذا الديوان [فى] [ذكر] مجالسه، و تبين أسمائها و معانيها، ثم نتلو ذلك بالاعمال، التى يدعو فيه اليها فنقول: ان قسمة هذا الديوان، يكون على مجالس منها، الديونان اللذان ذكرناهما فيها و منها ما يختص باسم ... بهما دونهما.

فأما ما يشارك فيه ما تقدم من المجالس و الانشاء و التحرير و الاسكدار ، و قد شرحنا من أحوال هذه المجالس، بديوان الخراج ما فيه كفاية.

و أما ما يختص به مما لا يشاكل شيئا مما تقدم ذكره، الا بالمقاربة لما وصفناه من حال بعض أعمال الجيش، فى ديوان الخراج، فهما مجلسان، يسمى أحدهما مجلس التقرير و الاخر مجلس المقابلة. و الذى يجرى فى أمر التقرير، فهو أمر استحقاقات الرجال، و الاستقبالات [و] أوقات اعطياتهم، و سياقة أيامهم، و شهورهم على رسومها، و عمل التقدير، لما يحتاج الى اطلاقه لهم من الارزاق. فى وقت وجوبها، و تجريد النفقات التى تنفد لوجوهها، و النظر فى موافقات المنفقين، و اخراج جراياتهم و ما شاكل

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۲

هذه الأشياء و جانسها. و مجلس التقرير، بديوان الجيش [يكون] [اليه الرجوع، فى أكثر أعماله، و مجراه فى ديوان الجيش] . مجلس الحساب من ديوان الخراج.

و قد ذكرنا مجلس الجيش، بديوان الخراج من رسوم الرجال، فى الاطماع و الشهور ما فيه كفاية، يغنى عن [مثله] فى هذا الوضع.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۳

اذ كنا انما جعلنا هذا الكتاب منازل تكون كل منزلة، منها كالمقدمة للتى بعدها. فأما ما يجرى فى مجلس [المقابلة] فهو النظر فى الجرائد ، و تصفح الاسماء، و منازل الارزاق، و الاطماع، و الخراج [بالخلائق] فيما يرد من دفوع المنفقين، و يصدر و يرد من الكتب و منهم ..

من يجرى هذا المجلس، فى ديوان الجيش مجرى مجلس التفصيل، من ديوان الخراج الذى ذكرنا أحوال [ما يجرى] فيه، من الاعمال.

و ينقسم كل مجلس منها من مجالس ديوان الجيش الى العساكر، مثل، العسكر المنسوب الى الخاصة، و العسكر المنسوب الى الخدمة، و ما [فى] النواحى من البعوث. و من كان حافظا لما ذكرناه فى مجلس الجيش، بديوان الخراج، أطرد له العمل فى الجيش، على تلك السياقة فقد رسمنا هناك ما اذا جرى الامر بحسبه، كان فيه بلاغ و كفاية، بل يبقى مما لم نذكر فى ذلك الموضع، لعملنا على ذكره فى موضعه من ديوان الجيش، حلى الرجال، و شيات الخيل، و البغال، فيمكن الان حيث نأخذ فى تعريف ما يستعمله

الكتاب، من وصف الحلى، و شيات الدواب على ما جرت

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۴

به عادتهم و الفوه، و ان كان بعض ذلك لا يوافق ما عليه مجرى اللغة، فانا لو ذهبنا الى تغيير ما لا يجوز فى لغة العرب مما قد ألف الكتاب استعماله لتعدينا ما يعرفونه، و يعملون عليه، و جئنا بما يشكره أكثرهم و يخالف ما جرت به عادتهم، و ليس كل ما يستعمله الكتاب خارجا عن مذهب اللغة، لكن القليل منه و سيذكر فى موضعه ان شاء اللّه.

أما حلى الرجال، فأنهم تعودوا ان يبتدئوا فى حلية كل رجل بأن يذكروا سنه، فيقولون: أما صبى، و أما حين يقل وجهه، و حين [يظهر شاربه، أو شاب] أو مجتمع للكهل، و ليس يكادون يستعملون [دون] الشيخ فى الحلى، و ليس من هذه الصفات، ما يجرى على غير عادت العرب و لغتها. ثم يتبعون ذكر السن باللون، فيقولون: فى كل أبيض أسمر تعلوه حمرة الا الاسود فأنهم يقولون، أسود و يحذفون تعلوه حمرة ، و هذا أيضا جار على مذهب كلام العرب. فان من عادة العرب أن يقولوا: لم يبق منهم أحمر و لا أسود و لا يقولون أبيض و لا أسود. كما يقولون: لم يبق منهم بيت مدر و لا وبر، و لا يقولون:

شعر ثم يتبعون ذكر اللون نعوت الوجه، فيقولون: واسع الجبهة، أو ضيق الجبهة. فان كان بها غضون. قيل: و بها غضون. و ان كان بها نزع أو جلح ذكر، فقيل: أنزع و أجلح. و ينعت الحاجبان، فيقول: مقرون

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۵

و ان كان بنى القرن، و ان كان ذلك خفيا، قيل: مقرون خفى، و ان كان أبلج الحاجبين قيل، أبلج الحاجبين. و ان كان بينهما من الغضون كالخط، قيل: خط. ثم يقال: فى العين اذا كانت واسعة، قيل: واسع العينين، أو صغيرهما، صغير العينين. و ان كان بهما شهل، أو زرق، قيل:

أشهل أو أزرق، و اذا كان بهما جحوظ أو غور، قيل: جاحظهما، أو غائرهما، ثم يقال: فى الانف، طويل أو قصير، أو أخفس، أو أفطس، و ينعت بأحواله، فيقال: منتشر المنخرين ان كانا كذلك، أو يقال: وارد الارنبة و ورود الارنبة، هو أن يكون المنحازة على جملة الانف لغلظ فيها. ثم ينعت الوجنتان نتوء ان كان فيهما ، فيقال: ناتئ الوجنتين، أو يقال: سهل الخدين، أو مضموم الخدين، ثم يقال: فى الشفتين ان كانتا غليظتين، قيل:

غليظ الشفتين. و ان كان فى العليا شق بالطول، قيل: أعلم. ثم يقال:

فى الاسنان ان كانت فلجا، قيل: أفلج. و ان كانت طوالا جدا، قيل:

أشغى . و ان كانت صغارا متحاتة، قيل: أكس ، و ان كانت متراكبة، قيل: متراكب الاسنان. و ان كان منها شىء مقلوع، قيل: مقلوع كذا.

و ذكر المقلوع. فان كان من العليا، قيل: أما الثنية، أو الرباعية، أو الناب العليا، و ان كانت من السفلى، قيل: السفلى، و ان كانت كلها مقلعة، قيل:

أقضم . ثم يقال: فى اللحية و السبال، ان كانا صهباوين، و قيل، أصهب

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۶

اللحية: و ان كان مثقوب الاذن، أو الاذنين ذكر ذلك، فقيل: مثقوب الاذنين. و ان كان به جدرى ظاهر، قيل: مجدور، و ان كان قليلا، قيل:

فى وجهه نبذ جدرى. ثم يؤخذ فى الاعمدة ، فان كانت العين ذاهبة، قيل: أعور العين اليمنى، أو اليسرى، و ان كانت الاذن مقطوعة، قيل: مصلوم الاذن، أما اليمنى أو اليسرى، و ان كانت كلاهما مقطوعتين، قيل: مصلوم الاذنين. و من الاعمدة الخيلان ، فيذكر. منها ما بالوجه، أو بصفحة الانف، و يحدد ذلك بوضعه و بلونه، فيقال:

أخضر، و أحمر، و ان كان ذلك بالذراع، قيل: بباطن ذراعه، أو ظاهر ذراعه، و ان كان ذا زيادة فى أصابعه، حلى ذلك و ذكرت الزيادة. و ان كان به وشم، قيل: به وشم، و يذكر موضعه، فيقال: بباطن ذراعه أو بظاهره و يذكر لون الوشم، فيقال: أخضر أو أحمر. و ان كانت كتابته تقرأ، ذكرت و لم يحل ما تدل عليه القراءة منها. و كلما كثرت الاعمدة و هى العلامات القوية المشهورة التى لا تكاد توجد فى كل أحد كان ذلك أثبت للحيلة و أجدر أن لا يدخل على المحلى بها بديل غيره.

فأما شيات الدواب فان أول ما يبتدأ به ذكر نوع الدابة، فيقال:

فرس ان كان من الخيل ، أو شهرى ان كان شهريا أو برذونا، أو انثى منها، فيقال: جمر و ان كان بغلا ذكرا قيل بغل و ان كانت بغلة ذكرت،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۷

ثم تذكر اللون فيقال كميت أو أشقر، أو أدهم ، أو أشهب، أو أصفر او ورد، او رضابى، او أبرش، او أبلق. و لكثير من الالوان أنحاء ينصرف اليها. فالكميت يكون منه الاحوى، و هو ذهاب من لونه نحو السواد، و أحمر، و خلوقى، و الاشقر يكون أصدى و هو ذهاب من لونه نحو الحوى ، و الاشهب يكون قرطاسيا و يكون مغلسا و يكون أصم بسواد، أو مكان السواد حمرة و ليس يقال فى اللغة لما كان بحمرة أحم، الا أن كتاب الجيش يقولون: أحم بحمرة. و الابلق يكون بسواد و يكون بكمته، أو بشقرة، فاذا كان بسواد، قيل: أدهم أبلق، أو بكمتة، قيل: كميت أبلق، أو بشقرة، قيل: أشقر أبلق، و هذه هى ألوان الدواب التى تأتى فى الاكثر منهما. اللهم الا فى الشذوذ، فان منها الاخضر، و السمند و هو الاصفر الاسود العرف و الذنب، و منها الاخضر، و منها الاصحم و هى صفرة تذهب نحو البياض تسمى خزنج، و الادغم، و هولون من الخضرة و السواد. و منها الزرزورى، و هو قريب من الاشهب الاحم

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۸

بسواد، الا ان الحمة انما هى آثار سواد كالمبانية بحمله السواد، و شعر الزرزورى مشتبك مختلط كأنه شعرة بيضاء و شعرة سوداء . و أما الاصفر فهو الاصفر الابيض العرف و الذنب، فاذا أتى لون من هذه الالوان المفردات ذكر، و ان كان مما يتبعه فهو ينصرف اليه ذكر ذلك، فقيل مثلا:

فى الكميت، كميت أحوى، أو أحمر، أو خلوقى، و الاصدى، أشقر أصدى. و كذلك فى سائر الالوان، و فى الاناث، يقال: حجر دهماء أو شقراء أو غير ذلك من الالوان. الا فى الكميت، فانه لا يقال الانثى منه كمتاء، لان العرب لا تقول فعلاء للانثى الا لما كان الذكر أفعل. و اذا كان لا يقال أكمت للذكر، لا يقال للانثى كمتاء. و قد أنكر قول امرئ القيس: (ديمة هطلاء فيها وطف) . لانه لا يقال: أهطل الا ان عادة الكتاب قد استمرت على أن يجيزوا ذلك، فيقولون: فى الانثى كمتاء، و ينبغى أن يستعمل ما يستعملون و الا فالحق، أن يقال: حجر كميت ثم يتبع اللون، بذكر الاوضاح، فيبتدأ بذكر الغرة، فيقال: أغر، و للغرة أشكال تنعت بها، منها أن تكون متصلة بالجحلفة، فيقال: أغر سائل، و ان تكون منقطعة، فيقال: أغر منقطع، و منها أن تكون مائلة الاتصال، فيقال:

أغر شمراخ، و منها أن تكون آخذة على جانب الوجه، لابسة لاحدى العينين، فيقال: لطليم. و منها أن تكون مغشية للعينين كلتيهما، فيقال:

أغشى. و منها أن تكون الغرة عريضة، فيقال: أغر شادخ، و منها أن تكون لمعة فى الجبهة فقط، فيقال: أقرح. فان كان فى الجحفلة بياض، قيل:

ارثم. و ان كان على السفلى، قيل: المظ. ثم يؤخذ فى الاوضاح فى سائر الجسد، فان كان فى الاربع القوائم بياض، قيل: محجل أربع، و ان كان

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۹

البياض عاليا على الركبتين و العرقوبين، قيل: محجل مجبب. و ان لحق بالبطن حتى يخالطها، قيل: أنبط، و ان كان التحجيل الى

أنصاف الاوظفة قيل: محجل و بتوقيف، و ان نقص عن ذلك حتى يكون غير جائز الاكاليل و الاشاعر، قيل: منعل. و ان خلت قائمة بأن يكون فيها بياض، قيل: مطلق تلك القائمة. أما احدى اليدين أو احدى الرجلين اليمنى أو اليسرى، و ان كانت احدى اليدين و الرجل المخالفة لها محجلين، قيل: محجل شكال. و ان كان فى الذنب بياض، قيل: أشعل الذنب. و هذا فى الخيل و الشهارى و البراذين سواء. و كذلك البغال، توصف بقريب من هذا، الا انه ربما كان فى ألوان البغال ما ليس يسمى به الخيل. و الشهارى من ذلك الديزج و هو الاخضر المائل الى الدهمة ، و منه الادغم. و ليس يكاد كتاب الجيش يذكرون هذا اللون فيركبون له قولا يدل عليه، و هو ان يقولوا كميت يشبه الاخضر. و اذا كان فى وجه البغل أو البغلة بياض، مغش له ملابس للون غير منفصل عنه كانفصال الغرة أو القرحة، قيل: بغل أقمر و بغلة قمراء. و اذا كانت فى الدابة سمة، قيل: بموضع كذا سمة، فان كانت كتابتها مقروءة، قيل: تقرأ كذا، و تذكر ما تدل عليه الكتابة.

و ان كانت علامة و كتبا حلى ما يوجد الامر عليه من جميع ذلك و ان لم يكن بالدابة سمة أصلا، قيل: غفل. و يقال: ذلك فى الذكر و الانثى بلفظ واحد . و لكتاب الجيش أحكام تجرى على ظلم و ألفاظ يقع فيها اللبس على من لم يعتدها. و لا باس بأن نذكر من ذلك، ما يعلمه المبتدئ بالعمل فى الجيش، لتكون معرفته عنده.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۰

فأما الاحكام الظلمية، فمثل التقريب الذى هو كالشيء الثابت الواجب، و ذلك ان من ظلم من الرجال عندهم حتى يوخروا، عطاؤه عن وقت استحقاقه، فقد صار ما استحقه ناتيا سبيله التوفير، و كلما تقادم من زمان الفائت، يوجب تقديم اطلاق ما أخر منه، يؤكد عندهم بطوله و وجب سقوطه، و سنذكر النظر فى أمر الجيش، و كيف ينبغى أن تدبر أمورهم، و ما فى تأخر اعطياتهم عنهم، من الضرر العائد على الملك، فى موضعه من المنزلة الثامنة، المخصوصة بالسياسة إن شاء اللّه.

و من أحكام كتاب الجيش الجارية، على غير سبيل العدل، انه لا يجوز عندهم ان يزاد واحد من الرجال، أكثر من مبلغ رزقه، [و الذى يكون له فى وقت زيادته، حتى كأنه ممتنع أن يكون رزقه] ، فى غاية النقصان عن استحقاقه، و يبلى بلاء حسنا، فيرى الامام أن يضاعف رزقه، اضعافا كثيرة، فضلا عن مرة واحدة، و هذا أيضا حكم فاسد على غير العدل، فان نوظروا فى ذلك، لزمهم على المذهب فيمن لا رزق له الا يثبت اذ كان لا شيء هو، أقل من لا شيء و مما يقارب الظلم، و فيه استظهار على الرجال، مما لا يزال كتاب الجيش، يلزمونه، بأن يكون ما يدفع الى الرجل من استحقاقه أياه، فى أيام شهر مثله يليه، حتى يكون للرجل أبدا استحقاق شهر واقفا .

و مما يجرى هذا المجرى أيضا، قولهم فيمن نقل عن اسمه و ثبته، أن يكون الاستقبال به الشهر الذى فيه اعطاء نظرائه، و هذا غير مضبوط، لانه قد يجوز أن يصل الرجل، الى الموضع الذى سبيله أن يقبض فيه رزقه، بعد قبض نظرائه بيوم، فيحتاج الى ان ينتظر حتى يقبضوا مرة اخرى، ثم

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۱

يستقبل به حينئذ الاعطاء، أو يصل مثلا فى اليوم الذى يكون فيه قبضهم بعد مدة منه، فيكون خلاف حال الاول، و هذا مخالف للعدل لان سبيل السنن و الاحكام العادلة ، أن يكون الامر فى جميعها واحدا محصلا غير مفوض الى البحث، و الانفاق، و ما يجوز معه أن تحسن حال واحد و تسوء حال آخر. و أما ما يستعملونه، من الالفاظ التى يختصون بها، و يحتاج من أراد العمل فى الجيش من الكتاب أن يألفها فمثلا: أن يقولوا:

فى سقط من سقط من الجند، انهم سقطوا على الشهر الفلانى، و ليس فى الشهور علىّ، و لا يجب منعهم ما يريدونه من ذلك بنفس اللفظ، و ينبغى أن تفهم من قولهم فى مثل هذا الموضع قبل. و أما أحكامهم الجارية على الصواب، فمنها ما يعملون عليه، فيما يسمونه الشهور الكوامل، و ذلك أن يكون فى تقدير أن عملوه لاموال الجيوش، استحقاقات تتوافى الى آخر سنة من السنين، كما يكون آخر

الشهر من شهور الجيش، واقفا منه قبل [ان] يجدونه فيما يدخلونه، تقدير مال تلك السنة، و ما يتجاوزها و لو بيوم. مثلا يخرجونه منها، و ان كان الشهر كله الا ذلك اليوم، واقعا فيها، لان الاستحقاقات انما يكون بعد مضى جميع أيام الشهر، و اذا بقى بعضها لم يكن الشهر حينئذ مستحقا. و منها ان الاقتران كان كذلك فى أرزاق الجليين الاحرار، الذى طمعهم فى مائة و اثنين و عشرين يوما، و قبضهم فى السنة ثلاثة أطماع. أو التسعينية، الذين قبضهم فى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۲

السنة أربعة أطماع. و المختارين ، على اثنين و سبعين يوما الذين قبضهم فى السنة خمسة أطماع. أو أصحاب المشاهرة، على ثلاثة و ثلاثين يوما الذين قبضهم فى السنة أحد عشر شهرا. أو أصحاب النوائب ، الذين قبضهم فى السنة اثنى عشرة نوبة. و الصنف الرابع، الذين قبضهم فى السنة اثنى مال طمعين. أجروهم على ذلك من حذف الكسر و العمل فى استحقاقاتهم على الشهور الكوامل، فان كان هذا فى الاحرار الذين طمعهم فى مائة و خمسة أيام، لم يجروهم على ذلك و حسبوا لهم كسر الشهر و مال السنة، و هو الثلاثة و السبع شهر، اذا كان ما يستحقه أهل هذا الصنف فى السنة الخراجية. اذا أجروا على غير الشهور الكوامل لثلاثة أشهر، و يتلو سبع شهر. فالحكم فى أمرهم يخالف الحكم فى أمر غيرهم. و مثل هذا من أحكامهم كثير، الا أن يأمر فى هذا الديوان كاف فى الاطلاع على وجه العمل فيه، اذا اتفق العمل فى ديوانى الخراج و الضياع.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۳

الباب الثانى فى ذكر ديوان النفقات

قال قدامة: هذا الديوان تقسم مجالسه، على حسب ما يجرى فيه من الاعمال. فمن ذلك الجارى، و له مجلس مفرد، يسمى مجلس الجارى، و يفرد العمل مما يعمل فى ديوان الجيش.

و مجلسه فى ديوان الخراج، اذ كان الذى يحتاج [اليه، من ذلك انما هو الجرائد، تصنف من المرتزقة، و سياقة وقت] الاستحقاقات، و ما جرى هذا المجرى. الا ان شهور الاعطاء ليست تجرى على الرسوم التى يجرى أمر الجيش عليها، بل يكون فى الاكثر [على] الشهر المنسوب الى الحشم، الذى أيامه خمسة و أربعون يوما، و ربما كانت خمسين يوما، و ربما كانت ثلاثين يوما. الا ان المعمول من الجارى فى ديوان النفقات أكثر من ذلك، انما هو خمسة و أربعون يوما. و من ذلك الانزال، و لها مجلس ينسب اليها، فيقال: مجلس الانزال، و الذى يجرى فيه هو كلما يقام من الانزال. و فى هذا المجلس يحاسب التجار الذين يقيمون الوظائف، من الخبز، و اللحم، و الحيوان، و الحلوى، و الثلج، و الفاكهة و الحطب، و الزيت و غير ذلك، من سائر صنوف الاقامات. و لا تزال تسميته بمبالغها يجرى على رسوم قديمة، لا يستغنى الكاتب عن عملها، و هى ما ينسب من الخبز الى الوظيفة، فان ذلك ان كان من السميذ

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۴

فالوظيفة أربعة أرطال بالرطل البغدادى. و ان كان من الحوارى و الخشكار فثلاثة أرطال. و لهم فى تثمين الرأس من أصناف الحيوان، و الجام من الحلوى رسوم تختلف على حسب مراتب من يقام له ذلك من الخصوص و العموم و الرفعة و الانحطاط، و يكون محاسبة من يريد يختلف نزله على حسب ذلك. و من ذلك الكراع ، و له مجلس منسوب اليه يعرف بمجلس الكراع، يجرى فيه أمر علوفة الكراع و غيره. من الظهر، مثل الخيل الشهارى، و البراذين، و البغال، و الحمير، و الابل و غيره مما يعتلف من الوحش، و الطير و يجرى فيه أمر كسوة الكراع، و أمر سياسته و علاجه و مصلحته، و أرزاق [القوام] و الراضة. و كذلك أمر المروج المحشرة، و محاسبة العلافين على الاتبان، و جميع العلوفات المقامة، و ما يحمل اليهم من غلات الضياع السلطانية، و ما جانس ذلك و شاكله. و من ذلك البناء و المرمة، فان لهذه النفقات مجلسا يصغر و يكبر، على حسب آراء الخلفاء فى الاغراق فى البناء، و الاكتفاء بتيسيره، و يجرى فيه من محاسبة القوّام، و الذراع، و المهندسين، أمور ليست بالهينة، و يحاسب فيه باعة الجص ، و الاجر، و النورة، و الاسفيذاج ، و

أصحاب الساج،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۵

و من يشقه، و غيرهم من النجارين، و المزوقين، و المذهبين و سائر الصناع، محاسبات فيها لمن أراد استقصاءها مشقة، و يحتاج فيها أن يكون، مع الكاتب المحاسب لهم مطالعة الامور الهندسية، و أشياء من أمور الحساب الصعبة. و قد كان أفرد لهذا المعنى، ديوان يجرى فيه أعماله، لكثرة ما يحتاج الى تكلفه من الامور الشاقة، الشديدة، التى يفوق لاكثر أصناف الكتابة. لو لا ان يطول الكتاب جدا، و يخرج عن حده لرسمت فى ذلك ما ينبئ عن الحال فى وجوهه، و لكن فى الكتب الموضوعة فيه غنى لمن أراد الوقوف عليه.

و من ذلك بيت المال، فأن له مجلسا يجرى فيه أمره، و ينفرد المتولى له بالنظر فى الختمات ، المرفوعة منه الواردة، ديوان النفقات، و المقابلة بما ثبت فيها من الاحتسابات، ما يدل عليه ديوان النفقات من الصكاك ، و الاطلاقات المنشاة من هذا الديوان، فيجب أن يكون الكاتب المفرد بهذا المجلس مشغولا بالمقابلة بذلك، و اخراج الخلاف فيه. و من ذلك مجلس يعرف بالحوادث، يجرى فيه أمر النفقات الحادثة فى كل وجه من وجوهها، و يفرد بالانشاء و التحرير مجلس، و بالنسخ مجلس آخر، على ما تقدم من وصف ذلك و شرحه.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۶

الباب الثالث فى ديوان بيت المال

قال أبو الفرج: هذا الديوان ينبغى أن يعرف غرضه، فان علم ذلك دليل على الحال فيه و الغرض منه، انما هو محاسبة صاحب بيت المال، على ما يرد عليه من الاموال، و يخرج من ذلك فى وجوه النفقات، و الاطلاقات، اذا كان ما يرفع من الختمات، مشتملا على ما يرفع الى دواوين الخراج، و الضياع، من الحمول و سائر الورود. و ما يرفع الى ديوان النفقات، مما يطلق فى وجوه النفقات، و كان المتولى لها جامعا للنظر فى الامرين و محاسبا على الاصول و النفقات، فاذا أخرج صاحب دواوين الاصول، و أصحاب دواوين النفقات، ما يخرجونه فى ختمات بيت المال، المرفوعة الى دواوينهم من الخلاف، سبيل الوزير أن يخرج ذلك الى صاحب هذا الديوان ليصفحه و يخرج ما عنده فيه. و مما يحتاج الى تقوية هذا الديوان به ليصح أعماله، و ينتظم أحواله، و يستقيم ما يخرج منه، ان يخرج كتب الحمول من جميع النواحى قبل اخراجها الى دواوينها اليه ليثبت فيه، و كذلك سائر الكتب النافذة الى صاحب بيت المال من جميع الدواوين، بما يؤمر بالمطالبة به من الاموال، و يكون لصاحب هذا الديوان علامة على الكتب و الصكاك و الاطلاقات، يتفقدها الوزير و خلفاؤه، و يراعونها و يطالبون بها اذا لم يجدوها، لئلا يتخطى أصحابها و المدبرون هذا الديوان، فيختل أمره و لا يتكامل العمل فيه، فان هذا الديوان اذا استوفيت أعماله كان مال الاستخراج بالحضرة و الحمول من النواحى مضبوطا [به] .

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۷

الباب الرابع فى ديوان الرسائل

اشارة

قال أبو الفرج: قد ذكرنا فى المنزلة الثالثة، من أمر البلاغة و وجه تعلمها و تعريف الوجوه المحمودة فيها، و الوجوه المذمومة منها، ما اذا وعى كان الكاتب واقفا به على ما يحتاج اليه، و بينا فى المنزلة الرابعة عند ذكر مجلس الانشاء وجوها من المكاتبات فى الامور الخراجية، ينتفع بها و يكون فيها تبصير لمن يروم المكاتبة فى معناها. و قد وجب الان ان نذكر من المكاتبات فى الامور التى تخص ديوان الرسائل، ما يكون به مجزيا لمن أراد الكتاب فى معناه، و تطريق لمن قصد الكتاب فى سواه مما يجرى مجراه. و اذا وصفنا

ذلك و أتينا به كنا مع ما تقدم فى المنزلتين الثالثة، و الرابعة قد استوعبنا أكثر ما يحتاج اليه فى أمر الترسل الذى به قوام هذا الديوان، لانه ليس يجرى فيه شىء من الحسبانات، و لا من سائر الاعمال خلال المكاتبات و ما يتصل بها و يحتاج المتولى له الى أن يكون متصرفا فى جميع فنون المكاتبات، واضعا لما ينشئه فى موضعه، اذ كان للوزير أن يأمر بالمكاتبة فى كل فن من الفنون المعروفة و الغريبة الواردة. و مما يحتاج الى ذكره فى هذا الموضع، لينتفع بمروره مسامع من يؤثر التمهر فى هذه الصناعة، ما حكى عن أحمد بن يوسف بن القاسم

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۸

أبن صبيح كاتب المأمون، و كان يتولى له ديوان الرسائل انه، قال:

أمرنى [المأمون] أمير المؤمنين، ان أكتب بالزيادة فى قناديل المساجد الجامعة، فى جميع الامصار، فى ليالى شهر رمضان، قال: و لم يكن سبق الى هذا المعنى أحد، فآخذه و استعين ببعض ما قاله، فأرقت مفكرا فى معنى أركبه، ثم نمت فرأيت فى المنام كأن آتيا أتانى، فقال: قل فان فيها أنسا للسابلة، و إضاءة للمتهجدة، و نشاطا للمتعبدين و نفيا لمكامن الريب، و تنزيها لبيوت اللّه عن وحشة الظلم. فهذا و ما جرى مجراه من الامور الغريبة، انما يحتاج الكاتب فيها الى أن يكون متمهرا فى أصل الترسل عارفا [بوجوه المعانى، فأنه يتفرع له فيه ما يرفعه، بل هاهنا وجوه قد كتب فى أمثالها، و لها مذاهب يحتاج الى معرفتها، و الوقوف على رسومها] ، و لا غنى بالكاتب عن الوقوف عليها، و نحن نأتى فى هذا الموضع، من ذكر ما يكتب به فى الاعلام فى المكاتبات، و ما له رسم معروف، و مذهب مألوف، فيكون مثالا لمن لم يعرفه، و طريقا الى الخبرة به فأول ذلك عهود القضاة.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۹

نسخة عهد لقاض بولاية الحكم فى ناحية على ما قررته عليه:

هذا ما عهد عبد اللّه فلان، أمير المؤمنين، الى فلان بن فلان، حين ولاه الحكم بين أهل كور كذا.

أمره بتقوى اللّه و خشيته، و العمل بالحق الذى يزلف عنده ، و العدل الذى يوافق مرضاته، فأنه عالم بسعادة من لزم طاعته، و شقوة من أثر معصيته، و رجاء أن يكون لسبل اللّه متبعا، و لما تناهى عنه من جميل لمذهب مصدقا.

و أمره أن يشعر قلبه تقى اللّه و رهبته، أشعار من يخالف عقابه و يرجو ثوابه ، فان اللّه يقول، و الحق قوله: (وَ إِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَ كَفى بِنا حاسِبِينَ) و يقول: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ، وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) .

و أمره أن يتولى ما ولاه أمير المؤمنين بنية جميلة، و طوية سليمة و صدر منشرح بالحق، و لسان منبعث بالصدق، و يرغب عند جميع أحواله و سائر أفعاله بما أعد اللّه من جزيل الثواب، و يخاف ما أعده من أليم العقاب.

و أمره اذا حكم ذلك من نفسه، و أشعره أياها فى علانيته، و سريرته، ان يختار عند قدومه البلد، قوما من أهل الصلاح و الامانة، و الستر و الصيانة و العلم، بكتاب اللّه و سنة نبيه (صلى اللّه عليه)، فيجعلهم أصحاب مسايلة، فان رجوع العاقل انما هو الى أعوانه، و بهم يصلح أو يفسد شأنه.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۰

و أمره أن يجعل مجلسه عند تحاكم الناس اليه، فى مسجد الجماعة، من البلد الذى يحله اذ كان اولى المجالس بالمعدلة، لانه مبذول للضعيف ذى الخلة و القريب و البعيد النازح المحلة، و أن يخرج اليه اذا خرج بوقار و تؤدة و هدى و سكينة، و الا يتعرض للحكم و هو على حال رفض، و لا غرض يحفزانه عن انفاذ ما يبته و يمضيه، و يحولان بينه و بين البت فيما يقطع به و يرتئيه، بل يتقمن أعدل حالاته و أرشدها، و أفضل أوقاته و أحمدها، و الا ينهض من مجلسه حتى يقضى بحق اللّه عليه فى الصبر و المبالغة، و استقصاء ما بين الخصوم من المنازعة، و ان يحسن لهم الاصاخة، و يجمل لهم المخاطبة.

و أمره أن لا يحابى شريفا لشرفه، اذا كان الحق عليه، و لا يزرى بوضيع لضعفه اذا كان الحق معه، و ان تكون محاورته لمن علت

طبقته، و اتضعت منزلته واحدة، حتى لا يبأس الضعيف من النصفة، و لا يطمع القوى الظالم فى الظفر بالغلبة.

و أمره أن ينظر فيما يرد عليه، فما وجده فى كتاب اللّه و سنة نبيه (صلى اللّه عليه) أمضاه، و قضى به، و ما خالفهما طرحه و لم يعبأ بشىء منه، فان اللّه تعالى يقول: (وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) عظة من اللّه للحكام و تحذيرا لهم و تغليظا عليهم، و حق لامر به يسفك الدم و يستحل الفرج، و يوكل المال ان يقع فيه التغليظ و التشديد، و يقرن به التخويف و التحذير.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۱

و أمره ان يتثبت فى شهادة الشهود و يثبتها قبلة، ثم يبالغ فى المسألة عنهم، و البحث عن حالاتهم، و الفحص عن وجوه عدالاتهم، و يجعل رجوعه فى ذلك الى أهل الثقة، و الامانة و من ليس بينة و بين الذى قيل عنه هوادة، و لا عداوة و لا وصلة يجتز بها منه مبرة، و يستدفع معها من جهته مضرة.

و أمره اذا صح أمر الشهود عنده فى ثقتهم، و عدالتهم، و استبان وجه القضاء، ان يعجل انفاذه فأن تأخير الحقوق بعد ظهورها، إماتة لها و تغرير بها.

و أمره ان هو أشكل عليه شىء من وجوه الحكم، ان يرجع فيه الى مشاورة أهل الرأى و البصر بالقضاء، و مباحثتهم فى ذلك، حتى تصح له قضيته أو يستعجم عليه فيكتب الى أمير المؤمنين فيه، و يفسره له على حقه و صدقه، و قيام من قام من البينة عليه بأسمائهم و أسماء آبائهم و قبائلهم، ليصدر اليه فى الجواب ما يكون عمله بحبسه.

و أمره ان يتوقف عن الحكم بإراقة الدماء على جهة القود أو غيره، حتى يكتب الى أمير المؤمنين بصورة الامر، و وجه ما أوجب عنده الحكم، و يستطلع فى ذلك رأيه، فان للدم منزلة عند اللّه، ليست لغيره مما يحكم الناس فيه.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۲

و أمره أن لا يقبل شهادة فاسق، و لا متهم و لا مريب، و لا ظنين و لا جاز الى نفسه بشهادته، حظا من حظوظ الدنيا، و لا مجلود حدا فى الاسلام، الا من عرف اللّه منه توبة، فأن اللّه يقبل التوبة عن عباده.

و أمره أن ينفذ ما يرد عليه من كتب القضاة، و شهادة الشهود و يقف عليها و على خواتيمها، و يفحص عنها فحصا يأمن معه أن يكون محتالا فيها، فاذا وقف على صحتها أنفذها على حقها و عدلها، الا ان ترى فى شىء من ذلك، جورا فاحشا و قضاء مخالفا لمذهب من مذاهب أئمة الفقهاء المشاهير، فيكتب بذلك الى أمير المؤمنين و لا يعتمد بما يفعله منه أبطال حق أو تأخيره، فأنه سيان عند أمير المؤمنين منع ذى حق حقه و اعطاء المبطل ما ليس له.

و أمره أن لا يرد قضاء قاض من قضاة المسلمين و لا كتابه، و لا يبطل ذلك و لا يدفعه.

و أمره أن يقبض ما فى يد القاضى قبلة من الحجج و الكتب، و يعمل عليها من غير رجوع فيها أو تعقيب لها، و ان يتسلم منه الاموال التى قبله، و المواريث و الودائع التى كانت عنده، و يعمل فيها بحق اللّه و حكمه.

و أمره أن لا يورث أهل ملتين، و أن يقبل من شهادة بعض أهل الملل على بعض، و لا يقبل شهادتهم على أهل الاسلام، و أن يقبل شهادة المسلمين على جميعهم، لما فضلهم اللّه به من معرفته، و أصفاهم به من دينه.

و ان يحكم بين أهل الملل فيما يتنازعون فيه اليه بحكم الاسلام، فأن حكمه لازم لهم بالذلة و الصغار. و ان يفحص عن أهل شهادات الزور التى جرت

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۳

لهم بها العادة، و قد جعلوا ذلك شعارا و طمعة، فان ظفر بأحد منهم جاءه شاهدا عذبه و عاقبه، و شهره و عاقب المشهود له. فتوخ طاعة اللّه و تقواه، و العمل بما وافق الحق و ضاهاه، فان اللّه مع الذين اتقوا، و الذين هم محسنون، و مع من اطاعه و عمل بمرضاته، و على من عصاه و أتبع ما نهى عنه.

و أمير المؤمنين يسأل اللّه، ان يحسن على العدل عونك، و فى الحكم به توفيقك، و أن يقضى بالصدق على لسانك، و يجعل على الحق ضمير قلبك و محصول فعلك.

و عهد لرجل من بنى هاشم بتقليده الصلاة

هذا ما عهد به عبد اللّه أمير المؤمنين الى فلان بن فلان حين ولاه الصلاة بناحية كذا و كذا. أمره بتقوى اللّه و خشيته فى سرائره و علانيته، و صيانة عرضه و مذهبه، و تطهير خلقه و سيرته، اذ كانت الصلاة من أعمدة الدين التى لا يجوز أن يتولاها غير الطاهرين المهذبين.

و أمره أن يقيم الصلاة لاوقاتها، و لا يؤخرها اذا حضر حينها، و ان لا يخدجها و لا ينقصها اذا كان به يأتم من يصلى خلفه. و صلاة جميعهم فى عنقه، و أن يكون دخوله فيها بأخبات ودعة و هدى و استكانه.

و أمره أن يرتل قراءته اذا قرأ، و ان يسمع من خطبه اذا خطب، و ان يضع كل كلام فى موضعه، و كل قول فى المحل اللائق به.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۴

و أمره اذا أحكم ذلك من نفسه حتى يستمر عليه فى قوله و فعله، أن يختار من يخلفه و ينوب منابه جاريا فيه مجراه، و متبعا فيه جميع حدوده، و ما مثله أمير المؤمنين منه، و ان يكون أما من أقرباء أمير المؤمنين، أو من أفاضل المسلمين.

هذا عهد أمير المؤمنين اليك. فاعتمد مرضاته باتباعه، و توخ موافقته بالوقوف عندما أمر به وحده، و مستشعرا فى جميع ذلك خشية اللّه، و مراقبته و فى كل ما يأمر به تقى اللّه و طاعته. و أمير المؤمنين يسأل اللّه أن يحسن توفيقك، و تسديدك و ارشادك، لما فيه جمال أمرك و صواب فعلك.

نسخة عهد بولاية المعونة و الحرب

هذا ما عهد به أمير المؤمنين الى فلان بن فلان حين ولاه الحرب و الاحداث بناحية كذا [و كذا] . أمره بتقوى اللّه، و خشيته فى سر أمره و علانيته، و الاعتصام به و العمل بطاعته، و الاصلاح ما بينه، و بينه بالعمل الزكى و الخلق الرضى.

و أمره أن يتعهد نفسه فى تطهير مذهبه، و المحافظة على دينه، و أمانته و العلم بأنه لا حول و لا قوة الا باللّه، فى جميع تصرفه و سائر تقلبه. و ان أمير المؤمنين لم يوله ما ولاه، الا رجاء أن يكون عنده من الضبط و الكفاية، و الذب و السياسة ما يرأب به أهل العبث و الفساد، و تصلح معه الرعية و البلاد.

و أمره أن يتجنب مساخط اللّه و محارمه، و يتعدى مناهيه و مأثمه، و كف من معه من الجند و الحاشية، عن التخطى الى ظلم أحد من الرعية، و مساواتهم بأذية و بحضهم على لزوم الاستقامة، و سلوك نهج الطاعة، و مقارعة أعداء اللّه فى البلاد، و التصنع لهم بأفضل العدة و العتاد.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۵

و أمره أن يحسن صحبة من تبعه من الجنود، بتعهدهم فى البعوث، و ان يكثر عرضهم و يتفقد دوابهم، و أسلحتهم و أخذهم باستجادتها و الثقة فيها، فان ذلك مما يزيد اللّه أهل السلامة تمسكا بها، و أهل الدعارة تنائيا عنها.

و أمره أن يعرف لقواد أمير المؤمنين و شيعته حقوقهم، و ينزلهم منازلهم، و يزيد فى اكرامهم و رفع مقاديرهم، فان ذلك مما يشحذ نياتهم، و يزيد فى بصائرهم.

و أمره بأن لا يأخذ أحدا بقرف أو تهمة دون أن يكون من أهل الريب و الظنة. و ان لا يعاقبه بشبهة دون أن تظهر له الدلائل البينة، و العلامات الواضحة. و أن لا يأخذ أهل التصون و السلامة، بجرائم الدعار، و ذوى المفسدة

و أمره أن يبسط الامان لمن أتاه سلما، و لا يجعل ذلك الى الغدر بهم سلما، و يحذر أن يسمع عنه من استعمال الحيل و المواربة، ما يقابل عليه بالرواغ من واجب المطالبة.

و أمره أن يتعهد ثغوره و فروجه، و أطرافه و مصالحه، و يحترس من اختلال يقع فيها، و يوليها من له الحنكة و التجربة بمثلها.

و أمره أن يكثر مطالعة أعماله بنفسه، و ثقات من تبعه، و ان يتيقظ فى ذلك تيقظا يزيد الريبة و يمنع الغفلة و يصد عن الغرة.

و أمره أن لا يمضى حدا، أو ينفذ حكما فى قود و لا قاص، الا ما استطلع فيه رأى أمير المؤمنين، و انتظر من الاجابة ما يكون عليه عمله و عنده وقوفه.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۶

و أمره أن يمنع الجند من التنزيل على أحد من الرعية فى منزله، و ان يشاركوه فيه مع أهله الا أن يكون ذلك بأذنه و طيب نفسه، و ان يتخطوا الزروع أن يطأها أحد منهم بدابته، و يجعلها طريقه فى مقصده، و الا يأخذوا الاتبان من أهلها الا بأثمان و رضى أصحابها.

و أمره أن يتعهد من فى حبوسه و يعرضهم، و يفحص عن جرائرهم التى من أجلها وقع حبسهم، بمشهد من قاضى البلد، و نفر من أهل الثقة و النظر. فمن كان بريئا، أو جرمه لا يوجب اطالة حبسه أطلقه، و من كان من حقه ان بالحبس عن الناس أذاه و شره تعمد فى السجن مصلحته، و من أشكل عليه أمره، أنهى خبره الى أمير المؤمنين ليصدر اليه من الراى ما يكون عمله بحسبه.

و أمره، أن ينظر فيما لم يكن عهد فيه اليه شيئا مما قبله، فليجاره، و يستطلع فى ذلك من الراى، ما يأتيه الجواب عنه بما يمتثله.

و أمره أن يقرأ عهده هذا على من قبله، و يعلمهم حسن رأى أمير المؤمنين فيهم، و توخيه صلاحهم و ايثاره الاحسان اليهم و العدل عليهم، و رفع الضيم عنهم، و المجاهدة لعدوهم و المرماة دونهم: هذا عهد أمير المؤمنين اليك و أمره إياك فافهمه (وقف) عنده، و أتبع مواقع الارشاد منه، و كن عند ظن أمير المؤمنين بك، و تقديره فيك، و ما رجاه عندك من النصيحة، و تأدية الامانة و مقابلة الصنيعة. و أمير المؤمنين يسأل

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۷

اللّه توفيقك، و إرشادك و احسان معونتك فى جميع ما أسنده اليك من أمر حربه، و عمله قبلك ، و كتب فلان بن فلان باسم الوزير، و أسم أبيه فى وقت كذا.

نسخة عهد فى ولاية ثغر البحر

هذا ما عهد أمير المؤمنين، الى فلان حين ولاه الثغر الفلانى و بحره و مراكبه، أمره بتقوى اللّه و طاعته، و الحذر من عقابه، و اتباع مرضاته، و ايثار الحق فى جميع أفعاله فان الحق أحرز عصمة و وزر، و أحصل موئل و عصر.

و أمره بتعهده نفسه حتى يقيم أودها ينفى بذكر اللّه الهوى، و زيع الشيطان عنها، و ان يزكى سجيته و يطهرها، و يهذب سيرته و يثقفها و يكون لمن معه من الجند و سائر الاولياء فى الخير أماما و معلما، و على سلوك أفضل المناهج حاضا و مقوما.

و أمره أن يلين لاهل الطاعة و يشتد على ذوى المعصية، و يعطى على كل حال قسطها من النصفة و المعدلة.

و أمره أن يكون الاذن عليه لمن معه من الجند مبذولا، و الوصول اليه من ذوى الحاجات و الظلمات سهلا يسيرا.

و أمره أن يستعمل على شرطته من يرضى عقله و عفافه، و يثق بجزالته و صرامته و شدته على أهل الريب و الدعارة.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۸

و أمره، أن يديم عرض جنده حتى يعلم علمهم و يطلع على حقيقة أمرهم، و يلزمهم مراكبهم.

و أمره أن يشرف على مراقبه و محارسه، حتى يحكم أمر المرتبين فيها و يدر عليهم أرزاقهم، و لا يتأخر عنهم بشىء منها.

و أمره أن يتفقد أمر المراكب المنشأة حتى يحكمها و يجود آلاتها، و يتخير الصناع لها، و يشرف على ما كان منها فى الموانىء، و

يرفعها من البحر الى الشاطئ فى المشاتى، و هيج الرياح المانعة من الركوب فيها.

و أمره، أن تكون فواتيره و عيونه الذين يبعث بهم، ليعرف أخبار عدوه من ذوى الصدق ، و النصيحة، و الدين، و الامانة و الخبرة، بالبحر و موانيه، و دخلاته و مخابئه، حتى لا يأتوا الا بالصدق من الخبر، و الصحيح من الاثر، و ان رهقتم من مراكب العدو و مما لا قوام لكم به، فانحازوا الى المواضع التى يعرفونها، و يعلمون النجاة بالانحياز اليها.

و أمره أن لا يدخل فى النفاطين، و النواتية و القذافين، و لا فى غيرهم، من ذوى الصناعات و المهن فى المراكب، الا من كان طبا ماهرا، حاذقا صبورا معالجا، و أن يكون من يحمله معه فى المراكب، أفاضل الجند و خيار الاولياء، أصدق نية و احتسابا و جرأة، على العدو و ارتكابا.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۹

و أمره، أن ينظر فى صناعة المراكب، نظرا يستكشف به آلاتها من الخشب، و الحديد و المشاقة و الزفت و غيره. حتى يحكمها و يجيد بناء المراكب و تأليفها، و قلفطتها و تركيبها، و يستجيد المقاذيف و يجيرها، و ينتقى الصوارى و القلوع، و ينتخبها و يميز النواتية، و يعتمد من له الحذق و الدربة منهم، و الحنكة و التجربة من جميعهم، حتى لا يدخل فيهم من لا يصلح دخوله، و لا يخلط بهم من يكون غيره أحق بالعمل منه.

و أمره أن يحترس، من ان تنفذ للعدو حيلة، فى اجتناب الاسلحة أو شىء من أدوات الحرب، و المكيدة من أرض الاسلام، أو ان يطلق لاحد من التجار حمل شىء اليهم، أو أقامة الطريق الى بلدهم، و من وجدة قد أقدم على هذا، و ما جانسه من الناس جميعا، عاقبة عقوبة موجعة، و جعله نكالا و عظة.

و أمره أن يضم المراكب فى الموانىء التى ترسو فيها، و يولى مراعاتها من يثق بنصيحته و شهامته، حتى لا يخرج منها مركب الا بعلمه، و لا يدخل فيها غيرها الا بأذنه.

و أمره أن يحصى ما فى الخزائن من الاسلحة، و يشرف عليها فى كثير من الاوقات حتى تكون على هيئتها مجلوة، مسنونة، مقومة، موصوفة، متعاهدة مصونة الى وقت الحاجة اليها، و العمل بها، و يشرف على ما فيها من النفط، و البلسان و الحبال و غيرها، من سائر الآلات و الادوات، حتى يحتاط فى ظروفها و أوعيتها. و يأمن الفساد و التغيير عليها.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۰

و أمره بشدة الحذر، من جواسيس العدو و عيونه، و ان يوكل بكل مدينة من يعلم حالها و لا يطلق لاحد من البوابين، و الحرس أن يدخلها الا من يعلمون حاله، و سبيل مدخله و صورته و مغزاه و ارادته.

هذا عهد أمير المؤمنين اليك، و أمره إياك فأفهم، و اعلم عمل بما حده، و رسمه و كن عند أحسن ظنه بك فى جميعه، و هو يسأل توفيقك و ارشادك الى ما فيه الخير فى جميع ما أسنده اليك، و اعتمد فيه عليك، و كتب فلان بن فلان.

عهد ولاية البريد

هذا ما عهد عبد اللّه، فلان أمير المؤمنين، الى فلان بن فلان حين ولاه أعمال البريد بناحية كذا. أمره بتقوى اللّه و طاعته، و استشعار خوفه و مراقبته، فى سر أمره و علانيته، و ان يجرى أمره فيما أستكفاه أمير المؤمنين أياه، بحسب ما بدأ به من الاصطناع، و قدره عنده من الكفاية و الاطلاع.

و أمره أن يؤثر الصدق فيما ينهيه، و الحق فيما يعيده و يبديه، و ان يختار من يستعين به فى عمله، و يشركه فى أمانته من يثق بصناعته، و نزاهته و طيب طعمته، و تحريه الصدق فيما يصدر عن يده و لهجته، و أن يكون من يستعمله [من] أهل الكفاية و الغناء دون من يستعمل منهم على العناية و الهوى.

و أمره، أن يعرف حال عمال الخراج و الضياع فيما يجرى عليه أمرهم، و يتتبع ذلك تتبعا شافيا، و يستشفه استشفافا بليغا، و ينهيه على حقه و صدقه و يشرح ما يكتب به منه.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۱

و أمره أن يتعرف حال عمارة البلاد و ما هى عليه من الكمال و الاختلال، و يجرى فى أمور الرعية فيما يعاملون به من الانصاف، و الجور و الرفق و التعسف، فيكتب به مشروحا ملخصا مبينا مفصلا.

و أمره أن يتعرف ما عليه أحوال الحكام فى أحكامهم، و سيرتهم و سائر مذاهبهم، و طرائقهم و لا يكتب من ذلك، الا بما يصح عنده و لا يرتاب به.

و أمره أن يتعرف حال دار الضرب، و ما يجرى عليه مما يضرب فيها من العين و الورق، و ما يلزمه الموردون من الكلف، و المؤن و يكتب بذلك على حقه و صدقه.

و أمره أن يوكل بمجلس عرض الاولياء و اعطياتهم، من يراعيه و يطالع ما يجرى فيه، و يكتب بما يقف عليه من الحال فى وقته.

و أمره أن يكون ما ينهيه من الاخبار شيئا يثق بصحته، و لا يدخل شبهة فى شىء منه، و يوعز الى خلفائه و أصحابه أن لا ينهوا اليه الا ما يثبتونه، و كانوا على الثقة منه، و أن يحتاطوا فى ذلك بما يحتاط به فى مثله من شهادة، فيما يمكن الشهادة فيه و أخذ الخطوط بما يتهيأ أخذها به، و اقامة الشواهد و الدلائل، بما يمكن اقامتها عليه، و ان لا يرووا عن شىء لا يعلمونه، و لا يحابوا أحدا بستره و ان يكتموا أخبارهم و لا يذيعوها و لا يخلدوا الى كشفها و افشائها، فان فى ذلك اذا جرى وهنا و لمن أراد الحيلة متطرفا.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۲

و أمره أن يمتنع و جميع أصحابه فى النواحى و خلفائه عليها من أن يكونوا سببا فى محاباة أحد بالشفاعة له أو التوصل الى دفع حق يجب عليه.

و أمره أن يعرض المرتبين لحمل الخرائط فى عمله و يكتب بعدتهم، و أسمائهم، و مبالغ أرزاقهم، و عدد السكك فى جميع عمله و أميالها و مواضعها و يوعز الى هؤلاء المرتبين، بتعجيل الخرائط المنفذة على أيديهم. و فى الموقعين فى اثبات المواقيت، و ضبطها حتى لا يتأخر أحد منهم عن الاوقات، التى سبيله ان يرد السكة فيها. و ان يفرد لكل ما يكتب فيه من أصناف الاخبار كتبا بأعيانها، فيفرد أخبار القضاة، و عمال المعادن و الاحداث، و ما يجرى مجرى ذلك كتبا، و بأخبار الخراج، و الضياع، و أرزاق الاولياء، و ما يجرى من دور الضرب و الاسعار و ما يقع فيه الحل و العقد و الاعطاء، و الاخذ كتبا ليجرى كل كتاب فى موضعه و يكتب فى بابه فيحصل العمل و يملك نظامه. هذا عهد أمير المؤمنين اليك، فكن به متمسكا و لما مثله لك ذاكرا، و به أخذا، و عليه عاملا، و اللّه يوفقك لما يحمده أمير المؤمنين فيك و يرضاه من فعلك، و يعلم به صواب اختياره إياك.

و لو ذهبت الى أن اتى، فى كل وجه من وجوه المكاتبات بمثال، لطال الكتاب و لم نأت على آخر الابواب، و لكنا نقتصر على ما مر فأن فيه كفاية و مجزا، و لما يأتى مما لم نذكره مثالا و محتدا ان شاء اللّه و به القوة و الحول.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۳

الباب الخامس فى ديوان التوقيع و الدار

قال أبو الفرج: اذا أنهى الى الخليفة حال من قدم، من النواحى عليه يسأل شيئا، عن حاجاته عنده، كان ذلك من مؤامرة من الوزير اليه منشؤها ديوان الدار، باقتصاص المسألة و الوقيعة، و شرح حالها و ما لعله يكون جرى فيها و أخرج من الدواوين فيما سأل ، و التمس و استطلاع رأيه فى ذلك، فاذا خرجت هذه المؤامرة موقعا فيها بخط الخليفة بأمضاء ما التمسه الملتمس انشئت و التوقيع فيها فى ديوان التوقيع، و أنشئ من ديوان التوقيع كتاب الى صاحب ديوان الدار بنسختها، و اقتصاص ما تضمنت، و أنشئ من ديوان الدار الى صاحب

الديوان الذى تجرى المسألة فيه، أما أن كان ايغارا ، أو حطيطة أو تسويغا ، أو تركة فصاحب الخراج،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۴

و ان كانت أقطاعا أو طعمة فصاحب ديوان الضياع. أو كانت صلة أو حبوة فصاحب بيت المال. أو جاريا فى الحشم و من يجرى مجراهم، أو اقامة نزل فصاحب ديوان النفقات، أو رزقا فى الاولياء فصاحب ديوان الجيش كتاب يقال فيه:

أما بعد، فأنه ورد ديوان الدار كتاب منشؤه من ديوان التوقيع بنسخة مؤامرة فى كذا، و يقتص ما أقتص فى ديوان التوقيع من حال المؤامرة و ما تضمنت و ما خرج به الامر، و ما يؤمر صاحب الديوان الذى يكون العمل فيه، بامتثال ما حد و رسم فى الكتاب، و كتب منشورا ينفذ بعمارة الضياع المقطعة، و الموغرة و ضرب المنار على حدودها حتى لا يدخل فيها غيرها. و لا يضاف اليها شىء مما يجاورها، و الذى يحتاج اليه فى هذين الديوانين من الاعمال، و الكتّاب انما هو من ينشئ و يحرر و ينسخ، و قد تقدم ذكر الحال فى [هذه] الاعمال ما يستغنى عن اعادته فى هذا الموضوع.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۵

الباب السادس فى ديوان الخاتم

قال [أبو الفرج]: هذا الديوان، انما جعل استظهارا لتكون الكتب التى يحتاج الى ختمها بخاتم أمير المؤمنين تمر به، و يثبت فيه و لان لخاتم الخليفة من الموقع ما ليس لغيره، و هو رسم كانت الفرس تجرى أمرها عليه، لان الملك منهم اذا أمر بأمر وقعة صاحب التوقيع بين يديه، و اثبت فى تذكرة عنده.

ثم ينفذ التوقيع الى صاحب الزمام و اليه الختم، فينفذه الى صاحب العمل، فيكتب فيه كتابا يبتدأ اثباته فى ديوان الاصل. ثم ينفد الى صاحب الزمام، ليعرضه على الملك، و يقابل به ما فى التذكرة و يختم بحضرة الملك، أو بحضرة أوثق الناس عنده. و أول من استأنف هذا الديوان و رسم هذا الرسم فى الاسلام، زياد بن أبيه، ثم استمر الامر الى هذا الوقت. فأما الخاتم نفسه فكان نقش خاتم النبى (صلى اللّه عليه) محمد رسول اللّه. و كان أبو بكر،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۶

و عمر، و عثمان، يختمون به فبينما هو فى يد عثمان اذ سقط فى البئر، فنزفت البئر فلم يقدر عليه، و ذلك فى النصف من مدة خلافته، فاتخذ خاتما و نقش عليه محمد رسول اللّه فى ثلاثة أسطر، قال قتادة: ثم ختم به و الامر جاء على ذلك الى هذا الوقت. و يروى ان النبى صلى اللّه عليه قال: (صنعت خاتما و لا ينقش أحد على نقشه) . و كان رجل يقال له معن بن زائدة، نقش فى خلافة عمر، على خاتم الخلافة فأصاب به مالا- من خراج الكوفة، فبلغ ذلك عمر فكتب الى المغيرة بن شعبة، و انفذ رسولا اليه، و أمره أن يطيع فى الرجل رسوله فلما صلى المغيرة العصر، خرج الى الناس، فاشرأبوا ينظرون اليه، حتى وقف على معن بن زائدة، ثم قال للرسول: ان أمير المؤمنين، أمرنى أن أطيع أمرك فيه، فأمر بما شئت، قال له الرسول: أدع لى بجامعة ، فلما أتى بها جعلها فى عنق معن، ثم جذبها جذبا شديدا. ثم قال للمغيرة: أحبسه حتى يأتيك أمر أمير المؤمنين فيه، ففعل، و كان السجن يومئذ من قصب فخرج معن من محبسه، و شخص

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۷

الى عمر كاتما نهاره سائرا ليله حتى كف الطلب عنه، فلما وصل اليه دنا منه، و قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة اللّه، فقال عمر: و عليك من أنت، قال: أنا معن بن زائدة، جئتك تائبا، قال: فلا نجاك اللّه فلما صلى الصبح، قال للناس: مكانكم هذا معن بن زائدة أنقش على خاتم الخلافة، فأصاب به مالا من خراج الكوفة فما تقولون . فقال قائل:

اقطع يده، و قال آخر: أصلبه و على (صلوات اللّه عليه) ساكت فقال له عمر: فما تقول يا أبا الحسن، قال: هذا رجل كذب كذبة عقوبته

فی بدنه، فضربه عمر ضربا مبرحا و حبسه فمکث فی الحبس زمانا. ثم انه أرسل الی صدیق له من قریش فکلم عمر فیه، فقال عمر: ذکرتنی الطعن و کنت ناسیا، ثم قال: علیّ بمعن، فلما أتی به ضربه، ثم بعث به الی السجن، فارسل معن الی کل صدیق له یسألهم الا یذکروا به عمر، فلم یزل محبوسا مدة اخری. ثم ان عمر ابتدأ یذکره من نفسه، فدعا به فقاسمه و خلی سبیله.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۵۸

الباب السابع فی دیوان الفض

قال أبو الفرج: منزلة هذا الدیوان من الخلیفة، منزلة مجلس الاسکدار فی دیوان الخراج، من المتولی له، لان سبیل الکتب الواردة من العمال فی النواحی الی أمیر المؤمنین، أن یکون ابتداؤها به و خروجها الی الدواوین منه بعد فضها و أخذ جوامعها، لیقرأها الخلیفة و یوقع فیها تحت التوقیع فیه بما یراه، و هذا رسم کان الامر جاریا علیه، فی الاوقات التی کانت الخلفاء فیها تتولی النظر فی الکتب بأنفسها. فأما الان، فالمتولی لفض الکتب و أخراجها الی دواوین الوزیر، و قد انتقل عمل هذا الدیوان الی حضرته، و صار المتولی له کاتبا برسمه بذلک فی داره، و الذی یحتاج الیه فی هذا الدیوان من الکتاب کاتب یکون ما یعمله، مثل الذی بینا.

ان صاحب مجلس الاسکدار فی دیوان الخراج، ما یعمله من انفاذ سراحات بما یرد علیه من الکتب، الی صاحب الدیوان علی حسب قسمة الدواوین و الاعمال، و کاتب یعمل جوامع الکتب التی یحتاج الی عرضها و ناسخ ینسخ ما یعمل به من ذلک فی هذا الدیوان.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۵۹

الباب الثامن فی النقود، و العیار، و الاوزان، و دیوان دار الضرب

قال [أبو الفرج]: لما أخذ أمر الفرس یضمحل، و دولتهم تضعف، و سلطانهم یهن، و تدابیرهم تفسد ، و سیاستهم تضطرب ، فسدت نقودهم، فقام الاسلام و نقودهم من العین و الورق، غیر خالصة فما زال الامر علی ذلک الی أن اتخذ الحجاج دار الضرب، و جمع فیها الطباعین، فکان المال یضرب للسلطان مما یجتمع له من التبر، و خلاطة الزیوف ، و البهرجة . ثم أذن للتجار فی أن تضرب لهم الاوراق، و اشغل الدار من فضول ما کان یؤخذ من الاجور، و ختم علی أیدی الصناع و الطباعین و ذلک فی سنة خمس و سبعین. ثم نقش علی الدراهم (اللّه أحد اللّه الصمد)، فسمیت المکروهة لان الفقهاء کرهوها . ثم لما ولی عمر بن هبیرة العراق، لیزید

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۶۰

بن عبد الملک، خلص الفضة أبلغ تخلیص، وجود الدراهم و أشتد فی العیار.

ثم لما ولی خالد بن عبد اللّه القسری العراق ، لهشام بن عبد الملک، اشتد فی النقود أکثر من اشتداد ابن هبیرة، حتی أحکم أمرها أبلغ من أحکامه علی الطباعین و أصحاب العیار، و قطع الایدی، و ضرب الابشار ، فکانت الهبیریة، و الخالدیة، و الیوسفیة ، أجود نقود بنی أمیة. و لم یکن یقبل المنصور من نقودهم فی الخراج غیرها. فسمیت الدراهم الاولی المکروهة. ثم جود العیار فی أیام الرشید، و أیام المأمون، و أیام الواثق، حتی کانت الائمة المعمول علیها فی دور الضرب ما جمع عیاره، من ثلاثة دنانیر مضروبة فی تلک الاول الثلاث و هی علی هذا الی الان.

فأما الورق، فان الدراهم کانت فی أیام الفرس مضروبة علی ثلاثة أوزان، درهم منها علی وزن المثقال، و هو عشرون قیراطا ، و درهم

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۶۱

وزنه اثنا عشر قیراطا ، و درهم وزنه عشرة قراریط . فلما احتیج فی الاسلام الی الزکاة، أخذ الوسط من مجموع ذلک، و هو اثنان و أربعون قیراطا. فکانت أربعة عشر قیراطا من قراریط الدینار، و کانت الدراهم فی أیام الفرس، یسمی منها البعض مما وزن الدرهم فیه مساو لوزن الدینار، العشرة. وزن عشرة، و مما الدرهم منه اثنا عشر قیراطا، العشرة وزن ستة و مما الدرهم منه عشرة قراریط، العشرة

وزن خمسة. فلما ضربت الدراهم الاسلامية على الوسط من هذه الثلاثة الاوزان قيل فى عشرتها وزن سبعة لانها كذلك .

فلهذه العلة يفيد ذكر الاوزان فى الصكاك، بأن يقال وزن سبعة، جريا على المذهب الاول، الذى كان يحتاط فيه لوجود الأوزان الثلاثة فى الدراهم فى ذلك الوقت، و الان فما أرى يوجد من الاوزان الاول شيء.

فأما ديوان دور الضرب، فأمر العمل فيه جار، على نحو مما شرحناه، من أمر الدواوين المتقدم ذكرها فى نصب الدفاتر، و وضع الحسبانات، و لكل ناحية من النواحى فى أجرة الدار. و النقد رسم يجرى الامر عليه، و مسلك للامر فى استيفائه بحقه.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۶۲

فأما ديوان الجهبذة ، فأعماله أيضا، نحو أعمال سائر الدواوين المذكورة أحوالها، و الذى تجرى فيه من الاموال، هو مال الكسور و الكفاية و الوقاية و الرواج، و ما يجرى مجرى ذلك من توابع، أصول الاموال.

ثم ما ستزيده شرارة الجهابذة، من الفضول على هذه التوابع، بسبب اعنات من عليه مال من أهل الخراج، و من يجرى مجراهم فى النقود، و الصروف و ما يرتفقون به من التأخيرات و التقديم عن من يتعذر عليه اداء، فى وقت المطالبة و يخرجونه فى وجوه النفقات، فان بعضهم لما وجد ذلك فى بعض لنواحى، زاد فى ضمان الجهبذة بتلك الناحية على من هو ضامن لها، و وقع التزايد فى هذه الوجوه بالظلم، و العدوان على الرعية و سائر من يقام لهم الجارى، و تطلق لهم النفقة حتى تراقى مال الجهبذة الى جمل وافرة المبلغ، أصل أكثرها عدوان ثم قد زال أكثر ذلك فى هذا الوقت لطول الاصول فضلا عن التوابع.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۶۳

الباب التاسع فى ديوان المظالم

[قال قدامة] هذا الديوان: سبيله أن يتقلده رجل له دين و أمانة، و فى خليقته عدل و رأفة ليكون ذلك منه نافعا للمتظلمين، و ان يعمل [بجميع القصص] جامعا يعرض على الخليفة فى كل جمعة. فاذا قعد للناس، [و كان ممن له] صبر على تأمل القصة و التوقيع عليها، فعل ذلك. و الا علق صاحب الديوان عليها رقعة فيها، مجموعها لينظر فى المجموع، و يوقع على القصة بما يوجبه الحكم، حتى اذا انقض المجلس الذى يجلسه الخليفة، أو من يقوم مقامه. أخذ جميع القصص مجموعاتها، و أثبت المجموعات فى الديوان، و ذكر أسماء الرافعين، و أثبت التوقيعات على قصصهم. ثم دفعت القصص بعد ذلك اليهم، لئلا يجرى فى الرقائع حيلة أو تزوير، فان عاود المتظلم مرة أو مرتين أو ثلاثا فصاعدا، أثبت جميع أمره فى موضع واحد حتى اذا طولب باخراج حالة من ديوان المظالم، وجد أمره كله منسوقا مجموعا فى موضع واحد، و أخرجها صاحب الديوان من غير كلفة، و يكون فى هذا الخراج و صناعة الكتابة ؛ ص۶۳

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۶۴

الديوان من يثبت ذلك فى شبيه بالمعاملة، و ناسخ ينسخ مجموعات القصص، أو القصص بأعيانها حرفا حرفا، و منشئ يأخذ جوامع القصص عند الحاجة الى العرض، و محرر يحرر ذلك، و يحرر أيضا ما يحتاج الى الكتاب فيه الى كل واحد من أصحاب الدواوين، أو أصحاب المعونة، أو القاضى أو من جرى مجراهم.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۶۵

الباب العاشر فى كتابة الشرطة و الاحداث

قال أبو الفرج: ليس يسع لكاتب ان يتعرض للكتابة فى شيء من ذلك، دون أن يكون قد جمع الى بعض ما قدمناه من فنون الكتابة، الاضطلاع من الحكم الذى يحتاج الى أن يمر به فى الشرطة على ما اذا مر به، لم يكن غريبا فيه، و ذلك ان أكثر عمله مجازاة الجناة على جناياتهم، فمنها و هو ما للسلطان أقامته على الجناة فى الحياة الدنيا، دون مجازاة اللّه فى الاخرة. و هو القود ، و القصاص ، و

الحدود ، فی القتل و سائر الجنایات، أو المطالبة بالدیة و الارش ممن یقبل ذلک منه، ان لم یقع العفو من المجنی علیه و أولیائه أو الصلح.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۶۶

فلنبدأ بأول الجنایات و أغلظها و هو القتل، فنقول: ان القتل علی ثلاثة أوجه : یکون أحدها، العمد، و الثانی: الشبیه بالعمد، و الثالث: الخطأ. فأما العمد: فهو ما تعمد به المقتول من الضرب بالحدید، أو السلاح، أو غیر ذلک، مما فیه دلیل علی اعتماد النفس.

و أما شبیه العمد، فهو ما تعمد المقتول به من عصا أو سوط، أو حجر أو غیر ذلک، مما أشبهه.

و أما الخطأ: فهو ما أصاب المقتول، مما تعمد به غیره، و لیس [القود] فی جمیع ذلک، الا فی العمد وحده. و جاء عن النبی صلی اللّه علیه ، قال : (لا قود الا بالسیف، فأما شبه العمد، ففیه الدیة علی عاقله القاتل، و علی القاتل الکفارة). و هو ما قاله اللّه تعالی: فتحریر رقبة [فمن لم یجد فصیام شهرین متتابعین و کذلک فی الخطأ، أیضا. و لو ان جماعة] اشترکوا فی قتل رجل تعمدا لکان علی جمیعهم القود .

و اذا قتل الحر المملوک، فان علیه القصاص لقول اللّه تعالی ، (النَّفْسَ

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۶۷

بِالنَّفْسِ). و کذلک المرأة اذا قتلت الرجل عمدا، و الرجل یقتل المرأة عمدا .

و ان اشترک الرجال و النساء فی قتل عبد، أو صبی، أو امرأة عمدا فان علیهم جمیعا القصاص. و اذا قتل الرجل المسلم رجلا، من أهل الذمة عمدا، فان علیه القصاص فیه أیضا. و قد أقاد رسول اللّه صلی اللّه علیه ، رجلا مسلما برجل من أهل الذمة، و قال : (أنا أحق من وفی بذمته).

و اذا اجتمع نفر من المسلمین علی قتل رجل من أهل الذمة، فان علی جمیعهم فیه القصاص، و لا قصاص بین الصبیان بعضهم فی بعض. و اذا جنی الصبی علی رجل فی النفس، أو فی ما دونها فلا قود و لا قصاص علیه، لان عمد الصبی خطأ. و کذلک المجنون اذا أصاب فی حال جنونه .

فأما فی حال صحته فهو و الصحیح سواء. و جمیع جنایات الصبیان، و المجانین فی حال جنونهم، یعقله العاقلة، و لا یقتص الرجل من أبیه، و لا من أمه، و لا من جده، و لا من جدته فی العمد و لا فی الخطأ. و انما یلزم کل واحد منهم، أرش الجنایة فی ماله.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۶۸

فأما ما دون النفس من الجنایات، فالقصاص فیها اذا کانت عمدا علی المماثلة، الشیء بمثله، الا أن یکون ذلک فی عظم یخاف فیه من القصاص التلف ، فان السنة جاءت بأن لا قصاص فی عظم، ما خلا السن، و جمیع الشجاج فیها قصاص الا الهاشمة، و المنقلة، و الامة لقلة بلوغ هذه الشجاج الی العظم، و لا قصاص بین العبید و الاحرار، و لا بین العبید بعضهم، و لا بین النساء فیما دون النفس. و لو اجتمع جماعة علی جنایة فیما دون النفس، من رجل لم یکن علی واحد منهم مثل، الذی علی الاخر من القصاص، کما کان ذلک فی النفس بلی، علیهم الارش فی أموالهم.

و اذا قطع الرجل یدا لرجل من نصف الساعد، أو رجله من نصف الساق، فلا قصاص فی ذلک لانه من غیر مفصل، و علیه فیه الدّیه، و حکومة عدل فیما قطعه من المفصل علی المفصل. [و اذا] اقتص لرجل من آخر فی ید، أو عین، أو شجة، فمات المقتص منه، فان دیته علی عاقلة المقتص له.

و ان قطع الرجل الواحد ید رجلین الیمنی و الشمال، فعلیه أن تقطع یداه کلتاهما. فان قال: انی قطعت الیمنی من کل واحد فعلیه أن تقطع یمینه لهما جمیعا، و تکون دیة الید الاخری فی ماله لهما جمیعا نصفین بینهما.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۶۹

و اذا حضر أحدهما قبل الاخر، فأراد أن يقتص له، فعل ذلك و لم ينتظر الذى لم يحضر، لانه ليس فى هذا شركة، فاذا حضر المتأخر بعد ذلك، كانت له الدية فى مال القاطع الاول. و اذا أغرق الرجل رجلا، فلا قصاص عليه، و على عاقلته الدية، من قبل انه كان يجوز أن يفلت من الماء، و لا يجر مجرى العمد. و لو أن رجلا خنق رجلا حتى مات، أو طرحه فى بئر فمات، أو ألقاه من أعلى جبل، أو سطح فمات، لم يكن عليه القصاص، و كانت الدية على عاقلته . فان كان خناقا معروفا، فعليه القصاص. و كذلك لو سقى رجل رجلا سما فقتله، لم يكن عليه فيه قصاص، و كانت الدية على عاقلته. و لو أنه أعطاه أياه فشربه هو، لم يكن عليه فى ذلك، و لا على عاقلته شىء من قبل انه لم يكرهه على شربه.

و أما الديات، ففى النفس الدية موفرة. و كذلك فى المازن، و هو كلما دون قصبة الانف، و فى اللسان كله، و فى بعضه أيضا. اذا منع الكلام الدية، و فى الذكر الدية كاملة. و كذلك فى الحشفة، و فى الصلب اذا منع الجماع، أو جدب فأن عاد الى حاله فلم ينقصه ذلك شيئا، ففيه حكم عدل.

و فى الرجل اذا ضرب على رأسه فذهب عقله، الدية كاملة. و فى احدى العينين أو الاذنين، أو الشفتين، أو الحاجبين، اذا لم ينبتا، أو اليدين، أو الرجلين، أو الاثنتين، و غير ذلك مما فى الانسان منه اثنان، نصف الدية، و فى الاثنتين الدية كاملة، و فى كل اصبع من الاصابع عشر الدية، و فى كل مفصل من الاصابع نصف دية الاصبع، و فى كل سن نصف عشر الدية .

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۷۰

و الشجاج مختلفة فيها الدامية ، و هى التى تدمى الرأس، و فيها حكم عدل. الباضعة، و هى التى تبضع اللحم، و منزلتها فوق منزلة الدامية، و فيها حكم عدل بأكثر من ذلك. و السمحاق، و هى التى فوق هاتين، انما بينها و بين العظم جلدة فيها حكم عدل، بأكثر من حكم الاوليتين. و فى الموضحة، و هى التى توضح العظم نصف عشر الدية. و فى الهاشمة، و هى التى تهشم العظم عشر الدية. و فى المنقلة و هى التى تخرج منها العظام، عشر و نصف عشر الدية. و الآمة، و هى التى تصل الى الجوف، تسمى أيضا الجائفة، فيها ثلث الدية، فان نفذت ففيها ثلثا الدية. و دية المرأة فى النفس، و فيما دون ذلك نصف دية الرجل. و اذا ضرب الرجل بطن امرأة، فألقت جنينا ميتا غلاما، أو جارية، فعليه غرة عبد أو امة، أو عدل خمسمائة درهم . و فى ثدى المرأة، اذا قطعا الدية كاملة، و فى كل واحد منهما نصف الدية، و كذلك فى الحلمتين. و ذكر الخصى، و ذكر العنين، و لسان الاخرس، و اليد الشلاء، و الرجل العرجاء، و العين العوراء، حكم

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۷۱

عدل. كذلك فى الضلع، و الترقوة، اذا كسرا و ما جرى مجراهما حكم عدل .

و اذا أصاب الرجل ابنه عمدا أو خطأ، فلا قصاص عليه فى ذلك، فان كان عمدا ففى ماله الدية، و ان كان خطأ فعلى العاقلة، و عليه الكفارة. و كذلك فيما دون النفس فان عليه فيه الارش. و اذا سقط انسان على آخر من فوق فقتله فهذا خطأ و الدية على عاقلته . و الديات فمبالغها كاملة. أما فى العين فألف دينار، و فى الورق عشرة آلاف درهم، و فى الابل مائة، و فى الغنم ألف، و فى البقر مائتا بقرة، و على أهل الحجاز مائتا حلة، و انما يؤخذ اليوم من ذلك أجمع بالذهب، و الفضة، و الابل.

فأما سوى ذلك فلا، و لا تعقل العاقلة الا فى خمسمائة فما فوق.

و الدية اذا لم يكن صلحا تؤدى فى ثلاث سنين، و العاقلة عشيرة الرجل الجانى فمن له ديوان النساء، و الذرية، و لا يلزم الواحد من العاقلة الا ثلاثة دراهم الى الاربعة، فان زاد قسط الرجل على ذلك، أدخل معهم أقرب القبائل اليهم. فأما الشهادات، فانه لا يجوز شهادة الاعمى على عمد و لا خطأ، و لا شهادة النساء كان معهن رجل أو لم يكن فى العمد، و لا فيما يوجب القصاص، و لا يجوز قبول شهادة على اخرى، و كتاب من قاض، و ذلك كله فى النفس و فيما دونهما سواء. و اذا شهد شاهدان على رجل بالعمد، حبس حتى يزكيا، فاذا زكيا بالعمد قتل، و ان كانا انما شهدا بالخطإ قضى عليه عاقلته بالدية،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۷۲

و يحبس القاتل بعد ان يقرر أو يعاقب، حتى يجد توبة و يحدث خيرا. و كذلك الجراحات، و كلما دون النفس بمنزلة ما فى جميع ما ذكرنا. و اذا وجد القتيل فى محلة قوم، فعليهم أن يقسم منهم خمسون رجلا ممن يختار أولياء القتيل من صالحى العشيرة، أنهم ما قتلوا و لا علموا قاتلا، ثم يغرمون الدية تغرمة العاقلة، و هم أهل الديوان فى ثلاث سنين، فان لم يكمل العدد خمسين رجلا، كرر عليهم الايمان حتى يكمل خمسين [يمينا] ، و اذا وجد القتيل بين القريتين، أو السكتين، فانه يقاس الى أيهما كان أقرب، فان عليهم القسامة و الدية. و اذا وجد القتيل فى سوق المسلمين، أو فى مسجد جماعتهم، فهو على بيت المال و ليس فيه قسامة. و ان كانت مدينة لا قبائل فيها معروفة، و وجد فى بعضها قتيل، كان على أهل المحلة، الذى يوجد ذلك القتيل بين أظهرها، القسامة و الدية. فان أبوا أن يقسموا حبسوا ، حتى يقسموا خمسين يمينا بالله ما قتلوا، و لا علموا قاتلا، ثم يغرمون الدية. فأما حدود السراق و قطاع الطريق فأن السارق الذى يجب عليه القطع ، هو الذى يأخذ ما يسرقه من حرز، و عليه القطع اذا أقر، فقوم قالوا: مرة، و قوم قالوا: مرتين فيما قيمة ربع دينار فصاعدا، تقطع

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۷۳

يده اليمنى من الزند. و قال: قوم من أصول الاصابع، فان عاد ثانيا، قطعت رجله اليسرى. فان عاد ثالثة، استودع الحبس، و لم يقطع شىء من أداته، لان ذلك غاية النكال، و لم يعطل له شق بأسره. و كذلك ان سرق و كانت يده اليسرى شلا، لم تقطع اليمنى و حبس حتى يظهر توبته، و اذا ظفر بالسارق و معه سرقته أخذت منه، و قطع. فان كان قد استهلكها أو هلكت منه، قطع و لم يضمن لانه لا يجتمع حد و ضمان، و ان عفا عنه المسروق منه قبل أن يرفعه، أو وهب له ما سرقه هبة صحيحة، بطل القطع.

و ان كان ذلك بعد ارتفاعه الى السلطان لم يقبل لان النبى صلى اللّه عليه، قال : (تعافوا عن الحدود ما لم ترفع). فان كان مع ما فعل قتل، فان الامام فى ذلك بالخيار، أن شاء قطع يده و رجله من خلاف. و ان أدخل السارق يده فى بيت المال، فأخذ مما فيه شيئا قطع . و ان أدخل يده فى كم انسان، أو فى صندوق ظاهر، فأخذ منه شيئا قطع. و ان أخذ السارق جمارا من نخلة، أو ثمرة منها، فانه لا يقطع. للحديث المروى عن النبى صلى اللّه عليه انه، قال : (لا قطع فى ثمر و لا كثر). و الكثر الجمار.

و من سرق من أبيه، أو من رحم، يجب عليه نفقته، أو من سارق فان ذلك لا يجب فيه القطع.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۷۴

و أما من أخاف السبيل فان فى ذلك أحكاما، منها: انه أخاف السبيل و لم يأخذ مالا، و لم يقتل فانه أن ظفر حبس لقول اللّه تعالى (أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ) . فان أخذ مع ذلك مالا تبلغ قيمته عشرة دراهم فصاعدا، فانه تقطع يده و رجله، من خلاف ... و صلبه و قتله على الخشبة، و ان شاء ان يقتله من غير قطع أو صلب فعل. و قطع الطريق، انما يكون بحيث لا يجاب فيه الصريخ. فأما فى الامصار ، أو ما يقرب منها، فليس ذلك عندهم بقطع للطريق. الا أن يكون ما يفعل منه ليلا و ان تاب قطاع الطريق من قبل أن يقدر عليهم السلطان، فلا حكم عليهم من جهته .

فأما من قتل و جنى عليه فلهم أن يفعلوا فى ذلك ما شاءوا.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۷۵

و أما حد الزنا، فعلى البكر بالبكر جلد مائة لكل واحد منهما و على المحصن بالمحصن الرجم . و الاحصان هو أن يتزوج الرجل المسلم البالغ الحر حرة مسلمة، و يدخل بها بعد البلوغ. و لا تقام الحدود عليها فى الزنا، الا بعد ان يقر بالزنا، أربع مرات فى أربعة أوقات، و بعد أن يسأل عن الزنا، ما هو فاذا أثبته، و عرفه و لم يكن به لوثة فى عقله، أقيم حينئذ الحد عليه. فان رجع تحت الحجارة، أو هرب ترك لقول النبى صلى اللّه عليه ، فى ما عز بن مالك (الا تركتموه) فاذا أنكر من أول و هلة و جحد، لم يجب عليه شىء الا ان يقوم عليه بينة، و هو أربعة نفر من العدول يشهدون عليه فى وجهه، و يصرحون بأنهم رأوه و يصفون الزنا و يثبتونه، فاذا فعلوا

ذلك، بدأ الشهود بالرجم، ثم الامام، ثم سائر الناس، و ان رجع الشهود بعد ما قتل المرجوم، وجبت عليهم ديته و ان رجعوا قبل اقامة الحد عليه ، جلدوا لانهم قذفوه، و يدرأ عنه الحد.

و على العبد و الامة فى الزنا جلد خمسين لكل واحد منهما. و من زنا بامرأة

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۷۶

على سبيل الاستكراه وجب عليه الحد دونها، و اذا زنا الرجل بامرأة فانزل دون الفرج فعليه التعزير، و مبلغ التعزير، على ما فيه الاختلاف تسعة و سبعون سوطا، و ايما شهود شهدوا على حد تقادم، فليسوا بشهود، و لا تقبل شهادتهم لانهم يشهدون بضعن. و من فعل فعل قوم لوط، و هو إتيان الذكور فى أدبارهم، فعليه القتل و الرجم.

و روى عن ابن عباس انه قال: يرمى به من أعلى بيت فى القرية، ثم يتبع الرجم. و روى عن أمير المؤمنين علىّ صلوات اللّه عليه، انه هدم حائطا عليه. و من وجد يأتى بهيمته فعليه التعزيز و السنة، ان تذبح البهيمة. فأما حد المفترى، و هو قذف المسلم بالغاية، فأنه يجلده ثمانين اذا طلب المقذوف ذلك، و قامت له البينة . و من قال، لرجل يا فاسق أو يا فاجر، أو يا خبيث أو ما أشبه ذلك، فأنه يعزر. و من قال: لمسلم يا يهودى، أو يا نصرانى، و ما جرى هذا المجرى ، فليس فى ذلك حد و لكنه يؤدب. فهذه جملة مقنعة للكاتب أن يعلمها، اذا كان لا يسعه أن يجهل هذا المقدار. فأما ان أتى بشىء من تصاريف هذه الاحوال، و هى كثيرة فيحتاج فى ذلك الى الفقهاء.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۷۷

الباب الحادى عشر فى ديوان البريد و السكك و الطرق الى نواحى المشرق و المغرب

قال أبو الفرج: يحتاج فى البريد الى ديوان يكون مفردا به، و تكون الكتب المنفذة من جميع النواحى، مقصودا بها صاحبه ليكون هو المنفذ لكل شىء منها الى الموضع المرسوم بالنفوذ اليه، و يتولى عرض كتب، أصحاب البريد و الاخبار فى جميع النواحى. على الخليفة، أو عمل جوامع لها، و يكون اليه النظر فى أمر الفروانقيّين ، و الموقعين ، و المرتبين، فى السككك ، و تنجز أرزاقهم، و تقليد أصحاب الخرائط، فى سائر الامصار، و الذى يحتاج اليه فى هذا الديوان، هو أن يكون ثقة، أما فى نفسه أو عند الخليفة القائم بالامر فى وقته، لان هذا الديوان ليس فيه من العمل ما يحتاج معه الى الكافى المتصفح، و انما يحتاج الى الثقة المتحفظ و الرسوم التى يحتاج اليها من أمر الديوان، هو ما يقارب الرسوم التى بيناها فى غيره، مما يضبط به أعماله و أحواله. فأما غير ذلك من أمر

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۷۸

الطرق و مواضع السككك و المسالك، الى جميع النواحى، فانا لم نذكره و لا غنى بصاحب هذا الديوان، أن يكون معه منه ما لا يحتاج فى الرجوع فيه الى غيره، و ما أن سأله عنه الخليفة فى وقت الحاجة الى شخوصه و انفاذ جيش يهمه أمره، و غير ذلك مما تدعو الضرورة الى علم الطرق بسببه، وجد عتيدا عنده و مضبوطا قبله، و لم يحتج الى تكلف عمله، و المسألة عنه. فينبغى أن تكون الان نأخذ فى ذكر ذلك و تعديده بأسماء المواضع و ذكر المنازل، و عدد الاميال، و الفراسخ و غيره من وصف حال المنزل فى مائه، و خشونته، و سهولته، أو عمارته أو ما سوى ذلك من حاله.

و نبدأ بالطريق المأخوذ فيه من مدينة السلام، الى مكة. و هو المنسك الاعظم، و بيت اللّه الاقدم، و نأخذ بعد البلوغ اليه بذكر ما بعده من الطريق الى اليمن، ثم فى سائر الجهات المقاربة له و تسميته ان شاء اللّه.

فمن مدينة السلام، الى جسر كوثى على نهر الملك، سبعة فراسخ.

و من جسر كوثى الى قصر ابن هبيرة خمسة فراسخ. و من قصر ابن هبيرة الى سوق أسد سبعة فراسخ. و من سوق أسد الى شاهى خمسة فراسخ.

و من شاهى الى مدينة الكوفة خمسة فراسخ. و من الكوفة الى القاسية خمسة عشر ميلا. و من القادسية الى العذيب ستة أميال، العذيب كانت مسلحة بين العرب و فارس فى حد البرية، و بها حائطان متصلان من القادسية الى العذيب، و من الجانبين كليهما نخل، و اذا خرج منه الخارج، دخل المفازة، و من العذيب الى المغيثة، و فيها برك، أربعة عشر ميلا. و من المغيثة الى القرعاء، و هى منزل و فيه آبار، اثنان و ثلاثون ميلا. و من القرعاء الى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۷۹

واقصة و فيها برك و آبار، أربعة و عشرون ميلا. و من واقصة الى العقبة و فيها آبار و منزل، تسعة و عشرون ميلا. و من العقبة الى القاع، أربعة و عشرون ميلا. و من القاع الى زبالة، و هى عامرة كثيرة الاهل، أربعة و عشرون ميلا، و من زبالة الى الشّقوق، و فيها برك، ثمانية عشر ميلا. و من الشقوق الى قبر العبادى ، و فيها برك، تسعة و عشرون ميلا. و من قبر العبادى الى الثعلبيّة تسعة و عشرون ميلا. و من الثعلبية الى الخزيميّه، و بها ضيق فى الماء، ثلاثة و ثلاثون ميلا. و الخزيمية مدينة عليها سور، و بها منبر و حمام، و برك و سميت الخزيمية لان خزيمة حير فيها سوانى ، و كانت تسمى زرود و رملها أحمر. و من الخزيمية الى الاجفر أربعة و عشرون ميلا. و من الأجفر الى فيد، و هى منزل العامل و فيها قناة و زروع و منبر، ستة و ثلاثون ميلا. و من فيد الى ثوز و فيها برك و آبار، و حصن بناه أبو دلف، ثلاثة و ثلاثون ميلا. و من ثوز الى سميراء و فيها برك، ستة عشر ميلا. و من سميراء الى الحاجز و فيها برك و آبار، ثلاثة و عشرون

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۸۰

ميلا. و من الحاجز الى معدن النّقرة و فيها آبار و برك سبعة و عشرون ميلا، و من النقرة الى مغيثه الماوان، سبعة و عشرون ميلا. و من مغيثة الى الرّبدة و ماؤها كثير و فيها منبر أربعة و عشرون ميلا. و من الربذة الى معدن بنى سليم و فيها آبار و برك، تسعة عشر ميلا. و من معدن بنى سليم الى العمق ستة و عشرون ميلا. و من العمق الى أفياعية ، و هى قليلة الماء، اثنان و ثلاثون ميلا. و من أفياعية الى المسلح و هى كثيرة الماء أربعة و ثلاثون ميلا، و من المسلح الى الغمرة ، و هى كثيرة الماء و منها يعدل الى اليمن، ثمانية عشر ميلا، و من الغمرة الى ذات عرق، و هى كثيرة الماء و منها يقع الاحرام، ستة و عشرون ميلا.

فأن رجعنا الى النقرة، فمن النقرة الى العسيلة و هى ضيقة الماء ستة و أربعون ميلا، و من العسيلة الى بطن النخل، و هى كثيرة الماء و النخل، ستة و ثلاثون ميلا. و من بطن النخل الى الطرف اثنان و عشرون ميلا، و من الطرف الى المدينة، خمسة و ثلاثون ميلا.

و أما الطريق من المدينة الى مكة، فمن المدينة الى الشجرة و فيها آبار و برك و ليست بمنزل و لكنها منها يقع الاحرام، ستة أميال. و من الشجرة الى ملل و بها آبار، اثنا عشر ميلا. و من ملل الى السيالة و بها ماء و تباع بها الشواهين و الصقور، تسعة عشر ميلا. و من السيالة الى الرويثة و بها احساء ، أربعة و ثلاثون ميلا. و من الرويثة الى السقيا و بها شجر و ماء جار، ستة و ثلاثون ميلا، و من السقيا الى الابواء، [و فيها آبار و مزارع

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۸۱

تسعة و عشرون ميلا و من الابواء] الى الحجفة، و بها آبار و هى فرضة البحر، سبعة و عشرون ميلا، و من الحجفة الى قديد و بها آبار لماء السيل، ستة و عشرون ميلا، و من قديد الى عسفان و بها آبار أربعة و عشرون ميلا، و من عسفان الى بطن مر و بها نخل و زرع و بركة يجرى اليها الماء [من جبل] ستة عشر ميلا، و بطن مر قرية عظيمة كثيرة الاهل و المنازل و على أربعة أميال منها قبر ميمومة [زوجة] النبى صلى اللّه عليه، وعل ستة أميال من ذلك مسجد عائشة، ثم الى مكة ستة أميال. و منها يحرم أهل مكة و هو حد الحرم فمن بطن مر الى مكة ستة عشر ميلا.

و من مكة طريق الطائف ثلاث مراحل. و من مكة الى بئر ابن المرتفع.

و من بئر ابن المرتفع الى قرن المنازل، قرية يحرم أهل اليمن. يعدل منها الى الطائف يمنة. و من يخرج من مكة يريد الطائف يأتى

عرفات، ثم يجوز منها الى بطن نعمان جبلا- يقال له نعمان السحاب، لان السحاب أبدا عليه. ثم يصعد منه عقبة فاذا استوى عليها الصاعد اشرف على الطائف. ثم ينحدر و يصعد أيضا عقبة خفيفة تسمى تنعيم الطائف.

و من الغمرة تعدل الى اليمن فمن الغمرة [الى] الجدد اثنا عشر ميلا، و هو موضع البريد و منقسم القوافل و ليس فيه الا بئر واحدة و نخل و زرع تستقى منها الابل و هى [موضع] يسر مولى عثمان بن عفان. و من

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۸۲

الجدد الى الفتق، و من الفتق الى تربة و هى قرية عظيمة بها عيون جارية و زروع. و هى قرية خالصة مولاة المهدى و من تربة الى صفر و هى منزل فيه داران لصاحب البريد فى الصحراء و فيه ماء عذب من بئرين، و من صفر الى كرا منزل فيه نخل و عين عذبة و ليس الا منزل صاحب البريد، و منزل القوافل و هو فى بطن واد كثير النخل، و من كرا الى رنية منزل فى صحراء و نخل كثير و عين عظيمة عذبة، و العمران حولها على دعوة و من رنية الى تبالة قرية عظيمة كثيرة الاهل مضرية لقيس، و فيها منبر و عيون و آبار. و من تبالة الى بيشة قرية عظيمة كثيرة الاهل فى بطن الوادى ظاهرة الماء من عيون و آبار مضرية قيسية، و من بيشة الى جسداء منزل أعراب من قيس و من جسداء الى بنات حرم قرية عظيمة فيها منازل كثيرة و زروع، و الماء من عين و بئر عذبة و من بنات حرم الى سميص، منزل فى صحراء فيه بئر واحدة عذبة و ليس به أهل و حوله أعراب من خثعم. و بينها و بين جرش نحو أربعة عشر ميلا، و منه الى كثبة قرية عظيمة، و منازل و قصور، و آبار فى صحراء بينها و بين جرش ثمانية أميال و من كثبة الى الثجة [موضع البريد و فيه بئر ماء تنزله القوافل و هو فى بلاد زبيد و حوله أعرابهم و من الثجة] الى شروم راح و هى قرية عظيمة فى صحراء فيها عيون، كثيرة الكروم فيها فخذ من همدان، يقال لهم جنب و من شروم راح الى المهجرة و هى قرية عظيمة جبلية كثيرة العيون و الاهل و فيما بينها و بين شروم راح

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۸۳

شجرة تسمى طلحة الملك و هذه الشجرة حد ما بين اليمن و الحجاز و هى شجرة تشبه شجرة الغرب الا انها أعظم، و كان النبى صلى اللّه عليه و سلم حجز بها بين اليمن و مكة، و من المهجرة الى عرفة منزل فى جبل فيه أعراب من خولان و الماء فيه ربما قل و ربما كثر و هى أول عمل اليمن و الى عمل صعدة، و من عرفة الى صعدة و هى قرية عظيمة فيها منبر و مسجد و تجار كثير و بها يعمل دباغ اليمن من الادم و النعال و أكثر تجارهم من أهل البصرة.

و طريق منها للبصريين يرجع الى الركيبة، ثم الى صعدة، و لصعدة مخاليف و هى كثيرة القرى و من صعدة الى الاعمشية منزل فى جبل ليس فيه أهل و ماؤهم من عين صغيرة تحت شجرة و حوله حى من همدان. و من الاعمشية الى خيوان قرية عظيمة فيها جامع و منبر و أهل كثير و فيها كروم يوصف بكبر العناقيد جبلية و الماء من السماء و أهلها من بكيل . و من خيوان الى أثافت، و هى قرية عظيمة فيها منبر، و أهلها جشميون، و سوقها يقوم يوم الجمعة، و فيها زروع و كرم، و ماء الشرب من بركة، و من اثافت الى ريدة قرية عظيمة فيها منبر و هى كثيرة الاهل و الكروم و الزروع و العيون و الكلأ فى بطن واد و عملها فيه مخاليف. و من ريدة الى صنعاء قصبة اليمن و هذا الطريق هو الذى عليه الاميال و هو طريق العوامل و العمال و ان رجل من يريد مكة الى بئر الحذاء منزل ليس فيه الا بئر واحدة، و من بئر الحذاء الى قرية عظيمة عامرة و هى التى يحرم منها أهل اليمن،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۸۴

و ماؤها واد جرار و هى قرشية تسمى قرن. ثم من قرن فنواصل الطريق.

و قد كتبنا الطريق من الكوفة الى مكة.

فأما من البصرة الحفير، ثم الى ماويه، ثم الى ذات العشر، ثم الى الينسوعة ، ثم الى السمينة، ثم الى النباج، ثم الى العوسجة ثم الى القريتين ثم الى رامة. و من النّباج طريق الى النّقرة و من رامة الى إمرة ثم الى ضرية، ثم الى جديلة، ثم الى فلجة، ثم الى الدفينة ثم

الى قباء، ثم الى مران، ثم الى وجرة، ثم الى اوطلس ، ثم الى ذات عرق ثم الى فلجة، ثم الى الربيبة، ثم الى بستان ابن عامر ثم الى مكة.

فأما من مصر الى مكة فمنازلها على التوالى على ما نصفة. الفسطاط الجب، البويب [منزل ابن بندقة] ، عجرون ، الربيبة، الكرسى ، الحفر، منزل، أيلة، شرف ذى النمل ، مدين، الاغراء ، منزل الكلابة، شعب بنى السّرحتين، البيضاء، وادى القرى، الرّحبة، ذو المروة، السويداء، خشب ، المدينة.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۸۵

فأما من أخذ على طريق الساحل، فاذا صار الى شرق ذى النمل صار الى الصلا ثم الى البنك، ثم الى ضبّة ثم الى عوتيد، ثم الى الرحبة ثم الى منخوس، ثم الى التحريم ، ثم الى الاحساء، ثم الى ينبع، ثم الى مسئولان، ثم الى الجار، و من الجار الى المدينة مسيرة يومين.

فأما من دمشق الى مكة، فالمنازل منها الى ذات المنازل، ثم سرغ، ثم تبوك ثم المحدثة، ثم الأقرع، ثم الجنينة، ثم الحجر، ثم وادى القرى، ثم المدينة.

و أما الطريق من اليمامة الى مكة فمنها الى القريض و الى حديقة والى السيح والى الثنية العقاء، و الى سقيراء، والى السد، والى مرارة، و الى سويقة و الى القريتين من طريق البصرة، و من اليمامة طريق آخر، الى ما نص، و باحة الزلف منزل مصاة أهل الجوف ماوية من طريق البصرة.

و أما من صنعاء الى مكة على المنازل فمنها الى الرحابة ثم الى قرية رافدة ثم خيوان ثم الى صعدة، ثم النضح، ثم القصبة، ثم الثجة، ثم كثبة، ثم بنات حرم، ثم جسداء ، ثم بيشة ، ثم تبالة، ثم رينه، ثم الزعراء، ثم صفر، ثم الفتق، ثم بستان ابن عامر ثم مكة.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۸۶

و أما من مخلاف خولان ، الى مكة فمنه الى ذى سحيم، ثم القريتين، ثم بيشة، ثم ضنكان ، ثم حلى، ثم بيشة ابن جاوان ، ثم عليب ، ثم الليث، ثم منزل، ثم يلملم، ثم ملكان ثم مكة.

و أما من عمان الى مكة فعلى طريق الساحل المنازل: فرق، عركلان، ساحل مناة بلاد الشحر ، مخاليف كندة، مخاليف عبد اللّه بن مذحج [فى الاصل: مدحج] مخلاف لحج ، أبين عدن ، مغاص اللؤلؤ، مخلاف بنى مجيد، المنجلة ، مخلاف الركب، المندب، مخلاف ربيع زبيد، مخلاف عك ، الحردة، مخلاف الحكم ، عثر.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۸۷

فمن أراد طريق الجادة أخذ من عثر الى القريتين ثم جاز على طريق الجادة المخاليف، و من أراد الساحل أخذ من عثر الى مرسى [ضنكان] ثم مرسى حلى ، ثم السّرين ثم اغيار ، ثم الهرجان ، ثم الشعيبة ، ثم منزل، ثم جدة، ثم مكة.

و أما من أراد الطريق من اليمامة الى البصرة فمنازل الطريق، النباك ، سليمة، منزل، جبّ التراب ، ثلاثة منازل الصّمّان، طخفة، القرعاء ثلاثة منازل، كاظمة، و منزل البصرة.

و المنازل من اليمامة الى اليمن، الخرج ، نبعة ، المجازة، المعدن، الشفق ، الثور، الفلج ، الصفا، بئر الابار، نجران، الحمى، برانس، مريع، المهجرة، السبخة، و هى بين قطر [و] العقير ، ساحل هجر، حمض، مسيلحة القرنتين، حسان ، خليجة، المعرس، عثمان، البعد الزابوقة، عرفجا، الحدوثة، عبادان.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۸۸

و اذ قد ذكرنا الطريق الى مكة من كل جهة و اتبعنا ذلك بالطريق الى اكناف الجنوب مثل اليمن و ما يتصل بها من اليمامة، و عمان، و البحرين، و ما يقرب من تلك الجهات فلنتبع ذلك بالطريق الى ما تنحرف اليه تلك الجهات من نواحى المشرق و هى: الاحواز، و

فارس، و اصبهان، و كرمان، و سجستان، و ما والاها.

و لنبدأ بمدينة السلام: فمنها الى كلواذى فرسخان، و الى المدائن خمسة فراسخ، و الى سيب بنى كوما، سبعة فراسخ ، و الى النعمانية أربعة فراسخ، و الى جبل خمسة فراسخ، و الى نهر سابس سبعة فراسخ، و الى فم الصلح خمسة فراسخ، و الى واسط سبعة فراسخ، فذلك من واسط الى مدينة السلام خمسون فرسخا.

و من واسط الى الرصافة عشرة فراسخ، و الى القطر اثنا عشر فرسخا، و الى نهر معقل ستة فراسخ، و الى مدينة البصرة أربعة فراسخ، فذلك من واسط الى البصرة خمسون فرسخا.

و من البصرة الى الابلة أربعة فراسخ، و من الابلة الى بيان خمسة فراسخ، و من بيان الى حصن مهدى على الظهر ستة فراسخ، و فى الماء على نهر الجديد ثمانية فراسخ، و من حصن مهدى الى سوق الاربعاء أربعة فراسخ، و من سوق الاربعاء الى المحول ستة فراسخ، و من المحول الى دولاب ثمانية فراسخ، و من دولات الى سوق الاحواز فرسخان. فذلك من البصرة الى سوق الاحواز ستة و ثلاثون فرسخا.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۸۹

و من سوق الأحواز الى حويرول فرسخان، و من حويرول الى أزم أربعة فراسخ، و من أزم الى سنابك أربعة فراسخ، و من سنابك الى قرية الحبارى ثلاثة فراسخ، و من قرية الحبارى الى العين ثلاثة فراسخ، و من العين الى رامهرمز أربعة فراسخ، و من رامهرمز الى وادى الملح أربعة فراسخ، و من وادى الملح الى الزط فرسخان، و من الزط الى خابران ثلاثة فراسخ، و من خابران الى المستراح فرسخان، و من المستراخ الى دهليزان فرسخان، و من دهليزان الى كبارستان ثلاثة فراسخ، و من كبارستان الى سنابل ثلاثة فراسخ، و من نسابل الى أرجان خمسة فراسخ، و من مدينة ارجان الى داسين سبعة فراسخ، و من داسين الى بندق [ستة فراسخ و من بندق] ، خان حماد ستة فراسخ، و من خان حماد الى أمران تسعة فراسخ، و من أمران الى النوبندجان ستة فراسخ، و من النوبندجان الى الكركان خمسة فراسخ، و من الكركان الى الخرارة [خمسة فراسخ، و من الخرارة] الى خلان خمسة فراسخ، و من خلان الى جويم أربعة فراسخ، و من جويم الى شيراز خمسة فراسخ، فذلك من الأحواز الى شيراز مائة [فرسخ] و فرسخان.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۹۰

و من شيراز الى اصطخر اثنا عشر فرسخا، و من اصطخر الى زياد أباد ثمانية فراسخ، و من زياد أباد الى جوبانان أربعة فراسخ، و من جونابان الى قرية عبد الرحمن ستة فراسخ، و من قرية عبد الرحمن الى قرية الآس سبعة فراسخ، و من قرية الآس الى صاهك ستة فراسخ، و من صاهك الى سرمقان تسعة فراسخ، و من سرمقان الى بشتخم عشرة فراسخ، و من بشتخم الى بيمند عشرة فراسخ، و من بيمند الى السيرجان قصبة كرمان أربعة فراسخ، فذلك من شيراز الى السيرجان ستة و سبعون فرسخا.

و من السيرجان الى قهستان [ستة فراسخ و من قهستان] الى رباط كومج ثمانية فراسخ، و من رباط كومخ الى ساهوى ستة فراسخ، و من ساهوى الى أمسير أربعة فراسخ، و من أمسير الى خناب ستة

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۹۱

فراسخ، و من خناب الى غبيرا أربعة فراسخ، و من غبيرا الى كورم ثمانية فراسخ، و من كورم الى كشك ثمانية فراسخ، و من كشك الى رائين عشرة فراسخ، و من رائين الى دارجين ثمانية فراسخ، و من دارجين الى بم اثنا عشر فرسخا، و من بم الى نرماشير و المفازة ثمانية فراسخ، و من نرماشير الى سجستان ثلاثة فراسخ. فذلك من السيرجان قصبة كرمان الى المفازة مائة و ثمانية و ثمانون فرسخا الى سجستان فى المفازة و الجادة.

و من أراد من شيراز الى اصبهان فمنها الى نيسابور سبعة فراسخ، و من نيسابور الى مائين سبعة فراسخ، و من مائين الى عقبة كيسا ثلاثة فراسخ، و من العقبة الى خوسكان سبعة فراسخ، و من خوسكان الى قصراين خمسة فراسخ، و من قصراين الى اصطخران سبعة فراسخ،

و من اصطخران الى خوارش ستة فراسخ، و من خوارش الى سراى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۹۲

ماس و مروة أربعة فراسخ، و من ماس و مروة الى كرو سبعة فراسخ، و من كرو الى الخان تسعة فراسخ، و من الخان الى اصبهان سبعة فراسخ، فذلك من شيراز الى اصبهان سبعون فرسخا.

و من أراد أن يأخذ الاحواز الى أصبهان: فمن سوق الأحواز الى عسكر مكرم ثمانية فراسخ، ثم الى الميانج سبعة فراسخ، و من الميانج الى ايذج ثلاثة فراسخ و من ايذج الى بربابل أربعة فراسخ، و من بربابل الى رستاكرد و هو حصن فى عقبة سبعة فراسخ، ثم الى شليل خمسة فراسخ، و من شليل الى خوزستان تسعة فراسخ، و من خوزستان الى اربهشت‌آباذ أربعة فراسخ، و من اربهشت‌آباذ الى كريركان سبعة فراسخ، و من كريركان الى بابكان سبعة فراسخ، و من بابكان الى الخان سبعة فراسخ، و من الخان الى مدينة أصبهان سبعة فراسخ، فذلك من الاهواز الى أصبهان، خمسة و ثمانون فرسخا على طريق ايذج .

و اذ قد ذكرنا الطريق الى الاحواز، و فارس، و كرمان، و سجستان، و ما يلى ذلك من الطرق الى أصبهان و فارس فلنعد نذكر الطرق. فلنبتدأ بذكر الطرق الى سائر كور المشرق و نواحيه، و لنبتدأ بذلك من مدينة السلام أيضا. فمنها الى النهروان أربعة فراسخ، و من النهروان الى دير تارما أربعة فراسخ، و من دير تارما الى الدسكرة ثمانية فراسخ، و من الدسكرة الى جلولاء سبعة فراسخ، و من جلولاء الى خانقين تسعة فراسخ،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۹۳

و من خانقين الى قصر شيرين سبعة فراسخ، و من قصر شيرين الى حلوان خمسة فراسخ. فذلك من مدينة السلام الى حلوان أحد و أربعون فرسخا. و من حلوان الى ماذرواستان أربعة فراسخ، و من ماذرواستان الى مرج القلعة ستة فراسخ، و من مرج القلعة الى قصر يزيد أربعة فراسخ، و من قصر يزيد الى الزبيدية ستة فراسخ، و من الزبيدية الى خشكاريش ثلاثة فراسخ، و من خشكاريش الى قصر عمرو أربعة فراسخ، و من قصر عمرو الى قرميسين ثلاثة فراسخ، فذلك من قرميسين الى حلوان ثلاثون فرسخا.

و من قرميسين الى قنطرة مريم خمسة فراسخ، و من قنطرة مريم الى محسبة أربعة فراسخ، و من محسبة الى قصر اللصوص ستة فراسخ، و من قصر اللصوص الى أسدآباذ سبعة فراسخ، و من أسدآباذ الى الزعفرانية ستة فراسخ ، و من الزعفرانية الى مدينة همذان ثلاثة فراسخ، فذلك من قرميسين الى مدينة همذان أحد و ثلاثون فرسخا.

و من أراد الطريق من قرميسين الى نهاوند، أخذ من قرميسين الى الدكان سبعة فراسخ، و من الدكان الى قصر اللصوص [تسعة فراسخ، و من قصر اللصوص] الى كحراس خمسة فراسخ، و من كحراس الى نهاوند أربعة فراسخ. فذلك من قرميسين الى نهاوند خمسة و عشرون فرسخا.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۹۴

و من أراد من نهاوند الى همذان: فمن نهاوند الى راكاه ستة فراسخ، و من راكاه الى الديمن خمسة فراسخ، و من الديمن الى همذان سبعة فراسخ.

فذلك من نهاوند الى همذان ثمانية عشر فرسخا.

و من أراد من نهاوند الى الكرج و هى قصبة الايغارين. فمن نهاوند الى راكاه ستة فراسخ، و من راكاه الى جوارب ثمانية فراسخ، و من جوارب الى الكرج خمسة فراسخ. فذلك من نهاوند الى الكرج تسعة عشر فرسخا.

فمن احتاج الى أن يعرف الطريق من همذان الى الايغارين و قصبتها الكرج. فمن همذان الى طاسفندين خمسة فراسخ، و من طاسفندين الى حوار سبعة فراسخ، و من حوار الى الكرج خمسة فراسخ، فذلك من همذان الى الكرج سبعة عشر فرسخا، و من همذان الى الكرج على رستاق سواة.

من همذان الى جور خمسة فراسخ، و من جور الى خنداذ سبعة فراسخ، و من خنداذ الى السعان تسعة فراسخ، و من السعان الى الكرج تسعة فراسخ، فذلك على هذا الطريق ثمانية و عشرون فرسخا.

و من أراد اصبهان من الكرج. فمن الكرج الى خرماباذ سبعة فراسخ، و من خرماباذ الى أبقيسة سبعة فراسخ، و من ابقيسة الى جرباذقاق ستة فراسخ، و من جرباذقاق الى قنوران ثمانية فراسخ، و من

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۹۵

قنوران الى مرج و زهر تسعة فراسخ، و من مرج و زهر الى المازبين أربعة فراسخ، و من المازبين الى ازميران اثنا عشر فرسخا، و من ازميران الى اصبهان ثلاثة فراسخ. فذلك من الكرج الى اصبهان أربعة و خمسون فرسخا.

ثم نرجع الى همذان و الطريق منها الى سائر أكناف المشرق: فمن همذان الى درنوا خمسة فراسخ، و من درنوا الى بوزنجرد خمسة فراسخ، و من بوزنجرد الى زره أربعة فراسخ، و من زره الى طزرة أربعة فراسخ، و من طزرة الى الاساورة أربعة فراسخ، و من الاساورة الى روذة و بوستة ثلاثة فراسخ، [و من روذة و بوستة الى داودآباذ أربعة فراسخ، و من داودآباذ الى سوسنقين ثلاثة فراسخ] و من سوسنقين الى دروذ أربعة فراسخ، و من دروذ الى ساوة خمسة فراسخ، و من ساوة الى مشكويه ثمانية فراسخ، و من مشكويه [الى قسطانة ثمانية فراسخ] ، و من قسطانة الى الرى سبعة فراسخ، فذلك من همذان الى الرى أربعة و ستون فرسخا.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۹۶

و من الرى الى مفضلا باذ أربعة فراسخ، و من مفضلا باذ الى افريذين ستة فراسخ، و من افريذين الى كاسب ثمانية فراسخ، و من كاسب الى خوار ستة فراسخ، و من خوار الى قصر الملح سبعة فراسخ، و من قصر الملح الى رأس الكلب سبعة فراسخ، و من رأس الكلب الى سرخ أربعة فراسخ، و من سرخ الى سمنان أربعة فراسخ، و من سمنان الى آخرين تسعة فراسخ، و من آخرين الى قرية داية أربعة فراسخ، و من قرية داية الى قومس أربعة فراسخ، و من قومس الى الحدادة سبعة فراسخ، و من الحدادة الى كوزستان أربعة فراسخ، و من كوزستان الى بذش ثلاثة فراسخ، و من بذش الى ميمند اثنا عشر فرسخا، و من ميمند الى هفتدر سبعة فراسخ، و من هفتدر الى أسدآباذ تسعة فراسخ، و من أسدآباذ الى بهمنا باذ ستة فراسخ [و من بهمنا باذ الى النوق ستة فراسخ، و من النوق الى خسرو جرد ستة فراسخ] ، و من خسرو جرد الى حسينا باذ أربعة فراسخ، و من حسينا باذ الى سنكردر خمسة فراسخ، و من سنكردر الى بيشكند خمسة فراسخ، و من بيشكند الى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۹۷

نيسابور خمسة فراسخ. فذلك من الرى الى نيسابور مائة و أربعون فرسخا.

و من نيسابور الى فغيس أربعة فراسخ، و من فغيس الى الحمراء ستة فراسخ، و من الحمراء الى المثقب من طوس خمسة فراسخ، و من المثقب الى النوقان خمسة فراسخ، و من النوقان الى مزدوران العقبة ستة فراسخ، و من مزدوران العقبة الى اوكينة ثمانية فراسخ، و من اوكينة الى مدينة سرخس ستة فراسخ، و من سرخس الى قصر النجار ثلاثة فراسخ، و من قصر النجار الى أشتر مغاك خمسة فراسخ، و من اشتر مغاك الى تلستانة ستة فراسخ، و من تلستانة الى الراندانقان ستة فراسخ، و من الراندانقان الى منوجرد خمسة فراسخ، و من منوجرد الى مدينة مرو خمسة فراسخ. فذلك من نيسابور الى مرو سبعون فرسخا.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۹۸

و من مدينة مرو طريقان، احداهما الى ناحية الشاش و بلاد الترك، و الاخر الى ناحية طخارستان: فمن مدينة مرو الى كشماهن و هى قرية عظيمة على طريق المفازة متصلة بالغز خمسة فراسخ، و من كشماهن الى الديوان و بها سكة، ستة فراسخ، و من الديوان الى الطهملج موضع سكة فرسخان، و من الطهملج الى المنصف موضع سكة أربعة فراسخ، و من المنصف الى الاحساء موضع سكة ثمانية فراسخ، و من الاحساء الى بئر عثمان موضع سكة ثلاثة فراسخ، و من بئر عثمان الى العقير موضع سكة ثلاثة فراسخ، و من العقير الى

مدينة آمل [خمسة فراسخ، فذلك من مرو الى آمل] ، ستة و ثلاثون فرسخا.

و من مدينة آمل الى شط نهر بلخ [فرسخ، و من الموضع الذى عبر العابر منه] الى قرية تدعى قرية علىّ فرسخ، و من قرية علىّ فى المفازة الى حصن أم جعفر ستة فراسخ، و من حصن أم جعفر الى أن يخرج المفازة الى بيكند ستة فراسخ، و من بيكند الى باب حائط بخارا فرسخان، و من الباب الى قرية تدعى ماستين فرسخ و نصف ، و من ماستين الى بخارا خمسة فراسخ، فذلك من آمل الى مدينة بخارا اثنان و عشرون فرسخا و نصف.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۹۹

و من مدينة بخارا الى شرغ أربعة فراسخ، و من الشرغ الى الطواويس ثلاثة فراسخ، و من الطواويس الى كوك ثلاثة فراسخ، و ذلك قرية جرد منها ملك الترك للغارات و ما يلى الجنوب من هذا الموضع جبال الى بلاد الصين. و من كرمينية الى الدبوسية خمسة فراسخ، و من الدبوسية الى أربنجن خمسة فراسخ، و من أربنجن الى زرمان [ستة فراسخ، و من زرمان] الى قصر علقمة خمسة فراسخ، و من قصر علقمة الى مدينة سمرقند فرسخان، فذلك من مدينة بخارا الى سمرقند سبعة و ثلاثون فرسخا.

و من سمرقند الى باركت أربعة فراسخ، و من باركت الى خشوفغن فى مفازة (قطوان) أربعة فراسخ، و من خشوفغن الى فورنمذ و هى جبال خمسة فراسخ، و من فورنمذ الى زامين فى مفازة أربعة فراسخ، و زامين هذه مفرق الطريقين الى شاش و طريق الى فرغانة.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۰۰

فأما طريق شاش فمن زامين الى خاوص فى مفازة ستة فراسخ، و من خاوص الى نهر الشاش خمسة فراسخ. و اذا عبر النهر فمن منزل على الشط [الى بناكت] أربعة فراسخ، [و من بناكت] على نهر ترك فاذا عبر ترك فستوركث على اليسار، و من ستوركث الى بنو نكت ثلاثة فراسخ، و من بنو نكت الى مدينة الشاش فرسخان.

و من مدينة الشاش الى معسكر داخل الحائط فرسخان، و منه الى نمركرد خمسة فراسخ، و من نمركرد فى مفازة الى اسبيجاب أربعة فراسخ، و من اسبيجاب الى شاواب فى مفازة فيها نهران عظيمان يسمى أحدهما [ماوا] و الاخر [يورن] أربعة فراسخ، و من شاواب الى بدوخكت فى ركوات أربعة فراسخ، و من بدوخكت الى تمتاج فى ركوات، و تمتاج هذه فى مفازة فيها نهر عظيم و قصباء خمسة فراسخ، و من تمتاج الى أبارجاج فى ركوات أربعة فراسخ، و أبارجاج هذه تل عظيم حوله ألف عين ماء، تجتمع فى نهر واحد يجرى الى المشرق يسمى بذلك بركوآب،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۰۱

و تفسيره ماء مقلوب لان جريته من أسفل الى فوق، و من أبارجاج الى منزلة ستة فراسخ، على بركوآب و هذا النهر على حافتيه جميعا آجام و طرفاء و غياض صيدها دراج سود و من هذا المنزل تعبر هذا النهر و تنزل يمنة فمن المعبرة الى شاوغرا عن جبل حجر مسان ثلاثة فراسخ، و من شاوغرا الى جويكت فى البرية لا عمران بها فرسخان، و من جويكت الى مدينة طراز فى كلاء و عمران فرسخان.

و من مدينة طراز الى نوشجان السفلى الى كصرى باش فى جبال عن يمينها فرسخان و عن يسارهم قم و هى جرمة و هى أول الخرلخية و قم بين طوار و كولان ناحية الشمال و خلف قم مفازة رمال و حصى و فيه أفاعى الى حد كيماك فرسخان، و من كصرى باش الى كول شوب و هى على صفة كصرى باش و بمن يمينها جبل فيه فاكهة كثيرة و رطاب و بقول جبلية أربعة فراسخ، و من كول شوب الى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۰۲

كولان على تلك الضفة أربعة فراسخ. فذلك من مدينة طراز الى كولان أربعة عشر فرسخا فى مفازة تسمى كولان، و صفتها ما تقدم ، و من كولان الى قرية بركى غناء أربعة فراسخ و من بركى الى أسبرة على صفة مفازة كولان أربعة فراسخ، و من أسبرة الى نوزكت قرية عظيمة ثمانية فراسخ، و من نوزكت الى خرنجوان و هى قرية عظيمة أربعة فراسخ، و من خرنجوان الى جول و هى قرية عظيمة

أربعة فراسخ، و من جول الى سارغ و هى قرية عظيمة سبعة فراسخ، و من سارغ الى قرية خاقان التركى أربعة فراسخ، و من [قرية خاقان التركى] الى كرمراد فرسخان، و من كرمراد الى مدينة نواكت فرسخان، و من مدينة نواكت [الى] بنجيكت و هى قرية عظيمة و الى جنبها قرية فرسخان و نواكت هذه هى مدينة كبيرة [و منها] طريق الى نوشجان يدعى بركب فرسخ، و من بنجيكت الى سوياب و بوسار قريتان إحداهما

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۰۳

تسمى كبال و الاخرى ساغور كبال، و من ساغور كبال الى نوشجان خمسة عشر يوما، و بريد الترك مسيرة ثلاثة أيام، و هو الاعلى و هو حد الصين على سير القوافل فى المرعى و المياه.

ثم نرجع الى سمرقند و قد ذكرنا أن على ثلاثة مراحل منها مفرق طريقين، أحدهما الى شاش و الاخر الى فرغانة، و قد أتينا على وصف طريق الشاش الى حدود الصين. فلنأخذ فى طريق فرغانة، فأول هذا الطريق زامين فى مفازة سمرقند الى فرغانة، فمن زامين الى ساباط قرية عظيمة منها طريقان، أحدهما الى فرغانة فرسخان، و من ساباط الى ركند قرية عظيمة ثلاثة فراسخ، و من ركند الى غلوك انداز و هى قرية بين قرى عظيمة ثلاثة فراسخ، و من غلوك انداز الى خجندة على نهر الشاش أربعة فراسخ، و من هذه المدينة مفرق الطريقين: أحدهما الى فرغانة، و الاخر الى شاش، الى معدن الفضة. و طريق فرغانة من خجندة الى قرية تدعى صامغار و هى عظيمة فى برية خمسة فراسخ. و من صامغار الى خاجستان ، و هى موضع مسلحة و فيه حصن و هناك ملاحة كبيرة فيها ملح شاش و خجندة و غيرهما. و من جانب منه جبل يتصل بجبل معدن الفضة، أربعة فراسخ، و من خاجستان الى قرية تدعى ترمقان ستة فراسخ،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۰۴

و من ترمقان الى باب، و هى مدينة عظيمة من مدائن فرغانة ثلاثة فراسخ، و من باب الى مدينة فرغانة و هى تدعى اخسيكت أربعة فراسخ. فذلك من سمرقند الى فرغانة خمسة و ثلاثون فرسخا.

ثم نرجع الى مفرق [الطريقين] من ساباط الى مدينة شروسنة سبعة فراسخ، و هذه الفراسخ منها فرسخان فى السهل ، ثم الوادى، و القرى فوق ظهر الجبل يمنة و يسرة، و المسيرة فى استقبال الماء و يجرى فى الطريقين و قد جاء من المدينة.

ثم نرجع الى مفرق الطريقين من جهة [خجندة] ، فنأخذ فى طريق معدن الفضة بشاش، فمن مدينة خجندة هذه فى النهر ثم المسير الى خربة عندها عين يقال لها موضع المرصد، و من الخربة الى قصر موهنان، على فم وادى معدن الفضة فرسخان.

ثم لنرجع الى مدينة شاش لنبين السير منها فى طريق فرغانة. فمن مدينة شاش الى معدن الفضة سبعة فراسخ، و من معدن الفضة الى خاجستان ثمانية فراسخ، و من خاجستان الى ترمقان على نهر شاش بقرب القرى، و من ترمقان الى باب ثلاثة فراسخ، و باب مدينة عظيمة من مدائن فرغانة كثيرة الخير على نهر شاش، و كان الناس لا ينزلون ترمقان لشدة الخوف من الترك، و كانوا يقطعون هذه الفراسخ فى يوم و ليلة. و الثانى ينزلونها من ترمقان الى اخسيكت مدينة فرغانة الى قبا و هى ميمنة عشرة فراسخ، و من قبا الى أوش و هى قرية عظيمة سبعة فراسخ، و من أوش الى بوزكند مدينة

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۰۵

خورتكين الدهقان سبعة فراسخ، و من بوزكند الى العقبة [و الطريق الى] العقبة بين القرى متصلة متقاربة بخورتكين الدهقان، و هى مرتفعة صعبة اذا وقعت الثلوج لم تسلك مسيرة يوم، و من العقبة الى أطباش فى جبال فيها صعود و هبوط، و أطباش هذه مدينة على عقبة مرتفعة و هى ما بين التبت و فرغانة و نوشجان مسيرة يوم، و من أطباش الى نوشجان الاعلى بعض [الطريق] فى جبال صغار، و البعض فى كلأ و عيون لا قرى فيها، و من يسلك الطريق بجمل معه ما يحتاج اليه و السابلة يسلكونه و قلما ينجون ست مراحل، و من نوشجان الاعلى الى موضع تغزغر خاقان ملك التغزغز مسيرة ستة أيام.

نرجع الى طريق كيماك. فيؤخذ من طواويس من طراز الى قريتين فى موضع يقال لها كواكت عامرتين كثيرتى الاهل بين هذا

الموضع الى موضع ملک کیماک مسیرة ثمانین یوما للفارس المسرع، یحمل معه طعامه فقط. لان مسیره فی صحاری واسعة کثیرة الکلأ و العیون و عامة الکلأ قت.

ثم نرجع الى مرو فنبین الطریق منها الى طخارستان و نواحیها، فمن مدینة مرو الى قریة تدعی فاز علی طریق المفازة ستة فراسخ [و من فاز

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۱۰۶

الى مهدی‌آباذ ستة فراسخ] ، و من مهدی‌آباذ الى یحیی‌آباذ [منزل] وسط الوادی، فی هذا المنزل خانات و سکة سبعة فراسخ، و من یحیی‌آباذ الى القریتین، و هذه القریة فی المفازة علی شط الوادی علی تل کبیر أهلها مجوس، و کسبهم من کری حمیرهم یضربون علیها الى الافاق یقال لهم یرکون، خمسة فراسخ، [و من القریتین الى أسدآباذ سبعة فراسخ] ، و من أسدآباذ الى حوزان خمسة فراسخ، و من حوزان الى قصر الاحنف [بن قیس] قریة علی الوادی تنسب الى الاحنف بن قیس أربعة فراسخ، و من قصر الاحنف الى مدینة مرو [الروذ] الاعلی خمسة فراسخ، ثم تجاوز هذه المدینة حتی تنتهی الى موضع یقال له، قصر عمرو فی الجبل علی فم الشعب قدر فرسخ. و من مدینة مرو الروذ الى ارسکن خمسة فراسخ، و من أرسکن الى الاسراب، و هی صغیرة بیوتها أسراب فی الجبل علی الطریق فی الشعب، سبعة فراسخ، و من الاسراب الى کنجاباذ و هی قریة من کور الطالقان [ستة فراسخ، و من کنجاباذ الى الطالقان ستة و هی قریة من کور الطالقان] الى کنجان قریة عظیمة بین جبلین خمسة فراسخ، و من کنجان الى أرغین قریة عامرة فی وادی مرو فرسخ. ثم فی عقبة ترابیة لیست بصعبة و بعد ذلک فی الجبل بعض الطریق حجارة [و فی]

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۱۰۷

العقبة عین بحجار و کله لیس بصعب أربعة فراسخ، و من أرغین الى قصر خوط قریة عامرة فی صحراء کثیرة الاهل، و هی أول عمل کورة الفاریان خمسة فراسخ، و من قصر خوط الى مدینة الفاریاب قدر فرسخین. ثم المفازة التی یقال لها مفازة القاع و هی خمسة فراسخ، و من مدینة الفاریاب الى القاع فی المفازة أکثر من ذلک، فی صعود و هبوط، و هو سهل المنزل فیه خانات و آبار، و هو من سلطان کورة الجوزجان، و هو فی صحراء تسعة فراسخ، و من القاع الى الشبورقان فی البریة و ایقن مثوبه، و هی کثیرة الاهل فیها منبر و هی من الجوزجان تسعة فراسخ، و من الشبورقان الى السدرة، و هی [من] کورة بلخ، ستة فراسخ کانت هذه المنزلة هو الدو و لیس فیه الا سکة البرید و خانات، فلما کانت سنة الزلزلة فی عین السدرة بخراسان، فی نواحی مرو و طخارستان و هی سنة ثلاث و مائتین، تفجرت من الزلزلة عین السدرة و صارت عینا کبیرة و جری ماؤها فی البریة، و هی مفازة تتصل بمرو و آمل، و الغالب علیها الرمال و القصباء، و صار موضع الشجرة قریة، فیها زروع کثیرة و أشجار. و من السدرة الى الدستجردة قریة کثیرة الماء و الاهل خمسة فراسخ، و من الدستجردة الى الغور و هی قریة عظیمة أربعة فراسخ، و من الغور الى مدینة بلخ فی عمارة ثلاثة فراسخ، و من مدینة بلخ الى سیاجرد قریة عظیمة خمسة

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۱۰۸

فراسخ، و من سیاجرد الى نهر بلخ جیحون فی مفازة سبعة فراسخ، و من مدینة الترمذ الى روعان صرمنجان ستة فراسخ، و هذا النهر من أصل مدینة الترمذ ، و ضرب السبور و هو علی صخرة و من صرمنجان الى دارزنکی قریة عامرة کثیرة الاهل ستة فراسخ، و من دارزنکی [الى] قریة تدعی الصغانیان و هی عظیمة کثیرة الاهل سبعة فراسخ، و من مدینة الصغانیان الى طریق الراشت خمسة فراسخ، و من مدینة الراشت الى بونذا قریة عظیمة ثلاثة فراسخ، و من بونذا الى هموران قریة المسیر الیها سبعة فراسخ، و من هموران الى اباکسوان قریة عامرة ثمانیة فراسخ، و من اباکسوان الى شومان خمسة فراسخ، و من شومان الى واشجرد [و المسیر الیها فی عمران أربعة فراسخ، و من واشجرد]

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۱۰۹

الى الراشت [و هى] بين جبلين، وراشت أقصى بلد خراسان من تلك النواحى، و هى مما يلى فرغانة، و منها مدخل الترك للغارة مسيرة أربعة أيام.

ثم نرجع الى مدينة بلخ، و الطريق منها الى طخارستان العليا: فمن مدينة بلخ الى ولارى خمسة فراسخ، و من ولارى الى سواحى ثلاثة فراسخ، و من سواحى الى مدينة خلم ثم فى برية ثلاثة فراسخ، و من مدينة خلم الى بهار منزل فى المفازة لا ماء فيه، الا من بئر ينزل اليها بدرجة سبعة فراسخ، و من بهار الى بكبانول منزل فى مفازة خمسة فراسخ، و من بكبانول الى قارض [و هى قرية] عامرة و هى بين صخور نهر بلخ، على ثمانية عشر فرسخا، سبعة فراسخ.

و اذا قد أتينا على ذلك الطريق و المسالك الى مكة، و ما والاها من اليمن و غيرها، و اتبعنا ذلك بما يتبعه من الطرق، الى نواحى المشرق فلنتبع ذلك بذكر الطريق الى نواحى الشمال و ما ولاها: فأول ذلك الطريق العادل الى كورة اذربيجان، فمن سن سميرة الى الدينور خمسة فراسخ.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۱۰

و من الدينور الى الخورجان تسعة فراسخ، و من الخورجان الى تل و ان ستة فراسخ، و من تل و ان الى سيسر سبعة فراسخ، و من سير طريقان، طريق الى البيلقان عشرة فراسخ، و من البيلقان الى بوزة ثمانية فراسخ.

و أما طريق الشتاء فمن سيسر الى أندراب أربعة فراسخ، و من أندراب الى البيلقان خمسة فراسخ، و من البيلقان الى برزة ستة فراسخ، و من برزة الى سابرخاست ثمانية فراسخ، و من سابرخاست الى المراغة سبعة فراسخ، و من المراغة الى ده الخرقات احدى عشر فرسخا، و من ده الخرقات الى تبريز تسعة فراسخ، و من تبريز الى مدينة مرند عشرة فراسخ، و من المراغة الى كولسرة عشرة فراسخ، و من كولسرة الى سراة عشرة فراسخ، و من سراة الى النير خمسة فراسخ، و من سراة الى أردبيل خمسة فراسخ، و من أردبيل الى خان بابك ثمانية

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۱۱

فراسخ، و من خان بابك الى برزند ستة فراسخ، و من برزند الى بهلاب اثنا عشر فرسخا، و من أردبيل الى موقات أربعة فراسخ.

فأن أريد الى فريز من برزة، فمنها الى تفليس فرسخان، و من تفليس الى جابروان ستة فراسخ، و من جابروان الى نريز أربعة فراسخ، و من نريز الى أرمية أربعة عشر فرسخا، و من أرمية الى سلماس ستة فراسخ، و من مرند الى الخان أربعة فراسخ، و من الخان الى خوى ستة فراسخ.

و من أراد أرمينية من هذا الطريق، فمن مرند الى السرى على الوادى عشرة فراسخ، و من الوادى الى نشوى عشرة فراسخ، و من نشوى الى دبيل عشرون فرسخا.

و من أراد من ورثان الى برذعة، فمن ورثان الى درمان ثلاثة فراسخ، ثم البيلقان سبعة فراسخ، ثم الى برذعة ثلاثة فراسخ.

ثم لنأخذ فى تبيين الطريق من مدينة السلام الى أكناف المغرب و نواحيه، و نبدأ بما ختم من ناحية الشمال لنصل بين ذلك و بين ما بدأنا به من المشرق، الى نواحى الشمال، و ليكن أول ذلك على الموصل، فمن مدينة السلام الى البرذان أربعة فراسخ، [و من البرذان الى عكبرا خمسة فراسخ، و من عكبرا الى باحمشا ثلاثة فراسخ] . و من باحمشا الى القادسية سبعة فراسخ، و من القادسية الى الكرخ خمسة فراسخ، و من الكرخ [الى جلتا سبعة فراسخ، و من جلتا الى السوقانية خمسة فراسخ، و من السوقانية] الى الخراج و صناعة الكتابة ؛ ص ۱۱۱

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۱۲

بارما سبعة فراسخ، و من بارما الى مدينة السن الى الحديثة، برية يجرى فى وسطها الزاب الصغير اثنا عشر فرسخا، و من الحديثة الى طهمان [سبعة فراسخ، و من طهمان] الى الموصل سبعة فراسخ، و من الموصل الى بلد و هى مدينة سبعة فراسخ، و من بلد باعيناثا سبعة

فراسخ، و من باعيناثا الى برقعيد ستة فراسخ، و من برقعيد الى أذرمة ستة فراسخ، و من أذرمة الى تل فراشة ثلاثة فراسخ، و من تل فراشة الى نصيبين أربعة فراسخ، و من نصيبين مفرق طريقين، أحدهما ذات اليمين الى نواحى الشمال، المقاربة لما ذكرنا من الطرق، من المشرق اليها، و الاخر الى سائر نواحى المغرب.

فليكن ما نبدأ به الطريق التى تأخذ ذات اليمين من نصيبين الى دارا خمسة فراسخ، و من دارا الى كفرتوثا سبعة فراسخ، و من كفرتوثا الى قصر بنى نازع سبعة فراسخ، و من قصر بنى نازع الى آمد سبعة فراسخ

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۱۳

و من آمد الى ميافارقين ذات اليمين خمسة فراسخ، و من ميافارقين الى أرزن، و هى أيضا مدينة تتاخم أرمينية سبعة فراسخ.

و الطريق الى آمد الى الرقة، ذات الشمال منها، الى شميشاط بقرب ثغور الروم سبعة فراسخ، و من شميشاط الى تل جوفر خمسة فراسخ، و من تل جوفر، الى جرنان قرية آهلة كثيرة الاسواق، ستة فراسخ، و من جرنان الى بامقرا و بها سوق، و أهلها قليل خمسة فراسخ، و من بامقرا الى جلاب، و هى قرية غناء على نهر سبعة فراسخ، و من جلاب الى الرها، و هى مدينة رومية فى سفح جبل، أربعة فراسخ، و من الرها الى [حران و هى مدينة أربعة فراسخ، و من حران الى تل محرا أربعة فراسخ، و من تل محرا الى] باجروان، و هى مدينة أربعة فراسخ، و من باجروان الى الرقة ثلاثة فراسخ.

أما الطريق من نصيبين الى الرقة فمنها الى دارا و هى مدينة فى سفح جبل خمسة فراسخ و من دارا الى كفرتوثا [سبعة فراسخ و من كفرتوثا الى] العرادة و هو منزل ثلاثة فراسخ و من العرادة الى الجرود و هى مدينة فيها عيون أربعة فراسخ، و من الجرود الى حصن مسلمة قرية فيها صهريج ستة فراسخ، و من الحصن الى باجروان سبعة فراسخ، و من باجروان الى الرقة ثلاثة فراسخ.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۱۴

فأما الطريق من بلد ذات الشمال قرقيسيا و سنجار، و طريق الفرات:

فمن بلد الى تل أعفر و هى قرية كبيرة خمسة فراسخ، و من تل أعفر الى سنجار و هى مدينة رومية خمسة فراسخ، و من سنجار الى عين الجبال [خمسة فراسخ و من عين الجبال] الى سكير العباس بن محمد مدينة على الخابور تسعة فراسخ، و من السكير الى الغدين خمسة فراسخ، و من الغدين الى ماكسين مدينة على الخابور ستة فراسخ و من ماكسين الى قرقيسيا و هى مدينة [على] الفرات و الخابور سبعة فراسخ.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۱۵

أما الطريق من الرقة الى الثغور: [فمن الرقة الى عين الرومية ستة فراسخ] الى تل عبدا سبعة فراسخ، و من تل عبدا الى سروج ستة فراسخ [و من سروج الى المزينة ستة فراسخ] و من المزينة الى سمسياط و هى مدينة على الفرات من الجانب الشامى ستة فراسخ، و من سميساط الى حصن منصور و هى ثغور عليها سور حجارة ستة فراسخ، و من حصن منصور الى ملطية فى عقاب شديد، و ملطية ثغر أيضا عشرة فراسخ، و من ملطية الى مدينة تسمى كمخ . و كانت ثغرا و استولى عليها العدو أربعة فراسخ، و ذات اليسار الى حصن زبطرة و استولى عليها العدو خمسة فراسخ، و من زبطرة الى الحدث ، و هو ثغر فى نحر العدو أربعة فراسخ، و من الحدث الى مرعش و هو ثغر ليس وراءه الا عمارات العدو خمسة فراسخ.

فلنرجع الى مدينة السلام لنبين الطريق منها الى نواحى المغرب اذا أخذ على طريق الفرات: فمن مدينة السلام الى السيلحين أربعة فراسخ و من السيلحين الى الانبار ثمانية فراسخ، و من الانبار طريق يخرج من البجس

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۱۶

فى البرية فيلتقى عند الرب مع الطريق المستقيم [من] الانبار و من الانبار الى الرب سبعة فراسخ، و من الرب الى هيت اثنا عشر فرسخا، و من هيت الى الناووسة سبعة فراسخ و من الناووسة الى آلوسة سبعة فراسخ، و من آلوسة الى الفحيمة ستة فراسخ، و من الفحيمة الى

النهیة اثنا عشر فرسخا، فی البریة و علی الفرات و هی طریق البریة ستة فراسخ، و من النهیة الی الدازقی ستة فراسخ و من الدازقی الی الفرضة ستة فراسخ، و من الفرضة یفترق الطریق الی مامنة علی البریة، و مامنة علی الفرات.

فأما الفرات فمن الفرضة الی وادی السباع الی خلیج ابن جمیع خمسة فراسخ، و من خلیج ابن جمیع الی الفاش ستة فراسخ، و من الفاش الی قرقیسیا، و الی فم نهر سعید ثمانیة فراسخ، و من فم نهر سعید الی الجردان أربعة عشر فرسخا، و من الجردان الی المبارک أحد عشر فرسخا، و من المبارک الی الرقة ثمانیة فراسخ، فذلک من مدینة السلام علی الفرات مائة و ستة و عشرون فرسخا.

و أما طریق البریة التی تنقسم عند الفرضة، فمن الفرضة الی القمرطی ثلاثة فراسخ، و من القمرطی الی العوامل تسعة فراسخ و میل،

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۱۱۷

و من العوامل الی القصبة ثمانیة فراسخ، و من القصبة الی العریر تسعة فراسخ، و من العریر الی الرصافة ثمانیة فراسخ، و من الرصافة الی الرقة ثمانیة فراسخ، فذلک من مدینة السلام، الی الرقة فی طریق البریة دون الفرات مائة و سبعة و عشرون فرسخا.

طریق دمشق من الرصافة: من الرقة الی الرصافة ثمانیة فراسخ، و من الرصافة طریقان: أحدهما الی دمشق فی البریة، و اخری علی حمص فی العمران.

فأما طریق العمران: فمن الرصافة الی الزراعة ، أربعون میلا، و من الزراعة الی قسطل ستة و ثلاثون میلا، و من قسطل الی سلمیة ثلاثون میلا، و من سلمیة الی حمص أربعة و عشرون میلا. و من حمص الی شمسین الشعر ثمانیة عشر میلا، و من شمسین الی قارا اثنا و عشرون میلا، و من قارا الی البنک اثنا عشر میلا، و من البنک الی القطیفة عشرون میلا، و من القطیفة الی دمشق، أربعة و عشرون میلا.

فأما طریق البریة من الرصافة الی دمشق: فمن الرصافة الی الخربة و اسمها بطلامیا خمسة و ثلاثون میلا، و من بطلامیا الی العذیب أربعة و عشرون میلا، و من العذیب الی نهیا عشرون میلا، و من نهیا الی القریتین عشرون میلا، و من القریتین الی جرود ستة و ثلاثون میلا، جرود الی دمشق ثلاثون میلا.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۱۱۸

و من سلمیة الی دمشق، فی طریق یعرف بالاوسط من سلمیة الی فرعایا ثمانیة عشر میلا، و من فرعایا الی ماء شریک عشرون میلا، و من ماء شریک الی صدد ثمانیة عشر میلا، و من صدد الی النبک خمسة و ثلاثون میلا.

و من حمص أیضا الی دمشق علی طریق البقاع: من حمص الی جوسیة ثلاثة عشر میلا، و من جوسیة الی أیعاث عشرون میلا، و من أیعاث الی بعلبک ثلاثة أمیال، و من بعلبک یسرة علی جبل یسمی رمی خمسون میلا.

و من أخذ بعلبک الی طبریة علی طریق الدراج: فمن بعلبک الی عین الجر عشرون میلا، و من عین الجر الی القرعون، و هو منزل فی بطن الوادی، خمسة عشر میلا، و من القرعون الی قریة یقال لها العیون، تمضی الی کفر لیلی عشرون میلا، و من کفر لیلی الی طبریة خمسة عشر میلا، و فی هذا الطریق جب یوسف علیه السلام.

و ان أخذ الطریق الی جبال الاردن من دمشق، فالطریق المستقیم:

و من دمشق الی الکسوة اثنا عشر میلا، و من الکسوة الی جاسم أربعة و عشرون میلا، و من جاسم الی أفیق أربعة و عشرون میلا و من أفیق الی طبریة ستة أمیال. ثم من طبریة یفترق الطریق الی الرملة فرقتین فمن طبریة الی اللجون علی الطریق المستقیم عشرون میلا.

و الطریق الاخر الی بیسان ستة عشر میلا. ثم الی اللجون ثمانیة عشر میلا و من الرملة الی مصر. و من الرملة الی أزدود فی القری و العمران اثنا عشر میلا و من أزدود فی القری و العمران الی غزة عشرون میلا، و من غزة الی رفح فی بساتین عشرة أمیال و ستة فی رمل کثیر ، و من رفح الی العریش فی رمل أربعة و عشرون میلا و من العریش یفترق الطریق الی طریق الجفار و هو الرمل، و طریق الساحل علی البحر.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۱۱۹

فأما طريق الجفار: فمن العريش الى الورادة ثمانية عشر ميلا، و من الورادة الى البقارة عشرون ميلا و من البقارة الى الفرما أربعة و عشرون ميلا.

[و أما] طريق الساحل: فمن العريش الى المخلصة ، أحد و عشرون ميلا، و من المخلصة الى القصر حصن النصارى، و فيه ماء عذب و نخل، أربعة و عشرون ميلا، و من القصر الى الفرما أربعة و عشرون ميلا.

و من الفرما يختلف الطريق الى الفسطاط قصبة مصر، فطريق للشتاء و طريق للصيف . فطريق الصيف، من الفرما الى جرجير ثلاثون ميلا، و من جرجير الى فاقوس الغاضرة أربعة و عشرون ميلا، و من الغاضرة الى مسجد [قضاعة] ثمانية عشر ميلا، و من مسجد قضاعة الى بلبيس أحد و عشرون ميلا، و من بلبيس الى مصر أربعة و عشرون ميلا. و طريق الشتاء، من الفرما الى المرصد، و من المرصد الى الغاضرة أربعة و ثلاثون ميلا، بعد التقاء طريقين هناك.

فأما الطريق من الفسطاط الى برقة و أفريقية و الغرب أجمع، فمن الفسطاط الى ذات الساحل أربعة و عشرون ميلا، و من ذات الساحل الى ترنوط ثلاثون ميلا. ثم يعدل الطريق الى الاسكندرية من ترنوط

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۲۰

هذه فمن ترنوط الى كوم شريك اثنان و عشرون ميلا، و من كوم شريك الى الرافقة و السير مع النيل و يعدل مع الرافقة [الى] خليج الاسكندرية أربعة و عشرون ميلا، [و من الرافقة الى قرطسا ثلاثون ميلا، و من قرطسا الى كريون أربعة و عشرون ميلا، و من كريون الى الاسكندرية أربعة و عشرون ميلا و من الاسكندرية الى أبو أمينة عشرون ميلا] و من أبو أمينة الى ذات الحمام ثمانية عشر ميلا.

ثم نعيد السير من ترنوط التى كانت المقصد اليها من ذات الساحل فمن ترنوط الى المنبر ثلاثون ميلا، و من المنبر الى مسارس أربعة و عشرون ميلا، و من مسارس الى ارمسا اثنا عشر ميلا، و من أرمسا الى ذات الحمام عشرون ميلا. فيلتقى الطريقان هناك، طريق الاسكندرية، و طريق برقة فيصير الطريقان واحدا، و يحمل الماء من ذات الحمام فى البرية و مسايرة بحر الروم حتى تنزل الحنية، حنية الروم، و هى خراب على الطريق.

فمن ذات الحمام الى حنية الروم أربعة و ثلاثون ميلا، و من الحنية الى قصر العجوز، و هى قرية يقال الطاحونة ثلاثون ميلا، و من الطاحونة الى كنائس الجون فى عمران أربعة و عشرون ميلا، و من كنائس الجون الى جب العوسج ثلاثون ميلا، و من جب العوسج الى سكة الحمام ثلاثون ميلا، [و من سكة

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۲۱

الحمام الى قصر الشماس خمسة و عشرون ميلا، و من قصر الشماس الى خربة القوم خمسة عشر ميلا، و من خربة القوم الى خرائب أبى حليمة خمسة و ثلاثون ميلا، و من خرائب أبى حليمة الى العقبة عشرون ميلا] ، و منها الى قرية يقال معد خمسة و ثلاثون ميلا، و من معد الى ربوس ثلاثون ميلا، و من ربوس الى فرمة، و هى مدينة ينزلها العمال ستة أميال، و من فرمة الى قصر يقال له الشاهدين، الى وادى السدور، ملتف الاشجار عشرون ميلا، من وادى السدور الى قرية يقال لها باع أربعة و عشرون ميلا، و من باع الى الندامة أربعة و عشرون ميلا، و من الندامة الى برقة ستة أميال.

أما طريق البرية فمن قصر الروم [الى مرج الشيخ عشرون ميلا، و من مرج الشيخ الى حى عبد اللّه ثلاثون ميلا، و من حى عبد اللّه الى جياد الصغير ثلاثون ميلا و من جياد الصغير] الى حباب الميدعان [خمسة و ثلاثون ميلا و من حباب الميدعان] الى وادى مخيل خمسة و ثلاثون [ميلا] ، و من وادى مخيل الى جب حليمان خمسة و ثلاثون، [و من جب حليمان الى وادى المغارة خمسة و ثلاثون ميلا] و من وادى المغارة الى تاكنست ، و هى قرية للنصارى خمسة و عشرون ميلا

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۲۲

[و من تاكنست الى الندامة خمسة و عشرون ميلا] ، و من الندامة الى برقة و هى مدينة فى صحراء حمراء كالبسرة خمسة عشر ميلا، و

الجبال منها [على ستة] أميال. فذلك من الاسكندرية الى برقة.

و من برقة الى مليتية خمسة عشر ميلا، [و من مليتية الى قصر العسل تسعة و عشرون ميلا] ، و من قصر العسل الى [اوبران اثنا عشر ميلا، و من] اوبران الى سلوق ثلاثون ميلا، و من سلوق يفترق الطريق فرقتين. فرقة على السكة، و فرقة على طريق ساحل البحر. فطريق الساحل فمن سلوق الى برسمت أربعة و عشرون ميلا، [و من برسمت الى بلبد عشرون ميلا، و من بلبد الى أجدابية أربعة و عشرون ميلا] . أما طريق السكة: فمن سلوق الى السكة ثلاثون ميلا، و من السكة الى الزيتونة عشرون ميلا، و من الزيتونة الى أجدابية أربعة و عشرون ميلا، فيجتمع طريق السكة و طريق الساحل فى أجدابية.

ثم نرجع الى ذكر مليتية، التى من برقة اليها خمسة عشر ميلا.

فمنها فى طريق البر من مليتية الى الانبار أربعة و عشرون ميلا، و من الانبار الى وادى الاعراب ثلاثون ميلا، يرجع من منزل شقيق الفهمى الى سلوق فمن منزل شقيق الفهمى الى سلوق خمسة و ثلاثون ميلا.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۲۳

و يجتمع الطريقان [بسلوق] فيكون طريقان الى أجدابية. و لنرجع الى ذكر مخيل الذى قلنا ان عنده طريق أفريقية يسرة، فمن مخيل الى جب جراوة الى تمليس عشرون ميلا، و من تمليس الى وادى مسوس خمسة و ثلاثون ميلا، [و من وادى مسوس الى جزير أبلو] ، و من جزير أبلو الى أجدابية أربعة و عشرون ميلا. و من أجدابية يفترق الطريق فيصير طريقين: أحدهما الى أفريقية. و الاخر: الى طرابلس، ثم و من أجدابية الى حرقرة عشرون ميلا، و من حرقرة الى سبخة منهوسا ثلاثون ميلا، و من سبخة منهوسا الى قصر العطش أربعة و ثلاثون ميلا، و من قصر العطش الى اليهوديتين و هما قريتان على شط البحر أربعة و عشرون ميلا، و من اليهوديتين الى قبر العبادى أربعة و ثلاثون ميلا، و من قبر العبادى الى سرت أربعة و ثلاثون ميلا، و من سرت الى القرنين ثمانية عشر ميلا، و من القرنين الى مغمداش عشرون ميلا، و من مغمداش الى قصور حسان ثلاثون ميلا، و من قصور حسان الى المنصف أربعون ميلا، و من المنصف

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۲۴

الى تورغا أربعة و عشرون ميلا، و من تورغا الى رغوغا عشرون ميلا، و من رغوغا الى ورداسا ثمانية عشر ميلا، و من ورداسا الى المحتنى اثنان و عشرون ميلا. و من المحتنى الى وادى الرمل عشرون ميلا. و من وادى الرمل الى طرابلس أربعة و عشرون ميلا، [و من طرابلس] الى مدينة يقال لها سبرة خربة أربعة و عشرون ميلا، و من سبرة الى بئر الجمالين عشرون ميلا، و من بئر الجمالين الى قصر الدرق ثلاثون ميلا [و من قصر الدرق] الى بادرخت أربعة و عشرون ميلا، و من بادرخت الى الفوارة ثلاثون ميلا، و من الفوارة الى قابس و هى مدينة ثلاثون ميلا، و من مدينة قابس الى بئر الزيتونة ثمانية عشر ميلا، و من الزيتونة الى كتانة أربعة و عشرون ميلا، و من كتانة الى اليسر [ثلاثون ميلا، و من اليسر] الى باب مدينة القيروان و هى مدينة أفريقية أربعة و عشرون ميلا.

و اذا أتينا على ذكر الطريق، شرقا و غربا و جنوبا و شمالا، فلا بأس بذكر السكك التى رتبت فيها الرجال لحمل الخرائط، و جعلت رسما للبريد، و نبدأ من الطريق أخذ شرقا و غربا.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۲۵

فمن مدينة السلام: الى المدائن ثلاث سكك، و من سكة المدائن الى جرجرايا ثمانى سكك، و من جرجرايا الى سكة جبل خمس سكك، و من جبل الى مدينة واسط، و سكتها أول عمل كورة دجلة ثمانى سكك، و من سكة المرومة و هى أول كورة دجلة مما يلى واسط الى باذبين ثلاث سكك، و من سكة باذبين الى دير مابنه آخر عمل كورة دجلة.

و مما يلى عمل الاهواز، ثلاث عشرة سكة، و من بادس الى نهر تيرين أربع سكك، و من نهر تيرين الى سوق الاهواز ثلاث سكك، و من سوق الاهواز الى البرجان، آخر عمل الاهواز أربع عشرة سكة، و من البرجان الى سكة أرجان سكة و من سكة أرجان الى النوبندجان [سبع عشرة سكة، و من النوبندجان] الى سكة شيراز اثنتا عشرة سكة، و من شيراز الى سكة اصطخر خمس سكك، و

سكك الطريق العادل من باذبين الى البصرة فيه فيوج مرتبون، و من باذبين الى عبدس خمس سكك، و من عبدس الى سكة المذار ثماني سكك، و من المذار الى البصرة، و كانت فيها دواب للبريد ثلاث سكك.

سكك طريق المشرق مما يلى الجبل: من مدينة السلام الى الدسكرة عشرة سكك، و من الدسكرة الى جلولاء أربع سكك، و من جلولاء الوقيعة الى مدينة حلوان عشر سكك، و من حلوان الى نصير آباد آخر عملها تسع سكك، و من نصير آباد الى قرماسين ست سكك، و من

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۲۶

قرماسين الى خنداذ آخر عمل الدينور عشر سكك، و من خنداذ الى مدينة همذان ثلاث سكك، و من مدينة همذان الى مشكوية، آخر عمل همذان مما يلى احدى و عشرون سكة، و من حلوان الى شهرزور تسع سكك، و من حلوان الى مدينة السيروان [سبع سكك] ، و من مدينة السيروان الى سن سميرة أربع سكك، و من سن سميرة الى الدينور سكتان ، و من الدينور [الى] يزدجرد آخر عمل الدينور، مما يلى زنجان ثماني عشرة سكة، و من سكة يزدجرد الى زنجان احدى عشرة سكة، [و من زنجان الى المراغة احدى عشر سكة] ، و من المراغة الى الميانج سكتان، و [من] الميانج الى أردبيل احدى عشرة سكة، و من اردبيل الى سكة ورثان و هى آخر سكة من عمل اذربيجان احدى عشرة سكة، و من سكة ورثان الى مدينة برذعة ثماني سكك، و من سكة برذعة الى المنصورة أربع سكك، و من برذعة الى المدينة المتوكلية [ستة سكك، و من المدينة المتوكلية] الى تفليس عشر سكك، و من برذعة الى الباب و الابواب خمس عشرة سكة، و من برذعة الى دبيل تسع سكك.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۲۷

سكك الطريق العادل الى قم و أصبهان: من الدور الى قم ثلاث سكك، و من قم الى أصبهان سبعة و أربعين فرسخا، و من مدينة قم الى سكة رود آخر عملها ما يلى أصبهان ثلاث عشرة سكة.

الطريق العادل الى نهاوند: من ماذران من عمل الدينور الى نهاوند ثلاث سكك.

الطريق العادل من ركاد الى قزوين: من ركاد الى قزوين سكة.

الطريق الاخذ الى أكناف نواحى المغرب، من بغداد الى البردان سكتان، و من بردان الى عكبرا أربع سكك، و من عكبرا الى سر من رأى سبع سكك، و من سر من رأى الى جلتا سبع سكك، و من جلتا الى السن عشر سكك، و من السن الى الحديثة تسع سكك، و من الحديثة الى الموصل سبع سكك، و من الموصل الى أول عمل بلد سكة، و من آخر عمل الموصل الى سكة بلد ثلاث سكك، و من بلد الى أذرمة تسع سكك، و من أذرمة الى نصيبين ست سكك، و من نصيبين الى كفر توثا ثلاث سكك، [و من كفر توثا الى رأس عين عشر سكك] ، و من رأس عين الى الرقة خمس عشرة سكة، و من الرقة الى [النقيرة] آخر عمل ديار مضر عشر سكك.

و من النقيرة الى منبج خمس سكك، و من منبج الى حلب تسع سكك، و من حلب الى قنسرين ثلاث سكك، و من قنسرين الى أول عمل حمص سكة واحدة، و من سكة المرج و هى أول سكة تلى عمل قنسرين الى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۲۸

صوران سبع سكك، و من صوران الى حماة سكتان، و من حماة الى حمص [أربع سكك، و من حمص الى المحمدية أربع سكك] ، و من المحمدية الى بعلبك خمس سكك، و من بعلبك الى دمشق [تسع سكك، و من دمشق] الى دير أيوب آخر عملها سبع سكك، و من دير أيوب الى طبرية ست سكك، و من طبرية قصبة الاردن الى اللجون من عمل الاردن [أربع سكك، و من اللجون قصبة الاردن] الى الرملة [قصبة فلسطين تسع سكك، و من الرملة الى] آخر عمل فلسطين و هى سكة المعينة تسع سكك، و من سكة المعينة الى آخر طريق الجفار و هى سكة الداورة سبع عشر سكة.

الطريق العادلة من نصيبين الى أرزن و خلاط: من نصيبين الى [مدينة] أرزن احدى عشرة سكة، و من بدليس الى خلاط أربع سكك.

الطريق العادلة من كفر توثا الى شمشاط : من كفر توثا الى آمد سبع سكك، و من آمد الى تل جوفر سكتان، و من تل جوفر الى شمشاط ست سكك، و من شمشاط الى قاليقلا سكتان.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۲۹

الطريق العادلة من الحصن الى الثغور الجزرية على حران و الرها: من الحصن الى حران ثلاث سكك، [و من حران الى الرها سكتان، و من الرها الى سميساط] ثلاث سكك، و من سميساط الى حصن منصور سكتان.

الطريق العادلة من ديار مضر الى طريق الفرات: من الرقة الى سكة دبا آخر عمل ديار مضر تسع سكك.

سكك الطريق العادلة من منبج الى الثغور الشامية: من حلب الى قنسرين تسع سكك، و من قنسرين الى انطاكية أربع سكك، و من انطاكية الى اسكندرونة أربع سكك، و من اسكندرونة الى المصيصة سبع سكك، و من المصيصة الى أذنة ثلاث سكك، و من أذنة الى طرسوس خمس سكك، و من المصيصة الى عين زربة سكتان.

نرجع الى الطريق العادلة من طبرية الى صور: من طبرية الى صور سبع سكك.

طريق الفسطاط الى الاسكندرية ثلاث عشرة سكة، و من الاسكندرية الى جب الرمل مما يلى برقة ثلاثون سكة.

و ما لم نذكر من سكك النواحى فهو للغنى بما ذكرناه [من المسافة بينهما، و لكن هذا آخر ما نذكره فى هذه المنزلة إن شاء اللّه] .

تمت المنزلة الخامسة من كتاب الخراج و صنعة الكتابة و الحمد للّه رب العالمين

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۳۰

المنزلة السادسة من كتاب الخراج

اشارة

[بسم اللّه الرحمن الرحيم] الباب الاول: فى ان اكثر امر الارض فى الهيئة و القدرة و المساحة و الوضع و العمارة فانما اخذ من الصناعة النجومية و كيف ذلك.

الباب الثانى: فى قسمة المعمور من الارض.

الباب الثالث: فى وضع البحار من الارض المعمورة و مسافتها و الجزائر منها.

الباب الرابع: فى الجبال التى فى المعمورة منها و عددها و اقرار المشهورة منها.

الباب الخامس: فى الانهار و العيون و البطائح التى فى المعمورة و أعدادها، و اقرار المشهور منها.

الباب السادس: فى مملكة الاسلام، و اعمالها، و ارتفاعها.

الباب السابع: فى ذكر ثغور الاسلام و الامم و الاجبال المطيفة بها.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۳۱

قال قدامة بن جعفر: ما ينبغى لمن يرشح نفسه من الكتابة للرئاسة العالية، أن لا يكون جاهلا بأمر الاراضى و وضعها و نخيل اقطارها و علم غامرها و ما لا يبلغه العمران منها و معرفة ثغور الاسلام، و أحوال الاجبال و الامم المطيفة بالمملكة التى يريد تدبيرها. و قد كنا وعدنا فى صدر كتابنا، الكلام فى هذه الامور، و ذكر ما يحتاج اليه منها، من كان ضابطا للترتيب الذى رتبنا عليه، أسباب الكتابة و لم يلزم المزيد لبلوغ الغاية القصوى منها أن يكون ما هو فيه علم. ان هذا موضع الكلام فى أمر الاراضى و أحوالها، و ينبغى أن نبين الان من ذلك ما يجب تبينه بعون اللّه.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۳۲

الباب الاول فى أن أكثر أمر الارض فى الهيئة و القدر و المساحة و الوضع و العمارة فأنما أخذ من الصناعة النجومية و كيف ذلك.

لما احتيج الى علم أحوال الارض فى شكلها و مقدارها، و مساحتها، و أوضاع البلدان فيها، و مبلغ المعمور و ما لا يلحقه العمارة منها، و كان الوقوف على حقيقة ذلك بالمعاينة و ادراكه بالمشاهدة، متعذرا على الانسان لقصور عمره و عجزه عن القدرة على الوصول الى المواضع التى يحتاج الى مشاهدتها، لتحصيل أمرها. عاد الى ما أعطاه اللّه تعالى بلطفه، من قوة التمييز، الذى اذا عجز خمسه عن بلوغ ما يريده لضعفه، كان فى هذه القوة عوض له مما نقصه، فاستخرج أولا: شكل الارض، بأن وجد الشمس تطلع فى المشرق أول النهار. ثم تغيب فى المغرب آخره ثم تعود كذلك فى اليوم الثانى، فعلم ان شكل ما يدار عليه من الاجسام، لابد من أن يكون وسطا لما يدور حواليه. و اذا كان وسطا لم يحل أن يكون مستديرا أو ذا هيئة اخرى غير الاستدارة. فلو ان شكله كان غير مستدير للزمته [على] طول الازمان الاستدارة، لان زواياه و زوائده، كانت تندرس لكثرة مرور الاشياء المصادمة له، مثل الريح و الامطار و غيرها من الآثار.

فكان يعود الى الكريه كما يوجد فى الحصى الذى فى البحر من ان أكثره قد صار أملس مستدير الطول ، ملاقاته ما يلقاه من الاجسام المصادمة له

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۳۳

التى أزالت الزوايا منه، و اذهبت التضريس عنه. ثم استخرج علم مساحة الارض من النجوم و ذلك انه لما لم يكن الى علم مساحة الكرة سبيل الاستخراج أعظم دائرة تقع عليه و هى التى تقسمها نصفين، و كان استخراج هذه الدائرة بالذراع و مباشرتها بالفعل متعذرا. أما واحدة فلحاجة الانسان الى قطع دور الارض بجسمه و ذلك غير ممكن لما وصفناه من ضعفه و قصر عمره. و أما ثانية فلانه لو كان قادرا على ذلك لم يأمن أن يلقاه فى وجهه اذا أمعن فى السير للمساحة و الذرع ما يعوقه عن وجهه من الجبال الشامخة و الاودية المنقعرة و البحار المنكرة و الامم المختلفة المذاهب و الخلائق قصد كسوفا قمريا فى مدينتين من المدن التى تحت خط واحد من الخطوط الموازنة لفلك معدل النهار، و أخذ قدر المسافة بين هاتين المدينتين فقايس به ما بين وقتى الكسوف فيهما، فجعل للمدة من الزمانين قسطا من المسافة بين البلدين، و عمل على ذلك فى زمان مسير الشمس يوما و ليلة، و هو دور الارض فنسب مسافة الارض من درج الفلك. و نبين به ما أراد تبينه و ما أرى أكثر من تعدا هذا الموضع ممن لم يطالع أشياء من صناعة النجوم، بتحققه و لا بأس ان تبسطه ليظهر عند من لم يكن عارفا بهذه الصناعة، و ما أردناه به. فنقول: ان البلدين اللذين استخرجا قسط ما يخص الاجزاء الفلكية و مسافة ما بينهما هما بلدان عرضهما واحد، و معنى عرض البلد بعده عن معدل النهار و هو خط الاستواء فان لم يكن هذان البلدان فى الطول الذى هو بعده ما بين المشرق و المغرب مسافة ما قصد كسوف قمرى، و كان مثلا فى البلد المشرقى على ساعتين من الليل، و فى المغربى على ساعة و كانت مسافة ما بينهما من الاميال ألف ميل فيعلم

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۳۴

ان قسط الدرجة و هى جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة المنسوبة من مسافة ما بين البلدين المذكورين ستة و ستون ميلا و ثلثا ميل، فضربت هذه الاميال فى أجزاء الفلك المسماة بالدرج و هى ثلثمائة و ستون جزء، فخرج من الضرب أربعة و عشرون ألف ميل فحكم بأن ذلك دور الارض و هو ما كان لو احتيج الى مساحته بالمساحة الارضية تعذر للاسباب التى بيناها.

فأما علم المعمور من الارض مما لا يصلح فيه العمارة، فكان الاستدلال عليه أيضا مع الاخبار الصحيحة التى قبلها بطليموس من رسله و قايس بها غيرها بما صح عنده من الاخبار المتقدمة قبله من جهة الكواكب أيضا.

و ذلك ان هذا الرجل ضعف آراء من نظر فى أمر المعمورة من الارض مما لا يصل اليه العمارة مثل مارسيوس و مثل طيملسالس و ابرخيس و غيرهم، فى قبولهم أقوال التجار الذين أخذوا الاخبار عنهم و قال: التجار لا يؤمن تخرصهم فيما يحكونه قصدا للمماراة و المفاخرة لبلوغ المواضع التى يدعون بلوغها و انفذ رسلا قاصدين لتعرف حقيقة ما أراد أن يعرفه من أمر المواضع فى الجهات، و

اعتمد من له النظر و الفهم، و البعد من التزيد و الكذب. يعمل على أخبارهم مقايسا لها بما وجده من الادلة النجومية، و كان استدلاله من جهة الكواكب، انه نظر فى مسير الشمس الخاص لها و فى ادارة فلك الكل أياها فوجد لها بها دينا و موضع فلكها المنسوب اليها لزوما لذلك قربا منه فى وقت و بعدا آخر و انحرافا عنه فى غير ذلك الوقت، و ذلك أن يكون الزرع و الضرع اللذان يجدهما فى موضع يسمى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۳۵

عامرا و هو بالاعتدال فى الهواء ، و بطول العمارة، و عدم الحرث و النسل، انما يكون بأفراط اداة الحر و البرد. و وجد الاعتدال، انما يكون باعتدال مسير الشمس منه و الارتفاع عن الموضع و القرب منه و الافراط فى الحر و البرد انما يكون، أما بأن يجتمع بموضع الوبر فى الجو و المسامته معا، أو الدوام و اتصال الطلوع فيسخن الهواء سخونة تحترق بها الحيوان و النبات، و لا يستقيم أمرها فيه أو يجتمع فى موضع آخر الى البعد عن المسامتة و الارتفاع فى الجو و المقاربة فى الطلوع اليه فيبرد هواه بردا يكثر معه الثلوج و يشتد الصهر و الزمهرير، فلا يتم فيه عمارة و يهلك الحرث و النسل بواحدة.

و وجد الشمس اذا كانت فى المنقلب الصيفى، و الابراج الشمالية كان بين الموضع الذى عرضه أربع و ستون جزءا، و بين الشمس أربعون جزءا، و تسع دقائق و عرض بغداد ثلاثة و ثلاثون جزءا و خمس عشرة دقيقة. و اذا كانت الشمس عالية فى المنقلب الصيفى كعلوها اذا كانت فى سبع عشرة درجة فى الميزان، و هو أول تشرين الاول و لكن الشمس اذا كانت فى المنقلب الصيفى كانت قريبة من بعدها الا بعد فى الجو و كان الموضع الذى عرضه أربعة و ستون جزءا فى الصيف

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۳۶

أبرد كثيرا من زمان بغداد و فى أول تشرين الاول اذا كان الموضع الذى عرضه أربعة و ستون جزءا. على هذه الحال فى الصيف فهو الشتاء لا يسكن فيه البتة لشدة البرد فيه لا سيما اذا انضاف مع ذلك قصر نهاره و طول ليله، و ان النهار يكون فى ذلك الموضع فى الشتاء ساعتين و سبع ساعة، و الليل احدى و عشرين ساعة و ستة أسباع ساعة، و انما من هذا الموضع الذى يبطل نهاره فى الشتاء، و ليله فى الصيف جزءان و بعض الاجزاء، لان الموضع الذى يبطل نهاره فى الشتاء، و ليله فى الصيف هو الموضع الذى عرضه ستة و ستون جزءا و تسع دقائق، لان ميل تلك البروج جزءا و احدى و خمسون دقيقة، و الشمس تكون فى المنقلب الشتوى فى الابراج الجنوبية و هى الناحية البعيدة عنا لان مساكننا انما هى نحو الشمال، فاذا زيد ميل الشمس فى الجنوب على عرض الموضع الذى وصفنا، و قلنا انه ستة و ستون جزءا و تسع دقائق بلغ ذلك تسعين جزءا فحينئذ لا يوجد للشمس على ذلك الموضع ارتفاع و لا فيه طلوع الى ان يعود بعد ستة أشهر الى المنقلب الصيفى فاذا كان الصيف دام طلوعها عليه ستة أشهر اخرى، فلم يكن لها غيبة عنه بما قدمنا شرحه. فقد وافق هذا الاستدلال المبين شرحه من حركة الشمس ما ذكره بطليموس عن رسله و عمن قبله قوله ممن عنى بهذا الامر و محص عنه قبله. و ذلك انه حكى عنهم ان أقصى ما وجد من العمارة فى جهة الشمال، الجزيرة المعروفة بتولى التى عرضها- و هو بعدها عن خط الاستواء- ثلاثة و ستون جزءا. و أطول النهار فى هذا الموضع يكون عشرين ساعة فهذا ما يدل عليه النظر و وافقه الخبر من مبلغ حد العمارة فى ناحية الشمال.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۳۷

و أما جهة الجنوب فلما كان افراط الحر مانعا من كون العمارة فى الموضع كما ان افراط البرد مانع منها أيضا، كان أشد المواضع حرا هو الموضع الذى يجتمع فيه الى مسامته الشمس أياه دنوها منه و انحطاطها عليه و هذا الموضع فهو من وراء خط الاستواء بواحد و عشرين جزءا و خمس و ثلاثين دقيقة فى الجنوب، حيث مسامته الشمس و هى فى غاية دنوها الى الارض و ذلك اذا كانت من الابراج الجنوبية فى خمس درج و نصف من القوس. و قد ذكر بطليموس عن رسله و من وافق عليه من تقدمه ان نهاية ما وجدوه من العمارة فى الجنوب وراء خط الاستواء ستة عشر جزاء و ربع و سدس و هذا الموضع فالشمس بسامته اذا كانت فى ثلاث عشرة درجة

من العقرب فبين الموضع الذى أتت الاخبار ببلوغ العمارة اليه و بين ما أوجب الاستدلال بمجرى الشمس منه يسير، يجوز أن تكون العمارة لم يتجاوز للتشابه بينه و بين الموضع المتقدم ذكره بالمجاورة فاذ قد وضح من الارض مبلغ أقصى العمارة من جهتى الشمال و الجنوب ما وضح بالدليل الذى وافقته الاخبار فلنذكر كيف قسم المعمور من الارض.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۳۸

الباب الثانى [فى] قسمة المعمور من الارض

قد قسمت الامم المعمور من الارض على ضروب من الاقسام فأول الاقسام ما يروى ان اللّه بعث ملكين فقسما الارض ثلاثة أقسام و أتيا بالقسمة الى نوح فكتبا له ثلاث قرع على تسمية بنيه سام، و حام، و يافث و ألقيا القرع فى اناء، و قالا: أدخل يدك فاخرج على اسم واحد. فأدخل يده على اسم سام فخرج من وسط الارض و هو من حد النيل الى حد الترك.

ثم أدخل يده المرة الثانية على اسم يافث فخرج له من حد سام الى مستدار بنات نعش. ثم أدخل يده المرة الثالثة على اسم حام فخرج من حد سام الى مطلع سهيل، فلما رأى ذلك عليه السلام سر به اذ صار فيما يخص به سام ثلاث أماكن مقدسة يعبد فيها اللّه و هو مكة، و بيت المقدس، و طور سيناء.

فأعلم ذلك سام و دعا له بالبركة و لا يزال اللّه يعبد و يمجد فى قسمه. و استخلفه على ولده و جعل الوصية اليه و دعا لكل واحد منهم بالصلاح فلما أراد نوح

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۳۹

تفصيل القسمة بين ولده على ما خرجت القرعة خرج لسام ما بين النهرين، نيل مصر و الفرات، و ما بعد ذلك الى أرض حلوان. ثم ما ارتفع فى الشمال الى الروم و البرجان و ما على سيف البحر فى الجانبين عنها على نهر جيحان ثم فى المشرق الى تخوم أرض عدن و الشجر.

و خرج ليافث من حد حلوان الى أرض خراسان و الجبل، و أرض أصبهان، و الديلم، و برجان، و البر، و الطيلسان و الترك، و الخزر و الارمن و اللان.

و خرج لحام مما يلى: اليمن من بلاد الزنج و الهند و السند و الصين، ثم فى الغرب بلاد النوبة و البجة و البربر و الجزائر من البحار المشرقية و المغربية كلها. فهذه قسمة الارض على ما أجراها نوح فى ولده و بارك فى ولد سام خاصة و دعا بأن تكون النبوة فيهم، و كانت شهادة الابد.

و كانت الملوك تقسم مملكتها أربعة أقسام، فجزء منها أرض الترك و الخزر، و هو ما بين مغارب الهند الى مشارق الروم. و جزء ما بين أرض الترك الى الهند، و هو أرض السودان و جزء من عمان الى مكران و كابل و سجستان و طخارستان. و جزء ينسب الى بلاد فارس و يسمى بلد الجامعين، و هو ما بين نهر بلخ و منتهى أذربيجان و أرمينية الى الفرات و القادسية.

و كانوا أيضا يعتقدون فى هذا القسم انه سرة الارض و وسطها، و انه لذلك اعتدلت ألوان أهله و اقتدرت أجسامهم، فخلوا من شقرة الروم، و سواد الحبشة، و غلظ الترك و الخزر، و دماثة أهل الصين، و يقال: انهم كانوا يجزون البلاد على المشرق و المغرب و الشمال و الجنوب، و كانوا يسمون ما بين مطلع الشمس فى أطول النهار الى مطلعها فى أقصره خراسان، و هو الى صاحب ربع المشرق و ما بين مغيب الشمس فى أطول النهار و مغيبها فى أقصره

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۴۰

جزء ايران. و هو المغرب للشمس فكان الى صاحب ربع المغرب، و ما بين مطلع الشمس فى أول النهار الاقصر الى مغيبها فى آخر النهار الاطول (يمرون) و هى ناحية الجنوب، و كان ذلك الى والى اليمن، و ما بين مطلع الشمس فى أول النهار الاطول الى مغيبها فى

آخر النهار الاقصر (باصر) و هى ناحية الشمال فكان ذلك الى أول أذربيجان هذه قسمة الفرس.

و أما الروم فأنهم قسموا المعمورة من الارض، أول قسمة ثلاثة أقسام، فجعلوا الاول، من حد البحر المحيط و هو البحر الاخضر من ناحية الشمال، و الخليج الذى يخرج الى حد تيطوس من البحر الاخضر الى بحر الروم و هو البحر الشامى، و كانت هذه القطعة من الارض كالجزيرة لانها من ناحية الشمال و المغرب البحر الاخضر، و من ناحية الجنوب، و بعض الشرق بحر الشام و سموه باليونانية أروفى و القسم الثانى: أما جهة المغرب فالبحر الاخضر، و من ناحية الشمال بحر الروم و من ناحية الجنوب بحر الحبشة، و من ناحية المشرق عريش مصر وسموا هذا القسم لوبية.

و القسم الثالث، لما بقى من العمران من هذا الحد الى أقصى المشرق و حدود ذلك. أما من جهة المغرب فنيل مصر و العريش و آئلة. و أما من جهة الجنوب فبحر اليمن و الهند.

و أما من ناحية المشرق الى أقصى عمارات الصين فسموا هذا القسم أسبنة الكبرى، و حدوا [هذه] الاقسام الثلاثة بحدود اخرى. فأما أسبنة فآخر حدودها بحر الحبشة من المشرق و الى نهاية المشرقية الى مصر. و الحد الثانى عرض الطريق فيما بين هذا البحر و بحر الشام و سواحله،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۴۱

و جبل اللكام مادا الى أقصى العمارة من جهة الشمال. و الحد الثالث نهاية هذا الحد من جهة هذا الشمال الى المشرق. و الحد الرابع أوقيانوس، و هو البحر و المحيط المشرقى و الفيافى التى تليه الى بحر الحبشة.

و أما لوبية فحدها الغربى بحر الحبشة، و الحد الثانى غرب الشام و برقة و أفريقية و الاندلس حتى يتصل ببحر أوقيانوس المغربى . و الحد الثالث الجزائر المسماة الخالدات التى من بحر اوقيانوس المغربى و الفيافى التى تليه ذاهبا الى الجنوب. و الحد الرابع الفيافى الجنوبية على الاتصال الى أن تعاد الى بحر الحبشة المغربى الذى عند مصر و هو بحر القلزم.

و أما أروفى فحدها من جبال اللكام و ما والاها مادا الى بحر اوقيانوس الشمالى، و الحد الثانى، اوقيانوس الشمالى ذاهبا الى نهاية العمارة من جهة المغرب. و الحد الثالث، أوقيانوس المغربى ذاهبا الى بحر الروم و هو المشترك بين أروفى و لوبية. و الحد الرابع، هو البحر الرومى من البحار الى حد ما يلى لوبية ذاهبا حتى ينتهى الى ساحل الشام فى تمام الحد الاول حتى ينتهى الى جبال اللكام.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۴۲

و القطع المسمى اتينة من هذه القطوع الثلاثة، يأخذ مما يلى الطول من المشرق الى المغرب، منحرفا الى جهة الشمال، و القطع المسمى لوبية، يأخذ من الثلث الثانى قريب من الثلثين مساويا بحر أتينة فى العرض من الجنوب الى الشمال الى قدر الثلثين من العرض، و الباقى للقطع المسمى باروقى و جميع ذلك، فمقداره من جملة مساحة نصف السدس و شىء يسير، لانه لما كان الحول من المشرق الى المغرب مائة و ثمانين جزءا، و هو نصف دورة الارض، و وجدت العمارة من خط الاستواء الذى هو غاية الجنوب، انما هو مبلغ ثلاثة و ستين جزءا من جهة الشمال، و كان ضرب مائة و ثمانين الذى هو النصف فى ستين الذى هو السدس [و نصف السدس] و قسط الزيادة من مضروب النيف الذى على السدس فى النصف الذى يظن يأخذ العشر الجزء من الارض الباقية بعد نصف السدس المعمورة أكثرها ان تجاوز ما بار نصف السدس من الجهة الجنوبية الذى يكون الشمس من المجرى عليه مثل ما لها فى المجرى من الجهة الشمالية انه عامر كعمارة ما عندنا و اللّه أعلم، اذا كان وصول من فى هذه الجهة الى تلك، و من فى تلك الى هذه متعذرا من ناحيتى الشمال و الجنوب فلما بيناه من حال البرد فى الشمال و الحر فى الجنوب.

و أما من جهة المشرق و المغرب، فليس لعلة ظاهرة لانه ليس يوجد مانع يمنع من النفاذ على الخطوط الموازية لمعدل النهار، فى المواضع المغمورة ظاهرا و باطنا، الا انه لم نجد مخبرا يخبر بوصوله الى تلك المواضع و لا رآه راى العين و لعل العائق عن ذلك و المانع منه أحوال أرضية و من

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۴۳

بحار متعددة المسلك، و جبال شاهقة المصعد، و أودية لا يمكن فيها المنحدر، و مفاوز يتعذر فيها وجود ما يشرب، و ما جاء من هذه الاسباب ما يقطع.

فأما قسمة ما هو عامر من الارض بالاقسام المسماة الاقاليم، فأنهم جعلوها سبعة و بدوا قسمتها من خط الاستواء، و هو مبتدأ الجنوب حيث تكون أرض الحبشة، و الهند الى غاية العمارة فى الشمال، على حسب ما بيناه فيما تقدم. و فرضوا الاقاليم و أخذوا فى الطول من المشرق الى المغرب، و جعلوا الاقاليم على التوالى واحدا بعد واحد، الى حيث تكون ساعات نهار الصيف فيه عشرون ساعة، و الليل أربع ساعات.

و الاول من الاقاليم وحده من المغرب الجزائر التى فى البحر الاخضر، و ناحية الاندلس الى أقصى عمارات الصين، و مسافة ما بين هذين الموضعين اثنا عشر ألف ميل، و طول ذلك من الزمان اثنتا عشرة ساعة، أما يوم أو ليلة لان الشمس اذا غابت فى هذه الجزائر طلعت بالصين و عرض الاقاليم الاول من تحت معدل النهار الى مقدار ما يبعد عنه بعشرين درجة و ثلاث عشرة دقيقة. و أطول نهار وسطه ثلاث عشرة ساعة يزيد على الاستواء ساعة و يسمى هذا الاقليم الاول مرايس و هى مدينة الحبشة.

و أما الاقليم الثانى من حد الاقليم الاول فى العرض و هو عشرون درجة و ثلاث عشرة دقيقة الى سبع و عشرين درجة و اثنى عشر دقيقة و أطول النهار فى وسطه ثلاثة عشرة ساعة و نصف يزيد على الاستواء ساعة،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۴۴

و لا طول فيه الى ناحية الجنوب اذا كانت الشمس فى الجوزاء و السرطان و اسمه أقليم أسوان و هى المدينة التى على تخوم البجة و أرض مصر.

و الاقليم الثالث من حد الاقليم الثانى فى العرض و هو سبع و عشرون درجة و اثنتا عشرة دقيقة الى تمام ثلاث و ثلاثين درجة و تسع و أربعين دقيقة، و أطول نهار وسطه عشرة ساعة و يسمى اقليم مصر.

و الاقليم الرابع من حد الاقليم الثالث التى تتمته ثمانى و ثلاثين درجة و ثلاث و عشرين دقيقة و أطول نهار وسطه أربع عشرة ساعة و نصف و يسمى اقليم انطرسوس .

و الاقليم الخامس من غاية الاقليم الرابع الى تمام، اثنتين و أربعين درجة و ثمانى عشرة دقيقة، و أطول نهار وسطه خمس عشر ساعة و يسمى اقليم روذش.

و الاقليم السادس من غاية الخامس الى تتمه سبع و أربعين درجة و دقيقتين و أطول النهار فى وسطه خمس عشرة ساعة و نصف و يسمى اقليم بنطوس. لان خطه على وسط بحر بنطوس .

و الاقليم السابع من حد الاقليم السادس الى تتمته ثمان و خمسين درجة و خمسين دقيقة و أطول نهار وسطه ست عشرة ساعة و ما تبلغه العمارة فيما بعد ذلك منسوب الى هذا الاقليم.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۴۵

الباب الثالث فى وضع البحار من الارض المعمورة و مسافتها و الجزائر منها

أعظم البحار عندنا هو البحر المساوى فى الطول لخط الاستواء المعروف بالمشرق و هو أخذ من أقصى بلاد الحبشان التى فى المغرب الى أقصى بلاد الهند فى المشرق و طوله على هذا السمت ثمانية آلاف ميلا و عرضه فى الشمال ألفان و سبعمائة ميلا مجاور جزيرة استوى الليل و النهار فى العرض بألف ميل و تسعمائة ميلا. و من هذا البحر خليج يخرج من أرض الحبشة و يمتد الى ناحية البربر يسمى الخليج البربرى. و مقدار طوله فى الجهة التى يأخذ اليها خمسمائة ميلا، و أصل الذى يبتدأ منه فى البحر الاعظم مائة ميل و

خليج آخر يمر بالمدينة المسماة آئلة، طوله منذ [أن] يبتدأ الى حيث ينتهى ألف و أربعمائة ميلا و عند منتهاه فى المغرب و الموضع المتصل بالبحر الاخضر، مائتا ميلا، و هذا البحر الاخضر يعرف بالمحيط، و باليونانية أوقيانوس و لا يعلم من أين أمره، الا ما يلى ناحية المغرب فى أقصى أرض الحبشة، و مما يلى ناحية الشمال فقط، فأن فيه من ناحية المغرب الجزائر المسماة بالخالدات ، و جزيرة اخرى تسمى غديبة تقابل بلاد الاندلس، عند خليج عرضه سبعة

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۴۶

أميال، يخرج من البحر الاخضر و يمر بين الاندلس و طنجة، و يسمى سبطا ، و ينفذه الى بحر الروم، و فيه أيضا من ناحية الشمال اثنتا عشرة جزيرة، و هى الجزائر التى تسمى جزائر براطانية . فأما اذا بعد هذا البحر المسمى بالمحيط فان السفن لا تجرى فيه و لا يعلم أحد من البشر حاله.

و أما بحر الروم و مصر فأبتدأوه من عند هذا الخليج، بين بلاد الاندلس و طنجة آخذا نحو المشرق حتى يمر بسواحل الشام، و طوله من حيث يبتدأ خمسة آلاف ميلا، و عرضه فى موضع ستمائة ميلا، و فى آخر سبعمائة ميلا، و فى آخر ثمانمائة [ميلا. و فيه خليج يخرج الى ناحية الشمال بالقرب من بلد رومية طوله خمسمائة ميلا] يسمى ادريس .

و فيه خليج آخر يخرج من الارض المعروفة بنربونة يكون طوله مائتى ميلا، و فى بحر الروم مائة و اثنتان و سبعون جزيرة، كان جميعها عامرا فأخرب المسلمون أكثرها بالمغازى اليها، منها خمس عظام و هى جزيرة قبرص التى تحت ساحل دمشق، و يحيط بها ثلثمائة و خمسون ميلا، و جزير أقريطش حيال برقة و احاطتها ثلثمائة ميلا، و جزيرة صقلية حيال أفريقية يحيط بها خمسمائة ميلا، و جزيرة سرتانية حيال افرنجية،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۴۷

و بلاد تونس و احاطتها ثلثمائة ميلا، و جزيرة يابس حيال الاندلس يحيط بها مائتا ميلا. و أما بحر قنطوس فأنه يمتد من الشمال عند المدينة المسماة لارقة وراء قسطنطينية و طوله ألف ميلا و ثلثمائة ميلا فى عرض ثلثمائة ميلا و يدخل فيه البحيرة المسماة طابسين و هى تجرى من ناحية الشمال من الجزيرة التى فى البحر الاخضر المسماة ماطوس، و طول هذه البحيرة من المشرق الى المغرب ثلثمائة ميلا و عرضها مائة ميلا و يسيل منها خليج عند قسطنطينية حتى يصب فى بحر الروم و طوله من حيث ابتدائه من مدينة قسطنطينية الى حيث يصب مائتان و ستون ميلا فيه سفن و عرضه مختلف.

فأما عند قسطنطينية ثلاثة أميال، و فى موضع آخر ستة أميال، و فى موضع آخر ميل و أكثر و أقل، و يكون عرضه عند مصبه مقدار غلوة، و بذلك الموضع صخرة عليها برج مبنى و فيه من قبل الروم من يفتش السفن .

و البحر المشرقى الكبير الذى تقدم وصفنا أياه. و قولنا ان طوله ثمانية آلاف ميلا و ذكر خليجة الممتد الى بلاد البربر، و خليج آخر

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۴۸

يسمى الخليج العربى ، و هو المعروف ببحر العرب طوله ألف و أربعمائة ميلا عرضه فى موضع منشأته من البحر الكبير عند الموضع المعروف برأس الجمجمة، و هو المغرب من بلاد المغرب فى بلاد مهره من اليمن، و بإزائه من المشرق بلد الديبل من السند خمسمائة ميلا و منتهاه نحو البصرة مائة و خمسون ميلا، و بين هذا الخليج المسمى بحر العرب، و الخليج المسمى بحر القلزم الذى ذكرنا، انه يمر بأيلة بأرض اليمن و أرض الحجاز، و جزيرة العرب و مسافة ما بينهما ألف و خمسمائة ميل. و يخرج من البحر الاكبر عند تهامة بأرض الهند خليج رابع يسمى الخليج الاخضر، يكون طوله ألف و خمسمائة ميلا و فيه الجزائر العامرة و غير العامرة ألف و خمسمائة و سبعون جزيرة، منها الجزيرة العظيمة المقابلة لارض الهند المسماة سرنديب ، و مقدار دورها ثلاثة ألف ميلا، و فيها جبال عظام، و أنهار و مدائن كثيرة و فيها معدن الياقوت كله و حول هذه الجزيرة تسع عشرة جزيرة عوامر فيها قرى و مدائن.

و أما بحر جرجان و هو الذى بالباب و الابواب، و هو بحر خوارزم طوله من المغرب الى الشرق ثمانمائة ميلا و عرضه ستمائة ميلا و

فيه جزيرتان مقابلتان لجرجان كانتا فيما مضى عامرتين.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۴۹

الباب الرابع فى الجبال التى فى المعمورة و عددها و اقدار المشهور منها

قد وجد خلف خط الاستواء فى الجنوب و قبل الاقليم الاول جبال تسعة، منها خمسة متقاربة المقادير الا ان أطولها ما بين الاربعمائة ميلا الى الخمسمائة ميلا و نحو ذلك. و وجد أيضا هناك جبل طوله تسعمائة ميلا، و جبل العمر و طوله نحو ألف ميل، و جبل بعضه وراء خط الاستواء، و بعضه فى الاقليم الثانى، و جبل بعضه فى الاقليم الاول و سائره خلف ظهر الاستواء، و طوله أربعمائة و نيف و أربعون ميلا.

و أما الاقليم الاول، فالذى وجد فيه من الجبال تسعة عشر جبلا منها جبل سرنديب، و طوله مائتان و نيف و ستون ميلا، و الجبل المحيط ببحيرة الياقوت و هو مستدير الشكل كشكل السفط.

و أما الاقليم الثانى، ففيه من الجبال سبعة و عشرون جبلا منها جبل كرمان ثلثمائة و نيف و ثلاثون ميلا.

أما الاقليم الثالث، ففيه أحد و ثلاثون جبلا.

و أما الاقليم الرابع ففيه أربعة و عشرون جبلا منها جبل الثلج بدمشق و طوله ثلاثة و ثمانون ميلا، و جبل سنير من هذه الناحية و طوله خمسة و أربعون ميلا، و جبل اللكام بهذه الناحية طوله مائة ميل. و جبل متصل بحلوان و طوله مائة و خمسة عشر ميلا، و الجبل الذى يمر بأصبهان و يعدل الى جبل نهاوند و طوله أربعمائة و خمسة و ثلاثون ميلا، و الجبل المتصل

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۵۰

بهذا الجبل المستدير فيما بين أصبهان و الاهواز و طوله مائتان و اثنان و عشرون ميلا، و الجبل المار بين اصطخر و جور و طوله مائتان و خمسون ميلا و الجبل المتصل بنهاوند و جبل طبرستان و طوله ثمانمائة ميلا.

أما الاقليم الخامس، ففيه تسعة و عشرون جبلا فيها جبل حارث و حويرث و طولهما ثلاثة و ثلاثون ميلا، و الجبل الذى بين الموصل و شهرزور و طوله مائتان و خمسة و أربعون ميلا، و منها الجبل المتصل بهذا الجبل، و بحارث و حويرث حتى يتصل الجبل بقزوين و يقرب من بران و طوله مائتا ميل.

و أما الاقليم السادس، ففيه أربعة و عشرون جبلا منها الجبل الذى فيه هيكل الزهرة، و هو متصل بالبحر و طوله مائتان و أربعة و ثمانون ميلا.

و أما الاقليم السابع، ففيه أربعة و أربعون جبلا و منها ياجوج الذى يسمى المحيط، و أوله من السند و طوله تسعمائة ميل. فجميع ما عرف من الجبال مائة و ثمانية و خمسون جبلا.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۵۱

الباب الخامس فى الانهار و العيون و البطائح التى فى المعمورة و اعدادها و اوصافها و مقاميرها و العظام منها

أول العيون عين يخرج من جبل القمر حذاء خط الاستواء، ثم يتشعب منها عشرة أنهار، و تصب كل خمسة منها فى بطيحة من بطحتين من الناحية الجنوبية وراء خط الاستواء. ثم يتشعب من كل بطيحة ثلاثة أنهار يجتمع الى البطيحة فى الاقليم الاول، عند بعد جزئين من خط الاستواء، ثم يخرج من هذه البطيحة نهر، هو نيل مصر حتى يمر بمدينة النوبة، و يقطع الاقليم الاول، حتى يتجاوزه على سمته بمقدار جزء و نصف من الاقليم الثانى. ثم ينعرج حتى يصير الى مدينة أسوان ماسا لها ثم يعدل معرجا فيما بين جبل يعرف سلوقيا، ثم يرجع و يمر مارا الى مصر مماسا عند عرض تسعة و عشرين جزءا و ربع يكون ذلك البعد من خط الاستواء ألفان و تسعمائة و ثلاثة و

ثلاثون ميلا، ثم ينقسم النيل من هناك سبعة أقسام متقاربة، ما بين المسافات، و القرى، منها الى الاسكندرية ثم يتفرق فرقتين يصبان مع [السد] الاول الى بحر الروم فى الاقليم الثالث، فيكون مسير النيل منذ البداية ألفى ميل و نيفا.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۵۲

و عين اخرى مركزها تحت خط الاستواء، يخرج منها نهر قاصد الى النيل حتى يصب فيه، عند مدينة النوبة. و عين اخرى فى جزيرة الفضة التى فى بحر الصين يخرج منها ثلاثة أنهار، يمر الاوسط منها بركن المدينة التى فى هذه الجزيرة، ثم يصب النهران الاخران الى البحر. و عين اخرى من وراء خط الاستواء فى هذه الجزيرة يخرج منها نهران يصبان، فى البحر. فهذا ما وراء خط الاستواء من العيون و الانهار و البطائح.

و أما الاقليم الاول، ففيه من الانهار و العيون الجارية، ثلاث و عشرون عينا. أما واحدة منها فانها تخرج عند المدينة المعروفة باليونانية يميس. و أما الاقليم الثانى، فأن فيه من الانهار و العيون الجارية تسعة و عشرين. و أما الاقليم الثالث، فأن فيه من الانهار ستة و عشرين نهرا و عينا واحدة. و أما الاقليم الرابع، ففيه من الانهار و العيون الجارية أربعة و عشرون و عين واحدة. و لا تجرى مقدارها ثمانية عشر ميلا عند المدينة المعروفة ببحيرة طبرية و هى مدورة و مقدارها ثلاثة و ثلاثون ميلا يخرج منها نهر يمر بجبل الثلج الذى عند دمشق الى قرب انطاكية فيما بين جبل الثلج و جبل، سنير حتى يصب فى البحر، و يخرج أيضا من هذه البحيرة نهر الى البحيرة المعروفة بالنتنة و مقدار هذه البحيرة مقدار بحيرة طبرية.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۵۳

و من الانهار التى فى هذا الاقليم، نهر يخرج من جبل فيقطع جبل اصطخر و جور من فارس، و يصب فى البحر بالقرب من سيراف، منها أيضا نهر يخرج من عين فى المشرق و يكون منه بطيحة مقدارها ستة و أربعون ميلا فى ذلك الموضع. ثم يقطع مدينة الصين و يصب فى البحر.

فأما الاقليم الخامس، فان فيه من الانهار خمسة و عشرين نهرا منها دجلة و ابتداؤها عند طول نيف و ستين جزء و عرض سبعة و ثلاثين جزءا، و تمر نحو الجنوب، ثم تنحرف فى المغرب قليلا و انبعاثها من عين تمر بين جبلين عند مدينة آمد، و تمر بباسورين حتى تصير الى مدينة بلد، و مدينة الموصل، و فيما بينهما الى الحديثة، فاذا صارت اليها صب فيها هناك نهر يأتى من بلد شهرزور، و يقال له: الزابى، ثم تمتد حتى تمر بين جبلين يعرف أحدهما ببارما و الاخر بساتيدما، الى ان تتجاوز مدينة سر من رأى، فاذا تجاوزها قليلا، وقع اليها نهر يقال له الزاب، يأتى من الجبل و يقع اليها، نهر آخر يأتى من الجبل أيضا، ثم تمر دجلة وسط مدينة بغداد، ثم تمر بواسط الى ان تصب الى البطائح و مقدارها نيف و ستون ميلا. ثم تخرج فتفترق فرقتين، فرقة تمر الى البصرة

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۵۴

و فرقة اخرى تمر الى ناحية المذار . ثم يصب الجميع الى بحر العرب .

و مقدار مسافة دجلة منذ ابتدائها الى منتهاها ثمانمائة ميل و نيف.

و من الانهار التى فى الاقليم الخامس نهر مهران الكبير، و نهر مهران الصغير بأرض السند، عند طول مائة و ستة و عشرين جزءا و نصف جزء.

و عرضه ستة و ثلاثين جزءا و سدسا. ثم يمر مغربا و منحرفا نحو الجنوب الى مدينة من مدن السند، فيمر بينها و بين جبل أصغر، و من ذلك الموضع و بين ابتدائه نحو ألف ميل، ثم يفترق من ذلك الموضع فيصير نهرين يصب الاول منها، فى البحر عند المدينة المسماة بلسان اليونانية (أومير) و يصير [الاخر نهرين يصب أحدهما الى البحر و يصير] من الاخر نهر مهرانى الثانى و يقع فى النهر ستة أنهار، تأتى من عيون فيكثر ماؤه، ثم يصب فى البحر. ثم يمر بمدينة القندهار نهر أيضا يسمى مهران، ثم يمر حتى يلاقى الجبل المعروف بجبل كرمان، يصب فى البحر بقرب من المنصورة، و فى هذا الاقليم النهر المعروف بجيحون يخرج من جبل بالمشرق عند طول مائة و

خمسة و ثلاثين جزءا، و يمتد آخذا الى المشرق ثلثمائة ميلا و من هذا الاقليم أيضا عين يجرى منها نهر فى أصل الجبل المعروف بحارث و حويرث، مقدارها ستة عشر ميلا، و النهر يقطع مرد الروذ و مخرجه من جبل يأخذ من جهة المغرب منحرفا الى الجنوب، الى أن يصير الى مرو الروذ، فيقطعها. ثم يصير الى مرو و طوله تسعون ميلا.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۵۵

و أما الاقليم السادس، فأن فيه من الانهار ستة و عشرين نهرا، منها الفرات، و أوله من عين فى بلد الروم، يخرج من جبل بروجس و يمر مغربا فى بلاد الروم حتى يماس جبلا يقال له سفينا، و يميل حتى يسير نحو أربعمائة و خمسين ميلا، ثم يعرج فى جهة الجنوب فينزل الى بلاد الاسلام فيما بين سعرت و ملطية و شميشاط ، و يمر بمدينة هنزيط ، ثم يعرج مغربا حتى يصير الى مدينة سميساط فيما بين قلعتها، و يمر مغربا حتى يصير الى مدينة جسر منبج، ثم يعطف طالبا لناحية الجنوب حتى يأتى بالس. ثم الرقة ثم قرقيسيا ، و يمر بالرحبة. ثم يمر حتى يلتحف على عانة لانها فى وسطه ، ثم يمتد على سنته ثم [يمر] بهيت و الانبار فيتجاوزهما، فينقسم قسمين منهما قسم يأخذ نحو المغرب قليلا المسمى بالعلقمى، الى أن يصير الى الكوفة، و قسم يستقيم و يسمى سورا حتى يمر بمدينة سورا الى النيل، و ما يتصل بها، فيسقى كثيرا من أعمال السواد و يخرج منه أسفل الانبار نهر يعرف بالدقيل يحمل منه نهر عيسى الذى يأخذ الى بغداد و يصب الى دجلة، بها و يمر

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۵۶

جملة ما يبقى من ماء الفرات بعد ما يتفرق فى الانهار، الى سقى أعمال السواد فيصب الى دجلة أسفل واسط. و طول الفرات منذ [ان] يطلع فى بلاد الاسلام الى أن يأتى بغداد ستمائة و ثلاثة و عشرون ميلا.

من هذا الاقليم أيضا النهر الذى يمر بين البحر و حروار، من بلاد أرمينية، و يصير الى مدينة بروغة. أوله عين يأخذ منها و يمر بهذه المواضع الى أن يصب الى البحر، و من أوله الى مصبه فى البحر الحرورى نحو سبعمائة ميلا، و يعرف هذا النهر بطورا، و جرية من جهة المغرب الى الشرق و منحرفا نحو الجنوب، و فى هذا الاقليم أيضا عند عرض أربعة و أربعين جزءا و ثلثى جزء، طوله ثمانية و خمسون جزءا. و ثلثى جزء. لا يجرى فيها نهر.

و أما الاقليم السابع، ففيه ثمانية و عشرون نهرا كبارا و صغارا منها نهر جيحان الذى طوله ستون جزءا و عرضه ستة و أربعون جزءا، آخذ نحو الجنوب حتى يمر بمركز مدينة سلمية من بلد الروم، و يمر بين جبلين منحرفا نحو المغرب الى ان يصير الى مدينتين كانتا للروم، ثم صارت إحداهما ثغرا من ثغور المسلمين و هما فى هذا الوقت خراب، يقال لهما نوسا و زبطرة، فيمر فيما بينهما. ثم يمر من بين جبلين راجعا الى ما كان عليه من قصد ناحية الجنوب، حتى يمر بثغر المصيصة فيما بين هذا الثغر و جبل اللكام. ثم يصب فى البحر الشامى، و طول هذا النهر من ابتدائه، الى موضع مصبه سبعمائة و نيف و ثلاثون ميلا.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۵۷

و فى هذا الاقليم أيضا نهر بلخ و ابتداؤه من بحيرة فى ناحية المشرق، مقدارها نيف و أربعون ميلا عند طول مائة و نصف جزء، عرضه ثمانية و أربعون جزءا مشرقا و منحرفا نحو الجنوب، حتى يلقى ركن جبل بعد مسيرة مائة ميل، ثم ينعطف فى جهة الجنوب نحو المغرب حتى يتجاوز فى الدنو الى غرب الموضع الذى ابتدأ منه بمقدار أربعة أجزاء، و قدر ذلك مائتان و نيف و ستون ميلا، و يقرب الى الجنوب ثم يصير الى مدينة خوارزم، فيقطعها و يمتد نحو الغرب حتى يصب فى بطيحة عند طول ثمانية و تسعين جزءا، من ابتداء نهر بلخ الى مصبه فى هذه البطيحة ألف و مائة ميلا و يخرج من نهر بلخ، خليج يمر آخذا فى الغرب حتى يلى مدينة اشروسنة، و مدينة حجندرة، ثم يمر على مدينة المحمدية و يمتد يقرب من موضع آخر من نهر بلخ الى مصبه فى البحر أربعمائة و تسعة و عشرون ميلا.

و فى هذا الاقليم من الانهار العظام نهر يبتدأ من المشرق، من طول مائة و تسعة و عشرين جزءا و نصف جزء و عرضه ثمانية و أربعون

جزءا، آخذا نحو المغرب و منحرفا فی الشمال حتی یقرب من مدینة الخزر، و یدانی البحر فیمر بینه و بین مدینة خوارزم، ثم یرجع نحو الجنوب حتی یصب فی بطیحة نهر بلخ و طول هذا النهر من ابتدائه الی مصبه ألفان و ستمائة و ثلاثون میلا.

و یصب فی هذا النهر من الانهار العظام ثلاثة عشر نهرا یأخذ من عیون تخرج من جبال.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۱۵۸

و فی هذا الاقلیم أیضا نهر یأتی من عین فی المشرق، عند طول مائة و خمسة و أربعین جزءا و نصف جزء و عرض سبعة و أربعین جزءا، فیمر منسرحا و منحرفا نحو الشمال، حتی یمر بین السد و جبل یاجوج و ماجوج، ثم یعدل الی مدینة یاجوج و ماجوج، ثم یستقیم الی غایة المشرق عند طول مائة و ثمانین جزءا، و عرض ستة و خمسین جزءا، و ذلک قریب من نهایة العمارة فی الشمال، و مسافة هذا النهر من ابتدائه الی غایته ألفان و ثلثمائة میل، و یقع فی هذا النهر نهران آخران فی موضعین منه.

فأما ما وراء الاقلیم السابع فأن عدده سوی الانهار التی فی جزائر البحر الاخضر ثمانیة أنهار، و الذی فی هذه الجزائر من الانهار سبعون نهرا، منها فی جزیرة الوفاء أربعة عشر نهرا، و فی جزیرة قولی اثنا عشر نهرا، و فی جزیرة سندما خمسة أنهار و بطیحة مقدارها ثلاثة و ثلاثون میلا، و فی مدینة أمرابوس التی تنسب الی الدجال ستة و ثلاثون نهرا و بطیحة کبیرة. فجمیع الانهار فی الارض مائتان و ثمانیة و خمسون نهرا منها العظام، نیل مصر، و نهر مهران، و الفرات، و دجلة، و نهر طورا بأرمینیة، و جیحان و نهر بلخ، و نهر خوارزم، و نهر یاجوج و ماجوج، و من البحیرات و العیون التی لا تجری عدة.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۱۵۹

الباب السادس فی مملکة الاسلام و أعمالها و ارتفاعها

اشارة

انه اذا قیل الشرق أو الغرب أو الشمال أو الجنوب، کانت هذه الاسماء جمیعا تقال بالاضافة الی شیء بعینه، فأن مصر مثلا، و نحن نعدها من أعمال المغرب، مشرق لمن هو فی بلاد الاندلس، و کذا خراسان مشرق لنا و مغرب لاهل الصین، و کذلک سائر النواحی لابد لها من قصبة یشار منها الی نواحیها.

فنقول ان قصبة مملکة الاسلام بلد العراق، و هذا مع انه موجود هکذا فی الوقت، فقد کانت الفرس تجریه علیه و تسمیه (دل ایرانشهر)

.

و انما سمیت العرب العراق بهذا الاسم تعریبا لما وجدت الفرس سمته و هو ایران، و معنی ایران نسبة الی أیر، و هم القوم الذین اختارهم، أیر بن فریدون بن ویونجهان بن اوشهنج بن فیروزان بن سامیک بن نرسی بن جیومرت، تفسیر جیومرت علی ما أخبرنی به الموبذ الحی الناطق المیت، و الفرس أولیتهم و ابتداؤهم من جیومرت و یسمونه مقام آدم علیه السلام.

کورة حلوان و طساسیجها ، خمسة طساسیج منها طسوج شاذ فیروز قباذ، طسوج الجبل، طسوج اربل، طسوج تأمراء، طسوج خانقین.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۱۶۰

و استان شاذ قباذ. و طساسیجه سبعة، منها طسوج بزرجسابور ، طسوج نهر بوق طسوج کلواذی طسوج جازر، طسوج المدینة العتیقة، طسوج راذان الاعلی، طسوج راذان السفلی.

و استان خسرو شاذ هرمز و طساسیجه ثمانیة منها: طسوج روستقباذ، و طسوج شهرزور، و طسوج سلسل، طسوج جلولاء و جللتا، طسوج الذیبین ، طسوج البندینجین، طسوج براز الروذ، طسوج الدسکرة.

و استان ارندین کرد، و طساسیجة خمسة منها: ثلاثة طساسیج النهروانات، طسوجا بادرایا، و باکسایا.

و استان خسرو سابور و هی: کورهٔ کسکر و طساسیجهٔ أربعهٔ طسوج. منها طسوج الزندورد طسوج البزبون، طسوج الاستان، طسوج الجوازر .

و استان خسرهٔ شاذبهمن و هی کورهٔ دجلهٔ و طساسیجه أربعهٔ منها، طسوج بهمن اردشیر، طسوج میسان ، طسوج دستمیسان ، طسوج ابن قباذ . فهذه طساسیج شرقی دجلهٔ.

الخراج و صناعهٔ الکتابهٔ، ص: ۱۶۱

و أما الجانب الغربی منها و هی سقی الفرات فمن ذلک: استان العالی و طساسیجه أربعهٔ، منها: طسوج فیروز سابور ، طسوج مسکن ، طسوج قطربل، طسوج الانبار، طسوج بادوریا.

و استان أردشیر بابکان ، و طساسیجه خمسهٔ، منها: طسوج بهرسیر ، طسوج الرومقان، طسوج کوثی، طسوج درقیط، طسوج نهرجوبر.

و استان روین باسفار و هو الزوابی، و طساسیجه ثلاثهٔ منها الزاب الاعلی، و الزاب الاوسط، و الزاب الاسفل.

و استان البهقباذ الاعلی و طساسیجه ستهٔ، منها: طسوج بابل، و طسوج خطرنیهٔ، طسوج الفلوجهٔ السفلی، طسوج الفلوجهٔ العلیا، طسوج النهرین، طسوج عین التمر.

و استان البهقباذ الاوسط و طساسیجه أربعهٔ، منها: طسوج الجبهٔ و البداهٔ ، طسوج سورا و بربیسما ، طسوج باروسما، طسوج نهر الملک.

و استان البهقباذ الاسفل و طساسیجه خمسهٔ، منها: طسوج [فرات] بادقلی، و طسوج السیلحین، [و طسوج نستر] ، و طسوج

الخراج و صناعهٔ الکتابهٔ، ص: ۱۶۲

روذمستان ، و طسوج هرمز جرد یخرج من طساسیج السواد فکأنه کما ذکرنا ستین طسوجا اثنا عشر، طرحت من ذلک کورهٔ حلوان المضافهٔ، الی کورهٔ الجبل خمسهٔ طساسیج، و من ذلک کورهٔ دجلهٔ المضافهٔ الی أعمال البصرهٔ أربعهٔ طساسیج، و من ذلک ما دخل فی البطائح و غلب الماء علیها طسوج، و من ذلک ما عد فی الضیاع الخاصهٔ طسوجان من أعمال طریق خراسان، و هو مردود من کورهٔ البهقباذ الاسفل، فصار المعدود فی السواد فی هذا الوقت، عشرهٔ کور و طساسیجها ثمانیهٔ و أربعون طسوجا.

و لنبتدأ بذکر ارتفاع السواد بحسب ما هو علیه فی ذلک الوقت و علی عبرهٔ سنهٔ مائتین و أربع، و هی أول سنهٔ یوجد حسابها فی الدواوین بالحضرهٔ، لان الدواوین أحرقت فی الفتنهٔ التی کانت فی أیام الامین، المعروف بابن زبیدهٔ، و هی سنهٔ ثلاث و ثمانین و نسق ذلک، وحد العراق من جههٔ الغرب علی هذا التفصیل:-

الخراج و صناعهٔ الکتابهٔ، ص: ۱۶۳

النواحی/ الحنطهٔ/ و الشعیر/ الورق/

الانبار و النهر المعروف/ أحد عشر ألفا و ثمنمائهٔ کر/ ستهٔ آلاف و أربعمائهٔ کر/ أربعمائهٔ ألف درهم/

طسوج مسکن/ ثلاثهٔ آلاف کر/ ألفا کر/ مائهٔ و خمسون ألف درهم /

طسوج قطربل/ ألفا کر/ ألفا کر/ ثلثمائهٔ ألف درهم/

طسوج بادوریا / ثلاثهٔ آلاف و خمسمائهٔ کر/ ألفا کر/ ألف ألف درهم/

بهرسیر/ ألف و سبعمائهٔ کر/ ألف و سبعمائهٔ کر/ مائهٔ و خمسون ألف درهم/

الرومقان/ ثلاثهٔ آلاف و ثلثمائهٔ کر/ ثلاثهٔ آلاف و ثلثمائهٔ کر/ مائتان و خمسون ألف درهم/

کوثی/ ثلاثهٔ آلاف کر/ ألفا کر/ ثلاثمائهٔ و خمسون ألف درهم/

نهر درقیط / ألفا کر/ ألفا کر/ مائتا ألف درهم/

نهر جوبر / ألف و خمسمائهٔ کر/ ستهٔ آلاف کر/ مائهٔ و خمسون ألف درهم/

الخراج و صناعهٔ الکتابهٔ، ص: ۱۶۴

باروسما و نهر الملك/ ثلاثة آلاف و خمسمائة كر/ أربعة آلاف كر/ مائة و اثنتان و عشرون ألف درهم/ الزوابى الثلاثة/ ألف و أربعمائة كر/ سبعة آلاف و مائتا كر/ مائتان و خمسون ألف درهم/

بابل و خطرنية/ ثلاثة آلاف كر/ خمسة آلاف كر/ ثلثمائة و خمسون ألف درهم/

الفلوجة العليا/ خمسمائة كر/ خمسمائة كر/ سبعون ألف درهم/

الفلوجة السفلى / الفاكر/ ثلاثة آلاف كر/ مائتان و ثمانون ألف درهم/

طسوج النهرين/ ثلثمائة كر/ أربعمائة كر/ خمسة و أربعون ألف درهم/

طسوج عين التمر/ ثلثمائة كر/ أربعمائة كر/ خمسة و أربعون ألف درهم/

طسوج الجبة و البداة/ ألف و خمسمائة كر/ ألف و ستمائة كر/ مائة و خمسون ألف درهم/

سورا و بربيسما/ ألف و خمسمائة كر/ أربعة آلاف و خمسمائة كر/ مائة و خمسون ألف درهم/

فرات باذقلى/ ألفاكر/ ألفان و خمسمائة كر/ اثنان و ستون درهما/

طسوج السيلحين/ ألفاكر/ ألف و خمسمائة كر/ مائة و أربعون ألف درهم/

روذمستان و هرمزجرد / خمسمائة كر/ خمسمائة كر/ عشرون ألف درهم/

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۶۵

تستر / ألفان و مائتان كر/ ألفاكر/ ثلثمائة ألف درهم/

ايغار يقطين/ ألفان و مائتا كر/ ألفاكر/ مائتان و أربعة الاف و ثمنمائة درهم/

كوركسكر/ يقال ان ارتفاعها ثلاثون/ كان فى القديم عشرون/ تسعين ألف درهم و هو فى/ ألفاكر/ ألف كر/ هذا الوقت: مائتان و سبعون ألف درهم./

فهذه أعمال السواد فى الجانب الغربى من دجلة و أما الجانب الشرقى فلنبدأ بتعديدها على النسق أيضا من أعلى دجلة:/

طسوج بزرجسابور / ألفان و خمسمائة كر/ ألفان و مائتا كر/ ثلثمائة ألف درهم/

طسوج الراذانين / أربعة آلاف و ثمنمائة كر/ أربعة آلاف و ثمنمائة كر/ مائة و عشرون ألف درهم/

طسوج نهر بوق/ مائتا كر/ ألف كر/ مائة ألف درهم/

كلواذى و نهر بين / ألف و ستمائة كر/ ألف و خمسمائة كر/ ثلثمائة و ثلاثون ألف درهم/

جازر و المدينة العتيقة ألف كر/ ألف و خمسمائة كر/ مائتان و أربعون ألف درهم/

روستقباذ / ألف كر/ ألف و أربعمائة كر/ مائتان و ستة و أربعون ألف درهم/ الخراج و صناعة الكتابة ؛ ص۱۶۶

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۶۶

سلسل و مهرود/ الفاكر/ ألف و خمسمائة كر/ مائة و خمسون ألف درهم/

جلولاء و جللتا / ألف كر/ ألف كر/ مائة ألف درهم/

الذيبين / ألف و تسعمائة كر/ ألف و ثلثمائة كر/ أربعون ألف درهم/

الدسكرة/ ألف و ثمانمائة كر/ ألف و أربعمائة كر/ ستون ألف درهم/

البندنيجين / ستمائة كر/ خمسمائة كر/ خمسة و ثلاثون ألف درهم/

طسوج براز الروز/ ثلاثة آلاف كر/ خمسة آلاف و مائة كر/ مائة و عشرون ألف درهم/

النهروان الاعلى/ ألف و سبعمائة كر/ ألف و ثمانمائة كر/ ثلاثمائة و خمسون ألف درهم/

النهروان الاوسط/ ألف كر/ خمسمائة كر/ مائة ألف درهم/

بادرایا و باکسایا/ أربعة آلاف و سبعمائة کر/ خمسة آلاف کر/ ثلاثمائة و ثلاثون ألف درهم/

کورة دجلة علی عبرة/ تسعمائة کر/ أربعة آلاف کر/ أربعمائة و ثلاثون ألف درهم/

سنة مائتی و ستون/

نهر الصلة علی تلک العبرة/ ألف کر/ ثلاثة آلاف و مائة و واحد و عشرون کرا/ تسع و خمسون ألف درهم/

النهروان الاسفل / ألف و سبعمائة کر / ألف و ثلثمائة کر/ ثلاثة و خمسون ألف درهم /

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۱۶۷

فذلک ارتفاع السواد، سوی صدقاتالبصرة.

مائة و سبعة و سبعون ألف و مائتا کر من الحنطة.

تسعة و تسعون ألفا و سبعمائة و واحد و عشرون کر من الشعیر.

ثمانیة آلاف ألف و خمسة و تسعون ألفا و ثمانمائة درهم من الورق.

یکون ثمن الغلات بأوسط الاسعار و هو حساب الکرین المقرونین من الحنطة و الشعیر ستین دینارا و هو من العین ورقا علی صرف، خمسة عشر درهما بدینار.

مائة ألف ألف و ثلثمائة ألف و واحد و ستون ألفا و ثمانمائة و خمسون درهما.

و مجموع ذلک الی الورق مائة ألف ألف و ثمانیة آلاف ألف و أربعمائة وسعة و خمسون ألفا و ستمائة و خمسون درهما.

و ستمائة و خمسین درهما.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۱۶۸

و کانت صدقات البصرة ترتفع فی السنة ستة آلاف ألف.

فجمیع ارتفاع السواد علی ما بین من مائة ألف ألف و أربعمائة ألف و سبعة التسعیر علی العبر المبینة. و خمسون ألفا و ستمائة و خمسون درهما.

و سبب البطائح المبطحة فی أرض السواد، ان ماء دجلة کان منصبا الی دجلة المعروفة بالعوراء ، التی هی أسفل البصرة فی مسافة مستقیمة المسالک محفوظة الجوانب، فلما کان ملک قباذ فیروز انبثق فی أسفل کسکر بثق عظیم، فأغفل أمره حتی غلب ماؤه و غرق کثیرا من أرضین عامرة، کانت تلیه و تقرب منه، فلما ولی أنو شروان ابنه، أمر بذلک الماء فزحم بالمسنیات حتی أعاد بعض تلک الارضین الی عمارة.

ثم لما کانت سنة ست من الهجرة، و هی السنة التی بعث فیها النبی صلی اللّه علیه، عبد اللّه بن حذافة السهمی الی کسری ابرویز، زاد الفرات زیادة عظیمة و دجلة أیضا، لم یر مثلها، و انبثقت بثوق کبار فجهد ابرویز أن یسکرها حتی ضرب أربعین سکرا فی یوم واحد، و أمر بالاموال فألقیت علی الانطاع فلم یقدر للماء علی حیلة، فورد المسلمون العراق، و شغلت

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۱۶۹

الفرس بالحرب فکانت البثوق تنفجر، و لا یلتفت الیها، و یعجز الدهاقین عن سدها، فعظم ماؤها و أتسعت البطیحة و عظمت.

فلما ولی معاویة بن أبی سفیان، عبد اللّه بن دراج مولاه خراج العراق و استخرج له من أرض البطائح ما بلغت غلته خمسة آلاف ألف درهم، و استخرج حسان النبطی مولی بنی ضبة، و صاحب حوض حسان بالبصرة، و قناة حسان بالبطائح، و قریة حسان بواسط، لما ولی ذلک للولید ثم لهشام بن عبد الملک کثیرا من أرض البطائح، و الاستخراج فیها واقع الی هذا الوقت، و هی الارضون المنسوبة الی الجوامد ، و کان بکسکر نهر یقال له الحیر بطریق البرید الی میسان، و ستمیسان، و الاهواز فی شقه القبلی. فلما تبطحت البطائح سمی [ما] استأجم من شق طریق البرید، بالبرید. و سمی الشق الاخر بالنبطیة أغمرات، و تفسیره بالعربیة (الاجام الکبری) و یقال: ربما

ظهرت] ثار النهر فيما يستخرج من البطائح فى هذا الوقت، و سببت السيبين، و لم يكن لهما ذكر فى أيام الفرس، و لا كانا محرزين على عهدهم لكن بثوق انبثقت أيام الحجاج و كبرت، و عظمت فكتب الحجاج، الى الوليد بخبرها و انه قدر للنفقة على سدها ثلاثة آلاف ألف درهم، فاستكثرها الوليد. فقال له مسلمة بن عبد الملك: أنا أنفق على سدها من مالى على أن تعطينى خراج الارضين المنخفضة التى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۷۰

يبقى فيها الماء، بعد انفاق المال على أيدى ثقاتك، فأجابه الى ذلك فحصلت له أرضون و طساسيج كثيرة، فحفر النهرين المسمين بالسبين و تألف الاكرة و المزارعين و عمر تلك الارضين، و الجأ الناس أيضا اليه كثيرا من أرضيهم المجاورة لها، طلبا للتعزز به.

فلما قامت الدولة العباسية و قبضت أموال بنى أمية، أقطع جميع السيبين داود بن على بن عبد اللّه بن العباس، و ابتيع ذلك من ورثته فيما بعد فصار فى عداد الضياع السلطانية.

و سبب ايغار يقطعين، و لم يكن له ذكر فى أيام الفرس و لا فيما سميناه من أرض السواد على عهدهم، ان يقطين صاحب الدعوة أو غرت له ضياع من عدة طساسيج، ثم صار ذلك الى السلطان فنسب الى ايغار يقطين.

و نهر الصلة، أمر المهدى ان يحفر من أعمال واسط فحفر و أحيى ما عليه من الارضين، و جعلت غلته لصلات أهل الحرمين و النفقات هناك. و حكى انه كان شرط لمن يؤلف عليه من المزارعين أن يقاسموا عليه على الخمسين، خمسين سنة فاذا انقضت الخمسون لم يجروا على الشرط المشترط عليهم.

و اذا أتينا على أمر السواد و أعماله فنتبع ذلك بالأحواز، اذ كانت تلى أعمال السواد من جهة المشرق، فنقول: ان الاهواز، سبع كور، أولها من حد البصرة كورة سوق الأحواز، و مما يلى المذار كورة نهر تيرى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۷۱

ثم كورة تستر، و كورة السوس و كورة جنديسابور، و كورة رام هرمز، و كور سوق العتيق، و ارتفاع هذه الكور على التقريب و التوسط من الورق، ثمانية عشر آلاف ألف درهم.

و نتبع الأحواز بفارس، و هى خمس كور، أولها من حد الاحواز، كورة أرجان ، كورة اردشير، كورة دار بجرد ، كورة اصطخر، كورة سابور. و سواحل فارس مهروبان، و سينيز ، و جنابا، و توج، و سيراف. و ارتفاع فارس وحده من الورق أربعة و عشرون ألف ألف درهم.

ثم يلى فارس كرمان، و مدنها السيرجان، و جيرفث، و بم سواحلها هرموز [يقصد بها هرمز] و ارتفاع أعمالها، ستة ألف ألف درهما، و بعدها مدن مكران من أعمال السند، و كانت على مكران فى السنة ألف ألف درهما. و تلى فارس من جهة الشمال، أصبهان و هى كورة على حدها، و ارتفاعها فى السنة عشرة آلاف ألف درهم و خمسمائة ألف درهم.

و بعدها مدن مكران من أعمال السند، و كانت على مكران فى السنة مقاطعة ألف ألف درهم. و تلى فارس من جهة الشمال أصبهان و هى كورة على حدتها و ارتفاعها فى السنة مقاطعة، ألف ألف درهم.

و تلى كرمان من جهة المشرق سجستان و قصبتها تعرف بزرنج، و ارتفاعها على الصلح ألف ألف درهم.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۷۲

ثم يليها أعمال خراسان و يتصل بسجستان منها، بست ، و رخج و كابل، و كانت ربما أضيفت الى أعمالها لاتصالها، و كورة خراسان، بست، و رخج، و كابل، و زابلستان ، و الطبسين و قهستان، هراة ، الطالقان، حنبهما، و باذغيس ، بوشنج ، طخارستان، الطارقان ، خلم، مرو الروذ ، الصامغان، وابجرد، بخارا، طوس، الفاريان، أبرشهر ، كاد، سمرقند، الشاش، فرغانة، اشروسنة، الصغد، فجندة، خوارزم، اسبيجاب ، الترمذ، نسا، أبيورد، مروكس، النوشجان ، البتم، أجرون نسف، و ارتفاع خراسان على ما كان فورق عليه عبد اللّه بن طاهر،

لسنة احدى و عشرين و مائتين، مع ثمن السبى و الغنم و الكرابيس ثمانية و ثلاثين ألف ألف درهم.

و اذا قد أتينا على خراسان من المشرق و فيها ثغور الترك و غاية حد الاسلام من هذه الجهة، فلنعدل الى أعمال المشرق المنحرفة من جهة الشمال و لنبدأ بها من أعمال حلوان.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۷۳

كورة حلوان: و قد شرحنا الحال فى انها كانت مضافة الى أعمال العراق، ثم أضيفت الى أعمال الجبل و هى كورة، ماه الكوفة، و ماه البصرة أذربيجان و همذان الايغارين، ثم ما سبذال مهرجان قذق، و هذه الكورة منسوبة الى الجبل دون ما سواها و ارتفاعها على التفصيل.

أما ماه الكوفة و قصباتها، و أما قصبة الرساتيق الاعالى، فالدينور.

و أما قصبة الرساتيق الاسافل فقرماسين، و حدوده ماه الكوفة.

أما من المغرب فأعمال حلوان. أما من جهة الجنوب فأعمال ماسبذان.

و من جهة المشرق أعمال همذان، و من جهة الشمال أعمال اذربيجان، و ارتفاعها على وسط العبر خمسة آلاف ألف درهما.

و ماه البصرة و قصباتها نهاوند، و بروجرد، و ارتفاعها على أوسط العبر أربعة آلاف ألف و ثمانمائة ألف درهم.

همذان، ارتفاعها على أوسط العبر ألف ألف و سبعمائة ألف درهم.

ماسبذان و مدنها السيروان، دار بجان و ارتفاعها ألف ألف و مائة ألف درهم.

مهرجاروق، و قصبتها الصميرة و ارتفاعها على أوسط العبر ألف ألف و مائة ألف درهم.

الايغارين و هى ضياع من عدة كور و قصباتها الكرج و المرج و ارتفاعها على أوسط العبر ثلاثة آلاف ألف و مائة ألف درهم.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۷۴

قم وقاشان و ارتفاعهما على أوسط العبر من الورق ثلاثة آلاف ألف درهم.

أذربيجان و كورها أردبيل مرند، جروان ، ورثاد ، و قصبتها مدينة برذعة، و ارتفاعها على أوسط العبر أربعة آلاف ألف و خمسمائة ألف درهم.

كورة الرى، و هى مقررة على حديها، و هى فى المشرق على حدود همذان، و ينضاف اليها دنباوند، و ارتفاع ذلك عشرون ألف ألف و مائتا ألف درهم.

كورة قزوين و ارتفاعها على عبرة سنة سبع و ثلاثين و مائتين. ألف ألف و ستمائة ألف و ثمانية ألف درهم.

قومس هذه الناحية ناحية الشمال من الرى و مدنها، الدامغان و سمنان و ارتفاعها ألف ألف و مائة ألف و خمسون ألف درهم.

جرجان و هى من شمال قومس و نحو المشرق منها ، و جرجان القصبة و ارتفاعها أربعة آلاف ألف درهم.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۷۵

طبرستان و هى أقصى نحو الشمال، و مدنها آمل و سارية، و ارتفاعها على عبرة سنة أربع و ثلاثين و مائتين ألف ألف و مائة ألف و ثلاثة و ستون ألفا و سبعون درهما. ثم يلى ذلك من جهة المشرق برية الترك و من جهة الشمال البير و الطيلسان.

و اذ قد أتينا على أعمال المشرق، فلنرجع الى أعمال المغرب فأولها من حد الفرات، تكريت و الطيرهان و السن، و البوازيج، و ارتفاعها على أوسط العبر سبعمائة ألف ألف درهما.

ثم يلى ذلك الموصل و أعمالها، و كانت شهرزور [و الصامغان ، و درباذ] من عمل الموصل، الى أن أفردت عنهما. و أما شهرزور و الصامغان و درباذ من أعمال الموصل، فكانت وظيفتها ألفى ألف و سبعمائة ألف و خمسون ألف درهم. و أما ارتفاع ما استقرت عليه أعمال الموصل، و هى من الجانب الغربى كورة الجزيرة، و كورة نينوى، و كورة المرج و أقليم بعذرى، و من الجانب الشرقى،

الحديثة و حزة و بهدرا و المغلة و حبتون و الحنابة و السا و الدينور وراسى، و أوسط ارتفاع هذه الاعمال ستة آلاف ألف و ثلثمائة ألف درهم.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۷۶

و يلى أعمال الموصل من جهة الشمال قرندى و بزندى و فيها جبل الجودى الذى أرست عليه سفينة نوح، و قصبتاها الجزيرة المعروفة ببنى عمر، و باسورين التى يعمل فيها ما يحمل من الملح الى العراق فى الزواريق، و ارتفاعها على أوسط العبر ثلاثة آلاف و مائتا ألف درهم.

ثم يلى ذلك ديار ربيعة و كورها بلد، و بعربايا و نصيبين و دارا، و ماردين و كفر توثا، و تل يسمى سنجار، و رأس العين، و الخابور، و ارتفاع هذه الكورة مع الاحتسابات أربعة آلاف ألف و ستمائة ألف و خمسة و ثلاثون ألف درهم .

ثم يلى ديار ربيعة من جهة الشمال كورتا أرزن، و ميافارقين و ارتفاعهما على العبرة الوسطى أربعة آلاف ألف و مائة ألف درهم. و يليها بلد طرون من أعمال أرمينية، و مقاطعة صاحبة فى السنة مائة ألف درهم. و من وراء ذلك من جهة الشمال بلاد أرمينية و كورها جرزان ، و دبيل، و بغروند، و سراج طير، بارجنيس، و أرجيش، خلاط، السيسجان، أران ، كورة

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۷۷

قاليقلا، البسفرجان و قصبتها نشوى ، و ارتفاعها الاوسط من الورق أربعة آلاف ألف درهم.

ثم أعمال ديار مضر فى الغرب، الرها، حران، سروج، المدبر البليخ، تل موزن رابية بنى تميم، قريات الفرات، شاطىء الفرات، مازح عمر، و من الجانب المغربى من الفرات، الهنى، و المرى، و ارتفاع ديار مضر على أوسط العبر ستة آلاف ألف درهم.

و اذا انتسقت أعمال المغرب من غير جهة الشمال من ناحية المغرب خاصة، فأولها هيت، و عانة، و الرحبة، و قرقيسيا و هلم جرا، الى أن تتصل بأعمال ديار مضر، و يسمى ذلك أعمال طريق الفرات، و ارتفاعه ألفا ألف و تسعمائة ألف درهم .

ثم بعد ديار مضر نحو المغرب أعمال جند قنسرين و العواصم من الشام و مدن هذه الاعمال حلب انطاكية، منبج، و ارتفاعها من العين ثلثمائة ألف و ستون ألف دينار.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۷۸

ثم يلى ذلك أعمال جند دمشق من الشام، و ارتفاعه مائة ألف و عشرة آلاف دينار. ثم أعمال جند الاردن من الشام، و ارتفاعها، مائة ألف و تسعة آلاف دينار. ثم أعمال جند فلسطين من الشام و مدينة الرملة و بيت المقدس، و ارتفاعها من العين مائة ألف و خمسة و تسعون ألف دينار.

ثم أعمال مصر و الاسكندرية و كورها. أما ما ينسب الى أرض الصعيد منها الفيوم، و منف و وسيم، و الشرقية، و دلاص، و بوصير، و كوريدس العباس الخليفة، البهنسى، القيس، طحا، الاشمونين، حيز ، شنودة، أنصنا ، أسيوط، شطب، قهقاوة ، اخميم، الدير أبشاية فلوهو ، قنى، دندرة ، فقط الاقصر ، حنت، اسنى ، أدنو ، أسوان.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۷۹

و مما ينسب الى أسفل الارض صحراء ابليل، تتا، أطرابية الطورايلة ، فاران ، راية ، الحجاز، الفرما ، نوسا، دمياط تنيس، منوف ، طو ، سخا، تيدة، الافراطون نقيزة ، العريش، ديصا ، القيس، صا، وشباس ، البدقون ، قرطسا ، خربتا ، ترنوط ، مصيل ، المليدس ، دمهلة ، اخنورشيد ، البشرود ، و ارتفاع هذه الاعمال من العين ألفا ألف و خمسمائة ألف دينار.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۸۰

و وراء برقة، القيروان، و قد بقى علينا من النواحى التى لم نذكرها ناحية الجنوب فلنرجع اليها فنقول: ان اكناف الجنوب [من] العراق، نجد، [و] مكة و المدينة و أعمال اليمن، ثم فى الانحراف نحو المشرق و أعمال عمان اليمامة و البحرين.

فأما نجد فأوله حد العراق من جهة الجنوب، و هو على ما ذكرنا آنفا، العذيب مادا على الاستقامة الى الغور و فى الغرب، أول حدود السماوة و هى أشرف من اليمامة، و أكثر أعمال نجد لا عمارة فيه الا السير، و بنجد، جبلا طى، المعروفان و مياههما ، ثم يليه الغور و هو [من] حد نجد، الى آخر حدود تهامة، و لها أعمال تنسب الى المخاليف و الاعراض منها: لينة، و الفتق، و نجران، و قرن المنازل ، و عكاظ، و الطائف و بيشة و جرش و تبالة، و كتنة، و السراة.

و أعراض المدينة و أعمالها و عماراتها، طيبة و يثرب، و تيماء، دومة الجندل، و الفرع ، و ذو المروة، وادى القرى، مدين خيبر، مذك، قرى عربية، السائرة، رهاط ، السيالة، الرحبة، غراب ، الاكحل و ارتفاع جميع ذلك و هو يدعى الحرمين مائة ألف دينار.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۸۱

و من ذلك فى الجنوب أعمال اليمن و مخاليفه، و هو مخلاف صنعاء، و مخلاف صعدة، مخلاف شاكرة، همدان، صدى، جعفى، عدن، مأرب، حضرموت، خولان، المهجرة ، السلف، المعافر، يحصب، زبيدة، عك ، مهسارع ، الاملوك ، ريمان ، مخلاف بنى عامر، جوف مراد، جوف همدان ، الشحر، و كان ارتفاع اليمن من العين ستمائة ألف دينار.

و أعمال البحرين، الرميلة ، جواثا، الخط، القطيف، السابون سوم المشقر، الدارين، الغابة، و ارتفاع اليمامة و البحرين على ما ثبت فى عمل كان ابن المدبر نظمه ، للارتفاع لسنة سبع و ثلاثين و مائتين من العين خمسمائة ألف و عشرة آلاف دينار.

و مقاطعة عمان من العين ثلاثمائة ألف دينار، فهذه الاعمال فى مملكة الاسلام. و الذى بيناه من مبالغ الارتفاعات فغلى التوسط، و ما يرتفع.

بعض النواحى فى هذا الوقت و ينقص البعض نقصا لا يلتفت اليه، و لا نعمل عليه لانه وقع بقلة الضبط، و اضاعة الحزم و الباقى الممنوع منه، فهذه سبيله أيضا.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۸۲

و جملة ذلك فقد أعدنا ذكره فى هذا الموضع، ليجتمع فيقرب على التأمل من العين أربعة آلاف ألف و تسعمائة ألف و عشرون ألف دينار [و ثمانمائة ألف] . يكون صرف العين ورقا، على صرف خمسة عشر درهما بدينار ثلاثة و سبعين ألف ألف و ثمانى مائة ألف.

تفصيل ذلك عينا و ورقا

السواد: مائة ألف ألف و ثلاثون ألف دينار [و مائتا ألف درهم].

الاهواز: ثلاثة و عشرون ألف ألف درهم .

كرمان: ستة آلاف ألف درهم .

فارس: أربعة و عشرون ألف ألف درهم.

مكران: ألف ألف درهم .

أصبهان: عشرة آلاف ألف و خمسمائة ألف درهم .

سجستان: ألف ألف درهم .

خراسان: تسعة و ثلاثون ألف ألف درهم .

حلوان: سبعمائة ألف ألف درهم.

ماه الكوفة: خمسة آلاف ألف درهم.

ما سبذان: ألف ألف و مائتا ألف درهم.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۸۳

[ماه البصرة: أربعة آلاف ألف و ثمانمائة ألف درهم] .

[همذان: ألف ألف و سبعمائة ألف درهم] .

مرجارون: ثلثمائة ألف ألف و مائتا ألف درهم.

الايغارين: ثلاثة آلاف ألف و ثمانمائة ألف درهم.

قم وقاشان: ثلاثون ألف ألف درهم.

أذربيجان: أربعة آلاف ألف و خمسمائة ألف درهم.

الرى و ماوند : عشرون ألف ألف و ثمانون ألف درهم.

قزوين و زنجان و أبهر: ألف ألف و ثمانية آلاف ألف و ثمانية عشر ألف درهم.

قومس: ألف ألف و خمسون ألف درهم.

جرجان: أربعة آلاف ألف درهم.

طبرستان: أربعة آلاف ألف و مائتا ألف و ثمانون ألف و سبعمائة درهم.

تكريت، و الطيرها، و السن، و البوازيج تسعمائة ألف درهم.

شهرزور و الصامغان: ألفا ألف و سبعمائة و خمسون ألف درهم.

كورة الموصل: ستة آلاف ألف و ثلثمائة ألف درهم.

[قردى و بزبدى: ثلاثة آلاف ألف و مائتا ألف درهم].

ارزن و ميافارقين: أربعة آلاف ألف و مائتا ألف درهم.

ديار ربيعة: تسعة آلاف ألف و ستمائة ألف و خمسة و ثلاثون ألف درهم.

مقاطعة طرون: مائة ألف درهم.

ديار مضر: ستة آلاف ألف درهم.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۸۴

أعمال طريق الفرات: ألفا ألف و سبعمائة ألف درهم.

قنسرين و العواصم: ثلثمائة ألف و ستون ألف دينار.

جند حمص: مائتا ألف و ثمانية عشر ألف دينار.

جند دمشق: مائة ألف و خمسمائة ألف دينار.

[جند الاردن: مائة ألف و تسعة آلاف دينار] .

جند فلسطين: مائتا ألف و تسع و خمسون ألف دينار.

مصر و الاسكندرية: ألفا ألف و خمسمائة ألف دينار.

الحرمين: مائة ألف دينار.

اليمن: ستمائة ألف دينار.

[اليمامة و البحرين: خمسمائة ألف و عشرة آلاف دينار] .

عمان: ثلثمائة ألف دينار.

و مما يدخل فى شىء من الارتفاع جزية رؤوس أهل الذمة بحضرة مدينة السلام، و هى مائتا ألف درهم. و يقال: ان كسرى ابرويز أحصى ناحية مملكته فى سنة ثمانى عشرة من ملكه، و انما كان فى يده ما ذكرناه و سمينا أعماله من السواد و سائر النواحى دون

أعمال المغرب لان حده كان الى هيت و كان ما سميناه من المغرب فى أيدى الروم من العين سبعمائة ألف و عشرين ألف مثقالا يكون من الورق ستمائة ألف ألف درهم.

قال قدامة، و النواحى عندى فى مثل ما كانت عليه فى ذلك الوقت، لم يعدم ارضوها و لم يبد ساكنوها، و انما يجب أن يكون مع [مدبرها] تقى اللّه، أولا. ثم دراية و عدل، و عفة حتى تستقيم الامور و ينتظم التدبير، و يأتى من المال ما يعجب منه العاجب.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۸۵

الباب السابع فى ثغور الاسلام و الامم و الاجيال المطيفة بها

الامم و الاجيال المخالفة للاسلام مكتنفة له من جميع أطرافه و نهايات أعماله منهم. [المتقارب من] دار مملكته و منهم المتباعد عنها، و كانت ملوك الطوائف الذين ملكهم ذو القرنين يؤدون الاتاوة الى ملك الروم خمسمائة و أحد عشرة سنة الى ان جمع أردشير بن بابك المملكة بعد مشقة فينبغى أن يكون المسلمون لصنوف أعدائهم أشد حذرا منهم للروم، و قد جاءت بذلك آيات ليظهر بها حقيقة ما قلته، و اللّه الموفق للمصلحة بقدرته، فلما كانت الروم على ما وصفت وجب أن نقدم الكلام فى الثغور المقابلة لبلدهم على الكلام فى غيرها، فنقول: ان هذه الثغور منها برية تلقاها بلاد العدو. و تقاربه من جهة البر، و منها بحرية تلقاه و تواجهه من جهة البحر، و منها ما يجتمع فيه الامران و تقع المغازى من أهله فى البر و البحر و الثغور البحرية على الاطلاق بسواحل الشام و مصر كلها، و المجتمع فيه الامران غزو البر و البحر.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۸۶

الثغور المعروفة بالشامية، فلنبدأ بذكرها و هى: طرسوس و أذنة، و المصيصة، و عين زربة، و الكنيسة، و الهارونية، و بياس، و نقابلس، و ارتفاعها نحو المائة ألف دينار، ينفق فى مصالحها و سائر وجوه شأنها، و هى المراقب، و الحرس، و الفواثير، و الركاضة، و الموكلين بالدروب، و المخايض، و الحصون، و غير ذلك مما جانسه من الامور و الاحوال، و يحتاج الى شحنتها من الجند و الصعاليك. و راتب مغازيها، الصوائف، و الشواتى، فى البر و البحر فى السنة على التقريب مائتى ألف دينار و على المبالغة، و هى أن يتبع ثلثمائة ألف دينار، و الذى يلقاها فى بلاد العدو و يتصل بها، أما من جهة البر فالقبادق و يقرب منها الناطلوس ، و من جهة البحر سلوقية و عواصم هذه الثغور، و ما وراءها الينا من بلدان الاسلام، و انما سمى كل واحد منهما عاصما لانه يعصم الثغر و يمده فى أوقات النفير، ثم ينفر اليه من أهل انطاكية و الجومة و قورس .

ثم يلى هذه الثغور عن يمينها و جهة الشمال منها الثغور المعروفة بالجزرية. و أول ما يحاد الثغور الشامية منها مرعش، و يليه ثغر الحدث و كان يلى هذه زبطرة، فخربت أيام المعتصم، و كان له عند النهوض الى بلاد العدو حتى فتح عمورية- الحدث المشهور- فلما انتهى الى موضع زبطرة بنى مكانها و بالقرب منها حصونا لتقوم مقامه، و هى الحصون المعروفة بطبارجى، و الحصن المعروف بالحسينية، و الحصن المعروف ببنى المؤمن، و الحصن المعروف بابن رحوان. ثم يلى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۸۷

هذه الحصون ثغر كيسوم. ثم ثغر حصن منصور. ثم ثغر شميشاط ، ثم ثغر ملطية . و هو الخارج فى بلد العدو من جميع هذه الحصون، و كل واحد بينه و بين بلد العدو، درب و عقبة. و ثغر ملطية مع بلد العدو فى بقعة و أرض واحدة، و كان يواجه هذه الثغور، و يقابلها من بلد الروم خرشنة و عمل الخالدية، فحدث فى هذا الوقت بينهم و بين الروم و الارمن الذين فى جملة ميلح الارمنى فى بلد كان يسكنه قوم يسمون السالفة، وهم من الروم الا انهم يخالفونهم فى كثير من أديانهم، و كان [هؤلاء] مع المسلمين يعينونهم فى غزواتهم، و يتوفر على المسلمين المعونة بهم، الى أن رحلوا دفعة واحدة عن هذا الموضع، باساءة أهل الثغور معاشرتهم و قلة اشراف المدبرين على أمرهم، فتفرقوا فى البلاد و سكن مكانهم هؤلاء الارمن.

و ابتنوا الحصون المنيعة. ثم صارت لهم العدة الكثيفة و المعرة الشديدة، و ارتفاع هذه الثغور مع ملطية سبعون ألف دينار يصرف منها فى مصالحها أربعون ألف دينار، و يبقى ثلاثون ألف دينار. و يحتاج لنفقة الاولياء و الصعاليك على التجزئة، مائة ألف و عشرون ألف دينار، [تضاف الى البقية و على المبالغة مائة و سبعون ألف دينار] . تنضاف اليها تتمة مائتا ألف دينار سوى نفقات المغازى فى أوقاتها، و هذه الثغور هى الواسطة و منها كانت تقع المغازى فان احتيج الى الغزو منها كانت النفقة حسب الغزاة.

و عواصم هذه الثغور دلوك و رعبان، و منبج. و يلى هذه الثغور عن يمينها أيضا و فى جهة الشمال، الثغور المسماة بالبكرية و هى: سميساط، و حانى، و ملكين. و حصونها منها: جمح. و منها حوران و منها الكلس و غيرها.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۸۸

ثم ثغر قاليقلا فى جهة الشمال عن هذه الثغور زيادة، الا انه كالمنفرد لما بينه و بينها من المسافة البعيدة، و الذى تقابله هذه الثغور من أعمال الروم على الارمنياق، و بعض عمل الخالدية و يقرب منها عمل افلاجونية المتصل ببلاد الخزر، و ارتفاع هذه الثغور فى السنة ألف ألف و ثلثمائة ألف درهم، تحتاج نفقاتها فى مصالحها و حصونها و أرزاق شحنها الى هذا المقدار و زيادة ألف ألف و سبعمائة ألف تتمة ثلاثة آلاف ألف درهم .

أما الثغور البحرية و هى سواحل جند حمص، أنطرسوس و بلنياس ، و اللاذقية، و جبلة، و الهرياذة، و سواحل جند دمشق، عرقة، و طرابلس، و جبيل، و بيروت، و صيدا، و حصن الصرفند، و عدنون.

و سواحل جند الاردن، صور، و عكا، و بصور صناعة المراكب و سواحل جند فلسطين قيسارية، و ارسون، و يافا، و عسقلان، و غزة. و سواحل مصر، رفح، و الفرما، و العريش، و مقدار ما يغزو فى الغزاة من مراكب الثغور الشامية، ما يجتمع اليها من مراكب الشام و مصر من الثمانين الى المائة، و الغزاة اذا عزموا عليها فى البحر كوتب أصحاب مصر و الشام فى العمل على ذلك، و التأهب له يجتمع بجزيرة قبرص و يسمى ما يجتمع منها الاسطول، كما يسمى ما يجتمع من الجيش فى البر المعسكر، و المدبر لجميع أمور المراكب الشامية و المصرية صاحب الثغور الشامية و مقدار النفقة على المراكب اذا غزت من مصر و الشام نحو مائة ألف دينار.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۸۹

و اذ قد ذكرنا أمر الثغور الرومية و أسبابها، فلا بأس أن نذكر أحوال الروم ما ينتفع بعلمها، فأول ذلك بترتيب جيوشهم و هو ان البطريق يكون رئيسا على عشرة آلاف مع كل بطريق ، طرماخان ، و كل طوماخ على خمسة آلاف، و مع كل طوماخ خمسة طربخارين كل طربخار على ألف و مع كل طربخار خمسة قمامسة كل قومس على مائتين، و مع كل قومس خمسة قنطرخين كل قنطرخ [على أربعين و مع كل قنطرخ] أربعة داقرخين كل داقرخ على عشرة .

فأما عدة جيوشهم، فمنها بقسطنطينية و هى حضرة الملك أربعة و عشرون ألفا منهم الفرسان ستة عشر ألفا، و الرجالة ثمانية آلاف، فينقسم الفرسان أربعة أقسام، أولها الاسخلارية، و صاحبهم الدمستق الكبير و هو صاحب فرض الفروض، و الرئيس على الجماعة وعدتهم أربعة آلاف فارس.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۹۰

و الصنف الثانى الحسف وهم أربعة آلاف فارس. و الصنف الثالث أوقومس، وهم للحرس و صاحبهم طريخان وعدتهم أربعة آلاف. و الصنف الرابع، قيدار طين و هم يخرجون مع الملك اذا خرج فى سفر وعدتهم أربعة [آلاف] و ينقسم الرجالة قسمين فالاول منهما يسمون اتليمسا وعدتهم أربعة آلاف راجل. و الباقى يسمون موبرة وعدتهم أربعة آلاف.

أما فى سائر الاعمال، و هى أربعة عشر عملا منها، قدر الخليج القاطع لبلد الروم الذى ينصب نحو الشام، و قد تقدم ذكره ثلاثة أعمال أحدها، طافلا و هو البلد الذى فيه قسطنطينية وحده من جهة المشرق الخليج المقدم ذكره. و من جهة الجنوب بحر الشام، و من جهة الشمال بحر الخزر، و من جهة المغرب سور ممدود من بحر الشام الى بحر الخزر، طوله مسيرة أربعة أيام، و هو من القسطنطينية على

مرحلتين. و يعرف الذى يليه بتراقية، وحده من جهة المشرق السور المقدم ذكره، و من الجنوب مقدونية. و من الغرب بلاد البرجان. و من الشمال بحر الخزر و طوله مسيرة أحد عشر يوما، و عرضه من بحر الخزر الى عمل مقدونية مسيرة ثلاثة أيام، و الوالى عليه يعرف بالاصطرطيقوس و جنده خمسة آلاف رجل [و دون الخليج أحد عشر عملا أحدها عمل افلاجونية و جنده عشرة آلاف رجل] . ثم يليه نحو الغرب عمل الافطى‌ماطى ، و تفسير هذه اللفظة بالعربية الاذن و العين لان هذا العمل سره بلاد الروم، و ليس أهله أصحاب حرب [لانه]

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۹۱

لا يبلغ اليهم مغازى المسلمين و لا غيرهم، وحده الغربى الخليج و الشمالى بحر الخزر و الشرقى عمل افلاجونية و الجنوبى الابسيق و جنده أربعة آلاف رجل. ثم يلى الافطى‌ماطى عمل الابسيق وحده الغربى الخليج و الشمالى الافطى‌ماطى، و الجنوبى عمل الناطلوس ، و الشرقى عمل الترقسيس . و جنده ستة آلاف رجلا. ثم يلى الابسيق عمل الترقسيس وحده من جهة الغرب، الخليج، و من الشمال الابسيق، و من المشرق الناطلوس، و من الجنوب بحر الشام، و جنده ستة آلاف رجلا، ثم يليه عمل الناطلوس و تفسيره المشرقى، و هو أكبر أعمال الروم له حد الى الابسيق فى الغرب و من الجهة الجنوبية سلوقية عند بحر الشام. و من جهة المشرق عمل القبادق، و من الشمال البقلار ، و جنده خمسة عشر ألف رجلا، و فيه مدينة عمورية التى فتحها المعتصم، و يليه عمل سلوقية ناحية بحر الشام و أحد حدوده من المغرب الناطلوس و من الجنوب البحر، و من الشمال الترقسيس و من المشرق درب الطرسوس ناحية قلمية و اللامس و جنده خمسة آلاف رجلا- ثم يليه عمل القبادق، وحده من جهة الجنوب طرسوس و أذنة و المصيصة. و من جهة المغرب أعمال سلوقية و من الشمال الناطلوس و من المشرق أعمال خرشنة، و جنده أربعة آلاف رجلا. ثم يلى ذلك عمل خرشنة

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۹۲

واحد حدوده و هو الجنوبى يلى القبادق و حديلى دروب ملطية و هو الشرقى [وحد] يلى عمل الارمينات و هو الشمالى وحد يلى عمل البقلار و هو الغربى و جنده أربعة آلاف رجلا. ثم يليه عمل البقلار، فحد منه عمل الناطلوس و الافطى‌ماطى. و الثانى القبادق. و الثالث خرشنة.

و الرابع الارمينياق، و جنده ثمانية آلاف رجل، و عمل الارمينياق فحد منه يلى الافلاجونية، و الثانى عمل البقلار، و الثالث عمل خرشنة، و الرابع عمل الخالدية و بحر الخزر، أربعة آلاف رجلا- ثم الخالدية، وحد منه بلاد أرمينية، و الثانى بحر الخزر، و الثالث عمل ارمينياق، و الرابع أيضا من عمل الارمينياق. و جنده أربعة آلاف رجلا، فجميع جيش الاحد عشر عملا التى مقابلتنا سوى من لا معول عليه، و انما هو من يحشر فارسا و راجلا، سبعون ألف رجلا.

ثم نتبع ذلك بوصف أحد أيام الغزوات ليكون علم ذلك محصلا محفوظا، فنقول ان اجهدها مما يعرفه أهل الخبرة من الثغريين أن تقع الغزاة التى تسمى الربيعية لعشرة أيام تخلو من ايار، بعد أن يكون الناس قد أربعوا دوابهم، و حسنت أحوال خيولهم، فيقيمون ثلاثين يوما، و هى بقية ايار و عشرة من حزيران، [فأنهم يجدون الكلأ فى بلد الروم ممكنا، و كأن دوابهم ترتبع ربيعا ثانيا، ثم يقفلون فيه فيقيمون الى خمسة و عشرين

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۹۳

يوما، و هى بقية حزيران] ، و خمسة من تموز حتى يقوى و يسمن الظهر، و يجتمع الناس لغزو الصائفة ثم يغزون لعشر تخلط من تموز، فيقيمون الى وقت قفولهم ستين يوما.

فأما الشواتى فأنى رأيتهم جميعا يقولون: «ان كان لابد منها فليكن مما لا يبعد فيه و لا يوغل و ليكن مسيرة عشرين ليلة، بمقدار ما يحمل الرجل لفرسه ما يكفيه على ظهره، و ان يكون ذلك فى آخر شباط، فيقيم الغزاة الى أيام تمضى من آذار، فأنهم يجدون العدو فى ذلك الوقت أضعف ما يكون نفسا و دوابا ، و يجدون مواشيهم كثيرة ثم يرجعون و يربعون دوابهم يتسابقون.

و لنبدأ بذكر ما يليها من الشمال، فنأخذ ذات اليمين حتى نأتى على أطراف المملكة و وراء الثغور، حتى نعود الى حدود الروم من جهة الغرب، فنقول ان حد الخزر من أرمينية الى خوارزم من خراسان و كان أنو شروان بن قباذ لما ملك بنى مدينة الشابران و مدينة مسقط، و مدينة الباب و الابواب بأرمينية، و انما سميت أبوابا لانها بنيت على طرق فى الجبل، و أسكن من يأتى من بعده قوما سماهم السياسجيين، ثم لما خاف عادية الخزر كتب الى ملكهم يسأله الموادعة و الصلح و أن يكون أمرها واحدا و خطب ابنته ليؤنسه بذلك، و أظهر له الرغبة فى مصاهرته و بعث اليه بابنة كانت فى قصره تبنت بها بعض نسائه، و ذكر له انها ابنته، و هدى الخزرى اليه ابنته، ثم قدم عليه فالتقيا بموضع يعرف بالبرشلية و تنادما أياما

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۹۴

فأنس كل واحد منهما بصاحبه، و أظهر بره و أكرمه. ثم ان انوشروان تقدم الى جماعة من ثقاته، و خاصته أن يكبسوا طرفا من عسكر الخزرى و يحرقوا فيه فلما أصبح شكى ذلك الى أنو شروان فأنكر أن يكون علم بشىء منه و لما مضت له ليال، أمر أنو شروان أصحابه بمعاودة ما كان منهم، فلما فعلوا ضج الخزرى من فعلهم، حتى رفق أنو شروان به و اعتذر اليه فقبل و سكن. ثم ان أنو شروان أمر بطرح النار فى ناحية من عسكره فوقعت فى الاكواخ التى اتخذت من الحشيش وعيدان الشجر فلما أصبح أنو شروان ضج اليه الخزرى، فقال: كاد أصحابك أن يذهبوا بعسكرى و يهلكوه و لقد كافأتنى بالظنة فحلف له انه لم يعلم بما جرى، فقال له أنو شروان: يا أخى ان جندك و جندى قد كرهوا صلحنا لانقطاع ما انقطع عنهم من المسير فى الغارات التى كانت تكون بيننا و لست آمن أن يحدثوا أحداثا تفسد قلوبنا بعد تصافينا و تخالصنا حتى نراجع العداوة بعد الصهر و المودة، و الصواب ان تأذن لى فى بناء حائط يكون بينى و بينك نجعل له بابا فلا يدخل الينا من عندك الا من أردنا، فأجابه الى ذلك و انصرف الخزرى راجعا و أقام أنو شروان لبناء الحائط فبناه و جعله من قبل البحر بالصخر و الرصاص، و جعل عرضه ثلثمائة ذراع الى ان ألحقه بالحبال، و أمر بحمل الحجارة فى السفن، و ان ترمى فى البحر حتى اذا ظهرت على وجه الماء بنى عليها و ساق الحائط فى البحر ثلاثة أميال، فلما فرغ من بنائه علق على المدخل أبواب حديد، و وكل بها مائة فارس يحرسون الموضع، بعد ان كان محتاجا الى خمسين ألفا من الجند. و جعل عليه دبابة فقيل للخزرى بعد ذلك انه مكر بك و زوجك غير ابنته، و تحصن منك فلم تقدر له على حيلة فصارت غارة الخزر منذ ذلك الوقت على أطراف أرمينية بعد ان كانوا قد أخربوها.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۹۵

ثم يلى هذا الموضع أيضا ذات اليمين ثغور الديلم، و جيلان، و البر، و الطيلسان. و كان حصن قزوين يسمى بالفارسية كبشوم و تفسيره [الحد المرموق] و بينه و بين الديلم جبل، و لم يزل فيه للفرس مقاتلة من الاسوارية يرابطون فيه، و يدفعون الديلم اذا لم تكن بينهم هدنة و يحفظون تلك الجهة من متلصصتهم، و كانت دشتبى مقسومة بين الرى و همذان، فقسم منها يدعى الرازى و قسم يدعى الهمذانى، و كانت مغازى المسلمين فى أول الاسلام، دشتبى، و أبهر. و هو حصن زعموا أن بعض الاكاسرة بناه على عيون و أحوال الديلم، لم تزل مذبذبة لانه لا شريعة لهم محصلة و لا طاعة فيهم مستقرة لانهم بعد فتحهم قد نقضوا، و كفروا غير مرة و كان منهم فى هذا الوقت ما كان من الامور المستفظعة، فى قتل الاطفال و الفجور فى المساجد، و ترك الصلاة، و فروض الاسلام.

و من الثغور الكبار، ثغر الترك و لهم برية [مما يلى بلاد جرجان] و لبلاد جرجان يخرجون منها و كان أهلها قد بنوا عليها حائطا من آجر تحصنا من غاراتهم الى أن غلبت عليهم الترك و ملك أرضها ملك منهم يدعى (صول) ثم فتحها المسلمون و معظم الترك فى الثغر الذى بخراسان و يسمى نوشجان و هو وراء سمرقند فى المشرق بنحو ستين فرسخا نحو الشاس و فرغانة، و هو أوائل مسالح الخرلنجية الى حد كمياك . و من هذا الثغر

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۹۶

الى مدينة التغزغز مسيرة أربعين يوما فى برارى فيها عيون و كلأ عشرون يوما. ثم ترى كبار خمسة و عشرون يوما، و أكثر أهل تلك

القرى مجوس و منهم زنادقة، و من مدينة التغزغز بحيرة حولها قرى و عمارات، متصلة و لها اثنا عشر بابا من حديد، و يحفظها أتراك كلهم، و الغالب عليهم الزندقة. و بين نوشجان الاعلى و بين بلد الشاش أربعون مرحلة للقوافل، و لمغذ السير ثلاثون يوما و نوشجان الاعلى أربع مدن كبار و خمس صغار، و مقاتلة نوشجان فى مدينة واحدة على شط بحيرة، و هم: عشرون ألف رجلا بديوان و ليس فى الاتراك أشد منهم، وهم يحسبون عشرة بازاء مائة من الخرلنجية، و البحيرة التى عليها مدينة التغزغز تحف بها الجبال.

فأما بلاد كيماك فانها من طراز مدينة نوشجان الاسفل التى قلنا انها وراء سمرقند بخمسة و ستين فرسخا. يسرة عنها، و فى جهة الشمال و بينها و بين طيراز مسيرة ثمانين يوما فى صحارى و برارى واسعة كثيرة الكلأ و العيون و ليس يكاد المسلمون يغزون الترك لقول النبى صلى اللّه عليه (تاركوا الترك ما تركوكم) . و انما ذكرنا بلدهم و أحوالهم لما تقدم من شرطنا أن نذكر الامم المطيفة ببلاد الاسلام و الامم المخالفة لهم.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۹۷

أما التبت منهم فانه يمنة بلاد التغزغز فى جهة الجنوب، و كان ذو القرنين لما ظفر بفورك ملك الهند و قتله، أقام ببلاد الهند سبعة أشهر، و بعث منه جيوشا الى التبت و الصين، فوفد عليه بعض من انفذه، فاعلمه ان سائر ملوك المشرق قد أجمعوا على الدخول فى الطاعة، و ان يؤدوا اليه الاتاوة لما عرفوا ظفره بدارا وفورك ملكى الفرس و الهند، و عدله و حسن سيرته فخلف على أرض الهند من وثق به فى ثلاثين ألف [فارس] و سار حتى أتى بلاد التبت، فخرج اليه ملكهم فى طراخنته مسلما اليه، و قال له: بلغنى عنك أيها الملك من العدل و الوفاء، مع الظفر بمن ناؤك لما علمت من ان أمرك كله من اللّه، و أحببت ان أجعل يدى فى يدك و لا أروم مدافعتك، عن شىء تريد و لا قتالك، فان الذى يقاتلك و يغالبك انما يغالب أمر اللّه، و مغالب أمر اللّه مغلوب. فأنا و قومى و الملك الذى فى يدى لك فمر فى جميع ذلك بما شئت، فرد عليه الاسكندر [ردا] جميلا، و قال له:

من عرف حق اللّه فقد وجب علينا حقه، و أرجو ان تجد عندنا من العدل و الوفاء ما ترضى به. و استرشده الى ترك البرارى، لا ترك المدن قد كانوا قد دخلوا فى طاعته، و سار بين يديه و عرض عليه هدايا فأباها، و لم يزل يعاوده حتى أجاب الى قبولها فحمل اليه أربعة آلاف وقر حمار ذهبا،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۹۸

و مثلها مسكا فأعطى عشر المسك لروشنك بنت دارا ملك الفرس امرأته .

و قسم سائره على أصحابه، و جعل الذهب فى بيت ماله، فقال له ملك التبت:

فى ان يقدمه فى جيوشه الى الصين فأمره الملك باستخلاف ابنه على مملكته فاستخلف مدابيك ابنه فى أرضه بعده، و ضم اليه الاسكندر صاحبا له فى عشرة آلاف، و سار الى الصين فى مقدمته و الاسكندر فى عظم المعسكر فى أثره، فخرج صاحب الصين اليه فى عشرة عساكر، فى كل عسكر مائة ألف، و بعث الى الاسكندر يذكر له ما بلغه عنه من الوفاء، و كرم الفعل، و انه لم يسعه قتاله مع هذه الحال، و انه لو أراد ذلك ما عجز عنه فسأله ان يأمر بما يريده حتى يمتثله، فأجابه الاسكندر، و أمره أن يحمل عشر أرضه على حسبما فعل فى غيرها من سائر البلاد، و انه ان لم يفعل استعان اللّه عليه و لم يهله كثيرة عدده، لان اللّه قادر على نصرة القليل على الكثير، و بعث اليه بهذا الجواب مع جماعة من الفرس و الهند، و أمرهم أن يعرفوه ما كان من عدله فى بلادهم، و جميل فعله فيهم و حسن صنيعه اليهم. فرد ملك الصين الجواب بالطاعة و يسأل ان يقبل منه فيما يؤديه من عشر بلاده و صلحه عنه الحرير و الفرند و غيره من الآلات، فرضى الاسكندر بذلك و قبله منه، و كان ما فارقه عليه ألف ألف فرندة ألف ألف سرقة حرير و خمسمائة ألف كيمخاوة و عشرة آلاف سرج بركبها و لجمها، و سيورها و سائر أدواتها، و ألف ألف منا فضة و أدى ذلك.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۱۹۹

و أقام الاسكندر فى أرضه، حتى بنى مدينة سماها برج الحجارة، و جعل فيها من الفرس خمسة آلاف رجل رابطة رأس عليهم صاحبا

له، و يعرف بنوكليديس ، و سار من الصين اخذا فى جهة الشمال و صاحب الصين معه، حتى انتهى الى أرض شول ففتحها و بنى بها مدينتين، أحدهما شول و الاخرى خمدان، و أمر صاحب الصين أن يسكن خمدان بجنوده، و أن يجعل من أصحابه رابطة بشول.

ثم سار متوجها الى ترك البريهٔ حتى فتحهم و دوخهم، و بلغه عن قوم لهم عدد جم من هؤلاء الاتراك، ناحيهٔ المشرق من جهة الشمال، انهم مفسدون فى الارض فأستشار صاحب الصين فيهم فأخبره انه لا غنيمهٔ عندهم، غير المواشى و الحديد، و انه يحيط بهم من ناحيهٔ الشمال البحر الاخضر الذى لا مجاز فيه لاحد، و من ناحيهٔ المغرب و الجنوب جبال فى السماء لا ترام و لا لاحد عليها مسلك، و انه لا منفذ لهؤلاء الاتراك الا من درب واحد ضيق كالشراك، و انهم فى زاويهٔ من الارض لو سد عليهم هذا المنفذ بقوا فيها. كفى الناس شرهم و زال عن الارض فسادهم، فعلم الاسكندر وجه الصواب فيما أشار به صاحب الصين، فسد ذلك الوادى و هو السد الذى وصفه اللّه و اقتص خبره فى القرآن. ثم رجع ذو القرنين فى أرض الترك أصحاب المدائن و أهل الاوثان حتى انتهى الى أرض السغد، فبنى بها سمرقند و المدينهٔ المعروفهٔ بالدبوسيهٔ و الاسكندريهٔ القصوى. ثم صار الى أرض بخارا، فبنى مدينهٔ بخارا، ثم سار الى أرض مرو فبنى بها مدينتها، و بنى مدينتى هراهٔ، و زرنج، و خرج على جرجان، و أمر ببناء الرى و أصفهان، و همذان، حتى عاد الى أرض بابل فأقام بها سنتين.

الخراج و صناعهٔ الكتابهٔ، ص: ۲۰۰

فاذا قد أتينا على ذكر ثغور المشرق، فلنرجع الى ناحيهٔ الجنوب و بها ثغر البجهٔ و النوبهٔ، وهم مصالحون على ضريبهٔ تسمى البقط، و ليس بينهم و بين المسلمين محاربهٔ و استقصاء، أمر صلحهم يكون فى المنزلهٔ السابعهٔ، و هى التاليهٔ لهذا الباب إن شاء اللّه و به القوهٔ.

ثم نذكر بعد ذلك ثغور الغرب فنقول: ان أولها أفريقيهٔ و هى المسمى القيروان، و لم يزل مذ افتتح مدبرا من قبل ملك العراق بعد تولى بنى مروان الى ان تغلب عليه فى هذا الوقت صاحب المغرب، و استولى عليه و تعداه الى برقهٔ فتغلب عليه زياده.

فأما وراء أفريقيهٔ فبلاد تاهرت و بينها و بين أفريقيهٔ مسيرهٔ ثلاثين يوما، و هى فى يد صاحب الاباضيهٔ، وهم ضرب من الخوارج، و وراء تاهرت مسيرهٔ أربعهٔ و عشرين يوما بلد المعتزلهٔ و عليهم رئيس عادل و عدلهم فائض و سيرتهم حميدهٔ، و دارهم طنجهٔ و نواحيها و المستولى عليها فى هذا الوقت، ولد محمد بن ادريس بن عبد اللّه بن حسن بن حسن عليهم السلام، و كان محمد ينزل مليلهٔ و هى آخر مدائن طنجهٔ، فمات بها فانتقل ولده الى فاس ، وهم بها الى هذا الوقت، وراء ذلك بلاد الاندلس و المستولى عليها الاموى و مسكنه فيها فى قرطبهٔ و الاندلس نهايهٔ الغرب. و بها يجتمع البحرين الذين تقدم وصفنا لهما.

تمت المنزلهٔ السادسهٔ من كتاب الخراج و صنعهٔ الكتابهٔ (و الحمد للّه)

الخراج و صناعهٔ الكتابهٔ، ص: ۲۰۱

[المنزلهٔ السابعهٔ]

اشارهٔ

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم و هى المنزلهٔ السابعهٔ من كتاب الخراج و صناعهٔ الكتابهٔ الباب الاول: فى مجموع وجوه الاموال.

الباب الثانى: فى الفىء و هو أرض العنوهٔ.

الباب الثالث: فى أرض الصلح.

الباب الرابع: فى أرض العشر.

الباب الخامس: فى احياء الارض و احتجارها.

الباب السادس: فى القطائع و الصفايا.

الباب السابع: فی المقاسمة و الوضائع.

الباب الثامن: فی جزیة رؤوس أهل الذمة.

الباب التاسع: فی صدقات الابل و البقر و الغنم.

الباب العاشر: فی أخماس الغنائم.

الباب الحادی عشر: فی المعادن و الرکاز و المال المدفون.

الباب الثانی عشر: فیما یخرج من البحر.

الباب الثالث عشر: فیما یؤخذ من التجار اذا مرو علی العاشر.

الباب الرابع عشر: فی اللقطة و الضالة.

الباب الخامس عشر: فی مواریث من لا وارث له.

الباب السادس عشر: فی الشرب.

الباب السابع عشر: فی الحریم.

الباب الثامن عشر: فی اخراج مال الصدقة.

الباب التاسع عشر: فی فتوح النواحی و الامصار.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۲۰۲

صدر هذه المنزلة

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم ینبغی أن یعتقد ان الشریعة أصل، و ان الکتابة فرع من فروعها لان أخذ الکتابة الدال علی معانیها هو انها صناعة تعنی بجبایة الاموال و سیاسة الملک و اذا کان الملک لا قوام له الا بالدین، فقد وضح ان الکتابة فرع من فروع الدین، و قد رأیت قوما یظنون ان أحکام الکتابة مباینة لاحکام الشریعة، و ذلک مخالف لما یوجبه المعقول اذ کان ما هو فرع لشیء لا یباینه فلیست أحکام الکتابة مناقضة لاحکام الشریعة، لکنه ربما تجردت أحکام الکتابة فکانت فقهیة خالصة لا یکون بین ما یحکم به الکاتب و الفقیه منها تباین منه مثل ان یستجبی مسلم أرضا مواتا فحکم الکاتب و الفقیه فیها ان الزکاة تلزم فیما یخرجه اللّه منها و هی العشر لا خلاف بینهما فی ذلک أو تشرب أرض سیحا، فیلزمها ما یلزم علی حسب موقعها من أرضی العشر أو العنوة و تشرب اخری فی مثل محلها بدالیة فیجب فیها النصف مما وجب علی التی قبلها، أو یحکمها فی معدن من المعادن ان فیما یخرج منه الخمس لا اختلاف فی هذه الاحکام بین الکاتب و الفقیه و ربما امتزج حکم الکتابة بحکم الفقه امتزاجا لا یخرجه عن حکم الفقه حتی یناقضه مثل ان یوضع طسق علی غلة فی أرض عنوة و هی وضعه الاستان و اذا رأی الامام نقل تلک الارض الی التعشیر أخذ من الطسق خمسه فوضع علیها و هذا حکم کتابی مردود الی أصول الفقه لانه اذا کان الحکم فی أرض العنوة ان یوضع

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۲۰۳

علیها طسق الاستان و هو النصف کان أخذ الخمس من ذلک کأخذ العشر من الاصل لان خمس النصف هو عشر الاصل. و کذلک الحکم فی أجور الکیالین و هو أن تؤخذ من أصل الغلة قبل القسمة و ان کان حکما کتابیا فاصلة مردود الی الفقه لانه اذا کان بالکیل تتحصل حصص الجمیع کانت أجور الکیالین مأخوذة من أصل الکیل، و کذلک التقسیط فی الکری لا عمدة الانهار لازم لاهل الشرب عامة و ما یخص کل انسان من کری راضع نهره لازم له حکم کتابی مردود الاصل الی الفقه و النظر. و من أحکام ما یکون کتابیا خالصا لا اتصال بینه و بین أصول الفقه و لا علی أحد من الفقهاء، ان یعلمه مثل ان یحکم الکاتب فی البذور المغرقة انها من الراتب أو غیر الراتب و فی أرزاق الامناء علی حفظ الغلة انها من جاری العمل أو خارجة عنه أو فی أخذ قسط الکر من ثمن ما بیع من

الغلة أن يكون ذلك قبل المؤونة أو بعدها. فقد وضح بما مثلناه أن جميع أحكام الكتابة أما داخله فى أحكام الفقه أو مشاركة لها و منتزعة منها أو لا مباينة و لا مناقضة لشىء من الحكم فيها و بطل قول من يقول أنها مناقضة بالمثالات التى ذكرها و الاحتجاجات التى أتينا بها من ان الشىء لا يكون فرعا من شىء و هو مناقض له و وجب علينا بعد هذا ان نسوق أمر هذه المنزلة من كتابنا هذا على ما توجبه الشريعة و تلزمه السنة المتبعة، و ان أجعل الباب الاول فى مجموع وجوه الاموال التى تقع عليها الجباية و يتولى الامام ذلك لنفسه و سائر الامة لتكون محصلة بالاجمال ثم آتى فيما بعد شرح باب مما أتى به مجملا إن شاء اللّه.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۰۴

الباب الاول فى مجموع وجوه الاموال

من هذه الوجوه الفىء و هذه اللفظة فى لغة العرب اسم للرجوع يقال:

فاء الشىء، يفىء فيئا اذا رجع، و كذلك سموا ظل الشمس فى الشطر الاول من النهار ظلا، و فى الشطر الثانى منه فيئا فبحق ما وضعت اسما لما غلب المسلمون عليه من بلاد العدو قسرا بالقتال و جعل موقوفا عليهم لان الذى يجتنى منه راجع فى كل سنة و منها الخراج و هو أرض الصلح التى رضى المسلمون بما صولحوا عليه عنها فى وقت فتحها و منها زكاة و أعشار الارضين التى يزدرعها المسلمون. و أرض العشر ستة أضرب من ذلك الارضون التى أسلم عليها أهلها و هى فى أيديهم مثل، اليمن، و المدينة، و الطائف، فأن الذى يجب على هؤلاء فيها العشر، و من ذلك ما يستحييه المسلمون من الارضين الموات التى لا ملك لاحد من المسلمين و المعاهدين فيها فيلزمهم العشر من غلاتها و من ذلك ما يقطعه الائمة لبعض المسلمين فاذا صار فى يده تملك الاقطاع لزمته فيه الزكاة [أيضا] و هى العشر أيضا و من ذلك ما يحصل ملكا لمسلم فما تقسمه الائمة من أراضى العنوة بين من أوجف عليها من المسلمين و من ذلك ما يصير فى يد مسلم من الصفايا التى أصفاها عمر بن الخطاب من أراضى السواد و هى ما كان لكسرى و آله و خاصته. و من ذلك ما جلا عنه العدو من أرضيهم فحصل فى يد من قطنه و أقام به من المسلمين مثل الثغور. و من وجوه الاموال جزية رؤوس أهل الذمة، انما سميت الجزية بهذا الاسم لانها جزت من القتل أى كفت عنه

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۰۵

لما أداها الذى حقن بها دمه. و منها صدقات الابل و البقر و الغنم.

و منها أخماس الغنائم التى تغنم من أهل الحرب. و منها أخماس المعادن و الركاز و المال المدفون العادى من دفائن الجاهلية و سمى المعدن بهذه اللفظة من قولهم: عدن بالمكان اذا أقام به فلان ذلك لازم للموضع الذى يستخرج أبدا منه قيل فى موضعه معدن. و سمى الركاز بهذا الاسم لانه ركز بالارض، أو ضل فيها. و منها سيب البحر مما يقذف به و يستخرج منه مثل العنبر و الحلية و منها ما يجرى مجراهما. و السيب، العطاء فاشتقت هذه اللفظة من ذلك لانه شبه ما يؤخذ من البحر بما يعطيه المعطى و فيه الخمس أيضا. و منها ما يأخذه العاشر من أموال المسلمين، و أهل الذمة و الحرب التى يديرونها فى التجارات و يمرون بها عليه. و منها ما يؤخذ من اللقط فى الطرق و ما جرى مجراها. و أثمان الاباق و ما يؤخذ مع اللصوص من الاموال و الامتعة اذا لم يأت لذلك طالب يستحقه، و منها ما يؤخذ من مواريث من يموت و لا يخلف وارثا لماله. فهذه وجوه الاموال. و كان الرسول اللّه عليه السلام ، ما أفاءه اللّه عليه من المشركين مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل و لا ركاب لانه أتاه عليه السلام عفوا بلا قتال أحد من المسلمين عليه و لا يجشمهم سفرا اليه و هى فدك، و أموال بنى النضير.

و مما كان عليه السلام يصطفيه من كل غنيمة يغنمها المسلمون قبل القسمة من عبد أو امة أو قوس و سهمه عليه السلام من أخماس الغنائم. ثم لما قبض صلّى اللّه عليه و سلم ذهب ذلك كله بذهابه.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۰۶

الباب الثانى فى الفى و هو ارض العنوة

اختلف المسلمون فى أرض العنوة، فقال بعضهم: يخمس ثم تقسم الاربعة الاخماس بين الذين افتتحوها و قال بعضهم: و ذلك الى الامام ان رأى أن يجعلها غنيمة فيخمسها و يقسم الباقى كما فعل رسول اللّه عليه السلام بخيبر، فذلك اليه و ان رأى أن يجعلها فيئا فلا يخمسها و لا يقسمها بل تكون موقوفة على كافة المسلمين كما فعل عمر بأرض السواد، و أرض مصر و غيرها مما افتتحه عنوة فعل و الوجهان جميعا فيها قدوة و متبع لان رسول اللّه عليه السلام قسم خيبر و صيرها غنيمة و أشار الزبير بن العوام فى مصر، و بلال فى الشام. بمثل ذلك و هو مذهب مالك بن انس، و جعل عمر بن الخطاب السواد و غيره فيئا موقوفا على المسلمين من كان منهم حاضرا فى وقته و من أتى بعده و لم يقسمه و هو رأى أشار به [عليه] على بن أبى طالب رضوان اللّه عليه، و معاذ بن جبل، و به كان يأخذ سفيان بن سعيد، و ذلك رأى من جعل الخيار الى الامام فى تصيير أرض العنوة غنيمة و فيئا

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۰۷

راجعا على الامة فى كل سنة، فأما ما فعله رسول اللّه صلى اللّه عليه من تصييره خيبر غنيمة فانه عليه السلام اتبع فيه أية محكمة و هى قوله (وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ) فهذه آية، الغنيمة و هى لاهلها دون الناس و بها عمل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أما الآية التى أخذ بها عمر و ذهب اليها على [عليه السلام] [و معاذ لما أشارا عليه بما أشارا به فهى قوله : (ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ .. الى قوله لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا ... وَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ) فان قسم الامام الارض بين من غلب عليها صارت عشرية و أهلها رقيق و ان لم يقسمها و تركها للمسلمين كافة فعلى رقاب أهلها الجزية و قد عتقوا بها و على الارض الخراج و هى لاهلها و هو قول أبى حنيفة، و الخراج فى لغة العرب اسم المكراء و الغاية من ذلك حديث النبى صلى اللّه عليه و سلم ان أبا ظبية حجمة فأمر له بصاعين من طعام و كلم أهله فوضعوا عنه من خراجه. و اذا اسلم الرجل من أهل العنوة أقرت أرضه فى يده يعمرها و يودى الخراج عنها و لا اختلاف فى ذلك. و قال قوم: يكون عليه الخراج و يزكى بقيه ما تخرجه الارض بعد اخراج الخراج و اذا بلغ الحب خمسة أو سق و كان على ابن أبى طالب [عليه

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۰۸

السلام] لا يأخذ من أرض الخراج الا الخراج وحده و يقول: لا يجتمع على المسلم الخراج و الزكاة جميعا، و أبو يوسف و شريك بن عبد اللّه يقولان:

فى اخرين اذا استأجر المسلم أرضا خراجية فعلى صاحب الارض الخراج و على المسلم أن يزكى زرعه اذا بلغ ما يخرج منه خمسة أوسق. و حكى عن الحسن البصرى انه لم يكن يرى ذلك و كان يرى ان على صاحب الارض الخراج و ليس على المستأجر شىء، و قال أبو حنيفة و أبو يوسف: جميعا أجور من يقسم غلة العشر على أهل الارض. و روى عن مالك انه قال : أجور العشر على صاحب الارض و أجور الخراج من الوسط. و قال مالك، و أبو حنيفة، و سفيان و يعقوب، و ابن أبى ليلى، و أبو الزناد، و زفر، و محمد بن الحسن، و بشر بن غياث: اذا عطل رجل من أهل العنوة أرضه أمر بزراعتها و اداء خراجها و الا أمر بأن يدفعها الى غيره. و قال أبو حنيفة، و الثورى:

فى أرض خراج بنى فيها مسلم أو ذمى ، ضامن حوانيت و غيرها انه لا شىء عليها فان جعلها بستانا ألزمه الخراج. و قال مالك، و ابن أبى ذوئيب:

يلزمه الخراج فى البناء لان انتفاعه به كانتفاعه بالزرع. و أما أرض العشر فهو أعلم و ما يتخذ فيها.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۰۹

الباب الثالث فى أرض الصلح أرض الخراج

قال أبو عبد اللّه بن شجاع البلخى: أيما حصن أعطوا الفدية عن حصنهم ليكف عنهم و يرى ذلك الامام حفظا للدين و الاسلام فتلك المدينة للمسلمين فاذا، ورد الجند على الحصن وهم فى منعة لم يظهر عليهم بغلبة لم تكن تلك الفدية غنيمة للذين يحضرون دون جماعة المسلمين، و ذلك ان ما أخذ من أهل الحرب من فدية فهى عامة و ليست بخاصة لمن حضر منهم.

و قال يحيى بن ادم: سمعت شريكا يقول: انما أرض الخراج ما كان صلحا على الخراج يؤدونه الى المسلمين، قال يحيى: فقلت لشريك فما حال السواد، قال هذا: أخذ عنوة فهو فىء و لكنهم تركوا فيه و وضع عليهم شىء يؤدونه.

و قال، يحيى بن ادم: سمعت الحسن بن صالح يقول: كنا نسمع ان ما دون الجبل من سوادنا فهو فىء، و ما وراءه صالح، و أبو حنيفة يقول:

ما صولح عليه المسلمون فسبيله كسبيل الفىء. و روى عن رسول اللّه عليه السلام ، انه قال: لعلكم تقاتلون قوما فيتقونكم بأموالهم دون أنفسهم و أبنائهم و يصالحونكم على صلح فلا تأخذوا منهم فوق ذلك فانه لا يحل لكم. و رخص بعض الفقهاء فى الازدياد على من يحتمل الزيادة و فى يده الفضل من أهل الصلح و أتبعوا فى ذلك سنة و آثارا من آثار السلف متقدمة

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۱۰

الا ان اجماع القول عندى فى الفرق بين الصلح و العنوة و ان كانا جميعا من الخراج انه قد وقع فى ملك أهل الصلح أرضهم و كره بعض أهل النظر شراء أرض العنوة، و اجتمع الكل على اطلاق شراء أرض الصلح لانهم انما صالحوا قبل القدرة عليهم و الغلبة لهم فأرضوهم ملك فى أيديهم. و قال محمد بن ادريس الشافعى ان مكث أهل الصلح أعواما لا يؤدون ما صولحوا على ادائه من فاقة أو جهد كان عليهم اذا ذلك اذا أيسروا.

و قال أبو حنيفة: يؤخذون باداء ما يجب عليهم مستانفا و لا شى عليهم فيما مضى و هو قول، سفيان الثورى، و أبى يوسف، و قال مالك، و ابن أبى ذؤيب، و أبو بكر ابن أبى سبرة، و أهل الحجاز اذا أسلم رجل من أهل الصلح أخذ من أرضه العشر، و سقطت حصته من الصلح. و ان أهل قبرص و لو أسلموا جميعا صارت أرضوهم عشرية لانها لم تؤخذ منهم و انما أعطوا الفدية عن القتال، و أبو حنيفة، و الثورى، و أهل العراق يقولون: الصلح يجرى مجرى الفىء، فأن أسلم أهله أجروا على أمرهم الاول فى الصلح الا انه لا يزاد عليهم فيه شىء و ان نقصوا اذا كان مال الصلح محتاجا لمعايشتهم فلا بأس.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۱۱

الباب الرابع أرض العشر

قد قدمنا وجوه العشر و بعض الناس يزيد فيها أرض العرب الذين لم يقبل منهم الا الاسلام أو السيف ، و هذا القسم داخل فيما أسلم عليه أهله و قد تقدم ذكرنا أياه. و مما ينبغى أن يفهم انه و ان كان بين من أسلم طائعا و من أكره على الاسلام فرق قد أبانه رسول اللّه صلى اللّه عليه بالفعل و ذلك انه جعل لاهل الطائف الذين كان اسلامهم طوعا ما لم يجعله لغيرهم مثل تحريمه واديهم و الا يغير طائفهم و لا يؤمر عليهم الا بعضهم و أخذ من أهل دومة الجندل بعض ما لهم، و استثنى عليهم بالحصن و نزع منهم الحلقة و هى السلاح و الخيل لان أولئك أتوا راغبين فى الاسلام غير مكرهين عليه، فأمنهم عليه السلام و هؤلاء انما كان اسلامهم بعد ان غلب المسلمون على أرضهم فلم يؤمن غدرهم و نكثهم. و بمثل ذلك عمل أبو بكر بأهل الردة لما أجابوا الى الاسلام بعد أن قهروا و ذلك انه اشترط عليهم الحرب المجلية أو السلام المخزية و فسر السلام المخزية، بأن ينزع منهم الكراع و الحلقة فأن أرض الجميع أرض عشرية و انه لا وجه لافراد قسم بأرض العرب الذين لم يقبل منهم الا الاسلام أو السيف اذ كان ذلك داخلا فيما عددنا وجوهه.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۱۲

الباب الخامس فى احياء الارض و احتجارها

روى عن رسول اللّه صلى اللّه عليه ، انه قال: (من أحيا أرضا مواتا فهى له) . و ما أكلت العافية منها فهو له صدقة و العافية المعتقون الذين يقصدون من أهل الفاقة، و أبناء السبيل المنقطع منهم ، و السباع، و الطير، هكذا فسر لنا أحمد بن يحيى الشيبانى و يروى هذا الخبر على وجه آخر، و هو ان رسول اللّه عليه السلام قال: (من أحيا أرضا ميتة فهى له و ليس لعرق ظالم حق) تفسير العرق الظالم هو ما يحدثه محدث فى الارض من بناء أو غرس فى أرض رجل من الانصار من بنى بياضة نخلا بأن ينزع نخله فاقتلع. و فى حديث رافع بن خديج عنه عليه السلام انه قال : «من زرع فى أرض قوم بغير أذنهم فله نفقته و ليس له من الزرع شىء»، و انما اختلف حكم النخل و الزرع فى ان أقلع النخل و اعطى صاحب الزرع نفقته

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۱۳

لانه قد توصل الى أن يرجع الارض المزروعة الى ربها بسهولة، و تحصل نفقة الزرع من وجوه قريبة، و النخل، ففى تحصيل نفقته بعد و مشقة و دعاء و كثير مشقة فحكم عليه السلام بقلعه لهذه العلة. و لم يحكم بقلع الزرع للفساد الذى مكن استدراكه بدفع النفقة الى زارعة و تحصيله لرب الارض، و يقال: ان عمر بن الخطاب كان يقضى فيمن يعمر أرض غيره بغرس أو زرع أو غيرهما ثم يحضر صاحب الارض فينازع فيها انه كان يقول لصاحب الارض، أدفع الى صاحب العمارة نفقته فان قال: لا أقدر، قال:

للعامر أدفع الى صاحب الارض ثمن أرضه براحا. فأما ما هى الارض التى اذا استحياها أحد ملك رقبتها فهى ما لم يكن فيه ملك و لا حق لمسلم و لا معاهد. و قال رسول اللّه : صلى اللّه عليه «عادى الارض للّه و لرسوله ثم لكم من بعد فمن أحيا شيئا من موتان أرض فله رقبته» و أما بماذا يكون احياء الارضين فأنه بان يستخرج فيها عين أو يساق اليها الماء، بوجه من الوجوه حتى تصلح للزرع و قد روى عن عمر بن عبد العزيز انه كتب بذلك و ذكر البناء و انه فى الارضين التى لا ملك لاحد عليها يقوم مقام الحرث فى استيجاب الملك الا ان أصل الاحياء انما هو بالماء فاذا استخرجت عين أو حفرت بئر أو سيق الماء بوجه من وجوه السياقة ثم زرع أو غرس فذلك كله احياء. و قال أبو حنيفة، و سفيان، و مالك، و الاوزاعى لا يجوز الاحياء الا بأذن الامام.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۱۴

و قال أبو يوسف، و ابن أبى ذوئيب، و زفر، و بشر بن غياث: ان ذلك جائز و ان كان بغير اذن الامام لان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم اذن فيه و أذنه باق الى يوم القيامة.

و قال الشافعى: و هو جائز بغير اذن الامام و الاحب الى ان يستأذن و قال أبو يوسف: فيما يستحيا ان كان من أرض العنوة أو كان بشرب من ماء الخراج فعليه الخراج. و ان كان عشر به من [ماء] السماء، أو من عين يستخرجها المجنى لها فهى أرض عشر. و قال بشر بن غياث: هى أرض عشر شربت من ماء الخراج أو من غيره. و أما الاحتجاز فهو ان يحتجز انسان أرضا بقطيعة من الامام أو بغير ذلك ثم يتركها الزمان الطويل غير معمورة و كان النبى صلّى اللّه عليه ، أقطع بلال بن الحرث المزنى العقيق أجمع، فلما كانت خلافة عمر بن الخطاب، قال: لبلال ان رسول اللّه صلى اللّه عليه ، لم يقطعك العقيق لتحتجره عن الناس انما أقطعك لتعمر، فخذ منه ما قدرت [على] عمارته ورد الباقى. فقال: انه أقطع الذى رده الزبير بن العوام، و قد جاء فى بعض الآثار عن عمر بن الخطاب انه جعل فى ذلك ثلاث سنين. الخراج و صناعة الكتابة ؛ ص۲۱۴

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۱۵

الباب السادس فى القطائع، و ما كان اصفاه عمر من ارض السواد

أما الارضون التى تصلح للاقطاع فمنها، رواه طاووس عن النبى عليه السلام من انه قال : «عادى الارض للّه و لرسوله ثم هى لكم».

و سئل طاووس عن قوله (لكم) ما يراد به قال: يقطعونه الناس، و قال أبو عبيد القاسم بن سلام: فى العادى انه كل أرض كان لها ساكن فى قديم الدهر فانقرضوا حتى لم يبق بها أحد فحكمها الى الامام، و مثله فيما يصلح للاقطاع موات الارض مما لم يستحيه أحد و جملة الامر ما لم يقع عليه ملك مسلم، و لا معاهد فان حكم ذلك الى الامام يقطعه من اختار، فأما اقطاع النبى صلى اللّه عليه ، الزبير بن العوام أرضا ذات نخل و شجر.

فان أبا عبيد القاسم بن سلام ذكر أن هذه الارض هى التى كان سليط الانصارى عمرها، و ذلك ان رسول اللّه صلى اللّه عليه كان قد أقطع سليط هذا أرضا من الموات فأحياها و عمرها. و كان اذا خرج اليها عاد فأخبر

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۱۶

بوحى قد نزل لم يكن عرفه فانطلق الى النبى صلى اللّه عليه ، فاستعفاه منها و ذكر انها تشغله عنه و انه لا حاجة له بها ، هذه سبيله فارتجعها صلى اللّه عليه منه فقال له الزبير: اقطعنيها يا رسول اللّه فأقطعه أياها.

و أما اقطاعة عليه السلام ابيض بن حماد المازنى الملح الذى بمأرب فأن ابيض بن حماد كان استقطع الملح الذى بمأرب فأقطعه رسول اللّه صلى اللّه عليه أياه فلما ولى، قيل له يا رسول اللّه انما اقطعته الماء العد فارتجعه منه لانه انما اقطعه ذلك و هو عنده أرض موات يحييها فلما تبين انه ماء عد ارتجعه، و قال أبو عبيد القاسم بن سلام: ان الماء العد هو الذى له مواد تمده مثل العيون و الابار، و سنه النبى عليه السلام، ان الناس جميعا شركاء فى الكلأ و الماء و النار. و أما أقطاعه عليه السلام، بلال بن حارث العقيق و هو من المدينة التى أسلم أهلها عليها راغبين فى الاسلام غير مكرهين عليه فأنه لم يأت فى الاقطاع أعجب من هذا و وجه ما روى عن ابن عباس: من أن النبى صلى اللّه عليه و سلم لما قدم المدينة جعلوا له كل أرض

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۱۷

لا يبلغها الماء ليصنع بها ما شاء. و قال، بعض الرواة: انه انما أقطع بلال بن الحارث العقيق لان العقيق من أرض مزينة و لم تكن لاهل المدينة قط.

و أما اقطاع عثمان بن عفان، عثمان بن العاص الثقفى الارض التى تعرف بشط عثمان بالبصرة، فان البصرة كلها كانت يومئذ سباخا فأقطعه أياها فاستخرجها و أحياها. و السباخ موات ان كانت لا تنبت الا بعلاج، و كذلك الارض يغلب عليها الغياض و الاجام، و كذلك الارض التى يركبها الماء و يقيم فيها حتى يحول بين الناس و بين أزدراعها و الانتفاع بها كالبطائح فان جميع ذلك اذا عولج حتى يصلح للازدراع جرى مجرى المستحيا من الموات الذى يقع عليه الاقطاع و قد اقطعت الائمة من ذلك أجمع و مما كان لهم خالصا من الضياع التى ورثوها و ملكوها بوجه من وجوه الملك.

و من الارضين التى كان عمر بن الخطاب أصفاه من السواد أصناف عشرة، حفظ منها أرض من قتل فى الحرب، و كل أرض كانت لكسرى، و كل أرض كانت لاهل بيته و خاصته و كل دير بريد و كل مغيض ماء و أرض من هرب من المسلمين، و كان ارتفاع ذلك فى السنة سبعة آلاف ألف درهم فلما كان يوم الجماجم و أحرق الديوان وثب كل قوم على ما يليهم فأضافوه الى أرضهم. فلما قام عثمان بن عفان، رأى ان عمارة ذلك أردّ على المسلمين من تعطيله فأعطاه من رأى اعطاءه أياه ليعمروه و يؤدوا ما يجب للمسلمين فيه. و هذه هى أرضون القطائع بالسواد.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۱۸

فالاقطاع هو ان يدفع الائمة الى من يرون أن يدفعوا اليه شيئا مما ذكرناه فيملك المدفوع ذلك اليه رقبته بحق الاقطاع و يجب عليه فيه العشرة و الايغار هو أن تحمى الضيعة من أن يدخلها أحد من العمال و أسبابهم بما يأمر الامام به من وضع شىء عليها يؤدى فى السنة أما فى بيت المال أو فى غيره من الامصار. و زعم قوم ان الايغار، انما أخذ من قولهم أوغرت صدر فلان اذا أحميته و هذا ان كان

هكذا فقد غلط المشتق فيه لان الحمى من الاسخان، يقال: أحميت، و من المنع يقال: حمى و اللفظان مختلفان كما ان المعنيين مختلفان أيضا. و التسويغ هو ان يسوغ الانسان من خراجه شيئا فى السنة و كذلك الحطيطة و مثلها التريكة و الطعمة هى ان يدفع الى الرجل الضيعة يستغلها مدة حياته حتى اذا مات ارتجعت بعده.

و الفرق بين الطعمة و الاقطاع، ان الاقطاع يكون لعقبة من بعده و الطعمة ترتجع منهم.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۱۹

الباب السابع فى المقاسمة و الوضائع

أما أرض العشر فقد قدمنا أقسامها و فيها العشر دون ما سواها و السنة ان العشر انما يجب من جميع أقسام الارضين التى عددناها فيما لم يتكلف فى سقية كلفة، و نصف العشر فيما يحتاج الى الكلف و لما لم يكلف فى سقيه كلفه أسماء يحتاج الى ذكرها فى هذه الموضع و هو السيح، و الفتح ، و الغيل و الكظائم و هى نحو القنى. و يقال: بلغة أهل الاهواز و ما يعرفونه هناك القاويات و ما كان فسقية من السماء فهو العذى.

و يقول العرب: فى ذلك العثرى بفتح العين و الثاء و تشديد الثاء.

و قوم يجعلون البعل ما تسقيه السماء. و قال أبو عبيد القاسم بن سلام:

البعل ما كان من نخل أو ما أشبهه يشرب بعروقه من غير سقى و يعرف أهل الاهواز العذى بالبخس، و مما يزدرع عليه الغلات، الكبوس، و الصليقات، و هى الارضون التى تمخر المياه فيها فيرطبها و يثبت التقن عليها ثم تبذر البذور و لا تسقى الارض و ما أخلق هذا بأن يكون فى جملة ما يسمى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۲۰

البعل. فأما ما يتكلف له الكلف فمنه الدوالى، و الدواليب، و الغرافات، و المنجونات، و النواعير، و يسمى أيضا ما يسقى بالدلو الغرب، و الغرب هو الدلو نفسها و كذلك السوانى و هى الابل التى تمد الدلاء لا ما تتوهمه العامة من ان السانية اسم الدلو التى يسقى بها و كذلك النواضح، فان امتزج السقى سيحا و بدالية فان يحيى بن آدم، حكى انه سئل عطاء عن ذلك فقيل له: على أى السقيين تؤخذ الزكاة فقال: تؤخذ على الاكثر مما يسقى به و قال الاوزاعى: و أحسبه قول أهل العراق فى زرع سقى خمس مرات سيحا و خمس مرات بغرب، ان الزكاة تؤخذ جزءا و نصف جزء من عشرين كأنه أخذ من العشر بقسطه و من نصف العشر بقسطه. و قال: فيما يسقى مرتين سيحا و ثلاث مرات بغرب أو داليه انه يؤخذ خمسا عشره بحق السيح، و ثلاثة أخماس نصف عشرة بحق الدالية فيكون جميع ما يؤخذ سبعة أجزاء من مائة جزء. و سبيل أرض العنوة فى المقاسمة سبيل أرض العشر، و هو ان ما يشرب سيحا اذا قوسم أهله فيه على النصف قوسموا فيما يشرب بداليه على النصف من ذلك و هو الربع. و قد اختلف الفقهاء فى الذمى اذا أسلم كيف يجرى الامر فى أرضه فقال بعضهم: و هو الاقل انها تنتقل عشرية، و قال بعضهم:

فى ذمى يشترى أرض عشر انها تصير خراجية. و قال آخرون: بل تؤخذ منه الضعف من العشر على حسب ما عمل به فى نصارى بنى تغلب لان الزكاة تطهر، و لا تؤخذ من كافر ما يكون تطهيرا له و هو قول ابن شبرمة، و أبى يوسف و قال الاكثر: بل تكون أرض الذمى اذا أسلم جارية مجرى أرض الخراج و يوضع عنه الجزية و هو قول أبى حنيفة و بشر بن غياث:

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۲۱

و أما الطسوق، فانما وضعت على حساب المقاسات فوضع طسق الاستان على حسب ما يكون مشاكلا للمناصفة. و الدليل على ذلك انه متى احتيج الى تعشير أرض أخذ من طسق الاستان الخمس، لان خمس النصف عشر الاصل. و قد كان عثمان بن حنيف لما بعثه عمر بن الخطاب لمساحة السواد وضع على جريب الكرم و الشجر عشرة دراهم، و على جريب النخل خمسة دراهم، و على جريب

القضب و هو الرطبة ستة دراهم، و على جريب البرّ أربعة دراهم، و على جريب الشعير درهمين، و فى رواية بعض الناس أكثر من هذا ثم مسح العامر و ما يجوز ان يبلغه الماء فيغمر من العامر، و وضع على جميع ذلك قفيزا و درهما ثم تغير ذلك أجمع بما رأتها الائمة مستأنفا فى توفير الوضائع و الطسوق بحسب خروج الغلات و الثمار و نفاقها بقربها من الاسواق و العمارات و تخسيسها اذا خالف أمرها ذلك. و قد كثر الاختلاف فى أصناف ما تؤخذ الزكاة منه و مبالغ كيله. فأما الكيل فان بعض- و هم الاكثر- يأخذون بأنه (ليس فيما دون خمسة أوسق صدقه) و الوسق ستون صاعا بالصاع الحجاجى، و الصاع على مذهب أهل الحجاز خمسة أرطال و ثلث. و على مذهب أهل العراق ثمانية أرطال. وقا أبو أبو حنيفة:

و من ذهب مذهبه من أهل العراق فى كثير ما يخرج من الارض، و قليله الزكاة، و عمل هؤلاء أيضا على سنة و آثار متبعة. و أما ما يؤخذ منه الزكاة من أصناف الغلات فأن بين الفقهاء فى ذلك اختلافا كثيرا فمنهم من يقول:

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۲۲

انها فى الحنطة و الشعير، و التمر و الزبيب و زاد بعضهم السلت و الذرة و زاد آخرون الزيتون و زاد آخرون القطانى، و هى أصناف الحبوب بأسرها. ثم قالوا: يؤخذ من جميع ما يمكن ادخاره و يتهيأ بقاؤه فى أيدى الناس حولا أقله، و لا يؤخذ مما لا يمكن ذلك فيه مثل البقول و الرياحيين و سائر الخضروات. و أهل العراق يرون ان فى جميع ذلك حتى يقول أبو حنيفة فى دساتج الكراث و يأخذ فيه بسنه ابن عباس. و وقع فى العسل اختلاف فأكثر الروايات ان فيه العشر. و قال قوم: العشر اذا كان فى السهل و نصف العشر اذا كان فى الجبل، و قال قوم: اذا كان فى أرض الخراج لم يؤخذ منه شىء لانه لا يجتمع عشر و خراج فى أرض. و الثابت انه كان يؤخذ منه على عهد النبى عليه السلام من كل عشرة أزقق، زق. و قال بعض الفقهاء:

فى كل عشرة أرطال رطل و له فى هذا الوقت طسق فى أرض الخراج يؤخذ من أهله. ثم كتب أبو عبيد اللّه معاوية بن عبد اللّه كاتب المهدى الى المهدى رسالة عرفه فيها ما على أهل الخراج من الحيف ان ألزموا مالا معلوما أو طعاما محدودا و جعل ذلك على كل جريب لمالا يؤمن من تنقل الاسعار فى الرخص و الغلاء، فاذا غلت وصل اليهم من المرفق ما لعل الامام لا يسمح به. و ان رخصت عاد عليهم من الضرر ما لا يحل له أن يعاملهم بمثله. الى ما يعود على المال بالنقص و على الاسلام بالضرر لما يحتاج اليه من أعطيات

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۲۳

الجند و سائر وجوه النفقات و قال: ان الاولى، أن يجرى فى معاملة أهل السواد الى مثل ما فعله رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى خيبر فأنه سلمها الى أهلها بالنصف و أشار بحمل أهل السواد فى الدوالى على الثلث لما يلزمهم بسببها من المؤونة. و فى الدواليب على الربع لان مؤونتها أغلظ وبالا.

و لا يلزموا بعد ذلك كلفة و لا نابية بوجه و لا بتعب الا الحصاد و الرفاع و يؤخذ التبن منهم على حسب المقاسمة و ان أحبوا ابتياعه بويعوه بسعر وقته و يعمل فى مساحة الكروم و سائر الشجر و الخضر و جميع الغلات على ما يوجبه الحكم بالحق فيها من النظر الى قيمة ما يحصل منها بحسب قربه و بعده من الغرض و الاسواق و نفاقه أو قلة خروجه و وضع ما يلزم من النفقة عليها و يحتاج الى تكلفة من المؤن لها و قبض النصف بعد ذلك. فاذا بلغ الحاصل من الغلة ما يفى بخراجين ألزم خراجا تاما و اذا نقص نزل ففعل ذلك و بسببه صار ما يحتاج الى تعشيره من الارض يؤخذ بالمكاييل منه العشر و يؤخذ من الطسق الخمس للغلة التى تقدم تبينا لها.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۲۴

الباب الثامن فى جزية رووس أهل الذمة

قد قال بعض الناس فى العرب ان رسول اللّه صلى اللّه عليه قال: لا يقبل منهم الا الاسلام أو السيف . و ظن ان ذلك شامل لجميع العرب بسبب النسب و انما ذلك فيمن كان منهم يعبد الاوثان خاصة.

فأما أهل الكتاب من العرب فقد أمر النبى عليه السلام بقبول الجزية من أهل اليمن و أكثرهم عرب. و قبلها عليه السلام من أهل نجران و هم من بنى الحارث من كعب لانهم نصارى من أهل الكتاب. و قبلها أبو بكر من أهل الحيرة حين افتتحها خالد بن الوليد فى خلافته صلحا وهم أخلاط من افناء العرب من تميم و طى و غسان و تنوخ و غيرهم، اذ كانوا نصارى أيضا. و أما نصارى بنى تغلب فأنهم لما طولبوا فى خلافة عمر بن الخطاب بالجزية تفرقوا فى البلاد و عبروا الفرات للحاق بالروم فقيل لعمر انهم عرب و أصحاب حروث و مواش و لهم نكاية فى العدو فلا تعزبهم عدوك فصالحهم على أن يكون عليهم الصدقة مضعفة من كل عشرين درهما درهم و يعفوا من الجزية على الا يصبغوا أولادهم- أى لا ينصرونهم- و هو مأخوذ من صبغ الثوب يغمس فى الصبغ أى لا يغمسونهم فى الكفر. و قال أمير المؤمنين على ابن أبى طالب، رضوان اللّه عليه فى خلافته، لئن تفرغت لبنى تغلب ليكونن لى فيهم رأى، لا قتلن مقاتليهم و لاسبين ذريتهم فقد نقضوا العهد، و برئت منهم الذمة حين نصروا أولادهم.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۲۵

و أما المجوس، فان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قبل الجزية من مجوس هجر، على الا توكل ذبائحهم و لا تنكح نساؤهم . و طلبها خالد ابن الوليد و هو عامل أبى بكر من أهل العراق، وهم فارس فى كتابة كان الى مرازبتهم، و قبلها عمر بن الخطاب بعد ذلك منهم و قبلها أيضا عثمان بن عفان بعده منهم و من البربر و كانوا مجوسا. أما من يجب عليه الجزية من جميع أهل الذمة منهم الذكور المحتلمون الذين ينفصلون عن الذرية من النساء و الصبيان بوجوب القتل عليهم و بذلك كتب النبى صلى اللّه عليه لمعاذ بن جبل لما بعثه الى اليمن (ان على كل حالم دينارا أو عدله من المعافر) فقال: حالم فضلا له بالتذكير عن النساء. و بالاحتلام عن الصبيان. و كتب عمر بن الخطاب: الى امراء الاجناد الا يقاتلوا الا من قتلهم و لا يقتلوا النساء و لا الصبيان ثم أمرهم بعد ذلك، الا يضربوا الجزية الا على من جرت عليه المواسى، و عن النبى صلى اللّه عليه فى غير وجه من الحديث، انه نهى عن قتل الذرية من النساء و الصبيان فدل جميع ذلك على ان الجزية انما أوجبت على من كان القتل عليه واجبا فكف بها عن قتله. و ينبغى أن يضاف الى هذا المعنى أيضا، ان القتل انما وجب عليهم لان مثلهم يقاتل و ان من مثله لا يقاتل فتسقط عنهم الجزية، مثل العميان، و الرهبان، و الزمنى، و سائر من يجرى مجراهم ممن لا يقاتل. و أما كم الجزية فان على أهل العين وهم أهل الشام و من جرى مجراهم ، أربعة دنانير على الطبقة العليا، و ديناران على الوسطى، و دينار على الدون، و على أهل الورق مثل أهل العراق و غيره، أما على الطبقة العليا فثمانية و أربعون درهما و على الوسطى أربعة و عشرون درهما و على الدون اثنا عشر درهما. و أما تحديد الطبقات فان أهل العليا هم الذين لهم

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۲۶

المال المشهور من الصامت و الضياع و الدور و الرقيق الذى لا يمكنهم ستره.

و أهل الوسطى هم الذين تعرف لهم دور و يسار و يوثق بهم فى الاموال و يؤتمنون على المتاع. و أهل الدون هم سائر من دون هذه الطبقة. و كان على كل انسان من أهل الذمة ما يسمى الارزاق و هو على كل من كان منهم بالشام، مديان من الحنطة و ثلاثة أقساط من الزيت فى كل شهر و على أهل العراق خمسة عشر صاعا و على أهل مصر أردب و شىء من العسل و ضيافة المسلمين ثلاثة أيام، و انما كان ذلك فى أول الامر ثم رفع عنهم و أراه صار فى الخراج الواجب على من يجب عليه منهم. و روى عن سفيان بن عينية عن ابن أبى نجيح قال: سألت مجاهدا لم وضع عمر على أهل الشام من الجزية أكثر مما وضعه على أهل اليمن، فقال: لليسار فدل ذلك على ان يزيد و ينقص فى الخراج على قدر الاحتمال. و للجماجم بديار مضر رسم يخالف رسم الجوالى و ذلك ان حكم الجوالى التطبيق بحسب ما عليه سائر الامصار، و الجماجم بهذه الديار وهم، النبل المقيمون بها. فكان معاوية بن أبى سفيان جعل على جميعهم الطبقة الوسطى، و هى أربعة و عشرون درهما، و ثمن عليهم أقساط العسل و الزيت فبلغت قيمة ذلك بسعر الوقت تسعة دراهم اضافة الى الجزية فصار الجميع ثلاثة و ثلاثين درهما. و اذا أسلم الذمى فى آخر السنة و قد كانت الجزية وجبت عليه و حضر وقت افتتاح خراج الجوالى، فلا شىء عليه لانه (لا جزية على مسلم) و ان مات أو جلا لم يجب على ورثته، و لا على خلفه لانهم غير ضامنين لها

عنه.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۲۷

الباب التاسع فى صدقات الابل و البقر و الغنم

أجمعت الاحاديث و السنن و آراء الفقهاء على انه لا شيء من الصدقة تجب، فى الابل الى ان تبلغ خمسا، فاذا بلغت خمسا ففيها شاة الى تسع، فاذا زادت واحدة [ففيها شاتان الى أربع عشرة] فاذا زادت واحدة ففيها ثلاث شياه الى تسع عشرة فاذا زادت واحدة ففيها أربع شياه الى أربع و عشرين، فاذا زادت واحدة ففيها بنت مخاض، فان لم توجد فى الابل بنت مخاض فابن لبون ذكر الى خمس و ثلاثين، فاذا زادت واحدة ففيها بنت لبون الى خمس و أربعين، فاذا زادت واحدة ففيها حقة طروقة الفحل الى ستين، فاذا زادت ففيها جذعة الى خمس و سبعين، فاذا زادت واحدة ففيها بنت لبون الى تسعين، فاذا زادت واحدة ففيها حقتان طروقتا الفحل الى مائة و عشرين، فاذا بلغت الابل مائة و عشرين وقع الاختلاف و ليس فيما قبل ذلك اختلاف الا فى حديث يروى عن على بن أبى طالب : و ليس بالمصحح عنه، و هو ان الابل اذا بلغت خمسا و عشرين، ففيها خمس شياه. فأما فيما بعد المائة و العشرين، ففى القول المنسوب الى على، يكون فى مائة و خمس و عشرين حقتان و شاة، و فى مائة و ثلاثين حقتان و شاتان و على ذلك زيادة شاة فى كل

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۲۸

خمس يزيد الى مائة و خمس و أربعين فاذا بلغت الابل مائة و خمسة و أربعين كان فيها حقتان و خمس شياه، و فى قول أهل العراق و به كان يقول سفيان، حقتان و بنت مخاض، فاذا كملت الابل مائة و خمسين ففيها ثلاث حقاق، فان زادت على ذلك استؤنفت بها أيضا كما ابتدأت أول مرة الى المائتين فاذا بلغتها كانت فيها أربع حقاق، فاذا زادت استؤنفت بها أيضا على ما فسرنا.

فهذا قول على و مذهب أهل العراق. أما مالك و أهل الحجاز فيقولون: ان الزيادة على المائة و العشرين مما دون العشرة شنق لا يعتد به، و يعنى بالاشناق ما بين الفريضتين من الاعداد التى اذا زادت لم يعتد بزيادتها فى الفريضة و يسمى ذلك فى البقر الاوقاص. و الاشناق، مأخوذ من شنق القربة و هو أن تملأ حتى يشتال براسها، فكان زيادة على الملأ فاذا بلغت مائة و ثلاثين، قالوا: ان فيها بنت لبون ، و حقة و فى مائة و أربعين حقتان، و بنت لبون فى مائة و خمسين ثلاث حقاق و فى مائة و ستين أربع بنات لبون ، [و فى مائة و سبعين ثلاث بنات لبون و حقة] و فى مائة و ثمانين حقتان و بنتا لبون و فى مائة و تسعين ثلاث حقاق و بنت لبون، و فى مائتين أو أربع حقاق، و على هذا يعملون فى كل ما يزيد يأخذون من كل خمسين حقة أو من كل أربعين بنت لبون، و يقولون: ان الفرائض فى الابل اذا تجاوزت الغنم فى أول الامر الى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۲۹

الابل لم تعد بعد ذلك غنما. و روى عن على بن أبى طالب رحمه اللّه انه قال: اذا لم يوجد فى الابل السن التى توجبها الفريضة فاخذ المصدق المسن التى فوقها رد شاتين أو عشرة دراهم، و بهذا كان يأخذ سفيان و كان يقول: عشرة دراهم أو دينار، و كان الاوزاعى يقول: اذا لم يوجد السن التى تجب أخذت قيمتها و كان مالك يقول: انه لا يبدل سن مكان سن الا ما جاءت فيه الرخصة من أخذ ابن لبون بنت مخاض. ذهب سفيان الى الاثر الذى رواه عن على بن أبى طالب ، و ذهب اليه الاوزاعى: الى انه ليست تتساوى قيم ما بين كل سنين.

و كره مالك أن يأخذ غير الفرض. و قال: اذا وجب على رب المال سن فعليه أن يأتى بها و فيه مشقة على الناس، و كان النبى عليه السلام يأمر به التيسير عليهم. و هذا فى شأن الابل و ما يخالطه الصغار منها. فأما اذا كانت كلها صغارا مثل الخيران و السقاب ففيها اختلاف فسفيان يقول: انه يرد المصدق على رب المال بفضل ما سن من السنن التى تؤخذ و بين الربع و السقيب. و مالك يقول: انه يؤخذ منها مثل ما يؤخذ من

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۳۰

المسان و لا يرد المصدق الفضل على رب المال، و قال بعض الناس: لا صدقة فى الصغار و لا شىء على ربها. و قال بعضهم: فيها واحدة منها. فأما اذا جاء المصدق فوجدها أربعا مثلا و قد كان الحول حال عليها و هى خمس فأهل العراق يقولون تلزمه أربعة أخماس وشاة يذهبون الى ان الصدقة قد كانت وجبت عليها مع مضى الحول، فلما ذهب بعضها سقط من الصدقة بحسابه.

و مالك يقول: لا شىء فيها لان الصدقة انما تجب على رب المال يوم يصدق، و كذلك اذا كانت ناقصة عما تجب فيه الفريضة فكملت يوم يحول الحول عليها. فان كانت خمسا حولين و لم يحضر المصدق فان سفيان يقول: ان فيها اذا حضر واحدة للسنة الاولى و ليس عليها للسنة الثانية شىء. و قال مالك: عليه شاتان، ذهب سفيان الى ان السنة الثانية لم يكن خمسا تامة لما لزمه فيها من الدين، و انها خمس الا قيمة شاة. و أخذ مالك بسنة عمر انه آخر الصدقة عام الرمادة فلما أحيا الناس عقل عليهم عقالين.

فأما ما روى عن النبى عليه السلام انه قال: (لا ثناء فى الصدقة) فأن أبا عبيد القاسم ابن سلام قال: «ان أصل الثناء فى كلامهم ترديد الشىء و تكريره بالجهل و وضعه فى غير موضعه»، و تفسير ذلك ان الصدقة اذا تأخرت عن قوم عاما لحادثة تكون حتى تتلف أموالهم لم تثن عليهم فى قابل صدقة العام الماضى لكنهم يؤخذون بما فى أيديهم للعام الحاضر،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۳۱

قال: و فيها تأويل آخر و هو انه لا تؤخذ الصدقة فى عام مرتين، قال:

و التأويل الاول أعجب الىّ». و مالك يرى فى الابل العوام الصدقة و أهل العراق على خلاف ذلك و ما يتعامل الناس به اليوم انها تؤخذ فى السائمة فقط. و أما تفسير الاسنان فأولها الجذعة و هى التى لها سنة ثم ابنة المخاض و هى التى تنمخض امها بولد آخر فى بطنها و لها سنتان. ثم ابنة اللبون، و هى التى قد ولدت امها ولدا آخر فصار لها لبن و لها ثلاث سنين.

ثم الحقة، و هى التى قد استحقت أن يحمل عليها أربع سنين.

و العراب و النجاتى فى وجوب ما على الابل من الصدقة واحد. فأما صدقات البقر فالاجماع من أهل العراق و أهل الحجاز، ان فى كل ثلاثين بقرة تبيعا جذعا، و هو الذى قد استوت قرناه و أذناه فى كل أربعين بقرة مسنة، و المسن هو الثنى، فما زاد و ليس بين جميع الفقهاء خلاف فى ان الحوادث و العوامل من البقر لا صدقة فيها الا مالك بن انس فأنه يرى فى العوام الصدقة و الناس كلهم على خلاف ذلك و لا خلاف بينهم أيضا فى الاوقاص من البقر، و انه لا شىء فيها و هى ما بين الفريضتين و اذا خالطت البقر الجواميس فسنتها واحدة. و أما صدقات الغنم فأن الاجماع من أهل العراق و الحجاز انه لا شىء فيها دون الاربعين منها فاذا بلغت الاربعين ففيها شاة

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۳۲

الى مائة و عشرين فاذا زادت على ذلك واحدة ففيها شاتان الى المائتين، فاذا زادت واحدة ففيها ثلاث شياه الى الثلاثمائة، فاذا زادت الغنم على ذلك ففى كل مائة منها تامة شاة، و اذا كانت الغنم حسانا و سخالا فالجميع محسوب فأن كانت كلها صغارا ففى ذلك الخلاف.

و قد تقدم وصفه عند ذكر الابل الا ان عمر حكم بأن يعتد بالسخلة و لا يؤخذ بازاء ما عفى عنه مما يضن به رب المال، و قد جاء فى الحديث تفسير ذلك منه الربى و هى التى معها ولدها تربيه. و الرغوث، و هى التى يرغثها ولدها و الرغث، الرضاع، و العرب تضرب المثل فتقول، أكل من الرغوث. الماخض و هى التى تمخض بالولد يذهب و يجىء فى بطنها.

و الكنوف، و هى التى تربض ناحية من الغنم تطلب الزوج لسفنها. و الاكولة، و هى التى يسمنها رب المال ليأكلها.

و فحل الغنم و هو الذى يحتاج اليه رب المال للنكاح و كل ذلك فلا يؤخذ الا ان يشاء رب المال. و جاء فى الحديث المصدق و أصحاب الحديث يحققونه فتصير على الخلاف لان المصدق بالتخفيف هو الذى يأخذ الصدقة، و المصدق بالتشديد هو الذى يعطيها،

و مع هذا فانه لا يؤخذ فى الصدقة رذال المال و منه الصعراء المائلة العنق، و منه الاكيلة و هى التى افترسها السبع و استنقذت منه، و منه أيضا الثولاء، و هى المجنونة و منه العضباء و هى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۳۳

المكسورة القرن. و الهرمة و كل ذات عوار. بل يؤخذ فى الصدقة الوسطى من كل شىء و ليس فى أسنان الغنم ما يؤخذ غير سنين كما فى البقر أيضا الا انه على الخلطاء فى الفحل و المرعى، و الحوض، و المراح واحدة مثل أن يكون ثلاثة نفر حالهم فى المخالطة على ما قدمنا ذكره واحده و بينهم مائة و عشرون شاة فيلمونّهم جميعا فيها شاة واحدة.

و أهل العراق و سفيان بن سعيد يرون أن الاجتماع و التفرق لا يقعان الا فى الملك و ان الثلاثة النفر الذين ذكرناهم اذا كان لواحد منهم أربعون شاة يلزمهم فيها ثلاث شياه و فى الابل مثل ذلك حتى انه اذا كان ثمانية خلطاء على الاحوال الموجبة عند أهل الحجاز للمخالطة و الاجتماع و بينهم أربعون من الابل لكل واحد منهم خمس منها ان عليهم فيها ثمانى شياه. و أما ما جاء فى الحديث من انه ما كان بين خليطين فأنهما يتراجعان بينهما بالسوية فأن أهل الحجاز لوضعهم الامر فى المخالطة على ما قدمناه اذا كان أربعون شاة مثلا بين خليطين و كان احدهما يملك ثلاثين و الاخر عشرا فاوجبوا فى الاربعين واحدة انه يجب على رب الثلاثين، ثلاثة أرباعها، و على رب العشرة ربعها فان كانت من غنم صاحب الاقل، عاد على صاحب الاكثر ثلاثة ارباع شاة و ان كانت من غنم صاحب الاكثر رجع على صاحب الاقل بربع شاة.

و قال أهل العراق: ان هذا انما هو فى الخليطين المتفاوضين اللذين لا يعرف احدهما مبلغ غنمة الا ان احدهما يملك الثلثين و الاخر الثلث و مثال ذلك مائة و عشرون شاة، فان المصدق ياخذ منها شاتين يجب على صاحب

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۳۴

الثلثين شاة و ثلث و على صاحب الثلث ثلثا شاة فرجع صاحب الثلثين لان قسطه من الاصل ثمانون شاة على صاحب الثلث لان قسطه من الاصل، اربعون شاة بثلاث شياه اذ كان ما يلزم صاحب الثمانين شاة و ما يلزم صاحب الاربعين شاة أيضا فاذا أخذ من الغنم شاتين كان لصاحب الاكثر فصل ثلاث شياه على خليطة الاخر و هذا أشبه بقوله يتراجعان فيما بينهما بالسوية.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۳۵

الباب العاشر فى اخماس الغنائم

الآية المعمول عليها فى الغنيمة هى قوله «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ» و ظاهر هذه الآية ينبئ ان الغنيمة فى ستة أوجه، و لكن تفسير قوله: اللّه، انما هو افتتاح كلام لان كل شىء للّه عز و جل فجعل سهم اللّه و سهم الرسول عليه السلام واحدا، و لم تكن الغنائم تحل لاحد قبل يوم بدر، كانت تنزل نار من السماء فتأكلها فلما كان يوم بدر أسرع الناس فى الغنائم، فأنزل اللّه تبارك و تعالى «لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ. فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَيِّباً» . و روى عن أبى ذر الغفارى. قال: خرجت فى طلب رسول اللّه صلى اللّه عليه ، فوجدته يصلى فانتظرته حتى صلى فقال: أوتيت الليلة خمسا ذكرها، و قال فيها: و أحلت لى الغنائم و لم تحل لاحد قبلى. و الغنيمة اذا غنمت أخذ الخمس منها فقسم أول السهام للكعبة و هو سهم اللّه عز و جل. و سهم رسوله صلى اللّه عليه . و سهم ذى القربى، و فى هذا السهم اختلاف و قد جاءت الرواية بأن النبى صلى اللّه عليه ، اعطاه بنى هاشم و بنى المطلب و انه لما سئل عن اعطائه بنى المطلب و تركه من هو

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۳۶

فى النسب وهم بنو نوفل، و بنو عبد شمس قال: ان بنى هاشم و بنى المطلب لم يفترقوا فى جاهلية و لا اسلام و ان البطنين شىء واحد، و شبك بين أصابعه.

و روى يحيى بن آدم: فى خبر يسنده الى على بن أبى طالب [عليه السلام] ان سهم ذوى القربى لم يزل يتولى هو بفرقته فيهم الى ان كانت آخر سنة من سنى عمر بن الخطاب، فأنه أتاه مال كثير فارسل اليه ان هذا حقكم فخذوه و انه أجابهم بأنهم مستغنون عنه فى ذلك العام و ان بالمسلمين اليه حاجة و انه رده عليهم فى ذلك العام و انه لم يدعه اليه بعد عمر أحد.

و ان العباس قال: له فى ذلك الوقت لقد حرمتنا شيئا لا يرد علينا أبدا.

و حكى يحيى ابن آدم: ان نجدة الحرورى كتب الى ابن عباس يسأله عن سهم ذوى القربى لمن هو فكتب اليه ابن عباس، انا نزعم انه لنا أهل البيت و ان قومنا يزعمون انه ليس لنا. ثم اتفقت آراؤهم على ان جعل هذا السهم فى الخيل و العدة فى سبيل اللّه. ثم خرج سهم اليتامى و سهم المساكين، و سهم ابن السبيل، من الخمس و الاربعة الاخماس، من أصل الغنيمة تفرق فيمن شهد الحرب و وقع اختلاف فى السرية يخرج بغير اذن الامام، فقال الحسن:

انه لا شىء لهم منها لانهم بمنزلة جميع الناس. و قال أبو حنيفة: يجرون مع الاستئذان و تركه مجرى واحدا فى ان الخمس من غنيمتهم لبيت المال

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۳۷

و الاربعة الاخماس لهم. و انهم اذا كانوا أقل من ستة فما أصابوا فجميعه لهم اقامهم مقام من اكتسب شيئا بخاصة فعله مثل الذين يحتطبون و يتصيدون ليسوا غزاة اذا كانوا لا يبلغون فى العدة السرية. و قال غير أبى حنيفة: الامر فى القليل من العدة الكثير و اخذ فى اخراج حق اللّه مما اصابوا لانهم قد حاوروه و دخل فى جملة ما يسمى غنيمة. و المجروح ممن شهد و من يسلم فى الغنيمة واحد و الفارس الضعيف و القوى فى القسمة سواء، و العتيق من الخيل و البرذون لا فرق بينهما، و يسهم للفارس سهمان سهم له و سهم لفرسه، و هو رأى أبى حنيفة، و غيره يجعل للفرس سهمين و لا يسهم لاكثر من فرسين. فأما الراجل فله سهم واحد و لا حق فى الغنيمة لمن يحضر الحرب من العبيد، و النساء، و الصبيان و لكن يرضخ لهم على قدر أعمالهم، ان كان للعبيد غناء فى المحاربة، و كانت المرأة تداوى الجرحى، و ما اشبه ذلك من الفعل. و النفل هو ما يفضل به الامام بعض المقاتلة سوى سهمه على حسب ما يبدوا عناية و نكاية.

و فى ذلك اربع سفن احداها مثل، ان ينفرد الرجل بقتل المشرك فيكون له سلبه مسلما من غير أن يخمس او يشركه فيه أحد من أهل العسكر. و الثانية: مثل أن يوجه الامام السرايا فى بلاد العدو فيأتى بالغنائم فيجعل الامام لمن أتى بها الربع أو الثلث. أو ما رأى بعد الخمس. و الثالثة، مثل ان تجاز الغنيمة كلها ثم تخمس فاذا صار الخمس فى يد الامام نفل منه من رأى على حسب ما يراه .

و الرابعة، ما يعطى من أهل الغنيمة قبل أن يخمس أو يقسم. مثل أن يعطى الادلاء على عورات العدو و رعاة الماشية و السواق لها. أو من جرى مجرى هؤلاء شيئا من أصل الغنيمة و لانها منفعة تعم أهل العسكر طرا.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۳۸

الباب الحادى عشر فى المعادن و الركاز و المال المدفون

قد يسمى المعدن ركازا و منه الحديث عن على ابن أبى طالب [عليه السلام] فى أبى الحارث الاسدى لما ابتاع معدنا بمائة شاة فقال له أن الركاز الذى أصبت، فسمى المعدن ركازا. و هذا مطرد على اشتقاق اسم الركاز لانه اذا كان لما ركز بالارض فالمعدن الذى ركزه اللّه عز و جل فى الارض. و قد روى ان النبى صلى اللّه عليه و سلم سئل عن المال يوجد فى الحرب العادى فقال: «فيه و فى الركاز الخمس» ، فتبين ان الركاز غير المال المدفون، لقوله فيه و فى الركاز، و أهل العراق يجعلون الركاز المعدن و المال المدفون كليهما، و يقولون: ان فيها الخمس. و يقولون أهل الحجاز:

ان الركاز هو المال المدفون خاصة و فيه الخمس. فاما المعدن فليس بركاز و لا خمس فيه، انما فيه الزكاة. و قال مالك : لا يؤخذ مما

يخرج المعدن شيء

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۳۹

حتى يبلغ عشرين دينارا أو مائتى درهم فاذا بلغ ذلك ففيه الزكاة و فى تسمية علىّ رضوان اللّه عليه المعدن ركاز اذا انضاف الى نص الخبر، عن النبى صلى اللّه عليه و هو أن فى الركاز الخمس أوكد دليل على ان الحجة مع أهل العراق و هو المعمول عليه فى هذا الوقت المأخوذ به فيما يؤخذ من المعادن التى فى النواحى لان العمال يجمعون منها فى حسباناتهم المرتفعة الى الدواوين الخمس و كذلك يجب فى المال المدفون العادى. و قد جاءت السفن بذلك فى اموال وجدت فاخذ منها الخمس

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۴۰

الباب الثانى عشر فيما يخرج من البحر

و اختلفت الفقهاء فى ذلك فقال اكثرهم: انه لا شيء فى العنبر و اللؤلؤ و بعضهم يرى ان فيها الخمس سنة من بعض الائمة و وجة من وجوه النظر و هو شبيهم ذلك بالمعادن التى توجد فى البر.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۴۱

الباب الثالث عشر فيما يؤخذ من أموال تجار المسلمين و أهل الذمة و الحرب التى يمرون بها على العاشر

السنة فى زكاة العين، و الورق ان المسلمين مؤتمنون على ما يلزمهم منها، فمن اداها اخذت منه و من لم يؤدها فهو حق تركه و اللّه من ورائه. فاما غير ذلك من الزكوات مثل صدقات المواشى و النخل و الحرث فان من منعها اكره على ادائها و جوهد على ذلك حتى يؤدية. و قد جاءت احاديث بكراهة اخذ العشر و ذم العاشر و صاحب المكس، و هو صاحب العشر أيضا و ذلك هو كراهية لما كانت الملوك من العرب و العجم من الجاهلية ياخذونه من عشور اموال التجار اذا مروا بها عليهم لا- لما يأخذه الائمة من زكاة أموال المسلمين و ما يجب على غيرهم و الدليل على أن أخذ العشر قد كان قديما قبل الاسلام ما كتب به النبى صلى اللّه عليه لمن أسلم من أهل الامصار مثل ثقيف، و أهل البحرين، و دومة الجندل، و غيرهم انهم لا يحشرون و لا يعشرون فان ذلك لو لم يكن سنة جاهلية يعرفونها لم يكونوا يتخوفون من المسلمين مثلها حتى يكون فى أماناتهم ابطالها أو حذفها و قد أبطل اللّه ذلك بالاسلام و سنة الزكاة و هى انه لا يؤخذ من العين شيء حتى يبلغ عشرين دينار و لا من الورق حتى يبلغ مائتى درهم فاذا بلغا هذين المقدارين ففيها

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۴۲

ربع العشر فأما غير المسلمين فان الذمى يؤخذ منه نصف العشر ورقا قال بعضهم:

ان الوجه فى ذلك ان عثمان بن حنيف لما صار الى العراق وضع على ما مسحة من الارض ما وضع جعل فى اموال اهل الذمة الذين يختلفون بها من كل عشرين درهما درهما سوى الجزية. و قال آخرون: أن الوجه فى ذلك تضعيف الصدقة كما فعل بنى تغلب و لئلا يشبه ما يؤخذ منهم بالزكاة المطهرة للمسلمين المأخوذة من أموالهم. فأما أهل الحرب فأنه يؤخذ من تجاراتهم العشر اذا أدخلوا بلد الاسلام على حسب ما يفعلون بمن يدخل اليهم من تجار المسلمين فأنهم يأخذون من أموالهم و أمتعتهم اذا أدخلوها بلدهم العشر فاذا مر الذمى بالمال على العاشر فلا يؤخذ منه شيء حتى يبلغ ما معه مائتى درهم، و كان سفيان يقول: مائة درهم فان قال: على دين أو ليس هو لى، و حلف على قوله فانه يصدق و لا يؤخذ منه، و انما يؤخذ من الصامت، و المتاع، و الرقيق و ما اشبه ذلك من الاموال التى تبقى فى ايدى الناس. فاما اذا مروا بالفاكه و أشباهها مما لا تبقى فانه لا يؤخذ منهم فيها شيء و لا يؤخذ من المال الواحد اكثر من مرة واحدة فى السنة و ان مر به مرارا. و اما مالك و اصحابه فانهم يرون أن يأخذ العاشر من الذمى اذا مر عليه بالمال للتجارة نصف العشر من قليل ما معه و كثيره. و ان يؤخذ من الفاكة و كل ما جرى مجرها. و ان ادعى دينا لم يقبل قوله و انه ان امر بالمتاع مرات فى السنة اخذ فى كل مرة منه. فاما

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۴۳

الحربى فانه كل ما خرج بمال لو مرات فى السنة أخذ منه عشرة، و مالك: يجريه مجرى الذمى فى ترك تصديق قوله فيما يدعيه. و أهل العراق يقولون: يقبل قوله فى جوار اذا قال: انهن امهات أولادى فقط و اختلف الناس فى تحليف العاشر للمسلم و الذمى و الحربى فكان سفيان لا يرى تحليف المسلمين وحدهم، و يقبل أقوالهم لانهم مؤتمنون على زكوات أموالهم. و بعض أهل العراق يجعل أهل الذمة بمنزلة المسلمين فى هذا الموضوع. و مالك بن انس صدق المسلم و لا يصدق الذمى فى قول و لا يمين.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۴۴

الباب الرابع عشر فى اللقطة و الضالة و ما يجرى مجراها

قد جاءت فى ذلك سنن و أحكام: و هو انه وجد مثلا كنز من كنوز المسلمين فى حربه، او صحراء، او طريق أو ما جرى مجرى هذه المواضع ان يعرف منه فان جاء له رب دفع اليه، و الا جعل فى بيت المال و استنفع به فى مصالح المسلمين و يكون الضمان لذلك واجبا فمتى جاء بعد السنة له صاحب دفع اليه العوض منه. و كذلك ما يؤخذ من أيدى اللصوص و قطاع الطرق سبيله سبيل اللقطة و كذلك الآبق اذا لم يوجد صاحبه فانه يباع و يجرى هذا المجرى.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۴۵

الباب الخامس عشر فى مواريث من لا وارث له. و يسمى فى اعمال الكتاب الحشرى

قد جاءت فى ذلك آثار منها أن رجلا من خزاعة، توفى فأتى النبى صلى اللّه عليه بميراثه، فقال: أطلبوا له وارثا أو ذا قرابة، و طلبوا فلم يجدوا فقال رسول اللّه عليه : ارفعوه الى أكبر خزاعة ففى هذا دليل على ان المتوفى اذا كان من العرب و لم يوجد له وارث يعرف، دفع ميراثه الى أكبر قبيلته [فان لم يكن المتوفى من العرب أو كان منهم ممن لا تعرف قبيلته ففى ذلك أثر عليه يعمل الفقهاء] و هو ان مولى لرسول اللّه عليه السلام ، وقع من نخلة فمات فقال صلى اللّه عليه : انظروا هل له وارث، فقالوا: لا، فقال : اعطوه بعض القرابة، فقالوا ان ذلك انما هو قرابة النبى صلى اللّه عليه ، و انه أراد أن يجعله فيهم صلة منه لهم.

و استدلوا بذلك على ان للامام ان يفعل بميراث من لا وارث له ما شاء، و بهذا يؤخذ اليوم.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۴۶

الباب السادس عشر فى الشرب

قضى النبى صلى اللّه عليه فى وادى مهر فى ان يحبس الماء فى الارض الى الكعبين فاذا بلغهما أرسل الى الارض السفلى لا يمنع الاعلى الاسفل، و قضى عليه السلام فى مشارب النخل بأن يحبس الماء حتى يبلغ الشراكين بحبسه الاعلى على الاسفل ثم يرسل اليه. و قالت فقهاء الحجاز، مالك، و ابن أبى ذويب، و ابن أبى سبرة: انه يحبس فى النخل بعد أن يملى الشرب حتى يفيض فيشرب أصحاب النخل الاقرب فالاقرب، و قال بعضهم: فى الزرع يحبس حتى يبلغ الشراكين، و قالوا: انه لا يحبس بعد بلوغ الكعبين فى النخل اذا كان من أسفل يحتاجون اليه، فان لم يحتاجوا اليه فلا بأس، و قالوا: ان أهل الاسافل أمراء على أهل الاعالى فى الشرب، و قال أبو حنيفة، و أبو يوسف و محمد بن الحسن: اذا كان نهر بين قوم لهم عليه أرضون فان الشرب بينهم على قدر أرضيهم لكل انسان منهم حصته فان كان الاعلى منهم لا يشرب حتى يسكر لم يكن له ذلك الا ان يتراضى القوم به. و قالوا جميعا: ان الناس شركاء فى الانهار العظام كدجلة، و الفرات، و ما أشبهها. و من حفر نهرا ينزع من أحدهما فى أرضه فذاك جائز له، فأن احتفر ساقية فى أرض رجل ليسوق الماء الى أرضه، فشاء الرجل أن يمنعه ذلك حتى يرضيه فعل. و سئل أبو يوسف عن نهر مرو و هو عظيم مثل الصراة، اذا دخل مرو

كان ماؤه قسمة بين أهلها بالحصص و التقسيط،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۴۷

فأحيا رجل أرضا كانت مواتا و لم يكن لها من ذلك النهر شرب، و احتفر لارضه موضعا من فوق مرو فى موضع لا يملكه أحد و ساق الماء فيه الى أرضه هل له ذلك أم لا؟ فقال: ان كان النهر الذى أحدثه يضر أهل مرو فى نهرهم فليس له ذلك، و يمنعه السلطان منه، و ان كان لا يضر بهم فلا بأس، و ليس لهم أن يمنعوه، و كذلك كل من عمل كعمله، ان كان عمله غير مضر و هو قول سفيان. و قال أبو يوسف: فى نهر خاص لقوم و لكل واحد منهم قسط سمى بحسب ما يحتاج اليه انه ليس لاحد منهم أن يحدث زيادة فى شربه الا برضائهم، و ليس لاحد منهم أن يحدث عليه رحى، و لا جسرا، و لا قنطرة و ان كان جميع ذلك غير مضر بهم الا برضائهم.

و رواه أبو حنيفة و هو قول مالك، و الثورى، و زفر و قال مالك: فى قوم لهم نهر يشربون منه فينقطع ان عليهم أن يكروه بالحصص على الشرب و الارضين و هو قول ابن أبى ذويب، و يعقوب، و زفر، و محمد بن الحسن:

و قال أبو حنيفة و الثورى: يكرونه جميعا من أعلاه فان أكروا من النهر بمقدار أرض الاعلى من جميع الارض التى على النهر رفعوا عنه الكرى، و كان ما يبقى على الباقين على هذا الحساب، ففسر ذلك الواقدى كان أرض الاعلى عشرة أجربة و أرض الثانى عشرون جريبا، و أرض الرابع أربعون جريبا، و كان النهر مائتا ذراع. فالذى يجب أن يكرى الاعلى عشرين ذراعا لانها عشر المائتين كما ان العشرة الاجربة عشر جميع جربانهم المائة

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۴۸

فيتحاصون فى ذلك على أنهم شركاء فيجب على الاعلى من كل درهم ينفقونه عشرة و على صاحب العشرين الجريب عشرة، و على صاحب الثلاثين ثلاثة أعشاره، و على صاحب الاربعين أربعة أعشاره فاذا فرغوا من العشرين و الاربعين فيتحاصوا على قياس هذا. و قال أبو حنيفة، و مالك، و الثورى، و زفر: فى الانهار العظام أن كريها و عمل ساقها وسد بثوق ان انفجرت فيها على الامام من مال المسلمين. و كان فى كتاب عبيد اللّه معاوية بن عبد اللّه الذى كان كتبه الى المهدى و اقتصصنا بعض ما وجب اقتصاصه منه فى المقاسمة و الطسوق فى موضعه ان كرى الاعمدة و عمل القناطر و الشاذوانات و استخراج الانهار و النفقة على البريدات و الجسور و السنايات التى على الانهار العظام واجب اخراج ذلك أجمع من بيت المال، قال: و انما وجبت هذه النفقة منه لان الحافة لا مالك لها، فالنفقة واجبة على من يعود الضرر عليه و ما يعود من الضرر بشىء من ذلك فانما هو عائد على بيت المال فالنفقة عليه واجبة منه. و قال الواقدى، قال مالك، ابن أبى ذويب: اذا اشترى رجل مسيل ماء بغير أرض ان ذلك جائز و كرهه الثورى، و أبو حنيفة، و يعقوب.

و قال الواقدى: سألت الثورى عن نهر لرجل يشق أرض آخر فأدعى رب الارض مسناة النهر قال: هى من أرضى، و قال رب النهر هى لى و ليس يعلم لمن هى، فقال: هى لرب الارض و ليس له أن يهدمها لان للنهر بها منفعة و هى قول أبى حنيفة، و قال مالك، و ابن أبى ذويب: هى لصاحب النهر ثم رجع الثورى فقال كقول مالك، و كان أبو يوسف يجعلها لصاحب النهر، و هو قول محمد بن الحسن.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۴۹

الباب السابع عشر فى الحريم

الفقهاء يرون حريم البئر البدىء خمس و عشرون ذراعا و حريم البئر العادية خمسون ذراعا، و حريم بئر الزرع على ما قاله سعيد بن المسيب، ثلثمائة ذراع و حريم العين خمسمائة ذراع. و كان مالك بن انس ، لا يرى للحريم حدا محدودا. و يقول: «ان رجلا لو احتفر فى داره بئرا ثم احتفر جار له بئرا فى داره بعد الاول، فغار ماء الاولى الى الثانية أمر صاحب الثانية بازالتها عن الموضع التى هى به». و سفيان يقول: يحدث الرجل فى حده ما شاء و ان أضر ذلك بجاره، لانه لا حريم للابار فى الامصار، و انما ذلك فى البوادى و

المفاوز. و قال أبو حنيفة:

لا حريم فى الامصار و بين المنازل للابار، و لكن يحفر الرجل بئره بحيث لا يضر بجاره و ان كان بين البئرين حائط فأضرت الثانية بالحائط. فان مالك و ابن أبى ذويب، و ابن أبى سبرة قالوا: يزال البئر المضرة. و قال الثورى: يحفر فى داره ما شاء. و قال أبو يوسف، و بشر، يمنع من الاضرار

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۵۰

بجاره. و قال الواقدى: حدثنى ابن أبى سبرة عن ثور الديلى، قال:

سمعت عكرمة يقول حريم ما بين العينين مائتا ذراع، قال ثور: رأيت رجلا من المهندسين فسألته فقال: رب أرض لا يكون هذا فيها انما يكون ذلك فى جلد الارض و حزونتها فأما الارض الرخوة فأن خمسمائة ذراع فيها يكاد أن يكون مقدارا حسنا. و قال أبو عبيد القاسم بن سلام : فى كتابه فى الاموال، لم يأت فى حريم النهر شىء. و حكى عن بشر انه قال، قال أبو حنيفة: لا حريم للنهر، و قال أبو يوسف، و محمد بن الحسن، و بشر:

حريم النهر ما يحتاج اليه لملقى طينه و غير ذلك مما لابد منه.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۵۱

الباب الثامن عشر فى اخراج مال الصدقة و لمن يحل و على من يحرم

قال اللّه تبارك و تعالى : «إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقابِ، وَ الْغارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ» .

و قال رسول اللّه ، صلى اللّه عليه و سلم: «المسألة لا تحل الا لثلاثة، رجل تحمل بحمالة بين قوم، فيسأل حتى يؤديها ثم يمسك، و رجل اصابته جائحة فاجتاحت ماله فيسأل حتى يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش ثم يمسك. و رجل اصابته فاقة حتى يشهد له ثلاثة من ذوى الحجى من قومه ان قد أصابته فاقة و ان قد حلت له المسألة، فيسأل حتى يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش ثم يمسك، و ما سوى ذلك من المسائل سحت».

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۵۲

و قال عليه السلام «من سأل من غير فقر فانما يأكل الجمر» ، و قال صلى اللّه عليه : «الصدقة لا تحل لغنى و لا لذى مرة سوى» . فأما الفصل بين الغنى و الفقير فقد جاءت الروايات فيه بأحوال مختلفة ففى بعضها السداد و القوام من العيش و فى البعض انه الغداء و العشاء و فى البعض انه مالك خمسين درهما أو بحسابها من الذهب، و فى البعض أوقية من ورق، و الاوقية المأخوذ بها و التى تعمل الفقهاء عليها أربعون درهما. و قد ذهب الى كل ذلك قوم و قال بعضهم: فى العوام من العيش انه عقدة القيم الرجل و عياله سنتهم فاذا ملك هذه العقدة فهناك تحرم عليه الصدقة.

و كان سفيان يأخذ فى الغنى انه مالك خمسين درهما و أرى ان مالك بن

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۵۳

انس يقول: بالاوقية، و قالوا: ان ذلك يكفه اذا كانت فضلا عن مسكنه الذى يأويه و يأوى عياله و لباسهم الذى غناء بهم عنه، و مملوك ان دعتهم الحاجة اليه. و قد روى عن الحسن، انه سئل عن الرجل تكون له الدار و الخادم هل ذلك مانع له من الصدقة، فقال: يأخذها ان احتاج و لا حرج عليه. و روى عن عمر بن عبد العزيز : انه كتب فى الغارمين ان يقضى عنهم فكتب اليه انا نجد الرجل له المسكن و الخادم و الفرس و الاثاث.

فكتب عمران المسلم لابد له من مسكن يسكنه، و خادم يكفيه مهنته، و فرس يجاهد عليه عدوه، و من أن يكون له الاثاث فى بيته، و

أمر بأن يقضى عمن هذه سبيله، و قد يكون أيضا من الناس المحدود و المحروم من الرزق و هو المحارف فاذا كان الانسان كذلك مع اجتهاده فى السعى لعياله فأن له حقا فى أموال المسلمين لقول اللّه تبارك و تعالى «وَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ». و حكى أبو عبيد القاسم بن سلام : ان ابن عباس كان يفسر هذه الآية بأن المحروم، هو المحارف. و قال بعض أهل العراق: ان الصدقة تحل لمن يملك أقل من مائتى درهم، و لو بدرهم واحد، و احتج بحديث رسول اللّه صلى اللّه حين قال: «ان الصدقة

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۵۴

تؤخذ من أغنيائهم فترد الى فقرائهم» و ان الفقير هو الذى لا تجب عليه الصدقة و من كان ملكه أقل من مائتى درهم بدرهم واحد لم تجب الصدقة عليه. و قال أبو عبيد القاسم بن سلام: أمر عمر بن عبد العزيز الفقهاء أن يكتبوا له السنة فى الثمانية الاسهم التى ذكرها اللّه عز و جل فى كتابه فكتب: «ان سهم الفقراء نصفه لمن غزا منهم فى سبيل اللّه، أول غزوة حين يفرض له من الامداد، و أول عطاء يأخذونه ثم تقطع عنهم بعد ذلك الصدقة، و يكون سهمهم من الفىء. و النصف الثانى للفقراء الذين لا يغزون مثل الزمنى و المكث الذى يأخذون العطاء. و سهم المساكين فالنصف منه لكل مسكين به عاهة لا يستطيع معها حيلة و لا تقلبا [فى الارض] و النصف الثانى للمساكين الذين يستطعمون و يسألون و من فى السجون من أهل الاسلام ممن ليس له أحد. و سهم العاملين عليها فلمن سعى على الصدقات بأمانة و عفاف يعطى على قدر ولائه و ما يجمعه من مال الصدقة و لعماله على قدر ولايتهم و جمعهم و لعل ذلك يبلغ قريبا من ربع هذا السهم. و يرد الذى يبقى بعد الذى يعطى عماله على من يغزو

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۵۵

من الامداد و المشترطة و سهم المؤلفة قلوبهم لمن يفترض له من امداد الناس أول عطاء يعطونه و من يغزوا مشترطا ممن لا عطاء له و هم فقراء و من يحضر المساجد من المساكين الذين لا عطاء لهم، و لا سهم و لا يسألون الناس و سهم الرقاب، نصفان لكل مكاتب يدعى الاسلام و هم على أصناف شتى، فلفقهائهم فى الاسلام فضيلة و لمن سواهم منهم منزلة اخرى على قدر ما أدى كل واحد منهم من الكتابة و ما بقى عليه.

و النصف الباقى تشترى به رقاب ممن قد صلى و صام و قدم فى الاسلام من ذكر و انثى ثم يعتقون. و سهم الغارمين على ثلاثة أقسام منهم صنف لمن يصاب فى سبيل اللّه فى ماله و ظهره، و رقيقه و عليه دين و لا يجد ما يقضيه منه و لا ما يستنفق الا بدين. و الصنفان الاخران لمن يمكث و لا يغزوا و هو غارم قد أصابه فقر و عليه دين لم يكن منه شىء فى معصية اللّه لا يتهم فى دينه، أو قال ذنبه. و سهم فى سبيل اللّه فمنه لمن فرض له ربع هذا السهم و منه للمشترط الفقير ربع هذا السهم و منه لمن تصيبه الجائحة فى ثغره و لمن هو غاز فى سبيل اللّه. و سهم ابن السبيل يقسم ذلك لكل طريق على قدر من يسلكه و يمر به من الناس لكل رجل من ابن السبيل ليس له مأوى و لا أهل يأوى اليهم و يطعم حتى يجد منزلا أو يقضى حاجته و يجعل فى منازل معلومة على أيدى امناء لا يمر بهم ابن سبيل به حاجة الا آووه و أطعموه، و علفوا دابته حتى ينفذ ما بأيديهم.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۵۶

الباب التاسع عشر فى فتوح النواحى و الامصار

اشارة

أول الفتوح و أجلها المدينة التى اليها كان مهاجر رسول اللّه عليه السلام . و قالت عائشة، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ما يفتح من مصر أو مدينة عنوة فان المدينة فتحت بالقرآن. و قال صلى اللّه عليه :

«ان لكل نبى حرما و انى حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة، ما بين حرميها لا يحتل خلاها و لا يعضد شجرها و لا يحمل فيها

السلاح لقتال فمن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة اللّه و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل اللّه منه صرف و لا عدل).

و روى عن جعفر بن محمد عن ابيه ان رسول اللّه صلى اللّه عليه، حرم من الشجر ما بين أحد الى عير و اذن لصاحب الناضح فى العصى و ما تصلح به محاربه و عربه و دعا [عليه السّلام] للمدينة و أهلها و سماها طيبة.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۵۷

اموال بنى النضير من اليهود

كان هؤلاء اليهود غدروا برسول اللّه صلى اللّه عليه ، و قد أتاهم فى بعض حاجاته وهموا أن يلقوا عليه رحى فانصرف عنهم و بعث اليهم يأمرهم بالجلاء عن المدينة فأقاموا و أذنوا بحرب فزحف عليه السلام اليهم فحاصرهم خمس عشرة ليلة ثم صالحوه على أن يخرجوا من بلده و لهم ما حملت الابل إلا الحلقة و هى الدروع و الاله و سائر السلاح فكانت أموالهم خالصة له و ذلك فى سنة أربع من الهجرة.

أموال بنى قريظة

كانت بين رسول اللّه و بينهم موادعة عقدها حيى بن أخطب على الا يظاهروا عليه أحدا و جعلوا اللّه على ذكر ذلك كفيلا، فنكثوا و أعانوا عليه الاحزاب فى غزوة الخندق فلما فرغ من أمر الاحزاب قصدهم فحصرهم خمس عشرة ليلة ثم انهم نزلوا على حكمه فحكم فيهم سعد بن معاذ الاوسى، فحكم بقتل من جرت عليه المواسى و بسبى النساء و الذرية، و أن يقسم مالهم بين المسلمين فأجازوا رسول اللّه ذلك و قال: لقد حكمت بحكم اللّه من سبعة أرفقه ثم عرضوا على رسول اللّه، فمن كان منهم محتلما أو قد أنبت على السهام قتل ، و من كان دون ذلك استبقى و قسم أرضهم بين المسلمين.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۵۸

خيبر

قالوا: غزاها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم سنة سبع [للهجرة] فطاوله أهلها و ماكثوه و قاتلوه فحصرهم قريبا من شهر، ثم أنهم صالحوه على حقن دمائهم و ترك ذراريهم و على أن يجلوا و يخلوا بينه و بين الارض، و الصفراء و البيضاء، و الحلقة و سائر البزة ، الا ما على أجسادهم و الا يكتموه شيئا، فخمس رسول اللّه صلى اللّه عليه الغنيمة من الارض و غير ذلك، و قسم الباقى بين المسلمين، و كانت من أرض خيبر الكتيبة بحق الخمس، و الشق و النطاة و سلالم و الوطيحة للمسلمين و لم يكن للمسلمين فراغ للقيام على الارضين فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه [و سلم] من نزل على الجلاء من أهل خيبر الى القيام بها على أن يكفوا العمل فيها و لهم النصف و للمسلمين النصف من الزرع و النخل، و كان عبد اللّه بن رواحة يصير اليهم فى كل سنة فيخرص عليهم ثم يخيرهم بين أن يخرص و يختاروا أو يخرصوا و يختار فقالوا: بهذا قامت السماوات و الارض، فلما كانت خلافة عمر أجلاهم و دفع الارض الى من كان له فيها سهم من المسلمين.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۵۹

أمر فدك

بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، بعد منصرفه من خيبر الى أهل فدك يدعوهم الى الاسلام فصالحوه عليه السلام على نصف الارض بتربتها فقبل ذلك منهم فكان النصف من فدك خالصا له لانه لم يوجف المسلمون عليه بخيل و لا ركاب . و كان يصرف ما

يأتيه منها فى أبناء السبيل. و لم يزل أهلها بها حتى أجلى عمر اليهود فوجه اليهم من قوم نصف التربة بقيمة عدل فدفعها الى اليهود و أجلاهم الى الشام.

و كان لما قبض رسول اللّه عليه السلام: قالت فاطمة: رضوان اللّه عليها:

لابى بكر [ان] رسول اللّه جعل لى فدكا فأعطنى أياها، و شهد لها على بن أبى طالب رضوان اللّه عليه فسألها شاهدا آخر فشهدت لها أم أيمن مولاة النبى صلى اللّه عليه ، فقال: قد علمت يا بنت رسول اللّه انه لا تجوز إلا شهادة رجل و امرأتين فانصرفت.

و لما ولى عمر بن عبد العزيز خطب الناس و قص قصة فدك و خلوصها:

كان لرسول اللّه [عليه السلام] فدك و انه كان ينفق منها و يضع فضلها فى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۶۰

أبناء السبيل و ذكر ان فاطمة [عليها السلام] سألته أن يهبها لها فأبى و انه لما قبض عليه السلام فعل أبو بكر و عمر فعله ثم لما ولى معاوية أقطعها مروان بن الحكم [جاء فى كتاب نسمة السحر: ان معاوية اقطع ثلثها مروان بن الحكم و ثلثها عمر بن عفان و ثلثها يزيد بن معاوية و ذلك بعد موت الحسن ج ۲ ص ۷۱ (مخطوط)] و ان مروان وهبها لعبد العزيز [هو والد عمر بن عبد العزيز] و لعبد الملك، ابنيه ثم انها صارت له و للوليد و سليمان و انه لما ولى الوليد سأله فوهبها له.

و سأل سليمان حصته فوهبها له أيضا فاستجمعها، و قال: انه ما كان له مال أحب اليه منها، و قال: اشهدوا اننى قد رددتها الى ما كانت عليه.

و لما كانت سنة عشرين و مائتين أمر المأمون بدفعها الى ولد فاطمة رضى اللّه عنها، كانت سنة عشرين و مائتين أمر المأمون بدفعها الى ولد فاطمة رضى اللّه عنها، و كتب الى قثم بن جعفر عامله على المدينة بأنه قد كان رسول اللّه عليه السلام أعطى ابنته فاطمة فدك و تصدق بها عليها و ان ذلك كان أمرا ظاهرا معروفا عنه آله عليه السلام. و لم تزل تدعى منه ما هو أولى من صدق عليه و انه قد رأى ردها الى ورثتها و تسليمها الى محمد بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب [عليه السّلام] و محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن على بن أبى طالب [عليه السّلام] ليقوما بها لاهلها. و لما استخلف المتوكل ردها الى ما كانت عليه [قبل المأمون].

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۶۱

أمر وادى القرى

قالوا: أتى رسول اللّه صلى اللّه عليه [و سلم] منصرفة من خيبر [الى] وادى القرى فدعا أهلها وهم يهود الى الاسلام فامتنعوا من ذلك و قاتلوا ففتحها عنوة و غنمه اللّه تبارك و تعالى أموال أهلها، و أصاب المسلمون بها أثاثا و متاعا فخمس رسول اللّه عليه السلام ذلك و ترك الارض و النخل فى أيدى من كان بها و عاملهم على نحو مما عامل عليه أهل خيبر، فلما كانت أيام عمر بن الخطاب و أجلى اليهود قيل انه أجلاهم فيمن أجلى، و قيل انه لم يجلهم لان وادى القرى خارج عن الحجاز، و كان قتال النبى عليه السلام أهل وادى القرى فى جمادى الاخرة سنة سبع.

أمر تيماء

لما بلغ تيماء ما وطئ به رسول اللّه عليه السلام أهل وادى القرى صالحوه على الجزية فأقاموا ببلادهم و أرضوهم فى أيديهم. و لما أجلى عمر اليهود قيل انه أجلاهم مع أهل فدك و خيبر.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۶۲

مكة

قالوا: لما هادن رسول اللّه عليه السلام، قريشا عام الحديبية على أن يأمن بعضهم بعضا، و انه من أحب أن يدخل فى عهد قريش دخل. كانت كنانة فيمن دخل فى عهد قريش و خزاعة فى عهد النبى عليه السّلام .

ثم ان رجلا من خزاعة سمع رجلا من كنانة ينشد هجاء [فى] رسول اللّه عليه السلام فوثب عليه فشجه فهاج ذلك بينهم الشر و أعانت قريش بنى كنانة و خرج معهم رجال فبيتوا خزاعة وهم غازون فكان ذلك مما نقضوا به العهد و قدم على رسول اللّه عليه السلام عمرو بن سالم بن حصيرة الخزاعى فقال:

[لاهم] انى ناشد محمداحلف أبيه و أبينا الأتلدا

فانصر هداك اللّه نصرا أبداو أدع عباد اللّه يأتوا مددا

و انما قال: الأتلدا لانه كان بين عبد المطلب و خزاعة حلف قديم فلما أحست قريش وبان فعلها قالوا: لابى سفيان بن حرب انطلق فاجد الحلف و اصلح بين الناس فقدم المدينة فلقى أبا بكر فقال له: يا أبا بكر

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۶۳

أجد الحلف و اصلح بين الناس فقال أبو بكر : قطع اللّه ما كان منه متصلا و ابلى ما كان منه جديدا، فقال أبو سفيان: ما رأيت شاهد عشيرة شرا منك فانطلق الى فاطمة، فقالت له: ألق عليا، فلقيه فذكر له مثل ما ذكر لابى بكر، فقال له: «أنت سيد قريش فأجد الحلف و اصلح بين الناس» فضرب أبو سفيان يمينه على شماله، و قال: «قد جددت الحلف و اصلحت بين الناس». ثم انطلق حتى أتى مكة. و قد كان النبى عليه السلام ، قال: ان أبا سفيان قد أقبل و سيرجع راضيا بغير قضاء حاجة، فلما رجع الى أهل مكة أخبرهم الخبر، فقالوا: «تاللّه ما رأينا أحمق منك ما جئتنا بحرب فنحذر و لا بسلام فنأمن». و جاءت خزاعة تشكوا ما أصابهم فقال رسول اللّه: «انى قد أمرت بأحدى القريتين، مكة، و الطائف» . و خرج فى أصحابه فقال: «اللهم اضرب على آذانهم فلا يسمعوا حتى نبغتهم بغتة». و أغذ السير حتى نزل (مر الظهران) و قد كانت قريش، قالت:

لابى سفيان، ارجع، فلما بلغ [مر] الظهران رأى النيران و الاخبية، قال: ما شأن الناس كأنهم أهل عرفة، و غشيته خيول رسول اللّه فأخذوه

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۶۴

أسيرا، فأتى به النبى صلى اللّه عليه . و جاء عمر فأراد قتله فمنعه العباس و أسلم فدخل على رسول اللّه، فلما كان عند صلاة الصبح تحشحش الناس وضوءا للصلاة ، فقال أبو سفيان: للعباس بن عبد المطلب، ما شأنهم أ يريدون قتلى، قال: لا، و لكنهم قاموا للصلاة، فلما دخلوا فى صلاتهم رآهم اذا ركع رسول اللّه، ركعوا، و اذا سجد سجدوا، فقال: تاللّه ما رأيت كاليوم طواعية، قوم جاءوا من هاهنا، و من هاهنا، و لا فارس الكرام، و لا الروم ذوات القرون، فقال العباس: يا رسول اللّه، ابعثنى الى أهل مكة، أرغبهم فى الاسلام، فبعثه ثم بعث فى أثره، فقال: ردوا علىّ عمى لا يقتله المشركون فأبى أن يرجع حتى أتى مكة، فقال: أى قوم أسلموا تسلموا أتيتم، اتيتم، و استبطنتم باشهب بازل، هذا خالد بأسفل مكة و هذا الزبير بأعلاها و هذا رسول اللّه فى المهاجرين و الانصار، و خزاعة، فقالت قريش: و ما خزاعة المجدعة الانوف . و جمعت قريش أوباشها و أتباعها و قالوا: نقدم هؤلاء فان أصابوا ظفرا كنا معهم و ان أصيبوا أعطينا الذى نسأل ، فقال رسول اللّه: للانصار و قد كان جمعهم، و قال لابى هريرة لما بعثه لجمعهم، لا يأتينى الا أنصارى، فكانوا مطيفين به من سائر الناس أ ترون أوباش قريش، قالوا نعم، فقال: باحدى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۶۵

يديه على الاخرى يشير ان اقتلوهم ثم قال: «وافونى بالصفا» فانطلقوا، فما يشاء أحد أن يقتل أحد الا قتله، فجاء أبو سفيان فقال: يا

رسول اللّه، أبيدت خضراء قريش [فلا- قريش] بعد اليوم، فقال رسول اللّه: «من دخل دار أبى سفيان فهو آمن، و من أغلق بابه فهو آمن، و من وضع السلاح فهو آمن» . فقال بعض الانصار أدركت الرجل رغبة فى قرابته و رأفة بعشيرته، و جاء رسول اللّه صلى اللّه عليه الوحى، و كان اذا جاءه لم يخف علينا، فقال: يا معشر الانصار قلتم كذا، قالوا: قد كان ذلك يا رسول اللّه، قال: كلا انى عبد اللّه و رسوله، هاجرت الى اللّه و اليكم، فالمحيا محياكم، و الممات مماتكم، فجعلوا يبكون، و يقولون: و اللّه ما قلنا الذى قلناه الا للضن برسول اللّه. و أقبل الناس الى دار أبى سفيان و أغلقوا أبوابهم و وضعوا أسلحتهم، و أقبل رسول اللّه عليه السلام الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت و أتى على صنم كان الى جنب الكعبة و فى يده قوس فأخذ بسيتها و جعل يطعن فى عينى الصنم و يقول «جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا» .

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۶۶

و لما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلاه حتى نظر الى البيت ثم رفع يديه يحمد اللّه و يدعوه و قد جاء فى بعض الروايات، ان رسول اللّه صلى اللّه عليه [و سلم] : قال: يوم فتح مكة، لا يتبعن مدبر و لا يجهزن على جريح، و لا يقتلن أسير. و كانت غزوة الفتح فى شهر رمضان سنة ثمان، و أقام رسول اللّه بمكة الى الفطر، ثم توجه لغزوة حنين، و ولى مكة عتاب بن اسيد بن أبى العيص، ابن أمية، و أمر رسول اللّه عليه السلام ، بهدم الاصنام و محو الصور التى كانت فى الكعبة. و قال : اقتلوا ابن خطل و لو كان متعلقا باستار الكعبة فقتله، أبو برزة الاسلمى و كانت له قينتان تغنيان بهجاء رسول اللّه فقتلت احداهما. و يقال: فى الاخرى انها بقيت حتى كسرت لها فى أيام عثمان ضلع فماتت. و فى حديث آخر ان قينة، هلال بن عبد اللّه و هو ابن خطل الادرمى جاءت الى النبى [صلى اللّه عليه] متنكرة فأسلمت و بايعت و هو لا يعرفها، فلم يعرض لها فأسلم عبد اللّه بن الزبعرى السهمى قبل أن يقدر عليه و كان النبى صلى اللّه عليه قد أباح فى يوم الفتح دمه. و خطب رسول اللّه يوم فتح

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۶۷

مكة. فقال «الحمد للّه الذى صدق وعده، و نصره جنده، و هزم الاحزاب وحده، الا ان كل مأثرة كانت فى الجاهلية، و كل دم، و كل دعوى موضوعة تحت قدمى الا سدانة البيت و سقاية الحاج» . و قال رسول اللّه فى خطبته «الا ان مكة حرام ما بين أخشبيها و لم يحل لاحد قلبى و لا يحل لاحد بعدى [و لم تحل لى الا] ساعة من نهار، لا يختلى خلاها و لا يعضد عضاها و لا ينفر صيدها و لا يلتقط لقطتها الا أن يعرّف- أو يعرف-». فقال العباس «الا الاذخر فانه للقيون و طهور البيوت، فقال النبى: الا الاذخر».

و فى حديث آخر ان النبى عليه السلام قال «مكة حرام لا يحل بيع رباعها و لا أجور بيوتها» و فى حديث آخر مرفوع الى عائشة انها قالت : «قلت لرسول اللّه أبن لك بناء يظلك من الشمس بمكة، فقال:

لا انما هى مناخ من سبق» .

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۶۸

و قال بعض المفسرين فى قوله «سواء العاكف فيه، و البادى»، البادى من يخرج من الحاج و المعتمرهم سواء فى المنازل ينزلون حيث شاءوا غير انه لا يخرج أحد من بيته. و قد جاءت عن كثير من الائمة أحاديث فى تسوية الثبور بين أهل مكة و غيرهم ممن يحج و كراهية ايجاد الابواب، على دورها حتى ينزل البادى حيث شاء و رخص أكثر فقهاء الحجاز و غيرهم فى ذلك و فيما أبنته الناس بمكة، أن يتناول منه مثل البقل و سائر الزروع، و رخص فى الرعى، أن يرعى اذا لم يحتش منه و رخص عطاء فى القضيب للسواك و ما جرى مجراه.

أمر الطائف

قالوا: لما هزمت هوازن يوم حنين أتى فلهم أوطاس فبعث اليهم رسول اللّه عليه السلام أبا عامر الاشعرى فقتل، فقام بأمر الناس أبو

موسى عبد اللّه بن قيس الاشعرى و أقبل المسلمون الى اوطاس فلما رأى ذلك، مالك أبن عوف البصرى [أحد بنى دهمان] بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن. و كان رئيس هوازن يومئذ هرب الى الطائف فوجد أهلها مستعدين للحصار، فأقام بها و سار رسول اللّه عليه السلام بالمسلمين حتى نزل على الطائف فرمتهم ثقيف و حاصرهم رسول اللّه خمس عشرة ليلة و نزل اليه

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۶۹

رقيق أهل الطائف، منهم أبو بكرة بن مسروح مول رسول اللّه و اسمه (نفيع) و منهم الازرق الذى نسبت اليه الازارقة من الخوارج اليه و كان عبدا روميا حدادا، و هو أبو نافع الازرق فعتق من نزل بنزولهم. ثم ان رسول اللّه صلى اللّه عليه انصرف الى الجعرانة ليقسم سبى أهل حنين و غنائمهم، فخافت ثقيف أن يعود اليهم فبعثوا اليه وفدهم فصالحوا على أن يسلموا و يقروا على ما فى أيديهم من أموالهم و ركازهم فاشترط رسول اللّه عليهم : الا يحشروا و لا يعشروا، و لا يعبر طائفهم و لا يؤمر عليهم الا رجل منهم و اشترط عليهم ان [لا] يكون مالهم من رباء أدى اليهم رؤوس أموالهم دونه و كانوا أصحاب رباء و كانت الطائف تسمى (وجّ) فلما حصنت و بنى سورها سميت الطائف.

امر تبالة و جرش

قالوا: أسلم أهل تبالة و جرش من غير قتال، فأقرهم رسول اللّه على ما أسلموا عليه و جعل على كل حالم ممن بهما من أهل الكتاب دينارا و اشترط عليهم ضيافة المسلمين و ولى أبا سفيان بن حرب، جرش.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۷۰

تبوک و أيلة و اذرح و مقنا و الجرباء

قالوا: لما توجه رسول اللّه عليه السلام الى تبوک من أرض الشام [لغزو] من انتهى اليه انهم قد جمعوا له من الروم و عاملة و لخم، و جذام و غيرهم و ذلک فى سنة تسع من الهجرة لم يلق كيدا و أقام بتبوک أياما فصالحه أهلها على الجزية. و أتاه و هو بها صاحب أيلة فصالحه على أن جعل له من كل حالم بأرضه فى السنة دينارا فبلغ ذلک ثلثمائة دينار، و اشترط عليهم قرى من يمر بهم من المسلمين، و كتب لهم كتابا ان يحفظوا و يمنعوا، فكان عمر بن عبد العزيز لا يزداد من أهل آئلة على ثلثمائة دينار شيئا، و صالح رسول اللّه عليه السلام أهل أذرح على مائة دينار فى كل رجب، و صالح أهل الجرباء على الجزية و كتب لهم كتابا و صالح أهل مقنا على ربع عروكهم- و هى خشب يصطاد عليه- و ربع كراعهم و حلقتهم، قال الواقدى: ربع عروكهم و ربع ثمارهم و أهل مقنا من اليهود.

دومة الجندل

بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه ، خالد بن الوليد المخزومى سنة تسع من الهجرة الى اكيدر بن عبد الملک الكندى، ثم السكونى بدومة الجندل فأخذه أسيرا و قتل أخاه و قدم باكيدر على رسول اللّه عليه السلام

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۷۱

فكتب له و لاهل دومة كتابا بالصلح نسخته (هذا كتاب من محمد رسول اللّه لاكيدر، حين أجاب الى الاسلام، و خلع الانداد و الاصنام ، و لاهل دومة ان لنا الضاحية من الضحل و البور و المعامى و اغفال الارض، و الحلقة و السلاح، و الحافر، و الحصن، و لكم الضامنة من النخل و المعين من المعمور، لا- تعدل سارحتكم و لا- تعد فاردتكم و لا يحظر عليكم النبات تقيمون الصلاة لوقتها، و تؤتون الزكاة بحقها عليكم، بذلک عهد اللّه و الميثاق [و لكم] به الصدق و الوفاء، شهد اللّه و من حضر من المسلمين) . تفسير ذلک: الضاحى البارز، و الضحل الماء القليل، و البور الارض التى لا- تحرث، و المعامى ، البلاد المجهولة و الاغفال التى لا آثار بها، و

الحلقة، و الدروع، و الحافز، الخيل، و البراذين، البغال و الحمير، و الحصن حصنهم. و الضامنة، النخل الذى معهم فى الحصن.

و المعين، الظاهر من الماء الدائم، مثل ماء العيون و نحوها. و قوله لا- يعدل سارحتكم أى لا- تصدق ما شيتكم الا فى مراعيها و مواضعها لا نحشرها،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۷۲

و قوله لا تعد فاردتكم يقول لا تضم الفاردة الى غيرها لتجتمع فتجب عليها الصدقة. ثم ان اكيدر و بعد قبض النبى عليه السلام نقض العهد و منع الصدقة و خرج من دومة الجندل، فلحق بالحيرة و ابتنى بها بناء سماه دومة. و أسلم حريث بن عبد الملك، أخوه على ما فى يده فسلم ذلك له، و زوج يزيد بن معاوية لعبد اللّه ابنته و كتب أبو بكر، الى خالد بن الوليد، و هو بعين التمر يأمره أن يسير الى أكيدر فسار اليه فقتله و فتح دومة.

صلح نجران

قالوا: أتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، السيد، و العاقب وافدا أهل نجران فسألاه الصلح فصالحهما عن أهل نجران على ألفى حلة، ألف منها فى صفر و ألف منها فى رجب ثمن كل حلة أوقية، و الاوقية وزن أربعين درهما فأن أدوا حلة بما فوق الاوقية حسب لهم فضلها، و ان أدوا بما دون الاوقية، أخذ منهم النقصان، على ان يقبل منهم ما أعطوه من سلاح أو خيل أو ركاب، أو عرض من العروض بقيمته قصاصا من الحلل و على أن يضيفوا رسل رسول اللّه عليه السلام شهرا، فما دونه و لا يحبسون فوق الشهر، و على أن عليهم عارية ثلاثين درعا و ثلاثين فرسا و ثلاثين بعيرا ان كان باليمن كيد، و ان ما هلك من تلك العارية فالرسل ضامنون له حتى يؤدوه، و جعل لهم ذمة اللّه و عهده الا يفتنوا عن دينهم و مراتبهم، و لا يحشروا، و لا يعشروا ، و اشترط الا يأكلوا الربا،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۷۳

و لا- يتعاملوا به فما زال أمرهم جاريا على هذا فى خلافة أبى بكر، فلما استخلف عمر، قيل: انهم أصابوا الربا و كثروا فخافهم على الاسلام، فأجلاهم، و كتب لهم بأن من وقعوا بأرضه من أهل العراق، و الشام فليوسع لهم من خريب الارض، و قال قوم: من خريب الارض ما اعتملوا من شىء فهو لهم فكان أرضهم باليمن، فتفرقوا فنزل بعضهم النجرانية بناحية الكوفة، و دخل يهود نجران مع النصارى فى الصلح اذ كان اليهود كالاتباع لهم. فلما استخلف عثمان بن عفان، كتب الى الوليد بن عقبة بن أبى معيط و هو عامله على الكوفة «أما بعد فان العاقب، و الاسقف، و سراة أهل نجران، أتونى بكتاب رسول اللّه عليه السلام، و أرونى شرطا من عمر، و قد سألت عنه أبن حنيف فأنبأنى انه كان بحث عن أمرهم فوجده ضارا للدهاقين لروعهم عن أرضهم، و انى قد وضعت عنهم من جزيتهم مائتى حلة لوجه اللّه و عقبى لهم من أرضهم، و انى أوصيك بهم فأنهم قوم لهم ذمة». فكان صاحب النجرانية بالكوفة يبعث رسله الى جميع من بالشام و النواحى من أهل نجران يجبونهم ما يقسمه عليهم لاقامة الحلل فلما كانت أيام معاوية أو يزيد شكوا اليه

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۷۴

تفرقهم و موت من مات و اسلام من أسلم منهم و أحضروه كتاب عثمان بما حطه عنهم، و قالوا: قد أزددنا ضعفا فوضع عنهم مائتى حلة اخرى، تتمه أربعمائة حلة، فلما ولى الحجاج بن يوسف العراق، و خرج عليه ابن الاشعث اتهم الدهاقين بموالاته فردهم الى ألف و ثمانمائة حلة. ثم لما ولى الامر عمر بن عبد العزيز شكوا اليه فناءهم و الحاح الاعراب عليهم و ظلم الحجاج أياهم، فأمر باحصائهم فوجدوا على العشر من عدتهم الاولى، فقال: أرى هذا الصلح انما هو عن جزية رؤوسهم و ليس هو بصلح عن أرضهم و جزية الميت و المسلم ساقطة فألزمهم مائتى حلة قيمتها ثمانية آلاف درهم.

فلما ولى يوسف بن عمر الثقفى العراق فى أيام الوليد بن يزيد ردهم الى أمرهم الاول عصبية للحجاج. فلما استخلف أبو العباس عمدوا الى طريقه فألقوا فيه الرياحين و نثروا عليه فأعجبه ذلك من فعلهم ثم انهم رفعوا اليه أمرهم، و أعلموه قلتهم و ما كان من أمر

عمر بن عبد العزيز، و يوسف بن عمر و متوا اليه بخؤولته فى بنى الحارث بن كعب و تكلم فيهم عبد اللّه بن الربيع الحارثى، و صدقهم الحجاج بن ارطاة، فردهم الى مائتى حلة قيمتها ثمانية آلاف درهم. ثم لما حج الرشيد و شخص الى الكوفة رفعوا اليه و شكوا أعنات العمال اياهم، فكتب لهم بالمائتى حلة كتابا و أمر أن يعفوا من معاملة العمال و أن يكون مؤداهم فى بيت المال بالحضرة.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۷۵

اليمن

قالوا: لما بلغ أهل اليمن ظهور رسول اللّه صلى اللّه عليه [و سلم] و علو حقه، أتته وفودهم فكتب لهم كتابا باقرارهم على ما أسلموا عليه من أموالهم و أرضيهم و ركازهم فأسلموا و وجه اليهم رسله و عماله لتعريفهم شرائع الاسلام و سنته، و قبض صدقاتهم و جزية رؤوس من أقام على النصرانية و اليهودية و المجوسية منهم. و كان ممن وجه من العمال المهاجر بن أبى أمية بن المغيرة المخزومى، فولاه صنعاء فقبض عليه السلام و هو عليها، و قال قوم: انما ولى المهاجر صنعاء، أبو بكر و ولى خالد بن سعيد مخاليف أعلى اليمن.

و قال هشام بن الكلبى، و الهيثم بن عدى: ولى رسول اللّه صلى اللّه عليه [و سلم] المهاجر كندة، و الصدف، فلما قبض رسول اللّه كتب أبو بكر الى زياد بن لبيد البياضى بولاية كندة و الصدف الى ما كان يتولاه من حضرموت. و ولى المهاجر، صنعاء ثم كتب اليه بانجاد زياد بن لبيد، و لم يعزله عن صنعاء و أجمعوا جميعا، على ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، ولى زياد بن لبيد حضرموت، و ولى رسول اللّه أبا موسى الاشعرى، زبيد، و رمع، و عدن، و الساحل. و ولى معاذ بن جبل، الجند و صير اليه القضاء، و قبض جميع الصدقات باليمن. و ولى نجران، عمرو بن حزم الانصارى، و يقال: انه ولى أبا سفيان، نجران بعد عمرو ابن حزم.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۷۶

عمان

لما كانت سنة ثمان من الهجرة، بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه [و سلم] أبا زيد الانصارى، و اسمه فيما ذكر الكلبى، قيس بن يزيد ابن حزام، و قال: غيره غير ذلك، و هو أحد من كان يجمع القرآن على عهد رسول اللّه عليه السلام الى عمان، و كان الاغلبيين عليها الازد، و كان بها من غيرهم بشر كثير فى البوادى و بعث عمرو بن العاص السهمى، الى عبيد، و جيفر ابنى الجلندى ، بكتاب منه يدعوهما الى الاسلام، و قال:

ان أجاب القوم الى شهادة الحق، و أطاعوا اللّه و رسوله فعمرو الامير و ابو زيد على الصلاة، و أخذ شرائع الاسلام على الناس، فلما قدم أبو زيد و عمرو، عمان وجدا عبيدا و جيفرا بصحار على ساحل البحر فأوصلا كتاب النبى صلى اللّه عليه [و سلم] اليهما، فأسلما و دعوا العرب هناك الى الاسلام فأجابوا اليه و رغبوا فيه، فلم يزل عمرو و أبو زيد بعمان ، الى ان قبض رسول اللّه. و يقال: ان أبا زيد قدم المدينة قبل ذلك. ثم ارتدت الازد، عند وفاة النبى [عليه السلام] و عليها لقيط بن مالك ذو التاج، و انحازت الى دبا فوجه أبو بكر اليهم حذيفة بن

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۷۷

محصن البارقى من الازد، و عكرمة بن أبى جهل بن هشام المخزومى، فواقعا لقيطا و من معه، فقتلاه و سبيا من أهل دبا سبيا بعثا به الى أبى بكر.

ثم ان الازد رجعت الى الاسلام، و ارتدت طوائف من أهل عمان، و لحقوا بالشجر فسار اليهم عكرمة فظفر بهم و أصاب منهم مغنما و قتل منهم بشرا و جمع [منهم] قوما من مهرة بن حيدان جمعا، فأتاهم عكرمة فلم يقاتلوه و أدوا الصدقة، و ولى أبو بكر حذيفة بن محصن عمان فمات أبو بكر و هو وال عليها، ثم صرف و وجه الى اليمن. و لم تزل عمان مستقيمة الامر يؤدى أهلها صدقات أموالهم

و يؤخذ ممن بها من الذمة جزية رؤوسهم الى ان كانت خلافة الرشيد، فولاها عيسى بن جعفر بن سلمان بن على بن العباس فخرج اليها بأهل البصرة، فجعلوا يفجرون بالنساء و يسلبونهن و يظهرون المعازف فى طريقهم، فبلغ ذلك أهل عمان، و جلّهم شراة فحاربوه و منعوه من دخولها. ثم قدروا عليه فقتلوه و صلبوه، و امتنعوا على السلطان فلم يعطوه طاعة و ولوا أمرهم رجلا منهم. و ذكر المدائنى: ان عمر بن الخطاب كتب الى عامله بقسمة ما يؤخذ من عشور التمر و الحب بعمان فى فقراء أهلها. و من سقط اليها من أهل البادية و من أضافته اليها الحاجة و المسكنة و انقطاع السبل .

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۷۸

امر البحرين

كان فى أرض البحرين، خلق كثير من عبد القيس، و افناء بكر بن وائل، و تميم، مقيمين فى باديتها و كان على العرب بها، على عهد رسول اللّه، المنذر بن ساوى، أحد بنى عبد اللّه بن دارم ابن مالك بن حنظلة، فوجه النبى عليه السلام فى سنة ثمان من الهجرة العلاء بن عبد اللّه بن عمار الحضرمى، حليف بنى عبد شمس، الى البحرين ليدعو أهلها الى الاسلام أو الجزية ، و كتب معه الى المنذر بن ساوى والى سيبخت مرزبان هجر، يدعوهما الى ذلك فأسلما و أسلم معهما جميع العرب و غيرهم، و لم يسلم فى ذلك الوقت صالح عن أرضه، و كتب العلاء بينه و بينهم كتابا بأن: عليهم أن يكفونا العمل، و يقاسمونا على النصف، من الحب، و التمر و ان على كل حالم منهم دينارا.

و روى عن العلاء، انه قال: بعثنى رسول اللّه صلى اللّه عليه [و سلم] الى البحرين. أو قال: الى هجر، فكتب آتى الحائط بين الاخوة قد أسلم بعضهم فأخذ من المسلم [العشر و من المشرك الخراج، و روى ان العلاء بعث الى رسول اللّه] مالا مبلغه ثمانون ألفا، و قيل: ان ما أتاه أكثر منه قبله و لا بعده، و كان قد ارتد، بعد وفاة النبى عليه السلام، من ولد قيس بن ثعلبة مع الحطم، و هو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد ، أحد بنى قيس بن ثعلبة، و انما سمى الحطم لقوله «قد لفها الليل بسواق

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۷۹

حطم» ، و ارتد سائر من بالبحرين من ربيعة، و أمروا عليهم ابنا للنعمان ابن المنذر [يقال له منذر] ، و أقام ابن الجارود، و هو بشر بن عمرو العبيدى و من بايعه من قومه على الاسلام، و بلغ العلاء بن الحضرمى الخبر، فسار بالمسلمين حتى نزل جواثا، و هو حصن البحرين، فدلفت اليه ربيعة، فخرج اليها بمن معه من العرب و العجم، فقاتلها قتالا شديدا، و قتل الحطم و فض ذلك الجمع، فلحق المنذر بن النعمان، و من نجا معه من فل ربيعة بالخط، فأتاها العلاء ففتحها و قتل المنذر و من كان معه، و يقال: بل نجا فدخل المشقر و أرسل الماء حوله فلم يوصل اليه حتى صالح على أن يخلى المدينة فخلاها و لحق بمسيلمة فقتل معه، و تحصن المعكبر الفارسى صاحب كسرى الذى كان وجهه لقتل تميم حين

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۸۰

عرضوا لعيره، و اسمه دافيروز بن جشيش، بالزارة ، و انظم اليه مجوس كانوا تجمعوا بالقطيف و امتنعوا من اداء الجزية، فأقام العلاء على الزارة فلم يفتحها فى خلافة أبى بكر و فتحها فى خلافة عمر، و ذلك ان رجلا خرج منها مستأمنا فدل على شرب القوم و هو من العين الخارجة من الزارة، فسدها العلاء فلما رأوا ذلك صالحوه على ان له ثلث المدينة و ثلث ما فيها من ذهب و فضة، و على ان يأخذ النصف مما كان لهم خارجا. و أتى الاخينس العامرى، العلاء، فقال له: انهم لم يصالحوك عن ذراريهم و هم بدارين و دله كراز النكرى على المخاضة اليهم، فلم يشعر أهل دارين الا بالتكبير، فخرجوا فقاتلوهم من ثلاثة أوجه، فقتلوا مقاتلتهم، و حووا الذرارى و السبى، فلما رأى المكعبر ذلك أسلم، و بارز البراء ابن مالك، مرزبان الزارة فطعنه فوق صلبه و صرعه، ثم نزل اليه فقطع يديه و أخذ سواريه و يلقما كان عليه و منطقة فخمسه عمر لكثرته و كان أول سلب خمس فى الاسلام. و لم يزل العلاء على البحرين

حتى توفى سنة عشرين، فولى عمر بن الخطاب مكانه أبا هريرة الدوسى، و يروى ان عمر ولى أبا هريرة قبل موت العلاء، فأتى العلاء توج من أرض فارس عازما على المقام بها، ثم رجع الى البحرين فمات هناك، و يروى عن أبى هريرة، انه قال استعملنى عمر على البحرين فاجتمعت لى اثنا عشر ألفا، فلما قدمت عليه، قال لى: يا عدو اللّه و عدو كتابه، سرقت مال اللّه، فقلت: لست بعدو اللّه و لا لكتابه، و لكنى عدو من عاداهما، و لكن خيلا تناتجت و سهاما اجتمعت، قال: فأخذ منى اثنى عشر ألفا.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۸۱

اليمامة

قالوا: كانت اليمامة تدعى جو فصلبت امرأة فى الجاهلية، يقال لها اليمامة بنت مر بن جديس على بابها، فسميت اليمامة، و اللّه أعلم، و قالوا:

لما كتب رسول اللّه صلى اللّه عليه [و سلم] الى ملوك الافاق فى سنة ست من الهجرة، كتب الى هوذة بن على الحنفى، و أهل اليمامة يدعوهم الى الاسلام، و انفذ كتابه بذلك مع سليط بن قيس بن عمرو الانصارى، ثم الخزرجى، فبعثوا الى رسول اللّه صلى اللّه عليه [و سلم] وفدهم و فى الوفد مجاعة بن مرارة فأقطعه رسول اللّه [صلى اللّه عليه] أرضا مواتا سأله أياها، و كان فيهم أيضا مسيلمة الكذاب ثمامة بن كبير بن حبيب. فقال مسيلمة: لرسول اللّه [صلى اللّه عليه و سلم] ان شئت خلينا لك الامر و بايعناك على انه لنا بعدك، فقال رسول اللّه عليه السلام لا و لا نعمة عين، و لكن اللّه قاتلك. و كان هوذة بن على الحنفى، قد كتب الى النبى يسأله أن يجعل الامر له بعده، الخراج و صناعة الكتابة ؛ ص ۲۸۱

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۸۲

على ان يسلم و يصير اليه فينصره، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه [و سلم] :

لا و لا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد قليل، فلما انصرف وفد بنى حنيفة الى اليمامة ادعى مسيلمة الكذاب النبوة و شهد له الرّجال بن عنفوة أحد الوفد، بأن رسول اللّه [صلى اللّه عليه و سلم] أشركه فى أمره، فأتبعته بنو حنيفة و غيرهم ممن باليمامة، و كتب الى رسول اللّه [عليه السلام] مع عبادة بن الحارث أحد بنى عامر بن حنيفة و هو ابن النوّاحة الذى قتله عبد للّه بن مسعود بالكوفة لما بلغه انه و جماعة يؤمنون بكذب مسيلمة كتابا نسخته (من مسيلمة رسول اللّه، الى محمد رسول اللّه، أما بعد فأن لنا نصف الارض و لقريش نصفها و لكن قريشا قوم لا ينصفون و السلام عليك. و كتب عمرو بن الجارود الحنفى). فكتب اليه رسول اللّه عليه السلام (بسم اللّه الرحمن الرحيم، من محمد النبى الى مسيلمة الكذاب:

أما بعد، فأن الارض للّه يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين، و السلام على من اتبع الهدى، و كتب أبى بن كعب).

فلما تولى رسول اللّه عليه السلام، و استخلف أبو بكر. فأوقع بأهل الردة من أهل نجد و ما والاها فى أشهر يسيرة. بعث خالد بن الوليد المخزونى الى اليمامة و أمر بمحاربة الكذاب مسيلمة فلما شارفها ظفر بقوم من بنى حنيفة فيهم مجاعة [بن مرارة بن سلمى فقتلهم و استبقى مجاعة] و حمله معه موثقا، و عسكر خالد

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۸۳

على ميل من اليمامة فخرج اليه بنو حنيفة و فيهم الرّجال و محكم بن الطفيل بن سبيع الذى يقال له محكم اليمامة فرأى خالد البارقة فيهم فقال يا معشر المسلمين قد كفاكم اللّه مؤونة القوم [و] قد شهر [بعضهم] السيوف على بعض. و احسبهم قد اختلفوا، و وقع بأسهم بينهم، فقال مجاعة: و هو فى وثاقه، كلا و لكنها الهنداوية، و خشوا تحطمها فأبرزها للشمس لتلين متونها، ثم التقى الناس فكان أول من لقيهم الرّجال بن عنفوة فقتله اللّه و استشهد وجوه الناس، و قراء القرآن.

ثم ان المسلمين فاءوا و أثابوا و أنزل اللّه عليهم نصره فهزم أهل اليمامة و أتبعهم المسلمون يقتلونهم قتلا ذريعا، و قتل محكم و الجأوا

الكفرة الى الحديقة فسميت يومئذ (حديقة الموت)، و قتل اللّه مسيلمة فى الحديقة، و كان فيمن استشهد فى الحديقة أبو دجانة سماك بن خرشة. و كانت الحرب قد نهكت المسلمين، فقال مجاعة: لخالد ان أكثر أهل اليمامة لم يخرجوا [لقتالكم] ، و انما قتلتم منهم القليل، و قد بلغوا منكم ما أرى و أنا [مصالحك] عنهم، فصالحه على نصف السبى و نصف الصفراء

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۸۴

و البيضاء، و الحلقة، و الكراع، ثم ان خالد توثق منه و بعثه اليهم، فلما دخل اليمامة أمر الصبيان و النساء، و من باليمامة من المشايخ، ان يلبسوا السلاح و يقوموا على الحصون، ففعلوا ذلك، فلم يشك خالد و المسلمون معه حين نظروا اليهم انهم مقاتلة، فقالوا: صدقنا مجاعة. ثم ان مجاعة خرج حتى أتى عسكر المسلمين، فقال: ان القوم لم يقبلوا ما صالحتك عليه عنهم، و استعدوا لحربك فهذه حصون العرض مملوءة رجالا و لم أزل بهم حتى رضوا بأن يصالحوا على ربع السبى و نصف الصفراء و البيضاء و الكراع، فاستقر الصلح على ذلك و رضى به خالد و أمضاه و أدخل مجاعة خالدا اليمامة، فلما رأى من بها قال خدعتنا يا مجاع، و أسلم أهل اليمامة فأخذت منهم الصدقات.

أمر الشام

لما فرغ أبو بكر من أمر أهل الردة، رأى توجيه الجيوش الى الشام فكتب الى أهل مكة، و الطائف، و اليمن، و جميع العرب بنجد ، يستنفرهم للجهاد و يرغبهم فى غنائم الروم، فسارع الناس اليه من بين محتسب و طامع، و أتوا المدينة من كل أوب، فعقد ثلاثة ألوية لثلاثة رجال، لخالد بن سعيد بن العاص بن أمية، و لشرحبيل بن حسنة و هى أمه، و أبوه عبد اللّه بن المطاع الكندى، و كانت حسنة مولاة معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، و لعمرو بن العاص بن وائل السهمى. و كان عقده هذه الالوية، يوم الخميس غرة صفر سنة ثلاث عشرة، و ذلك بعد مقام الجيش معسكرين بالجرف المحرم كله، و أبو عبيدة يصلى بهم،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۸۵

و كان أبو بكر، أراد أبا عبيدة أن يعقد له فاستعفاه من ذلك، قالوا:

و لما عقد أبو بكر لخالد بن سعيد، كره ذلك عمر، و قال: انه رجل فخور سيجعل الامر على المغالبة و التعصب فبعث أبو بكر أبا أروى الدوسى، فأخذ اللواء منه و دفعه الى يزيد بذى الروة، فسار به أخوه معاوية يحمله بين يديه، و صار جيش خالد مع يزيد و سار خالد محتسبا فى جيش شرحبيل.

و تقدم أبو بكر الى عمرو بن العاص أن يسلك طريق آئلة عامدا لفلسطين.

و أمر يزيد أن يأخذ طريق تبوك و كتب الى شرحبيل فى أن يأخذ طريق تبوك أيضا. و كان العقد لكل أمير على ثلاثة آلاف رجل، فلم يزل أبو بكر يتبعهم الامداد حتى صار مع كل أمير منهم سبعة آلاف و خمسمائة رجل، ثم تتامّ جمعهم بعد ذلك أربعة و عشرون ألفا. و روى الواقدى: ان أبا بكر ولى عمرا فلسطين، و شرحبيل الاردن و يزيد دمشق، و قال: اذا كان بكم قتال فأميركم من تكونون فى عمله.

و روى: انه أمر عمرا مشافهة أن يصلى بالناس اذا اجتمعوا و اذا تفرقوا صلى كل أمير بأصحابه، و أمر الامراء أن يعقدوا لكل قبيلة لواء يكون فيهم. و قالوا: فلما صار عمرو بن العاص الى أول عمل فلسطين كتب الى أبى بكر يعلمه كثرة عدد العدو وعدتهم وسعة أرضهم و نجدة مقاتلتهم، فكتب أبو بكر الى خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمرو بن مخزوم و هو بالعراق، يأمره بالمسير الى الشام فقال قوم: انه جعله أميرا على الامراء فى الحرب، و قال آخرون: بل كان أميرا على أصحابه الذين شخصوا من العراق معه و كان المسلمون اذا اجتمعوا

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۸۶

لحرب أمره الامراء فيها لبأسه و قوة مكيدته، فأول وقعة كانت بين المسلمين و عدوهم بقرية من قرى غزة يقال لها داثن كانت بينهم و بين بطريق غزة، فأقتتلوا فيها قتالا شديدا. ثم ان اللّه أظهر أولياءه و هزم أعداءه وفض جمعهم و ذلك قبل قدوم خالد بن الوليد عليهم. ثم بلغهم ان ستة قواد من الروم نزلوا العربة فسار اليهم أبو أمامة الصدى بن عجلان الباهلى، فى كثف من المسلمين، فهزمهم، و قتل أحد القواد، ثم صاروا الى الدابية، فاتبعهم فهزمهم و غنم المسلمون غنما حسنا. و لم يمر المسلمون منذ فصلوا من الحجاز بشيء من الارض الى موضع الوقعة الا غلبوا عليه بغير حرب و صار فى أيديهم.

ورد كتاب أبى بكر، على خالد بن الوليد و هو بالحيرة فخلف المثنى ابن حارثة الشيبانى على ناحية الكوفة، و سار فى شهر ربيع الاخر سنة ثلاث عشرة فى ثمانمائة، و يقال: فى ستمائة، و يقال فى خمسمائة، و أتى عين التمر ففتحها عنوة، و أتى صندوداء و بها قوم من كندة، و أياد، و العجم، فقاتلوه فظفر بهم و خلف بها سعد بن عمرو بن حزام الانصارى فولده اليوم بها. و بلغه ان جمعا لبنى تغلب بالمضيّح، و الحصيد مرتدين، و عليهم ربيعة بن بجير فأتاهم فقاتلهم فهزمهم و سبى و غنم و بعث بالسبى الى أبى بكر، فكانت منهم أم حبيب الصهباء بنت حبيب بن بجير، و هى أم عمر بن على بن أبى طالب . ثم أغار على مياه مر بها فى طريقه منها

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۸۷

قرار و هو ماء لكلب، و منها [الى] سوى و هو ماء لهم أيضا. و مر بناحية قرقيسيا، فخرج اليه صاحبها فى خلق فتركه و انحاز الى البر و مضى لوجهه فأتى أركة و هى- اركـ- و أغار على أهلها و حاصرهم ففتحها صلحا على شيء أخذ منهم، و أتى دومة الجندل، ففتحها ثم أتى قصم فصالحه بنو مشجعة بن التيم بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، و كتب لهم أمانا. ثم أتى تدمر من عمل حمص فأمتنع أهلها و تحصنوا ثم طلبوا الامان، فآمنهم على أن يكونوا ذمة و على أن يقروا المسلمين، و رضخوا لهم، ثم أتى القريتين فقاتله أهلها فظفر و غنم ثم أتى حوارين من سنير فأغار على مواشى أهلها فقاتلوه، و قد جاءهم مدد [أهل] بعلبك، و أهل بصرى، و هى مدينة حوران، فظفر بهم فسبى و قتل ثم أتى مرج راهط، فأغار على غسان فى يوم فصحهم و كانوا نصارى، فسبى و قتل و وجه بسر بن أبى ارطاة العامرى من قريش، و حبيب بن مسلمة الفهرى الى غوطة دمشق، فأغار على قرى من قراها و صار خالد الى الثنية التى تعرف بثنية العقاب من دمشق، فوقف عليها ساعة ناشرا رايته و هى راية كانت لرسول اللّه عليه السلام، سوداء فسميت ثنية العقاب. يومئذ و العرب تسمى الراية عقابا، و نزل خالد الباب الشرقى، و يقال:

احفظ لى هذا العهد فوعده ذلك. ثم سار حتى انتهى الى المسلمين و هم بقناة بصرى، و يقال: انه أتى الجابية و بها أبو عبيدة فى جماعة من المسلمين فألتقيا ثم مضيا الى بصرى.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۸۸

فتح بصرى قصبة حوران

قالوا: لما قدم خالد بن الوليد على المسلمين ببصرى ، اجتمعوا عليها و الصقوا بها و حاربوا بطريقها حتى الجأوه و كماة أصحابه اليها. ثم ان أهلها صالحوه على أن يؤمنوا على دمائهم، و أموالهم و يؤدوا الجزية، و زعم بعض الرواة، ان أهل بصرى صالحوا على أن يؤدوا عن كل حالم دينارا، و جريب حنطة. و افتتح المسلمون جميع أرض كورة حوران، و غلبوا عليها.

و اتاهم صاحب اذرعات فطلب الصلح، على مثل ما صولح عليه اهل بصرى، و على أن جميع أرض الثنية أرض خراج، و سار يزيد بن أبى سفيان الى عمان ففتحها فتحا يسيرا على مثل صلح بصرى، و غلب على ارض البلقاء، و توجه ابو عبيدة بن الجراح فى جماعة كثيفة من المسلمين من أصحاب الامراء ضموا اليه، فأتى مآب من أرض البلقاء، و بها جمع العدو، فافتتحها صلحا على مثل صلح بصرى، و كان أبو عبيدة أمير الناس، حتى فتحت مدينة دمشق، الا ان الصلح كان لخالد بن الوليد و اجاز ابو عبيدة صلحه.

يوم اجنادين

ثم كانت واقعة اجنادين فشهدها من الروم زهاء مائة الف سرب هرقل أكثرهم، و تجمع باقوهم من النواحى، و هرقل يومئذ مقيم بحمص فقاتلوا المسلمين قتالا شديدا، ثم ان اللّه هزمهم و مزقهم كل ممزق، و قتل المسلمون منهم خلقا، و استشهد يومئذ من المسلمين جماعة وابلى خالد بن الوليد بلاء حسنا.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۸۹

و لما انتهى خبر الوقعة الى هرقل، نخب قلبه و سقط فى يده و ملئ رعبا فهرب من حمص الى انطاكية. و قد ذكر قوم ان هربه من حمص الى انطاكية كان عند قدوم المسلمين الشام، كانت واقعة اجنادين يوم الاثنين لاثنتى عشرة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة، و يقال لليلتين خلتا منه. قالوا:

ثم جمعت الروم جمعا بالياقوصة- و هو واد فمه الفوارة- فلقيهم المسلمون هناك، فهزموهم و قتلوا كثيرا منهم، و لحق فلهّم بمدن الشام، و توفى أبو بكر فى جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة فأتى المسلمين نعيه، و هم بالياقوصة.

يوم فحل من الاردن

كانت وقعة فحل من الاردن لليلتين بقيتا من ذى القعدة، بعد خلافة عمر بن الخطاب بخمسة أشهر، و أمير الناس أبو عبيدة بن الجراح، لان عمر، قد كان كتب اليه بولاية الشام، و إمرة الامراء مع عامر بن أبى وقاص، أخى سعد بن أبى وقاص، و قوم يقولون: ولاية أبى عبيدة الشام، أتته و الناس محاصرون دمشق، فكتمها خالدا أياما لان خالدا كان أمير الناس فى الحرب. فقال له خالد: ما دعاك الى ما فعلت، فقال: كرهت أن أكسرك و أوهن أمرك و أنت بازاء عدوك. و كان سبب هذه الوقعة، ان هرقل لما صار الى انطاكية، استنفر الروم و أهل الجزيرة، و بعث عليهم رجلا من خاصته و ثقاته فلقوا المسلمين بفحل من الاردن، فقاتلوهم قتالا شديدا حتى أظهرهم اللّه عليهم، و قتل بطريقهم و زهاء عشرة آلاف منهم، و تفرق الباقون فى مدائن الشام حتى سألوا الامان على اداء الجزية

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۹۰

عن رؤوسهم، و الخراج عن أرضهم، فأمنوا على أنفسهم و أموالهم و إلا تهدم حيطانهم، و تولى عقد ذلك لهم أبو عبيدة بن الجراح، و يقال: بل تولاه شرحبيل بن حسنة.

الاردن

قالوا: فتح شرحبيل بن حسنة الاردن عنوة، ما خلا طبرية [فأن أهلها صالحوه على أنصاف، منازلهم، و كنائسهم، و فتح شرحبيل طبرية] صلحا بعد حصار أيام على ان آمن أهلها على أنفسهم، و أموالهم و كنائسهم و منازلهم، الا ماجلوا عنه و خلوه، و استثنى لمسجد للمسلمين موضعا. ثم انهم فى خلافة عمر أيضا، نقضوا و اجتمع اليهم من سواد الروم و غيرهم، فأمر أبو عبيدة، عمرو بن العاص، بغزوهم فسار اليهم فى أربعة آلاف ففتحها على مثل صلح شرحبيل ثانية، و فتح شرحبيل جميع مدن الاردن، و حصونها على هذا الصلح، فتحا يسيرا بغير قتال، و فتح بيسان، و افيق، و جرش و بيت رأس، و قدس، و الجولان، و عكا، و صور، و صفورية، و غلب على سواد الاردن و جميع أرضها. و كان أبو عبيدة، وجه عمرو بن العاص الى سواحل الاردن فكثر به الروم، فكتب الى أبى عبيدة، يستمده فوجه أبو عبيدة اليه يزيد بن أبى سفيان، فسار يزيد و على مقدمته معاوية أخوه ففتح يزيد، و عمرو سواحل الاردن، فكتب أبو عبيدة بفتحها لهما و كان لمعاوية فى ذلك بلاء حسنا و أثر جميل، ورم معاوية عكا عند ركوبه منها الى قبرص ورم صور، ثم ان عبد الملك جددهما بعد، و قد كانتا خربتا و كانت الصناعة من الاردن بعكا، فنقلها هشام بن عبد الملك الى صور فهى بها الى اليوم.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۹۱

فتح مدينة دمشق

لما فرغ المسلمون من قتال من أجتمع لهم بمرج الصفر، و كان اجتمع الهم من الروم جمع عظيم، و لقوهم بهذا المرج، أول يوم من المحرم سنة أربع عشرة، أقاموا بعد ذلك خمس عشرة ليلة، ثم رجعوا الى مدينة دمشق لاربع عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة أربع عشرة، فأخذوا الغوطة و كنائسها عنوة و تحصن أهل المدينة و أغلقوا أبوابها ، فنزل خالد بن الوليد على الباب الشرقى فى زهاء خمسة آلاف ضمهم اليه أبو عبيدة بن الجراح، و سمى الدير الذى نزل خالد عنده دير خالد، و نزل عمرو بن العاص على باب توما، و نزل شرحبيل على باب الفراديس، و نزل أبو عبيدة على باب الجابية ، و نزل يزيد بن أبى سفيان على الباب الصغير الى الباب الذى يعرف بكيسان، و جعل أبو الدرداء عويمر بن عامر الخزرجى على مسلحة ببرزة ، و كان الاسقف الذى أقام لخالد النزل فى بدأته ربما وقف على السور يدعوا به خالد فاذا أتى سلم على خالد و حادثة فقال له الاسقف: ذات يوم: يا أبا سليمان [ان] أمركم مقبل ولى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۹۲

عليك عدة فصالحنى عن هذه المدينة، فدعى خالد بداوة و قرطاس فكتب فيه:- «بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى خالد بن الوليد أهل دمشق، اذا دخلها أعطاهم أمانا عن أنفسهم، و أموالهم، و كنائسهم، و سور مدينتهم لا يهدم، و لا يسكن شىء من بيوتهم و دورهم . لهم، بذلك عهد اللّه و ذمة رسوله صلى اللّه عليه و الخلفاء و المؤمنين لا- يعرض [لهم] إلا بخير اذا أعطوا الجزية». ثم ان بعض أصحاب الاسقف أتى خالدا فى ليلة من الليالى فأعلمه انها ليلة عيد لاهل المدينة، و انهم فى شغل، و ان الباب الشرقى قد ردم بالحجارة، و ترك ، و أشار عليه بأن يلتمس سلما يصعد عليه فأتاه قوم من أهل الدير بسلمين، فرقى جماعة من المسلمين عليهما الى أعلى السور، و نزلوا الى الباب و ليس عليه أحد الا رجل أو رجلان فتعاونوا عليه ففتحوه و ذلك عند طلوع الشمس.

و قد كان أبو عبيدة، عانى فتح باب الجابية، و أصعد جماعة من المسلمين على حائطه، فأنصب مقاتلة الروم الى ناحيته، و قاتلوا المسلمين قتالا شديدا ثم انهم ولوا مدبرين، و فتح أبو عبيدة و المسلمون معه باب الجابية عنوة و دخلوا منه، فألتقى أبو عبيدة و خالد بالمقسلاط، و هو

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۹۳

موضع النحاسين بدمشق الذى يسمى البريص، و ذكره حسان بن ثابت فى شعره فقال :

يسقون من ورد البريص عليهم‌كأسا يصفق بالرحيق السلسل

و قد روى، ان الروم أخرجوا ميتا لهم من باب الجابية [ليلا]، و قد أحاط بجنازته خلق من شجعانهم و كماتهم، و أنصب سائرهم الى الباب، فوقفوا عليه ليمنعوا المسلمين من فتحه و دخوله الى رجوع أصحابهم من دفن الميت، و طمعوا فى غفلة المسلمين عنهم و ان المسلمين بدروا بهم، فقاتلوهم على الباب أشد قتال و أبرحه، حتى فتحوه فى وقت طلوع الشمس، فلما رأى الاسقف، ان أبا عبيدة قد قارب دخول المدينة، بدر الى خالد فصالحه و فتح [له] الباب الشرقى، فدخل [و] الاسقف معه ناشرا كتابه الذى كتبه له، فقال بعض المسلمين: و اللّه ما خالد بأمير فكيف يجوز صلحه، فقال أبو عبيدة: انه يجيز على المسلمين أدناهم، و أجاز صلح خالد و أمضاه، و لم يلتفت الى ما فتح عنوة فصارت دمشق كلها صلحا.

و كتب بذلك الى عمر فأنفذه و فتحت أبواب المدينة فالتقى القوم جميعا.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۹۴

و حكى أبو عبيد القاسم بن سلام، ان حسان بن مالك خاصم عجم أهل دمشق فى كنيسة اقطعه، كل واحد من الامراء أياها، فقال عمر : ان كانت من الخمس العشرة الكنيسة التى فى عهدهم فلا سبيل لغيرهم عليها.

و قالوا: انه لما ولى معاوية بن أبى سفيان، أراد أن يزيد كنيسة يوحنا فى المسجد الجامع بدمشق، فأبى النصارى ذلك فأمسك، ثم طلبها عبد الملك بن مروان فى أيامه لمثل ما كان طلبها معاوية، و بذل لهم مالا، [فأبوا أن يسلموها اليه، ثم ان الوليد بن عبد الملك جمعهم فى أيامه و بذل لهم مالا] عظيما، على ان يعطوه أياها فأبوا، فقال: لئن لم تفعلوا لاهدمنها، فقال بعضهم : يا أمير المؤمنين، ان

من هدم كنيسة جن، فأحفظه ذلك حتى دعا بمعول فجعل يهدم بعض حيطانها بيده، و كان عليه قباء خز أصفر ثم جمع المفعلة و النقاضين فهدمها و أدخلها فى المسجد.

فلما استخلف عمر بن عبد العزيز شكى اليه النصارى ما فعله الوليد، فكتب الى عامله يأمره برد ما زيد فى المسجد منها عليهم، فكتب اليه، ان أهل دمشق قد كرهوا ذلك، و قالوا: يهدم مسجدنا بعد ان أذنا فيه و صلينا و يرد بيعة، و فيهم يومئذ سليمان بن حبيب المحاربى و غيره

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۹۵

من الفقهاء، و أقبلوا على النصارى فسألوهم أن يعرضوا منها رد جميع كنائسهم بالغوطة التى أخذت منهم عنوة، و صارت فى أيدى المسلمين، على أن يصفحوا عن كنيسة يوحنا و يمسكوا عن المطالبة بها، فرضوا بذلك و أعجبهم، فكتب به [الى] عمر فسره و أمضى الامر فيه، و فى المسجد الجامع فى الرواق القبلى مما يلى المئذنة، كتاب فى رخامة بقرب السقف (مما أمر ببنائه أمير المؤمنين الوليد، سنة ست و ثمانين).

و كانت الجزية بالشام فى بدئ الامر على كل جمجمة جريبا، و دينارا، حتى وضعها عمر بن الخطاب على أهل الذهب أربعة دنانير، و على أهل الورق أربعين درهما ثم جعلهم طبقات على قدر غنى الغنى و اقلال المقل و توسط المتوسط و كانت اليهود بالشام كالذمة للنصارى يؤدون اليهم الخراج فدخلوا فى الصلح معهم. ثم أتى يزيد بن أبى سفيان بعد فتح مدينة دمشق. و صيدا و عرقة و جبيل، و بيروت، و هى سواحل دمشق و على مقدمته أخوه معاوية ففتحها فتحا يسير و جلا كثيرا من أهلها و تولى فتح عرقة معاوية نفسه ثم ان الروم غلبوا على بعض هذه السواحل فى آخر خلافة عمر و أول خلافة عثمان فقصد لهم معاوية حتى فتحها ثم رمها و شحنها بالمقاتلة و أقطعهم القطائع.

و قالوا: لما استخلف عثمان و ولى معاوية الشام وجه معاوية، سفيان بن مجيب الازدى الى طرابلس و كانت ثلاثة مدن مجتمعة فبنى فى مرج على أميال منها حصنا سمى حصن سفيان، و قطع المادة عن أهلها من البحر و غير البحر و حاصرهم فلما اشتد عليهم الحصار اجتمعوا فى أحد

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۹۶

الحصون الثلاثة و كتبوا الى ملك الروم يسألونه أن يمدهم أو يبعث اليهم بمواكب ليهربوا فيها الى ما قبله فوجه اليهم بمراكب كثيرة ركبوا فيها ليلا و هربوا فلما أصبح سفيان و كان يبيت كل ليلة فى حصنه و يحصن المسلمين معه ثم يغدو من الحصن، وجد الحصن الذى كانوا فيه خاليا فدخله و كتب بالفتح الى معاوية فأسكنه معاوية جماعة من اليهود و هو الحصن الذى فيه الميناء اليوم. و كان عبد الملك بعد ذلك بناه و حصنه.

فتح بعلبک

قالوا: لما فرغ أبو عبيدة من أمر مدينة دمشق، سار الى حمص، فمر ببعلبك فطلب أهلها الامان و الصلح، فصالحهم على أن أمنهم على أنفسهم، و أموالهم و كنائسهم، و كتب لهم بذلك كتابا.

فتح حمص

روى الكلبى : ان أبا عبيدة لما فرغ من أمر دمشق، قدم أمامه خالد بن الوليد، و ملحان بن زياد الطائى، فلما توافوا بحمص قاتلهم أهلها، ثم لجأوا الى المدينة و طلبوا الامان و الصلح، فصالحوه على مائة ألف و سبعين ألف دينار.

و قال الواقدى و غيره. بينما المسلمون على أبواب دمشق، اذ أقبلت خيل للعدو، فخرجت اليهم جماعة من المسلمين، فلقوهم بين بيت

لهيا و الثنية، فولوا منهزمين نحو حمص على طريق قارا، و أتبعوهم حتى وافوا حمص، و رآهم الحمصيون و كانوا

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۹۷

منخوبين لهرب هرقل عنهم، و ما كان يبلغهم من قوة كيد المسلمين و بأسهم و ظفرهم، و كفوا أيديهم عنهم، فأخرج الحمصيون اليهم النزل، و أقام المسلمون على الاربط و هو النهر الذى يمر بانطاكية و يصب فى البحر، و ما كان على المسلمين السمط بن الاسود الكندى . ثم لما فرغ أبو عبيدة من أمر دمشق، و استخلف عليها يزيد بن أبى سفيان، قدم حمص على طريق بعلبك، فنزل باب الرستن فصالحه أهل حمص على ان أمنهم على أنفسهم، و أموالهم و سور مدينتهم و كنائسهم، و أرحائهم، و استثنى عليهم ربع كنيسة يوحنا للمسجد، و اشترط الخراج على من أقام منهم، ثم استخلف بحمص، عبادة بن الصامت الانصارى، و مضى نحو حماة فتلقاه أهلها مذعنين فصالحهم على الجزية فى رؤوسهم، و الخراج فى أرضهم، و مضى نحو شيزر، فخرجوا يكفرون و رضوا بمثل ما رضى به أهل حماة، و بلغت خيله الزراعة، و القسطل، ثم مر أبو عبيدة بمعرة حمص و هى التى تنسب اليوم الى النعمان بن بشير الانصارى فخرجوا يقلسون بين يديه، ثم أتى أفامية، ففعل أهلها مثل ذلك،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۹۸

و أذعنوا بالخراج و الجزية و استتم أمر حمص. و أتى عبادة بن الصامت [الانصارى] اللاذقية، فقاتله أهلها فكادهم عبادة حتى دخل باب المدينة، و فتحها عنوة و كبر على الحصن، و بنى عبادة باللاذقية مسجدا جامعا و وسع بعد ذلك، و فتح المسلمون مدينة تعرف ببلدة على فرسخين من جبلة عنوة.

ثم أنها خربت و جلا أهلها فأنشأ معاوية جبلة و كانت حصنا للروم جلوا عنها عند فتح المسلمين حمص. و فتح المسلمون مع عبادة أيضا أنطرطوس، و كان حصنا، ثم جلا أهله عنه، فبنى معاوية مدينة أنطرطوس و مصرها، و أقطع المقاتلة بها القطائع، و كذلك فعل بمرقية و بلنياس، و بيت سلمية. ثم أن صالح بن على بن عبد اللّه بن العباس اتخذها و بنى و ولده فيها و مصروها، و نزلها من نزل من ولده فهى لهم و ارضوها.

ثم جمع هرقل جموعا عظيمة من الروم، و أهل الشام، و الجزيرة و أرمينية، تكون زهاء مائتى ألف، و ولى أمرهم رجلا من خاصته، و بعث على مقدمته جبلة بن الايهم الغسانى، فى مستعربة الشام من لخم و جذام و غيرهم، و عزم على محاربة المسلمين و العمل على انه ان ظفر و الا دخل قسطنطينية، و اجتمع المسلمون فرجعوا اليه فاقتتلوا على اليرموك- و هو نهر- أشد قتال و أبرحه، و كان اجتمع من المسلمين لهم يومئذ نحو أربعة و عشرين ألفا، و تسلسلت الروم، و أتباعها لئلا يهربوا، فقتل منهم زهاء تسعين ألفا و هرب فللهم فلحقوا بانطاكية، و حلب و الجزيرة

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۲۹۹

و أرمينية، و فلسطين، و بلغ هرقل خبرهم فهرب من انطاكية الى قسطنطينية، فلما جاوز الدرب قال: «عليك يا سورية السلام». و كانت وقعة اليرموك فى رجب سنة خمس عشرة.

ثم سار أبو عبيدة الى قنسرين و انطاكية ففتحها و لم تزل قنسرين و كورها مضمومة الى حمص حتى جعل يزيد بن معاوية قنسرين، و انطاكية، و منبج، و دوانها جندا.

فلما استخلف الرشيد أفرد قنسرين بكورها فصير ذلك جندا، و أفرد منبج، و دلوك، و رعبان، و قورس، و انطاكية، و تيزين و سماها العواصم، لان المسلمين يعتصمون بها فى ثغورهم فتعصمهم.

فتح فلسطين

قالوا: كانت أول وقعة واقعها المسلمون الروم فى خلافة أبى بكر بأرض فلسطين، و على الناس عمرو بن العاص، ثم ان عمرا فتح غزة

فی خلافة أبی بکر. ثم فتح بعد ذلک سبسطیة، و نابلس، علی ان أعطاهم الامان علی أنفسهم و أموالهم، و منازلهم علی أن الجزیة فی رقابهم و الخراج فی أرضهم، ثم فتح مدینة لد و أرضها ثم فتح یبنی، و عمواس، و بیت جبرین، و فتح، یافا. و قیل: بل فتحها معاویة، و فتح رفح مثل ذلک. ثم قدم أبو عبیدة علیه بعد فتح قنسرین و نواحیها، و ذلک فی سنة ست عشرة و هو محاصر ایلیاء. و هی مدینة بیت المقدس، و طلب أهل ایلیاء من أبی عبیدة الامان، و الصلح علی مثل ما صولح علیه أهل مدن الشام، من اداء

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۳۰۰

الجزیة و الخراج، و الدخول فیما دخل فیه نظراؤهم، علی أن یکون المتولی للعقد لهم أمیر المؤمنین عمر بن الخطاب، فکتب أبو عبیدة بذلک الی عمر، فقدم عمر، فنزل الجابیة من دمشق ثم صار الی ایلیاء فأنفذ صلحهم و کتب به لهم، و کان فتح ایلیاء فی سنة سبع عشرة.

ثم کان طاعون عمواس سنة ثمانی عشرة فتوفی فیه خلق من المسلمین، و کان ممن توفی فیه أبو عبیدة بن الجراح، و معاذ بن جبل، و شرحبیل بن حسنة. فلما أتت عمر بن الخطاب وفاة أبی عبیدة، کتب الی یزید بن أبی سفیان بولایة الشام، مکانه، و أمره أن یغزو قیساریة، و قد قال قوم:

ان عمر انما ولی یزید الاردن و فلسطین. و انه ولی أبا الدرداء دمشق، و ولی عبادة بن الصامت حمص.

و قال الواقدی: اختلف علینا فی أمر قیساریة.

فقال قائلون: فتحها معاویة و قال آخرون: بل فتحها عیاض بن غنم بعد وفاة أبی عبیدة، و هو خلیفته [و قال قائلون: فتحها عمرو بن العاص] و قال قائلون: خرج عمرو الی مصر، و خلف ابنه عبد اللّه بن عمرو فکان الثبت من ذلک. و الذی أجمع علیه من یوثق بقوله، ان أول الناس حاصرها عمرو بن العاص نزل علیها فی جمادی الاولی سنة ثلاث عشرة، فکان یقیم علیها ما أقام، فاذا کان للمسلمین اجتماع فی أمر عدوهم سار الیهم فشهد اجنادین، و فحل، و المرج، و دمشق، و الیرموک. ثم رجع الی قیساریة فحاصرها و خرج الی مصر من قیساریة، ثم لما ولی یزید بن

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۳۰۱

أبی سفیان و کان أخاه معاویة محاصرا فیساریة، و توجه الی مصر مطعونا فمات بها.

و قال غیر الواقدی: ولی عمر بن الخطاب، یزید بن أبی سفیان، فلسطین مع ما ولاه من أجناد الشام، فکتب الیه أن یغزوا قیساریة، و قد کانت حوصرت قبل ذلک، فنهض الیها فی سبعة عشر ألفا فقاتله أهلها، ثم حصرهم، و مرض فی آخر سنة ثمان عشر، فمضی الی دمشق، و استخلف علیها معاویة ففتحها، و کتب الیه بفتحها، فکتب به یزید الی عمر. و یقال: ان معاویة فتحها بعد موت یزید. و کان عمر ولی معاویة الشام بعد موت أخیه یزید فشکر له أبو سفیان ذلک. و قال یا أمیر المؤمنین وصلتک رحم. و کانت مدة حصار قیساریة، سبع سنین، و فتحها فی شوال سنة تسع عشرة ففتحها معاویة قسرا، بعد ان کان یئس من فتحها، و لما فتحت وجد فیها من المرتزقة سبعمائة ألف، و من السامرة ثلاثین ألفا، و من الیهود مائتی ألف، و وجد بها ثلثمائة سوق قائمة، و کان یحرسها علی سورها کل لیلة مائة ألف ، و کان سبب فتحها یهودی دل المسلمین علی طریق، فی سرب فیه الماء الی حقوی الرجل، فدخلها المسلمون من ذلک الموضع، و کبروا فیها فأراد الروم أن یهربوا من السرب فوجدوا المسلمین علیه، و کان بها خلق من العرب، و منهم شقراء التی یقول فیها حسان بن ثابت الانصاری:

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۳۰۲

تقول شقراء لو صحوت عن الخمر لاصبحت مثری العدد

و قدم سبی قیساریة علی عمر، و کانوا أربعة آلاف رأس، فأنزلوا الجرف، ثم قسمهم عمر علی یتامی الانصار، و جعل بعضهم فی الکتاب و الاعمال للمسلمین، و کان من قتل بقیساریة من مقاتلة المشرکین ثمانین ألفا، و کتب عمر الی معاویة، یأمره بتتبع ما بقی من

فلسطين ففتح عسقلان صلحا بغير كيد ، و أخربت الروم عسقلان فى أيام ابن الزبير، فلما ولى عبد الملك بن مروان بناها و حصنها ورم قيسارية و بنى بها بناء كثيرا، و بنى مسجدها، و بنى أيضا صور وعكا الخارجة و كانت هذه سبيلها، و لم تكن مدينة الرملة قديمة و انما كان موضعها رملة، فولى الوليد بن عبد الملك سليمان بن عبد الملك جند فلسطين فنزل لدّ، ثم أحدث مدينة الرملة و مصرها، و كان أول ما بنى منها قصره، و الدار التى تعرف بدار الصباغين، و جعل فى الدار صهريجا، ثم اختط المسجد الجامع و بناه، و ولى الخلافة قبل استتمامه، فبنى فيه بعد خلافته، و أتمه عمر بن عبد العزيز، و نقص من خطة سليمان، و قال: أهل الرملة يكتفون بهذا، و بنى الناس فى الرملة بعد بنائه أياها المنازل بأذنه، و احتفر لاهل الرملة قناتهم التى تدعى بردة و احتفر بها آبارا، و النفقة عليها من مال السلطان محتسب بها فى جماعات العمال الى هذا الوقت، لان المعتصم بالله كان يحل بها.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۰۳

فتح قنسرين و العواصم

قالوا: سار أبو عبيدة بعد فراغه من أمر اليرموك الى حمص، فأستقراها ثم أتى قنسرين و على مقدمته خالد بن الوليد، فقاتله أهل مدينة قنسرين، ثم لجأوا الى حصنهم و طلبوا الصلح فصالحهم أبو عبيدة على مثل صلح أهل حمص، و غلب المسلمون على أرضها و قرارها، و كان حاضر قنسرين لتنوخ منذ أول ما تنخوا بالشام نزلوه وهم فى بيوت الشعر، ثم ابتنوا المنازل، فدعاهم أبو عبيدة الى الاسلام فأسلم بعضهم، و أقام البعض على النصرانية، فصالحهم على الجزية، و كان أكثر من أقام على نصرانيته بنو سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، و يقال: ان جماعة من أهل ذلك الحاضر أسلموا فى خلافة المهدى، فكتب على أيديهم بالخضرة قنسرين.

ثم سار أبو عبيدة يريد حلب، فبلغه ان أهل قنسرين نقضوا فرد اليهم السمط بن الاسود الكندى فحصرهم ثم فتحها.

و وجد بها بقرا و غنما فقسم بعضها فيمن حضر، و جعل الباقى فى المغنم و كان حاضر طيئ قديما، نزلوه بعد حرب الفساد التى كانت بينهم، حين نزل الجبلين من نزل منهم، فلما ورد أبو عبيدة عليهم أسلم بعضهم، و صالح كثير منهم على الجزية، ثم أسلموا بعد ذلك بيسير الا من شذ منهم. و كان بقرب حلب حاضر حلب يجمع أصنافا من العرب من تنوخ و غيرهم، فصالحهم أبو عبيدة على الجزية. ثم انهم أسلموا بعد ذلك و جرت بينهم و بين أهل حلب حرب أجلاهم فيها أهل حلب، فانتقلوا الى قنسرين، ثم أرادوا التغلب عليها فأجلاهم اهلها فتفرقوا فى البلاد. و كان حيار بنى القعقاع بلدا معروفا قبل الاسلام، و به كان مقيل المنذر بن ماء السماء، فنزله بنو القعقاع بن

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۰۴

خليد بن جزء بن الحارث العبسى، و أوطنوه لاذن عبد الملك بن مروان، أقطع القعقاع فيه قطيعة، و أقطع عمه العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة، قطيعة أوغرت له الى اليمن، و كانت بنته ولادة عند عبد الملك، فولدت له الوليد و سليمان. و دخل أبو عبيدة حلب و على مقدمته، عياض بن غنم ، فوجد أهلها قد تحضوا، فنزل على حصنهم فلم يبثوا ان طلبوا الصلح و الامان على أنفسهم، و أولادهم و سور مدينتهم و كنائسهم و منازلهم و الحصن الذى بها فأعطوا ذلك و استثنى عليهم موضع المسجد، و كان الذى صالحهم عياض فأنفذ أبو عبيدة صلحه، ثم سار أبو عبيدة من حلب الى انطاكية و قد تحصن بها خلق من قنسرين فلما صار بقرية مهروبة، و هى من انطاكية على فرسخين، لقيه جمع العدو ففضهم و ألجأهم الى المدينة، و حاصر أهلها من جميع أبوابها و كان معظم الجيش على باب فارس، و الباب الذى يدعى باب البحر. ثم انهم صالحوه على الجزية أو الجلاء، فجلا بعضهم و أقام البعض، فأمنهم و وضع على كل حالم دينارا و جريبا، ثم نقضوا فوجه اليهم عياض بن غنم، و حبيب بن مسلمة الفهرى، ففتحاها على الصلح الاول، و صار أبو عبيدة الى معرة مصرين، ففتحها على مثل صلح حلب، و جالت خيله فبلغت بوقا ، و فتحت قرى الجومة و سرمين، و مرتحوان ، و تيزين، و صالحوا أهل دير طايا، و دير

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۰۵

الفسيلة على أن يضيفوا من حربهم من المسلمين، و غلبوا على جميع أرض قنسرين و انطاكية، و التاث أهل حلب فعاد أبو عبيدة اليهم فلم يزل بهم حتى أذعنوا، و فتحت أبواب مدينتهم. ثم سار يريد قورس، و قدم أمامه عياض بن غنم، فتلقاه راهب من رهبان هذه الناحية، يسأل الصلح عن أهلها، فبعث به الى أبى عبيدة و هو بين جبرين، و تل عزاز، فصالحه عن قورس، ثم وردها فعقد لاهلها عهدا و أعطاهم مثل الذى أعطى أهل انطاكية و غلب على جميع أرض قورس الى آخر حد نقابلس. و بعث عياضا الى منبج ثم لحقه، و قد صالح أهلها على مثل صلح انطاكية، فانفذ ذلك و بعثه الى ناحية دلوك و رعبان، فصالحه أهلها على مثل صلح منبج، و اشترط عليهم أن يبحثوا عن أخبار الروم، و يكاتبوا بها المسلمين، و صار الى بالس فرتب بها جماعة من المقاتلة، و أسكنها قوما من عرب الشام الذين أسلموا بعد قدوم المسلمين، و كانت بالس و القرى المنسوبة اليها عشرية، فمر بهم مسلمة بن عبد الملك غازيا من ناحية الثغور الجزرية، فاجتمع اليه جماعة من أهلها، فسألوه أن يحتفر لهم نهرا يسقى أرضهم من الفرات، على أن يجعلوا له الثلث من غلاتهم، بعد العشر الواجب بحق بيت المال، فحفر النهر المعروف بمسلمة و وفوا له بالشرط، ورم سور المدينة و أحكمه.

ثم صارت بالس و قراها لورثته فلم تزل فى أيديهم الى ان زالت دولة بنى أمية، فأقطعها أبو العباس، سليمان بن على بن عبد اللّه بن العباس، فصارت لابنه محمد بن سليمان فأقر بها للرشيد و نزل [عنها له] لسعاية أخيه جعفر اليه به، فأقطعها الرشيد المأمون فصارت لولده من بعده، ثم خرجت عن أيديهم فيما بعد.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۰۶

امر جزيرة قبرص

قال الواقدى، و غيره: غزا معاوية فى البحر غزوة قبرص الاولى و لم يركب المسلمون بحر الروم قبلها، و قد كان معاوية استأذن عمر فى غزو البحر فلم يأذن له، فلما ولى عثمان كتب اليه يستأذنه فى غزو قبرص و يعلمه قربها و سهولة الامر فيها فكتب اليه، قد شهدت مارد عليك عمر حين استأذنته فى غزو البحر، فلما دخلت سنة سبع عشرة كتب اليه يهون عليه ركوب البحر الى قبرص، فكتب اليه عثمان: فأن أردت ان أذن لك فليكن معك امرأتك والا فلا. فركب البحر من عكا و معه مراكب كثيرة و حمل امرأته (فاختة بنت قرظة) ، و حمل عبادة بن الصامت الانصارى معه أيضا امرأته أم حرام بنت ملحان الانصارية و ذلك فى سنة ثمان و عشرين، فلما صار المسلمون الى قبرص فأرقوا الى ساحلها بعث اليهم صاحبها يطلب الصلح و اذعن أهلها فصالحهم معاوية على سبعة آلاف و مائتى دينارا يؤدونها فى كل سنة و فارقهم الروم على مثل ذلك، و اشترط المسلمون عليهم مع اداء الاتاوة، النصيحة و انذار المسلمين بسير الروم اليهم، و قد كانوا نقضوا الشرائط المشترطة عليهم حتى حوربوا مرات، أولهن فى سنة ثلاث و ثلاثون. و بعض الرواة يقول: فى سنة خمس و ثلاثين، ثم أحدثوا فى ولاية عبد الملك بن صالح على الثغور الشامية حوادث أراد بها نقض صلحهم فاستفتى جماعة من الفقهاء، فأفتى أكثرهم بالابقاء عليهم. ثم آخر ما ظهروا من مخالفة ما شورطوا عليه فى سنة احدى و ثلثمائة فغزاهم المسلمون المتولى كان للبحر بالثغور الشامية و ثغور ميانة وسبوا حتى عادوا الى النجوع بأمرهم الاول، فكف عنهم و جرى أمرهم بعد ذلك الى هذا الوقت على صلحهم القديم.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۰۷

امر الثغور الشامية

قالوا: كانت ثغور المسلمين المعروفة بالشامية أيام عمر و عثمان و ما بعد ذلك، انطاكية و غيرها من المدن المدعوة بالعواصم، و كان المسلمون يغزون ما وراءها كغزوهم اليوم ما وراء طرسوس، و كان فيما بين الاسكندرونة و طرسوس حصون و مسالح للروم

كالحصون و المسالح التى يمر بها المسلمون اليوم فيما وراء طرسوس، فربما أخلاها أهلها و هربوا الى بلاد الروم خوفا على نفوسهم و ربما نقل اليها الروم من المقاتلة من يشحنونها بهم الى ان طال الخوف عليهم و دام استيحاشهم فانتقلوا الى بلد الروم فلما غزا معاوية غزوة عمورية فى سنة خمس و عشرين وجد الحصون فيما بين انطاكية و طرسوس خالية فحبس بها جماعة من أهل الشام و الجزيرة و أمرهم بالوقوف عندها حتى انصرف من غزاته، فلما انصرف وجد من كان خلفه قد بنوا مسجدا جامعا من ناحية كفربيا التى عند المصيصة فاتخذ هناك صهريجا و كان اسمه عليه مكتوبا، ثم جدد المسجد فى خلافة المعتصم بالله و هو يدعى الان مسجد الحصن. ثم غزا معاوية سنة احدى و ثلاثين من ناحية المصيصية حتى بلغ درولية فلما خرج جعل لا يمر بحصن فيما بينه و بين انطاكية الا هدمه.

و لما كانت سنة أربع و ثمانين، غزا على الصائفة عبد اللّه بن عبد الملك بن مروان، فدخل من درب انطاكية و أتى المصيصية فبنى حصنها على أساسه القديم، و وضع بها سكانا من الجند، فيهم ثلاثمائة رجل، انتخبهم من ذوى الباس و النجدة، و لم يكن المسلمون سكنوها قبل ذلك، و بنى فيها مسجدا فوق تل الحصن ثم سار فى جيشه حتى غزا حصن سنان، ففتحه و وجه يزيد بن حنين الطائى الانطاكى فأغار، ثم انصرف اليه، فتم بناء المصيصية و شحنها سنة خمس و ثمانين، و كانت فى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۰۸

الحصن كنيسة جعلت هريا و كانت الطوالع من انطاكية تطلع عليها فى كل عام، فتشتوا بها، ثم تنصرف، وعدة من كان يطلع اليها ألف و خمسمائة رجل الى ألفين، قالوا: و شخص عمر بن العزيز حتى نزل هرى المصيصية، و أراد هدمها لانه خاف أن يحاصرها الروم و من بها فاعلمه الناس انها انما عمرت لتدفع عن انطاكية، فانه ان أخربها لم يكن للعدو ناهية دون انطاكية.

ثم بنى هشام بن عبد الملك ربض المصيصة. و بنى مروان بن محمد الحصون فى شرقى جيحان و بنى عليها حائطا و أسكنها قوما من الفرس، و الصقالبة، و الانماط، و النصارى، و جعل حواليها خندقا و عليها بابا من خشب.

ثم لما استخلف أبو العباس فرض بالمصيصية لاربعمائة رجل زيادة فى شحنتها و أقطعهم. فلما استخلف المنصور فرض لاربع مائة رجل آخرين.

ثم لما دخلت سنة تسع و ثلاثون و مائة، أمر بعمران مدينة المصيصية و كان حائطها متشعثا من الزلازل، و أهلها قليلون فى داخل المدينة، فبنى سورها و أسكنها أهلها سنة أربعين و مائة، و سماها المعمورة و بنى فيها مسجدا جامعا فى موضع هيكل كان فيها، و نقل أهل الحصون الى المدينة، و أعطاهم خططا بها و منازل عوضا من منازلهم.

و لما استخلف المهدى فرض بالمصيصة لالفى رجل، و لم يقطعهم لانها قد كانت شحنت بالجند و المطوعة، و لم تزل الطوالع تأتيها من انطاكية فى كل عام، حتى كثر من بها وقووا فى خلافة المهدى. و بنى الرشيد كفربيا و حصنها بخندق، ثم رفع الى المأمون فى غلة كانت على منازلها فأبطلها، و كانت منازلها كالخانات. و أمر بأن يبنى عليها سور، فما استتم حتى توفى فقام المعتصم [بالله] بتمامه و تشريفه، و كان الذى بنى حصن

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۰۹

المثقب هشام ابن عبد الملك، على يد حسان بن ماهويه الانطاكى. و بنى هشام أيضا حصن قطرغاس، على يد عبد العزيز بن حسان الانطاكى، و بنى أيضا حصن مورة، و كان سبب بنائه أياه ان الروم عرضوا لرسوله فى درب اللّكام عند العقبة البيضاء، و رتب فيه أربعين رجلا و جماعة من الجراجمة و أقام ببغراس مسلحة فى خمسين رجلا، و ابتنى لهم حصنا.

و بنى هشام أيضا حصن بوقا من عمل انطاكية، ثم جدد و أصلح بعد ذلك.

و كان الطريق فيما بين انطاكية و المصيصة مسبعة يعترض الناس فيها الاسد، فلما كانت أيام الوليد بن عبد الملك، شكى اليه ذلك، فوجه أربعة آلاف جاموس و جاموسة، مما كان الحجاج بعث به من الجواميس مع الزط، الذين كان محمد بن القاسم الثقفى بعث

بهم من السند، بعث ألفى جاموس جعلت فى أجام كسكر، فانتفع الناس فى الطريق بين انطاكية و المصيصية بها.

و قال جماعة من أهل انطاكية: ان أذنة بنيت سنة احدى و أربعين و مائة و اثنتين و أربعين و مائة و الجنود من أهل خراسان معسكرون عليها مع مسلمة بن يحيى البجلى، و من أهل الشام مع مالك بن أدهم الباهلى وجههما صالح بن على و لما كانت سنة خمس و ستين و مائة، أغزى المهدى ابنه هارون الرشيد بلاد الروم فنزل على الخليج ثم خرج فبنى جسر أذنة على سيحان و قد كان المنصور أغزى صالح بلاد الروم فوجه هلال بن ضيغم فى جماعة من أهل دمشق و الاردن و غيرهم فبنى هلال القصر و لم يكن بناؤه محكما فهدمها الرشيد و بناه ثم لما كانت سنة أربع و تسعين و مائة

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۱۰

بنى أبو سليم فرج الخادم أذنة فأحكم بناءها و حصنها و ندب اليها رجالا من أهل خراسان و غيرهم على زيادة فى العطاء، و ذلك بأمر محمد بن الرشيد، ورم قصر سيحان، و كان الرشيد توفى سنة ثلاث و تسعين [و مائة] و عامله على أعشار الثغور أبو سليم فاقره محمد و أبو سليم هذا هو صاحب الدار بانطاكية.

و كان الحسن بن قحطبة الطائى لما غزا بلاد الروم فى سنة اثنتين و ستين و مائة فى أهل خراسان، و أهل الموصل، و الشام، و أمداد اليمن و متطوعة العراق و الحجاز، خرج راجعا من بلد الروم مما يلى طرسوس، و كان معه فى غزاته تلك مندل العنزى المحدث الكوفى، و معتمر ابن سليمان البصرى، فنزل فى مرجها و ركب الى مدينتها و هى خراب فنظر اليها و أطاف بها من جميع جهاتها و حزر عدة من يسكنها فوجدهم مائة ألف. فلما قدم على المهدى وصف له أمرها و ذكر ما فى بنائها و شحنتها من غيظ العدو و كبته، و عز الاسلام و أهله و أخبره فى الحدث من الثغور الجزرية أيضا بخبر رغبة فى بناء مدينتها، فأمر بناء طرسوس ، و ان يبدأ بمدينة الحدث فبنيت، و أوصى المهدى ببناء طرسوس.

فلما كانت سنة احدى و سبعين و مائة بلغ الرشيد ان الروم قد ائتمروا بالخروج الى طرسوس لتحصينها و ترتيب المقاتلة فيها، فأغزى الصائفة فى تلك السنة هرثمة بن اعين، و أمره بعمارة طرسوس و بنائها و تمصيرها ففعل و أجرى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۱۱

أمرها على يد [فرج] أبى سليم الخادم فوكل أبو سليم ببنائها و توجه الى مدينة السلام فأنهض الندبة الاولى من أهل خراسان وهم ثلاثة آلاف رجل فوردوا طرسوس ثم أشخص الندبة الثانية وهم ألفا رجل منهم من أهل المصيصية ألف رجل، و من أهل انطاكية ألف رجل على زيادة لكل رجل فى أصل عطائه عشرة دنانير، فعسكروا مع الندبة الاولى بالميدان على الباب المعروف بالجهاد فى أول يوم من المحرم سنة اثنتين و سبعين و مائة الى ان استتم بناء طرسوس و تحصينها و بناء مسجدها و مسح فرج ما بين النهر الى النهر فبلغ ذلك أربعة آلاف خطة كل خطة عشرون ذراعا فى مثلها و اقطع أهل طرسوس الخطط و سكنتها، الندبتان فى شهر ربيع الاخر سنة اثنتين و سبعين و مائة.

و لما كانت سنة ثمانين و مائة أمر الرشيد بابتناء مدينة عين زربة و تحصينها و ندب اليها ندبة من أهل خراسان و غيرهم و أقطعهم بها المنازل ثم لما كانت سنة ثلاث و ثمانين و مائة، أمر ببناء الهارونية. فبنيت و شحنت أيضا بالمقاتلة و من نزح من المطوعة و نسبت اليه.

قالوا: و كانت الكنيسة السوداء من حجارة سود بناها الروم على وجه الدهر و لها حصن قديم أخرب فيما أخرب، فأمر الرشيد بناء الكنيسة السوداء و تحصينها و ندب اليها المقاتلة على زيادة فى العطاء.

قالوا: و كانت بالثغور ايغارات قد أبطلت و تحيفت أكثر ما يرتفع من أعشارها و أمر المتوكل على اللّه فى سنة ثلاث و أربعين و مائتين بابطال تلك الايغارات فأبطلت.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۱۲

فتوح الجزيرة

كل الجزيرة من فتوح عياض بن غنم بعد وفاة أبى عبيدة ، لما توفى بطاعون عمواس الذى كان فى سنة ثمانى عشرة، و كان قبل موته استخلف عياضا فكتب اليه عمر بتولية الجزيرة، فسار اليها فأول ما بدا بالرها، فصالحه أهلها على ان لهم هيكلهم و ما حوله و على ان لا يحدثوا كنيسة، و على معاونة المسلمين و ارشادهم، و اصلاح الجسور، فأن تركوا شيئا مما شورطوا عليه فلا ذمة لهم. ثم انتهت طليعة عياض الى الرقة، فأغاروا على حاضر كان حولها من العرب، و على قوم من الفلاحين، فأصابوا و هرب من نجا من أولئك فدخلوا مدينة الرقة، و أقبل عياض فى عسكره حتى نزل من الرقة على الباب المسمى بالرها فى تعبئته فرمى المسلمون ساعة حتى جرج بعضهم، فتأخر عياض [عنهم] لئلا- تبلغه حجارتهم و سهامهم و ركب فطاف حول المدينة و رتب على أبوابها روابط ثم رجع الى عسكره و بث السرايا فكانوا يأتون بالاسرى من القرى و بالاطعمة فلما مضت خمسة أيام أو ستة، أرسل بطريق المدينة الى عياض يطلب الامان فصالحهم عياض على ان آمن جميع أهل الرقة على أموالهم و مدينتهم، و قال، عياض: «الارض لنا و قد وطئناها و أحرزناها» و أقرها فى أيديهم على الخراج، و دفع منها ما رفض الى المسلمين، و وضع الجزية على رقابهم، و ألزم كل رجل منهم سوى الصبيان و النساء دينارا. و قد قيل:

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۱۳

ان عمر ألزم كل امرئ منهم أربعة دنانير. ثم سار عياض الى حران فطلب الحرانية الصلح، ثم أتبعهم النصارى و كتب لهم كتابا فصالحهم على الجزية عن كل رجل دينار و مدى قمح، و ان عليهم ارشاد الضال و اصلاح الجسور و نصيحة المسلمين.

ثم قدم صفوان بن المعطّل و حبيب بن مسلمة الفهرى الى سميساط و سار فى آثارهما فوجدهما قد غلبا على قرى و حصون منها فصالحه أهلها على مثل صلح الرها . ثم أتى سروج و راس كيفا و الارض البيضاء فغلب على أرضها و صالح أهل حصونها على مثل صلح الرها. ثم أتى قرايات الفرات ففتحها على مثل ذلك، و أتى عين الوردة، و هى و رأس العين فأمتنعت عليه فتركها و أتى تل موزن، و موزن امرأة قديمة نسب التل اليها. ففتحها على فتح ما تقدم و ذلك فى سنة تسع عشر، و وجه عياض الى قرقيسيا حبيب بن مسلمة الفهرى ففتحها صلحا على مثل صلح الرقة، و فتح عياض آمد [بغير] قتال على مثل صلح الرها، و فتح ميافارقين على مثل ذلك، و فتح حصن كفر توثا و نصيبين، و طور عبدين و حصن ماردين، و دارا، على مثل صلح ما تقدم. و فتح باقردى، و بازبدى على مثل ذلك، و أتاه بطريق الزوزان فصالحه

.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۱۴

عن أرضه على أتاوة ثم سار الى ارزن ففتحها صلحا على مثل ما تقدم و دخل الدرب، فبلغ بدليس و جازها الى خلاط و صالح بطريقها ثم انتهى الى العين الحامضة من أرمينية فلم يتجاوزها. ثم عاد فضمن صاحب بدليس خراج خلاط و جماجمها و ما على بطريقها ثم انصرف فبعث الى سيحان ففتحها على مثل الصلح فيما تقدم. و بعث الى بلد ففتحها و أسكنها قوما من العرب. ثم سار الى الرقة. ثم الى حمص، و قد كان عمر ولاه أياها فمات بها سنة عشرين.

ثم ولى عمر بعده سعيد بن عامر فلم يلبث الا بعد قتال شديد. ثم دخلت عنوة و صولحوا بعد ذلك على ان دفعت الارض اليهم، و وضعت] الجزية على كل رجل منهم، أربعة دنانير، و لم تسب نساؤهم و لا أولادهم و جلا خلق منها، فاعتمل المسلمون أراضيهم و ازدرعوها باقطاع. ثم سلك الخابور حتى فتح حصون الفرات حصنا حصنا، عانات، و تلبس، و الناووسة، و آلوسة [وهيت] .

و قال الحجاج بن منيع: بحكمة عن أبيه عن جده عن ميمون بن مهران، أخذ الزيت و الخل و الطعام لمرفق المسلمين بالجزيرة مدة، ثم خفف عنهم، و اقتصر بهم على ثمانية و أربعين، و أربعة و عشرين و اثنى عشر درهما.

و كان على كل انسان مع جزيته مدان من قمح و قسطان من زيت، و قسطان من خل. فأما قسمة الجزيرة على ما هى عليه الان من ديار ربيعة، و ديار مضر.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۱۵

فأنه لما ولى عمر بن الخطاب معاوية الشام و الجزيرة أمره عمر أن ينزل العرب مواضع نائية عن المدن و القرى و يأذن لهم فى اعتمال الارضين التى لاحق فيها لاحد فأنزل بنى تميم الرابية المعروفة بهم من ديار مضر، و أنزل المازحين [و المديبر] اخلاطا من قيس و أسد و غيرهم، و فعل ذلك فى جميع نواحى ديار مضر و رتب ربيعة فى الديار المنسوبة اليها. و أما نهر سعيد فكان موضعه غيضة ذات سباع فاقطعها سعيد بن عبد الملك بن مروان و هو الذى كان يقال له سعيد الخير لانه كان يظهر تنسكا فحفر النهر و عمر ما [هناك، و قال بعضهم: الذى أقطعها الوليد بن عبد الملك.

و قال آخرون: الذى أقطعه ذلك عمر بن عبد العزيز، قالوا و لم يكن للرافقة أثر قديم و انما] بناها المنصور سنة خمس و خمسين و مائة على بناء بغداد، و رتب فيها جندا من أهل خراسان و جرت على يد المهدى و هو ولى عهد. ثم ان الرشيد بنى قصره بها.

و أما رصافة هشام فأن هشام بن عبد الملك أحدثها و كان ينزل قبلها الزيتونة، و حفر الهنى، و المرى، و استخرج الضياع المنسوبة اليهما و أحدث بها واسط الرقة، ثم صارت اقطاعا لام جعفر زبيدة بنت جعفر المنصور، فأبتنت فيها القطيعة التى تنسب اليها، و زادت فى عمارتها، و لم تكن الرحبة المنسوبة الى مالك بن طوق مما له أثر قديم، و انما بناها طوق بن مالك بن عتاب التغلبى فى خلافة المأمون، و كانت كفر توثا حصنا قديما فاتخذها ولد أبى ر؟؟؟ يمثة التغلبى منزلا و مصروها و حصنوها.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۱۶

و الاعشار بديار ربيعة، و كور البرية فهى أعشار ما أسلمت عليه العرب، أو عمرته من الموات الذى لم يكن فى يد أحد، أو رفضه النصارى فمات [و غلب] عليه الدغل فأقطعه قوم، و استحيا بعضه آخرون فحصل أمر الجزيرة على ان مدائنها كلها صلحا و أرضوها عنوة الا الخلاف فى رأس العين بالثغور الجزرية.

لما استخلف عثمان بن عفان جمع لمعاوية الى الشام الجزيرة و ولاية ثغورهما و أمره أن يغزو شمشاط و هى أرمينية الرابعة أو يغزيها فوجه معاوية اليها حبيب بن مسلمة الفهرى، و صفوان بن المعطل السلمى، ففتحها بعد أيام من نزولهما عليه على مثل صلح الرها، و أقام صفوان بها و توفى فيها فى آخر خلافة معاوية. و لم تزل شمشاط خراجية على مثل ما عليه بلد الجزيرة الى أن صيرها المتوكل على اللّه عشرية، أسوة غيرها من سائر الثغور. و غزا صفوان حصن كمخ بعد فى سنة تسع و خمسين و هى السنة التى مات فيها و معه عمير بن الحباب السلمى، فعلا عمير سور كمخ و لم يزل يجالد عليه حتى كشف الروم و صعد المسلمون ففتحه لعمير بن الحباب، و بذلك كان يفخر و يفخر له. ثم غلبت الروم على هذا الحصن بعد ذلك و لم يزل يفتحه و تغلب الروم عليه، الى ان كانت سنة تسع و أربعين و مائة، فان المنصور شخص عن بغداد حتى نزل حديثة الموصل، ثم أغزى منها الحسن بن قحطبة و بعده محمد بن الاشعث، و جعل عليهما العباس بن محمد و أمره أن يغزوا كمخ فمات محمد بن الاشعث بآمد، و سار العباس، و الحسن، حتى صار الى ملطية فحملا منها الميرة،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۱۷

ثم أناخا على كمخ و نصب عليه المجانيق الى ان فتح. ثم ان الروم بعد ذلك استولوا عليه و أغلقوا بابه. فلما كانت سنة سبع و سبعين و مائة غزا محمد [بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبى عميرة الانصارى و هو عامل عبد الملك بن صالح على شمشاط ففتحه و دخله لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع] الاخر من تلك السنة فلم يزل فى أيدى المسلمين حتى كان الهيج فى أيام محمد بن الرشيد فهرب أهله عنه و غلبت الروم عليه، و يقال:

ان عبيد اللّه بن الاقطع سلمه الى الروم و تخلص ابنه منهم. ثم ان عبد اللّه ابن طاهر فتحه فى خلافة المأمون فكان فى أيدى المسلمين

حتى احتال قوم من نصارى شميشاط، و قليقلا، و بقراط بن اشوط بطريق خلاط فى دفعه الى الروم، و التقرب اليهم بذلك بسبب ضياعهم التى كانت فى أعمالهم و هو على حاله فى أيديهم الى هذا الوقت.

و كان أول أمر ملطية ان عياض ابن غنم، وجه حبيب بن مسلمة الفهرى من شميشاط اليها ففتحها ثم أغلقت، فلما ولى معاوية الشام و الجزيرة وجه اليها حبيب بن مسلمة الفهرى من شميشاط اليها ففتحها عنوة و رتب فيها رابطة من المسلمين مع عاملها، و قدمها معاوية و هو داخل الى بلد الروم فشحنها بجماعة من أهل الشام و الجزيرة و غيرهما فكانت طريق الصوائف. ثم ان أهلها انتقلوا عنها فى أيام عبد اللّه بن الزبير و خرجت الروم فشعثتها ثم تركها فنزلها قوم من الارمن، و النبط، و النصارى.

فلما غزا عبد اللّه بن عبد الملك فى سنة ثلاث و ثمانين بنى المسلمون بطرندة و هى من ملطية على ثلاث مراحل واغلة فى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۱۸

بلاد الروم [مساكن و نزلوها و ملطية حينئذ خراب ليس فيها الا الارمن و النبط و النصارى الذين قدمنا خبرهم و كانت تأتيهم طالعة من جند الجزيرة فى الصيف فيقيمون بها الى أن] تسقط الثلوج فاذا كان ذلك قفلوا فلما ولى عمر بن عبد العزيز رحل أهل طرندة اشفاقا عليهم من العدو، فاحتملوا وهم كارهون. ثم خرجت الروم عند تولى هشام ابن عبد الملك الى ملطية فغزا هشام سنة ثلاث و عشرين و مائة و عسكر على ملطية حتى بنيت و لما كانت سنة ثلاث و ثلاثين و مائة أقبل قسطنطين طاغية الروم عامدا ملطية حتى حصر من فيها فوجهوا رسولا يستعرضون عامل الجزيرة و هو موسى بن كعب، و كان بحران، فلم يمكنه اصراخهم لشغل بنى أمية كان بأمر المشورة، فلما وقف طاغية الروم على ذلك وضع عليها المجانيق حتى اذا جهدهم البلاء نزلوا على الجلاء و حملوا معهم ما خف عليهم حمله و ألقوا كثيرا مما ثقل عليهم فى الابار و المخابئ و خرجوا و قد قام لهم الروم صفين من باب المدينة الى منقطع اخرهم مخترطى سيوفهم و طرف سيف كل واحد منهم مع طرف سيف الذى يقابله حتى كأن سيوفهم عقد قنطرة ثم شيعوهم حتى بلغوا مآمنهم فتوجه المسلمون نحو الجزيرة و تفرقوا فيها و هدم الروم ملطية فلم يبقوا منها الا هريها، فأنهم شعثوا منه شيئا يسيرا و هدموا حصن قلوذية فلما كانت سنة تسع و ثلاثين [و مائة] وجه المنصور عبد الوهاب بن ابراهيم الامام واليا

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۱۹

على الجزيرة و ثغورها، فنفذ فى سنة أربعين و مائة و معه الحسن بن قحطبة فى جنوده أهل خراسان، و ضرب البعوث على أهل الجزيرة و الشام فتوافى معه سبعون ألفا فعسكر على ملطية و قد جمع الفعلة من كل بلد فأخذ فى بنائها، و كان الحسن بن قحطبة ربما حمل الحجر حتى يناوله البناء، و جعل يقول من سبق الى شرفة فله كذا حتى فرغ من بناء ملطية و مسجدها فى ستة أشهر، و بنى لها مسلحة على النهر المعروف بقباقب، و هذا النهر يدفع فى الفرات، فأسكن المنصور ملطية أربعة آلاف مقاتل من أهل الجزيرة، لانها من ثغورهم، على زيادة عشرة دنانير فى عطاء كل رجل منهم، و معونة مائة دينار، و بنى حصن قلوذية، و أقبل قسطنطين طاغية الروم فى أكثر من مائة ألف رجل فنزل جيحان فلما بلغه كثرة المسلمين أحجم عن ملطية. ثم تعرضت الروم لها فى أيام الرشيد فلم يقدروا عليها.

أما مرعش، فأن أبا عبيدة كان وجه، و هو بمنبج خالد بن الوليد، اليها، ففتح حصنها على ان جلا أهلها عنه ثم أخربه، و بنى مدينة مرعش و أسكنها جندا فلما كان موت يزيد بن معاوية كثرت غارات الروم عليهم فانتقلوا، ثم ان العباس بن الوليد بن عبد الملك صار الى مرعش فعمرها و حصنها و نقل الناس اليها و بنى لهم مسجدا جامعا، و كان يقطع فى كل عام أهل قنسرين بعثا اليها فلما كانت أيام مروان بن محمد و شغل بمحاربة أهل حمص خرجت الروم فحصرت أهل مرعش حتى صالحهم أهلها على الجلاء فجلوا الى الجزيرة و جند قنسرين بعيالاتهم و أخربها الروم فلما فرغ مروان من أهل حمص بعث جيشا لبناء مرعش فبنيت و مدنت فخرجت الروم فى فتنته فأخربتها فبناها صالح بن على فى خلافة المنصور، و حصنها و ندب الناس اليها على زيادة فى العطاء، و استخلف المهدى فزاد فى شحنتها و تقوية أهلها.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۲۰

و أما الحدث فيقال: ان حصنها مما كان فتح أيام عمر فتحه حبيب ابن مسلمة من قبل عياض بن غنم، و كان معاوية يتعهده بعد ذلك و كان بنو أمية يسمون درب الحدث (درب السلامة) تطيرا منه، لان المسلمين كانوا أصيبوا به. و قال آخرون: انما سمى الحدث لان المسلمين لقوا بدرب الحدث غلاما حدثا فقاتلهم فى اصحابه فقيل درب الحدث. و لما كانت سنة اثنتين و ستين و مائة وجه المهدى الحسن بن قحطبة غازيا خرج من درب الحدث فساح فى بلد الروم و ثقلت وطأته عليهم حتى صوروه فى كنائسهم، فيقال: انه نظر الى موضع مدينتها و أخبر ان ملك الروم كان قد خرج من ذلك الدرب فلما انصرف كلم المهدى فى بنائها ، و بناء طرسوس، فأمر بتقديم بناء الحدث فأنشأها على بن سليمان بن على و هو على الجزيرة و قنسرين، و توفى [المهدى سنة تسع و ستين و مائة مع فراغهم من بنائها و سمت] المهدية و المحمدية، و كان أول بنائها باللبن. و فرض محمد فيها لاربعة آلاف و أسكنهم أياها من أهل خراسان و الشام و الجزيرة، و هجم الشتاء بعد وفاة المهدى و تقلد موسى و كثرت الامطار و الثلوج فشعثتها و ثلمت سورها، و نزلت الروم بها فتفرق عنها من كان فيها من جندها و غيرهم، و بلغ الخبر موسى فقطع بعثا مع المسيب بن زهير ، و بعثا مع روح بن حاتم، و بعثا مع حمزة بن مالك فمات موسى قبل أن ينفذوا. ثم ولى الرشيد فأمر ببنائها و تحصينها و شحنها و اقطاع مقاتليها المساكن و القطائع.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۲۱

و أما زبطرة فكانت على ما حكوا، حصنا قديما روميا، ففتح مع حصن الحدث القديم، فتحه حبيب بن مسلمة الفهرى، و كان قائما الى ان أخربته الروم فى أيام الوليد بن يزيد فبنى بناء غير محكم. ثم أناخت الروم عليه فى أيام فتنة مروان بن محمد فهدمته فبناه المنصور، ثم خرجوا اليه فشعثوه فبناه الرشيد على يد محمد بن ابراهيم و شحنه، فلما كانت خلافة المأمون طرقه الروم فشعثوه و أغاروا على سرح أهله فأستاقوه، فأمره المأمون بمرمته و تحصينه. ثم خرجت الروم الى زبطرة فى خلافة المعتصم بالله فقتلوا الرجال، وسبوا النساء، و أخربوها فاحفظه ذلك فغزاهم حتى بلغ من بلادهم عمورية ، ففتحها و قتل و سبى و أمر ببناء زبطرة فلم تعد، و بنيت فى مواضع منها حصون ينسب اليها. و أما حصن منصور [فان الذى تولى بناءه منصور بن جعونة بن الحارث العامرى، من قيس فنسب اليه و كان] منصور هذا مقيما بتلك الناحية أيام مروان ابن محمد فى خيل كثيفة من أهل الشام و الجزيرة. ثم اتهم بغش الاسلام، فلما قدم المنصور الرقة من بيت المقدس سنة احدى و أربعين و مائة وجه اليه من أتاه به فضربت عنقه بالرقة ثم انصرف الى الهاشمية بالكوفة، و كان الرشيد بنى حصن منصور و شحنه فى خلافة المهدى.

و أما المرج المعروف بعبد الواحد على باب حصن منصور، فكان حمى للمسلمين قبل أن يبنى الحدث و زبطرة فلما بنيتا استغنى بهما فعمر و ضمه الحسين الخادم الى الاحواز فى خلافة الرشيد ثم توثب الناس عليه فغلبوا على مزارعه حتى قدم عبد اللّه بن طاهر الشام فرده الى الضياع،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۲۲

و يقال: ان عبد الواحد الذى نسب هذا المرج اليه، هو عبد الواحد بن الحارث بن الحكم بن أبى العاص ابن عمر [ابن] عبد الملك و كان المرج له فجعله حمى للمسلمين.

فتوح أرمينية

كانت شمشاط، و قليقلا ، و خلاط، و أرجيش، و باجنيس تدعى أرمينية الرابعة و كانت كورة البسفرّجان، و دبيل، و سراج طير، و بغروند، تدعى أرمينية الثالثة، و كانت جرزان تدعى أرمينية الثانية . و كانت السيسجان، و أران تدعى أرمينية الاولى، و يقال:

ان شمشاط وحدها كانت تدعى أرمينية الرابعة، و كانت قليقلا، و خلاط، و أرجيش، و باجنيس، و سراج طير، و بغروند، و دبيل، و البسفرجان تدعى أرمينية الثالثة. و السيسجان و أران تدعى أرمينية الثانية، و تفليس، و هى جرزان تدعى أرمينية العليا. و كانت جرزان

و أران فى أيدى الخزر، و سائر أرمينية فى أيدى الروم يتولاها صاحب أرميناقس و هو الذى تسميه العرب فى هذا الوقت الارمناق، و كانت الخزر تخرج فتغير فربما بلغت الدينور فوجه قباذ بن فيروز الملك قائدا من عظماء قواده فى اثنى عشر الفا فوطئ بلاد أران، و فتح ما بين النهر الذى يعرف بالرس الى شروان. ثم ان قباذا لحق به فبنى بأران مدينة البيلقان، و مدينة برذعة، و هى مدينة الثغر كله، و مدينة قبلة و هى الخزر، ثم بنى سد اللبن فيما بين أرض شروان و باب اللّان، و بنى على سد اللبن ثلثمائة و ستين مدينة خربت بعد

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۲۳

بناء الباب و الابواب، ثم ملك بعد قباذ ، ابنه انوشروان ، فبنى مدينة الشابران. و مدينة مسقط، ثم بنى مدينة الباب و الابواب، و سميت الابواب لانها بنيت على طرق فى الجبل و أسكن ما بنى من هذه المواضع قوما سماهم السياسيجين و بنى بأرض أران أبواب شكن، و القمبيزان و بنى الدرذوقيّة و هى اثنا عشر بابا، كل باب منها قصر من حجارة، و بنى بأرض جرزان مدينة يقال: لها سغدبيل، و أنزلها قوما من السغد و عليها مسلحة، و بنى مما يلى الروم قصرا يقال له باب فيروزقباذ ، و قصرا، يقال له باب لاذقة، و قصرا آخر يقال له، باب بارقة، و هو على بحر طرابزندة، و بنى باب اللّان، و باب سمسخى، و بنى قلعة الجردمان، و قلعة شمشلدى، و فتح انوشروان جميع ما كان فى أيدى الروم من أرمينية، و عمر مدينة دبيل و حصنها، و بنى النشوى و هى قصبة كورة [البسفرجان] و بنى حصن و يص و قلاعا بأرض السيسجان، منها قلعة الكلاب، و ساهيونس، و أسكن هذه الحصون و القلاع ذوى الباس و النجدة من سياسيجية، ثم

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۲۴

كتب أنو شروان الى ملك الخزر بعترة و يحتال عليه لبناء الحائط و قد اقتصصنا ذلك فى المنزلة التى قبل هذه، و ذكره فى هذا الموضع اعادة، و ملك أنو شروان ملوكا رتبهم و جعل لكل منهم شاهية ناحية، فمنهم خاقان الجبال و هو صاحب السرير و يدعى و هرازرا نشاه، و ملك اللكز، و يدعى جرشانشاه، و ملك ليران و يدعى ليرانشاه، و ملك شروان و يدعى شروانشاه، و ملك صاحب بخ على بخ، و صاحب زريكران عليها، و أقر ملوك جبل القبق على ممالكهم، و صالحهم على الاتاوة. و لم تزل أرمينية فى أيدى الفرس حتى ظهر الاسلام. فرفض من السياسيجين حصونهم و مدائنهم حتى خربت، و غلب الخزر و الروم على ما كان فى أيديهم بديا .

قالوا: و قد كانت أمور الروم تشتت فى بعض الازمنة، و صاروا كملوك الطوائف من الفرس، فملك أرمنياقس و هو بلد الارمناق رجل منهم، ثم مات فملكته بعده امرأته تسمى (قالى) فبنت مدينة قاليقلا و سمتها قاليقالا، و تفسيره (احسان قالى)، فأعربت ذلك العرب، و قالوا: قاليقلا.

فأما على يد من جرى فتح أرمينية فى الاسلام، فانه لما استخلف عثمان بن عفان كتب الى حبيب بن مسلمة الفهرى و كان ذا أثر جميل فى فتوح الشام و غزو الروم. و قد علم ذلك منه عمر ثم عثمان، فأمره بغزو أرمينية. فنهض اليها فى ستة آلاف، و يقال: فى ثمانية آلاف من أهل الشام و الجزيرة، فأتى قاليقلا فاناخ عليها و خرج اليه أهلها، فقاتلهم حتى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۲۵

الجأهم الى المدينة فطلبوا الامان على الجلاء و الجزية فجلا كثير منهم فلحقوا ببلاد الروم، و أقام حبيب فيمن معه بها أشهرا، ثم بلغه ان بطريق أرمنياقس قد جمع للمسلمين جمعا عظيما، و انضمت اليه أمداد أهل اللّان و افخار، و سمندر من الخزر، فكتب الى عثمان يسأله المدد، و كتب الى معاوية يسأله ان ينفذ اليه من أهل الشام و الجزيرة، من يرغب فى الجهاد أو الغنيمة، فبعث اليه معاوية ألفى رجل، أسكنهم قاليقلا و أقطعهم بها القطائع، و جعلهم مرابطة بها. و لما ورد على عثمان كتاب حبيب كتب الى سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص، و هو عامله على الكوفة، يأمره بامداده بجيش عليهم سلمان بن ربيعة الباهلى، و هو سلمان الخيل، و كان خيرا غزاء، فسار اليه سلمان فى ستة آلاف رجل من أهل الكوفة، و أقبلت الروم و من معها، فنزلوا على عبر الفرات، و قد أبطأ على حبيب المدد فبيتهم بمن معه من المسلمين، فأجتاحوهم و قتلوا عظيمهم، و ورد سلمان و قد فرغ المسلمون من عدوهم فطلب أهل الكوفة اليهم، أن يشركوهم فى الغنيمة، فلم يفعلوا حتى تغالظ حبيب و سلمان فى القول، و توعد بعض الشاميين سلمان بالقتل، فقال الشاعر:

و ان تقتلوا سلمان نقتل حبيبكمو ان ترحلوا نحو ابن عفان نرحل

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۲۶

و كتب الى عثمان، فكتب أن الغنيمة باردة لاهل الشام و كتب الى سلمان يأمره بغزو أران، قالوا: و لم تزل مدينة قاليقلا مذ فتحت ممتنعة بمن فيها من أهلها، حتى خرج الطاغية فى سنة ثلاث و ثلاثين و مائة، فحصر أهل ملطية و هدم حائطها، و أجلى من بها من المسلمين [الى الجزيرة] ، ثم نزل مرج الحصى و وجه كوشان الارمنى ، حتى أناخ على قاليقلا فحصرها، و أهلها يومئذ قليل، فنقب أخوان من الارمن من أهل قاليقلا ردما كان فى سورها و خرجا الى كوسان، فأدخلاه المدينة، فغلب عليها و قتل و سبى، و هدمها و ساق ما حواه الى الطاغية، ففرق السبى على أصحابه.

فلما كانت سنة تسع و ثلاثين و مائة فادى المنصور بمن كان حيا من أسارى قاليقلا، و عمرها، ورد من فادى به اليها، و ندب اليها جندا من أهل الجزيرة، و غيرهم، و قد كان طاغية الروم خرج الى قاليقلا فى خلافة المعتصم بالله، فهدم سورها فانفق المعتصم عليها حتى حصنها.

ثم سار حبيب بعد فتحه قاليقلا الى خلاط، فأتاه بطريقها بكتاب عياض بن غنم، الذى صالحه فيه على ماله و بلاده، و قاطعه على ما يؤديه من الاتاوة فانفذ حبيب ذلك له. و قاطع صاحب مكس، و هى من نواحى البسفرّجان عن بلادة و كتب له كتاب صلح و أمان و وجه الى قرى أرجيش، و باجنيس، بمن غلب عليها، وجبى جزية رؤوس أهلها، و لم

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۲۷

يعرض لبحيرة (الطريخ) و لم تزل هذه البحيرة مباحة حتى ولى محمد بن مروان بن الحكم الجزيرة و أرمينية، فحوى صيدها و كان يستغلها، ثم صارت لمروان بن محمد فقبضت عنه.

قالوا: ثم سار حبيب حتى نزل مرج دبيل فسرب الخيول اليها، ثم زحف حتى نزل على بابها فتحصن أهلها، و رموه فوضع عليها المنجنيق الى أن طلبوا الامان و الصلح، فأعطاهم أياه و سارت خيله حتى غلب على جميع قرى دبيل، و وجه الى سراج طير، و بغروند فأتاه بطريقهما فصالحه على أتاوة يؤديها، و على مناصحة المسلمين و قراهم، و معاونتهم على أعدائهم.

ثم أتى حبيب النشوى ففتحها على مثل صلح دبيل، و قدم عليه بطريق البسفرجان فصالحه على جميع بلاده على خراج يؤديه فى كل سنة. ثم أتى السيسجان فحاربه أهلها فهزهم و غلب على ويص و صالح أهل القلاع بالسيسجان على خراج يؤدونه، ثم سار الى جرزان فلقيه رسول بطريقها و أهلها، فأدى اليه عنهم رسالة يطلبون فيها الامان و الصلح، فكتب لاهل تفليس أمانا و شرط عليهم انه على أهل كل بيت منهم دينار، و على الا يجمعوا بين أهل البيوتان تخفيفا للجزية و ليس عليهم أن يفرق بينهم تكثيرا لها، و على أن يؤدوا الاتاوة عن أرضهم.

و فتح حبيب خوارح و كسفربيس، و كسال، و خنان، و سمسغى، و الجردمان، و كستسجى ، و شوشت، و بازليت صلحا على حقن دماء أهلها، و اقرار مصلياتهم و حيطانهم و على أن يؤدوا أتاوة عن أراضيهم و رؤوسهم، و صالح أهل قلرجيت و أهل ثريالیت و خاخيط، و خوخط، و ارطهال، و باب اللان، و صالح الصنارية و الدودانية على أتاوة،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۲۸

و سار سلمان بن ربيعة الباهلى حين أمره عثمان بالمسير الى أران ففتح مدينة البيلقان صلحا على ان آمنهم على دمائهم و أموالهم و حيطان مدينتهم و اشترط عليهم اداء الخراج و الجزية. ثم أتى سلمان برذعة فعسكر على نهر يقال له (الثرثور) مسافة ما بينه و بينها أقل من فرسخ و أغلق أهلها أبوابها فعاناها أياما وشن الغارات فى قراها و كانت زروعها مستحصدة فصالحوه على مثل صلح البيلقان و فتحوا أبوابها فدخلها و أقام بها و سرت خيله ففتحت شفشين و المسقوان، و أوذ، و المصريات، و الهرحليات، و تبار، و هى رساتيق و فتح غيرها من أران، و دعا أكراد البلاسجان الى الاسلام فقاتلوه فظفر بهم و أقر بعضهم بالجزية و أدى بعض الصدقة وهم قليل.

و وجه الى شمكور و هى مدينة قديمة من فتحها و لم تزل مسكونة الى ان أخربها السياوردية الذين كانوا تجمعوا عند انصراف يزيد بن أسيد السلمى عن أرمينية فغلظ أمرهم و كثرت بوايقهم ، ثم عمرها بغامولى المعتصم فى سنة أربعين و مائتين و هو آنذاك والى أرمينية و أذربيجان، و أسكنها قوما من الخزر خرجوا راغبين فى الاسلام، و نقل اليها التجار من برذعة و سماها (المتوكلية) نسبة الى المتوكل، ثم سار سلمان الى مجمع البرس، و الكرخلف برزنج، و عبرا الكر ففتح قبله و صالح صاحب شكن و القمبيران على أتاوة، و صالحه أهل خيزان، و ملك شروان و سائر ملوك الجبل، و أهل مسقط و الشابران، و مدينة الباب، ثم أغلقت بعده و لقيه

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۲۹

خاقان فى جيشه خلف نهر البلنجر، فقتل فى أربعة آلاف من المسلمين (رحمهم اللّه). و فيه و فى قتيبة بن مسلم يقول ابن جمانة الشاعر الباهلى:

و إن لنا قبرين قبرا بلنجرو قبرا بصين استان يالك من قبر

و لما ورد على عثمان نعى سلمان، كتب الى حبيب بأن يكون مقيما بالثغور الشامية و الجزرية للغزو بها، و ولى أرمينية حذيفة بن اليمان العبسى، فشخص الى برذعة و وجه عماله على ما بينهما و بين قاليقلا. ثم أمره عثمان بتخليف صلة بن زفر العبسى، على عمله و الانصراف اليه.

و ولى عثمان المغيرة بن شعبة أرمينية و أذربيجان، ثم عزله و ولى القاسم ابن ربيعة بن أمية بن أبى الصلت الثقفى. ثم ولى الاشعث بن قيس لامير المؤمنين على بن أبى طالب (رحمة اللّه عليه) أرمينية و أذربيجان ثم وليها عبد اللّه بن حاتم بن النعمان بن عمرو الباهلى لمعاوية فمات بها، فولاها

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۳۰

معاوية أخاه عبد العزيز فبنى مدينة دبيل و حصنها و كبر مسجدها، و بنى مدينة النشوى ورم مدينة برذعة، و يقال: انه جدد بناءها و أحكم حصن الفارقين حولها و جدد بناء مدينة البيلقان، و كانت هذه المدن متشعثة مستهدمة و يقال: ان الذى جدد بناء برذعة محمد بن مروان فى أيام عبد الملك ابن مروان.

و لما كانت فتنة ابن الزبير انقضت أرمينية و خالف أحرارها و اتباعهم، فلما ولى محمد بن مروان لاخيه عبد الملك ظفر بهم فقتل و سبى و غلب على البلاد، ثم وعد من بقى منهم أن يفرض لهم فى الشرف و جمعهم لذلك فى كنائس من عمل خلاط فاغلقها عليهم و وكل بأبوابها ثم حرقهم فيها، و ولى سليمان بن عبد الملك أرمينية عدى بن عدى ابن عميرة الكندى، و كان عدى بن عميرة ممن نزل الرقة مفارقا لعلى ابن أبى طالب (رحمه اللّه) ثم أقره عليها عمر بن عبد العزيز، و هو صاحب نهر عدى بالبيلقات. ثم يزيد بن عبد الملك، معلق بن صفار البهرانى، ثم عزله و ولى الحارث بن عمرو الطائى، و ولى الجراح بن عبد اللّه الحكمى، فنزل برذعة فرفع اليه اختلاف المكاييل بها و موازينها فأقامها على العدل و الوفاء و اتخذ، مكيالا يدعى الجراحى فأهلها الى اليوم يتعاملون به.

ثم عبر الكر و سار حتى قطع النهر المعروف بالسمور و غزا بلاد الخزر فقتل منهم مقتلة عظيمة، و قاتل أهل بلاد حمزين ثم صالحهم على أن ينقلهم الى رستاق خيزان، و جعل لهم منه قريتين و أوقع بأهل غوميك و سبى منهم، ثم قفل فنزل شكى، و شتى جنده ببردغة، و البيلقان و جاشت الجزر

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۳۱

و عبرت الرس فحاربهم فى صحراء ورثان ثم انحازوا الى ناحية أردبيل فواقعهم على أربعة فراسخ منها مما يلى أرمينية فأقتتلوا ثلاثة أيام فأصيب و من كان معه فسمى ذلك النهر نهر الجراح و نسب جسر كان عليه الى الجراح أيضا. ثم ان هشام بن عبد الملك ولى مسلمة أخاه أرمينية و انفذ على مقدمته سعيد بن عمرو بن أسود الجرشى و معه أسحق بن مسلم العقيلى و أخوته، [و] جعونه بن الحارث العامرى، و ذفافة، و خالد ابنا عمير بن الحباب السّلمى، و الفرات بن سلمان الباهلى، و الوليد بن القعقاع العبسى فواقع الخزر و

قد حاصروا ورثان فكشفهم عنها فأتوا ميمذ من عمل أذربيجان، فلما تهيأ لقتالهم أتاه كتاب مسلمة يلومه على قتال الخزر قبل قدومه، و يعلمه انه قد ولى أمر عسكره عبد الملك بن مسلم العقيلى، فلما سلم العسكر أخذه رسول مسلمة فقيده و حمله الى برذعة، و انصرف الخزر فاتبعهم مسلمة و كتب بذلك الى هشام فكتب اليه:-

أ تتركهم بميمذ قد تراهمو تطلبهم بمنقطع التراب

و أمره باخراج الجرشى من السجن، و صالح مسلمة أهل خيزان و أمره بحصنها فهدم و اتخذ بها ضياعا تدعى فى هذا الوقت حوز خيزان، و سالمه ملوك الجبل [و صار اليه شروانشاه، و ليرانشاه، و طبرانشاه، و فيلانشاه و جرشانشاه] و صار اليه صاحب مسقط و صمد لمدينة الباب، ففتحها و كان فى قلعتها ألف أهل بيت من الخزر فحاصرهم و رماهم بالحجارة، ثم بحديد اتخذه على هيئة الحجارة فلم ينتفع بذلك، فعمد الى العين التى كان انوشروان أجرى منها الماء الى صهريجهم، فذبح الغنم و البقر و ألقى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۳۲

الفروث و الحلتيت فيها، فلم يلبث ماؤهم الا ليلة حتى دود و أنتن و فسد، فلما جن عليهم الليل هربوا و أخلوا القلعة و أسكن مسلمة مدينة الباب و الابواب أربعة و عشرين ألفا من أهل الشام على العطاء، فأهل الباب الى اليوم لا يدعون عاملا يدخل الا و معه مال يفرقه فيهم.

ثم ولى هشام بعد مسلمة، سعيدا الجرشى فأقام بالثغر سنتين، ثم ولاه مروان بن محمد فنزل كسال و هو بنى مدينتها من برذعة على أربعين فرسخا و من تفليس على عشرين فرسخا. ثم دخل أرض الخزر مما يلى باب اللان و أدخلها أسيد بن زافر السلمى، أبا يزيد معه ملوك الجبال من ناحية الباب و الابواب. فأغار مروان على صقالبة كانوا بأرض الخزر فسبى منهم عشرين ألف أهل بيت فأسكنهم خاخيط ثم انهم قتلوا أميرهم و هربوا فلحقهم و قتلهم.

و لما بلغ عظيم الخزر كثرة من وطئ به مروان بلاده من الرجال و ما هم عليه من النجدة و البأس نخب ذلك قلبه و ملاءه رعبا، فلما دنا منه مروان أرسل اليه رسولا- يدعوه الى الاسلام، أو الحرب، فقبل الاسلام، و سأل ان يوجه اليه بمن يأخذه عليه، فلما فعل مروان ما سأله من ذلك ليظهر الاسلام، و و أدع مروان على ان أقره على مملكته، و سار مروان نحوه بخلق كثير من الخزر، فأنزلهم ما بين السمور و الشابران فى سهل أرض اللكز. ثم ان مروان دخل أرض ملك السرير فأوقع بأهلها، و فتح قلاعا فيها و دان له ملك السرير و اطاعه و صالحه على ألف راس و خمسمائة جارية سود الشعور و الحواجب و اشفار العيون فى كل سنة، و على مائة ألف مدى تصب فى اهراء الباب و الابواب، و أخذ منه بذلك الرهن. و صالح مروان توامان على مائة راس و خمسين غلاما، و خمسين

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۳۳

جارية خماسيين سود الشعور و الحواجب و أهداب الاشفار، و عشرين ألف مدى للاهراء فى كل سنة، ثم دخل أرض زريكران فصالحه ملكها على خمسين راسا و عشرة آلاف مدى للاهراء فى كل سنة. ثم أتى أرض حمزين فأبى حمزين أن يصالحه، و افتتح حصنهم بعد ان حاصرهم فيه شهرا، و أحرق و أخرب ثم نجع بالصلح فكان صلحه على خمسمائة رأس يؤديها دفعة واحدة. ثم لا يكون عليه سبيل و على أن يحمل ثلاثين ألف مدى الى أهراء الباب فى كل سنة. ثم أتى سندان فأفتتحها صلحا على مائة رأس يعطيه أياها صاحبها دفعة، ثم لا يكون عليه سبيل فيما يستقبل، و على أن يحمل فى كل سنة الى أهراء الباب خمسة آلاف مدى.

و وظف على طبر سرانشاه عشرة آلاف مدى فى كل سنة تحمل الى أهراء الباب و لم يوظف على فيلانشاه شيئا و ذلك لحسن غنائه و جميل بلائه و احماده أمره ثم نزل مروان على قلعة اللكلز، و قد امتنع صاحبها من اداء شىء من الوظيفة، و خرج يريد صاحب الخزر فقتله راع بسهم رماه و هو لا يعرفه، فصالحه أهل اللكلز على عشرين ألف مدى تحمل الى الاهراء، و ولى عليهم خشرما السلمى، و سار مروان الى قلعة صاحب شروان و هى تدعى خرش، و هى على البحر فاذعن بالطاعة و الانحدار الى السهل و ألزمهم عشرة آلاف مدى فى كل سنة، و جعل على صاحب شروان أن يكون فى المقدمة اذا بدأ المسلمون لحرب الخزر، ثم فى الساقة اذا رجعوا، و على

فيلانشاه أن يغزوا معهم فقط. و على طبر سرانشاه أن يكون فى الساقة و فى المقدمة اذا انصرفوا، ثم سار مروان الى الدوادنية فأوقع بهم، ثم جاءه

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۳۴

قتل الوليد بن يزيد، و خالف عليه ثابت بن نعيم الجذامى، و تقلد مسافر القصاب من أهل الباب من قبل الضحاك الخارجى أرمينية و أذربيجان، و التاثت الامور الى أيام أبى العباس فلما كانت تلك الايام تولى أبو جعفر الجزيرة و أرمينية أنقذ قائدا من أهل خراسان فقتل مسافرا و ظفر بمن معه من الخوارج.

ثم لما استخلف المنصور ولى يزيد بن اسيد السلمى أرمينية ففتح باب اللان ، و رتب فيه رابطة من أهل الديوان، و دوخ الصنارية حتى أدوا الخراج، و كتب اليه المنصور يأمره بمصاهرة ملك الخزر ففعل، و ولدت له ابنته ابنا فمات و ماتت فى نفاسها، و بعث الى يزيد نفاطة أرض شروان و ملاحتها فجباهما و وكل بهما و بنى يزيد مدينتى ارجيل الكبرى و الصغرى، و أنزلهما أهل فلسطين. و كانت أرمينية انتفضت فى ولاية الحسن بن قحطبة الطائى بعد عزل يزيد بن اسيد، و بكار بن مسلم العقيلى، و قاتلته الارمن و رئيسهم موشائيل الارمنى فأمده المنصور بجيوش عليها عامر بن اسماعيل [الحارثى] فواقع الحسن، موشائيل. [فقتل وفضت الجموع و استقامت له الامور و هو الذى نسب اليه نهر الحسن بالبيلقان و الباغ الذى يعرف بباغ الحسن، و ببرذعة و الضياع المعروفة بالحسينية.

و ولى بعد الحسن بن قحطبة عثمان بن عمارة بن خريم، ثم روح بن حاتم المهلبى، ثم خزيمة بن خازم، ثم يزيد بن مزيد الشيبانى، ثم عبيد اللّه بن المهدى، ثم الفضل بن يحيى، ثم سعيد بن سالم، ثم محمد بن يزيد بن مزيد. و كان خزيمة أشدهم ولاية و هو الذى سن المساحة بدبيل و النشوى و لم يكن قبل ذلك.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۳۵

و لم يزل بطارقة أرمينية مقيمين فى بلادهم يحمى كل واحد منهم ناحيته. و وليهم خالد بن يزيد بن مزيد فى خلافة المأمون فقبل هداياهم و خلطهم بنفسه فأفسدهم ذلك و جرأهم على من بعده من عمال المأمون.

ثم ولى المعتصم بالله الحسن بن على الباذغيسى المعروف بالمأمونى الثغر، فأهمل بطارقته و أحراره و لان لهم حتى ازدادوا فسادا على السلطان وكلا على من يليهم من الرعية، و غلب اسحاق بن اسماعيل بن شعيب مولى بنى أمية على جرزان، و وثب سهل بن سنباط البطريق على عامل حيدر ابن كاوس الافشين على أرمينية فقتل كاتبه و افلت بحشاشة نفسه، ثم ولى أرمينية عمال كانوا يقبلون من أهلها العفو و يرضون من خراجها بالميسور.

ثم ولى المتوكل على اللّه يوسف بن محمد بن يوسف المروزى أرمينية لسنتين من خلافته، فلما صار بخلاط أخذ بطريقها بقراط بن اشوط، فحمله الى سر من رأى فأوحش البطارقة و الاحرار و المتغلبة ذلك منه. ثم انه عمد عامل له يقال له العلاء بن أحمد الى دير بالسيسجان يعرف بدير الاقداح لم تزل نصارى أرمينية تعظمه و تهدى اليه فأخذ منه جميع ما كان فيه و عسف أهله فأكبرت البطارقة ذلك و أعظمته، و تكاتبت فيه و حض بعضهما على بعض على الخلاف و النقض و دسوا الى الخويثية وهم علوج يعرفون بالارطان فى الوثوب بيوسف و حرضوهم عليه لما كان من حملة بقراط بطريقهم و وجه كل امرئ منهم و من المتغلبة خيلا و رجالا ليؤيدوهم على ذلك فوثبوا به بطرون، و قد فرق أصحابه فى القرى فقتلوه و أحتووا على ما كان فى عسكره فولى أمير المؤمنين المتوكل على اللّه بغا الكبير أرمينية فلما صار الى بدليس أخذ موسى بن زرارة و كان ممن هوى قتل يوسف و أعان عليه غضبا لبقراط، و حارب الخويثية فقتل منهم مقتلة عظيمة

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۳۶

و سبى سبيا كثيرا، ثم حاصر أشوط بن حمزة بن جاجق بطريق البسفرجال و هو بالبلق فاستنزله من قلعته و حمله الى سر من رأى و سار الى جرزان فظفر باسحاق بن اسماعيل فقتله صبرا، و فتح جرزان و حمل من بأران و ظاهر أرمينية ممن بالسيسجان من أهل الخلاف و

المعصية من النصارى و غيرهم حتى صلح ذلك الثغر صلاحا لم يكن على مثله ثم قدم سر من رأى فى سنة احدى و أربعين و مائتين.

فتوح مصر و المغرب

كان عمر بن العاص حاصر قيسارية بعد انصراف الناس من حرب اليرموك، ثم استخلف عليها ابنه حين ولى يزيد بن أبى سفيان و مضى الى مصر من تلقاء نفسه فى ثلاثة آلاف و خمسمائة، فغضب عمر لذلك و كتب اليه يوبخه و يعنفه على افتياته عليه برأيه و أمره بالرجوع الى موضعه ان وافاه كتابه دون مصر. فورد عليه الكتاب و هو بالعريش، و قيل أيضا:

ان عمر كتب الى عمرو بن العاص يأمره بالشخوص الى مصر فوافاه كتابه و هو محاصر قيسارية و كان الذى أتاه شريك بن عبدة فأعطاه ألف دينار، فأبى شريك قبولها، فسأله أن يستر ذلك و لا يخبر به عمر.

قالوا: و كان مسير عمرو الى مصر فى سنة تسع عشرة فنزل العريش ثم أتى الفرماء و بها قوم مستعدون للقتال فحاربهم فهزمهم و حوى عسكرهم و مضى قدما الى الفسطاط فنزل جنان الريحان] و قد خندق أهل الفسطاط عليهم و كان اسم مدينة الفسطاط (اليونة)، فسماها المسلمون الفسطاط لانهم قالوا هذا فسطاط القوم و مجمعهم، و قيل: ان عمرو بن العاص ضرب بها فسطاطا فسميت بذلك، و كان عمرو بن العاص قد دخل

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۳۷

الى مصر فى ثلاثة آلاف و خمسمائة فلم يلبث ان ورد عليه الزبير بن العوام فى عشرة آلاف، و يقال: اثنتى عشر ألفا متطوعا محتسبا، قالوا:

فكان عمرو يقاتل من وجه و الزبير فى آخر، ثم ان الزبير أتى بسلم فصعد عليه حتى صار فى أعلى الحصن و هو مجرد سيفه فكبر و كبر المسلمون معه و أتبعوه ففتح الحصن عنوة، و استباح المسلمون ما فيه و أقر عمرو أهله على أنهم ذمة، و وضع عليهم الجزية فى رقابهم، و الخراج فى أرضهم، و كتب بذلك الى عمر فأجازه. و اختط الزبير بمصر و ابتنى دارا معروفة به، و الناس يختلفون فى مصر انها صلح أو عنوة، و انما السبب فى اختلافهم ان الزبير لما علا الحصن و أتبعه المسلمون فدخلوا، قال صاحب اليونة و هى الفسطاط: انه قد بلغنا فعلكم بالشام و وضعكم الجزية على النصارى و اليهود و اقراركم الارض فى أيدى أهلها يعمرونها و يؤدون خراجها و ان فعلتم بنا ذلك كان أرد عليكم من قتلنا و سبينا و اجلائنا فاستشار الناس فأشاروا عليه بأن يفعل، الا نفرا منهم رأوا أن يقسم الارض بينهم فوضع على كل حالم دينارين الا أن يكون فقيرا و ألزم كل ذى أرض مع الدينارين ثلاثة أرادب حنطة، و قسطى زيت، و قسطى عسل، و قسطى خل رزقا للمسلمين تجمع فى دار الرزق و تقسم فيهم، و أحصى المسلمين فألزم أهل مصر لكل واحد منهم جبة صوف، و برنسا و عمامة و سراويل، و خفين فى كل عام. أو مكان الجبة الصوف ثوبا قبطيا، و كتب عليهم بذلك كتابا و شرط لهم اذا وفوا به الا- تباع نساؤهم و أبناؤهم و لا- يسبوا و ان تقر أموالهم و كنوزهم فى أيديهم و كتب به الى عمر فأجازه، و صارت الارض أرض خراج الا انه لما وقع هذا الشرط و الكتاب، قال بعض الناس: انها فتحت صلحا. و لما فرغ ملك اليونة من أمر نفسه و من معه

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۳۸

فى مدينته صالح عن جميع أهل مصر على مثل صلح اليونة فرضوا به و وضع عمرو بن العاص على أرض مصر الخراج فجعل على كل جريب دينارا و ثلاثة أرادب طعام و على رأس كل حالم دينارين و كتب به الى عمر فأنفذه و كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص فى سنة احدى و عشرين يعلمه ما أهل المدينة فيه من الجهد، و يأمره أن يحمل ما يقبض من الطعام فى الخراج الى المدينة فى البحر فكان ذلك يحمل و يحمل معه الزيت، فاذا ورد الجار حمل منها الى المدينة فجعل فى دار بها و قسم بين الناس بمكيال ، فانقطع ذلك فى الفتنة الاولى، ثم حمل فى أيام معاوية و يزيد ثم انقطع فى زمن عبد الملك بن مروان، و لم يزل بعد ذلك يحمل الى خلافة أبى جعفر أو قبيلها.

و فی روایـة اخری ان أهل مصـر صولحوا فی خلافة عمر بعد الصـلح الاول مکان الحنطة و الزیت و الخل و العسل علی دینارین زیادة فی الجزیـة فألزم کل رجل منهم أربعة دنانیر فرضوا به و آثروه. و لما فتح عمرو بن العاص الفسـطاط وجه عبد اللّه بن حذافة السـهمی الی عین شـمس فغلب علی أرضـیها و صالـح أهـل قراهـا علی مثـل حکم الفسـطاط و وجه خارجـة بن حذافـة العـدوی الی الفیـوم، و الاشـمونین، و اخمیم، و البشـرودات ، و قری الصـعید ففعل مثل ذلک. و وجه عمیر بن وهب الجمحی الی تنیس، و دمیاط، و تونـة، و دمیرة و شطا

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۳۳۹

و دقهلـة، و بنا، و بوصـیر، ففعل ذلک، و وجه عقبة بن عامر الجهنی، و یقال: وردان مولاه صاحب السوق بمصـر الی سائر قری أسـفل الارض ففعل مثل ذلک و استجمع عمرو بن العاص ففتح مصر فصارت کلها خراجیة.

وجبی عمرو خراج مصـر و جزیتهـا ألفی ألف دینـار، و جباهـا عبـد اللّه بن سـعد بن أبی سـرح، أربعـة آلاف ألف دینار، فقال عثمان: لعمرو ان اللقاح بمصر بعدک قد درت ألبانها فقال عمرو: انما ذلک لانکم أعجفتم أولاها.

و ذکر المـدائنی: ان عمر بن الخطاب کان یکتب أموال عماله اذا ولاهم ثم یقاسـمهم ما یزید علی ذلک اذا رجعوا و ربما أخذ جمیعه منهم فکتب الی عمرو بن العاص «انه قـد فشت لک فاشـیة من متاع و رقیق و آنیة و حیوان لم تکن حین ولیت مصـر» فأجابه عمرو بن العـاص بأن أرضه أرض متجر و مزدرع و انه أصاب فضـلا عما یحتاج الیه لنفقته فکتب الیه: انی قـد خبرت من عمال السوء ما کفی و کتابک کتاب من قـد أقلقه لاخـذ بالحق و قـد سؤت بک ظنا و قـد وجهت الیک محمـد بن مسـلمة لیقاسـمک مالک فأطلعه طلعة و أخرج الیه مما یطالبک به و اعفه من الغلظـة علیک فأنه برح الخفاء، قال المدائنی: فلما قاسم محمد بن مسـلمة، عمرو بن العاص، قال: ان زمانا عاملنا فیه ابن حنتمـة هـذه المعاملـة لزمان سوء، فقال محمـد: لو لا زمان ابن حنتمـة هـذا الذی تکرهه الفیت معتقلا عنزا بفناء بیتک یسـرک غزرها و یسوءک بکاؤها، قال: أنشدک اللّه ان لا تخبر عمر بذلک فأن المجالس بالامانة، فقال: لا أذکر شیئا مما جری و عمر حی.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۳۴۰

فتح الاسکندریة

قالوا: لما فتح عمرو بن العاص مصـر أقام بها و کتب الی عمر یسـتأمره فی الزحف الی الاسکندریة، فکتب الیه عمر یأمره بذلک؛ فسار الیها فی سـنة احدی و عشـرین [و استخلف علی مصر] خارجة بن حذافة و کان من دون الاسکندریة من [الروم و القبط] قد تجمعوا له لیصـیروا الیه فلقیهم بالکریون فهزمهم و قتل منهم مقتلـة عظیمة، و کان فیهم من أهل، سـخا، و بلهیت، و الخیس، و سـلطیس و غیرهم قوم رفـدوهم و عـاونوهم. ثم سـار عمرو الی الاسـکندریة، فوجـد أهلها معـدین لقتاله، الا ان القبط منهم یحبون الموادعـة، فأرسل الیه المقوقس یسأله، الصلح و المهادنة الی مدة، فأبی عمرو ذلک.

فأراد المقوقس أجابه عمرو الی ما سأله أیاه من الصـلح فأبی علیه أصـحابه و أغلظوا له فی القول، و أبو الا المحاربة فقاتلهم المسلمون قتالا شدیدا و حصـروهم ثلاثة أشهر. ثم ان عمروا فتحها بالسیف و غنم ما فیها، و استبقی أهلها و جعلهم ذمة کأهل الیونة. و کتب الی عمر بالفتح و بعث الیه بالخمس.

و قد روی بعضـهم: ان المقوقس صالح عمروا علی ثلاثة عشـر ألف دینار علی أن یخرج من الاسـکندریة من أراد الخروج، و یقیم بها من أحب المقام. و علی ان یفرض علی کل حالم من القبط دینارین و کتب لهم بذلک کتابا، و کتب عمر «ان اللّه قد فتح الاسکندریة

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۳۴۱

علینا بلا عهـد». و جعل بها رابطـة، و اسـتخلف علیها و انصـرف الی الفسـطاط. فبعث طاغیـة الروم ثلثمائـة مرکب مشـحونة بالمقاتلة و

عليهم رجل من أصحابه يقال له، منوئيل، فدخل الاسكندرية، و قتل من بها من المسلمين الا من لطف للهرب، و ذلك فى سنة خمس و عشرين، و بلغ ذلك عمروا فسار اليهم فى خمسة عشر ألفا فتحصن من بها من الروم فنصب عمرو عليها المجانيق و ألح بالحرب حتى أخرب جدارها ، و دخلها بالسيف عنوة فقتل المقاتلة و سبى الذرية، و قتل منوئيل، و هدم المسلمون ما بقى من جدار الاسكندرية [لان] عمرا كان قد نذر أنه ان فتحها فعل ذلك و سبى أهل القرى الذين نقضوا أو أعانوا فى الحرب و هى بلهيت و الخيس، و سلطس، فودع سبيها الى المدينة فردهم عمرو و صيرهم و جماعة القبط أهل ذمة ، فالاسكندرية فى القول الاكثر انها عنوة و فى قول يزيد بن أبى حبيب انها صلح.

و روى عن الواقدى، يرفعه الى عمر بن عبد العزيز انه قال: لم نفتح قرية من المغرب على صلح الا ثلاثا: الاسكندرية، و كفرطيس، و سلطيس، و انه كان يقول: من أسلم من أهل هذه المواضع خلى سبيله و سبيل ماله.

قالوا: قامت الحبش من البيما بعد فتح مصر يقاتلون سبع سنين ما يقدرون عليهم لما يفجرونه من المياه فى الغياض .

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۴۲

فتح برقة و زويلة

و سار عمرو بن العاص، بعد فتحه الاسكندرية فى جنده يريد المغرب، حتى قدم برقة و هى مدينة أطرابلس، فصالح أهلها على الجزية و هى ثلاثة عشر ألف دينار يبيعون فيها من أبنائهم من اختاروا بيعه. و كتب لهم بذلك كتابا، و كتب الى عمرو بن الخطاب يعلمه ان من بين برقة و زويلة سلم كلهم حسنة طاعتهم فأدى مسلمهم الصدقة، و أقر معاهدهم بالجزية، و انه قد وضع على أهل زويلة و من بينه و بينها ما رأى انهم يطيقونه، و أمر عماله جميعا ان يأخذوا الصدقة من الاغنياء فيردوها فى الفقراء، و يأخذوا الجزية من الذمة فتحمل اليه الى مصر، و ان يؤخذ من أرض المسلمين العشر و نصف العشر و من أهل الصلح صلحهم.

و قال يزيد بن أبى حبيب: ان عمرو بن العاص كتب فى شرطه على أهل لواتة من البربر من أهل برقة ان عليكم ان تبيعوا أبناءكم و نساءكم فيما عليكم من الجزية، قال الليث بن سعد: فلو كانوا عبيدا ما جاز ذلك منهم.

و روى: ان عمر بن عبد العزيز، كتب فى اللواتيات ان من كان عنده لواتية فليخطبها الى أبيها، أو فليردها الى أهلها، و لواتة قرية من البربر كان لهم عهد.

فتح طرابلس

و سار عمر بن العاص حتى نزل طرابلس فى سنة اثنتين و عشرين، فقوتل ثم [افتتحها عنوة و أصاب بها احمال بزيون مع تجارها، فباعه و قسم ثمنه فى المسلمين، و كتب الى عمر يعرفه بلوغهم الى طرابلس، و ان بينهم

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۴۳

و بين أفريقية تسعة أيام، و يستأذنه فى غزوها، و كان قد بلغ عمر بن الخطاب ان أهلها كانوا يؤدون الى ملك الروم شيئا فكانوا يغدرون به كثيرا. و كان ملك الاندلس صالحهم ثم غدر بهم فكتب اليه عمر فى الجواب ينهاه عنها و يذكر له ما تناهى اليه من حال أهلها، و قال بعض الرواة: ان طرابلس فتحت بعهد من عمرو بن العاص] .

[فتح] أفريقية

قالوا: و لما ولى عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح، مصر و المغرب، و كان عثمان بن عفان متوقفا عن غزوها، ثم انه عزم على ذلك بعد ان استشار فيه، فكتب الى عبد اللّه [بن سعد] فى سنة سبع و عشرين، و يقال: فى سنة ثمان و عشرين، و يقال: فى سنة تسع و عشرين

يأمره بغزوها و أمده بجيش كثيف فيهم معبد بن العباس بن عبد المطلب، و مروان بن الحكم، و الحارث أخوه و عبد اللّه بن الزبير، و المسور بن مخرمة، و عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، و عبد اللّه بن عمر ، و عاصم بن عمر، و عبيد اللّه بن عمر، و عبد الرحمن بن أبى بكر، و عبد اللّه بن عمرو بن العاص، و بسر بن [أبى ارطاة] ، و أبو ذؤيب الهذلى الشاعر، و بأفريقية مات.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۴۴

فسار عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح، حتى حل بعقوبة و كان بها بطريق سلطانه من طرابلس الى طنجة فقاتله أياما. ثم ان اللّه قتله و هرب جيشه فتمزقوا و كان المتولى لقتله عبد اللّه بن الزبير، و بث ابن أبى سرح السرايا ففرقها فى البلاد، فأصابوا غنائم كثيرة. فلما رأى ذلك عظماء أفريقية طلبوا الى عبد اللّه [ابن سعد] أن يأخذ منهم ثلثمائة قنطار من ذهب على أن يكف عنهم، و يخرج من بلادهم فقبل ذلك. و قال الواقدى: ان هذا الصلح بلغ ألفى ألف و خمسمائة ألف و عشرين ألفا. فدل على ان القنطار ثمانية آلاف و أربعمائة دينار .

فلما صالح عبد اللّه بن سعد أهل أفريقية رجع الى مصر، و لم ينزل على أفريقية أحدا، و لم يكن لها حينئذ قيروان و لا مصر جامع. فلما قتل عثمان و قد كان محمد بن أبى حذيفة بن عتبة ابن ربيعة تغلب على مصر و انغلها على عثمان، و كان الوالى على مصر من قبل معاوية، عمرو بن العاص، ثم عزله معاوية. و ولى معاوية بن حديج السكونى فبعث فى سنة خمسين الى أفريقية عقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط الفهرى، فبناها و اختط قيروانها، و كان موضوعها غيضة ذات شجر و طرفاء فيها السباع و الحيات التى لا ترام، و بنى بها المسجد الجامع، و وجه ابن نافع،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۴۵

بسر بن أبى ارطاة الى قلعة على أيام من القيروان عنده معدن الفضة، و بالقرب من مدينة تدعى مجانة فافتتحها و قتل و سبى فسميت تلك القلعة قلعة بسر، و هى تعرف بذلك الى اليوم. و قد كان على بن أبى طالب، رضوان اللّه عليه ، ولى قيس بن سعد بن عبادة الانصارى مصر، ثم عزله و استعمل محمد بن أبى بكر الصديق، ثم عزله و ولى مالك الاشتر، فاغتيل بالقلزم، فأعاد اليها محمد بن أبى بكر، فقتله معاوية بن حديج و أحرقه فى جوف حمار، ثم عزل معاوية بن أبى سفيان، معاوية بن حديج، و ولى مصر و المغرب، مسلمة بن مخلد الانصارى، فولى المغرب، أبا المهاجر مولاه فلما ولى الامر يزيد بن معاوية رد عقبة بن نافع الى عمله من المغرب، فغزا السوس الادنى و هو خلف طنجة، و جول فيما هناك لا يعرض له أحد بقتال، فانصرف و مات يزيد بن معاوية، و بويع لابنه معاوية بن يزيد و هو أبو ليلى، فنادى الصلاة جامعة، ثم تبرأ من الخلافة و جلس فى بيته و مات بعد شهرين.

فولى عبد اللّه بن الزبير مصر ابن جحدم، و هو عبد الرحمن ابن عقبة الفهرى، فاخرج عن مصر. و يقال: قتل بها فولى مروان عقبة بن نافع و لما استقام الامر لعبد الملك بن مروان بعد فتنة ابن الزبير استعمل أخاه عبد العزيز بن مروان على مصر فولى أفريقية زهير بن قيس البلوى ففتح تونس ثم انصرف الى برقة و بلغه ان جماعة من الروم خرجوا من مراكب كانوا فيها فعاثوا فتوجه اليهم فى جريدة خيل فاستشهد و من كان معه فولى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۴۶

عبد العزيز بن مروان، حسان بن النعمان الغسانى مكانه، فغزا ملكة البربر الكاهنة فهزمته فأتى قصورا فى حيز برقة فنزلها فسميت قصور حسان الى اليوم، ثم ان حسان غزاها ثانية فقتلها و سبى سبيا من البربر و بعث بهم الى عبد العزيز وهم السبى الذين ذكر نصيب الشاعر انه رآهم عند عبد العزيز بن مروان فلم ير وجوها أحسن من وجوههم.

ثم وجه عبد العزيز بن مروان موسى بن نصير مولى بنى أمية، و أصله من عين التمر، و يقال بل هو من بلى من اراشة، و يقال، هو من لخم، واليا على أفريقية ففتح طنجة و بلغت خيله السوس الادنى و بينه و بين السوس الاقصى مسيرة نيف و عشرين يوما، ثم لما كانت خلافة عمر بن عبد العزيز ولى المغرب اسماعيل بن عبيد اللّه بن المهاجر مولى بنى مخزوم فسار أحسن سيرة و دعا البربر الى الاسلام

[و] كتب عمر بن عبد العزيز اليهم فى ذلك كتبا فأسلم منهم خلق و غلب الاسلام على نواحى المغرب مذ ذاك.

و ولى يزيد بن عبد الملك فولى يزيد بن مسلم مولى الحجاج أفريقية [و المغرب فقدم أفريقية] فى سنة اثنتين و مائة و كان حرسه من البربر فوسم على يد كل منهم حرسى فأنكروا ذلك و كرهوا سيرته فقتلوه فولى يزيد بن عبد الملك مكانه بشر بن صفوان الكلبى فضرب عنق عبد اللّه بن موسى بن نصير صبرا لانه اتهمه بتأليب الناس على يزيد بن مسلم. ثم ولى هشام بن عبد الملك فأقر بشر بن صفوان أيضا، فتوفى بالقيروان سنة تسع

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۴۷

و مائة، فولى هشام مكانه عبد اللّه بن عبد الرحمن القيسى . ثم استعمل بعده عبد اللّه بن الحبحاب مولى بنى سلول، فأغزى عبد الرحمن بن حبيب بن أبى عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى السوس، و أرض السودان فظفر ظفرا لم يظفر مثله أحد. ثم ولى بعد ابن الحبحاب، كلثوم بن عياض القشيرى، فقدم أفريقية فى سنة ثلاث و عشرين، فقتل فولى بعده حنظلة ابن صفوان الكلبى، أخا بشر بن صفوان فقاتل الخوارج، و توفى هناك، و هو وال و قام الوليد بن يزيد بن عبد الملك فخالف عليه عبد الرحمن بن حبيب الفهرى و كان محببا فى ذلك الثغر لما كان من اثار جده عقبة بن نافع فيه فمكث متغلبا عليه، و قام يزيد بن الوليد فلم يبعث الى المغرب عاملا ، و قام مروان فكاتبه عبد الرحمن بن حبيب. و أظهر له الطاعة و بعث اليه هدايا فأقره مروان على الثغر و مات فولى بعده الياس بن حبيب ثم حبيب بن عبد الرحمن، ثم غلب البربر و الاباضية من الخوارج، و دخل محمد بن الاشعث الخزاعى أفريقية واليا عليها فى آخر خلافة أبى العباس، فى خلق بعض الناس، يقول: فى سبعين ألفا و بعضهم يقول فى أربعين ألفا فوليها أربع سنين ورم مدينة القيروان ثم عزله المنصور و ولى عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبى صفرة العتكى و هو الذى يسمى هزار مرد و كان المنصور به معجبا فدخل أفريقية و غزا منها حتى بلغ بلد البربر، و ابتنى هناك مدينة سماها العباسية، ثم ان أبا حازم السدراتى الاباضى من أهل سدراتة، و هو مولى لكندة قاتله فاستشهد

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۴۸

و جماعة من أهل بيته و انتقض الثغر وهدت تلك المدينة الى أساسها، و ولى بعد هزار مرد، يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب فخرج فى خمسين ألفا و شيعه المنصور الى بيت المقدس و انفق عليه مالا عظيما فسار يزيد حتى لقى السدراتى بطرابلس فقتله و دخل أفريقية، فاستقامت. ثم ولى بعد يزيد بن حاتم روح بن حاتم، ثم الفضل بن روح فوثب الجند عليه فذبحوه و كان الاغلب بن سالم التميمى من أهل مرو الروذ فيمن قدم من المسودة من خراسان فولاه موسى الهادى المغرب فجمع له حريش، و هو رجل كان من جند الثغر من أهل تونس- جمعا و سار اليه و هو بقيروان أفريقية فحصره. ثم ان الاغلب خرج اليه فقاتله فأصابه فى المعركة سهم فسقط ميتا و أصحابه لا يعلمون و لم يعلم أصحاب حريش أيضا بذلك ثم ان حريشا انهزم وجيشه فأتبعهم أصحاب الاغلب ثلاثة أيام فقتلوا عامتهم و قتلوا حريشا بموضع يعرف بسوق الاحد، و كان ابراهيم بن الاغلب من وجوه جند مصر، فوثب اثنا عشر رجلا معه فأخذوا من بيت المال مقدار أرزاقهم لم يزدادوا على ذلك شيئا و هربوا فلحقوا بموضع يقال له الزاب و هو من القيروان على مسيرة أكثر من عشرة أيام، و عامل القيروان يومئذ من قبل الرشيد هرون بن هرثمة بن اعين و راسل ابراهيم من كان بتلك الناحية من الجند و غيرهم، و أقبل يهدى الى هرثمة و يلاطفه و يكتب اليه بأن الذى دعاه الى ما فعله الخلة، و الضرورة، فولاه هرثمة ناحيته و استكفاه أمرها فلما صرف هرثمة و ولى بعده ابن العكى ساء أثره فى الثغر حتى انتقض عليه فاستشار الرشيد هرثمة فى رجل يوليه، فأشار باستصلاح ابراهيم و توليته فكتب اليه الرشيد بأنه قد صفح عن جرمه و قلده الثغر

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۴۹

اصطناعا له، فأبتنى ابراهيم القصر الابيض الذى فى قبلة القيروان على ميلين منها، و خط الناس حوله فبنوا و مصر ما هناك، و بنى فيه مسجدا جامعا بالجص و الاجر و جعل له عمد الرخام و سمى تلك المدينة، العباسية فهى اليوم آهلة عامرة و كان من أمر ابن الاغلب

ما كان.

[فتح] طنجة

قد تقدم أخبارنا بأن عبد العزيز بن مروان، لما وجه موسى بن نصير واليا على أفريقية فى سنة تسع و ثمانين فى ولاية الوليد بن عبد الملك كان من أمره فيها ما تقدم الا انه لما فتح طنجة نزلها و هو أول من نزلها و اختط بها المسلمون، و انتهت خيله الى السوس الادنى فوطئهم و سبى منهم و أدوا اليه الطاعة و قبض عامله منهم الصدقة ثم انه استخلف عليها طارق بن زياد مولاه و انصرف الى قيروان أفريقية.

[فتح] الاندلس

و غزا طارق بن زياد الاندلس، و هو أول من غزاها و ذلك فى سنة اثنين و تسعين فلقيه اليان، و كان واليا على مجاز الاندلس، فأمنه طارق على ان حمله و أصحابه الى الاندلس فى السفن فلما صاروا اليها حاربه أهلها و كان ملكها فيما يزعمون من الاسبان و أصلهم من أصبهان ففتحها طارق فكتب موسى الى طارق كتابا غليظا يلومه فيه و افتتانه بالرأى عليه و تغريره بالمسلمين و أمره الا يجاوز قرطبة و سار موسى اليها فتلقاه طارق و اعتذر اليه فصفح عنه. و افتتح طارق مدينة طليطلة و هى مدينة مملكة الاندلس و هى مما يلى فرنجة.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۵۰

ثم لما كانت خلافة عمر بن عبد العزيز ولى المغرب اسماعيل بن عبد اللّه ابن المهاجر مولى بنى مخزوم فسار أحسن سيرة و دعا البربر الى الاسلام فأسلم جلهم. و لما ولى يزيد بن عبد الملك، ولى يزيد بن أبى مسلم مولى الحجاج بن يوسف أفريقية و المغرب فكان من أمره و أمر من ولى بعده ما قد اقتصصناه الى ان بلغنا الى ابراهيم بن الاغلب [فى أيام الرشيد، كان محمد ابن الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب] أحدث فى سنة تسع و ثلاثين و مائة مدينة بقرب تاهرت سماها العباسية أيضا فأخربها، أفلح بن عبد الوهاب الاباضى و كتب الى الاموى صاحب الاندلس يعلمه ذلك تقربا اليه فبعث اليه الاموى بمائة ألف درهم.

و بالمغرب أرض تعرف بالارض الكبيرة، بينها و بين برقة مسيرة خمسة عشر يوما أو أقل قليلا و بها مدينة على شاطىء البحر تدعى بارة، و كان أهلها نصارى و ليسوا بروم، غزاها جبلة مولى الاغلب فلم يقدر عليها، ثم غزاها خلفون البربرى، و يقال: انه مولى ربيعة ففتحها فى أول خلافة المتوكل و قام بعده المفرج بن سلام ففتح أربعة و عشرين حصنا من حصونها فأستولى [عليها] و كتب الى صاحب البربر بمصر يعلمه خبره و انه لا يرى لنفسه و لمن معه من المسلمين صلاة الا بأن يعقد له الامام على ناحيته أو يبنى مسجدا جامعا. ثم ان أصحابه شغبوا عليه فقتلوه، و قام بعده سوران فوجه رسوله الى المتوكل يسأله عقدا و كتاب ولاية فتوفى قبل أن ينصرف اليه رسوله.

و قام المنتصر و توفى، و قام أحمد بن محمد بن المعتصم بالله، و هو المستعين بالله فأمر عامله على المغرب و هو أوتامش أن يعقد له على ناحيته

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۵۱

فلم يشخص رسوله عن سر من رأى حتى قتل أوتامش و ولى الناحية وصيف مولى أمير المؤمنين.

فتح جزيرة صقلية

قد تقدم وصفنا لموقع هذه الجزيرة فى المنزلة التى قبل هذه، فأما غزوها فى الاسلام فأن أول من غزاها معاوية بن حديج الكندى أيام

معاویـة ابن أبی سـفیان و لم تزل بعـد ذلک تغزی ، و قد فتح الاغلب بن سالم منها نیفا و عشـرین مدینة و هی فی أیدی المسـلمین، و فتح أحمد بن محمد بن الاغلب منها فی خلافة المتوکل علی اللّه قصریانة و حصن غلیانة.

فتح رودس و ارواد

قالوا: بعث معاویة بن أبی سـفیان الی هذه الجزیرة، جنادة بن أبی أمیة الازدی و نزلها قوم من المسـلمین معه فی سنة اثنین و خمسین و کانوا فی حصن اتخـذ لهم و کانت هـذه الجزیرة کالغیطـة، فأقام المسـلمون بها سـبع سـنین فلما کانت أیام یزیـد بن معاویة، کتب الی جنادة یأمره بهدم الحصن و القفل عنها. و فتح جنادة بن أبی أمیة فی سـنة أربع و خمسـین جزیرة أرواد، و هی بالقرب من القسطنطینیة و دخلها بمن معه من المسلمین و ترکوها من غیر أن یثبتوا فیها.

فتح اقریطش

قالوا: غزا جنادة أقریطش فی زمن معاویـة فلما کان زمن الولیـد فتـح بعضـها ثم أغلقت و غزاها حمیـد بن معیوف الهمدانی فی خلافة الرشـید ففتح بعضـها. ثم غزاها فی خلافة المأمون أبو حفص عمر بن عیسـی الاندلسی المعروف بالاقریطشی فافتتح بها حصنا واحدا و نزله و لم یزل یوالی منه الغارات و یفتتح الشیء بعد الشیء حتی أجلی جمیع الروم عنها و أخرب حصونها و سکنها المسلمون بعدهم.
الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۳۵۲

أمر النوبة و البجة

لما فتح المسلمون مصر بعث عمرو بن العاص الی النواحی التی حولها الخیل لیطاءهم فکان ممن بعث لذلک، عقبة بن نافع الفهری، و کان نافع أخا العاص لامه فی جماعة من المسلمین فدخلت خیولهم أرض النوبة کما تدخل الصوائف بلد الروم فلقی المسلمون بالنوبة قتالا شدیـدا، و رماة النبل لا یکادون أن یحیطوا فلم یزل المسـلمون یغزوهم و یکالبونهم و یأبون صـلحهم مدة ولایة عمرو بن العاص، فلما تولی عبد اللّه بن سعد بن أبی سرح، أجابهم الی الهدنة علی ثلثمائة رأس کل سنة، و علی أن یهدی الیهم طعاما بقدر ذلک.
قال الواقـدی: و بالنوبـة ذهبت عین معاویـة بن حدیـج الکندی. و قال: أبو عبید القاسم بن سـلام من أشـیاخه یرفعه الی یزید بن حبیب لیس بیننا و بین الاساود عهـد و لا میثاق انما هی هدنة علی ان یعطوا شـیئا من قمح، و یعطونا رقیقا فلا بأس بشـراء رقیقهم منهم أو من غیرهم.
و حکی أبو عبیـد عن عبـد اللّه بن صالـح عن اللیث بن سـعد انه، قـال: انما الصـلح بیننا و بین النوبـة علی الا نقاتلهم و لا یقاتلونا و أن یعطونا رقیقا و نعطیهم بقدر ذلک طعاما فان باعوا نساءهم و أبناءهم، لم أر بذلک بأسا أن یشتری، و کان المهدی أمر بالزام النوبة فی کل سنة ثلثمائة رأسا و ستین و زرافة علی أن یعطوا قمحا و خلا و ثیابا و فرشا أو قیمة ذلک. فقد أدعوا ان البقط لا یجب علیهم الا فی کل ثلاث سنین مرة واحدة و لیس لذلک ثبت، الا انهم لم یؤدوه منذ سنین کثیرة.
الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۳۵۳
فأما البجة: فان المتوکل علی اللّه کان أمر بتوجیه رجل یقال له، محمد بن عبد اللّه القمی والیا علی المعدن بمصـر، و ولی أیضا القلزم، و طریق الحجاز و بذرقة، حاج مصـر، فلما وافی المعدن حمل المیرة فی المراکب الی بلاد البجة، و وافی ساحلا یعرف بعیذاب، فوافته المراکب هناک، فاسـتعان بتلک المیرة حتی وصل الی قلعـة ملک البجـة، و ناهضه فی عدة یسـیرة و خرج الیه البجوی فی الدهم علی أبل محزمة، فعمد القمی الی الاجراس فقلدها الخیل، فلما سمعت الابل أصواتها تقطعت بالبجویین فی الاودیة، و الجبال و قتل صاحب البجة، فقام بعده ابن أخیه، و طلب الهدنة، فأبی المتوکل ذلک الا أن یطأ بساطه، فقدم سر من رأی و صولح فی سنة احدی و اربعین و

مائتين، على اداء الاتاوة، و البقط، ورد مع القمى . فأهل البجة على العهد يؤدون ما فورقوا عليه، و لا يمنعون المسلمين العمل فى معدن الذهب. و كان ذلك فى الشرط عليهم. الخراج و صناعة الكتابة ؛ ص۳۵۳

فتوح السواد

كان المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم الشيبانى يغير على أكناف السواد فى رجال من قومه، أيام الفرس فأتى أبا بكر الصديق فقال:

يا خليفة رسول اللّه استعملن على من أسلم من قومى أقاتل هذه الاعاجم من فارس فكتب أبو بكر بذلك عهدا، و سار حتى نزل خفان و دعا قومه الى الاسلام، فأسلموا. ثم ان أبا بكر وجه خالد بن الوليد الى العراق و كتب الى المثنى بن حارثة بالسمع و الطاعة له. ثم كتب عمر بن الخطاب بعد ذلك اليه مثل ما كان أبو بكر كتب به، و قد كان مذعور بن عدى العجلى كتب الى أبى بكر فى قومه بمثل ما كان المثنى كتب به فى قومه، فكتب

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۵۴

اليه عمر بأن ينضم الى خالد فيصير معه مقيما اذا قام و شاخصا اذا شخص.

فلما نزل خالد النباج تلقاه المثنى بن حارثة بها و قدم خالد البصرة و بها سويد ابن قطبة الذهلى، و معه جماعة من قومه و هو يريد ان يفعل بالبصرة كفعل المثنى بالحيرة لان الكوفة لم تكن مصّرت فى ذلك الوقت. و كان أهل الابلة قد جمعوا لسويد عن أن يلقوه فذكر ذلك خالد ، فأوقع خالد بهم فيمن اجتمع معه فهزموهم و قتلوا منهم بشرا و غرق طائفة فى دجلة البصرة. ثم مر خالد بالخريبة ففتحها و سبى من كان بها و كانت مسلحة للعجم و يقال: انه أتى نهر المرأة فصالح أهله و انه أيضا قاتل جمعا بالمذار ثم سار يريد الحيرة و خلف سويد بن قطبة على ناحيته. و قال له: قد عركنا بناحيتك عركة أذلتهم لك. و مر خالد بزند ورد من كسكر. فافتحتها، و افتتح درنى و ذواتها بأمان بعد ان كانت من أهل زند ورد فراماة للمسلمين ساعة، و أتى هرمز جرد، فأمن أهلها أيضا و فتحها و أتى خف آليس فخرج اليه جابان عظيم العجم فقدم اليه المثنى بن حارثة الشيبانى فلقيه بنهر الدم و صالح خالد أهل آليس على أن يكونوا عيونا للمسلمين على الفرس، و ادلاء و أعوانا و أقبل خالد الى مجتمع الانهار فلقيه أزاذبه صاحب مسالح كسرى فيما بينه و بين العرب فقاتله المسلمون فهزموه و نزل خالد خفان و يقال: بل سار قاصدا الى الحيرة، فلقيه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة، و اسم بقيلة الحارث، و كان كبير السن، فقال له خالد: من أين أقصى أثرك يا شيخ، فقال: ظهر أبى، فقال: فمن أين خرجت، قال: من بطن أمى. قال [ويحك فى أى شىء أنت قال فى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۵۵

ثيابى] و قال: ويحك على أى شىء أنت، قال: على الارض، قال:

أ تعقل ، قال: نعم و أفيد، قال: ويحك انما أكلمك بكلام الناس، قال: و انما انما أجيبك جواب الناس، قال: أسلم أنت أم حرب، قال:

بل سلم، قال: فما هذه الحصون، قال : بنيناها للسفيه حتى يحضر الحليم، ثم تذاكرا الصلح فاصطلحا على مائة ألف درهم، يؤديها فى كل سنة، فكان ما أخذ منهم، أول مال حمل الى المدينة من العراق. و اشترط عليهم أن لا يبغوا المسلمين غائلة و أن يكونوا عيونا على أهل فارس و ذلك فى سنة اثنتى عشرة. و قال يحيى بن أدم: كان أهل الحيرة ستة آلاف رجل فالزم كل رجل أربعة عشر درهما وزن خمسة فبلغ ذلك أربعة و ثمانين ألفا يكون ذلك وزن ستين ألفا، و كتب لهم خالد بذلك كتابا قد قرائة.

و كان خزيم بن أوس بن حارثة بن لام الطائى، قال للنبى صلى اللّه عليه [و سلم] ان فتح اللّه عليك الحيرة فاعطنى ابنة بقيلة، فلما أراد خالد، صلح بن بقيلة ذكر له خريم ما كان سأله النبى عليه السلام و سأله الا يدخل ابنة بقيلة فى صلحه و شهد له بشير بن سعد، و

محمد بن مسلمة الانصاريان فاستثناها فى الصلح و دفعها الى خريم فاشتريت منه و قد صارت عجوزا

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۵۶

حينئذ بألف درهم فقيل له ويحك أرخصتها، فقال: ما كنت أظن ان عددا يكون أكثر من عشر مائة، قالوا: و بعث خالد بن الوليد بشير بن سعد، أبا النعمان بن بشير الانصارى الى بانقيا فلقيته خيل الاعاجم عليها، فرخبنداذ، فرشقوا من معه بالسهام و حمل عليهم فهزمهم و قتل فرخبنداذ، ثم انصرف بشير و به جراحه انتفضت و هو بعين التمر فمات منها. ثم أتى بصبهرى بن صلوبا صاحب بانقيا، خالد بن الوليد فاعتذر من القتال و عرض الصلح فصالحه على ألف درهم، و طيلسان، و كتب له كتابا و وجه الى أبى بكر بالطيلسان، و الالف الدرهم مع مال الحيرة.

و سار خالد الى الانبار فتحصن أهلها ثم أتاه من دله على سوق بغداد و هى سوق كانت تعرف بالعتيقة تقام عند قرن الصراة فبعث خالد المثنى بن حارثة، فأغار عليها فملأ المسلمون أيديهم من الصفراء، و البيضاء، و ما خف محمله من المتاع ثم باتوا بالسيلحين و أتوا الانبار، و خالد بها فحصروا أهلها و حرقوا فى نواحيها، و انما سميت الانبار لان أهراء العجم كانت بها و كان أصحاب النعمان ابن المنذر يعطون أرزاقهم منها فلما رأى، أهل الانبار ما نزل بهم صالحوا خالدا على شىء رضى به، و قال يحيى بن أدم: ان الشعبى كان يقول لاهل الانبار عهد و عقد. و قال غيره: ليس لشىء من السواد عهد الا الحيرة، و أ ليس و بانقيا. و روى يحيى بن أدم: انه لا يصلح بيع أرض دون الجبل الا أرض بنى صلوبا، و أرض الحيرة.

ثم أتى خالد عين التمر فألصق بحصنها و كانت فيه مسلحة للاعاجم فقاتله أهل الحصن و حصرهم خالد و المسلمون حتى فتحه عنوة و قتل و سبى و وجد فى كنيسة هناك جماعة سباهم فكان من ذلك السبى حمران بن أبان بن خالد التمرى، مولى عثمان بن عفان، و سيرين أبو محمد و أخوته، يحيى و انس و معبد موالى انس بن مالك الانصارى، و أبو عمرة جد عبد اللّه بن عبد

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۵۷

الاعلى الشاعر، و نفيس بن محمد بن زيد بن عبيد صاحب القصر عند الحرة، و نصير أبو موسى بن نصير صاحب المغرب، و هو مولى لبنى أمية و أبو فروة عبد الرحمن بن الاسود و كان ابنه عبد اللّه بن أبى فروة من سراة الموالى، و الربيع، حاجب المنصور هو الربيع بن يونس ابن محمد بن أبى فروة، و يقال: انه لقب أبا فروة لفروة كانت عليه حين سبى. و بعض الرواة يرون ان خالد بن الوليد صالح [أهل] عين التمر، و كتب لهم كتابا، و هذا كله فى خلافة أبى بكر [رحمه اللّه] .

فلما استخلف عمر بن الخطاب وجه أبا عبيدة الثقفى أبا المختار بن أبى عبيد فى استخلف عمر بن الخطاب وجه أبا عبيدة الثقفى أبا المختار بن أبى عبيد فى ألف، و كتب الى المثنى بن حارثة يأمره بتلقية و السمع و الطاعة له، و بعث مع أبى عبيد سليط بن قيس الانصارى فلم يمر أبو عبيد بحى العرب الا رغبهم فى الجهاد و الغنيمة فصحبه خلق كثير و لقى جموعا للعجم فهزمهم فبعثت الفرس بذى الحاجب و اسمه مردانشاه و كان أنو شروان لقبه بهمن تبركا به فلقى المسلمين فى الموضع المعروف بقس الناطف و كان يوم اللقاء هو يوم الجسر، فأبلى المسلمون بلاء حسنا حتى استشهد أبو عبيدة و سليط

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۵۸

و جماعة من خيار المسلمين [رحمهم اللّه] . و كان هذا اليوم فى شهر رمضان سنة ثلاث عشرة فمكث عمر بن الخطاب لا يذكر العراق سنة، لمصاب أبى عبيد و سليط.

ثم انه بعد ذلك ندب الناس لغزو العراق فجعلوا يتحامونه و يتثاقلون عنه الى ان صار اليه جرير بن عبد اللّه البجلى ففارقه على أن يعطى و قومه ربع ما غلبوا عليه و سار نحو العراق و اجتمع المسلمون بدير هند فى سنة أربع عشرة و قد هلك شيرويه و ملكت بوران بنت ابرويز الى ان يبلغ يزدجرد ابن شهريار فبعث الفرس اليهم مهران بن مهربنداذ الهمذانى فى اثنى عشر ألفا فالتقوا و على المسلمين فيما تقول بجيلة جرير بن عبد اللّه و فيما تقول ربيعة، المثنى بن حارثة [و قيل انهم كانوا متسادين على كل قوم رئيسهم بالموضع

المعروف بالنخيلة فأصيب من المسلمين نفر منهم مسعود بن حارثة أخو المثنى بن حارثة] ثم حملوا على المشركين، فقتلوا مهران و تنازع فى قتله جرير بن عبد اللّه، و المنذر بن حسان بن ضرار الضبى فأخذ المنذر منطقته، و أخذ جرير سائر سلبه. و أتبعوا الفرس يقتلونهم حتى أتوا كوثى، و نهر الملك، و بادوريا، و تفرقوا فى أكناف السواد يغيرون و قد نخبت قلوب الاعاجم، و وهن سلطانهم و ضعف أمرهم ثم كتب المسلمون الى عمر يعلمونه كثرة من قد تجمع لهم من أهل فارس [و يسألونه المدد] فأراد [أن] يغزوا بنفسه و عسكر لذلك ثم استقر الرأى على أن

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۵۹

يندب سعد بن أبى وقاص، و اسم أبى وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، لذلك فسار سعد و أقام بالثعلبية ثلاثة أشهر حتى تلاحق به الناس. ثم قدم العذيب سنة خمس عشرة و كان المثنى مريضا و اشتد وجعه فحمل الى قومه فمات فيهم، و تزوج سعد امرأته.

و وجهت الفرس رستم و زعموا أنه من أهل الرى. و قال قوم: بل من أهل همذان فنزل برس ثم سار، فأقام بين الحيرة و السيلحين أربعة أشهر لا يقدم على المسلمين، و قدم رستم ذا الحاجب فكان معسكرا بطيزناباذ و المسلمون معسكرون بين العذيب و القادسية وعدتهم ما بين تسعة آلاف الى عشرة آلاف و المشركون زهاء مائة ألف و عشرين ألفا و معهم ثلاثون فيلا ثم ان علافة المسلمين لقيت خيلا- للاعاجم فكان ذلك سبب الوقعة أغاثت الاعاجم خيلها و نصر المسلمون علافتهم فالتحمت الحرب بينهم، و ذلك بعد الظهر فابلى عمرو بن معدى كرب [الزبيدى]. و كان أبو محجن الثقفى محبوسا فى قصر العذيب لانه شرب الخمر فضربه سعد و حبسه فقال:

كفى حزنا ان تدعس الخيل بالقناو اترك مشدودا علىّ وثاقيا

اذا قمت عنانى الحديد و أغلقتمصاريع من دونى تصم المناديا

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۶۰

[و سأل زبراء أم ولد سعد ان تطلقه ليقاتل ثم يعود الى حديده فأحلفته] ، و أطلقته فركب فرس سعد و حمل على الاعاجم فخرق صفهم [و حطم الفيل] الابيض بسيفه و سعد يراه فقال: أما الفرس ففرسى و أما الحملة فحملة أبى محجن ثم رجع أبو محجن الى حديده فلما انقضى أمر رستم قال له سعد: و اللّه لا ضربتك فى الخمر أبدا، قال و أنا و اللّه لا أشربها أبدا و كان ممن أبلى أيضا فى ذلك اليوم طليحة بن خويلد الاسدى و قيس بن المكشوح و سلمان بن ربيعة الباهلى، و قرط بن جمّاح العدى، و ضرار بن الازور الاسدى، و قتل اللّه رستم فوجد بدنه مملوءا من الضرب و لم يعلم على يدى من كان من الناس قتله و انهزم من أفلت من الفرس حتى لحقوا بيزدجرد بالمدائن، و اتبعهم المسلمون فلقيهم النخيرخان، النهاوندى فى جمع عظم من أهل المدائن فاقتتلوا و عانق زهير بن سليم الازدى النخيرخان فسقط الى الارض و أخذ زهير خنجرا كان فى وسط النخيرخان فشق به بطنه فقتله. و سار سعد، و المسلمون فنزلوا ساباط و اجتمعوا بمدينة بهرسير فأقاموا حتى أكلوا الرطب مرتين، و كان أهل هذه المدينة يقاتلونهم فاذا تحاجزوا دخلوها. فلما فتحها المسلمون أجمع يزدجرد بن شهريار على الهرب. فدلى من قصره فى زبيل فسماه النبط برزبيلا، و مضى الى حلوان، و معه وجوه أساورته و بيت ماله و خف متاعه و خزانته و النساء، و الذرارى، و عبر المسلمون دجلة خوضا الى الجانب الشرقى، فاستولوا على القصر و ما فيه بعد الذى حمل منه. و مكثوا بالمدائن أياما. ثم بلغهم ان يزدجرد قد جمع لهم جمعا و وجهه اليهم و ان الجمع بجلولاء، فسرح سعد ابن أبى وقاص اليهم هاشم بن عتبة بن أبى وقاص فى اثنى عشر ألفا فوجدوا

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۶۱

الاعاجم قد خندقوا على أنفسهم خندقا تحصنوا به و جعلوا عيالاتهم و ثقلهم بخانقين و تعاهدوا الا يفروا، و جعلت الامداد تقدم عليهم من حلوان و الجبال، فقال المسلمون: ينبغى أن نعالجهم قبل أن يكثروا. فلقوهم و على الاعاجم يومئذ خرزاذ أخو رستم فاقتتلوا قتالا

شديدا لم يقتتلوا مثله، رميا بالنبل حتى نفذ، و طعنا بالرمح حتى تقصفت و تجالدوا بسيوفهم حتى تثنت.

ثم ان المسلمين حملوا حملة واحدة قلعوا بها الاعاجم عن مواقفهم و هزموهم فولوا هاربين و ركبهم المسلمون يقتلونهم قتلا ذريعا حتى حال الظلام بينهم ثم انصرفوا الى معسكرهم و جعل هاشم بن عتبة جرير بن عبد اللّه بجلولاء فى خيل كثيفة ليكون بين المسلمين و عدوهم.

و ارتحل يزدجرد من حلوان، و أقبل المسلمون يغيرون فى نواحى السواد حتى غلبوا على جميعه و صار بأسره فى أيديهم، و انصرف سعد بعد جلولاء الى المدائن فصير بها جمعا، ثم مضى الى ناحية الحيرة و كانت وقعة جلولاء فى آخر سنة ست عشرة قالوا: و أسلم جميل بن بصبهرى دهقان الفلاليج، و النهرين و بسطام بن نرسى، دهقان بابل و خطرنية، و الرفيل ، دهقال العال و العال بادوربا، و الانبار، و قطربل و مسكن، و فيروز دهقان نهر الملك و كوثى و غير هؤلاء من الدهاقين، فلم يعرض لهم عمر بن الخطاب، و لم يخرج الارض من أيديهم و ازال الجزية عن رقابهم.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۶۲

و قال يحيى بن أدم: كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن أبى وقاص حين فتح السواد «أما بعد فقد بلغنى كتابك تذكر ان الناس سألوك، أن تقسم بينهم ما أفاء اللّه عليهم. فاذا أتاك كتابى هذا فانظر ما أجلب عليه أهل العسكر بخيلهم و ركابهم من مال أو كراع. فأقسمه بينهم بعد الخمس، و اترك الارضين و الانهار لعمالها [ليكون ذلك فى اعطيات المسلمين فانك ان قسمتها فيمن حضر لم يكن لمن يبقى بعدهم شىء» و كان مجاهد يرى فى أرض السواد لا تشترى و لا تباع لانها فتحت عنوة و لم تقسم و هى فىء لجميع المسلمين، و حكى عن سليمان بن يسار ان قال: أقر عمر بن الخطاب السواد لمن] فى أصلاب الرجال و أرحام النساء و جعلهم ذمة تؤخذ الجزية منهم و الخراج من أرضهم، و هم طائفة لا رق عليهم.

و قال يحيى بن أدم: ان عمر بن الخطاب أراد قسمة السواد بين المسلمين فأمر أن يحصوا فوجد الرجل منهم نصيبه ثلاثة من الفلاحين فشاروا أصحاب النبى عليه السلام فى ذلك، فقال على بن أبى طالب رحمة اللّه عليه : دعهم يكونوا مادة للمسلمين، فبعث عثمان بن حنيف الانصارى فوضع عليهم ثمانية و أربعين درهما، و أربعة و عشرين درهما، و اثنى عشر درهما.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۶۳

قال يحيى بن أدم، قالوا: من أصحاب الاثنى عشر فى كل شهر درهما، و أصحاب الاربعة و العشرين درهمين و أصحاب الثمانية و الاربعين أربعة دراهم .

و حكى ان على بن أبى طالب رحمة اللّه عليه ، قال: لو لا أن يضرب بعضكم وجوه بعض لقسمت هذا السواد بينكم. و قال يحيى بن أدم :

بعث عمر بن الخطاب، عثمان بن حنيف فمسح السواد، و وضع على رؤوس الرجال الاعالى ثمانية و أربعين، و أربعة و عشرين و اثنى عشر، ثم أتاه عثمان بعد ذلك فقال: انهم يطيقون أكثر من هذا، فاستحلفه فحلف فزاد عليهم درهمين ثم حطها بعد ذلك.

و قال يحيى بن أدم : يرفعه الى الشعبى انه سئل عن أهل السواد، الهم عهد، "قال: لم يكن لهم عهد فلما رضى منهم بالخراج صار لهم بذلك عهد. قالوا: و كانت بجيلة ربع الناس يوم القادسية، و كان عمر جعل لهم ربع السواد، فلما وفد عليه جرير، قال له:

لو لا أنى قاسم مسئول لكنت على ما جعلته لكم، و انى أرى الناس قد كثروا، فردوا ذلك عليهم. ففعل و فعلوا فأجازه بثمانين دينارا ..

و قالت امرأة من بجيلة: يقال لها أم كرز [لعمر] [ان أبى هلك، و سهمه فى السواد، رأيت رأى لن أسلم، فقال لها: يا أم كرزان] ان قومك

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۶۴

قد أجابوا، فقالت: ما أنا بمسلمة أو تحملنى على ناقة ذلول، عليها قطيفة حمراء و تملأ يدى ذهبا، ففعل عمر ذلك .

و قال يحيى بن أدم: صالح عمر بجيلة من ربع السواد على ان فرض لهم فى ألفين ألفين من العطاء.

و قالوا: انه لما جمعت غنائم جلولاء طلب جرير و من معه من بجيلة ربعه، يحق ما فارقهم عليه عمر فكتب عمر الى سعد أن شاء جرير أن يكون انما قاتل [و قومه] على جعل المؤلفة قلوبهم، فأعطهم جعلهم، و ان كانوا انما قاتلوا للّه و احتسبوا ما عنده فهم من المسلمين، لهم ما لهم و عليهم ما عليهم، فقال جرير: صدق أمير المؤمنين وبر، لا حاجة لنا الى الربع.

فتح كور دجلة

قالوا: كان سويد بن قطبة الذهلى يغير فى ناحية الخريبة من البصرة كما كان المثنى بن حارثة الشيبانى يغير من ناحية الحيرة فلما قدم خالد بن الوليد الخريبة مجتازا يريد الحيرة سنة اثنتى عشرة اعانه على حرب أهل الابلة و فتح الخريبة و قتل و سبى و خلف [بها] رجلا من بنى سعد ابن بكر بن هوازن يقال له شريح بن عامر ثم سار حتى أتى نهر المرأة ففتح القصر صلحا صالحه عليه النوشجان بن جسنمساه و المرأة صاحبة القصر

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۶۵

كامن دار بنت نرسى عم النوشجان بن جسنمساه و انما سميت المرأة لان أبا موسى الاشعرى كان نزل بها فزودته خبيصا فجعل يقول: اطعمونا من خبيص المرأة. و لما بلغ عمر بن الخطاب خبر سويد بن قطبة، و ما يصنع فى نواحى البصرة، رأى ان يوليها رجلا من قبله، فولاها عتبة بن غزوان أحد بنى مازن بن منصور بن عكرمة حليف بنى نوفل بن عبد مناف، و كان من المهاجرين الاولين، و قال له: ان الحيرة قد فتحت و قتل عظيم من العجم يسمى مهران و وطئت خيل المسلمين أرض بابل فصر الى ناحية الخريبة و أشغل من هناك من أهل الاهواز و فارس و ميسان عن امداد أخوانهم على اخوانك فأتاها عتبة و انضم اليه سويد بن قطبة بمن معه من بكر بن وائل، و بنى تميم، و كان بالقرب من موضع البصرة سبع دساكر اثنتان بالخريبة و اثنتان بالزابوقة، و ثلاثة فى موضع دار الازد اليوم من البصرة، ففرق عتبة من معه فى تلك الدساكر و نزل هو بالخريبة و كانت مسلحة للاعاجم فلما فتحها خالد خلت منهم و كتب الى عمر يعلمه نزوله و أصحابه و بحيث نزلوا، فكتب عمر اليه يأمره بأن ينزلهم موضعا قريبا من الماء و المرعى فأقبل الى موضع البصرة، و كانت ذات حصى و حجارة سود فقيل هذه أرض بصرة.

فضربوا بها الخيام و القباب و الفساطيط، و أمد عمر عتبة بهرثمة بن عرفجة البارقى، و كان بالبحرين، ثم انه بعث به الى الموصل فغزا عتبة الابلة ففتحها عنوة، و فتح الفرات عنوة، و أتى المذار فخرج اليه مرزبانها فقاتله فظفر به و ضرب عنقه و غرق عامة من كان معه، و سار الى دستميسان و قد كان جمع أهلها فهزم الجمع و قتل دهقانهم و انصرف الى ابرقباذ ففتحها اللّه عليه.

ثم استأذن عتبة عمر بن الخطاب فى الوفادة عليه و الحج، فأذن له فاستخلف مجاشع بن مسعود السلمى، و كان غائبا عن البصرة فأمر المغيرة

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۶۶

ابن شعبة ان يقوم مقامه الى قدومه، فغزا المغيرة ميسان ففتحها عنوة بعد قتال شديد و غلب على أرضها و كتب بالفتح الى عمر باسمه و استعفى عتبة من ولاية البصرة فلم يعفه عمر، و أشخصه اليها فمات فى طريقه، فولى عمر البصرة المغيرة بن شعبة و قد كان الناس سألوا عتبة عن البصرة فأخبرهم بخصبها فسار اليها خلق كثير منهم.

ثم ان أهل أبرقباذ غدروا ففتحها المغيرة عنوة فصار الذى فتحه عتبة ابن غزوان، الابلة، و الفرات، و أبرقباذ، و دستميسان، و فتح المغيرة ميسان، و غدر أهل أبرقباذ ففتحها المغيرة عنوة.

و قال المدائنى: كان الناس يسمون ميسان و دستميسان و الفرات و أبرقباذ ميسان. ثم كان من قصة المغيرة مع المرأة ما كان. فقلد عمر أبا موسى الاشعرى مكانه. و روى غير واحد من أصحاب الحديث بأسانيد مختلفة، انه لما فتح عمر السواد، قال له الناس: اقسمه بيننا

فانا فتحناه عنوة بسيوفنا، فأبى و قال: فما لمن يأتى بعدكم من المسلمين، و أخشى ان قسمته بينكم ان يتفاسدوا من جهة التجاذب على المياه، فأقر أهل السواد فى أرضهم و ضرب على رؤوسهم الجزية، و على الارض الطسق و لم يقسمه.

و قال القاسم بن سلام : ان عمر بن الخطاب، بعث عثمان بن حنيف الانصارى، فمسح السواد فوجده ستة و ثلاثين ألف ألف

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۶۷

جريب ، فوضع على كل جريب عامر أو غامر يبلغه الماء قفيزا ، و درهما. قال القاسم: و بلغنى ان ذلك القفيز كان مكوكا لهم يدعى الشابرقانى. و قال يحيى بن أدم : و هو المختوم الحجاجى. و قال القاسم: بعث عمر بن الخطاب، عمار بن ياسر على الصلاة بأهل الكوفة و جيوشهم، و عبد اللّه ابن مسعود على قضائهم، و بيت مالهم، و عثمان بن [حنيف] على مساحة الارض و فرض لهم فى كل يوم شاة بينهم. فمسح عثمان بن حنيف الارض، فجعل على جريب الكرم عشرة دراهم و على جريب النخل خمسة دراهم و على جريب القصب ستة دراهم، و على جريب البر أربعة دراهم، و على جريب الشعير درهمين، و كتب بذلك الى عمر فأجازه .

و قد اختلف الرواة فى وضع الطسوق، فقال قوم حكوا: ان على جريب الحنطة درهمين و جريبين، و على جريب الشعير درهما و جريبا. و قال آخرون: على جريب الرطبة عشرة دراهم، و على جريب القطن خمسة دراهم، و فى رواية اخرى، على جريب الرطبة خمسة دراهم، و على جريب النخل ثمانية دراهم، و فى حكاية اخرى ان على الفارسى من النخل على كل نخلة درهما و على دقلتين درهما، و أرى ان سبب الاختلاف، انما هو المواضع فان منها ما يحتمل الكثير و منها ما لا يحتمل على حسب قربها من الفرض،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۶۸

و الاسواق و بعدها منها. و حكى مصعب بن زيد الانصارى عن أبيه قال:

بعثنى أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب على ما سقى الفرات، فذكر رساتيق و قرى منها نهر الملك، و كوثى و بهر سير و الرومقان و نهر جوبر و نهر درقيط، و البهقباذات، و أمرنى أن أضع على كل جريب من [البر رقيق] الزرع ثلثى درهم، و على الشعير نصف ذلك. و أمرنى أن أضع على البساتين التى تجمع النخل و الشجر على كل جريب عشرة دراهم، و على كل جريب الكرم اذا أتت عليه ثلاث سنين و دخل فى الرابعة و أطعم عشرة دراهم و ان ألغى كل نخل شاذ عن القرى يأكله من مرّ به. الا أضع على الخضروات مثل، المقاثى و الحبوب [و السماسم] و القطن شيئا. و أمرنى أن أضع على الدهاقين الذين يركبون البراذين و يختمون بالذهب على الرجل ثمانية و أربعين درهما فى السنة، و على اوساطهم من التجار على الرجل اربعة و عشرين درهما. و ان اضع على الاكرة و سائر من بقى منهم على الرجل اثنى عشر درهما.

و حكى يحيى بن أدم: ان السبب فى حدوث المقاسمة بالسواد بعد الذى كان الامر عليه فى الطسوق التى قدمنا ذكرها. ان الناس سألوها المنصور فى آخر خلافته فقبض قبل أن يقاسموا. ثم أمر المهدى بها فقوسموا فيما دون عقبة حلوان. قال: و كان الذى مسح سقى الفرات فى أيام عمر عثمان بن حنيف، و المتولى لمساحة سقى دجلة حذيفة بن اليمان.

و مات بالمدائن و القناطر المعروفة بقناطر حذيفة اليه نسبت. و قالوا و كانت ذراعه و ذراع ابن حنيف واحدة و هى ذراع اليد و قبضة و ابهام ممدود .

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۶۹

[فتح] عيون الطف

كانت عيون الطف مثل عين الصيد، و القطقطانة، و الرهيمة، و عين جمل و ذواتها للموكلين المسالح التى وراء خندق سابور ، الذى حفره بينه و بين العرب. و ذلك ان سابور أقطعهم أرضيها فاعتملوها من غير أن يلزمهم خراجا لها، فلما كان يوم ذى قار، و به نصر اللّه العرب بنبيه عليه السلام، غلبت العرب على طائفة من تلك العيون، و بقى فى أيدى الاعاجم بعضها، ثم لما قدم المسلمون الحيرة

هربت الاعاجم بعد ان طمت عامة ما كان فى أيديها من تلك العيون، و بقى الذى فى أيدى العرب فاسلموا عليه و صار ما عمروه من الارضين بمائه عشريا. و لما انقضى أمر القادسية، و المدائن دفع ما جلا عنه أهله من أرض تلك العيون الى المسلمين و أقطعوه فصار ذلك عشريا أيضا، و كان مجرى عيون الطف و أراضيها، مجرى أعراض المدينة، و قرى نجد، و كانت صدقتها الى عمال المدينة. فلما ولى أسحق بن ابراهيم بن مصعب [السواد] للمتوكل ضمها الى ما فى يده فتولى عماله عشرها و صيرها سوادية فهى على ذلك الى اليوم. و قد استخرجت بعد ذلك عيون اسلامية، فجرى ما عمر بها من الارضين هذا المجرى أيضا. و كانت عين الرحبة مما طم قديما فرأها رجل من حجاج أهل كرمان و هى تبض فلما انصرف من حجه أتى عيسى بن موسى منتصحا، و دله عليها فاستقطعها موسى و أراضيها، و استخرجها له الكرمانى و اعتمل ما عليها من الارضين، و غرس النخل الذى فى طريق العذيب، و على فرسخ من هيت عيون تدعى العرق تجرى هذا المجرى و أعشارها الى عامل هيت

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۷۰

فتوح الجبل

لما فرغ المسلمون من أمر جلولاء الوقيعة، ضم هاشم بن عتبة الى جرير بن عبد اللّه البجلى خيلا كثيفة، و رتبه بجلولاء لتكون بين المسلمين و بين عدوهم ثم وجه اليه سعد بن أبى وقاص، زهاء ثلاثة آلاف من المسلمين و أمره ان ينهض بهم و بمن معه الى حلوان، فلما صار بالقرب منها هرب يزدجرد الى ناحية أصبهان ففتح جرير حلوان صلحا على أن كف عنهم و آمنهم على دمائهم و أموالهم، و جعل لمن اختار منهم الهرب، الا يعرض له. ثم خلف بحلوان جريرا مع عزرة بن قيس بن غزّية البجلى، و مضى نحو الدينور فلم يفتحها، و فتح قرمايسين على مثل ما فتح عليه حلوان، و رجع الى حلوان، فأقام بها واليا عليها الى ان قدم عمار بن ياسر الكوفة، فكتب اليه يعلمه ان عمر بن الخطاب أمره أن يمد به أبا موسى الاشعرى، فخلف جرير، عزرة بن قيس على حلوان و سار حتى أتى أبو أبا موسى الاشعرى و ذلك فى سنة تسع عشرة.

[فتح] نهاوند

لما هرب يزدجرد من حلوان سنة تسع عشرة، تكاتبت الفرس من أهل الرى و قومس، و أصبهان، و همذان، و الماهين، و تجمعوا اليه و ذلك فى سنة عشرين، فأمر على من اجتمع له منهم مردانشاه ذا الحاجب، و كانت عدتهم ستين ألفا، و يقال: مائة ألف، و مضى نحو أصبهان، و قد

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۷۱

كان عمار بن ياسر كتب الى عمر يخبره ، فهم عمر بغزوهم بنفسه، ثم خاف انتشار الامر فيما يخلفه، فكتب الى أهل الكوفة بأن يسير ثلثاهم اليهم، و بعث من أهل البصرة بعثا معهم. و قال: لاستعملن رجلا يكون لاول ما يلقاه من الاسنة، و ولى النعمان بن عمرو بن مقرن المزنى، و قال:

ان أصيب فالامير حذيفة بن اليمان ، فأن أصيب فجرير بن عبد اللّه ، فأن أصيب فالمغيرة بن شعبة، فأن أصيب فالاشعث بن قيس. فالتقى المسلمون و عدوهم فكان النعمان أول قتيل، و سقط الفارسى عن بغلته فانشق بطنه، و قالوا: ثم أخذ حذيفة الراية، ففتح اللّه عليهم، و سمى المسلمون ذلك الفتح فتح الفتوح. و كان فتح نهاوند فى سنة تسع عشرة.

و قال آخرون: فى سنة عشرين، و قال آخرون: فى سنة احدى و عشرين.

و لما هزم جيش الاعاجم، و ظفر المسلمون و حذيفة على الناس، أقام محاصرا نهاوند فكان أهلها يخرجون فيقاتلون. ثم ان سماك بن عبيد العبسى اتبع رجلا منهم ذات يوم و معه ثمانية فوارس فجعل لا يبرز له رجل منهم الا قتله حتى لم يبق غير الرجل وحده، فاستسلم

و ألقى سلاحه فأخذه أسيرا، فتكلم بالفارسية فدعى له سماك برجل يفهم كلامه فاذا هو يقول: أذهب بى الى أميركم حتى أصالحه عن هذه الارض و أؤدى اليه الجزية و أعطيك على أسرك إياى، و منك علىّ، و تركك قتلى ما شئت، فقال له: و ما اسمك، فقال: دينار، فقال: انطلق به الى حذيفة، فصالحه على الخراج، و الجزية، و آمن أهل مدينة نهاوند على أموالهم و حيطانهم و منازلهم. فسميت نهاوند فى ذلك الوقت ماه دينار، ثم سميت فى زمن معاوية، ماه البصرة لان عطاء أهل البصرة كان منها، و عطاء أهل الكوفة

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۷۲

من ماه الكوفة، كان فتح ماه [البصرة لاهل الكوفة فتح ماه البصرة و لكنه] فرض لاهل البصرة ماه أصبهان فأضيفت اليها ماه البصرة لانها اليها أقرب من الدينور و قرماس.

[فتح] الدينور و ماسبذان و مهرجانقذق

كان أبو موسى الاشعرى، قد صار الى نهاوند فيمن صار اليها من أهل البصرة، مددا للنعمان بن مقرن، فلما فرغوا من وقعة نهاوند، و أقام حذيفة محاصرا لها رجع أبو موسى فمر بالدينور، فأقام عليها خمسة أيام قوتل منها يوما واحدا. ثم ان أهلها نجعوا بالجزية، و الخراج، و سألوا الامان على أنفسهم و أموالهم و أولادهم، فأجابهم الى ذلك، و خلف بها عامله فى خيل ثم مضى الى ماسبذان، فلم يقاتله أهلها و صالحه أهل السيروان على مثل صلح الدينور، و على أن يؤدوا الخراج و الجزية، و بث السرايا فيها فغلب على أرضها.

و قوم يقولون: أن أبا موسى فتح ما سبذان قبل وقعة نهاوند و بعث أبو موسى، عبد اللّه بن قيس الاشعرى، السائب بن الاقرع الثقفى و هو صهره على ابنته، أم محمد بن السائب الى الصيمرة مدينة مهرجانقذق، ففتحها صلحا على حقن الدماء و ترك السباء و الصفح عن الصفراء و البيضاء و على اداء الجزية، و خراج الارض، و فتح جميع ناحية (مهرجانقذق) على مثل ذلك. و أثبت الاخبار انه وجه السائب من الاهواز ففتحها.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۷۳

[فتح] همذان

وجه المغيرة بن شعبة، و هو عامل عمر بن الخطاب على الكوفة، بعد عزل عمار بن ياسر، جرير بن عبد اللّه البجلى الى همذان، فقاتله أهلها و دفع دونها، و أصيبت عينه بها. ثم انه فتح همذان على مثل صلح نهاوند، و كان ذلك فى آخر سنة ثلاث و عشرين، و غلب على أرضيها فأخذها قسرا. و قال الواقدى: فتح جرير همذان فى سنة أربع و عشرين بعد ستة أشهر من وفاة عمر بن الخطاب. و قد روى بعضهم: ان المغيرة [بن شعبة] سار الى همذان و على مقدمته جرير بن عبد اللّه [البجلى] ، فافتتحها، و زعم الهيثم بن عدى ان الذى فتح همذان قرظة بن كعب الانصارى، و سلمة بن قيس [الاشجعى] فتحها عنوة.

[فتح] قم و قاشان و اصبهان

لما انصرف أبو موسى عبد اللّه بن قيس الاشعرى، من نهاوند الى الاهواز فاستقراها، ثم أتى قم فأقام عليها أياما و فتحها، و وجه الاحنف و اسمه الضحّاك بن قيس التميمى الى قاشان، ففتحها عنوة. ثم لحق به.

و وجه عمر بن الخطاب، عبد اللّه بن بديل بن ورقاء الخزاعى الى أصبهان سنة ثلاث و عشرين. و يقال: بل كتب عمر الى أبى موسى الاشعرى، يأمره

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۷۴

بتوجيهه فى جيش الى أصبهان، فوجهه ففتحها عبد اللّه بن بديل جىّ، صلحا بعد قتال على أن يؤدى أهلها الخراج، و الجزية، و على

أن يؤمنوا على أنفسهم و أموالهم، خلا ما فى أيديهم من السلاح و وجه عبد اللّه بن بديل، الاحنف ابن قيس، و كان فى جيشه الى اليهودية فصالحه أهلها على مثل صلح جىّ، و غلب ابن بديل على أرض أصبهان و رساتيقها، و كان العامل عليها الى ان مضت من خلافة عثمان سنة ثم ولاها عثمان السائب بن الاقرع الثقفى و كان فتح أصبهان و أرضها فى بعض سنة ثلاث و عشرين، و سنة أربع و عشرين.

[فتح] الرى و قومس

قالوا: كتب عمر بن الخطاب، الى عمار بن ياسر، و هو عامله على الكوفة، بعد شهرين من وقعة نهاوند، يأمره أن يبعث عروة بن زيد الخيل الطائى، الى الرّى و دستبى فى ثمانية آلاف ففعل. و سار عروة الى ما هناك، فجمعت له الديلم و أمدهم أهل الرىّ فقاتلوه فأظهره اللّه عليهم فاجتاحهم و خلف حنظلة بن زيد، أخاه، و قدم عمار فسأله أن يوجهه الى عمر ليبشره بعد ان كان أتاه يخبره عمه، ما كان من أمر الجسر، فصار الى عمر فأخبره بالخبر فسماه البشير. و لما انصرف عروة ، بعث حذيفة على جيشه سلمة بن عمرو الضبى، و يقال: البراء بن عازب، و قد كانت وقعة عروة كسرت الديلم و أهل الرى، فأناخ على الحصن المعروف بالفرخان، فصالحه الفرخان بعد قتال على أن يكونوا ذمة يؤدون الجزية، و الخراج، و أعطاه أهل الرى و قومس خمسمائة ألف على الا يقتل منهم أحدا و لا يسبيه، و لا يهدم له بيتا لنار ، و ان يكونوا أسوة أهل نهاوند فى خراجهم.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۷۵

و صالحه أيضا عن أهل دستبى الرازى، لان دستبى، قسمان، قسم رازى، و قسم قزوينى.

و وجه سليمان بن عمرو، و البراء بن عازب الى قومس، خيلا فلم يمتنعوا و فتحوا أبواب الدامغان. و لما ولى عمر بعد عمار بن ياسر، المغيرة بن شعبة الكوفة، ولى المغيرة، كثير بن شهاب الحارثى، الرى، و دستبى، فصار الى الرى فوجد أهلها قد نقضوا، فقاتلهم حتى رجعوا الى الطاعة و أذعنوا بالخراج و الجزية. و غزا الديلم فأوقع بهم، و غزا البير و الطيلسان و كان كثير جميلا، حازما، و مقعدا مع ذلك. و كان اذا ركب رويت سويقتاه كالمحراثين. و لم تزل الرى بعد ان فتحت أيام حذيفة تنتفض و تفتح حتى كان آخر من فتحها قرظة بن كعب الانصارى فى ولاية أبى موسى الاشعرى الكوفة، لعثمان، و ولى قرظة الكوفة، لعلى بن أبى طالب رضوان اللّه عليه بعد، و مات [بها] فصلى علىّ عليه.

و بنى المهدى مدينة الرى التى هى اليوم مدينتها فى خلافة المنصور و جعل حولها خندقا، و بنى فيها مسجدا جامعا، جرى ذلك على يد عمار ابن أبى الخصيب. و كتب اسمه على حائطه و أرخ بناءها لسنة ثمانية و خمسين و مائة، و جعل لها فصيلا يطيف به فارقين آجر، و سماها المحمدية، و حصن الفرخان فى داخل المحمدية. و كان الهادى قد أمر بمرمته و نزله و هو يطل على المسجد الجامع و دار الامارة، و جعل بعد ذلك سجنا. و فى قلعة الفرخان يقول الغطمش الضبى:-

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۷۶ على الجوسق الملعون بالرى لاينى‌على رأسه داعى المنية يلمع

و كانت وظيفة الرى اثنى عشر ألف ألف درهم لان المنصور ثقلها عليهم لخروجهم مع سفان الطالب بدم أبى مسلم حتى مر بها المأمون منصرفا من خراسان فأقتصر بهم على عشرة ألف ألف درهم.

[فتح] قزوين و زنجان و أبهر

لما ولى المغيرة بن شعبة الكوفة، ولى جرير بن عبد اللّه، همذان و ولى البراء بن عازب، قزوين. و أمره أن يسير اليها فأن فتحها اللّه على يده، غزا الديلم منها، و انما كان مغزاهم قبل ذلك من دستبى. فسار البراء و معه حنظلة بن زيد الخيل الطائى، حتى أتى أبهر فأقام على حصنها فقاتلوه ثم طلبوا الامان على مثل ما آمن عليه حذيفة، أهل نهاوند ، و صالحهم على ذلك. و غلب على أرض أبهر. ثم

غزا أهل حصن قزوين، فلما بلغهم قصد المسلمين أياهم، وجهوا الى الديالمة يستنصرونهم، فوعدوهم أن يفعلوا، و حل البراء و المسلمون بعقوتهم، فخرجوا لقتالهم، و الديلميون وقوف على جبل، هو الحد بينهم و بين قزوين، لا يمدون الى المسلمين يدا، فلما رأى أهل قزوين ذلك، طلبوا الصلح، فعرض عليهم ما أعطى أهل أبهر، فأنفوا من الجزية و أظهروا الاسلام. فيقال: أنهم نزلوا على مثل ما نزل عليه أساورة البصرة من الاسلام، على أن يكونوا مع من شاءوا، فنزلوا الكوفة، و حالفوا زهرة بن حويه ، فسموا حمراء ديلم، و قيل

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۷۷

انهم أسلموا، و أقاموا بمكانهم و صارت أرضوهم عشرية، فرتب البراء بن عازب معهم، خمس مائة رجل من المسلمين فيهم طليحة بن خويلد الاسدى، و أقطعهم من الارضين ما لا حق فيه لاحد.

و غزا البراء الديلم حتى أدوا الاتاوة، و غزا جيلان، و البير، و الطيلسان، و فتح زنجان عنوة. و كان الوليد بن عقبة بن أبى معيط عند تولية الكوفة، لعثمان بن عفان، غزا الديلم مما يلى قزوين، و غزا أذربيجان، و غزا جيلان، و موقان، و البير، و الطيلسان.

و ولى سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص، بعد الوليد، فغزا الديلم، و مصر قزوين فكانت ثغر أهل الكوفة و بها فرسانهم.

و لما شخص الرشيد يريد خراسان مر بهمذان فاعترضه أهل قزوين، و أخبروه بمكانهم من بلاد العدو و غنائهم فى مجاهدته، و سألوه النظر لهم و تخفيف ما يلزمهم من عشر غلاتهم فى القصبة، فصير عليهم فى كل سنة عشرة آلاف درهم مقاطعة.

و كان القاسم بن الرشيد ولى، جرجان، و طبرستان، و قزوين فألجأ اليه أهل زنجان ضياعهم تعززا به، و دفعا لمكروه الصعاليك، و ظلم العمال عنهم، و كتبوا له عليها الاشربة. و صاروا مزارعين. فهى الى اليوم من الضياع بهذا السبب. و كان المتولى بفتح زنجان الربيع بن خيثم بعد البراء بن عازب، و كان القاقزان عشريا لان أهله أسلموا عليه. و أحيا المسلمون بعضه، فألجأوا، الى القاسم أيضا، على أن جعلوا له عشرا ثانيا بعد العشر الواجب، بحق بيت المال، فصار أيضا فى الضياع. و لم تزل

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۷۸

دستبى قسمين، بعضها من الرى و بعضها من همذان الى أن سعى رجل من أهل قزوين من بنى تميم يقال له، حنظلة بن خالد، و يكنى أبا مالك فى أمرها حتى صيرت كلها الى قزوين.

و كان أبو دلف القاسم بن عيسى، غزا الديلم فى خلافة المأمون، و غزاها و هو وال فى خلافة المعتصم بالله، أيام ولاية الافشين الجبال، ففتح حصونا منها اقليسم، صالح أهله على أتاوة، و منها بومج فتحه عنوة، ثم صالح أهله على أتاوة [و منها الابلام] و منها الانداق، و حصون اخرى و أغزى الافشين غير أبى دلف ففتح أيضا من الديلم حصونا.

[فتح] أذربيجان

لما قدم المغيرة بن شعبة الكوفة واليا عليها، من قبل عمر بن الخطاب.

كان معه كتاب الى حذيفة بن اليمان بولايته أذربيجان، فأنفذه اليه و هو بنهاوند أو بقربها، فسار حذيفة حتى أتى أردبيل، و هى مدينة أذربيجان و بها مرزبانها، و اليه جباية خراجها، و كان هذا المرزبان قد جمع اليه المقاتلة من أهل باجروان، و ميمنذ، و الزير، و سراة، و الشيز، و الميانج و غيرهم. فقاتلوا المسلمون قتالا شديدا أياما. ثم ان المرزبان صالح حذيفة عن جميع أهل أذربيجان على ثمنمائة ألف درهم، وزن ثمانية على أن لا يقتل منهم أحد و لا يسبيه ، و لا يهدم بيت نار، و لا يعرض لاكراد البلاسجان و سبلان و ساترودان، و لا يمنع أهل الشيز خاصة من الزفن فى أعيادهم و اظهار ما كانوا يظهرونه. ثم انه غزا موقان، و جيلان، فأوقع بهم

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۷۹

و صالحهم على أتاوة. و قالوا : ثم عزل [عمر] حذيفة عن أذربيجان، و ولاها عتبة بن فرقد السلمى، فأتاها من ناحية شهرزور على

السلق الذی یعرف بمعاویة الاودی. فلما دخل أردبیل وجد أهلها علی العهد، و انتفضت علیه نواح فغزاهم، فظفر و غنم و کان معه عمرو بن عتبة ابن فرقد الزاهد.

و قد روی الواقدی، فی اسناده: ان المغیرة بن شعبة غزا أذربیجان من الکوفة سنة اثنتین و عشرین حتی انتهی الیها ففتحها عنوة و وضع علیها الخراج. و روی ابن الکلبی، عن أبی مخنف: ان المغیرة غزا أذربیجان سنة عشرین ففتحها. ثم انهم کفروا فغزاها الاشعث بن قیس الکندی، ففتح حصن باجروان ، و صالحهم علی صلح المغیرة. و مضی صلح الاشعث الی الیوم. و لما کان زمن عثمان ولی الولید بن عقبة الکوفة، خرج الولید فقدم أذربیجان و معه الاشعث بن قیس. ثم انصرف الولید و خلفه والیا علیها. فانتفضت علیه فکتب الی الولید یستمده، فأمده بجیش عظیم، من أهل الکوفة، فتتبع الاشعث موضعا موضعا، و خانا، خانا. و الخان فی کلام أهل أذربیجان الخیر ففتحها علی مثل صلح حذیفة و عتبة بن فرقد و أسکنها ناسا من الفرس من أهل العطاء، و الدیوان، و أمرهم بدعاء الناس الی الاسلام. ثم ولی سعید بن العاص فغزا أذربیجان، و أوقع بأهل موقان و جیلان و جمع له خلق من الارمن، و أهل أذربیجان فوجه الیهم جریر بن عبد اللّه البجلی فهزمهم و أخذ رئیسهم فصلبه علی قلعة باجروان .

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۳۸۰

ثم ولی علی بن أبی طالب رحمة اللّه علیه ، الاشعث بن قیس، أذربیجان فلما قدمها وجد أکثر أهلها قد أسلموا و قرءوا القرآن، و أنزل أردبیل جماعة من أهل العطاء و الدیوان من العرب و مصرها، و بنی مسجدها و وسع بعد ذلک. و لما نزلت العرب أذربیجان، نزعت الیها عشائرها من المصریّن، و الشام و غلب کل قوم علی ما أمکنهم، و ابتاع بعضهم من العجم الارضین، و ألجأت الیهم القری للخفارة، و صار أهلها مزارعین لهم. و کانت ورثان قنطرة کقنطرتی، وحش و أرشق اللتین اتخذتا فی أیام بابک فبناها مروان بن محمد بن مروان بن الحکم و أحیا أرضها و حصنها، فصارت ضیعة له. ثم قبضت مع ما قبض من ضیاع بنی أمیة فصارت لام جعفر زبیدة، فبنی و کلاؤها سورها . و کانت برزند ، قریة فعسکر بها الافشین، کیدر بن کاوس عامل المعتصم علی أذربیجان و أرمینیة، و الجبل أیام محاربته بابک و حصنها.

و قالوا: و کانت المراغة تدعی (اقراهروذ) فعسکر مروان ابن محمد والی أرمینیة و أذربیجان منصرفه من غزوة، و موقان، و جیلان بالقرب منها و کان فیها سرقین ، فکانت دوابه و دواب أصحابه تمرغ بها، و ألجأها أهلها الی مروان فابتناها، و تالف و کلاؤه الناس الیها فکثروا بها للتعزز و جعلوا یقولون، بنوا قریة المراغة.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۳۸۱

ثم قبضت مع ضیاع بنی أمیة و صارت لبعض بنات الرشید. ثم لما ولی خزیمة بن خازم أرمینیة و أذربیجان بنی سورها، و حصنها و مصرها. و أما مرند فکانت قریة صغیرة فحصنها البعیث ، ثم ابنه محمد بن البعیث و کان خالف فی أیام المتوکل فحاربه بغا الصغیر و ظفر به و حمله الی سر من رأی، و هدم حائط مرند.

[و أما] أرمیة فمدینة قدیمة یزعم المجوس ان زرادشت صاحبهم کان منها، و کان صدقة بن علی بن دینار مولی الازد حارب أهلها حتی دخلها و غلب علیها و بنی و أخوته بنائها و حصنها فنزلها الناس.

و أما تبریز فنزلها الرواد الازدی ، ثم الوجناء بن الرواد و أخوته و بنوا بها و حصونها فنزلها الناس معهم.

و أما سراة فیها من کندة جماعة.

[فتح] الموصل

قالوا: ولی عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمی الموصل سنة عشرین فقاتله أهل نینوی، فأخذ حصنها و هو الشرقی عنوة، و عبر دجلة فصالحها أهل الحصن الغربی، علی الجزیة. ثم فتح المرج و قراه، و أرض بهذری و بعذری، و حبتون، و الحنابة، و المعلّة، و دامیر، و

جميع معاقل الاكراد.

و أتى تل الشهارجة، و السلق الذى يعرف ببنى الحرين صالح بن عباد الهمذانى، صاحب رابطة الموصل، ففتح ذلك كله و غلب المسلمون عليه.

و قال بعض أهل الحيرة بأمر الموصل: ان أرمية من فتوح الموصل، و عتبة

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۸۲

ابن فرقد فتحها و كان خراجها حينا الى الموصل ، و كذلك الحور، و خوى ، و سلماس، و قيل أيضا، ان عتبة فتحها حين ولى أذربيجان و اللّه أعلم.

و قالوا: ان أول من اختط بالموصل و أسكنها العرب هرثمة بن عرفجة البارقى، و كان بها الحصن، و بيع النصارى، و منازل لهم قليلة عند تلك البيع، و محلة اليهود، فمصرها هرثمة و أسكنها العرب و اختط لهم. ثم بنى المسجد الجامع. و قال الواقدى: ولى عبد الملك بن مروان، ابنه سعيد بن عبد الملك، صاحب نهر سعيد الموصل، و ولى محمدا أخاه الجزيرة و أرمينية، فبنى سعيد سور الموصل، الذى هدمه الرشيد حين مر بها، و قد كانوا خالفوا قبل ذلك، و فرشها سعيد بالحجارة.

قالوا: و لما اختط هرثمة بالموصل للعرب، و أسكنهم أياها، أتى الحديثة، و كانت قرية قديمة فيها بيعتان، و أبيات النصارى ، فمصرها و أسكنها قوما من العرب، فسميت الحديثة، لانها بعد الموصل. فبنى نحوه حصنا.

و قالوا : و فتح عتبة بن فرقد، الطيرهان، و تكريت و آمن أهل حصن تكريت على أنفسهم، و أموالهم، و خنازيرهم، و بيعهم، و سار فى كورة باجرمق ، ثم صار الى شهرزور.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۸۳

و زعم الهيثم بن عدى ان عياض بن غنم، لما فتح بلدا، أتى الموصل، ففتح أحد الحصنين، و بعث عتبة بن فرقد الى الحصن الاخر، فصالح أهله و كان الصلح على ان فرض عليهم الجزية فى جماجمهم، و أطعموا أرضهم و فرض على الرجل بقدر أرضه خمسة آلاف و أربعة آلاف، و أقل و أكثر، و اللّه أعلم.

[فتح] شهرزور و الصامغان

قالوا: حاول عزرة بن قيس فتح شهرزور، و هو وال على حلوان فى خلافة عمر، فلم يقدر عليها فغزاها عتبة بن فرقد ففتحها بعد قتال على مثل صلح حلوان، و كانت العقارب بها تصيب الرجل فيموت. و صالح عتبة أهل الصامغان، و دار أباذ على الجزية، و الخراج و على ألا يقتلوا، و لا يسبوا و لا يمنعوا طريقا يسلكونه . و كتب عتبة الى عمر بن الخطاب، انى قد بلغت بفتوحى، أذربيجان، فولاه أياها، و ولى هرثمة بن عرفجة الموصل.

قالوا: و لم تزل شهرزور و أعمالها مضمومة الى الموصل حتى فرقت فى أيام الرشيد فولى شهرزور و الصامغان، و دار أباذ رجل مفرد.

[فتح] كور الاهواز

قالوا: غزا المغيرة بن شعبة الاهواز فى ولاية البصرة حين شخص عنها عتبة بن غزوان فى آخر سنة خمس عشرة و أول سنة ست عشرة، فقاتله

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۸۴

البيرواز دهقان الاهواز ثم صالحه على مال. ثم انه بعد ذلك نكث، فغزاها أبو موسى الاشعرى، حين ولى البصرة بعد المغيرة، فافتتح سوق الاهواز عنوة، و فتح نهر تيرى عنوة، و ولى ذلك بنفسه فى سنة سبع عشرة، و لم يزل يفتح نهرا نهرا، و رستاقا رستاقا، و الاعاجم

تهرب من بين يديه حتى غلب على جميع أرضها الا السوس، و تستر، و مناذر و رامهرمز . و سار أبو موسى الى مناذر، فحاصر أهلها، فأشتد قتالهم فاستخلف الربيع بن زياد الحارثى على فتحها و سار الى السوس ففتح الربيع مناذر عنوة، فقتل المقاتلة، و سبى الذرية، و صارت مناذر الصغرى، و الكبرى، فى أيدى المسلمين، و حصر أبو موسى السوس حتى نفذ ما عندهم من طعام، فضرعوا الى الامان، و سأل مرزبانها ان يؤمن منهم ثمانين على أن يفتح باب المدينة و يسلمها، فسمى الثمانين، و أخرج نفسه من العدة فلم يعرض للثمانين و ضرب عنقه، و قتل من سواهم من المقاتلة و أخذ الاموال و سبى الذرية. و هادن أبو موسى أهل رامهرمز، ثم أنقضت هدنتهم فوجه اليهم أبا مريم الحنفى فصالحهم على ثمانمائة ألف [درهم] ثم انهم غدروا ففتحت عنوة، فتحها أبو موسى فى آخر أيامه.

و كان أبو موسى قد فتح سرق، على مثل صلح رامهرمز. ثم انهم غدروا، فوجه اليها حارثة بن بدر الغدانى، فى جيش كثيف فلم يفتحها، فلما قدم عبد اللّه ابن عامر فتحها عنوة.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۸۵

قالوا: و سار أبو موسى الى تستر و بها شوكة العدو وحدهم، فكتب الى عمر يستمده، فكتب عمر الى عمار بن ياسر يأمره بالمسير اليه فى أهل الكوفة، و تخليف مسعود، فقدم عمار، جرير بن عبد اللّه البجلى، و سار عمار بعده حتى أتى تستر فقاتلهم أهل تستر قتالا شديدا ثم انهم ألجأوا، الهرمزان الى القلعة و فيها حراسة فطلب الامان حينئذ، فأبى أبو موسى أن يعطيه ذلك، الا على حكم عمر، فنزل على ذلك، و قتل من كان فى القلعة ممن لا أمان له، و حمل الهرمزان الى عمر، فاستحياه و فرض له، و كان من أمره ما كان .

و سار أبو موسى الى جنديسابور، و أهلها منخوبون و طلبوا الامان فصالحهم على ألا- يقتل منهم أحدا و لا- يسبيه و لا يعرض من أموالهم سوى السلاح.

ثم ان طائفة من أهلها تجمعوا بالكلبانية، فوجه أبو موسى اليهم الربيع بن زياد فقتلهم و فتح الكلبانية. و فتح الربيع الثيبان عنوة. ثم نقضوا ففتحها منجوف بن ثور السدوسى. و كان مما فتحه عبد اللّه بن عامر، الزط، و سنبيل و كان أهلها كفروا، و اجتمع اليهم طوائف من الاكراد و فتح أيذج بعد قتال شديد. و استوفى أبو موسى فتح كور الاحواز السبع عنوة.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۸۶

و روى الواقدى: عن الزهرى قال: افتتح عمر السواد و الاهواز عنوة فسئل قسمة ذلك فقال: فما لمن جاء بعدنا [من المسلمين] و أقر أهلها عن منزلة أهل الذمة. و لم يكن عسكر مكرم مصرا قديما، و انما نسبت الى مكرم بن الفزر، أحد بنى جعونة بن الحارث بن نمير، و كان الحجاج وجهه لمحاربة، خرزاد بن باس حين عصى و لحق بايذج، فنزل مكرم موضع عسكر مكرم الان. و كان بقرية قديمة فوصل بها البناء ثم لم يزل يزداد فيها حتى كثرت فسمى ذلك أجمع عسكر مكرم.

و نهربط، كانت فيه مراع للبط، فقالت العامة: نهربط كما قالوا: فى دار البطيخ، دار بطيخ و المشكوك الاحوازى سمى بهذا الاسم لان الرشيد كان أقطع عبد اللّه بن المهدى مزارعه أرض الاحواز، فأضيفت الى ذلك غيره فوقع قوم فيه الى المأمون، فأمر بالنظر فى الامر فما لم تكن فيه شبهة أقر بحاله و ما شك فيه جيز فسمى ما وقع الشك فى أمره المشكوك و صار ذلك ضيعة سرية أقطعتها أم المتوكل فوقفتها على مواليها.

[فتح] كور فارس و كرمان

كان العلاء بن الحضرمى، عامل عمر على البحرين، وجه هرثمة بن عرفجة البارقى ففتح جزيرة فى بحر [العرب]، ثم كتب عمر الى العلاء أن يمد عتبة بن فرقد السلمى بهرثمة ففعل. ثم لما ولى عمر، عثمان بن أبى العاص الثقفى البحرين و عمان فدوخهما و اتسقت له طاعة أهلها وجه أخاه الحكم ابن أبى العاص فى جيش كثيف من عبد القيس، و الازد، و تميم، و بنى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۸۷

ناجیة، و غیرهم ففتح جزیرة أبر کاوان ثم عبر الی توج، و هی من أرض اردشیر خرة، و معنی اردشیر خرة (بهاء أردشیر) ، ففتحها و أنزلها المسلمین ، من عبد القیس و غیرهم، و ذلک فی سنة تسع عشرة فعظم علی شهرک مرزبان فارس و والیها ما کان من وطئ العرب أرض فارس و اشتد علیه، و کانت نکایتهم و بأسهم و ظهورهم علی جمیع من لاقوا قد بلغه، فجمع لهم جمعا عظیما و سار بنفسه حتی أتی ریشهر من أرض سابور و هی بقرب توج، فخرج الیه الحکم ، و علی مقدمته سوار ابن همام العبدی، فاقتتلوا قتالا شدیدا و حمل سوار علی شهرک فقتله، و حمل سوار علی ابن شهرک، فقتله و هزم اللّه المشرکین، و فتحت ریشهر عنوة، و کان یومها فی صعوبته کیوم القادسیة، و کتب الی عمر بالفتح، ثم ان عمر کتب الی عثمان ابن أبی العاص فی اتیان فارس فخلف علی عمله أخاه المغیرة، و یقال حفص بن أبی العاص و کان جزلا و قدم توج فنزلها و کان یغزو منها ثم یعود الیها.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۳۸۸

و کتب عمر الی أبی موسی الاشعری و هو بالبصرة یأمره ان یکاتف عثمان بن أبی العاص و یعاونه فکان یغزو أرض فارس من البصرة ثم یعود الیها، و بعث عثمان بن أبی العاص، هرم بن حیان العبدی، ففتح قلعة یقال لها شبیر، بعد حصار عنوة. و قلعة یقال لها الستوج عنوة، و أتی عثمان [أردشیر] خرة من سابور ففتحها و أرضها بعد ان قاتله أهلها صلحا علی اداء الجزیة، و الخراج، و نصح المسلمین.

و فتح عثمان بن أبی العاص، کازرون من سابور، و النوبنجان منها أیضا و غلب علیها و اجتمع أبو موسی، و عثمان بن أبی العاص فی آخر خلافة عمر ففتحا أرجان صلحا علی الجزیة، و الخراج، و فتحا شیراز من أردشیر خره علی أن یکونوا ذمة یؤدون الخراج، الا من أحب منهم الجلاء و لا یقتلوا و لا یستعبدوا. و فتحا سینیز من أرض أردشیر خره عنوة و ترک أهلها عمارا للارض و فتح عثمان حصن جنابا بأمان. و أتی عثمان بن أبی العاص دار أبجرد و کانت قیروان عملهم و دینهم و بها الهربذ فصالحه الهربذ علی مال أعطاه أیاه و علی أن أهل دار أبجرد کلهم اسوة بمن فتحت بلاده من فسا فصالحه عظیمها علی مثل صلح دار أبجرد.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۳۸۹

و یقال: ان الهربذ صالحه، عنها لانها من أرض دار أبجرد، و أتی عثمان بن أبی العاص مدینة سابور فی سنة ثلاث و عشرین، و یقال: فی سنة أربع و عشرین، قبل ان یأتی أبو موسی، ولایة البصرة من قبل عثمان بن عفان، فوجد أهلها متهیئین للقتال، قتال المسلمین. و کان أخو شهرک بها فامتنع قلیلا ثم طلب، الامان، و الصلح، فصالحه عثمان علی الا یقتل أحدا و لا یسبیه، و علی أن یکون له ذمة، و یعجل مالا. ثم ان أهل سابور نقضوا و غدروا ففتحت فی سنة ست و عشرین عنوة، فتحها أبو موسی، و علی مقدمته عثمان بن أبی العاص.

و لما ولی عبد اللّه بن عامر بن کریز البصرة، من قبل عثمان بن عفان بعد أبی موسی الاشعری، سار الی اصطخر فی سنة ثمانی و عشرین فصالحه ماهک عن أهلها، ثم توجه الی جور، فلما فارقهم نکثوا و قتلوا عامله علیهم. ثم کر علیهم بعد فتحه جور ففتحها. و کان هرم بن حیان مقیما علی جور و هی مدینة أردشیر خره، و کان المسلمون یعانونها ثم ینصرفون عنها، فیعانون اصطخر و یغزون نواحی کانت تنتفض علیهم. علما نزل أبن عامر بها قاتلوه ثم تحصنوا ففتحها بالسیف عنوة فی سنة تسع و عشرین، ثم کر عبد اللّه بن عامر بعد فراغه من جور الی اصطخر، ففتحها عنوة بعد قتال شدید، و رمی بالمجانیق، و قتل بها من الاعاجم أربعین ألفا، و أفنی أکثر أهل البیوتات، و وجوه الاساورة، و کانوا قد لجأوا الیها. و روی الحسن بن عثمان الزیادی ان أهل اصطخر غدروا فی ولایة

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۳۹۰

عبد اللّه بن عباس العراق لعلی بن أبی طالب [علیه السلام] ففتحها.

و فتح ابن عامر السکاریان، و الفشجان و لم تکونا دخلتا فی صلح الهربذ.

و حاصر المسلمون شهریاج ، و یقال: ان العرب عربت حصن سیراف فسموه بذلک، و کانوا ظنوا أنهم سیفتحونها یوم قصدوها، فقاتلهم أهلها شهرا طرادا فبیناهم ذات یوم قد قاتلوهم، و رجعوا الی معسکرهم و تخلف عبد مملوک فراطنوه ، فکتب لهم أمانا و

رمی به الیهم فی مشقص، فقال المسلمون: لیس أمانه بشیء، فقال القوم لسنا نعرف الحر منکم من العبد فکتب بذلک الی عمر فقال: ان عبد للمسلمین منهم و ذمته ذمتهم.

و أما کرمان، فان عثمان بن أبی العاص کان لقی مرزبانها فی جزیرة ابر کاوان، و هو فی خف فقتله، فوهن أمر أهل کرمان و نخبت قلوبهم، فلما صار ابن عامر الی فارس وجه مجاشع بن مسعود السلمی، الی کرمان فی طلب یزدجرد ، فهلک جیشه ببیمند. ثم توجه ابن عامر الی خراسان ولی مجاشعا کرمان ففتح بیمند، و أستبقی أهلها و أعطاهم أمانا بذلک، و بها قصر یعرف بقصر مجاشع، و فتح مجاشع بروخروة، و أتی السیرجان و هی مدینة کرمان، فأقام علیها أیاما یسیرة و أهلها متحصنون، و قد خرجت لهم خیل فقاتلهم ففتحها عنوة، و خلف بها رجلا. ثم ان کثیرا من أهلها جلوا عنها.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۳۹۱

و قد کان أبو موسی الاشعری وجه الربیع بن زیاد الحارثی ففتح ما حول السیرجان و صالح أهل بم و الاندغار فکفر أهلها و نکثوا فافتتحها مجاشع بن مسعود، و فتح جیرفت عنوة و سار فی کرمان فدوخها و أتی القفص و کان قد تجمع له بهرموز خلق ممن جلا من الاعاجم فقاتلهم و ظفر بهم و أظهر علیهم، و هرب کثیر من أهل کرمان فرکبوا فی البحر، و لحق بعضهم بسجستان، فأقطعت العرب منازلهم و أراضیهم فعمروها، و أدوا العشر فیها و احتفروا القنی فی مواضع منها.

و ولی الحجاج، قطن بن قبیصة بن مخارق الهلالی، فارس و کرمان، و کان قبیصة بن مخارق من أصحاب النبی علیه السلام ، و هو الذی کان انتهی الی نهر فلم یقدر أصحابه علی اجازته، فقال: من أجازه فله ألف درهم فجازوه فوفی لهم فکان ذلک أول ما سمیت به الجائزة جائزة.

فقال الجحاف بن حکیم السلمی:

فدی للاکرمین بنی هلال‌علی علاتهم أهلی و مالی

هم سنّوا الجوائز فی معدفصارت سنة أخری اللیالی

[رماحهم تزید علی ثمانو عشر حین تختلف العوالی]

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۳۹۲

[فتح] سجستان و کابل

لما توجه، عبد اللّه بن عامر بن کریز بن ربیعة بن حبیب بن عبد شمس یرید خراسان سنة ثلاثین، نزل بعسکره شق السیرجان من کرمان، و وجه الربیع بن زیاد الحارثی الی سجستان، فسار حتی نزل الفهرج، ثم قطع المفازة و هی خمسة و سبعون فرسخا، فأتی رستاق زالق، و هو حصن فأغار علی أهله یوم مهرجان، و أخذ دهقانه فافتدی نفسه، بأن رکز عنزة ثم غمرها ذهبا و فضة، و صالح الدهقان علی حقن دمه و علی أن یکون بلده کبعض ما افتتح من بلاد فارس و کرمان، ثم أتی قریة یقال لها کرکویه علی خمسة أمیال من زالق، فصالحوه، و لم یقاتلوه و نزل رستاقا یقال له هیسوم، فأقام له أهله النزل و صالحوه علی غیر قتال، ثم أخذ الادلاء من زالق الی زرنج، و سار حتی نزل الهندمند، و عبر وادیا ینزع منه یقال له فوق، و أتی روشت و هی من زرنج علی ثلثی میل فخرج الیه أهلها فقاتلوه قتالا شدیدا، و أصیب رجال من المسلمین ثم کر المسلمون، فهزموهم و قتلوا منهم مقتلة عظیمة. ثم أتی الربیع، ناشروز و هی قریة، فقاتل أهلها و ظفر بهم و بها أصاب عبد الرحمن [أبا صالح بن عبد الرحمن] الذی کتب للحجاج مکان زاد نفروخ بن نیری، و ولی خراج العراقین ، لسلیمان بن عبد الملک. فاشترته امرأة من بنی تمیم .

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۳۹۳

و صار الربیع الی مدینة زرنج فحاصر أهلها بعد ان قاتلوه ثم بعث الیه ابرویز مرزبانها یستأمنه لیصالحه ، فأمر الربیع بجسد من أجساد

القتلی فطرح له فجلس علیه و اتکأ علی آخر، و أجلس أصحابه علی أجساد القتلی. و کان الربیع آدم، أفوه، طویلا، فلما رآه المرزبان هاله فصالحه علی ألف وصیف مع کل واحد منهم جام من ذهب، و دخل الربیع المدینة. ثم أتی وادی سناروذ فعبره، ثم أتی القریتین، و هناک مربط فرس رستم فقاتلوه فظفر بهم، ثم عاد الی زرنج فأقام بها سنتین.

ثم ولی ابن عامر، عبد الرحمن بن سمرة بن حبیب بن عبد شمس، سجستان و قد نقضوا فحصر مرزبانها فی قصره یوم عید لهم، حتی صالحه علی ألفی ألف درهم و ألفی و صیف و غلب ابن سمرة علی ما بین زرنج وکش من ناحیة الهند، و غلب من ناحیة رخج علی ما بینه و بین بلاد الداور، حصرهم فی جبل الزون ثم صالحهم، و کانت عدة من معه من المسلمین ثمانیة آلاف فأصاب کل واحد منهم من مال الصلح أربعة آلاف، و دخل علی الزور ، و هو صنم من ذهب عیناه یاقوتتان فقطع یده و أخذ الیاقوتتین.

ثم قال للمرزبان بأن لم انقض عهد بذلک و دونک ما أخذته من الصنم، و لکننی أردت ان أعلمک انه لا ینفع و لا یضر. و فتح بست، و زابل بعهد.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۳۹۴

و کان محمد بن سیرین یکره سبی زابل، و یقول: ان عثمان ، ولث لهم ولثا، و هو عقد دون العهد. و أتی عبد الرحمن بن سمرة زرنج، فأقام بها حتی اضطرب أمر عثمان. ثم استخلف أمیر بن أحمر الیشکری و انصرف من سجستان. ثم ان أهل زرنج أخرجوا، أمیرا و أغلقوها.

و لما فرغ علی بن أبی طالب، رضوان اللّه علیه ، من أمر الجمل، بعث عبد الرحمن بن جزء الطائی الی سجستان، و کانت صعالیک العرب قد تجمعوا مع حسکة بن عتاب الحبطی ، و عمران بن الفضیل البرجمی ، و أصابوا من زالق و قد نقض أهلها [و أصابوا منها] مالا فقتلوا عبد الرحمن فأوعد علی رحمه اللّه، الحبطان أن یقتل منهم مکانه أربعة آلاف.

و لم یزل أمر سجستان علی اضطرابه إلی أیام معاویة ابن أبی سفیان، فانه استعمل ابن عامر علی البصرة، فولی ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة سجستان، فأتاها فی جماعة من الاشراف و الانجاد فکان یغزوا البلد، و قد نقض أهله و کفروا فیفتحه عنوة أو یصالحه أهله حتی بلغ کابل فحاصر أهلها شهرا و کان یقاتلهم، و یرمیهم بالمنجنیق حتی دخلها المسلمون عنوة و أبلی عباد بن حازم، و المهلب بن أبی صفرة،

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۳۹۵

- و کانا معه بکابل- بلاء حسنا. و سار عبد الرحمن فقطع وادی نسل و صار الی بست ففتحها عنوة، و سار الی رزان فهرب أهلها، و غلب علیها، ثم صار الی خشک فصالحه أهلها، ثم أتی الرخج فظفر بهم و فتحها ثم صار الی زابلستان فقاتلوه، و قد کانوا نکثوا ففتحها و أصاب سبیا و عاد الی کابل، و قد نقض أهلها ففتحها. ثم ان معاویة ولی عبد الرحمن، سجستان من قبله و بعث الیه بعهده فلم یزل بها حتی قدم زیاد البصرة فأقره اشهرا. ثم ولی مکانه الربیع بن زیاد، و انصرف ابن سمرة [الی] البصرة فمات بها سنة خمسین و عبد الرحمن هذا هو الذی قال له النبی علیه السلام «اللهم لا تطلب الامارة فانک ان أوتیتها عن غیر مسألة اعنت علیها، و ان أتیتها عن مسألة و کلت الیها، و اذا حلفت علی یمین فرأیت غیرها خیرا منها، فإت الذی هو خیر و کفر عن یمینک» . ثم جمع کابل شاه للمسلمین و أخرج من کان منهم بکابل، و جاء رتبیل الملک فغلب علی زابلستان، و الرخج حتی انتهت الی بست فخرج، الربیع بن زیاد فی الناس، فقاتل رتبیل فهزمه حتی أتی الرخج فلحق به الربیع فقاتله بها و مضی ففتح بلاد الداور.

ثم عزل زیاد بن أبی سفیان، الربیع بن زیاد و ولی عبید اللّه بن أبی بکرة سجستان فلما کان برزان بعث الیه رتبیل، یسأله الصلح عن بلده و بلاد کابل علی ألفی ألف دینار و مائتی ألف دینار، فأجابه الی ذلک، ثم سأله ان یهب له مائتی ألف دینار ففعل، فتم صلحه علی ألف ألف. و وفد عبید اللّه، علی زیاد فاعلمه ذلک فأمضی الصلح ثم رجع الی سجستان، فکان بها الی ان مات زیاد، و ولی سجستان بعد موت زیاد، عباد بن زیاد من قبل معاویة.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۹۶

ثم لما ولى يزيد بن معاوية، ولى سلم ابن زياد سجستان و خراسان، فلما كان موت يزيد أو قبله، غدر أهل كابل و نكثوا و أسروا أبا عبيدة بن زياد فسار اليهم يزيد بن زياد فقتل و من كان معه، فبعث سلم بن زياد طلحة بن عبيد اللّه ابن خلف الخزاعى ، المعروف بطلحة الطلحات ففدى أبا عبيدة بخمسمائة ألف درهم، و سار طلحة من كابل الى سجستان واليا عليها من قبل سلم ابن زياد فمات بسجستان، و وقعت العصبية بخراسان و نواحيها و غلب كل قوم على مدينتهم فطمع رتبيل.

ثم قدم عبد العزيز بن عبد اللّه بن عامر واليا على سجستان من قبل القباع و هو الحارث بن عبد اللّه بن أبى ربيعة المخزومى فى أيام [ابن الزبير] . فكانت بينه و بين رتبيل حرب قتل فيها رتبيل، و استعمل عبد الملك بن مروان، أمية بن عبد اللّه بن خالد بن أسيد بن أبى العيص، على خراسان و سجستان فوجه ابنه عبد اللّه بن أمية على سجستان، و عقد له عليها و هو بكرمان فغزا رتبيل القائم بعد الاول المقتول. و قد كان هاب المسلمين فصالح عبد اللّه حين

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۹۷

نزل [بست] على ألف ألف، و بعث اليه بهدايا و رقيق، فأبى قبول ذلك، و اشتط فيما التمسه فخلى رتبيل له البلاد حتى اذا أوغل فيها أخذ عليه الشعاب و المضايق فطلب اليهم أن يخلوا عنه ليرجع سالما و لا يأخذ [منهم شيئا، فأبى ذلك، و قال: بل تأخذ ثلاثمائة ألف درهم صلحا] ، و تكتب لنا بها كتابا و لا تغزوا بلادنا ما كنت واليا، ففعل، و بلغ ذلك عبد الملك فعزله.

ثم ولى و الحجاج بن يوسف العراق و وجه عبيد اللّه بن أبى بكرة الى سجستان، فخار و وهن، و أتى الرخج و كانت البلاد مجدبة فسار حتى نزل بالقرب من كابل، و انتهى الى شعب فأخذه العدو عليه و لحقهم رتبيل فصالحهم عبيد اللّه على أن يعطوه خمسمائة ألف درهم، و يقال: ألف ألف و يرفع عنهم الخراج خمس سنين و يبعث اليهم ثلاثة من ولده رهناء على الوفاء. فكتب لهم كتابا، الا يغزوهم ما كان واليا، فقال بعض أصحابه: و هو شريح بن هانى الحارثى ، اتق اللّه و قاتل هؤلاء القوم فانك ان أعطيتهم ما سألوا أوهنت الاسلام بهذا الثغر، و حمل عليهم و قاتل الناس و هلك أكثرهم جوعا و عطشا. و مات عبيد اللّه بن أبى بكرة كمدا و استخلف على الناس ابنه أبا برذعة، فاقدمه الحجاج اليه فعذبه و طالبه بالاموال.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۹۸

و ولى الحجاج، عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث سجستان فخلع عبد الملك و الحجاج، و أقبل الى العراق، ثم انه رجع الى سجستان خالصا، و هادن رتبيل فأسلمه رتبيل بكتاب الحجاج اليه فى ذلك.

و صالح الحجاج رتبيل على الا يغزوا بلده سبع سنين، و يقال تسع سنين على ان يؤدى بعد مضى هذه السنين فى كل سنة عروضا بتسعمائة ألف درهم، فلما انقضت سنو الموادعة ولى الحجاج الاشهب بن بشير الكلبى، فعاسر رتبيل فى العروض التى أداها اليه فكتب رتبيل الى الحجاج يشكوه، فعزله الحجاج و ولى قتيبة بن مسلم الباهلى خراسان و سجستان فى أيام الوليد بن عبد الملك، فولى قتيبة سجستان عمرو بن مسلم فطلب الصلح من رتبيل دراهم بأعيانها، فذكر انه لا يمكنه الا ما كان فارق عليه الحجاج من العروض، فسار قتيبة الى سجستان فلما بلغ رتبيل قدومه أرسل اليه، انا لم نخلع يدا من طاعة و انما فارقتمونا على عروض فلا تظلمونا، فقال قتيبة للجند: أقبلوا منه العرض فأنه ثغر مشئوم.

ثم انصرف قتيبة من زرنج بعد أن كان زرع بها زرعا ليأس العدو من انصرافه. ثم استخلف قتيبة على سجستان عبد اللّه بن عبيد اللّه بن عمير الليثى .

ثم ولى سليمان بن عبد الملك، فولى يزيد بن المهلب العراق، فولى يزيد، مدرك بن المهلب أخاه سجستان فلم يعطه رتبيل شيئا، ثم ولى معاوية ابن يزيد فرضخ له.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۳۹۹

و لما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة ولى عدى بن أرطاة البصرة و ثغورها، فولى الجراح بن عبد اللّه الحكمى خراسان و سجستان، ثم عزله و ولى عبد الرحمن ابن نعيم العامرى فلم يحمل رتبيل اليهما شيئا و لم يعط رتبيل عمال يزيد بن عبد الملك شيئا أيضا. ثم قال رتبيل: ما فعل قوم كانوا يأتونا خماص البطون سود الوجوه من الصلاة، نعالهم خوص، قالوا: انقرضوا، فقال: أولئك كانوا أوفى منكم عهودا و أشد بأسا، و ان كنتم أحسن منهم وجوها.

و لما استخلف المنصور، ولى معن بن زائدة سجستان فقدمها و بعث عماله الى أعمالها، و كتب الى رتبيل يأمره بحمل الاتاوة التى كان الحجاج صالحه عليها، فبعث بأبل و قباب تركية و رقيق و زاد فى تقويم ما بعث به من ذلك للواحد ضعفه، فغضب معن و قصد الرخج و على مقدمته يزيد بن مزيد فوجد رتبيل قد خرج عنها و مضى الى زابلستان ليصيف بها ففتحها و أصاب سبيا كثيرا كان منهم فرج الرخجى، و هو صبى و أبوه زياد و كانت عدة من سباه معن، منهم ثلاثين ألف رأس، و طلب، ماوند، خليفة رتبيل الامان على أن يحمله الى أمير المؤمنين. فآمنه و بعث به الى بغداد مع خمسة آلاف من مقاتلهم فأكرمه المنصور و فرض له وقوده. و خاف معن هجوم الشتاء فأنصرف الى بست فقتله قوم من الخوارج اغتيالا. فقام يزيد بأمر سجستان بعد، و اشتدت على أهلها من العرب و العجم وطأته فأحتيل حتى أوغر قلب المهدى فى خلافة المنصور عليه فعزله و نكبه و صار الى مدينة السلام. فلم يزل بها مجفوا الى [ان] تحرك أمره، و لم يزل عمال المهدى، و الرشيد يقبضون الاتاوة من رتبيل بسجستان على حسب قوة

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۰۰

القوى و ضعف الضعيف منهم و يولون عمالهم النواحى التى غلب عليها الاسلام. و لما كان المأمون بخراسان أديت له الاتاوة مضاعفة، و فتح كابل، و أظهر ملكها الاسلام و الطاعة، و أدخلها عامل المأمون و استقامت بعد ذلك حينا.

(فتح) خراسان

قالوا: وجه أبو موسى الاشعرى، عبد اللّه بن بديل بن ورقاء الخزاعى غازيا فأتى كرمان و مضى حتى بلغ الطبسين وهما حصنان، يقال: لاحدهما طبس و الاخر كربد جرميان، فيهما نخل وهما بابا خراسان، فأصاب مغنما و أتى قوم من أهل الطبسين، عمر بن الخطاب فصالحوه على خمسة و سبعين ألفا، و يقال: ستين ألفا، و كتب لهم كتابا.

و لما استخلف عثمان، و ولى عبد اللّه بن عامر بن كريز البصرة فى سنة ثمانى و عشرين فافتتح من أرض فارس ما أفتتح [ثم غزا] خراسان فى سنة ثلاثين، و استخلف على البصرة زياد بن أبى سفيان، و بعث على مقدمته الاحنف بن قيس، فأقر صلح الطبسين. و قدم الاحنف الى قوهستان، و هى أقرب من يتلقاه من نواحى خراسان، فلقيته الهياطلة معاونين لاهل قوهستان، وهم قوم كان فيروز الملك نفاهم الى هراة لانهم كانوا يلوطون ، فهزمهم و فتح قوهستان عنوة، و يقال: بل ألجأهم الى الحصن، فلما قدم عليه ابن عامر طلبوا الصلح فصولحوا على ستمائة ألف درهم.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۰۱

و بعث ابن عامر يزيد الجرشى، أبا سالم بن يزيد الى رستاق زم ففتحه [و] باخرز و هو رستاق من نيسابور أيضا. و فتح جوين و سبى سبيا و وجه، ابن عامر، الاسود ابن كلثوم العدوى- عدى الرباب- و كان ناسكا، الى بيهق و هورستاق من نيسابور فدخل بعض حيطان أهله من ثلمة كانت فيه و دخلت معه طائفة من المسلمين فأخذ العدو عليهم تلك الثلمة فقاتل الاسود حتى قتل، و من كان معه و قام بأمر الناس بعده أخوه أدهم ابن كلثوم، فظفر و فتح بيهق ، و فتح بست [و اسبنج ورخ، و زاوة، و خواب] و اسفرايين و أرغيان مع نيسابور، ثم أتى أبرشهر ، و هى مدينة نيسابور فحصر أهلها أشهرا ثم فتحها، و تحصن مرزبانها فى القهندز، و معه جماعة و طلب الامان على أن يصالح على جميع نيسابور بوظيفة يؤديها، فصالحه ابن عامر على ألف ألف درهم. و ولى نيسابور لما فتحها قيس بن الهيثم السلمى، و وجه ابن عامر عبد اللّه بن خازم السلمى الى حمراندز من نسا، ففتحه و أتاه صاحب نسا فصالحه على ثلثمائة ألف

درهم، و يقال: على احتمال الارض من الخراج و الا يقتل، أحدا و لا يسبيه، و قدم (بهمنة) عظيم أبيورد، على ابن عامر فصالحه على أربعمائة ألف درهم. و وجه ابن عامر، عبد اللّه بن خازم الى سرخس فقاتلهم، ثم طلب زاذويه مرزبانها الصلح على أيمان مائة رجل و ان يدفع اليه النساء فصارت ابنته فى سهم ابن خازم، فاتخذها و سماها (ميثاء).

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۰۲

و يقال: انه صالحه على أن يؤمن مائة نفس فسماهم، و أغفل نفسه فقتله، و دخل سرخس عنوة، و وجه ابن خازم من سرخس، يزيد بن سالم مولى شريك بن الاعور الى كيف و بينة ففتحها و أتى كنازتك، مرزبان طوس ابن عامر فصالحه عن طوس على ستمائة ألف درهم. و وجه بن عامر جيشا الى هراة عليه أوس بن ثعلبة بن رقى، و يقال: خليد بن عبد اللّه الحنفى، فبلغ عظيم هراة ذلك فشخص الى ابن عامر فصالحه عن هراة و بوشنج و باذغيس، سوى طاغون و باغون بانهما فتحا عنوة و كتب له ابن عامر كتابا شرط عليه فيه مناصحة المسلمين و اصلاح ما فى يده من الارض و اداء الجزية و خراج الارضين. و يقال: ان ابن عامر نفسه سار فى الدهم الى هراة فقاتل أهلها ثم صالحه مرزبانها عن هراة و بوشنج و باذغيس على ألف ألف درهم، و أرسل مرزبان مرو الشاهجان يسأل الصلح فوجه ابن عامر الى مرو حاتم بن النعمان الباهلى فصالحه عنها على ألفى ألف درهم و مائتى ألف درهم و كان فى صلحهم أن يوسعوا للمسلمين فى منازلهم، و ان عليهم قسمة المال و ليس على المسلمين الا قبض ذلك فكانت مرو صلحا الا قرية منها، يقال لها السنج فأنها أخذت عنوة.

و قال أبو عبيدة: صالحه على وصائف و وصفاء و دواب و متاع، و لم يكن عند القوم يومئذ عين، و ان الخراج كله كان على ذلك حتى ولى يزيد بن معاوية فصيره مالا. و وجه عبد اللّه ابن عامر، الاحنف بن قيس نحو طخارستان فأتى الموضع الذى يقال له: (قصر الاحنف) و هو حصن مرو الروذ و له رستاق عظيم يعرف برستاق الاحنف و يدعى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۰۳

سنوأنجر فحصر أهله فصالحوه على ثلثمائة ألف و مضى الاحنف الى مرو الروذ فحصر أهلها و اجتمع له أهل الجوزجان، و الطالقان و الفارياب و من حولهم فبلغوا ثلاثين ألفا و جاءهم أهل الصغانيان وهم من الجانب الشرقى من النهر، و نزل الاحنف بين المرغاب و الجبل، فقاتلوه قتالا شديدا، و من كان يجمع معهم من الترك، فصالحهم مرزبانها و هو من ولد باذام صاحب اليمن، أو ذو قرابة له، فكتب الى الاحنف: «ان الذى دعانى الى الصلح أسلام باذام» فصالحه على ستمائة ألف، و كانت للاحنف خيل قد سارت الى رستاق يقال له بغّ، فأخذته و استاقت مواشى منه، و كان الصلح بعد ذلك.

و وجه الاحنف من مرو الروذ، الاقرع بن حابس التميمى، فى خيل الى الجوزجان، فلقى العدو بها، و قد كان صاروا اليها، فكانت المسلمين حوله. ثم انهم كروا فهزموهم، و فتحوا الجوزجان عنوة، و فتح الاحنف الطالقان صلحا، و فتح الفارياب أيضا على مثل ذلك. و يقال بل فتحها أمير بن أحمر [اليشكرى] . و سار الاحنف الى بلخ و هى مدينة طخارى فصالحه أهلها على سبعمائة ألف و أستعمل عليها أسيد بن المتشمس وسار الى خوارزم و هى من سقى النهر، و مدينتها شرقية فلم يقدر عليها فأنصرف الى بلخ، و قد جبى أسيد صلحا، فاستوعب ابن عامر فتح ما دون النهر، على ما تقدم من شرح ذلك.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۰۴

و قال أبو عبيدة: انه لما بلغ ما وراء النهر خبره طلبوا اليه أن يصالحهم، ففعل و بعث من قبض ذلك فأتته الدواب و الوصفاء، و الوصائف و الحرير، و الثياب، ثم انه أحرم شكرا للّه، و لم يذكر غير أبى عبيدة انه صالح أهل ما وراء النهر، و قدم على عثمان، بعد ان استخلف قيس بن الهيثم، فسار قيس بعد شخوصه من أرض طخارستان، فلم يأت بلدا منها، الا صالحه أهله، و أذعنوا له حتى أتى سمنجان، فأمتنعوا عليه فحصرهم حتى فتحها عنوة.

ثم لما استخلف على بن أبى طالب- رضوان اللّه عليه- قدم عليه ماهويه مرزبان مرو، و هو بالكوفة فكتب له الى الدهاقين، و الاساورة،

و الدهشلاریة، أن یؤدوا الیه الجزیة. ثم انتقضت خراسان فلم تزل منتقضة حتی قتل رضوان اللّه علیه.

و ولی معاویة بن أبی سفیان، قیس بن الهیثم السلمی خراسان، فجبی أهل الصلح، و لم یعرض لاهل النکث، فمکث علیها سنة ثم عزله، و ضم الی عبد اللّه بن عامر مع البصرة، خراسان. فاستخلف علیها قیس بن الهیثم و کان أهل باذغیس و هراة و بوشنج و بلخ علی نکثهم فسار الی بلخ فأخرب النوبهار. ثم سألوا الصلح و مراجعة الطاعة فصالحهم، قیس ثم عزله ابن عامر و استعمل عبد اللّه بن خازم السلمی فأرسل الیه أهل هراة و بوشنج، و باذغیس، یطلبون الامان و الصلح فصالحهم و حمل الی ابن عامر مالا، و ولی زیاد بن أبی سفیان البصرة فی سنة خمس و أربعین فولی أمیر بن أحمر مرو، و خلید بن عبد اللّه الحنفی، أبر شهر، و قیس بن الهیثم، مرو الروذ، و الطالقان و الفاریاب، و نافع بن خالد الطاحی من الازد، هراة، و باذغیس، و بوشنج، و قادس من انواران فکان أمیر أول من أسکن العرب مرو.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۴۰۵

تم ولی زیاد، الحکم بن عمرو الغفاری، و کان عفیفا صالحا و له صحبة خراسان، فمات بها سنة خمسین، و یقال: ان الحکم أول من صلی من وراء النهر فولی زیاد، الربیع بن زیاد الحارثی خراسان سنة احدی و خمسین و حول معه من أهل المصرین [یقصد بها: الکوفة و البصرة] زهاء خمسین ألفا بعیالاتهم فأسکنهم ما دون النهر، و مات الربیع سنة ثلاث و خمسین، و قام بأمر خراسان بعده عبد اللّه ابنه فقاتل أهل آمل وزم، ثم صالحهم و رجع الی مرو فمکث بها شهرین ثم مات، و مات أیضا زیاد ابن أبی سفیان، فاستعمل معاویة، عبید اللّه بن زیاد علی خراسان، و له خمس و عشرون سنة فقطع النهر فی أربع و عشرین ألفا، فأتی بیکند ، و کانت خاتون بمدینة بخاری، فأرسلت الی الترک تستمدهم فجاءها منهم الدهم فلقیهم المسلمون فهزموهم، و حووا عسکرهم و أقبل المسلمون یخربون و یحرقون فبعثت الیهم خاتون تطلب الصلح و الامان، فصالحها عبید اللّه بن زیاد علی ألف ألف و دخل المدینة، و فتح بیکند [و رامدین و هی من بیکند] فرسخان و یقال: انه فتح الصغانیان و قدم معه البصرة بخلق من أهل بخاری فرض لهم. ثم ولی معاویة سعید ابن عثمان ابن عفان، فقطع النهر فلما بلغ خاتون خبره حملت الیه الصلح و أقبل أهل السغد و الترک و أهل کش و نخشب الی سعید فی مائة ألف و عشرین ألفا. فألتقوا ببخاری و ندمت خاتون علی ادائها الاتاوة، و نقضت العهد ثم استبانت ممن حضر معینا لها الرهن فاعادت الصلح و أعطت الرهن و دخل سعید مدینة بخاری ثم غزا سمرقند، و أعانته خاتون بأهل بخاری

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۴۰۶

فنزل علی باب سمرقند فقاتل أهلها أشد قتال ثلاثة أیام، و فقئت عینه و عین المهلب ثم طلب أهل سمرقند الصلح فصالحهم علی سبعمائة ألف [درهم] و علی أن یعطوه رهونا من أبناء عظمائهم فأعطوه الرهون و انصرف فلما کان بالترمذ حملت الیه خاتون الصلح. و أقام علی الترمذ حتی فتحها صلحا، و کان قثم بن العباس فی الجیش مع سعید فمات بسمرقند و ورد سعید بالرهون [التی أخذهم من السّغد] المدینة فألبسهم جباب الصوف و ألزمهم السوانی و السقی [و العمل فدخلوا علیه مجلسه ففتکوا] به فقتلوه و قتلوا أنفسهم .

و ولی معاویة عبد الرحمن بن زیاد خراسان فمات معاویة و هو علیها، و کان عبد الرحمن شرها فصرفه یزید بن معاویة، و ولی سلم بن زیاد فصالحه أهل خوارزم علی أربعمائة ألف و حملوها الیه، و أتی سمرقند فأعطاه أهلها الفدیة. و وجه سلیمان و هو بالصغد جیشا الی خجندة فهزموا. ثم التاف علیه الناس عند موت یزید بن معاویة فشخص عن خراسان، و استخلف عبد اللّه بن خازم السلمی فوقع الاختلاف، و التجاذب بین الناس بخراسان، و لم تزل العصبیة و الحروب بینهم الی ان کتبوا الی عبد الملک بن مروان [فی ذلک]

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۴۰۷

و سألوه ان یوجه رجلا من قریش فولی أمیة بن عبد اللّه بن خالد بن أبی العیص خراسان فغزا الختل و قد نقضوا بعد ان کان سعید بن عثمان صالحهم فافتتحها.

ثم ان الحجاج بن یوسف ولی خراسان مع العراقین، فولی المهلب بن ظالم، و ظالم هو أبو صفرة، سنة تسع و تسعین خراسان، فغزا

مغازى كثيرة و فتح ختل و قد انتقضت و فتح خجندة و أدت اليه الصغد الاتاوة و غزا، كش، و نسف و رجع فمات بزاغول من مرو الروذ، و استخلف ابنه يزيد فغزا مغازى كثيرة و فتح البتم على يد مخلد [بن يزيد] بن المهلب.

ثم ولى الحجاج المفضل بن المهلب، ففتح باذغيس و قد انتقضت و فتح شومان و آخرون، و أصاب غنائم قسمها بين الناس. و كان موسى بن عبد اللّه بن خازم قد تغلب على الترمذ فبعث اليه فحورب حتى قتل. و ولى الحجاج، قتيبة بن مسلم الباهلى خراسان، فخرج يريد آخرون، و شومان من طخارستان فلما كان بالطالقان تلقاه دهاقين بلخ فعبروا معه النهر، و أتاه بعد عبوره ملك الصغانيات، و أتاه ملك كفيان، بنحو مما أتاه به ملك الصغانيان، و سلما اليه بلديهما و انصرف قتيبة الى مرو، و خلف أخاه صالحا على ما وراء النهر، ففتح صالح كاشان و أورشت و هى من فرغانة. و فى جيشه نصر بن سيار و فتح بيعنخر و فتح خشيكت من فرغانة،- و هى مدينتها القديمة.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۰۸

و غزا قتيبة بيكند سنة سبع و ثمانين و معه نيزك فقطع النهر من زم الى بيكند و هى أدنى مدائن بخارى الى النهر فغدروا و استنصر الصغد فقاتلهم و أغار عليهم و حاصرهم فطلبوا الصلح ففتحها عنوة. و غزا قتيبة تومشكت و كرمينية، سنة ثمان و ثمانين و استخلف على مرو بشار بن مسلم أخاه فصالحهم، و افتتح حصونا صغارا.

و غزا قتيبة بخارى ففتحها على صلح و أوقع بالصغد و قتل نيزك بطخارستان و صلبه. و أفتتح كش، و نسف و قد كانوا نقضوا و تعرف نسف بنخشب- صلحا.

و فتح قتيبة بن مسلم خوارزم صلحا، و استخلف عليه أخاه عبيد اللّه ابن مسلم، و غزا سمرقند، و كانت ملوك الصغد تنزلها قديما. ثم نزلت اشتبخن فكتب ملك الصغد الى ملك الشاش و هو مقيم بالطاربند فأتاه فى خلق من مقاتلتهم فلقيهم المسلمون فأقتتلوا أشد قتال . ثم ان قتيبة، أوقع بهم و كسرهم فصالحه غوزك على ألفى ألف و مائتى ألف [درهما] فى كل عام، و على أن يدخل المدينة فدخلها، و طعم فيها و بنى مسجدا بها، و خلف بها جماعة من المسلمين فيهم الضحاك بن مزاحم صاحب التفسير، و قد كان سعيد بن عثمان فتح سمرقند صلحا فلم ينقضوا، و لكن قتيبة استقل صلحهم.

و قال أبو عبيدة و غيره: و قدم على عمر بن عبد العزيز، لما استخلف، وفد من أهل سمرقند فأخبروه، ان قتيبة أسكن مدينتهم المسلمين ، على غدر منه بهم، فكتب عمر الى عامله بأن ينصب لهم

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۰۹

قاضيا ينظر فيما ذكروه، فان قضى باخراج المسلمين أخرجوا فنصب لها جميع بن حاضر الباجى، فحكم باخراج المسلمين على أن ينابذوهم على سواء فكره أهل سمرقند الحرب و أقروا المسلمين، فأقاموا بين أظهرهم.

و فتح قتيبة [عامة الشاش] و بلغ اسبيساب ، قالوا: و كان حصن أسبيشاب مما فتح قديما. ثم غلبت الترك و قوم من أهل الشاش عليه ففتحه نوح بن أسيد فى خلافة المعتصم بالله، و بنى حوله سورا يحيط بكروم أهله، و مزارعهم. ثم كان من أمر قتيبة بن مسلم مع سليمان بن عبد الملك ما كان الى ان قتل، و قام بأمر خراسان، وكيع بن أبى الاسود التميمى. و هو الغداى من غدانة ابن يربوع و ذلك فى سنة ست و تسعين، فعزله سليمان و كتب الى يزيد بن المهلب و كان بالعراق فى ان يأتى خراسان، فقدم ابنه مخلدا فغزا البتم ففتحها. ثم نقضوا فأراهم انصرافا عنهم، ثم كرّ عليهم فعاود فتحها، و أصاب بها مالا و أصناما و أهل البتم ينسبون الى ولائه .

و لما استخلف عمر بن عبد العزيز، كتب الى ملوك ما وراء النهر، يدعوهم الى الاسلام فأسلم بعضهم، و كان عامل عمر على خراسان، الجراح بن عبد اللّه الحكمى، من قبل عدى بن ارطاة و رفع عمر عمن

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۱۰

أسلم بخراسان الخراج و فرض لهم. ثم ان عمر عزل الجراح بن عبد اللّه عن خراسان [و استعمل عليها عبد اللّه بن نعيم القشيرى] .

ثم لما ولى يزيد بن عبد الملك، مسلمة بن عبد الملك العراقين، و خراسان، فولى مسلمة، سعيد بن عبد العزيز ابن الحارث بن الحكم بن أبى العاص بن أميـة، خراسان. و كان سـعيد يلقب خذينـة سـماه بذلك بعض دهاقين ما وراء النهر، لانه رآه و عليه معصـفرة، و قد رجل شـعره ، و كان سعيد صهر مسلمة على ابنته. ثم ان مسلمة عزل سعيدا لشكية من أهل خراسان له، فولى سعيد بن عمرو الجرشى ، فوجه الى الصـغد يـدعوهم الى الفيئة و المراجعة، فأتته رسـله بمقامهم على الخلاف، و المعصـية، فزحف اليهم فنال منهم نيلا شافيا، و فتح عامة حصون الصغد.

فلما قام هشام ولى عمر بن هبيرة الفزارى العراق، فعزل الجرشـى و اسـتعمل على خراسان مسلم بن سعيد [بن أسلم بن زرعة الكلابى]، فغزا أفشين فصالحه على ستة آلاف رأس، و دفع اليه قلعته ثم انصرف الى مرو. ثم استعمل هشام، خالد بن عبد اللّه على العراق [فولى] أخاه خراسان.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۱۱

فقدم أسد سـمرقند، و غزا جبال نمرود، فصالحه و أسـلم. ثم اسـتعمل هشام ابن عبد الملك، أشرس بن عبد اللّه السلمى على خراسان، فكان معه كاتب نبطى يسـمى عميرة و يكنى أبا أمية فزين له أفعال الشر فزاد [أشرس] فى وظائف خراسان و استخف بالدهاقين، و أمر بطرح الجزيـة عمن أسـلم من أهـل ما وراء النهر، فسارعوا الى الاسـلام، و انكسـر عليه الخراج. فلما رأى أشـرس ذلك آخـذ المسالمة فأنكروه و ألاحوا منه، فصـرفه هشام فى سـنة اثنتى عشـرة و مائـة و ولى الجنيـد بن عبـد الرحمن المرى، فنكى فى الترك، و أتاه بعض أصـحابه بـابن خاقان و كان خرج يتصـيد سـكران ، و أخـذ فبعث به الى هشام. و لم يزل يقاتل الترك حتى دفعهم، و كتب الى هشام يسـتمده، فأمده بجيش من أهل البصـرة و أهل الكوفة، و أطلق يده فى الفريضة، ففرض بخلق، و كانت للجند مغاز و انتشرت دعاة بنى هاشم فى ولايته، و قوى أمرهم. و كانت وفاته بمرو فولى هشام بعده عاصم بن عبد اللّه بن يزيد الهلالى.

و كان نصـر بن سيار غزا أشروسنة، أيام مروان بن محمد، فلم يقدر على شىء منها فلما جاءت الدولة المباركة و استخلف أبو العباس، و من بعده من الخلفاء، كانوا يولون عمالهم فينقصون حدود أرض العدو و أطرافها.

و يحاربون من نقض العهد، و نكث البيعة من أهل القبالة، و يعيدون مصالحة من امتنع من الوفاء بصلحه بنصب الحرب له.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۱۲

و لمـا اسـتخلف المـأمون [رحمه اللّه] أغزى الصـغد و أشروسـنة، و من انتقض عليه من أهـل فرغانـة الجنـد، و ألـح عليهم بالحروب و دعـاهم الى الاسـلام. و كـان كاوس ملك أشروسـنة، كتب الى الفضل بن سـهل، وزير المأمون و هو بخراسان يسأله الصـلح على مال يؤديه، على أن لا يغزى بلـده فأجابه المأمون الى ذلك، فلما قدم مدينة السـلام، امتنع كاوس من الوفاء بالصـلح، و كان لابنه كيدر بن كاوس قصد، اسـتوحش معها من ابنه، فصار الى مدينة السـلام و وصف للمأمون سهولة الامر فى اشروسنة و هون عليه، ما يهوله الناس من حالها و وصف له طريقا مختصرا اليها، فوجه المأمون أحمد بن خالد الاحول الكاتب، فى جيش عظيم لغزوها فلما بلغ كاوس اقباله بعث الى الترك يستنجدهم فأنجدوه بالدهم منهم، و أخذ أحمد بن خالد على الطريق الذى بعثه كيدر، حتى قدم اشروسنة و أناخ على مدينتها قبل قدوم [بمن] أمده ملك الترك بهم، فلما رأى كاوس ذلك، أسـقط فى يده، و خرج مستسلما باضعا بالطاعة، و ورد مدينة السلام فملكه المأمون على بلاده، ثم ملك الافشين ابنه [حيدر] بعده، و كان المأمون يكتب الى عماله [عن خراسان] ، أن يغزوا من لم يكن على الاسـلام من أهـل مـا وراء النهر، و يفرض لمن أراد الفرض من أهل تلك النواحى، و أبناء ملوكهم، و يسـتميلهم بالترغيب، فاذا وردوا بابه، شرفهم و أسنى أرزاقهم و صلاتهم.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۱۳

ثم استخلف المعتصم بالله فكان على مثل ذلك، حتى صار جل من فى عسكره من الجند، من أهل ما وراء النهر، من الصغد و الفراغنة و الاشروسـنية و أهـل الشـاش. و حضـر ملوكهم بـابه، و غلب الاسـلام على مـا هنـاك، و صار أهل تلك البلاد يغزون من وراءهم من

الاتراک، و أغزی عبد اللّه بن طاهر [طاهرا] ابنه بلاد الغوریة، ففتح مواضع لم یصل الیها أحد قبله.

فتوح السند

کان عمر بن الخطاب ولی عثمان بن أبی العاص الثقفی، البحرین و عمان فی سنة خمس عشرة، فاستخلف أخاه الحکم علی البحرین، و مضی الی عمان، فأقطع جیشا الی تانة فی البحر. فلما رجع الجیش کتب الی عمر یعلمه ذلک، فکتب الیه عمر [یا أخا] ثقیف حملت دودا علی عود، و انی أحلف باللّه لو أصیبوا لاخذت من قومکم مثلهم. و وجه الحکم أیضا الی بروص، و وجه أخاه المغیرة بن أبی العاص الی خور الدّیبل، فلقی العدو فظفر.

فلما ولی عثمان بن عفان، و ولی عبد اللّه بن عامر بن کریز، کتب الیه یأمره، أن یوجه الی ثغر الهند من یعلم علمه، و ینصرف الیه بخبره. فوجه حکیم بن جبلة العبدی، فلما رجع أوفده الی عثمان، فسأله عن حال البلاد فقال یا أمیر [المؤمنین] ماؤها وشل، و تمرها دقل ، و لصها بطل، ان قل الجیش بها ضاعوا، و ان کثروا جاعوا، فقال عثمان: أخابر

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۴۱۴

أنت أم تسجع، قال: بل خابر، فلم یغزها أحدا. فلما کان آخر سنة ثمان و ثلاثین، و أول سنة تسع و ثلاثین، فی خلافة أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب صلوات اللّه علیه، توجه الی ذلک الثغر، الحارث بن مرة العبدی، متطوعا بأذن أمیر المؤمنین، فظفر و أصاب مغنما و سبیا، و قسم فی یوم واحد ألف رأس. ثم انه قتل بأرض القیقان، و جمیع من معه الا قلیلا منهم. و کان مقتله سنة اثنتین و أربعین، و القیقان من بلاد السند مما یلی خراسان. ثم غزا ذلک الثغر المهلب بن أبی صفرة، أیام معاویة بن أبی سفیان سنة أربع و أربعین فأتی بنة و الاهواز وهما بین المولتان و کابل، فلقیه العدو فقاتله بمن معه فدفعهم عنه.

ثم ولی عبد اللّه بن عامر، فی زمن معاویة، عبد اللّه بن سوار العبدی، و یقال ولاه معاویة من قبله ثغر الهند، فغزا القیقان فأصاب مغنما. ثم وفد علی معاویة، و أهدی له خیلا قیقانیة، ثم انه عاد فغزا القیقان ثانیة فاستجاش الترک علیه فقتلوه .

و ولی یزید بن أبی سفیان فی أیامه، معاویة بن سنان بن سلمة ابن المحبق الهذلی، و یقال: انه أول من أحلف الجند بالطلاق ، ففتح مکران عنوة و مصرها، و أقام بها، ثم استعمل زیادة علی الثغر راشد بن عمرو الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۴۱۵

الجدیدی فأتی مکران. ثم غزا القیقان فظفر، ثم غزا المید فقتل. و قام بأمر الناس سنان بن سلمة، فولاه زیاد الثغر، فأقام به سنین و فی مکران یقول أعشی همدان: الابیات التی أولها:

و أنت تسیر الی مکرانفقد شحط الورد و المصدر الخراج و صناعة الکتابة ؛ ص۴۱۵

و غزا] عباد بن زیاد، ثغر الهند من سجستان، فأتی سناروذ.

ثم أخذ علی حوی کهز الی الروذبار من أرض سجستان الی الهند منذ، فنزل کش و قطع المفازة حتی أتی القندهار فقاتل أهلها و هزمهم، و فتحها بعد ان أصیب من المسلمین رجال، و فی ذلک یقول یزید بن مفرغ الحمیری:

کم بالدروب و أرض الهند من قدمو من جماجم صرعی ما بها قبروا

بقندهار و من تکتب منیتهبقندهار یرجم دونه الخبر

ثم ولی زیاد، المنذر بن الجارود العبدی، ثغر الهند، فغزا البوقان و القیقان، فظفر المسلمون، و غنموا و بث السرایا فی بلادهم، و فتح

.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۴۱۶

قصدار . ثم ولی عبید اللّه بن زیاد، جرىء بن جرىء الباهلی ففتح اللّه تلک البلاد علی یدیه، و قاتل بها قتالا شدیا فظفر و غنم ، و أهل البوقان الیوم مسلمون. و قد بنی عمران بن موسی بن یحیی بن خالد البرمکی بها مدینة سماها البیضاء و ذلک فی خلافة المعتصم

بالله .

لما ولى الحجاج بن يوسف العراق، ولى سعيد بن اسلم بن زرعة الكلابى مكران و ذلك الثغر، فخرج عليه معاوية و محمد، ابنا الحارث العلافيان، فقتل و غلبا [العلافيان] على الثغر [و اسم علاف] هو ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. و هو أبو جرم بن ربان، فولى الحجاج مجاعة بن سعر التميمى ذلك الثغر. فغزا مجاعة و غنم، و فتح طوائف من قندابيل، ثم فتحها محمد بن القاسم، و استعمل الحجاج بعد مجاعة، محمد بن هارون بن ذراع النمرى. ثم ولى الحجاج أيام الوليد بن عبد الملك، ثغر السند محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم الثقفى. و كان محمد بفارس فضم اليه ستة آلاف من جند الشام و خلقا من غيرهم و جهزه بكل ما احتاج اليه، و أمره أن يقيم بشيراز، حتى سار اليه أصحابه، فسار محمد الى مكران، فأقام بها ثم أتى قنزبور ففتحها.

ثم أتى ارمائيل ففتحها و كان محمد بن هارون قد لقيه و انظم اليه و سار معه

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۱۷

فمات بالقرب من ذلك الموضع. ثم سار محمد بن القاسم من ارمائيل و مدوا معه سفنا كان حمل فيها الرجال، و السلاح، و الاداة حتى نزل الديبل، و خندق بها و ركز الرماح على الخندق. و انزل الناس على راياتهم و نصب على المدينة منجنيقا تعرف بالعروس يمد فيها خمسمائة رجل. فكسر [صنما منصوبا] على [منارة] و كانت الديبل فيها بدهم ، و ناهضتهم الناس ففتحت المدينة عنوة [و مكث محمد] يقتل من فيها ثلاثة أيام و هرب عامل داهر ملك [السند و قتل سدنة بيت الهتهم] و اختط محمد للمسلمين بها و بنى مسجدها و أنزلها أربعة [آلاف، قالوا:

و أتى] محمد بن القاسم البيرون، و كان أهلها بعثوا سمنين الى الحجاج [فصالحوه] و قدموا لمحمد العلوفة و أدخلوه مدينتهم و وفوا بالصلح و جعل محمد لا يمر بمدينة الا فتحها، حتى عبر أنهارا دون مهران فأتاه سمنيّة سريبدس فصالحوه عمن خلفهم، و وظف عليهم الخراج و سار الى سهبان ففتحها. ثم سار حتى نزل على مهران و بلغ داهر خبره فاستعد لحربه، و بعث محمد بن القاسم محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقفى الى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۱۸

سدوسان فى خيل و جمازات فطلب أهلها الامان و الصلح و سفرت بينهم السمنية فأمنهم و وظف عليهم خراجا و أخذ منهم رهنا، و انصرف الى محمد و معه من الزط أربعة آلاف فصاروا معه، و ولى سدوسان رجالا ثم ان محمدا احتال لعبور مهران على جسر عقده عليه، و داهر مستخف به ولاه عنه فلقيه [محمد] بالمسلمين و هو على فيل و حوله الفيلة و معه التكاكرة فاقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثله، و ترجل داهر [و قاتل] فقتل عند المساء، و انهزم المشركون فقتلهم المسلمون كيف شاؤا و فتح محمد راور عنوة. و أتى برهمنا باذ العتيقة و هى على فرسخين من المنصورة ، و لم تكن المنصورة يومئذ، انما كان موضعها غيضة،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۱۹

[و كان فل داهر ببرهمنا باذ هذه] فقاتلوه ففتحها عنوة و قتل بها ستة و عشرين ألفا، و خلف بها عامله، و هى اليوم خراب.

و سار محمد يريد الرور، و بغرور فتلقاه أهل ساوندرى فسألوه الامان فأعطاهم أياه و انتهى الى الرور و هى من مدائن السند على جبل فحصرهم أشهرا ثم فتحها صلحا على الا يقتلهم و لا يعرض لبدهم، و قال:

ما البد الا ككنائس النصارى و اليهود و بيوت نيران المجوس و وضع عليهم الخراج و بنى مسجدا بالرور.

و سار محمد الى السكة و هى مدينة دون بياس ، ففتحها، و السكة اليوم خراب. ثم قطع نهر بياس الى المولتان، فقاتله أهلها، و دخلوا المدينة منهزمين و حصرهم محمد و قد نفذت أزواد المسلمين حتى أكلوا الحمير ثم أتاهم مستأمن فدلهم على ماء منه شربهم، و هو من نهر بسمد يصير فى مجتمع مثل البركة و يسمونه البلاح ، فغوره فلما عطشوا نزلوا على الحكم، فقتل محمد المقاتلة و سبى الذرية، و سدنة البد، و كانوا ستة آلاف، و أصابوا ذهبا كثيرا، فجمعت تلك الاموال، فى بيت يكون عشرة أذرع، فى ثمان، فسميت المولتان

فرج الذهب، و الفرج، الثغر و كان بدّ المولتان، تهدى اليه الاموال من كل بلد من بلدان السند، و تنذر له النذور و يحج اليه أهل السند فيطوفون به و يحلقون رؤوسهم و لحاهم عنده. قالوا: و نظر الحجاج فاذا هو قد أنفق على محمد بن القاسم ستين ألف ألف، و وجد الذى حمله محمد اليه مائة ألف ألف و عشرين ألف ألف، [فقال] : شفينا غيظا، و أدركنا ثأرنا و أزددنا ستين ألف ألف و راس داهر. و مات الحجاج فأتت محمدا

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۲۰

وفاته، فرجع من المولتان الى الرور و بغرور، و كان قد فتحها و وجه الى البيلمان جيشا فلم يقاتلوه، و أعطوا الطاعة، و سالمه أهل سرشت و هى مغزى لاهل البصرة اليوم، و أهلها الميد الذين يقطعون فى البحر. ثم أتى محمد الكيرج فخرج اليه دوهر ملكها، فقاتله فأنهزم دوهر، و يقال:

انه قتل، و قال الشاعر:

نحن قتلنا داهرا و دوهراو الخيل تردى منسرا فمنسر

و نزل أهل المدينة على حكم محمد و قتل و سبى. و مات الوليد ابن عبد الملك، و ولى سليمان بن اعبد لملك، فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على العراق، و ولى يزيد بن أبى كبشة السكسكى السند، فلما أتاها حمل محمد الى صالح مقيدا ، فعذبه صالح و يقال:

انه قتل فى الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۲۱

رجال من آل عقيل قتلهم معه. و مات يزيد بن أبى كبشة بعد قدومه أرض السند بثمانية عشر يوما، فاستعمل سليمان بن عبد الملك على حرب السند حبيب بن المهلب، فقدمها و قد عاد ملوك السند الى ممالكهم، و رجع جيشبة بن داهر الى برهمناباذ، و نزل حبيب على شاطىء مهران فأعطاه أهل الرور الطاعة.

ثم استخلف عمر بن عبد العزيز، و كتب الى الملوك يدعوهم الى الاسلام ، على أن يملكهم، و لهم ما للمسلمين و عليهم ما عليهم، و قد كانت سيرته بلغتهم فأسلم جيشبة و الملوك و سموا بأسماء العرب، و كان عامل عمر بن عبد العزيز على ذلك الثغر، عمرو بن مسلم الباهلى، فغزا بعض الهند. ثم تولى الجنيد بن عبد الرحمن المرى، مرة غطفان، من قبل عمر ابن هبيرة الفزارى، فى أيام يزيد بن عبد الملك ثغر السند. ثم ولاه أياه هشام بن عبد الملك، فلما قدم خالد بن عبد اللّه القسرى العراق، كتب هشام الى الجنيد يأمره بمكاتبة خالد، فأتى جنيد الديبل. ثم نزل شط مهران فمنعه جيشبة العبور، و أرسل اليه: «انى قد أسلمت و ولانى الرجل الصالح بلادى و لست آمنك» فأعطاه رهنا، و أخذ منه رهنا بما على بلاده من الخراج، ثم ترادا الرهن، و كفر جيشبة و حارب فقتل، و هرب صصة بن داهر ليمضى الى العراق فيشكو غدر الجنيد، فلم يزل الجنيد يؤنسه حتى وضع يده فى يده فقتله. و غزا الكيرج، و كانوا قد نقضوا ففتحها عنوة، و قتل و سبى و غنم، و وجه العمال الى مرمد و المندل، و دهنج و بروص

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۲۲

و وجه جيشا الى أزين، و وجه حبيب بن مرة فى جيش الى أرض المالية، فأغاروا على أزين و غزوا بهريمند فحرقوا ربضها. و فتح الجنيد البيلمان، و الجزر، و حصل فى منزله سوى ما أعطى زواره أربعين ألف ألف و حمل مثلها.

ثم ولى بعد الجنيد، تميم بن زيد العتبى فضعف و وهن، و مات قريبا من الديبل . و كان تميم سخيا وجد فى بيت المال بالسند ثمانية عشرة ألف ألف درهم طاهرية، فأسرع فيها.

ثم ولى السند الحكم بن عوانة الكلبى، فوجد أهل السند قد كفروا إلا أهل قصبة فبنى من وراء البحيرة، مما يلى بلد الهند، لما لم يجد للمسلمين ملجأ يلجأون اليه، مدينة سماها المحفوظة و مصرها، و كان عمرو بن محمد القاسم مع الحكم فكان يفوض اليه مهماته و اغزاه من المحفوظة بلد الهند فظفر و غنم فلما قدم عليه أمره فبنى دون البحيرة مدينة سماها المنصورة فهى التى ينزلها العمال اليوم، و تخلص الحكم ما كان فى أيدى العدو مما غلبوا عليه و رضى الناس بولايته، و كان خالد بن عبد اللّه القسرى، يعجب من رفض الناس

تميما، و رضاهم بالحكم على بخل كان فيه. ثم كان العمال بعد يقاتلون العدو فيأخذون بما أستطف لهم، و يفتتحون الناحية، و قد نقض أهلها.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۲۳

فلما كان أول الدولة المباركة، ولى مسلم عبد الرحمن بن مسلم، مغلسا العبدى ثغر السند فأخذ على طخارستان حتى صار الى المنصور بن جمهور الكلبى، و هو بالسند من قبل بنى أمية، فلقيه المنصور فقتله و هزم جنده، فلما بلغ ذلك أبا مسلم عقد لموسى بن كعب التميمى، و وجهه الى السند، فلما قدمها كان بينه و بين منصور بن جمهور، مهران. ثم التقيا، فهزم منصورا و جيشه و قتل أخاه منظور، و خرج منصور مفلولا حتى ورد الرمل فمات عطشا و ولى موسى بن كعب السند، فرم المنصورة، و زاد فى مسجدها، و غزا، و افتتح، و ولى [الخليفة] المنصور، هشام ابن عمر التغلبى ، السند ففتح ما كان استغلق. و وجه عمرو بن جمل فى بوارج الى نارند، و وجه الى ناحية الهند فافتتح قشميرا، و أصاب سبيا و رقيقا كثيرا، و أعاد فتح المولتان و كان بقندابيل متغلبة من العرب فأجلاهم عنها، و أتى القندهار فى السفن ففتحها، و هدم البد، و بنى موضعه مسجدا. و أخصبت البلاد فى أيامه فتبركوا به، و دوخ الثغر و أحكم أموره. ثم ولى ثغر السند عمر بن حفص بن عثمان، هزار مرد ثم داود بن يزيد بن حاتم المهلبى و لم يزل أمر ذلك الثغر مستقيما، حتى وليه بشر ابن داود فى خلافة المأمون، فعصى و خالف، فوجه اليه غسان بن عباد ، و هو رجل من أهل السواد بالكوفة، فخرج اليه بشر فى الامان فأخذه و ورد به مدينة السلام، و خلف غسان على الثغر، موسى بن يحيى بن خالد بن برمك، فقتل باله ملك الشرقى، و كان باله هذا التوى على غسان، و كتب اليه فى حضور عسكره، فيمن حضره من الملوك فأبى و أثر موسى

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۲۴

أثرا حسنا، و مات سنة احدى و عشرين و مائتين، و استخلف ابنه عمران بن موسى، فكتب اليه المعتصم بالله بولاية الثغر.

ثم وقعت العصبية بين النزارية و اليمانية فمال عمران الى اليمانية فقتل غيلة .

و كان الفضل بن ماهان مولى بنى سامة، فتح سندان و غلب عليها و بعث منها الى المأمون بفيل. فلما مات قام محمد بن الفضل بن ماهان مقامه، و سار الى سندان، و قد غلب عليها أخ له يقال له ماهان ، فمال الهند عليه فقتلوه و صلبوه. ثم ان الهند تغلبوا على سندان و تركوا مسجدها للمسلمين يجتمعون فيه، و يدعون للخليفة و كان ببلد يدعى العسيفان، بين قشمير و المولتان و كابل، ملك له عقل و كان أهل البلد يعبدون صنما، قد بنى عليه بيت. و لبد، فمرض ابن الملك، فدعا سدنة البيت فقال لهم:

ادعوا الصنم ان يبرئ ابنى، فغابوا عنه ساعة، ثم أتوه فقالوا: قد دعوناه، فأجاب الى ما سألناه، فلم يلبث الغلام ان مات، فوثب الملك على البيت فهدمه [و] على الصنم [فكسره، و على السدنة فقتلهم، ثم دعا قوما] من تجار [المسلمين فعرضوا] عليه، التوحيد فوحد و أسلم. و كان ذلك فى خلافة المعتصم بالله .

تمت المنزلة السابعة من كتاب الخراج و صنعة الكتابة و الحمد للّه رب العالمين [و لا قوة إلا بالله و حسبنا اللّه و نعم الوكيل] .

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۲۵

[المنزلة الثامنة]

الباب الاول فى صدر هذه

[بسم اللّه الرّحمن الرّحيم] الباب الاول: فى صدر هذه المنزلة.

الباب الثانى: فى السبب الذى احتاج له الناس الى التغذى.

الباب الثالث: فى السبب الذى احتاج له الناس الى اللباس و الكسوة.

الباب الرابع: فى السبب الذى احتاج له الناس [الى التناسل] من أجله.
الباب الخامس فى السبب الذى احتاج له الناس الى المدن و الاجتماع فيها.
الباب السادس: فى حاجة الناس الى الذهب و الفضة، و التعامل بهما و ما يجرى مجراهما.
الباب السابع: فى السبب الداعى الى أقامة ملك و امام للناس يجمعهم.
الباب الثامن: فى ان النظر فى علم السياسة واجب على الملوك و الائمة.
الباب التاسع: فى اخلاق الملك و ما يجب أن يكون عليه منها فى ذات نفسه.
الباب العاشر: فى الخلال التى ينبغى أن تكون مع خدام الملك و القرباء منهم.
الباب الحادى عشر: فى أسباب بين الملك و الناس اذا تحفظ منها زادت محاسنة و انصرفت المعايب عنه و تمكنت له سياسته.
الباب الثانى عشر: فى استيزار الوزراء، و ما يحتاج اليه الملوك منهم و ما يلزم الملوك لهم .

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۲۶

الباب الاول فى صدر هذه المنزلة قال أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب: ان اللّه تقدس و علا لما خلق الاشياء بقدرته و فطرها بحكمته أثبت كل مخلوق فى حقه و رتب كل مصنوع على كنهه، و جعل لكل من جميع ذلك ما يحتاج اليه و يكتفى به فخلق الملائكة المقربين أحياء مميزين، مستغنين عن التغذى، و التناسل و ما يتبعهما مما الحيوان محتاج اليه غير مستغن عنه، و خلق البهائم و ما يجرى مجراها من الحيوان غير المميز محتاجا الى التغذى و التناسل، و ما يتبعهما مما لا يستغنى الحيوان عن مثله، و جعل الانسان قصدا لاستكمال القدرة و استيعاب الحكمة ممتزجا من صيغة الملائكة بالتميز، و من صيغة الحيوان غير المميز بالتغذى و التناسل و ما يتبعهما مما لا يجوز مفارقتهما له، فلما حل فى الانسان من بين سائر الحيوان قوة التمييز الغالبة فى علا شأنه و قهر الحيوان كله و صار جميعه مذللا و متصرفا على مشيئة و اختياره، و لما شارك سائر الحيوان بما شاركه فيه حصلت فيه أموال مختلفة و أسباب متنازعة اذ كان مركبا من قوة الاهمية و مادة أرضية، و صار لا فى منزلة الملائكة المقربين عاليا و لا فى محلة سائر الحيوان البهيمى مبطوحا، و جعله اللّه لاختلاط أحواله مكلفا مأمورا منهيا، و احتاج بما فيه من قوة التمييز أن يسوس ما قد خلط فيه من البهيمة و لكثرة تصاريف ما فى قوة التمييز من الافعال

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۲۷

و زيادتها على ما يفى به الواحد من الناس احتيج الى الاجتماع و التمدن ليكون فى المدنية ناس كثير يتصرفون فى هذه الافعال الكثيرة المختلفة، و مع اختلاف الصيغ الكثيرة، و اجتماعهم فى المدينة يتصل بذلك الافعال المختلفة التى يلزم قودها الى حسن السيرة، و سداد الطريقة. فعند ذلك و من أجله وقع الاضطرار الى السياسة التى انما هى قود الملوك و الائمة، رعاياهم الذين ينقادون لهم و يدخلون تحت طاعتهم الى الافعال الحميدة المرضية، و الطرائق السديدة القوية، و نحن نبين وجوه ذلك و أحواله و تقدم ذكر الاسباب التى من أجلها احتيج الى السياسة على شرح [ان شاء اللّه] .

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۲۸

الباب الثانى فى السبب الذى احتاج له الناس الى التغذى

لما فطر اللّه جل اسمه جسم الانسان، من عناصر يلحقها التحلل و السيلان، و الانقسام، و هى النار و الهواء و الماء و الارض، و جعل العمدة فى بقاء روحه، و تسهيل تصاريف أفعاله الحارة و الرطوبة، فان بهما كان نشوءه و نموه و عليها مدار حركته و جمهور أمره، و من شأن الحرارة تحليل الرطوبة و افناؤها و فتها و ابطالها لم يكن بدله اذ كان مركبا مما يفنى بعضه بعضا، و نقصه دائما متصلا من اخلاف مكان ما يبطل منه مثله، و اعادة ما يضمحل من جملته الى حالة، و لم يوجد فى ذلك أقرب الى مماثلة الانسان فى الصيغة، و

مشابهته فى البنية من الحيوان و النبات لانهما مخلوقات من مثل العناصر التى خلق منها الانسان فجعل اللّه سبحانه، هذين الجنسين غذاءا له، لئلا يبطل جسمه الذى هو كالوعاء لنفسه، فهذا كان سبب الحاجة الى التغذى و الامر الموجب له.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۲۹

الباب الثالث فى السبب الذى احتاج له الناس الى اللباس و الكسوة

لما خلق اللّه جل و عز الانسان مقصودا به، تلقا غرض يحس به نحوه، و مرهونا بخلقه نحو أمر من الامور، قصد به قصده، ركبه فى جسد يلين بذلك المقصد، و جعل له من الآلات ما يشاكل الغرض المعتمد، كما انه لما خلق الاسد ذا شجاعة و جرأة جعله فى ذى أيد و شدة، و جعل له من الآلات ما يوافق البطش و النجدة، من الانياب و المخاليب، الجارية مجرى ما يتخذه الناس من الاسلحة، و كما انه (عز و جل) لما خلق الفرس للاحضار و السرعة، جعل جسمه مناسبا للحال التى خلقه لها، فى الشكل و الهيئة.

و كذلك لما خلق الانسان للتمييز و المقايسة جعله فى جسد متأت للحال التى أرادها سبحانه، و جعل آلات جسده مشاكله لما ينحى به نحو هذه الغاية من اليد التى تليق بالصناعات المختلفة، و الرجل التى على مثل هذه الحال زيادة، حتى انه لوعد ما بهيئة الانسان من يده و أكثر أعضائه فى تصاريف الاحوال التى يحتاج اليها لكانت كثيرة معجبة الى ان جعله تعالى: لما أراد به من أن يكون زائدا على أحوال سائر الحيوان، فى حسن اللمس الذى به يقع صحة الاعتبار، فى الاشياء المباشرة، و معرى الجسد من الشعر الكثيف الذى لما خلا غيره من الحيوان، أن يكون

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۳۰

مخلوقا لمثل هذه الحال، لم يعدمه أياه اذ كان فى كونه عليه وقاية له، فبعض من ريش لما يصلح الريش فيه، و بعض من شعر لما يحتمل أن يكون الشعر كثيرا فى جسده. و بعض من وبر لما كان الوبر لائقا به، و بعض صوف لما يصلح الصوف لمثله. و بعض قشور لما تصلح لمثله، بعض صدف لما كانت حاله تحتمله. و لما خلا الانسان من الشعر و الوبر و الريش و الصوف و القشور و قد عوض قوة التمييز صنع لنفسه ما يقى جلده و يكنه، من أصناف الكسى و الملابس بحسب ما استنبط بالقوة المميزة امكان عمله، من الحيوان و النبات مثل الصوف و الشعر، و القز و القطن و الكتان و غير ذلك، مما تهيأ له استعماله من الكسى و الملابس.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۳۱

الباب الرابع فى السبب الذى احتيج الى التناسل من أجله

لما كان اللّه عز و جل بتصاريف حكمته المعجبة، خلق الاشياء، فمنها ما أبقاه و امهله الى يوم الحشر، و منها ما جعله يموت و يبطل و ما كان جعله يموت و ينقرض لو لا التناسل الذى قدره [بلطفه] أنواع الحيوان كله ... و زال ما قضى بقاءه منه، الى وقت افناء جمعيه، فجعل تبارك و تعالى التناسل سببا لاخلاق، و كان المنقوص منه و معيدا بدل الفانى ما يكون خلفا منه. ثم لما كان الانسان المميز فضلا عن سائر الحيوان الذى لا- تميز له، لو ترك و اختياره لجار فيه، بل كان فى الاكثر من فعله أن يختار ما يبعده عن الصواب، و يهمل ما فى فعله الحزم و الانتفاع، و علم اللّه عز و جل ذلك فى سائر علمه، و لم يجعل التدبير الى الانسان لا فى وقت تغذية، و استدعائه له الذى به قوام شخصه، و لا فى تناسله الذى به بقاء نوعه، بل جعل له فى استعمال ذلك مقتضيا عنيفا ان ذهب الى التقصير فيه قاده اليه و بعثه كل البعث عليه، و هو الجوع و العطش و الشوق الى النكاح، حتى ان كثيرا من الناس المميزين، يقتنون من النساء من لا- يسأل له جمعهم، أو أولو حصافة الرأى منهم ان ألم التصير عنهن أيسر من تكليف القيام بمصلحتهن، فلمشيئة اللّه و ارادته و تقصيه و ما فيه عمارة العالم و مصلحته، صار العامل فى هذا الباب ممنوعا من رأيه مقودا نحو ما قضاه اللّه عليه، و اختاره له، اذ كان تعالى لا تغالب قدرته و لا تدافع أقضيته سبحانه و تعالى جده و تقدس.

فقد دللنا على السبب الذى من أجله احتاج الحيوان الى التناسل بكلام و جيز فيه كفاية لمن كان ذا فهم.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۳۲

الباب الخامس فى السبب الذى احتاج له الناس الى المدن و الاجتماع فيها

لما كانت ما قلنا أفعال النفس المميزة، و تصاريفها كثيرة مختلفة، و حاجات الانسان بسببها و بسبب و الجسم الذى لم يكن النفس فى هذا العالم بد منه، واسعة منتشرة، و تبعت هذه الاحوال الصناعات و المهن فصارت على حسبها فى الكثرة و لم يكن فى وسع انسان واحد، استيعاب جميع الصناعات الكثيرة المتفرقة، و كان لابد للناس من جميعها ضرورة قادتهم الحاجة الى الترافد، و استعانة بعضهم ببعض ليكمل باجتماع جميعهم ما لم يكن بد ضرورة منه، لان هذا يبذر لهذا قمحا يتقوته و هذا يعمل لهذا ثوبا يلبسه، و هذا يصنع لهذا بيتا يكنه و نشره، و هذا ينجز لهذا بابا يغلقه على بيته، و هذا يخزر لهذا خفا يمنع به الافات عن رجله، و غير ذلك، مما لا يكاد العدد يدركه من فنون الصناعات و ضروب الحاجات، لانه لم يكن فى استطاعة انسان واحد أن يكون فلاحا، نساجا، بناء، نجارا، أسكافا، و لو انه كان محسنا لهذه الصناعات كلها، لم يف وحده بما يحسنه منها ثم يجوز بعد هذا كله، ان تأتى صناعات لا يتأتى للواحد من الناس النفاذ فى جميعها كالطب و الفلاحة مثلا فأنه لم يكن يتأتى لانسان واحد، أن يأخذ السبيل فيقلب الارض قلبا دائما، و هذه الحال محتاجه الى الغلظة و الجسارة، فان الفلاح ان لم يكن غليظا،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۳۳

بطل أمره أول ذلك، لان جسمه أن كان لطيفا ضعف عند احتمال مثل مهنته. و ثانيا: لحاجته الى مباشرة الشمس فى الصيف دائما، ثم البرد و الماء فى الشتاء وقتا طويلا، فكانت هذه الاحوال لو لم يكن جاسيا، متينا يحتمل مثلها جسمه بطل و هلك، فهذه حال الاكار و هو الفلاح، لا يحتمل أن يكون على غيرها فلو انه حتى يجمع الى ذلك مثلا نظرا فى الطب أو ما جانسه من الصناعات الغامضة لكان ذلك غير متأت له أما لان احدى الصناعتين يشغله الاخذ فيها عن التشاغل بغيرها أو لان معنى كل واحدة لا يتأتى من مراد له أن يكون جامعا للامر الاخر معه فان الذى يغلظ حتى يقوى مثلا على قلب الارض يوما الى الليل و أكثر منه و تباشره الشمس فى الصيف مع قلبه الارض و يخوض فى الشتاء المياه الباردة للسقى و ما جرى مجراه لا يكاد يفهم من لطائف صناعة الطب مثلا أو غيرها من الصناعات اللطيفة ما يفهمه. أما المدمن للنظر فيها أو اللطيف القادر بلطفه على مثلها فلما كان الامر على هذا فى الكثرة و الاجتماع فى المدينة و كان علم ذلك ما بقى عند اللّه سبحانه فطر الانسان محبا للموانسة موثرا للاجتماع مع ذوى جنسه فأتخذ الناس المدائن و الامصار و اجتمعوا فيها للتعاضد و التوازن للذين ذكرناهما.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۳۴

الباب السادس فى حاجة الناس الى الذهب و الفضة و التعامل بهما و ما يجرى مجراهما لما كان كل واحد من الناس محتاجا فى تدبير معاشه و مصلحة

أمره، الى غيره ممن قدمنا ذكر حاجته اليه، من سائر الناس لمعاونته، و موازرته لم يكن متسهلا أن ينفق أوقات حاجات الجميع، و متيسرا أن يوافى أدواتهم ، حتى اذا كان أحد منهم [مثلا نجارا أتفق] له أن يجد اذا احتاج الى خف أسكافا، يحتاج الى باب، و الا اذا كان عنده مثلا قمح، و قد احتاج الى زيت يجد زياتا، يحتاج الى قمح و كذلك كل من عنده صنف من أصناف التجارات، أو معه ضرب فى أضراب الصناعات، أن ينفق له اذا أراد شيئا، أن يجد من يريد ما عنده ممن قبلة أرادته، و كان مع ذلك لو أن ما بينا عسره و قلة وجوده، موجود، متسهل، من ان يجد كل من يحتاج الى نوع من أنواع المطلوبات من عنده ذلك المطلوب مريدا ما عنده المحتاج، لكان ذلك على بعده و محتاجا الى أن يعرف مقدار كل صنف من غيره، و قدر كل عمل مما سواه، حتى يعلم مثلا قدر

الحياكة من النجارة و من غيرها من كل صناعة، و كذلك قدر النجارة من

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۳۵

سائر الصناعات سوى الحياكة، و على هذا قدر القمح من الزيت، و من غيره من سائر المطلوبات و قدر الزيت من غير القمح من جميع الصناعات فكان حفظ ذلك و تحصيله يصعب و يشق على من يبتنه و تفقده فضلا عن الامى و المرأة، و الصبى، و جميع من يبتاع و يبيع حاجة من أصناف الناس كافة. فلما كان هذا على هذه الحال من المشقة لطف الناس بالتمييز الذى منحهم اللّه أياه، الى طالبوا شيئا يجمع جميع الاشياء و يكون عند كل من يحتاج اليه من صناعة، أو مهنة، أو حبة، أو ثمرة أو غير ذلك، مما يدخل تحت الارادة ثمنا و قيمة، و اعتمدوا أن يكون هذا الشىء باقيا اذ كان هذا حكم ما يجعل ثمنا بجميع المطلوبات للحاجة، الى حفظه و ادخاره، و كان ما يسرع اليه الفساد و الغير مما لا يصلح ذلك فيه، فكان ما جعلوه ثمنا لكل مراد الذهب لطول بقائه على الزمان واحدة، ثم لا نطباعه على ما يطمح عليه و قبوله للعلامات التى تصونه و السمات التى تحفظه من الغش ثانية، ثم كانت الفضة دون الذهب فى النقاء، فنزلوا لها مرتبة من القيمة حسب قدرها من بقاء الذهب، و تطاول مدته، ثم كان النحاس دون الفضة فى البقاء، فنزلوا له مرتبة فى القيمة على حسب طبقته، و كان أجود جميع المطلوبات فى هذه الثلاثة الاصناف. أولى فى التدبير من الامر الاول، اذ كان يغرب و ذاك لا يكاد يضبط و لا يتحصل و لهذه العلة، احتيج الى اتخاذ العين، و الورق، و ما يجرى مجراهما و استعمال ذلك فيما تقدم شرحنا له.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۳۶

الباب السابع فى السبب الداعى الى اقامة امام أو ملك للناس يجمعهم

لما دعت الحاجة الى اجتماع الناس فى المدائن و الامصار و اجتمعوا فيها و تعاملوا و أخذ بعضهم من بعض و أعطوا، و كانت مذاهبهم فى التناصف و التظالم مختلفة و كان اللّه سبحانه قد شرع لهم شرائع وحد حدودا مبينة، احتيج الى من يأخذ الناس باستعمال فروض الشرائع المسنونة، و يقيم الحدود المبينة حتى يلزمها الناس كافة. و لا يتعداها منهم أحد، الا أحلت به العقوبة التى تقوده الى الشرع و السنة، و تأتلف الكلمة و تلتئم البيضة و تجرى أمور الكافة على التناصف و المعدلة، و لا يقع فى تعاملهم جور و لا مظلمة فانه لا ـ ملك الا بدين و شرع، و لا دين الا بملك و ضبط، و قد وفق اردشير ابن بابك ان قال فى ذلك قولا ليس عنه معدل: و هو ان الدين و الملك اخوان توأمان لا قوام لاحدهما الا بصاحبه، و جعل الدين أسا و الملك عمادا و قال فى ذلك قولا صوابا. و قد كتب ارسطاطاليس الى ذى القرنين فى رسالته المنسوبة الى سياسة الكل و تدبير الملك و أى ملك خدم دينه ملكه. فالملك وبال عليه. و أى ملك جعل ملكه خادما لدينه انتفع بملكه و بكل أمره فى عاجلة و آجلة. و قد يقع فى الظن جواز كون أكثر من ملك واحد لامة واحدة أو عصابة غير مختلفة و فى ذلك غلط اذ ظن

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۳۷

لان فيه فسادا غير مخيل، اذ كان الذى يحتاج اليه من الملك انما هو القيام بالامور على حقها، و الحق واحد لا يجوز ان يظن به، غير هذا فليس يكاد يقوم بالحق الذى هو واحد الا ـ واحد و الا ـ فلو ظن انه يقوم به أكثر من واحد، لكان فى الجائز أن يقع من الكثرة خلاف و لو من واحد، و اذا خالف واحد فلا محالة انه يخالف الحق و اذا خالف الملك الحق فسدت الامور. فاذن لم يكن يجب أن يقوم بالامور الا واحد. فأما من دون ذلك ممن يستعان بهم فى الحفظ و الحراسة و الاعمال المهنية فيجوز أن تقوم به فليس يصلح أن يكون الا واحد لا يشركه فيه غيره، و لهذه العلة كان الاله واحدا لا شريك له و ليس هذا موضع يحتاج ايضاح ذلك بالبراهين الدالة عليه، فلا جرم انا لم نأت فيه و قد أجمل اللّه سبحانه القول فى ذلك بما شرحه و اتضاحه عند الراسخين فى علمه، و هو قوله عز و جل (لو كان فيهما آلهة الا اللّه لفسدتا) تبارك اللّه الاحد اللّه الصمد و تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۳۸

الباب الثامن فی ان النظر فی علم السیاسة واجب علی الملوک و الائمة

لما کان هذا النظر مما یلزم الملوک تعلمه، و یلیق بهم تقبله، فقد یحق علی افاضلهم دراسته، و یجمل بهم وعیه و تحفظه، لانهم اذا فعلوا ذلک حتی یحکموا أسبابه و علله استقامت آراؤهم، و اذا استقامت آراؤهم صلحت أفعالهم، و اذا صلحت أفعالهم عمّ نفع ذلک رعایاهم و جمیع من یکون أمورهم. و ان الصلاح و الفساد اللذین یکونان فی الازمنة و الاوقات، انماهما باستقامة أفعال الملوک و أعوجاجهم فاذا صلحت تدبیراتهم بصواب الرأی و سداد الفعل فی وقت، نسب ذلک الوقت الی أنه وقت حمید و زمان شدید و اذا فسدت أحوالهم و اضطربت مجاری أمورهم فی آخر نسب الوقت الذی یقع فیه هذا الی انه وقت شدید، بما یعرض لاهله من الفساد و سوء التدبیر، و أکثر الناس یظنون ان الملک یجری مجری سائر الریاسات التی تستقیم لاکثر من منصب فیها، لما شاهدوه و جری فی عاداتهم من ان کل من یوضع فی رئاسة ما یقوم بها و ترجوا أفعاله فیها، و ان کان غیر مستحق لها و لا مضطلع بشأنها، لان خلله أما أن یکون مضرا یشعر به، أو یکون مما لا یتلافاه أعوانه و کفاته، أو یکون آخر أمره معروفا، فیهون صرفه و الاستبدال به غیره، و الملک فلا یحتمل خلة من الخلال التی ذکرناها، لانه أشرف منازل البشر قدرا و أعظم الامور خطرا، فأن الملک المقیم لنظام الملک بالتحقیق لا بالذی

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۴۳۹

یأخذه بالهوینا، و علی جهة التشفیق یحتاج الی أن یکون من المخاطرة بمهجته و تجشم الامور التی یقیم بها أود مملکته و یصلح معها شأن من یتولی سیاسته بمنزلة الحال، فی قلة مهواتها هلکة فأن لم یکن معه من شدة النفس و قوة الشکیمة ما یمضی به الامور العظام التی یحتاج فی الملک الی امضائها، اضطربت الاحوال التی هو مضطر الی تقویمها، و التاثت الاسباب التی یقصد لنظمها و تعدیلها، فان أیسر مخاوف الملوک انهم یحتاجون الی أن تتمکن رهبتهم فی نفوس الرعیة، و من ینأ عنهم من الاعداء فی المحال النائیة، و مع اشتداد الهیبة من الناس اللشیء یقع لهم اضطرار بغضه، و یتمکن فی نفوسهم بغضه و مقته و الشنأن له و الابتهاج بمأساة و خالف محبته علی ان هذا المقت للملوک لا یخلو من ان یخالطه الاستکانة، و یشوبه الخضوع و المهانة، و لا تکون المحبة للملک من رعیته نافعة، الا أن یکون معها هیبة، فأن مما هو معلوم من الحکم القدیمة «انه الا ینفع الانسان محبته من فوقه ، الا ان یکون معها رحمة، و لا محبة النظیر له الا أن یکون معها شفقة، و لا محبة من دونه الا أن یکون معها هیبة».

و لما قدمناه من بغض العامة للملوک ما قال اردشیر بن بابک: فی عهده (ان من صیغ العامة بغض الملوک) و فی هذا القول، اذا أتی مطلقا ما یعجب منه لان من یسمعه و لا یعرف سببه ینکره، و یتعجب من کونه، و السبب فیه ان فی صیغ الناس محبة، الفراغ و الکراهة لمن یأخذ علی أیدیهم ینحوا بهم نحو الاستقامة و یمنعهم من الجری علی ما تقوده الیه نفوسهم من اتباع الهوی و الارادة. و من هذا بغض الصبیان للمؤدبین و کراهة الاحداث للمشایخ.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۴۴۰

و قد قال بعض الشعراء الیونانیین: شعرا صورة الشعر لما ثقل من لسانهم الی العربیة و بقی معناه (و هو الشیخ عند الاحداث رجل سوء).

و الملک الذی یقصد لاقامة الناس علی العدل و یقودهم نحو الواجب مضطر الی أن یکون کما قدمنا مهیبا، مخوف الجانب، یرهب الناس بأکثر مما یرغبهم، و یشتد علیهم بأزید مما یلین لهم، و یکون معه من الغلظة أضعاف ما یکون معه من الرأفة، لان الذی یجده مستحق السطوة بغیة أکثر من مستوجب الرأفة بصالح سعیه [اذا کان القلیل من الناس ذوی هدی و حسن استقامة و الکثیر] منهم أهل حسب و عرامة. و یجتمع للملک بهیبته مع صلاح رعیته صلاح أعدائه، و من یقدر غلبته علی مملکته ممن هو مقارب له أو نأی عنه، فان فی قول رسول اللّه صلی اللّه علیه [و سلم] دلیلا بینا علی ما قلته و ذلک حیث قال (نصرت بالهیبة دون غیرها) فیما کان فیه من

الاخلاق الرضية و الحكم البليغة و الشيم الشريفة و قد جاء فى الاثر ما وزع اللّه بالسلطان أكثر مما وزع بالقرآن، لان القرآن انما هو حكم و مواعظ و ترغيب فى الجنة و تخويف من النار، فلا جرم ان أكثر الناس لم ينقد لما وجب عليه من الوعظ و الانذار دون ما انزل بهم من التأديب و الايقاع، و هذا كله أكبر دليل على ان الهيبة من أخص أدوات الملوك التى يكون معها من العامة البغضة، و مما فيه دليل على ما قلته من ذلك أيضا قول شاعر العرب يذكر سادتهم و قياس السادة فيهم

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۴۱

عند جمهور الناس منهم قياس الملوك فى غيرهم عند سائر عوامهم [مصرع] . (دماؤهم من الكلب الشفاء).

قال أحمد بن يحيى النحوى : ذكر لى ان تفسير ذلك انما هو لان دم السيد غاية الثأر، و انه اذا أصيب فقد أدرك الثأر كله، و وقع الشفاء بعده، قال: و انما الكلب هاهنا الغيظ و الغضب كما قال بعض الشعراء [مصرع] :

كلب بضرب جماجم و رقاب فالغيظ عندى من العرب على ساداتهم من جنس، غيظ سائر الامم على ملوكهم، و اذ قلنا ما قلناه، فليكن أول ما نتبع به ذلك ذكر أخلاق الملك و سجاياه ، و ما يجب أن يكون عليه منها فى ذات نفسه اذ كان ذلك مبدأ التدبير و السياسة و منشأ الافعال الشائعة فى العامة. ثم يتبع ذلك ما يجب أن يكون تابعا له.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۴۲

الباب التاسع فى أخلاق الملك و ما يجب أن يكون عليه منها فى ذات نفسه

ليس أحد أولى بسياسة نفسه و رياضتها، على التهذيب، و الاستقامة، و العقل، و الفضيلة، و الرأى و الرجاحة من الملك، لانه اذا فعل ذلك كان حقيقا فى أول الامر، أن يرى نفسه فوق من هو سائس له مستوجبا للعلو على من هو دونه، اذ كان ليس من الحق أن يكون الادنى فوق الاعلى و لا الاقصى متقدما للافضل، و لا الجاهل مملكا على العاقل. فأول ما ينبغى أن يكون من صيغة الملك العقل فانه أفضل قوى النفس، و العاقل أثير مكرم مرأس مقدم عند من به من الناس اليه حاجة، و عند من لا حاجة به اليه، و العقل منه مخلوق مع أول الفطرة، و منه مستفاد و مكتسب بعد ذلك باقتناء العلوم الحقيقية، و التجربة البادرة، عن الفهم و الروية و مجاراة ذوى الآراء الوثيقة و أهل الآداب الصحيحة، فاذا كان مع الملك العقل الاول أمكنه أن يضيف اليه اكتساب الثانى، و اذا اجتمعا قويا قوة لا يحتاج معها الى وصية، صار الملك بهم الى السعادة التامة فى الدنيا و الاخرة. و قد يعترض بينهما و يعوق عن اجتماعهما الهوى، و غلبته و كثرة فنونه، و تشعبه فليحذر الملوك من تسلطه، فأنما هو كالنار التى تنمى من ضعف و قلة، و تسعر من الشرارة الدنية، حتى اذا اضطرمت و قويت، لم يدرك اطفاؤها بالهوينا و الحال السهلة، فاذا دوركت قبل أن تقوى و بودر باضعاف الهوى قبل ان يتمكن و يشظى كانت القدرة عليه أسهل و استدفاعه قبل تمكنه أولى و أيسر، و أمثل الطرق المأخوذ فيها بجسمه، و أخلق السبل

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۴۳

التى تسلك فى افنائه و تمحيقه، هو أن يقصد الملك لعلم ما كان يجهله، و تفهم ما كان غير فهم به فانه عند وصوله الى ذلك، يزول عنه ما كان متشعبا فى نفسه من فنون الهوى، و يضمحل ذلك أو جله و يتلاشى، و الهوى فمما لا ينبغى للملوك أن يحذروا شيئا، أشد من حذرهم منه، و الا يكونوا مجاهدين لعدو من أعدائهم قبل مجاهدتهم له، فانه اذا عجز الملك عن مجاهدة هواه الخاص به كان أولى بالعجز عن غير ذلك مما [هو] خارج عنه فقد كان يقال من كان عقله لا يقوم بمصلحة خاصة لم يكن أهلا لان يستصلح به أمر عامته. ثم العفة من رأى أن السخاء من الكرم [بأن يقال ان الكرم] انما يستحق بالسخاء، و ذكر كما قدمنا انهما جنسان لا يعم أحدهما الاخر و لا يدخل تحته. و ذكر اختلاف أهل المشرق و الشمال فى المواهب، و انها أنفس ما جرى فى باب الكيفية، أو ما كان داخلا فى معنى الكمية و فضل مواهب الكيفية على مواهب الكمية، لدخول الحكمة و سائر الصناعات فى باب الكيفية. و قال: بعد ذلك لما صحح ان السخاء و الكرم ممدوحان انهما بالملوك أزين و باخلاقهم أبهى و أحسن. و حكى قول شاعرهم المعروف

بهوميروس حيث قال [أنظر: ارسطو كتاب السياسة و تدبير الرياسة، ص ۱۳ (مخطوط)]:

«لا ينال المراتب بخيل و لا يرتقى الدرجات العليا الا كريم».

و قد قال قائلون: ان من السخاء الامساك عما فى أيدى الناس، مما لا حق يوجب أخذه منهم، و ليس هذا من السخاء، و لا من الكرم، بل هو فى طريق المروءة اذهب و أمضاها الزم. و مما ينبغى أن يكون الملك مجبولا عليه و مكتسبا لتقويته فى نفسه، عظم الهمة، اذا كان ليس من شأن الملك الا أن تكون كل أفعاله الانسانية مبالغا فيها ينحو نحو الغاية القصوى على حسب قدره من المنزلة، و علوها و محلة من ارتفاع الدرجة

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۴۴

و سموها، و يحتاج الملك أن يكون شجاعا و الشجاعة ضربان، أحدهما الصبر على النوازل الملمة و الخطوب النائبة. و الاخر الجرأة على الملاقاة و المنازلة على الحرب و المباطشة، فان اجتمع الصنفان للملك فهو الكامل، و الا أجزاه أن يكون الضرب الاول منهما.

و مما يحتاج الملك اليه، أن يكون بعيد الفكر متطلعا نحو العواقب، ذا عزيمة فى نفسه و شكيمة فى رأيه، حتى اذا صح عنده ما يوافق الصواب، و ان كان فيه بعض المخاطر أمضى تدبيره فيه و لم ينكل عنه و لا يداخله فشل فيه و لا خوف منه، و الحلم فلا يصلح أن يكون الملك غير لابس له لانه فى أول الامر بها يكسبه زينة و يكسوه وقارا و بهجة، ثم يتلوا ذلك أن يصل الى رعيته، و من يسوسه من الناس نفعة، لان ذلك اذا كان معه سهل السبيل الى التثبت فى مواضع العقوبات على الاجرام التى يتكون بعضها واقعا على شبهة، و بعض جاريا بسبب أقوال كاذبة، و بعض على سبيل حيلة و على وجه معاداة غيلة، فاذا كان مع الملك حلم و وقار و ترفق و ثبات، لم تقع عقوبته الا فى حقها، و لا مجازاته الا فى موضعها، و لم يكن منه ما يوجب الذم و لا وقع من جهته ما يذكر معه ندم. و مما لا يصلح مفارقة الملك أياه و لا خلوه منه الصدق فى وعده و وعيده، فانه اذا كان حليما متثبتا، لم يعد الا ما يتيقن قدرته على الوفاء به، و لم يتوعد الا من يستحق أن يتوعده، بمثل ما يوجبه جرمه، و لم يتهدد أيضا الا بما له أن يفعله، فاذا وعد فى حقه و واعد فى كنهه لزمه أن ينجز ما وعده و لا يخلف ما توعد به.

و من كمال الخلال التى قدمنا حاجة الملك اليها، أن يكون عادلا فى نفسه مكتسبا لما حفظ هذه الفضيلة، و زاد عليها بجودة البحث و عم الصواب كل أحواله، و استقامت الخلال المحمودة التى تكون معه،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۴۵

و صواب النظر. فان الملك اذا كان عادلا شمل الاقساط جميع أفعاله، و عم الصواب كل احواله و استقامت الخلال المحمودة التى تكون معه حتى لا يجرى شىء منها على سرف و لا تكثير، و لا نقص و لا تقصير و الشح، من الخلال المذمومة، التى لعلها تعرض له حتى يخلو منها، أو من أكثرها بمعاتبته نفسه عليها، و نهيه لها عنها و قد يستغنى الملك اذا كان عادلا من ان يكون رحيما لان الرحمة انما هى تركيب فى خلق النفس من ود و جزع، فاذا عدل الملك حتى لا يضع عقوبته الا فى حقها، كانت الرحمة ناقصة منها، و عاد ذلك بالضرر فى التدبير. و مما يحتاج الملك أن يكون متطلبا له، و ناظرا فيه، سير من تقدمه من الملوك ليقبل أفعال من حمدت أفعاله، و كانت متصفة بالسداد أحواله و يتجنب سيرة من ذمت سيرته، و لم يكن ممن ترتضى طريقته، و يحتاج الملك أن يخلوا من خلال فى كونها معه ضرر عليه فى ذات نفسه، و فى تدبير رعيته، و مصالح مملكته منها اللجاج و المحك فانهما لا يكونان الا فى الطباع الرديئة، و من الخلائق الدنيئة، وهما مع هذا يعوقان مجارى الرأى عن الانبعاث.

و منها البذخ، فانه تابع أبدا لصغر الهمة، و منها التهاون بالامور فان اليسير فى ذلك ينتج كثيرا من الخطأ و عظيما من البلاء.

و قد ذكر مروان بن محمد: و كان من أكابر ملوك بنى أمية و شجعانهم، و ذوى الرأى و السياسة منهم؛ لما دفع الى ملك قد وهت قواه و انتفضت عداه باهمال المضيعين و تقصير المترفين، فأخذ يروم تلافيه و قد عسر، و تقصد لرتقه و قد زاد الخرق و اتسع و باشر من حرب المسودة ما اشتد عليه حتى انهزم فلجأ فى انهزامه

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۴۶

الى موضع حصل فيه، و معه خادم رومى يقال له: بسيل، و كان هذا الغلام فيما يقال من أشراف الروم فوقع عليه سبى صار به الى مملكته مروان فقال مروان: فى تلك الحال (يالهفاه على كف ما ظفرت و دولة ما نصرت و نعمة ما شكرت) فأجابه بسيل بأن قال: من أغفل الصغير حتى يكبر و اليسير حتى يكثر و الخفى حتى يظهر لقى مثل هذه الحال التى نحن عليها و اغلظ.

و قال بعض حكماء الفرس: ما أورث راحة ما أعقب نصبا و معونة .

و قال آخر منهم: ما أهون الكد المؤدى الى الدعة، و أصعب الدعة المعقبة تعبا و مشقة. و قال بعض البلغاء فى ذلك: ينبغى أن يستعمل الملك الحزم محتملا مؤونته بصلاح بغيته و بجانب العجز تاركا عاجل راحته لمكروه عاقبته. فان للحزم مؤونة تودى أهلها الى الخفض و الدعة و للعجز يسيرا من الراحة، يفضى بمستعمله الى الذل و الضعة و الكبر، فينبغى للملوك الرجح أن يعدلوا عنه، و ينتفوا منه فانه يكفى اذا كانت معه الخلائق التى قدمناها ان يعظم بها خطره و يجزيه ان يكرم من أجلها، فان الكبر يكسب صغرا و مقتا، و التواضع يجلب لمستعمله كبرا و ودا. و قد قالت حكماء الفرس: التواضع مع السخف و البخل أحمد من الوقار و السخاء مع الكبر، فأجمل بحسنة عفت من صاحبها على سيئتين، و أقبح بسيئة محت من مستعملها جمال حسنتين.

و قالوا: ان أصل التكبر أعجاب المرء بنفسه، و وضعه أياها الموضع الذى يتزيد فيه على حقه، و ذكروا ان ذلك غاية التكدر، و البلوغ فيه نهاية حال المتزيد، لان من ترسم بالكذب و ندم عليه انما يكذب بأن يقول ما لا وجود له، و يزيد على منزلة الكاذب بالقول من يكذب فى فعله، و هو المرائى لانه يظهر بالفعل ما لا يعتقه، و منزلته عندهم فى الكذب أغلظ من منزلة الذى يكذب فجد قوله، لان هذا

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۴۷

يجمع الى كذب القول، كذب الفعال. و الاول انما كذبه فى اللسان.

و المنزلة المتناهية فى الكذب هى منزلة من يكذب باعتقاده، لانه يعتقد فى نفسه ما لا يجده منه غيره فيكون المعجب قد جمع الكذب باللسان و الفعال و الاعتقاد. فان كان الكذاب مذموما فالمرائى أذم منه، و ان كان المرائى أشد فى باب الذم من الكذب، فالمعجب أولى من المرائى الذى يتقدم فى الكذب طبقته، و اذا كان الملك أولى الناس بالبعد عن الكذب باللسان، و أزيد من ذلك أن يبعد عن الكذب بالفعال، و أزيد منهما أن يكون كاذبا بالاعتقاد الذى ينضاف اليه الكذب باللسان و الفعال، و واجب عليه أن ينفى العجب بالتواضع، و يغنى عن الكبر بلين الجانب، لانه لا شىء أجل من أن تقابل النعمة كلما عظمت بالشكر، و يجازى المنة كلما جلت بالحمد، كما كان من أخلاق رسول اللّه (صلى اللّه عليه) و لا خلق أولى بأن يتقبل من خلقه، و ليس لاحد عظم شأنه و لا للملك و ان عز سلطانه ان يظن بنفسه ارتفاعا عن حاله و قد كان التواضع سجيته و ترك الكبر خليقته (صلى اللّه عليه).

و مما يحق على الملك أن يفعله و لا يخلو منه مجالسة الحكماء و معاشرة ذوى الراى و الحجى، فان انطياعه لهم و تقبله مذاهبهم و اخلاقهم يبعده عن أمر العامة الذى هو فى غاية المضرة، و لا سيما على الملوك و ذوى الاقدار العالية، و فى ذلك وحده لو لم يتعلق بغيره مجزى و كفاية، فكيف به اذا شذا الشىء بعد الشىء منهم و تعلق بحكمهم و علومهم و فيما أثبت من توقيع انوشروان انه رفع اليه يسأل عن السبب فى مجالسة أهل العلم و الرؤساء من أهل كل صناعة. فوقع ان انتشار ذلك عنا تقوية لملكنا و اضافة لعددنا. و الوجه ان يعلم ان هذا الرأى الذى وقع لانوشروان،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۴۸

مما لم تزل الحكماء تأمر به و الملوك الحزم تتحاض [عليه] ، و تجتهد فى ان تنشر عنها فعله و استعماله، و ممن كان على هذه الحال فى اختياره العلماء و معاشرته أياهم و قبوله مشوراتهم، الاسكندر ذو القرنين.

و لا جرم انه ما يذكر، ان ملكا استولى على ملك الشرق و الغرب و ما بينها و دانت له انه ما يذكر، ان ملكا استولى على ملك الشرق

و الغرب و ما بينها و دانت له الامم كلها غيره، و ان معلمه كان ارسطاطاليس و عنه أخذ الحكمة، و كان أول أمر الاسكندر، ان أباه فيليب [فى النسخ الثلاث: فيليس] كان ملكا من ملوك اليونانيين، و كان حكيما ففكر بعد مضى أكثر عمره فى أمور الناس المضطربة، و مذاهبهم المختلفة الفاسدة، فتشكى الى جلسائه من الحكماء اغتمامه بذلك، و توقه الى الصلاح العام، و عزمه على قصد الملوك الضلال، ليبصرهم الحق و يجاهدهم عليه فرأى من يليه من الحكماء و يحف به من صالحى الجلساء صواب هذا الرأى، و خاطبوه بأنه، ان ما بعثه عليه و دعاه اليه همة عالية و نفس سامية، و ان سنة قد تعالت، و لا يؤمن أن ينهض نحو هذه الحال، و هى مما يحتاج فيه الى مباشرة أمور عظيمة، و تجشم أسفار شاقة، و ملاقاة حروب صعبة و مدة يرجى فى مثلها تمام هذا الامر من الصلاح و تطاوله، و أنهم لا يأمنون ان تخترمه قبل ذلك المنية، و أشاروا عليه بالاستكثار من النساء للطروقة ، و كان متجنبا لذلك فيما خلا من عمره، على مذهب الفلاسفة، طلبا لولد ينشئوا نشوءا صالحا و يعهد اليه فى طلب ما رام فعله فولد له الاسكندر، فلما ترعرع أنفذه الى أثينا مدينة الحكماء، و كان صاحب التعليم بها فى ذلك الوقت أرسطاطاليس بعد افلاطون، فأقام عنده حتى شد من الفلسفة طرفا، و تقبل أخلاف أهلها، ثم

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۴۹

أتاه نعى أبيه و جاء أهل مملكته بعد موته الى الاسكندر، و معهم التاج و ما يتبعه من أدوات الملك، و كانت له أقاصيص مع معلمه ليس يدخل أكثر فيما يحتاج فى هذا الموضع الى ذكره، و انما وصفت ما وصفته من حاله المتقدمة، ليعلم ان الملك انه اذا تشاغل بالحكمة كان أمره عظيما و شأنه جسيما كما كان ذو القرنين. و قد جاء فى الاخبار القديمة ان اللّه عز و جل اذا أراد بامة خيرا جعل الملك فى علمائهم و العلم فى ملوكهم. و قد قال عز من قائل فى كتابه المحكم «انما يخشى اللّه من عباده العلماء» و تفسير الخشية فى هذا الموضع، التقى و كف اليد عن جميع المساوئ و ليس أحد يظن انه أعلم بما يرضى اللّه و يسخطه من العالم الذى يعلم أمر اللّه على كهنه، و أقصى ما جعل اللّه للبشر علمه من ملكوته و سلطانه، على ان العالم بذلك قليل و الفاحص عنه و المتبحر له يسير لا جرم ان التقى قليل و الجهل كثير و اللّه عز و جل قبل ذلك و بعده ولى الارشاد و التوفيق.

و مما ينبغى أن تعرفه الملوك، ان أمورهم ليست كأمور سائر الناس الذين يجوز لهم التساهل فى شؤونهم، لان كل انسان من السوقة المنفردين بما يخصهم يكفيه من الفضائل و تضره من الرذائل دون [ما يكفى و يضر من يضم الجماعة الكثيرين الذين تصرفهم به و رجوعهم الى الاتمار له فان الواحد من السوق مثلا يكفيه فى أن يكون فهما أن يفهم أمره و أمر ما يخصه و يجزيه من العلم يسير ما يسد به و يقتنيه ، و كذلك يجزيه أن يكون شجاعا ان يفى بقرنه و فى أن يكون أمينا يؤدى ما يؤتمن عليه نفسه، و فى أن يكون عادلا أن يعدل فيما يأخذه و يعطيه وحده، و فى أن يكون

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۵۰

جائزا مع هذا يسئل عما لا يخبره كل الخبر، و لم يقع له تصحيحه بغاية الصحة، و لا متمكن منه، فكم من نافذ فى شىء يضعف من غيره و ما هو بشىء لم يقع له التمهر بسواه حتى ان ..... لم يسلم علمه بغيره و تكلف منه مالا يتحقق معرفته لان فى طبائع الناس المشاحة فى فطرهم و المساماة و المغالبة، حتى اذا سلم المستشار من كل ما عددته، و كان مستقيم الرأى غير خطلة، و سديد التدبير غير مختلة ، لم يأمن أن تعرض له آفة اخرى فى أن يكون له أرب فيما ليس الصواب للملك قبوله منه، أما من التعصب لمن يودى عن صدق النصيحة فى أمره، أو المعاداة لمن يحض على مكروهه و يبعث على مساءه و ضره، و اذا خلا من جميع ما عددته، جاز بعد هذا أن يكون له خليفة فى نفسه، لا تليق بمن يكون على مثلها الرجوع فى الراى الذى يشاور فيه، الى ما عنده مثل أن يكون قصير الهمة، ثم ليستشار فى الامور السامية، أو يكون جبانا فيشار فى الاقدام على الاحوال الخطيرة الهائلة، أو يكون بخيلا ضنينا و يشاور فى صلات من يستحق التوسعة فى صلته ، و ما جانس هذا و شاكله من الخلائق التى تكون فى الناس و لا يمكن ضبطها، و يعجز العالم عن مقاومتها و مقاومة ما فيه منها. فكم من عالم عاقل يعلم ان فيه من الخلائق المذمومة ما هو مبلحا به و يجتهد فى الزوال عنه فلا

تبلغه قدرته و يعجز عنه محالته فاذا كانت هذه الافات لاحقة للمشاورين فكيف بتصحيح مشوراتهم و كيف يستخلص حقيقة الصواب من جهتهم الا بأن يكون للملك فى النهاية من الفهم و الدراية، حتى يعلم صحة فهم من يشاوره فيما يشاوره فيه، و تصرف خلائقه فى الوجوه الخاصة به و سلامته من أن يدخله فى ذلك هوى، أو يكون له فى شىء انحراف أو عداوة ...

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۵۱

جوادا أن يجود على من تبلغ قدرة الجود على مثله. و كذلك الرذائل يجزيه اذا بلى بواحدة منها الا يعدوه عيب مما بلى به، و لا يتخطاه أى غيره.

و ليس الملك كذلك لانه لا يكفيه من العلم أن يكون معه منه ما يقوم بأمره حتى يقوم بأمر غيره ممن اليه تدبير شأنه. و كذلك فلا يجزيه فى الامانة أن يؤديها هو وحده، حتى يؤديها أصحابه و المؤتمنون من قبله، و يكونوا من الامانة على مثل ما هو عليه. و كذلك فى الشجاعة و لا يجزيه أن يقاوم قرنه حتى يدبر جيوشه تدبيرا يقوم معه كل واحد منهم أيضا بقرنه، و يحمل كل واحد منهم نفسه. و كذلك فى العدل يحتاج أن يفيضه هو و يفيض مثله أصحابه و كفاته. و كذلك جوده] يحتاج أن يكون أهم من جود غيره و أشد احتياطا فى ان يوضع مواضعه، و عند مستحقه و لا يخلوا مستوجب له مما شكل نظيره منه، و كذلك أيضا فليست عيوبه و ما يبدو منه من قبيح أموره يخصه دون أن يفسد أحوالا كثيرة، من الامور التى يتصل به، مما لا يشاكله فساد السوق و لا يقاربه. فلذلك لا يجب أن يكون موارد رأيه و مصادرها خارجة الا بعد أحكامها و تهذيبا من شوائب الزيغ و الفساد، و دواعى الهوى المبعد عن الصواب، و هذه الحال فما أبعد تمامها للانسان وحده، دون المشاورة و الرجوع الى ذوى الرأى و الحنكة، و من قد هذبت العلوم الصحيحة رأيه و ثقفت المعارف الحقيقية لبه و من قد جرب التجربة المستوفاة لمثل ما يرجع فيه الى رأيه و معرفته، و فى رجوع الملك الى غيره من المشورات نفع، و دفع للافات و عوارض الخطأ و النكبات، لان المستشار ينبغى أن يكون أولا: صحيح العلم فى ذاته، مهذب الرأى فى نفسه. فما أكثر من العلماء من تكون آراؤهم معوجة، و مقاصدهم مقاصد غير مستقيمة، فاذا سلم المستشار من هذه الخلة كان

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۵۲

و قد أوصى مهبوذ أحد حكماء الفرس بعض ملوكهم فقال: اتخذ من نصحاء علمائك مرآة لطباعك ليجود بها رأيك فأنك الى صلاح طباعك أحوج منك الى تحسين صورة وجهك، و العالم الناصع فى تعريف المخبر أصدق من الجديد المجلو فى تبين النظر.

و قد قال شاعر من شعراء العرب:

و ما كل ذى لّب بمؤتيك نصحهو ما كل مؤت نصحه بلبيب

و لكن اذا ما استجمعا عند واحدفحقّ له من طاعة بنصيب

فاذا عرف الملك سلامة من يشاوره من هذه الشوائب التى وصفنا، و شاوره فيما يحتاج اليه، طالبه بالدليل على أن يكون الذى يرتئيه و ينص عليه هو الصواب دون غيره، فاذا أتى بالحجة فى انه أصوب الوجوه التى يوجهها الرأى ميز الملك ذلك بعقله، و وزنه بمعيار نظره و اعتباره. فأن الملك عند فعله ما قدمته اذا أتمن انسانا كان امينا، و اذا استنجد رجلا كان نجدا و اذا استكتب كاتبا و اتخذ صنيعا من سائر صنوف أصحاب الصناعات و المهن، كان فى معناه بليغا سديدا، و تحصل له جمهور ما يعلمه على حقه و صدقه و صوابه و تظهر أفعاله متعجبا منها مفضلا بها بينا فيها

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۵۳

الجزالة و صواب الراى، ما يكسبه شدة الطاعة من الخاصة، و من العدل و الرأفة و ما يصيره الى الود الخالص من العامة، و يتم له مع ذلك الملك الصحيح الذى هو الملك بالحقيقة لا الذى يجرى على سبيل القهر و الغلبة، فان مثل هذا ليس ملكا على الصحة و لا رئاسة يوثق بها الثقة التامة، اذا كانت الرئاسة انما هى رئاسة عفو الطاعة لا رئاسة الاستكراه و القهر، و المملكة مملكة الرضا و المحبة، لا مملكة التسلط و القهر.

و مما ينبغى أن تـذكره من أمر خلائق الاسـكندر ذى القرنين ليتقبل الملوك ذلك و يذهبوا بنفوسـهم نحوه، و لا ييأسوا من بلوغ مثل حاله، فأن الناس واحد فى المعنى، و أفضلهم عند اللّه التقى، الذى يجده- عز و جل- عندما يحب و يرضى، فأنه يبلغ الغاية القصوى، و يسـمو الى الدرجـة العليا، و لو كان من الملوك ما بلغه موضـعا من أحاديثه ما تسـمعه الملوك، و لا ينكلوا عن تعاطى مثل أمره و اللّه ولى التوفيق [بقـدرته] . فمـا كـان من أمر الاسـكندر بعـد مـا اقتصصـناه من ذكر أوليته و ابتـداء، نشوئه و تعليمه، انه كان مع حاله التى وصـفناها عنه موذنا بالنجابـة منـذ أولية كونه، و ابتداء صـباه و نشوئه، و من ذلك انه كان لما أشـخصه أبوه الى مدينة الحكمة، كان و جماعـة من أولاـد الملوك بحضـرة المعلم المتقـدم ذكره فـأراد معلمهم امتحـانهم و المقايسـة بينهم، فقال: لفتى منهم يقال له مينوان، افضـى اليك الملك ما أنت صانع بى، فقال: أفوض اليك جميع أمرى. و قال: لاخر منهم يسمى فاليغا مثل ذلك، فقال أتخذك وزيرا و مشيرا، و قال: لاخر يعرف بارقيطن، فأنت ما تصنع بى، قال: أشركك فى ملكى. فقال للاسكندر مثل ما قاله لكل واحد منهم، فقال: يا أيها الحكيم لا ترتهننى اليوم لغد، و لا تسألنى الان عما أفعله بعد، و انظر

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۵۴

فـأنى ان أصـير الى الحـال التى أومأت اليها، أفعل بك ما ينبغى ان يفعل بمثلك فى تلك الحال. فقال معلمه: حقا أنك لتخيل بملك كبير، و على ذلك تدل قريحتك و الفراسة فيك.

ثم لنرجع الى حـديثه الاول الـذى كنا بـدأنا به، فلما رجع الاسـكندر بعـد موت أبيه و رجوع الملك اليه الى دار مملكتهم و كانت فى ذلـك الوقت بمقدونيـة و هى بـالقرب من المغرب، و لم يكن بالقسـطنطينية الـتى هى فى هـذا الوقت دار ملكهم. و بـدأ فى أول أمره باصـلاح مملكته حتى أقامها على ما وجب اقامتها عليه من السـنن العادلـة و السـير الفاضـلة، ثم عزم بعـد ذلك على تدويـخ الارض و مجاهـدة الملوك الضالين، و كانت للفرس على اليونانيين الى ذلك الوقت أتاوة و لم تزل يحملها ملوكهم فى كل سـنة، فأخذ فى منع دارا بن دارا ملك فارس كان على عهـده منها و أقبل دارا يكاتبه بالوعيـد الشديد و يتهدد معلمه التهدد الغليظ، و ينسب المشورة عليه بترك حمل الاتاوة اليه، و الاسكندر يجيبه عن كتبه بأنه لو علم حقا يوجب حمل الاتاوة لحملها و لم يمتنع منها، و يدعوه الى التوحيد و ترك الكفر، و يحضه على اتباع أمر اللّه و التسـليم له و اعتماد طاعته و التناهى عن مخالفته، و يحذره عقوبته و سخطه، الى ان أحس دارا ذلـك فـدلف اليه و قصـد حربه و منـاجزته و صار الى ديار ربيعـة، ما بين المدينـة المسـماة باسـمه و أقبل الاسـكندر نحوه مظهرا مجاهـدته مخاطبـا له بأنه، ما يريـد ماله و لا شـيئا مما يملكه، و انه انما يريـد منه أن يقر بالتوحيـد، و يؤمن به و يـدع الكفر و ينزع عنه لينصـرف عن حربه، و يخلى بينه و بين مملكته. و أقبل دارا فى جواب هذه المكاتبات يتعالى تعالى الجبارين و يتسطى تسطى الملوك المتعظمين، الى ان كان الظفر للاسكندر به، فاستباح عسكره، و تزوج روشك ابنته، و أقبل الى بلد بابل حتى دخله و وطئه، و اجتمعت ملوك الفرس من الافاق اليه فأحسن عشرتهم، و استعمل العدل فى أمورهم و لم يهجم بسوء فى شىء

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۵۵

من أحوالهم. و كان عند انجذابه لملاقاة دارا قد اسـتخلف معلمه أرسطاطاليس على ما خلفه، و كان يطالعه بأحواله و يستمد الرأى من جهته، فكتب اليه عند حلوله بأرض فارس، و اجتماع من اجتمع من ملوكهم قبله كتابا يقول [فيه] :

أمـا بعـد فـان الاقـدار و سـابق الاتفاقات، و أن كانت أصارت بنا الى ما نحن عليه، من علو الشأن فليس ذلك بمانع لنا من الرجوع الى رأيك و الاسـتضاءة بنور حكمتك، و أنى لما حللت ببلاد فارس، اجتمع الى ملوكهم من الاقطار فرأيت أجساما عظيمة و نفوسا عالية، و هممـا ساميـة، و شـجاعة كاملـة، و أحوالاـ ضـخمة واسـعة، و وجـدت مقـامى وسط بلادهم و قـد اسـتوليت على مملكتهم، و ظفرت بملكهم غرارا اذا كنت لاـ أمن أقـدامهم، و فكرت فى قتلهم فـاحجمت عنه لانى لم أعرف وجهه، و قـد صـرت فى أمورهم على حال محيرة، فأشر بما تراه صوابا فى تدبيرهم.

فأجـابه أرساطاليس: و هو معلمه الـذى أنشأه، و بصـره جوابا ينبغى أن يمتثل فى جوابات الملوك، و يتقبل فى مخاطباتهم. فأن الملك

لو جاز أن يتعالى عليه أحد، لوجب لذلك الحكيم الذى كان سبب تثقيفه، و لكن من شأن الملك أن يتواضع له كل ذى عمل و يتطأطأ دونه كل ذى فضل، فان فى جواب هذا الحكيم لهذا الملك العظيم تبصرا فى مخاطبة الملوك، واحدة: مع ما فيه من الارشاد الى تعلم صواب الرأى، ثانية، و هو هذا:

وصل اليّ كتاب الملك و فهمته، فأما قوله، أن الاقدار و الاتفاقات ساقت اليه الاحوال التى هو بها فليت الاقدار اذا ساقت الى أحد حالا عظيما كان مستحقا لها كأستحقاق الملك المنزلة التى وصل اليها، فأن، الفراسة فيه قد كانت توجيها، و أقوال الكهنة تؤذن بها و تدل عليها.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۵۶

و أما قوله فى رجوعه فى الرأى اليّ، فالاحوال الكبار تشغل الملك عن الانفراد بالرأى، و تقطعه عنه، و ليس رجوعه فيه اليّ لنكوله عن عمله و لا قصور من رأيه عن بلوغه و لكن لا ذكره بما أفدته منه و أرد عليه ما اسلفنيه من قريحته، و اللّه يوفق من ذلك ما يرضى الملك و يزلف عنده:-

فأما ما شاهده الملك من بأس الفرس و نجدتهم، فينبغى أن يعلم الملك ان الامم اقتسمت الفضائل، فالذى وقع للفرس منها هو الشجاعة، و النجدة فأما قتلهم فلست أراه لانه ان قتل ملوكهم و ليس بد من أن يستعمل عليهم بعضهم، اضطر الى رفع سفلتهم. و سياسة الملوك أسهل من سياسة السفلة لان الملوك أشد طاعة و أسلس انقيادا و عريكة. و سياسة السفلة شاقة متعبة، و أنا أرى رأيا يكتفى به الملك مؤونه قتلهم مع ما يجتمع له به من طاعتهم، و يستثمره من اخلاص نياتهم و الانتفاع بهم، و هو ان يجمعهم فى محفل عظيم عام، و يعمد الى أولاد الملوك الذين لا يأبى أحد من كافتهم رياستهم، فيقسم المملكة بينهم، و يجعلها طوائف فى أيديهم. فانه اذا رأى كل امرى منهم، انه قد ساوى نظيره فى التمليك، لم تطعه نفسه للانقياد له، و ان يكون دونه، و لقلة مقدار الطائفة التى فى يده من المملكة عند جميعها، ما ينقص همته عن معصية الملك و الخلاف عليه، و يستجمع الملك طاعتهم و يكفى ما ترهبه من غدرهم و شرتهم:- فرأى الاسكندر صواب هذا الرأى، فقبله فلم يزل ملوك الطوائف يؤدون الاتاوة الى اليونانيين، و ينحون لهم بالطاعة خمسمائة و احدى عشرة سنة الى أن جمعهم اردشير بن بابك، و قال: لما تكلف من جهادهم على الجمع

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۵۷

المشقة الشديدة و الكلفة المتعبة، حتى صارت المملكة واحدة نحن نضرب بسيف أرسطاطاليس مذ هذه المدة البعيدة.

و كتب أرسطاطاليس الى الاسكندر رسائل كثيرة فى حال محاربته دارا الى ان ظفر به. و بعد ذلك فى حال مسيره الى الهند و محاربته (فور) ملكهم الى أن ظفر أيضا به. ثم فى نفوذه الى الصين، و أقصى المشرق، بين له وجوه الرأى و التدبير و يحضه على الحكمة و العلوم النظرية، و يبصره الاخلاق الشريفة و الافعال الجليلة، منها رسالته المعروفة برسالة (التدبير) فأنه يقول: الحكمة رأس التدبير، و هى صلاح النفس و مرآت العقل، و بها تزول المكروهات، و تعز المحبوبات، ما أحسن رأى من حقق فى طلبها، و أبهى نتائج الحكمة فى نفوس طالبيها، و هى أس الممادح، و أصل المفاخر، و كفى بالحكمة فضلا ان فى حجة من رام أبطالها تثبيتها و من قصد لدفعها بحقيقها و كفاها بأنها معشوقة فى الطبيعة و متشوق اليها فى أول الصيغة و ان الدليل على ذلك ما قلناه فى كتاب يسمع الكيان من أن الصبيان يشتاقون الى سماع أحاديث الخرافات، و ان جميع الحواس سريعة الى استنباط محسوساتها، و كفاها فضلا ان الجهل ضدها، و هو الشىء الذى ينتفى منه الناس جميعا و يتدافعونه طرا، و بها ينال الدنيا حق المنالة، و هى العائدة الى الفوز فى العاقبة و بها تنجوا النفس من العقوبة، و خاطبه فيها مخاطبات اخرى نحن نضع كل باب منها فى موضعه.

و مما يصلح أن يكون فى هذا الموضع ان قال له: اعلم يا اسكندر ان الرئاسة مرغوب فيها ليحرز الذكر بها، و الذكر محمود لمن مال اليه من طريقه، و مذموم لمن يقصده بالافراط فيه، فطلب الذكر من وجهه ينتج الصدق، و الصدق ينتج الورع، و جميع الممادح، و الورع ينتج

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۵۸

العدل، و العدل ينتج التآلف، و التآلف ينتج الكرم، و الكرم ينتج المؤانسة، و المؤانسة تنتج الصداقة، و الصداقة تنتج البذل، و البذل و المؤساة توجب الذبّ و المحاماة، و فى ذلك اقامة السنة و عمارة الدنيا و هو موافق للطبيعة، و كفى بالطبيعة التى هى قوة البارى، ففى جميع الموجودات فى أصلاح جميع الامور الفاسدة المضطربة، و طلب الذكر من غير جهته ينتج الحسد، و الحسد ينتج الكذب، و الكذب أصل المذام كلها، و ان الكذب ينتج النميمة، و النميمة تنتج البغضاء، و البغضاء تنتج الجور، و الجور ينتج التصادم، و التصادم ينتج الحقد، و الحقد ينتج المنازعة، و المنازعة تنتج العداوة، و العداوة تنتج المحاربة، و المحاربة تنقض السنة و تذهب بالعمارة، و هذا مخالفة الطبيعة، و مخالفة الطبيعة فساد الامر كله، و قد ينازع النفس أيضا منازع غليظ المؤونة و هو الشهوة المفرطة، و ينتج افراط الشهوة الميل الى البدن و تضييع اصلاح خواص النفس و قواها، فان الميل الى الجسد ينتج الاهتمام المفرط، و افراط الاهتمام ينتج البخل، و البخل ينتج محبة اليسار، وحب اليسار يدعوا الى النذالة، و النذالة تنتج الطمع، و الطمع ينتج الخيانة، و الخيانة أصل السرقة، و السرقة تهتك المروة، و منها تنشى المحاربة التى الف بعدها بالحقيقة، و المحاربة أصل لنقض الدين و زوال التآلف، و خراب الدنيا و فناء عمارتها، و ذلك مخالف لارادة البارى و مشيئته، و قد ينازع النفس أيضا منازع، ليست مؤونته بالسهلة و هو النهم لان النهم ينتج الدنأة، و الدنأة تنتج سقوط الهمة، و سقوط الهمة تنتج الميل الى المحقرات، و ذلك هتك كل فضلة، و من هذه الافة تحدث الاوجاع العظيمة، و الآلام المؤذية و الاسقام المزمنة و الفجور، و ما

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۵۹

أشبهه من الامور القبيحة. و كذلك القحة فانها من خواص الدوائر الغالب عليها سوء المزاج، و هى معدن الاوساخ التى تحارب الفكر و أصل لاكثر الرذائل.

و قال بعد ذلك انه قد يجب على الملك أن يختص بأحسن الخواص، و ذلك انه علم يشار اليه، و أمام يؤتم به، و صغير العيب فى الملك عظيم و كذلك الفضل منه ضوء كثير.

و كان معاوية ابن أبى سفيان يقول: ان الامور لترد علىّ فيطول بها نظرى حتى أخاف ان احبس عقلى فاستجم عقلى بمحادثة العقلاء، تم أعاود النظر فيها و قد انقشعت عنه صبابة الحيرة، فاصدرها مصادرها.

و أخبرنى سنان بن ثابت بن قرّة ان المعتضد بالله- و كفى به من الملوك فضلا و حزما- انه لما أراد بناء قصره فى أعلى بغداد، على الموضع المعروف بالشماسية استزاد فى الذرع بعد ان فرغ لها من تقدير جميع ما أراده للقصر، فسئل عما يريد ذلك له فذكر انه يريده ليبنى فيه دورا و مساكن و مقاصير يرتب فى كل موضع منها رؤساء كل صناعة، و مذهب من مذاهب العلوم النظرية و العملية و يجرى عليهم الارزاق السنية ليقصد كل من اختار علما أو صناعة رئيس ما يختاره. فيأخذ عنه، و لو مد له فى العمر حتى يفعل هذا لظهر فضل هذه الامة على جميع الامم، و رجوت أن يكون فى تناهى هذا الفعل وحده، الى سائر الاجيال و الملل المخالفة للاسلام ما يفت فى أعضادهم و ينل من عزمهم و يصد عن الوثبة، اذا فكروا فيها عزمهم هذا الى ما كان يستمر بذلك من فيض الحكمة و عمومها اذا أعان الملك عليها و القوة الشريفة بما يتفق من وجوه البصر فيها مراماة

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۶۰

الاعداء و الملحدين بالحجج البينة التى تزيل الشبة المضلة و التلاوات الباطلة التى بها ضل و عند من عند و بيان لجميع وجوه الحق و مذاهب الرشد، و ما كان يتفق به أيضا من وجوه الصناعات، التى يتخذ بها المكائد و الآلات النافعة، فى محاربة أهل الجهل، ان قصدوا البيضة و صدهم عنها باهون المساعى، و أيسر المعانى، و اللّه يوفق أمير المؤمنين، و يعينه على مصالح الامة و حراسة الدين، و ان يرينا العدل شائعا و القول به مستفيضا ذائعا بقدرته.

و مما أذكره ليقبله الملوك و يأخذوا به، ان أنو شروان وقع الى وزرائه، بأن يسارعوا الى ما يخرج أمره به من أمور الخير و أحواله، من

غير تربيت له و لا توقف عنه و ان يسألوه عنه و ليخبرهم بسببه فيكونوا هم أشد استبصارا فيه و علما بحقيقة ما يمضى منه، و يتوقفوا عما يخرج به أمره من الشرور، حتى يراجعوه فيه أياما ثلاثة ليتأمل ما أمره به منه حق تأمله، و يستثبت [فيه بما يستثبت] به فى مثله، و يعمل بما يوجبه التأمل من امضائه، أو التوقف عنه، و هذه خليقة مع انها شريفة موافقة لما توجبه الديانة، و ينفع مثلها فى السياسة و المصلحة العامة.

و أخبرنى أحمد بن يزيد المهلبى عن أبيه قال: قلت للمعتمد على اللّه:

ان الكريم ينخدع فقال نعم ذاك: اذا علم انه ينخدع، فأما اذا ظن انه يخدع فلا يخلص المعتمد بقريحته و جودة خاطرة الكرم من الغباء تخليصا بالغا.

و مما تكلم به البلغاء، و الملك محتاج الى تقبله، و ان كانت أحوال ما قاله هذا البليغ قد قدمنا حاجته اليها فى موضعه. فان ما ذكره من فنون ذلك و فروعه هو قوله «الكريم لا تغلبه الشهوة، و لا يحكم عليه الشرة بسوءة، و لا القدرة بسطوة، و لا الفقر بذلة، و لا الغنى بعزة، و لا الصبر

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۶۱

بضجر، و لا النعمة ببطر». و من شجاعة الملوك التى ينبغى أن توضع فى مواضعها، و قد قدمنا ذكر جملها و معناها. انه رفع الى أنو شروان يسأل عن مبارزته العدو بنفسه:- فوقع لتشتهر فى الافاق شجاعتنا و تنتشر أخبارنا فيرهبنا عدونا. و هذا القول مما ينبغى أن يسمعه الملك، و لا يعمل فى كل وقت به، بل يفعله اذا حضر وقت يصلح له، و حال يمكن فيها من الظفر بعدوه، كما فعل الاسكندر بفور ملك الهند، فانه بارزه لما توجهت له المكيدة عليه، و وثق من نفسه باستظهار فى مبارزته. فأما اذا لم يتوجه له ما يتقن الغلبة معه، فينبغى أن يعمل الملك كما عمل المنصور مع ابن هبيرة، و هو محاصر له بواسط، أنى خارج اليك يوم كذا، و داعيك الى المبارزة فأنه بلغنى تجبينك إياى فأجابه المنصور عن هذه الرسالة، بأن قال له: يا بن هبيرة قد تعديت طورك، و جريت فى عنان غيك، و سأضرب لك مثلا يشاكل أمرك. بلغنى ان أسدا لقى خنزيرا فقال له الخنزير، قاتلنى، فقال له الاسد لست بكفء لى لانك خنزير و متى فعلت الذى دعوتنى اليه فغلبتك، لم اكتسب بذلك ذكرا و لا نلق به فخرا، و ان نالنى شىء كان على فى ذلك سبّه، فقال الخنزير: ان أنت لم تفعل رجعت الى السباع فاعلمتها انك نكلت عنى و ضعفت عن قتالى، فقال له الاسد: احتمالى على كذبك أيسر على من لطخ شاربى بدمك.

و مما يحتاج الملك الى التذكير به هو ما تقدم فى باب الشهوات و الاحتماء من الافراط فيها:- انه رفع الى أنو شروان بأن الموكل بالمائدة وصف امساك الملك عما كانت تميل اليه شهوته من المطاعم فوقع. تركنا ما نحبه لنستغنى عن التعالج بما نكرهه ... و فى المثل السائر و القول الغابر اعجز العجزة من عجز سياسة نفسه. و سئل بعض الحكماء فقيل له:

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۶۲

أى الملوك أولى بالحزم، فقال : (من ملك جده هزله ، و أعرب عن ضميره فعله، و لم يخدعه رضاه عن حظه، و لا غضبه عن كيده). و قال آخر من الفلاسفة: فى صفة ملك بالحزم: (انه ينبغى الا يبلغ من الشدة الى ما يلحق معه الفظاظة، و لا من اللين الى ما ينسب معه الى المهانة). و هذا من جنس قول عمر بن الخطاب [رضى اللّه عنه] حيث قال «انه ينبغى للوالى ان يكون شديدا فى غير عنف ولينا فى غير ضعف» ... و لعبد الملك ابن مروان فصل من كلام يحتاج الملوك الى تقبله، و هو قوله: (ان أفضل الناس من تواضع عن رفعة، و زهد عن قدرة، و انصف عن قوة).

و مما يحتاج اليه الملوك و يزيد فى قوتهم عليه، التمهر فى العلوم، و مجالسة أهل الآداب و الحلوم، و الحذق بالمحاجة و مقاومة ذوى الجدل عند المخاصمة، فانه يحكى عن المأمون انه قال لرجل من الخوارج أدخل اليه: ما الذى حملك على خلافنا و الخروج علينا فقال الخارجى: آية وجدتها فى كتاب اللّه قال قوله (وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ) فقال له المأمون: أ لك

علم بأنها منزلة قال نعم، قال: و ما الدليل على ذلك، قال: أجماع الامة. فقال له المأمون: فلما رضيت باجماعهم فى التنزيل، فأرض باجماعهم فى التأويل، فقال الخارجى: صدقت و السلام عليك يا أمير المؤمنين. فنجوع هذا الخارجى بالطاعة التى قاده اليها بالحجة، أحسن من غلبته بالقتال و الحرب ...

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۶۳

و دخل ناس من أهل مصر على عتبة بن أبى سفيان فقال له: انك سلطت السيف على الحق، و لم تسلط الحق على السيف. و جئت بها عشواء صفينية: فقال لهم: كذبتم بل سلطت الحق فتسلط معه السيف، فاعرفوا الحق تعرفوا السيف قبل معرفتكم بالحق، فأنكم] الحاملون له حيث وضعه أعدل و الواضعون له حيث حمله أفضل. و انتم فى أول لم يأت آخره و آخر دهر قد مات أوله فصار المعروف عندكم منكرا و المنكر عندكم معروفا و انى لا قول لكم مهلا قبل أن أقول لنفسى مهلا قالوا:

نخرج سالمين كما دخلنا آمنين، قال غير، راشدين و لا مهذبين).

و قال أكثم بن صيفى : و هو من خطباء العرب و حكمائهم، كلاما يصلح للملوك ان يسمعوه، و هو قوله: (اللبيب من حذر السقطة و حسن خروجه من الورطة) ... و قال فى موضع آخر: (الاديب من تجرع الغصة و وثب عند الفرصة) و مما يصلح ان تعرفه الملوك ليتقبلوا أحسنه، و يجانبوا أضره و أرذله و يتفهموا مواقع الرأى منه ما كان. فالاسكندر ذو القرنين كتب به الى أرسطاطاليس، فان الاسكندر كتب اليه يذكر ان فى عسكره جماعة من خاصته و ذوى حشمة، و أهل الحزمة، و انه مع هذا لا يأمنهم على نفسه، لما يرى من بعده همهم و قوة شجاعتهم و شدة دالتهم، فانه لا يجد لهم عقولا تفى بالفضائل التى فيهم، و يكره الاقدام بالقتل عليهم بالظنة، مع واجب الحرمة، و يسأله عن الرأى فى أمرهم فكتب اليه أرسطاطاليس: فهمت كتاب الملك بما وصفه من أمر القوم الذين يضمهم عسكره، فأما بعد هممهم فينبغى أن يعلم الملك ان الوفاء من بعد الهمة، و ان هذه الحال و ان كانت مرهبة ممن له من جهة اقدامه، و ان كان يكله

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۶۴

الى ناحية بسبب وفائه ... و أما ما يكره الملك من شجاعتهم و نقصان عقولهم، عن الوفاء بها، فمن كانت هذه حاله فره فى معيشته، و حوله حسان النساء يحبب السلامة و تباعد ركوب المخاطرة، و ليكن خلقك حسنا ستدع به صفو النية و خلوص المقة و لا يتناول من لذيذ العيش، ما لا يمكن أوسط أصحابك تناول مثله، فليس مع الاستئثار محبة و لا مع المواساة بغضة. و اعلم ان المملوك اذا أستوى فليس يسأل عن مال مولاه، و انما يسأل عن خلقه. ففيما ذكرناه متعلم لاهل التأمل و ذوى الروية و التبصير لان فيه تبيانا عن صواب الرأى فى مثل هذا الامر اذا عرض، و تعريفا لوجوب الاحجام عن قتل من يتهم بالظنين و ترفيعا عما يوحى العزم و يحبب السلامة من الاسباب التى يستعمل، أو تذكيرا لما يلزم من ترك الاستبداد برغد العيش على من يستصحب، و ارشادا الى أحسن الخلق مما يوجب أن يؤثر و لا يغفل. و قالت حكماء الفرس: ان الملك اذا صان و حرس كان فيه أربع خلال من الفضائل، و يكوّن له من ثمانى عوارض من الافات يلحقها كثيرا، و تتصل بها أبدا، كان مستظهرا فى أمره مستحقا لملكه موثقا لاركانه فى جميع شأنه و هى النعمة من السكر و البطر، و صحة الرأى من الجبن، و الفشل، و القوة من البغى، و العدوان، و الجرأة من السرف و الاقتار.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۶۵

الباب العاشر فى الخلال التى ينبغى أن تكون مع خدام الملك و القرباء منه و هى عشرون خلة.

أولها: العقل، فانه رأس الفضائل و عنصر المحامد.

الثانية: العلم: فانه من ثمار العقل و لا تليق صحبة الملك أهل الجهل.

الثالثة: الود للناس، فانه خلق من أخلاق النفس يولده العدل فى الانسان لذوى جنسه.

الرابعة: النصيحة، فان الذى يبعث عليها افراط الود كما ان العشق انما يكون من افراط الشوق.

الخامسة: كتمان السر، و تولده فى الانسان من صدق الوفاء.

السادسة: العفة عن الشهوات و الاموال.

السابعة: مجانبة الحسد، وحدة الحسد شدة الغم مما يصل الى أهل الفضل من الخير، و من الناس من يظن ان الحسد قد يكون محمودا بوجه من الوجوه، و ذلك حيث يقول منهم من يقول ان الحسد مذموم الا فى طلب العلوم، و الذى يقول ذلك فانما يجعل المنافسة موضع الحسد، و المنافسة فى طباع البشر لانها منازعة النفس نحو الفضائل من غير قصد الاضرار بالمنافس، و غرض الحاسد أعدام من يحسده فضله و ذلك مضر به.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۶۶

الثامنة: الصرامة، و هى شدة القلب، فأنه لا يليق بصحبة الملوك أولى النكول و من يلحقه فى خدمتهم الفتور. و عن الامر يهاب به التقصير و الجسور. فان الملك اذا كان على ما قدمناه من صفاته لم يجب لخادمه الا النفاذ لجميع ما يأمره به لانه من العقل بالموضع الذى لا يأمر بأمر الا فى حقه و لا يعرض من ينفذ لامره لما لا خلاص له منه. و قد كان عرض لذى القرنين فى بعض حروبه أمر ندب له خاصته، و من كان يثق بمسارعته فنكل أكثرهم الا رجلا سارع اليه، و قال: قد وهبت نفسى للملك و اثرت الموت فى طاعته، فقال له الملك: فالان حين اشتد ضنى بك و امتناعى من التغرير بك.

التاسعة: الصدق فان مضرة الكذب على مستعمله و على من يقاربه غير يسيرة.

العاشرة: التغافل و الصفح عن أكثر ما يوجب الغضب من أفعال لعلها تعرض اذا كان التفاعل عن ذلك غير ضائر.

الحادية عشرة: حسن الزى و الهيئة فان فى بهاء الملك و رتبته.

الثانية عشرة: البشر و الاجمال فى الملاقاة ليتآلف صاحب الملك بذلك قلوب من يلاقيه و لا يخفيه باللكوح و بشاعة اللقاء من غير حادثة تكون من الملك و منه .

الثالثة عشرة: أن يكون معه رأفة لا تصده عن امتثال أمر الملك فى جميع ما يأمر به، لان الملك اذ قد وضع عادلا فليس يجب أن يخالف فى شىء مما يرسمه.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۶۷

الرابعة عشرة: أن يكون مع كل صانع من أصحاب الملك نقية فيما يصنعه و يحده فأن النيقة سجية ربما وجدت فى الناس و ربما خلوا منها.

الخامسة عشرة: الامانة فيما يستحفظ و رعاية الحق فيما يستودع.

السادسة عشرة: أن يكون فى صبغته ايثار الانصاف فى المعاملة و العدل فى المعاطاة و الموآخذة، فان العدل يصلح السرائر و يجمل الظواهر، و به يخاصم الانسان نفسه اذا دعته الى أمر لا يجب أن يركبه، و بالجور يكون فى خليقة الانسان الظلم يلتمس ما لا يجمل وجه التماسه أياه و يريد ما لا يعقل موضع ارادته و عند ذلك تضطرب مجارى السنن الحميدة و تنقص مذاهب السير السديدة.

السابعة عشرة: أن يخلو صاحب الملك من اللجاج و المحك فأن ذلك يضر بالافعال اذا وقع اشتراك فيها و مضامة من الجماعة عليها.

الثامنة عشرة: ألا يكون بذاخا و لا متكبرا فان البذخ من دلائل سقوط النفس و الكبر من دواعى عمى القلب.

التاسع عشرة: ألا يكون حريصا فان الحرص من أمارات ضيق النفس و شدة الطيش و البعد عن التماسك و الصبر.

العشرون: ألا يكون فدما و خما و لا ثقيل الروح فان هذه الصفة غير لائقة بمن يلاقى الملوك، و كثيرا مما يكون سببا للمقت من غير جرم .

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۶۸

و كان زياد بن أبى سفيان يقول: ينبغى أن يكون خادم الملك أيقظ شىء عينا و أخفه روحا و أغظه طرفا، و أقله للناس سؤالا، فأن خادم الملك، اذا سأل الناس وضع من قدر الملك. و مما ينبغى لخادم الملك اذا كان حازما ان يستشعره و هو أن يأخذ من أوقات منافعه الخاصة به ما يضيفه الى وقت اشتغاله بخدمة الملك، و أوامره فيأخذ من زمان طعامه و شرابه و نومه و مفاكهته و حديثه و لهوه و نسائه و سائر مآربه فيضيفه الى ما ذكرته و قدمته. الا أن يخالف الحزم . فيأخذ من أوقات أشغاله بمآرب الملك و حاجاته و لذاته، ما يجعله مضافا الى مآربه فى نفسه و لذاته فان ذلك اذا فعله فاعل "عاد بالتقصير فيما هو سبيله مما يقوم به و ما جعل بصدده من أمور الملك و أسبابه و بالضرر عند الملك فى حال نفسه و مكانته ...

و ينبغى لخادم الملك الا يطلب ما عنده بالمسألة و لكن بالاحسان فى الخدمة و الاجتهاد فى الطاعة و المبالغة فى النصح و الكفاية. فان ذلك و لو تأخرت ثمرته اولى مما يجىء بالمسألة، و ان تعجلت فائدته، و توفرت عائدته، لان ما يستثمر بالخدمة يأتى من عند الملك و نفسه به سمحة "طيبة، و يده باعطائه سلسة منبسطة و المسألة فانما هى تذكره ما يأتى بها يأتى على سبيل استكراه و منازعة و ذاك مأمون الحاضرة و المغبة، و هذا مخوف منه الاضجار و الملالة ...

و مما ينبغى لخادم الملك ان يستشعره ترك الاعتداد بالبلاء الجميل يكون منه و التبجح بالكفاية البالغة التى من جهته، بل ينبغى أن يكون بعد ما يظهر من جميل أفعاله و حميد أحواله من التذلل للملك و الاستخذاء

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۶۹

بين يديه على أشد من حال لم يبل مثل بلائه و لم يستوجب من الجزاء كجزائه لان من لم يكن له جميل أثر و لا محمود خبر فالثقة منصرفة الى برأته من التبجح و الاعتداد. و من أظهرت آثاره و بدأ احسانه و بلاؤه كان الظن منصرفا الى اعتداده به و استشعرت النفوس خفى ايمائه اليه و اتكاله عليه.

فينبغى لخادم الملك أن يداوى هذا الطريق و يقاومه و يبدى من الخضوع ما ينفيه و يجانبه، و مما ينبغى لخادم الملك أن يكون صبورا عليه، و غير غضوب منه مما يباشره من مكاره ما يتلقاه بالمكاره بحضرته فانه ان اظهر غضبا منها و بدا منه اكتراث لها، صار الملك الى حال اغراء بخصمه بالزيادة فيما يلقاه به منها و طرق على نفسه الاسترابة بسريرته فيها فان كان ذلك مما يحتاج فيه الى جواب، فعلى سبيل الحلم و الوقار لا على جهة الطيش و الاستحقار فان ذلك أثبت للحجة و أولى على كل حال بالغلبة و النصرة. و مما يحتاج اليه خادم الملك ان لا يضمر فضلا عن أن يظهر عيبا عليه و لا تكرها لشىء من أمره فان أضمر ذلك و لم يمكنه الاغلب فى نفسه اجتهد فى كتمه وطيه و حذر من ظهوره فى قوله و فعله و ابانته فى لحظه و شمائله فان فوثاغورس الفيلسوف يقول فى وصيته المعروفة بالذهبية «لا تعادوا الامر الاغلب لا ظاهرا و لا باطنا». و خطب المنصور فقال ما كانه تفسير ما أدمجه فوثاغورس و أوضحه و هو معاشر الناس لا تضمروا غش الأئمة فان من أضمر ذلك أظهره اللّه على سقطات

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۷۰

لسانه و فلتات أفعاله فى سحنة وجهه. و مما ينبغى لخادم الملك أن يستعمله مجانبة من يسخطون عليه و ان كان منه قريبا و مفارقة من يظنون به ظن السوء و ان كان اليه نسيبا فانه اذا فعل ذلك فكانه قد أثر أثرا استوجب به عندهم التقديم و ان كان لم يليق بهذا الاثر نصيبا و لا تجشم بما استعمله منه كدا و لا تعبا، و ان قصر فيه فكانه و ان لم يذنب مذنب و استحق بذلك جرما و ان لم يكن مجرما. و مما ينبغى لخادم الملوك الا يطغوا عند خصومهم بهم و تمكن أحوالهم منهم على أحد من نظرائهم و لا من منزلته دون منازلهم و لا يظهروا ترفعا عليه و لا- حدودا عنه بل [يكونوا] مع أسباب المقاربة على مثل ما يكون عليه فى أحوال المباعدة و ليجروا على سيرة واحدة و طريقة غير مختلفة مع الاحوال المتقلبة و الاسباب المتغيرة فان ذلك لو لم يكن أنفع لكان أحسن، و اذا لم يكن أحزم فهو أسلم. و مما عنده من الجواب أصح مما عند الذى سأله، و كذلك ان عم بالمسألة ينبغى أن يتحفظ منه خادم الملك الا يجيب عما يسأل عنه غيره، و ان كان عنده من الجواب اصح مما عند الذى سأله و كذلك ان عم بالمسألة الجماعة فليس من الرأى للواحد منهم

أن يبادر بالجواب حتى يشار اليه فى نفسه و لعل الملك ان يؤثر امتحان من يسأله لينظر من منهم أولى بالخفة و الاسراع الى ما لم يقصد به من الجماعة فيكون المسارع عنده ناقص المعدلة و مستدعيا ممن يسبقه الى القول من العصابة الى أن يجعلوا و كدهم تطلب العيب لما يأتى و به يكون المثبت متبحرا ما يجيب به من تقدمه و متأملا ما يتخذ التأمل من كلام يسمعه فيصح حينذاك التوقف و التمهل

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۷۱

احزم من الاسراع و التعجل. و مما يجب على خادم الملك ان يستشعره و هو ان اغلاظا ان أغلظه الملك فى خطابه أياه فانما أكثر ذلك لعزة الملك و حميته لا لعداوة و مقت يكونان فى نفس الملك عليه فأنه اذا استشعر بهذا لم يعترض له تغير لما يجرى منه و يخشى ان يكون مبغضا عنده من أجله، و ممقوتا لديه فتتحرك لذلك نفسه و يعرض له ما يعرض لمن كان فى مثل طبيعته و انه اذا كان جبانا دخله ذل و هلع و ان كان شجاعا عارضه حمية و غضب فشيت هذه الاحوال اليه و أفسدت عليه ما هو بسبيله.

و اذا أضرب عنه صفحا و قابلها بالاغضاء لما يستشعره من سببها هانت عليه و استقام معها أمره. و مما يجب أن يتحفظ خادم الملك و يحذره أن يومى الى انسان بحضرته بمسارة أو يهمس الى أحد بهمسة فان ذلك فى ظاهره لا يليق بمجالس الجلة و ذوى الاقدار العالية الى ما يتصل من وقوع الظنة و حدوث الريبة.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۷۲

الباب الحادى عشر فى أسباب بين الملك و بين الناس اذا تحفظ منها زادت محاسنه و انصرفت المعايب عنه و تمكنت له سياسته

من ذلك لا يؤثر المدح بل يكرهه و لا يتقبله بل يسىء متلقيه به و يزجره. فان الملك اذا وجد منه مثل ذلك الحال عاتبه و توجهت المذام عليها و جعلها أهل الجهالات وعيّ الالسن طريقا الى خديعته و تسقطه و قابل المدح مع هذا قريب من مادح نفسه فان كان فى صيغة الملك حب المدح، فليعلم ان كراهته له مجلبة لمدحه و استدعاءه أياه مدعاة الى ذمة فليجتنب ما هو سبب الى المدح، و ليتجنب ما هو داعية الى الذم و منه التوقى من أن يعن له فكر غير محمود فى ان مشاورته فى الامر اذا شاور فيه افتقار منه الى رأى غيره أو يأنف فى بعض الاحايين من المشاورة فيما يعروه و يعرض له و ليعلم عند ذلك انه ليس يريد الرأى ليتحدث به عنه بل انما يريده للانتفاع بثمرته و لو انه كان يقصد بالمشورة ان يتحدث بها عنه لكان من الجميل أن يقال لا ينفرد برأيه بل يشارك ذوى الحجى و الفضل فيه و يرجع الى أهل الرأى فيما ينوبه منه و كل ذلك مع جماله و بهائه ما ينخب به قلوب أعدائه و يخوفهم بلوغ كيده و شديد مكره.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۷۳

و ما ينبغى للملك أن لا يدع المشاورة و رسول اللّه صلى اللّه عليه لم يكن يدعها الا فيما ينزل به الوحى أمر من أمر اللّه قاطع و الرأى مجعول الى الناس فيه التشاور، و قد كان عليه السلام اذا أراد أمرا قال له أصحابه هذا بوحى من عند اللّه، أم شىء أنت تفعله، فيقول لو كان وحيا ما احتجت الى نظر فيه و لكنه بالرأى، فيقول: كل امرئ منهم حينئذ ما عنده فلو ان أحدا من البشر كان مستغنيا عن المشورة لاستغنى عنها رسول اللّه صلى اللّه عليه ، و مع انه كان لا يستنكف عنها و قد أمر فى القرآن أيضا بها فما لاحد أن يأنف منها، و لا يضع نفسه موضع الاستغناء عنها. و لم يكن أحد من الملوك الجلة الا و له وزير أو وزراء يرجع الى رأيهم، فمنهم ذو القرنين الذى لم يبلغنا ان أحدا ملك مثل ملكه من غير الانبياء عليهم السلام فانه كان يرجع الى وزيره و معلمه أرسطاطاليس فى المشاورة و من رسائله اليه فى هذا المعنى رسالة كتب بها اليه بعد دخوله لبلاد فارس يستمده بها من الرأى و يستشيره فيما يكون عليه عمله من وجود التدبير يقول فيها: أما بعد فانى راغب فى المشورة و طالب الزيارة فى المعرفة و مجتهد فى الوصول الى ثمراتها النافعة لا يثنينى عن ذلك رغبة اقدر مثلها و لا فضيلة أتوهم الاعتياض بها و لعمرى انه ليجب على من ولى مثل ما وليت

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۷۴

من الامور و أفضى اليه مثل الذى أفضى اليّ من الاحوال أن يكون طالبا ثلاث خصال لا مذهب عنها. أما الاولى، فحقيقة الرئاسة، و أما الثانية فصرف التدبير الى ما يلزم تدبيره. و أما الثالثة فاستعمال ذلك على جهته و وضعه فى كنهه و لو كان طالب كل أمر يتأتى له ما يريده منه على سداده و يتوثق له ما يقدره فيه على حقه لم يكن الجهلاء محتاجين الى العلماء بل كان يبطل اسم الجهل أصلا اذ لم يكن يوجد الا- عالم و لا- كان أيضا قدر و لا خطر و لا كان لاحد فضل بالتمييز لتساوى الناس جميعا فى ذلك لانه اذا كان المدح لازما لاهل الفضل بغضهم فالذم واجب على ذوى الجهل بجهلهم، و قد قال بعض الحكماء ان الحكمة تطلب لاستحقاق اسمها و لان ننفى عن طالبها اسم الجهل بها و قد قال افلاطون: كل من التبس عليه شيء من العلم فليسأل عنه أهل المعرفة، فانه بذلك يستحق اسم الحكمة و يستوجبه و بتركه أياه و عدوله عن طلبه من أهله يلزمه اسم الجهل و يستحقه.

ذكر الاسكندر فى هذه الرسالة أمورا أخر ليس هذا موضع ذكرها الى أن قال فيها و لو كان أحد مستغنيا برأيه عن المشورة لكان اوسطاثيوس جديرا بذلك لما كتب سيذروس الملك يسأله عما يعمل به فى أهل أتليس و اسطوغورس و هاتان مدينتان ظفر بأهلها فلما لم يكن عنده فيما يسأل عنه من الرأى ما يرضاه رجع الى مشاورة الفلاسفة و أهل الحكمة و وجه الى سوان يسأله عما سأل عنه من الرأى فوضع سوان فى ذلك الكتاب المرسوم بكتاب (الصفح) فوجه به اوسطاثيوس الى سيذروس الملك و كتب اليه بحقيقة خبره و انه لما لم يثق بما عنده رجع الى سوان

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۷۵

فيه لسنه و كثرة تجاربه فحسن وضع ذلك عند سيذروس و عمل بما فيه.

ثم قال الاسكندر: بعد هذا مخاطبا لارسطاطاليس، و أما بعد فانه قد يجب ان أحل نفسى مع هذا الخطب المحل الذى توجبه الطبيعة لانه من أراد معرفة شيء من الامور فلا محالة أن يطالبه عند أهله، فانا نجد ذلك كثيرا فى أصحاب المهن و الصناعات، و قد احتجت الى ان يتبين لى ما اجتلب به مصلحة أمورى فى الرعية و اصلاحها عندى حتى يكون قد ذهبت بالمكرمة الاولى و حصلت فضل الاخرى و تمت لك نعمة الفوز فى العقبى، و قد قال ادميوس الشاعر: «كل من سن خيرا بقى له ذكره و لا خير فيمن سن الشر». و أنت بالموضع الذى أحلك اللّه به و جعلك أهله من الحكمة و الفضل على كل حال فتقدم باجابتى و ليكن ذلك فى كتاب مشروح لاجعله نصب عينى و التمس به حسن الاثر الباقى على الدهور، و يكون قد سدت بفضل الحكمة، و العلم قديما و حزت شرفها حديثا، فعلى حب الحكمة فليكن اجابتك و اللّه أسأل الامن من الفجيعة بك.

فكتب اليه ارسطاطاليس رسالته المسماة برسالة (التدبير) و قد ذكرنا بعض ما تضمنت، و نحن نذكر باقيها فى مواضعه إن شاء اللّه . و لا ينبغى للملك أن يظن انه من الجائز أو السائغ ارضاء جميع رعيته اذ كان متعذرا ذلك فيهم لاختلافهم و تباين صيغهم و مذاهبهم و لان فيهم ارضاه الجور و الخبال، و فى اتباع مراده بالباطل و الضلال و فى وقاية البلاء و الفساد بل ينبغى أن يكون وكده رضا الاخيار و أهل الفضائل فانه متى توخى ذلك و اعتمده عفى على ما سواه و أصلحه و كان أكثر ما يرتئيه صوابا و أكثر

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۷۶

ما يعتمده أو جله مستحسنا مقبولا. و ليحرص الملك كل الحرص على أن يكون خبيرا بأمور رعيته فانه عند ذلك يخاف المسيء من خبرته قبل ان تنزله عقوبته و يستشرف المحسن مثوبته قبل ما يستحق ذلك بسببه و ليجتهد الملك أكثر الجهد أن يتمكن فى نفوس أهل مملكته انه لا يعجل بثواب و لا يبادر بعقاب ليدوم رجاء الراجى له، و خوف الخائف منه، و يكبر فى نفوس الرعية خطره و يعظم لديهم شأنه، و ليحسن الملك تدبير أمره فلا يدع ملابسة كثيرة لئلا يقع فيه الخلل و التضييع و لا يباشرن صغيرة لئلا يرى بعين المهانة و التحقير بل يكون معاينا للاخص مطالعا للاعم، يقرب فى تباعد، و يبعد فى تقارب حتى تتعادل أحوال ما يرعاه و يدبره و يوازن أصناف ما يكلائه و يعنى به و ليس يجب أن يكون الملك نزر الكلام، ثقيل الطرف عند رد السلام و لا كثير النظر، سريع الرد، بل فى

الوسط من الحالين و فيما بين المنزلتين لئلا ينسب الى كبر و لا طيش و لا اعجاب و لا سخف و ليدع الملك اليمين و الحلف مصرحا أو معرضا فان اليمين من الحالف بها انما تكون على أحد وجهين. أما الاجتهاد فى ان يصدق فيما يقوله و ليس الملك مضطرا الى ذلك فى حال من أحواله أو من عى اللسان و حاجته ان يستريح منه الى الايمان و هذا أيضا غير لائق بالملك لانه من العورات التى ان لم تكن بهم فقد كفاهم اللّه قبحها و ان كانت فتحت عليهم طينها و سترها.

و مما يحتاج اليه الملك معرفة أهل الديانات الوثيقة و النيات السليمة و المروءات الصحيحة فيتخذهم أعوانه و خلصائه و ثقاته و يجعلهم شعاره و بطانته فانه اذا توخى ذلك و اعتمده و لم يدخله غلط فيه حسنت أحواله كلها و استقامت أفعاله و طهرت سريرته و نظفت علانيته.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۷۷

و مما يجب على الملك الاجتهاد فى رياضة نفسه على كتمانه أن يبدو فى وجهه الغم أو الغيظ أو الرضا أو الفرح آثار يعرف بها ما عنده منها فانه لا عيب على الملك أعيب من أن يوقف على ما فى نفسه من غير ارادته و يطلع على ضميره من غير اختيار فان ذلك مما لو باح به الى انسان فنمه و اطلع عليه أحدا فباح به لوجبت معاقبته عليه فكيف به اذا ترك التحرز من حال يعاقب عليها غيره و يتصور من أمر لا يرضاه من سواه و هذا أيضا مما اذا قوى الانسان على ضبطه و تأتى للتحفظ منه دل على حصانته و أبان عن رجاحته و أنبأ عن بعد الديانة فيما يأخذ به، و يعطى و يحكم به و يقظى لم يكن ملوما و لا مذموما و لو بلغ من العقوبات غاياتها و من الامور الشاقة الى غاياتها و اذا عدل عن ذلك مع احسان و ترقيه و اجمال فيما يأخذ به لم يسلم من عائب يتوجه له من عيبه ما لا ينكره لكثر الناس و لا يرون مخالفته و لو ذهب واحد من الناس ان يعيب الملك و هو على سنن الشريعة كان كالعائب لهم جملة و الراد لما فى أيديهم عامة فليلزم الدين الذى هو اس "لملكه و عمادة لسلطانه و لا يلتفت الى ما سواه من اجمال يعتمده و احسان يقصده و هو مخالف للدين و غير موافق له، و ليراع الملك فيما يراعيه من أمور رعيته خلة الكريم وفاقته و ليحرص على ذلك منه و ازالته و كذلك فليتأمل بطر السفلة بالجدة و طغيانهم بالثروة و ليقصد لابطال ذلك و قمعه و ازالته و حسم سببه فان من الامثال السائرة و الوصايا السالفة «انه ينبغى أن يستوحش من جوع الكريم و شبع اللئيم».

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۷۸

و ليعلم الملك ان أول وهاء ملكهم و أكبر آفات دولهم انما هو ارتفاع السفلة الذى هو سبب انحطاط الاشراف و العلية، فان من الامثال السائرة و الحكم الغابرة ان انحطاط مائة من العلية أحمد من ارتفاع واحد من السفلة و السبب فى ذلك ان اللئيم الناقص المعرفة و الوضيع المنبت و الابوة ارتفعت به حال أو علت به رتبة كان احتباؤه لمن يقرب من حاله فى الخلال التى عددتها أشد و اشتماله على من مايله فيها أو كد. و كلما اجتمعت اليه من مثل هذه الطبقة عصابة فاضت بهم الجهالات و انتشرت و أثمرت بذلك الحساسات او نبسطت و كلما زاد واحد من هذه الفرقة ضرب اليه من جنسه جماعة لم يجتبوا أيضا، الا أمثالهم فى السقوط و الضعة و قلة المعرفة فحازوا المراتب دون من يستوجبها من أهل الفضل و النفاسة و ذوى الآداب و الدراية و مع الجهل سقوط المراتب كما انه مع العقل ارتفاع الدرج و المنازل و فى الانسان اذا تؤمل أمره مع سائر أنواع الحيوان بيان و معتبر لانه اذا وجد الانسان فى صغر جدعته و تعرى جلده و نقص قوته و ايده و عدمه السلاح المعد للبطش فى جسده يغلب البعير و الفيل حتى يستخدمهما و الاسد و النمر حتى يذللهما و ينتفع بهما. و كذلك سائر الحيوان يصرف أنواعها على ما يختار منها لم يكن للغلبة وجه، الا ما أعطيه الانسان من التمييز و الحكمة و انه مخول منهما ما ليس لغيره من الحيوان مثله و انه كلما غلب الانسان الحيوانات غير المميزة بالتمييز فكذلك يغلب من كان من الناس أقوى تمييزا لذوى ضعف التمييز و يستولى منهم من كان أنفذ فى المهم و التدبير على من كان أضعف فى ذلك من الجميع فقد وضح الدليل و صح البرهان على انه مع العقل و الحكمة الغلبة و مع الجهل و السقوط و الانقياد و الذلة، و صدق المثل القديم فى ارتفاع واحد من السفلة

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۷۹

يغلب الجهل الذى هو سبب زوال القهر و الغلبة و انحطاط المراتب العالية ...

و قد قال بعض الحكماء من الفرس قولا- لم يأت ببرهانه كما بينا . الا- انا ذكرناه لما كان لما قلناه موافقا، و هو «اذا سادت السفلة انحطت السراة و اذا انحطت السراة ولىّ الزمان و اذا ولى الزمان نزل البوار». و قال بعض حكماء الهند فى مثل ذلك أيضا «أفضل الازمنة ما لم تكن الغلبة و الاستئثار فيه للئام و السفلة و من اصطفى الاشرار استوجب البوار».

و قال بعض بلغاء العرب فى مثل ذلك أيضا، «مقارنة السفلة تميت الهمم و النباهة، و تفسد اللسان و العبارة، و تصدى الطبع و القريحة، و تبعث على لؤم العادة و اقتناء الاخلاق الدنيئة الرذيلة و تسقط من أعين السراة و ذوى الفضيلة».

و قال الافوه الاودى الشاعر : فى هذا المعنى ما دل على ما موافقته بما عن له، و جرى على لسانه حكم العرب و العجم التى بيناها و البراهين التى أوضحناها.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۸۰

الباب الثانى عشر فى استيزار الوزراء، و ما يحتاج اليه الملوك منهم و ما يلزم الملوك لهم

ان افضل الوزراء من يدين بحياة الملك و طاعته، و يسخط العالم فى سبيل مرضاته، و يذهب نفسه و ماله فى ارادته، و يجب أن يكون فى الوزير هذه الخصال:

اولها: أن يكون تام الاعضاء تواتيه على الاعمال التى من شأنها أن تكون بها و منها.

الثانية: ان يكون جيد الفهم، كثير العلم حسن التصور، ربما يقال حساسا، دراكا، يقظان فطنا متغافلا، مستمعا اذا رأى على الامر، اقل دليل فطن له على الجهة التى قصدته.

الثالثة: ان يكون جميل الوجه، حسن العقل، غير صلف و لا ذى قحة.

الرابعة: ان يكون حسن العبارة، يواتيه لسانه على ما فى قلبه، و يميزه بأوجز الالفاظ.

الخامسة: أن يكون حسن الملبس ناقدا فى كل علم لا سيما علم الحساب فهو العلم الحقيقى البرهانى الذى يهذب الطبع.

السادسة: أن يكون صادق القول، محبا له مجانبا للكذب حسن المعاملة.

كريم الخلق، ليّن الجانب سهل اللقاء.

السابعة: أن يكون قنوعا فى الاكل و الشرب، قليل الشهوة فى النكاح، متجنبا للذات المزاح.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۸۱

الثامنة: ان يكون كثير اليقين عالى الهمة محبا للاكرام كارها للضيم.

التاسعة: ان تكون الدنانير و الدراهم و سائر اغراض الدنيا هينة عليه، و لا تكون همته الا فيما يقيم به جاه رئيسه و يحببه الى الناس.

العاشرة: أن يكون محبا للعدل و اهله، مبغضا للجور و الظلم يعطى النصفة لاهلها، و يرثى لمن حل به الجور، و يمنع منه و لا يمنعه من ذلك مساعدة أحد من خلق اللّه.

الحادى عشر: أن يكون قوى العزيمة على الشىء الذى ينبغى أن يفعله غير خائف و لا ضعيف النفس ثابت القلب، يحسن الفروسية و مباشرة الحرب.

الثانية عشر: ان يكون كاتبا مرسلا خطاطا أديبا، حافظا للتواريخ و ايام الناس، و سير الملوك، و اخبار المتقدمين من الامم الماضية، و ان يكون عالما بخرجات الملك كلها لا يخفى عليه وجه من الوجوه فاذا علم أهل الخدمة ان الوزير عالم بالخدمة لم يقدموا على ادخال داخلة.

الثالثة عشر: ان لا يكون كثير الكلام مهذارا كثير المزاح و التعريض بالناس و الاستخفاف بهم.

الرابعة عشر: أن لا يكون ممن ينهمك فى الشراب و الراحات و اللذات و يكون ليله كنهاره فى لقاء الناس، و مباشرة الجماعات و حسن النظر و التدبير و يكون محله موطنا للصادر و الوارد من ذوى الحاجات مصغيا الى اخبارهم، مصلحا لجميع امورهم مؤنسا لوحشتهم، صابرا على تحاملهم و يكون ممن يعتقد الربوبية و من يوثق بناموسه، و يعتقد شرائعه .

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۸۲

جملة ما يلزم الوزراء من الحقوق لملوكهم ثلاثة. الاخلاص فى النصيحة، و بذل الجهد فى اقامة صحة المملكة، و دفع الافات عنها.

و أما تفصيل ذلك فهى حقوق متعددة منها مستحبة، و منها متأكدة، و منها الاخلاص فى النصيحة، و الود، فلا يضمر له غشا، و لا يدخر عنه مالا، و لا نفسا، و لا يداجى عليه عدوا، و لا يطوى عنه نصيحة يحتاج الى اعلامه بها.

منها: اظهار محاسنه- ان خفيت- و نسبة أفعال الخير اليه، و ستر مساوئه- ان ذكرت- و تتبع من يخالف ذلك، حتى يزيله عنه أما بقمع أو باحسان.

و منها: التواضع له، و الاجلال لقدره فى الحضور و الغيبة. و قد قيل كلما زادك الملك اكراما فزده تواضعا، و يتقاصر فيما، يضاهيه من تجمل، أو تنعم، أو مقاربة فى مسكن، أو مركب أو ملبس أو حشم. و اذا فهم ان له غرضا فى شىء مما عنده تركه له.

و منها: تنفيذ أوامره، بعد أن يتأملها فأن رأى خللا سده أو خاف مكروها سعى فى ازالته. و الادب فى ذلك أن يجيب بالسمع و الطاعة، و يوقف الامضاء بنوع من التعاويق ثم يراجع الملك على خلوة فان تعذر فبمكاتبة و يوضع ما ظهر له من الراى، و ما يخشاه من الخلل ثم يعمل بما يوافقه عليه، و يقرره معه.

قال افلاطون: أول أدب الوزير و [رياضته] أن يتأمل أخلاق الملك، فان كانت شديدة عامل الناس باللطف و لين الجانب، و ان كانت لينة عاملهم بقوة و صرامة غير مفرطة، ليعتدل التدبير.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۸۳

و يقال: ان معاوية كتب الى زياد: ليكن بينى و بينك فى سياسة الرعية، شعرة ممدودة، ان شددت طرفها فأرخها و ان أرخيت طرفها فأشددها. فإنا ان شددنا جميعا انقطعت.

و سبب هذه الرسالة ان بعض امراء العرب نقم عليه معاوية فأبعده فسار الى زياد، فقبله، و أنزله، ثم خاف من انكار معاوية عليه فأرسل يستأذنه فى أمره، فأجابه بهذا الجواب.

و منها: تعجيل عطاياه، و أوامره سيما اذا علم اعتناءه به أو تأكيده الوصية فى حقه. و كذلك يجب تعجيله ما يطيق لولاة الثغور و الحروب و الفيوج، و الرسل، فان هذه أمور ان أخرت عن أوقاتها كثرت مضراتها، و الملوك تغضب لرد أوامرها، و توقيف اعطياتها، و هباتها، الا اذا كان الوزير ممن قد فهم ان مراد الملك التوقف، فليمطل، و لا يشعر أحدا، بأنه رأى الملك، فانه لؤم لا ينسب اليه.

و منها: السعى فى عمارة البلاد، و اصلاح خللها، و تثمير الاموال و المزروعات، و تحصيل آلات العمارة، و الترغيب فى ذلك، فان بالعمارة تغزر الاموال، و بالاموال تشمخ الممالك و تكثر الاعوان.

و منها: حسن النظر فى أمر الجند، فلا يؤخر عنهم العطاء، و لا يلجئهم الى الشغب، و الغوغاء، و يسوسهم بما يديم طاعتهم و يؤلف كلمتهم، و قد بنيت سياسات الجند فى كتابى فى الحروب.

و اذا اعتدلت سياستهم استقامت مع الملك سيرتهم، و أمنت مضرتهم.

و منها: القيام بمصالح الملك الخاصة فى ترتيب آلاته، و دوره و مطابخه، و نفقات غلمانه، و حشمه، و دوابه، فلا يكون فى ذلك توقف، و لا تقصير، و كذلك لا يغفل عن أمر حراسه الملك، و حفظه، و ان يندب لذلك من يوثق

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۸۴

به، و لا يغفل عنه فى ليل و لا نهار، و لا فى أوقات نومه، و يقظته، و خلوته سيما فى وقت انسه، و سكره، فان ذلك مما يجب أن يمعن فيه النظر، و لا يتساهل فيه.

و بلغنى أن المأمون خرج فى عشية يوم من مقصورته الى الدار المعروفة بدار العامة، فرأى الحسن بن سهل جالسا فيها ينظر فى الاعمال و ينفذ الاشغال، فسأل عنه، فقيل: انه من الصبح هنا، و لم يمض الى منزله، فلما رآه الحسن قام مبادرا الى بين يديه، فقال: تعبت اليوم يا أبا الفضل، فقال: لا أعد تعبا ما كان لراحة أمير المؤمنين و فى خدمته، فاستحسن منه الجواب.

و قال عبد الحميد الكاتب: أتعب قدمك فكم قدم قدّمك.

و منها: ان لا يعارضه فى خواصه، و بطانته، و لا فى حرمه و اصاغره، فانه اليه أميل، وهم عليه أقدر، و لا يستكثر لهم العطاء، و لا يمطلهم فى الصلات و الحباء، فان كان فيهم من يشين الملك تقريبه، أو يخاف غائلته فيتلطف فى ايصال ذلك اليه على لسان غيره، أو يعرض به فى ضمن الحكايات، و الاشارات، دون التبكيت و التعبير، حتى لا يتمقت اليه بابطال أغراضه، و تنغيص مسراته فكم قد عادت هذه بمضرات على قائليها، حيث لم يتلطفوا فيها.

و من حقوق الوزراء على الملوك، منها، ان يمكنه من التصرف، و يحكمه فى التدبير ان كان وزيرا مطلقا حتى تنفذ تصرفاته، و تستقيم سياساته.

و منها: أن يرفع من قدره، و ينوه باسمه بما يتميز عن أبناء جنسه بتشريفه فى ملبسه، و مركبه، و موكبه، و مجلسه و فى تلقيبه، و تكنيته على ما تجرى به عادة اصطلاح أبناء الزمان.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۸۵

و منها: أن لا يسمع كلام الوشاة و المتعرضين، فانه مقصود و محسود، و الحسود لا يبقى و لا يذر. بل يجب أن يعرض له بما بلغه عنه مما يكرهه أو يستصوبه، فان كان صحيحا اعتذر، و لم يعد، و ان كان كذبا، و تمويها برهن عن نفسه ليزول الشك فيه.

قال المتوكل لاحمد بن أبى دؤاد، قد رفعت الى سعايات فى حقك، فقال: لا عجب ان أحسد على مكانى من أمير المؤمنين.

و قال بعض حكماء الفرس: على الملك لوزيره أربعة حقوق هى: أن لا يؤاخذه بغير حق ثابت، و لا يطمع فى ماله بغير خيانة و لا يقدم عليه من هو دونه بالكفاية، و لا يمكن منه عدوا.

و منها: المشورة فى الامور، و هى و ان كانت مشتركة بين العقلاء الا انها بالوزراء ألزم.

قد تم كتاب الخراج فى غرة شهر ربيع الاول فى دار العلية الاسلامية فى بدء قبل الخليقة، بن مرزا محمد الخوئى

حسبنا الله و نعم الوكيل

نعم المولى و نعم النصير]

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۸۷

ثبت المراجع

۱- ارسطوطاليس:

كتاب السياسة فى تدبير الرياسة (سر الاسرار) (مخطوط)، مكتبة المتحف العراقى. رقم ۱۴۷۷۷.

۲- بدر الدين العينى:

عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان. (مخطوط).

۳- أبو اسحاق ابراهيم الشيرازى: ت (۴۷۶ ه- ۱۰۸۳ م) المهذب، ط القاهرة. سنة ۱۳۳۳ ه.

۴- ابن الاثير: عز الدين على بن محمد: ت (۶۳۰ ه- ۱۲۳۸ م) الكامل فى التاريخ، ۱۲ جزء، القاهرة، ۱۳۵۳ م.

۵- احمد بن حنبل: ت (۲۴۱ ه- ۸۵۵ م) المسند، ۶ اجزاء، القاهرة، ۱۳۱۳ ه.

۶- احمد بن یحیی بن المرتضی: ت (۸۴۰ ه- ۱۴۳۶ م) البحر الزخار، حا، ۱۹۴۸.

۷- الازهری: ابو منصور محمد بن احمد: ت (۹۸۱ ه- ۱۵۷۳ م) التهذیب فی اللغة. القاهرة، ۱۹۶۴- ۱۹۶۷

۸- ابن اسحاق رشیق القیروانی:

زهر الآداب و ثمر الالباب. ط، الثانیة.

القاهرة (تحقیق زکی مبارک) ۱۳۴۴ ه- ۱۹۲۵ م.

۹- أبو الاسود الدؤلی: ت (۶۸۸ ه- ۱۲۸۹ م)

دیوان شعر. (شرح و تحقیق، عبد الکریم الدجیلی)

طبعة اولی، سنة، ۱۹۵۴ م.

۱۰- الاصطخری: ابو اسحاق ابراهیم (توفی، منتصف القرن الرابع الهجری)

مسالک الممالک (تحقیق محمد جابر عبد العال) ط القاهرة، ۱۹۶۲ م.

۱۱- البخاری: محمد بن أبی الحسن بن اسماعیل: ت (۲۵۶ ه- ۸۶۹ م)

صحیح البخاری- القاهرة

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۴۸۸

۱۲- البلاذری: احمد بن یحیی بن جابر: ت (۳۷۹ ه- ۸۹۲ م)

فتوح البلدان، ط اولی، ۱۹۳۲ ه.

۱۳- البیرونی: أبو الریحان محمد بن احمد: ت (۴۴۰ ه- ۱۰۴۸ م)

تحقیق ماللهند من مقولة، حیدر آباد الدکن ۱۹۵۸.

۱۴- الترمذی: محمد بن عبس (۸۹۲ ه- ۱۴۹۶ م)

السنن، القاهرة.

۱۵- ابن خرداذبة: أبو القاسم عبید اللّه بن عبد اللّه: ت (۳۰۰ ه- ۹۱۲ م) المسالک و الممالک، ط، لیدن، ۱۸۸۸ م.

۱۶- ابن خلکان: شمس الدین احمد بن ابراهیم بن بکر: ت (۶۶۸۱ ه- ۱۲۸۱ م)

وفیات الاعیان، ۶ اجزاء، ط، اولی ۱۳۶۷ ه- ۱۹۴۸ م.

۱۷- الخوارزمی: أبو عبد اللّه محمد بن احمد بن یوسف الکاتب. ت (۳۸۷ ه-

۹۹۷ م)

مفاتیح العلوم، لیدن، ۱۸۹۵ م.

۱۸- أبو داود: سلیمان بن الاشعث بن اسحاق الازدی السجستانی.

ت (۲۷۵ ه- ۸۸۸ م).

السنن، جزءان، ط اولی (۱۳۷۱ ه- ۱۹۵۲ م).

۱۹- ابن رسته: أبو علی احمد بن عمر: ت (اوائل القرن الرابع الهجری) الاعلاق النفیسة، ط، لیدن، ۱۸۹۱ م.

۲۰- ابن سعد: محمد. ت (۲۳۰ ه- ۸۴۴ م) الطبقات الکبیرة، ط، بیروت، ۱۹۵۸ م.

۲۱- السرخسی: أبو بکر محمد: ت (۴۹۰ ه- ۱۰۹۶ م) المبسوط، ط القاهرة ۱۳۲۴ ه.

۲۲- الکاسانی: علاء الدین أبی بکر بن مسعود. ت (۵۸۷ ه- ۱۱۹۱ م).

بدائع الصنائع فی ترتیب الشرائع: القاهرة: ۱۳۲۸ ه.

۲۳- ابن سلام: أبو عبید القاسم: ت (۲۲۲ ه- ۸۳۶ م) الاموال، ح ۱، ۱۳۵۳ ه.

۲۴- شمس الدین ابن قدامة المقدسی: ت (۶۲۰ ه- ۱۲۲۳ م)

الشرح الکبیر، ط، مصر، ۱۳۴۸ ه.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۴۸۹

۲۵- الطبری: أبو جعفر محمد بن جریر: ت (۳۱۰ ه- ۱۹۳۲ م) تاریخ الرسل و الملوک، ۱۲ جزء، القاهرة ۱۹۳۹ م

۲۶- علی بن محمد بن المطهر العدوی (المعروف بالشمشاطی) ت (۹۸۷ ه ۱۵۷۹ م).

الانوار و محاسن الاشعار (تحقیق مهدی صالح العزاوی)، ط، ۱۹۷۶ م.

۲۷- المعینی: بدر الدین محمود بن احمد. ت (۸۵۵ ه- ۱۴۵۱ م)

شرح الکنز. ط (۱۳۶۱ ه- ۱۴۵۱) م.

۲۸- ابن قتیبة: أبو محمد عبد اللّه بن مسلم: ت (۲۷۶ ه- ۸۸۹ م) أدب الکاتب، ط، ۱۹۶۷ م.

۲۹- القزوینی: زکریا بن محمد بن محمود: ت (۶۲۸ ه- ۱۲۸۳ م)

آثار البلاد و اخبار العباد، بیروت، ۱۹۶۰.

۳۰- الکرملی: الاب انستاس:

النقود العربیة و علم النمیات. بغداد، ۱۹۳۹ م.

۳۱- الماوردی: علی بن محمد: ت (۴۵۰ ه- ۱۰۵۷ م) الاحکام السلطنیة، ط، القاهرة، ۱۲۹۸ ه.

۳۲- مالک بن انس: ت (۴۵۰ ه- ۱۰۵۸ م).

- الموطأ: کتاب الشعب. ط، مصر.

- المدونة الکبری. ط ۱۳۲۳ م.

۳۴- المبرد: أبو العباس محمد بن زید: ت (۲۸۵ ه- ۸۹۸ م) الکامل فی الادب، ۳ اجزاء، ط، القاهرة ۱۹۳۶، ۱۹۳۷.

۳۵- محمد فؤاد عبد الباقی:

المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الکریم، مطابع الشعب بمصر

۳۶- أبو محمد العبادی الیمنی: ت (۸۰۰ ه- ۱۳۹۷ م) الجوهرة النیرة، القاهرة، ۱۳۲۲ ه- ۱۹۰۴ م.

۳۷- أبو الولید محمد القرطبی الاندلسی (المشهور بابن رشید الحفید) ت (۵۹۵ ه- ۱۱۹۸ م) بدایة المجتهد و نهایة المقتصد، ط، القاهرة، ۱۳۲۹ ه.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۴۹۰

۳۸- ملا خسرو: ت (۸۸۵ ه- ۱۴۸۰ م)

درر الاحکام فی شرح غرر الاحکام، ط مصر، ۱۳۰۴ ه ۳۹- المسعودی: أبو الحسن علی بن الحسین بن علی: ت (۳۴۶ ه- ۹۵۶ م) مروج الذهب، ۴ اجزاء، ۱۹۳۸. الخراج و صناعة الکتابة ؛ ص ۴۹۰

- المقدسی: شمس الدین أبو عبد اللّه محمد: ت (۳۸۷ ه- ۹۹۷ م) احسن التقاسیم فی معرفة الاقالیم. لیدن: ۱۸۷۷ م.

۴۱- المقریزی: تقی الدین أحمد بن علی: ت (۸۴۵ ه- ۱۴۴۱ م) شذور العقود.

۴۲- المیدانی: أبو الفضل احمد بن محمد النیسابوری. ت (۵۱۸ ه- ۱۱۲۴ م)- اللباب فی شرح الکتاب. القاهرة، ۱۳۳۰ ه.

- أمثال العرب، مصر، ۱۳۵۲ ه

۴۳- النسائی: أحمد بن شعیب بن علی بن بحر: ت (۳۰۳ ه- ۹۱۵ م) السنن. الطبعة الازهریة

۴۴- النویری: أحمد بن عبد الوهاب: ت (۷۴۲ ه- ۱۳۴۱ م) نهایة الارب فی فنون الادب. مصر، ۱۹۲۵ م.

۴۵- یاقوت الحموی: شهاب الدین أبو عبد اللّه: ت (۶۲۶ ه- ۱۲۲۹ م)- معجم البلدان، ۱۰ اجزاء، القاهرة ۱۹۰۶ م.

- معجم الادباء، ۲۰ جزء، ط، القاهرة.

۴۶- الیعقوبی: احمد بن أبی جعفر بن وهب: ت (۲۸۲ ه- ۸۶۵ م)

البلدان: ط ۳. النجف ۱۹۵۷.

۴۷- ابن یعیش: یعیش بن علی: ت (۶۴۳ ه- ۱۲۴۵ م) شرح المفصل: الطباعة المنیریة، بمصر.

۴۸- أبو یعلی: الفراء الحنبلی: ت (۴۵۸ ه- ۱۰۶۵ م) الاحکام السلطانیة، القاهرة، ۱۳۵۷ ه.

۴۹- ابن هذیل الاندلسی:

حلبة الفرسان (تحقیق محمد عبد الغنی حسن) ۱۹۵۱ م.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۴۹۱

۵۰- ابن وهب الکاتب: أبو الحسین اسحاق بن ابراهیم

البرهان فی وجوه البیان، تحقیق احمد مطلوب، بغداد ۱۹۶۷.

۵۱- ابن الندیم: محمد بن اسحاق: ت (۳۸۳ ه- ۹۹۳ م)

الفهرست، مصر، ۱۳۴۸ م.

۵۲- الجوزی: جمال الدین أبو الفرج عبد الرحمن: ت (۵۶۷ ه- ۱۱۷۱ م)

المنتظم فی تاریخ الملوک و الامم، ۱۲ جزء، ط اولی ۱۳۵۷ ه.

۵۳- ابن تغری بردی: جمال الدین یوسف أبو المحاسن ت (۸۷۴ ه- ۱۴۶۹ م)

النجوم الزاهرة فی ملوک مصر و القاهرة، مصورة عن طبعة دار الکتب.

۵۴- أبو حیان التوحیدی: ت (۳۶۰ ه- ۹۷۰ م)

الامتاع و المؤانسة، ط دار النشر و الترجمة و التألیف ۱۹۳۹

۵۵- الجاحظ: عمر بن بحر: ت (۲۵۵ ه- ۸۶۹ م)

الحیوان، ۷ اجزاء (تحقیق عبد السلام هارون) ط ثانیة، مصر

۵۶- الصفدی: صلاح الدین خلیل. ت (۷۶۴- ۱۳۶۲ م).

الوافی بالوفیات ج ۷، بیروت، ۱۹۶۹ م.

۵۷- المطرزی: أبو الفتح ناصر بن عبد السید: ت (۱۲۱۳ ه- ۱۷۹۸ م).

الایضاح فی شرح مقامات الحریری ۱۲۷۲ ه- ۱۸۵۵ م.

۵۸- ابن کثیر: عماد الدین أبو الفدا اسماعیل القرشی: ت (۷۷۴ ه- ۱۳۲ م)

البدایة و النهایة، ۱۴ جزء، القاهرة، ۱۳۴۸ ه-

۵۹- الملک الافضل:

العطایا السنیة و المواهب الهنیة فی المناقب الیمنیة، (مخطوط).

۶۰- مجلة المجمع العلمی العربی بدمشق،

مجلد ۲۴- ج ۱.

۶۱- الزيات: احمد حسن

تاريخ الادب العربى، ط الحادية عشرة.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۹۲

[فهارس الكتاب]

الامكنة و البقاع

- أ-

ابارجاج: (تل عظيم): ۱۰۰

اباكسوان: ۱۰۸

ابجرد: ۱۷۲

ابرشهر: ۲۷۲، ۴۰۱، ۴۰۴

ابرقباذ: ۳۶۵، ۳۶۶

ابركاوان: ۳۹۰

ابشاية: ۱۷۸

ابقيسه: ۹۴

الأبلة: ۸۸، ۳۵۴، ۳۶۴، ۳۶۵، ۳۶۶.

ابليل: ۱۷۹

ابهر: ۱۸۳، ۱۹۵، ۳۷۶، ۳۷۷.

أبواب شكن: ۳۲۳

الابواء: ۸۰

أبو أمينة (موقع) ۱۱۹.

أبو دلف: ۷۹.

ابين عدن: ۸۶

ابيورد: ۱۷۲

ابلام: ۳۷۸

اثافت: ۸۳

اثينا: (اثينة): ۱۴۲، ۴۴۸.

الاجام الكبرى: ۱۶۹.

اجام كسكر: ۳۰۹

اجدابية: ۱۲۲، ۱۲۳.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۹۳

جزيرة سرتانية: (سردينيا): ۱۴۶

الاجفر: ۷۹

اجنادين: ۲۸۸، ۲۸۹، ۳۰۰

حروار: ۱۵۶

الاحساء: ۸۰، ۸۵، ۹۸

الاحواز: ۸۸، ۸۹، ۹۲، ۱۲۵، ۱۵۰، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۸۲،

۳۲۱، ۳۷۲، ۳۸۶، ۴۱۴.

اخرين: ۹۶

اخسيكت: ۱۰۴

احميم: ۱۷۸، ۳۳۸.

اخنورشيد: ۱۷۹

ادريس: ۱۴۶

ادنو: ۱۷۸

اذربيجان: ۱۲۶، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۸۳، ۳۲۸، ۳۲۹، ۳۲۹،

۳۳۱، ۳۳۴، ۳۷۸، ۳۷۹، ۳۸۰، ۳۸۱، ۳۸۲، ۳۸۳.

اذرح: ۲۷۰

اذرعات: ۲۸۸

اذرمة: ۱۱۳، ۱۲۷

اذنة (اطنة): ۱۲۹، ۱۸۶، ۱۹۱، ۳۰۹، ۳۱۰.

أران: ۱۷۶، ۳۲۶، ۳۲۸، ۳۳۶

اربنجن: ۹۹

اربهشت: ۹۲

ارتفاع اليمامة (مرتفع اليمامة): ۱۸۱

ارجان رجان: ۸۹، ۳۸۸.

ارجون: ۱۷۲.

ارجيش: ۱۷۶، ۳۲۶.

ارجيل الصغرى: ۳۳۴.

ارجيل الكبرى:

اردبيل: ۱۱۰، ۱۲۶، ۱۷۴، ۳۳۱.

اردشير خره: ۳۸۷، ۳۸۸، ۳۸۹.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۹۴

الاردن: ۸۵، ۸۹، ۲۹۰، ۳۰۰، ۳۰۹.

ارسون: ۱۸۸.

ارزن: ۱۱۲، ۱۲۸، ۱۷۶، ۱۸۳، ۳۱۴

ارسكن: ۱۰۶.

ارض: ۱۳۰

ارض بابل: ۱۹۹، ۳۶۰.

ارض الترک: ۱۹۹.

ارض الحبشة: ۱۴۳، ۱۴۵

ارض الخزر: ۳۳۲

ارض زريكران: ۳۳۳

ارض سابور: ۳۸۷

ارض السواد: ۱۷۰، ۲۰۴، ۲۰۶

ارض السودان: ۱۳۹

ارض السيسجان:

ارض العرب: ۲۱۱

ارض فارس: ۲۸۰، ۳۸۷، ۳۸۸، ۴۰۰، ۴۵۵

الارض الكبيرة: ۳۵۰

ارض الكلز: ۳۳۲

ارض مزينة: ۲۱۷

ارض مصر: ۲۰۶

ارض الهند: ۱۴۸

ارطهال: ۳۲۷

ارغيان: ۴۰۱

ارغين: ۱۰۶

اركة، اركـ: ۲۸۷

ارمائيل: ۴۱۷

ارما: ۱۲۰

ارمينية: ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۳۹، ۱۵۵، ۱۵۸ ۱۹۳، ۱۹۴، ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۱۴

۳۲۳، ۳۲۴، ۳۲۷، ۳۲۸، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۳۱، ۳۳۴، ۳۳۵

۳۳۶، ۳۸۰، ۳۸۱، ۳۸۲.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۹۵

ارمينية الرابعة: ۳۱۶

اردبيل ۳۷۸، ۳۷۹، ۳۸۰

اروفى: ۱۴۰ ۱۴۱

ازدود: ۱۱۸

ازم: ۸۹

ازميران: ۹۵

ازين: ۴۲۱، ۴۲۲

اسبانيا: ۹

اسبرة: ۱۰۲

اسبنج: ۴۰۱

اسبنة الكبرى: ۱۴۰

اسبيساب (اسبيجاب): ۱۰۰، ۱۷۲، ۴۰۹

استيان اردشير بابكان: ۱۶۱

استان ارنديق كرد: ۱۶۰

أستان البهقباذ: ۱۶۱

استان البهقباذ الاسفل: ۱۶۱

استان البهقباذ الاوسط: ۱۶۱

استان خسرة شاذبهمن: ۱۶۰

استان خسرو سابور: ۱۶۰

استان روين باسفار: ۱۶۱

استان قباذ: ۱۶۰

استان خسرو شاذ هرمز: ۱۶۰

استان العالى ۱۶۱

الآستانة: ۱۲

اسدآباد: ۹۳، ۹۶، ۱۰۶

الاسراب: ۱۰۶

اسطوغورس: ۴۷۴

اسفرايين: ۴۰۱

الاسكوريال: ۹

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۹۶

اسفل الارض: ۱۷۹

الاسكندرية: ۱۱۹، ۱۲۲، ۱۲۹، ۱۵۱، ۱۷۸، ۱۸۴، ۱۹۹، ۳۰۷، ۳۴۰

.۳۴۱

اسنى: ۱۷۸

اسوان: ۱۵۱، ۱۷۸

اسيوط: ۱۷۸

اشتبنحن: ۴۰۸

اشتر مغاك: ۹۷

اشجرد: ۱۰۸

اشروسنة: ۱۷۲، ۴۱۱، ۴۱۲

الاشمونين: ۱۷۸، ۳۳۸

اصبهان: ۸۸، ۹۱، ۹۲، ۹۵، ۱۲۷، ۱۳۹، ۱۴۹، ۱۷۱- ۱۸۲- ۱۹۹- ۳۷۰

۳۷۳، ۳۷۴، ۳۴۹

إصطخر: ۹۰، ۹۱، ۱۲۵، ۱۵۰، ۳۸۹.

اطباش: ۱۰۵

اطرابلس (طرابلس): ۳۴۲، ۳۴۴، ۳۴۸

اطرابية: ۱۷۹.

اعراض المدينة: ۱۸۰

اعمال البحرين: ۱۸۱

اعمال البصرة: ۱۶۲

اقليم بعذرى: ۱۷۵

اعمال الجبل: ۱۷۳

اعمال جند الاردن: ۱۷۸

اعمال حلوان: ۱۷۲

اعمال خرشنة: ۱۹۱، ۱۹۲

اعمال ديار مضر: ۱۷۷

اعمال الروم: ۱۹۱

اعمال السواد: ۱۵۵، ۱۵۶

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۹۷

اعمال ما سبذان: ۱۷۳

اعمال طريق الفرات: ۱۸۴

اعمال المغرب: ۱۷۵، ۱۷۷

اعمال واسط: ۱۷۰

اعمال المشرق: ۱۷۵

اعمال مصر: ۱۷۸

اعمال اليمن: ۱۸۰

الاعمشية: ۸۳

اغراء: ۸۴

اغيار: ۸۷

افاعية: ۲۹۷

افامية: ۲۹۷

افخار: ۳۲۵

الافراطون: ۱۷۹

افرنجية (فرنسا): ۱۴۶

افريذين: ۹۶

افريقية: ۱۱۹، ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۴۱، ۱۴۶، ۲۰۰، ۳۴۳، ۳۴۴، ۳۴۵- ۳۴۶

۳۴۷، ۳۴۸، ۳۴۹، ۳۵۰.

افيق: ۱۱۸، ۲۹۰

اقراهروذ: ۳۸۰

الاقرع: ۸۵

الاقصر: ۱۷۸

اقليسم: ۳۷۸

اقليم انطرسوس: ۱۴۴

اقليم الاول مرايس: ۱۴۳، ۱۴۹، ۱۵۱، ۱۵۲.

اقليم بنطوس: ۱۴۴

اقليم روذش: ۱۴۴

اقليم الثانى: ۱۴۹، ۱۵۱، ۱۵۲

اقليم الثالث: ۱۴۹، ۱۵۱، ۱۵۲

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۹۸

اقليم الخامس: ۱۵۰، ۱۵۳، ۱۵۴.

اعمال عمان: ۱۸۰

اقليم الرابع: ۱۴۹، ۱۵۲

اقليم السابع: ۱۵۰، ۱۵۶، ۱۵۸

اقليم السادس: ۱۵۰- ۱۵۵.

اقليم اسوان: ۱۴۳

اقيانوس: ۱۴۱، ۱۴۵

الاكحل: ۱۸۰

اكناف الجنوب: ۸۸، ۱۸۰

اكناف المشرق: ۹۵

اكناف المغرب: ۱۱۱، ۱۲۷

اللجون: ۱۱۸، ۱۲۸

السن: ۱۲۷

الوسة: ۱۱۶، ۳۱۴

امد: ۱۱۲، ۱۳، ۱۲۸، ۱۵۳، ۳۱۳، ۳۱۶

امرة: ۸۴

امران: ۸۹

الامصار: ۲۰۱

امل: ۹۸، ۱۰۸، ۱۷۵، ۴۰۵.

امر السواد: ۱۷۰

امسير: ۹۰

املوک: ۱۸۱

الامم المطيفة: ۱۳۱

الانبار: ۱۱۵، ۱۱۶- ۱۲۲- ۱۵۵- ۳۵۶- ۳۶۱

اندراب: ۱۱۰

الانداق: ۳۸۷

الاندغار: ۳۹۱

الاندلس: ۱۴۱، ۱۴۳، ۱۴۶، ۱۴۷، ۳۴۹، ۳۵۰،

انصنا: ۱۷۸.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۴۹۹

انطاكية: ۱۲۹، ۱۵۲، ۱۷۷، ۲۸۹، ۲۹۷، ۲۹۹، ۳۰۴، ۳۰۵، ۳۰۷،

۳۰۸، ۳۰۹، ۳۱۰، ۳۱۱،

انطرسوس: ۱۸۸، ۲۹۸،

۴۱۴،

اوبران: ۱۲۲،

اوذ: ۳۲۸،

اورشت: ۴۰۷،

اوش: ۱۰۴،

اوطلس: ۸۴،

اوميز: ۱۵۴،

اوكينة: ۹۷،

ايذج: ۹۲، ۳۸۵، ۳۸۶،

ايران: ۱۳۹، ۱۵۹،

ايعاث: ۱۱۸،

ايغار يقطعين: ۱۷۰،

الايغارين: ۱۷۳، ۱۸۳،

إيلياء: ۲۹۹، ۳۰۰،

أيله: ۸۴، ۲۷۰، ۸۵، ۱۴۰، ۱۴۵، ۱۴۸،

اللاذقية: ۱۸۸،

- ب-

باب ۱۰۴

باب بارقة ۳۲۳

باب البحر ۳۰۴

باب خراسان ۴۰۰

باب سمرقند ۴۰۶

باب فيروز قباذ: ۳۲۳

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۰۰

بابل ۴۵۴

باب لاذقة ۳۲۳

باب اللان ۳۲۳، ۳۲۷، ۳۳۲، ۳۳۴

باب مدينة القيروان: ۱۲۴

باب و الابواب: ۱۹۳، ۱۲۶، ۱۴۸، ۳۲۳

باجروان ۱۱۳، ۳۷۸

باجنيس ۳۲۶

باحمشا ۱۱۱

باخرز ۴۰۱

بادرخت ۱۲۴

بادوريا ۳۵۸، ۳۶۱.

بادين: ۱۲۵

باذين: ۱۲۵

باذغيس: ۴۰۲، ۴۰۴، ۴۰۷

بارة: ۳۵۰

بارخنيس: ۱۷۶

بارما: ۱۱۱، ۱۵۳

باريس: ۱۳، ۱۵

بازليت: ۳۲۷

باصر: ۱۴۰

باع: ۱۲۱

باعيناثا: ۱۱۱

باغ الحسن: ۳۳۴

باغون ۴۰۲

باقودى ۳۱۳

باكسايا ۱۶۶

بالسس ۱۵۵، ۳۰۵

بامقرا ۱۱۳

بانقيا ۳۵۶.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۰۱

البتم ۱۷۲، ۴۰۹

البجس ۱۱۵.

البجة ۱۳۹، ۳۵۲، ۳۵۳

البحار ۱۳۰

بحارت و حويرث: ۱۵۴

البحر ۴۶، ۱۸۵، ۱۸۶، ۳۸۶، ۴۱۳

البحرين ۸۸، ۱۸۰- ۱۸۱- ۱۸۴- ۲۷۸- ۲۷۹- ۳۶۵

بحر جرجان ۱۴۸

بحر الحبشة ۱۴۰، ۱۴۱

البحر الحرورى: ۱۵۵

البحر الاخضر: ۱۴۳، ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۵۸، ۱۹۹

بحر خوارزم ۱۴۸

البحار المشرقية و المغربية: ۱۳۹

بحر اوقيانوس المغربى: ۱۴۱

بحر بنطوس: ۱۴۴

بحر الخزر ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲

بحر الروم (البحر الشامى): ۱۲۰، ۱۴۰، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۵۱، ۳۰۶

بحر الشام (بحر الروم): ۱۴۰، ۱۵۶، ۱۹۰، ۱۹۶۱.

بحر الصين ۱۵۲

بحر طرابزندة: ۳۲۳

بحر العرب ۳۸۶

بحر قنطوس: ۱۴۷

بحر القلزم ۱۴۱، ۱۴۸

بحر المحيط (البحر الاخضر): ۱۴۰

البحر المشرقى ۱۴۷

بحيرة طابسين: ۱۴۷

بحيرة طبرية ۱۵۲

بحيرة الطريخ: ۳۲۷

بحيرة النتنة: ۱۵۲.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۰۲

بحيرة الياقوت: ۱۴۹.

بخارى: ۹۸، ۹۹، ۱۷۲، ۱۹۹، ۴۰۵، ۴۰۸

خليج بزبونة: ۱۴۶

البدقون: ۱۷۹

بدليس: ۱۲۸، ۳۱۴

بدوخكت: ۱۰۰

بذرقة: ۳۵۳

بذش: ۹۶

البر: ۱۸۶

برانس: ۸۷

بران: ۱۵۰

براز الروز: ۱۶۶

بربابل: ۹۲

البرجان: ۱۲۵، ۱۳۹

برج الحجارة: ۱۹۹

البرذان: ۱۱۱، ۱۲۷

برذعة ۱۱۱، ۱۲۶، ۱۷۴، ۳۲۸، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۳۲ ۳۳۴.

برزنج: ۳۲۸.

برزند: ۱۱۰، ۳۸۰

برزة: ۱۱۰.

البرس: ۳۲۸، ۳۵۹.

برسمت: ۱۲۲.

البرشلية ۱۹۳.

برقة: ۱۱۲، ۱۱۹، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۹، ۱۴۱، ۱۴۶، ۱۸۰، ۲۰۰،

۳۴۲، ۳۴۵، ۳۴۶، ۳۵۰.

برقعيد: ۱۱۲.

برکة البلاح: ۴۱۹.

برکوآب: ۱۰۰.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۰۳

برکب: ۱۰۲.

برهمناباذ: ۴۱۸، ۴۱۹، ۴۲۱.

بروجرد: ۱۷۳.

بروجس: ۱۵۵.

بروخروة: ۳۹۰.

بروغة: ۱۵۵.

بروص: ۴۱۳، ۴۲۱.

البرية: ۱۰۷، ۱۱۶.

برية الترک: ۱۷۵.

البريص: ۲۹۳.

بزرنج: ۱۷۱.

بزبدی: ۱۸۳، ۱۸۶.

بست: ۳۹۵، ۳۹۷، ۳۹۹، ۴۰۱.

بستان بن عامر: ۸۴، ۸۵.

بساتيدما: ۱۵۳.

البسفرجان: ۱۷۷، ۳۲۶، ۳۲۷، ۳۳۶.

بشتخم: ۹۰.

البشرود: ۱۷۹، ۳۳۸.

البصرة: ۸۳، ۸۴، ۸۵، ۸۷، ۸۸، ۱۲۵، ۱۴۸، ۱۵۳، ۱۶۷، ۱۶۸،

۱۶۹، ۱۷۰، ۲۱۷، ۲۷۷، ۳۵۴، ۳۶۴، ۳۶۵، ۳۶۶، ۳۷۱،

۳۸۳، ۳۸۷، ۳۸۸، ۳۸۹، ۳۹۴، ۳۹۵، ۳۹۹، ۴۰۰، ۴۰۴،

۴۰۵، ۴۲۰.

بصری: ۲۸۷، ۲۸۸.

البطائح: ۱۳۰، ۱۵۱ ۱۵۳، ۱۶۲، ۱۶۸، ۱۶۹ ۲۱۷.

بطرندة: ۳۱۷.

بطلاميا: ۱۱۷.

بطن مر ۸۱.

بطن النخل: ۸۰.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۰۴

بطن نعمان: ۸۱.

بطن وادی: ۸۳.

البطيحة: ۱۵۳، ۱۵۷، ۱۵۸.

بعد الزابوقة: ۸۷.

بعذری: ۳۸۱.

بعربايا: ۱۷۶.

بعقوبة ۳۴۴.

بعلبک: ۱۱۸، ۲۸۷، ۲۹۶، ۲۹۷.

بغداد: ۱۲۷، ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۵۰، ۱۵۶، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۹۹، ۴۵۹.

بغراس: ۳۰۹.

بغرور: ۴۱۹، ۴۲۰.

بغروند: ۱۷۶، ۳۲۷.

البقارة: ۱۱۹.

البقاع: ۱۱۸.

البقلار: ۱۹۱، ۱۹۲.

بکبانول: ۱۰۹.

بلبد: ۱۲۲

بلیس: ۱۱۹

بلخ: ۱۰۷، ۱۰۹، ۴۰۲، ۴۰۴، ۴۰۷.

البلقاء: ۲۸۸.

بلد: ۱۱۱، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۲۷، ۱۵۳، ۱۷۶، ۳۱۴، ۳۸۳.

بلدان الاسلام: ۱۸۶،

بلد الارمیناق: ۳۲۴.

بلد الجامعین: ۱۳۹.

بلد الروم: ۱۵۶، ۱۸۷.

بلدرومیة: ۱۴۶.

بلد شهرزور: ۱۵۳.

بلاد الاسلام: ۱۷۱.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۵۰۵

بلاد ارمینیة: ۱۷۶، ۱۹۲.

بلاد الاندلس: ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۵۹.

البلاد: ۵۰،

بلاد البربر: ۱۴۷.

بلاد البرجان: ۱۹۰.

بلاد الترک: ۹۸.

بلاد تونس: ۱۴۷.

بلاد جرجان: ۱۹۵.

بلاد الداور: ۳۹۳، ۳۹۵.

بلد الديبل ۱۴۸.

بلاد الروم: ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۹۲، ۳۰۹، ۳۱۰.

بلاد زبيد: ۸۲ ۱۵۵، ۱۵۶.

بلاد الزنج: ۱۳۹.

بلاد الشحر: ۸۶.

بلاد الصين: ۹۹.

بلاد فارس: ۱۳۹ ۴۷۳.

بلاد العدو: ۱۸۶، ۱۸۷.

بلاد المغرب ۱۴۸.

بلاد الغورية: ۴۱۳

بلاد مهرة ۱۴۸.

البلق: ۳۳۶.

بلنياس: ۱۸۸، ۲۹۸.

بلهيت: ۳۴۰، ۳۴۱.

البليخ: ۱۷۷،

البلاد البلاسجان: ۲۲۸.

بلاد التوبة: ۱۳۹.

بم: ۹۱، ۱۷۰، ۳۹۱.

بنا: ۳۳۹.

بنات حرم: ۸۲، ۸۵.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۰۶

بناكت: ۱۰۰.

بنجيك: ۱۰۲.

البندنيجين: ۱۶۶.

بندق: ۸۹.

البنك: ۸۵، ۱۱۷.

بنو نكت: ۱۰۰.

بنى كوما: ۸۸

بنة: ۴۱۴.

بهار: ۱۰۹.

بهرسير: ۳۶۰، ۳۶۸.

بهدرا: ۱۷۵.

بهذرى: ۳۸۱.

البهقباذات: ۳۶۸.

بهلاب: ۱۱۰.

بهمناباذ: ۹۶.

البهنسی: ۱۷۸.

بهریمند: ۴۲۲.

البوازیج: ۱۷۵.

بوزکند: ۱۰۴، ۱۰۵.

بوزنجرد: ۹۵،

بوزة: ۱۱۰.

بوسار: ۱۰۲.

بوست: ۱۷۲.

بوستة: ۹۵.

بوشنج: ۱۷۲، ۴۰۲، ۴۰۴.

بوصیر: ۱۷۸، ۳۳۹.

بوقا: ۳۰۴.

البوقان: ۴۱۵.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۵۰۷

بومج: ۳۷۸.

بونذا: ۱۰۸

البویب: ۸۴.

بیاس: ۱۸۶، ۴۱۹.

بیان: ۸۸،

بیت جبرین: ۲۹۹،

بیت راس: ۲۹۰،

بیت سلیمة: ۲۹۸،

بیت المقدس: ۱۳۸، ۱۷۸، ۲۹۹، ۳۲۱،

بیت لهیا: ۲۹۶

بیروت: ۱۸۸، ۲۹۵.

البیرون: ۴۱۷.

بیسان: ۲۹۰.

بیشة ۸۲، ۸۵، ۸۶، ۱۸۰.

بیشة ابن حاوان: ۸۶.

بیشکند: ۹۶.

البيضاء: ۸۴.

بيعنخر: ۴۰۷.

بكند: ۹۸، ۴۰۵، ۴۰۷.

البيلقان: ۱۱۰، ۱۱۱، ۳۲۸، ۳۳۰، ۳۳۴.

البيلمان: ۴۲۰، ۴۲۲.

البيما: ۳۴۱

بيمند: ۹۰، ۳۹۰.

بينة: ۴۰۲.

بيهق: ۴۰۱.

بئر: ۶۸.

بئر الابار: ۸۷.

بئر الحذاء: ۸۳.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۰۸

بئر الزيتونة: ۱۲۴.

بئر عثمان: ۹۸.

بئر ابن المرتفع: ۸۱.

بئر الجمالين ۱۲۴.

- ت- تاكنت: ۱۲۱، ۱۲۲.

تاهرت: ۲۰۰، ۳۵۰.

تبار: ۳۲۸.

تباله: ۸۲، ۸۵، ۱۸۰، ۲۶۹. الخراج و صناعة الكتابة ؛ ص۵۰۸

تبت: ۱۰۵، ۱۹۷.

تبريز: ۱۱۰، ۳۸۱.

تبوک: ۸۵، ۲۷۰، ۲۸۵.

تراقية: ۱۹۰.

تربه: ۸۲.

ترمقان: ۱۰۳، ۱۰۴.

الترمذ: ۱۰۸، ۱۷۲، ۴۰۶، ۴۰۷.

ترنوط: ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۷۵.

تغزغر خاقان: ۱۰۵

تفليس: ۱۱۰، ۱۲۶، ۳۲۷، ۳۳۲.

تكريت: ۱۷۵، ۱۸۳، ۳۸۲.

تل اعفر دقريه كبيرة: ۱۱۴.

تلبس: ۳۱۴.

تل جوفر: ۱۱۳، ۱۲۸.

تل الحصن: ۳۰۷.

تلستانه: ۹۷.

تل سنجار: ۱۷۶

تل الشهارجة: ۳۸۱.

تل عبد: ۱۱۵.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۰۹

تل عزاز: ۳۰۵.

تل فراشة: ۱۱۲.

تل لحرا: ۱۱۳.

تل موزن: ۱۷۷، ۳۱۳.

تل وان: ۱۱۰.

تمليس: ۱۲۳.

تمتاج فهاره: ۱۰۰.

تنعيم الطائف: ۸۱.

تينس: ۱۷۹، ۳۳۸.

تهامة: ۱۴۸، ۱۸۰.

توج: ۱۷۱، ۲۸۰، ۳۸۷.

توغا: ۱۲۴.

تومشكت: ۴۰۷.

تونس: ۳۴۵، ۳۴۸.

تونه: ۳۳۸.

تيده: ۱۷۹.

تيزين: ۲۹۹.

تيطوس: ۱۴۰.

تيماء: ۱۸۰.

- و واسط: ۸۸، ۱۲۵، ۱۵۳، ۱۵۵، ۴۶۱.

واسط الرقة: ۳۱۵.

واقصة: ۷۹.

وج و الطائف: ۲۶۹.

جرة: ۸۴.

الوادى: ۱۳۳، ۱۰۹، ۱۱۱ [۱۶۹، ۱۸۰.

الواردة: ۱۱۹.

وادی الاعراب: ۱۲۲.

وادی الرمل: ۱۲۴.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۱۰

وادی السباع: ۱۱۶.

وادی السدور: ۱۲۱.

وادی سناروز: ۳۹۳.

وادی مخیل: ۱۲۱.

وادی مسوس: ۱۲۳.

وادی المغارة: ۱۲۱.

وادی القری: ۸۵، ۸۴، ۱۸۰، ۲۶۱.

وادی المسلح: ۸۹.

وادی مهر: ۲۴۶.

وادی نسل: ۳۹۵.

وراء النهر: ۴۰۴، ۴۰۵ ۴۰۷، ۴۰۹، ۴۱۰، ۴۱۱، ۴۱۲، ۴۱۳.

وراء افریقیة: ۲۰۰.

ورثان: ۱۱۱، ۱۲۶، ۱۷۴، ۳۳۰.

وسط الوادی: ۱۰۶.

وقعه الیرموک: ۲۹۹.

الوقیعة: ۱۲۵.

ولایة: ۴۹.

ولاری: ۱۰۹.

ویص: ۳۲۷.

- ث- الثجة: ۸۲، ۸۵.

ثریالیت: ۳۲۷.

الثعلبیة: ۷۹، ۳۵۹.

ثغر (الثغو): ۱۱۵، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۹۳، ۲۰۴.

ثغر البجة: ۲۰۰.

ثغور الترک: ۱۷۲، ۱۹۵.

الثغور الجزریة: ۱۸۶، ۳۰۵، ۳۱۶، ۳۲۹.

ثغر الحدث: ۱۸۶.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۱۱

ثغر حصن منصور: ۱۸۷.

ثغر السند: ۴۲۱.

ثغر شميشاط: ۱۷۸.

ثغر المصيصة: ۱۵۶.

ثغر كيسوم: ۱۸۷.

ثغر ملطية: ۱۸۷.

ثغر الهند: ۴۱۳، ۴۱۴، ۴۱۵.

ثغور الاسلام: ۱۳۰، ۱۳۱.

الثغور البحرية: ۱۸۸.

الثغور البكرية: ۱۸۷.

الثغور الجزرية: ۱۲۹.

ثغور الروم (الرومية): ۱۱۳، ۱۸۹.

ثغور الغرب: ۲۰۰.

ثغور الديلم: ۱۹۵.

ثغور المسلمين: ۱۵۶.

الثغور الشامية: ۱۲۹، ۱۸۶، ۱۸۸، ۳۰۶، ۳۰۷، ۳۲۹.

ثغور المشرق: ۲۰۰.

ثوز: ۷۹.

ثنية العقاب: (الثنية): ۸۵، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۹۶.

الثور: ۸۷.

الثيبان: ۳۸۵.

- ج- جابروان: ۱۱۰.

الجابية ۲۸۷.

الجاده: ۹۱.

الجار (موقع): ۸۵.

جاسم (موقع): ۱۱۸.

الجانب الشامى: ۱۱۵.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۱۲

الجانب الشرقى: ۱۷۵، ۳۶۰.

الجانب الغربى ۱۶۱، ۱۷۵، ۱۷۷.

الجاهلية: ۲۰۵.

جب: ۸۴.

جب التراب: ۸۷.

جب جراوه: ۱۲۳.

جب حليمان: ۱۲۱.

جب الرمل: ۱۲۹.

حبيل: ۱۸۸، ۲۹۵.

جبرين: ۳۰۵.

جب العوسج: ۱۲۰.

جبل القبق: ۱۳۰.

جب يوسف: ۱۱۸.

الجبل (اقليم): ۶۷، ۸۱، ۸۲، ۸۸، ۱۰۶، ۱۲۵، ۱۳۰، ۱۳۹، ۱۷۳، ۱۷۳، ۳۷۰، ۳۸۰، ۴۰۳.

جبل الاردن: ۱۱۸.

جبل اصطخر: ۱۵۳.

جبلتا: ۱۱۱، ۱۲۷.

جبل الثلج: ۱۴۹، ۱۵۲.

جبل حارث: ۱۵۰.

جبل حويرث: ۱۵۰.

جبل الجودى: ۱۷۶.

جبل رمى ۱۱۸.

جبل الزون: ۳۹۳.

جبل سرنديب ۱۴۹.

جبل سفينا: ۱۵۵.

جبل سنير: ۱۴۹، ۱۵۲.

جبل سلوقيا: ۱۵۱.

جبل طبرستان: ۱۵۰.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۱۳

جبل طى: ۱۸۰.

جبل القمر: ۱۵۱.

جبل كرمان: ۱۴۹، ۱۵۴.

جبل اللكام: ۱۴۱، ۱۵۶.

جبل غرود ۴۱۱.

جبل نهاوند ۱۴۹.

جبل ياجوج و ماجوج: ۱۵، ۱۸۵.

جبلة: ۱۸۸، ۲۹۸.

جده: ۸۷.

جديلة: ۸۴.

الجدد: ۸۲.

حران: ۳۱۸.

جرباذقاق: ۹۴.

الجرباء: ۲۷۰.

جرجان: ۱۷۴، ۱۸۳، ۱۹۹، ۳۷۷.

جرجرايا: ۱۲۵.

جرجير: ۱۱۹.

الجردان: ۱۱۶.

الجردمان: ۳۲۷.

جرزان: ۱۷۶، ۳۲۳، ۳۲۷، ۳۳۵، ۳۳۶.

جرش: ۸۲، ۱۸۰، ۲۶۹، ۲۹۰.

جروان: ۱۷۴.

الجرود: ۱۱۳، ۱۱۷.

الجزائر: ۱۳۰، ۱۳۹، ۱۴۳، ۱۴۵.

الجزر: ۴۲۲.

جزيرة ابو كاوان: ۳۸۷.

جزيرة ارواد: ۳۵۱.

جزيرة اقريطش: ۱۴۶.

جزيرة ابلو: ۱۲۳.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۱۴

جزائر براطانية: ۱۴۶.

جزيرة بنى عمر: ۱۷۶.

جزائر الخالدات: ۱۴۱، ۱۴۵.

جزيرة سرنديب: ۱۴۸.

جزيرة صقلية: ۱۴۶، ۳۵۱.

جزيرة العرب: ۱۴۸.

الجزيرة الفراتية: ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۰۷، ۳۱۲، ۳۱۴، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۶، ۳۲۷، ۳۳۴، ۳۸۲.

جزيرة الفضة: ۱۵۲.

جزيرة قبرص: ۱۴۶، ۱۸۸.

جزيرة قولى: ۱۵۸.

جزيرة ماطوس ۱۴۷.

جزيرة غديبة: ۱۴۵.

جزيرة الوفاء: ۱۵۸.

جزيرة يابس: ۱۴۷.

جسداء: ۸۲، ۸۵.

الجسر (معركة): ۳۰۷.

جسر كوثى: ۷۸.

جسر منبج: ۱۵۵.

الجحفة: ۸۰.

ججندة: ۴۰۶، ۴۰۷.

الجعرانة: ۲۶۹.

جعفى: ۱۸۱.

الجفار: ۱۱۸، ۱۱۹،

جلاب: ۱۱۳.

جلولاء: ۹۲، ۱۶۶، ۳۶۰، ۳۶۱، ۳۶۴، ۳۷۰.

جللتا: ۱۶۶.

جنابا: ۳۸۸.

جنان الريحان: ۳۳۶.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۱۵

الجند: ۲۷۵.

جند دمشق: ۱۸۴، ۱۷۸.

جند فلسطين: ۱۸۴، ۱۷۸.

جند قنسرين: ۱۷۷.

جنايا: ۱۷۱.

جند الادن: ۱۸۴.

جند الاردن: ۱۸۴.

الجنوب: ۹۹، ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۴، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۷.

الجنينة: ۸۵.

جنديسابور: ۳۸۵.

جهة البر ۱۸۵.

جهة الشمال: ۱۷۲، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۹۸.

جهة المشرق: ۱۷۵، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۵، ۱۹۹.

جهة المغرب: ۱۴۰، ۱۵۶.

جوا: ۲۸۱.

جواثا: ۱۸۱، ۲۷۹.

جواب: ۹۴.

الجوامد: ۱۶۹.

جوبانان: ۹۰.

جور: ۹۴، ۱۵۰، ۱۵۳، ۳۸۹.

الجوزجان: ۴۰۳.

جوسیهٔ: ۱۱۸.

جوف مراد: ۱۸۱.

جوف همدان: ۱۸۱.

جول: ۱۰۲.

الجولان: ۲۹۰.

الجومهٔ: ۱۸۶.

جوین: ۴۰۱.

الخراج و صناعهٔ الکتابهٔ، ص: ۵۱۶

جویم: ۸۹.

جویکت: ۱۰۱.

جیاد الصغیر: ۱۲۱.

جیحان ۳۰۸، ۳۹۱.

جیرفت: ۱۷۱، ۳۹۱.

جیلان: ۱۹۵، ۳۷۷، ۳۷۸، ۳۸۰.

- ح- الحاجز: ۷۹،

حانی: ۱۸۷،

حباب المیدعان: ۱۲۱،

حبتون: ۱۷۵، ۳۸۱،

الحباری: ۸۹

الحجاز: ۱۴۸، ۱۷۹، ۲۶۱، ۳۱۰، ۳۵۳،

حجندرهٔ: ۱۵۷،

الحدادهٔ ۹۶،

الحدث: ۱۱۵، ۱۸۶، ۳۱۰، ۳۱۹،

الحدوثهٔ: ۸۷،

حدود الروم: ۱۹۳،

الحدیثهٔ: ۱۱۱، ۱۲۷، ۱۵۳، ۳۸۲،

الحدیبیهٔ: ۲۶۲،

حدیقهٔ: ۸۵،

حدیقهٔ الموت: ۲۸۳،

حران: ۱۱۳، ۱۲۹، ۱۷۷، ۳۱۳،

الحرة: ۳۵۶،

حرقوة: ۱۲۳،

الحرمين: ۱۸۰، ۱۸۴،

الحروة: ۸۶،

حسان: ۸۷،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۱۷

حسيناباذ: ۹۶،

الحصن الحصون: ۱۲۹، ۱۸۶،

حصن ام جعفر: ۹۸،

حصن ابن رضوان: ۱۸۶،

حصن باجروان: ۳۷۹،

حصن البحرية: ۲۷۹،

حصن بنى المومن: ۱۸۶،

حصن بوقا: ۳۰۹،

حصن تكريت: ۳۸۲،

حصن جحح: ۱۸۷،

حصن الحدث: ۳۲۱،

حصن حسان: ۱۶۹.

حصن الحسينية: ۱۸۶.

حصن زبطرة: ۱۱۵.

حصن سفيان: ۲۹۵.

حصن سنان: ۳۰۷.

حصن سيراف: ۳۹۰.

حصن الصرفند: ۱۸۸.

حصن طبارجى: ۱۸۶.

حصن طبس: ۴۰۰.

حصن غليانة: ۳۵۱.

حصن الفارقين: ۳۳۰.

حصن الفرات: ۳۱۴.

حصن الفرخان: ۳۷۴، ۳۷۵.

حصن قزوين: ۱۹۵.

حصن قطرغاس: ۳۰۹.

حصن قلوذية: ۳۱۸، ۳۱۹.

حصن كربد: ۴۰۰.

حصن الكلس: ۱۸۷.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۱۸

حصن كمخ: ۳۱۶.

حصن ماردين: ۳۱۳.

حصن المثقب: ۳۰۹.

حصن مسلمة: ۱۱۳.

حصن مرو الروذ: ۴۰۲.

حصن منصور: ۱۱۵، ۱۲۹، ۳۲۱.

حصن مهدى: ۸۸.

حصن مورة: ۳۹.

حصن ويص: ۳۲۳.

الحصيد: ۲۸۶.

حضرموت: ۱۸۱، ۲۷۵.

حمص: ۸۷.

حظر الهنى: ۳۱۵.

حلب: ۱۲۷، ۱۲۹، ۱۷۷، ۲۹۸، ۳۰۳، ۳۰۴.

حلوان: ۹۳، ۱۲۵، ۱۲۶، ۱۳۹، ۱۸۲، ۳۶۰، ۳۶۱، ۳۶۸ ۳۷۰، ۳۸۳.

حلى: ۸۶.

حماة: ۱۲۸، ۲۹۷.

حمص: ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۲۷، ۱۲۸، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۹۶، ۲۹۷، ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۰۰، ۳۰۳، ۳۱۴، ۳۱۹.

الحمراء: ۹۷.

حمر اندر: ۴۰۱.

حمزين: ۳۳۰.

الحمى: ۸۷.

الحنابة: ۳۸۱.

الحناية: ۱۷۵.

حنت: ۱۷۸.

الحنية (حنية الروم): ۱۲۰.

حنبها: ۱۷۲.

حوار: ۹۴، ۲۸۷، ۲۸۸.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۱۹

حودول: ۸۹.

الحور: ۳۸۲.

حوران (حصن): ۱۸۷.

حوزان: ۱۰۶.

حیار بنی القعقاع: ۳۰۳.

الحیرة: ۲۷۲، ۲۸۶، ۳۵۴، ۳۵۵، ۳۵۶، ۳۵۹، ۳۶۱، ۳۶۴، ۳۶۵ ۳۶۹

حیز: ۱۷۸.

حی عبد الله: ۱۲۱.

- خ- الخابور: ۱۱۴، ۱۷۶، ۳۱۴.

خابران: ۸۹.

خاجستان: ۱۰۳، ۱۰۴.

خاخیط: ۳۲۷، ۳۳۲.

خاقان الترکی: ۱۰۲.

خان بابک: ۱۱۰.

الخان (الخانات): ۹۲، ۱۰۷، ۱۱۰.

خان حماد: ۸۹.

خانقین: ۹۳، ۳۶۱.

خاوص: ۱۰۰.

خجندة: ۱۰۳، ۱۰۴.

خراسان: ۱۰۷، ۱۳۹، ۱۵۹، ۱۶۲، ۱۷۱، ۱۸۲، ۱۹۳، ۱۹۵، ۳۱۰ ۳۱۱، ۳۳۴، ۳۴۸، ۳۷۳، ۳۹۲، ۳۹۶، ۳۹۸، ۳۹۹، ۴۰۰.

۴۰۴، ۴۰۵، ۴۰۶، ۴۰۷، ۴۰۹، ۴۱۰، ۴۱۱، ۴۱۲، ۴۱۴.

خرائب ابی حلیمة: ۱۲۱.

الخرارة: ۸۹.

خربتا: ۱۷۹.

الخربة: ۱۰۴، ۱۱۷.

خربة القوم: ۱۲۱.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۵۲۰

الخرج: ۸۷.

خرشنة: ۸۷.

خرماباذ: ۹۴.

خرنجوان: ۱۰۲.

الخرلنجیة: ۱۰۱.

الخریبة: ۳۵۴، ۳۶۴، ۳۶۵،

الخزر (مدينة): ۱۳۹، ۱۵۷.

الخزيمية: ۷۹.

خسروجرد: ۹۶،

خشب: ۸۱.

خشک: ۳۹۵.

خشکاريش: ۹۳.

خشوفغن: ۹۹.

خشيکت: ۴۰۷.

الخط: ۲۷۹.

خط الاستواء: ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۵، ۱۴۹، ۱۵۱، ۱۵۲.

خطرنة: ۳۶۱.

الخليج: ۱۹۰، ۱۹۱.

خليجة: ۸۷.

خليج ابن جميع: ۱۱۶.

خليج الاخضر: ۱۴۸.

الخليج البربرى:

خليج الاسکندرية: ۱۱۹.

الخليج العربى: ۱۴۸.

خلم: ۱۰۹، ۱۷۲.

خمدان: ۱۹۹.

خناب: ۹۰، ۹۱.

خنان: ۳۲۷، ۳۵۴، ۳۵۳.

خنداد (خنداذ): ۱۲، ۹۴.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۵۲۱

خندق سابور: ۳۶۹.

خواب: ۴۰۱.

خوار: ۹۶.

خوارج: ۳۲۷.

خوارزم: ۱۵۷، ۱۷۲، ۱۹۳، ۴۰۳، ۴۰۶.

خوارش: ۹۱.

خوخط: ۳۲۷.

الخورجان: ۱۱۰.

خورتکين: ۱۰۴، ۱۰۵.

خور الديبل: ۴۱۳.

خوزستان: ۹۲.

خوسكان ۹۱.

خوى: ۱۱۰، ۳۸۲.

خولان: ۱۸۱.

خيبر: ۱۸۰، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۲۳، ۲۵۸، ۲۶۱.

خيزان: ۳۳۱.

الخيس: ۳۴۰، ۳۴۱.

خيوان: ۸۳، ۸۵.

خلاط: ۱۲۸، ۱۷۶، ۳۱۴، ۳۱۷، ۳۲۶، ۳۳، ۳۳۵.

خلان: ۸۹.

- د- الدابية: ۲۸۶.

داخل الحائط: ۱۰۰.

دارا: ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۷۶، ۳۱۳.

داراباذ: ۳۸۳.

دارابجرد: ۳۸۸، ۳۸۹.

داربجان: ۱۷۳.

دار الازد: ۳۶۵.

دار البطيخ: ۳۸۶.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۲۲

دار جين: ۹۱.

دار الرزق: ۳۳۷.

دار زنكى: ۱۰۸.

دار الصباغين: ۳۰۲.

الداورة: ۱۲۸.

الدازقى: ۱۱۶.

داسين: ۸۹.

الدارين: ۱۸۱، ۲۸۰.

الدامغان: ۱۷۴، ۳۷۵.

دامير: ۳۸۱.

داودآباذ: ۹۵.

دبا: ۲۷۶، ۲۷۷.

دبناوند: ۱۷۴.

الدبوسة: ۹۹، ۱۹۹.

دبيل: ۱۱۱، ۱۴۶، ۱۷۶، ۳۲۳، ۳۳۰.

دجلة: ۱۵۳، ۵۵، ۱۵۶، ۲۴۶، ۳۵۴، ۳۶۰، ۳۸۱.

دجلة العوراء (شط العرب): ۱۶۸.

درابَاذ: ۱۷۵.

درب الحدث: ۳۲۰.

درب السلامة: ۳۲۰.

درب الطرسوس: ۱۹۱.

درب اللكام: ۳۰۹.

درب ملطية: ۱۹۲.

الدرذوقية: ۱۲۳.

درمان: ۱۱۱.

درنوا: ۹۵.

دروذ: ۹۵.

درنی: ۳۵۴.

دستبی: ۳۷۴، ۳۷۵، ۳۷۶، ۳۷۸.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۲۳

الدستجردة: ۱۰۷.

دستميان: ۱۶۹، ۳۶۵، ۳۶۶.

الدسكرة: ۹۲، ۱۶۶.

دشبتی: ۱۹۵.

الدفينة: ۸۴.

دقهلة (قهلية): ۳۳۹.

الدكان: ۹۳.

دل ايرانشهر: ۱۵۹.

دلوک: ۱۸۷، ۲۹۹، ۳۰۵.

دمشق: ۸۵ ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۲۸، ۱۴۹، ۱۵۲، ۲۸۵، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۹۲، ۲۹۳، ۲۹۴، ۲۹۷، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۰۹.

دمهلة: ۱۷۹.

دمياط: ۱۷۹، ۳۳۸.

دميرة: ۳۳۸.

دندرة: ۱۷۸.

ده الخرقان: ۱۱۰.

دهليز: ۸۹.

دهنج: ۴۲۱.

الدوادنية: ۳۳۳.

الدور: ۱۲۷.

دومة الجندل: ۱۸۰، ۲۱۱، ۲۴۱، ۲۷۰، ۲۷۱، ۲۷۲، ۲۸۷.

دولاب: ۸۸.

ديار ربيعة: ۱۷۶، ۱۸۳، ۳۱۴، ۳۱۶، ۴۵۴.

ديار مضر: ۱۲۷، ۱۲۹، ۱۷۷، ۱۸۳، ۲۲۶، ۳۱۴، ۳۱۵.

ديبل: ۳۳۴، ۴۱۷، ۴۲۱، ۴۲۲.

الدير: ۱۷۸.

دير الاقداح: ۳۳۵.

دير ايوب: ۱۲۸.

دير تارما (ترمة): ۹۲.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۲۴

دير خالد: ۲۹۱.

دير طايا: ۳۰۴.

دير الفسيلة: ۳۰۴، ۳۰۵.

دير مابنة: ۱۲۵.

دير هند: ۳۵۸.

ديصيا: ۱۷۹.

الديمن: ۹۴.

الدينور: ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۲۶، ۱۷۵، ۱۷۳، ۳۷۰.

الديوان: ۹۸.

دلاص: ۱۷۸.

الرابية: ۳۱۵.

رابية بنى تميم: ۱۷۷.

الرازى: ۱۹۵.

راس الجمجمة: ۱۴۸.

راس كيفا: ۳۱۳.

راس العين: ۱۲۷، ۱۷۶، ۳۱۳، ۳۱۶.

راس الكلب: ۹۶.

راسى: ۱۷۵.

الراشت: ۱۰۸، ۱۰۹.

الرافقة: ۱۱۹، ۳۱۵،

راكاه: ۹۴.

رامه: ۸۴.

رامين: ۴۰۵.

راور: ۴۱۸.

رامهرمز: ۸۹، ۳۸۴.

الراندنقان: ۹۷.

رائين: ۹۱.

راية ۱۷۹.

رباط كومج: ۹۰

.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۲۵

الزبذة: ۸۰.

الرب: ۱۱۶.

ربض المصيصة: ۳۰۸.

ربوس: ۱۲۱.

الربيبة: ۸۴.

الرحابة: ۸۵.

الرحبة: ۸۵، ۱۵۵، ۱۷۷، ۱۸۰.

الرحيبة: ۸۴.

رخ: ۴۰۱.

رخج: ۱۷۲، ۳۹۳، ۳۹۵، ۳۹۷، ۳۹۹.

رداسا: ۱۲۴.

رزان: ۳۹۵.

الرساتيق الاسافل: ۱۷۳.

الرساتيق الاعالى: ۱۷۳.

رستاكرد: ۹۲.

رستاق الاحنف: ۴۰۲.

رستاق بغ: ۴۰۳.

رستاق خيزان: ۳۳۰.

رستاق سواة: ۹۴.

رستاق زم:

الرصافة: ۸۸، ۱۱۷.

رصافة هشام: ۳۱۵.

رعبان: ۱۸۷، ۲۹۹، ۳۰۵.

رغوغا: ۱۲۴.

رفح: ۱۸۸، ۲۹۹.

الرفيل: ۳۶۱.

الرقة: ۱۱۳، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۲۷، ۱۲۹، ۱۵۵، ۳۱۲، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۲۱، ۳۳۰.

ركاد: ۱۲۷.

ركندة: ۱۰۳.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۲۶

الركيبة: ۸۳.

رمع: ۲۷۵.

الرملة: ۱۱۸، ۱۲۸، ۱۸۱، ۳۰۲.

الرها: ۱۱۳، ۱۳۹، ۱۷۷، ۳۱۲، ۳۱۳، ۳۱۶. الخراج و صناعة الكتابة ؛ ص۵۲۶

اط: ۱۸۰.

الروذبار: ۴۱۵.

روذة: ۹۵.

الرور: ۴۱۹، ۴۲۰، ۴۲۱.

روشت: ۳۹۲.

روعان صرمنجان: ۱۰۸.

الرومقان: ۳۶۸.

الرويثة: ۸۰.

الری: ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۱۷۴، ۱۸۳، ۱۹۵، ۱۹۹، ۳۵۹، ۳۷۳، ۳۷۴، ۳۷۵، ۳۷۶، ۳۷۸.

ريدة: ۸۳.

ريشهر ۳۸۷.

ريمان: ۱۸۱.

رينة ۸۲، ۸۵.

- ز- الزاب: ۳۴۸.

الزاب الصغير: ۱۱۱.

زابل: ۳۹۳، ۳۹۴.

زابلستان: ۱۷۲، ۳۹۵، ۳۹۹.

الزابوقة: ۳۶۵.

الزابی: ۱۵۳.

الزارة: ۲۸۰.

زاغول: ۴۰۷.

زالق: ۳۹۲، ۳۹۴.

زامين: ۱۰۳، ۹۹، ۱۰۰.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۲۷

زاوة: ۴۰۱.

زبالة: ۷۹.

زبطرة: ۱۵۶، ۱۸۶، ۳۲۱.

زبيد: ۲۷۵.

زبيدة: ۱۸۱.

الزبيدية: ۹۳.

الزراعة: ۱۱۷، ۲۹۷.

زرة: ۹۵.

زرمان: ۹۹.

زربخ: ۳۹۵، ۳۹۳، ۳۹۴، ۳۹۸.

زرود: ۷۹.

الزط (قرية) ۸۹.

الزعراء: ۸۵.

الزعفرانية ۹۳.

زم: ۴۰۵، ۴۰۸.

زنجان: ۱۲۶، ۱۸۳، ۳۷۶، ۳۷۷،

زندورد: ۳۵۴.

الزوابى: ۱۶۱.

الزور: ۳۹۳.

الزوزان: ۳۱۳.

زويلة: ۳۴۲.

زياداباد: ۹۰.

الزيتونة: ۱۲۲، ۳۱۵.

الزمير: ۳۷۸،

- س- السا: ۱۷۵.

ساباط: ۱۰۳، ۱۰۴، ۳۶۰.

سابور: ۳۸۸، ۳۸۹.

السابون: ۱۸۱.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۲۸

سابرخاست: ۱۱۰.

الساحل: ۲۷۵.

ساترودن: ۳۷۸.

ساحل البحر: ۲۷۶.

ساحل دمشق: ۱۴۶.

ساحل مناة: ۸۶.

ساغور كبال: ۱۰۳.

ساحل هجر ۸۷.

سارغ: ۱۰۲.

ساريۀ: ۱۷۵.

ساوه: ۹۵.

ساهوی: ۹۰.

ساهيونس: ۳۲۳.

ساوندری: ۴۱۹.

سائر النواحی: ۱۵۹، ۱۸۴.

السائرۀ: ۱۸۰.

سائر نواحی المغرب: ۱۱۲.

السبخۀ: ۸۷.

سبخۀ منوس: ۱۲۳.

سبرۀ خربۀ: ۱۲۴.

سبسطيۀ: ۲۹۹.

سبطا:

سبلان: ۳۷۸.

سجستان: ۸۸، ۹۱، ۹۲، ۱۳۹، ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۸۲، ۳۹۱، ۳۹۲، ۳۹۳ ۳۹۴، ۳۹۵، ۳۹۶، ۳۹۷، ۳۹۸، ۳۹۹، ۴۱۵.

سخا: ۱۷۹، ۳۴۰.

السد: ۸۵.

سدارتۀ: ۳۴۷.

السدرۀ: ۱۰۷.

الخراج و صناعة الكتابۀ، ص: ۵۲۹

سدوسان: ۴۱۸.

سراج طير ۱۷۶، ۳۲۷.

سرای: ۹۱.

سراۀ: ۱۷۶، ۳۷۸، ۳۸۱.

سروج: ۱۱۵، ۱۷۷، ۳۱۳.

سرخ: ۹۶.

سرخس: ۹۷، ۴۰۱، ۴۰۲.

سرة الاض: ۱۳۹.

سرت: ۱۲۳.

سرق: ۳۸۴.

سر من رای (سامراء): ۱۲۷، ۱۵۳، ۳۳۵، ۳۳۶، ۳۵۱، ۳۵۳.

سرغ: ۸۵.

سرمقان: ۹۰.

سرشت: ۴۲۰.

السری: ۱۱۱.

السرین: ۷۸.

السعان: ۹۴.

السغد (الصغد): ۱۹۹، ۴۰۵، ۴۰۶، ۴۰۷، ۴۰۸، ۴۱۰، ۴۱۲، ۴۱۳.

سغدبیل: ۳۲۳.

سفح جبل: ۱۱۳.

السقیا: ۸۰.

سقی دجلة: ۳۶۸.

سقیراء: ۸۵.

سقی الفرات: ۱۶۰، ۳۶۸.

السکاریان: ۳۹۰.

السکة (الطریق) ۱۲۲، ۴۱۹.

سکة البرید: ۱۰۷.

سکة الحمام: ۱۲۰، ۱۲۱.

سکة دبا: ۱۲۹.

سکة رود: ۱۲۷.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۵۳۰

سکة المعینیة: ۱۲۸.

سکیر العباس بن محمد: ۱۱۴.

سلسل: ۱۶۶۶.

السلطان: ۱۷۰.

سلطیس: ۳۴۰، ۳۴۱.

لسلق: ۱۸۱، ۳۸۱.

سلوقیة: ۱۸۶.

سلماس: ۱۱۰، ۳۸۲.

سلمية: ۸۷، ۱۱۷.

سلوق: ۱۲۲، ۱۲۳.

السماوة ۱۸۰.

سمرقند: ۹۹، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۷۲، ۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۹، ۴۰۵، ۴۰۶، ۴۰۸، ۴۰۹، ۴۱۱.

سمسغی: ۳۲۷.

سمنان: ۹۶، ۱۷۴.

السمنة: ۸۴.

سمنجان: ۴۰۴.

سمندر: ۳۲۵.

السمور: ۳۳۲.

سميراء: ۸۲.

سمياط: ۱۱۵، ۱۲۹، ۱۵۵، ۱۸۷.

سميص: ۸۲.

سنابک: ۸۹.

سناروذ: ۴۱۵.

سنبل: ۳۸۵.

السنة (موقع): ۱۷۰.

سنجار: ۱۱۳.

السبخ: ۴۰۲.

السن: ۱۱۱، ۱۷۵.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۳۱

السند: ۱۳۹، ۱۴۸، ۱۵۰، ۱۷۱، ۳۰۹، ۴۱۳، ۴۱۴، ۴۱۶، ۴۱۷ ۴۱۹، ۴۲۰، ۴۲۱، ۴۲۲، ۴۲۳،

سندان: ۳۳۳، ۴۲۳،

سندما: ۱۵۸.

سن سميرة: ۱۰۹، ۱۲۹.

سنكردر: ۹۶.

سنوانجر: ۴۰۳.

سنير: ۲۸۷.

سواحل جند الاردن: ۱۸۸.

سواحل جند حمص: ۱۸۸.

سواحل جند دمشق: ۱۸۸.

سواحل جند فلسطين: ۱۸۸.

سواحل الشام ۱۴۶، ۱۸۵.

سواحل مصر: ۱۸۸.

سواحی: ۱۰۹.

السواد: ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۸۲، ۱۸۴، ۲۰۹، ۲۱۵، ۲۱۷، ۲۲۱، ۳۵۳ ۳۵۶، ۳۵۸، ۳۶۱، ۳۶۲، ۳۶۳، ۳۶۴، ۳۶۶، ۳۶۸، ۳۶۹، ۳۸۶.

سواد الحبشة: ۱۳۹.

السودان: ۳۴۷.

السوس: ۳۴۷، ۳۸۴.

السوس الادنی: ۳۴۵، ۳۴۹.

السوس الاقصی: ۳۴۶.

سور کمخ: ۳۱۶.

سور الموصل: ۳۸۲.

سوریا: ۲۹۹.

سوق الاربعاء: ۸۸.

سوق اسد: ۷۸.

سوسنقین: ۹۵.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۵۳۲

السوقانیة: ۱۱۱.

سوق الاحد: ۳۴۸.

سوق بغداد: ۳۵۶.

سوق الاهواز: ۱۳، ۸۸، ۹۲، ۱۲۵، ۳۸۴.

سوم المشقر: ۱۸۱.

سوی: ۲۸۷.

سویان ۱۰۲.

السویداء: ۸۴.

سویقة: ۸۵.

سیاجردو: ۱۰۸.

السیالة: ۸۰، ۱۸۰.

سیب: ۸۸.

السیرجان: ۹۰، ۱۷۱، ۳۹۰، ۳۹۱، ۳۹۲،

السیح: ۸۵.

سیحان: ۳۱۴

السیسجان: ۱۷۶، ۳۲۷، ۳۳۵، ۳۳۶.

سیسر: ۱۱۰.

سيف البحر: ۳۳۹.

سيراف: ۱۵۳، ۱۷۱.

السيروان: ۱۲۶، ۱۷۳.

السيلحين: ۱۱۵، ۳۵۶، ۳۵۹.

سيم: ۱۷۸.

سينيز: ۱۷۱، ۳۸۸.

- ش- الشابران: ۱۹۳، ۳۲۳، ۳۲۸، ۳۳۲.

الشاش: ۸۹، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۷۲، ۱۹۵، ۱۹۶، ۴۰۹.

شاطیء الفرات: ۱۷۷.

الشام: ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۸۸، ۱۹۰، ۲۲۶، ۲۵۹، ۲۷۰، ۲۷۳، ۲۸۴.

۲۸۹، ۲۹۵، ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۰۰، ۳۰۳، ۳۰۵، ۳۰۷، ۳۱۰، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۱۹، ۳۲۱، ۳۲۴، ۳۳۷، ۳۸۰، ۴۱۶،

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۳۳

شاواب: ۱۰۰

شاوغرا: ۱۰۱.

شاهی: ۷۸.

شباس: ۱۷۹.

الشجر (موقع): ۱۳۹، ۱۸۱، ۲۷۷.

الشجرة: ۸۰.

الشبورقان: ۱۰۷.

شرغ: ۹۹.

شرف ذی النحل: ۸۴، ۸۵.

الشرق: ۱۲۴، ۱۴۸، ۱۵۶.

شرق دجلة: ۱۶۰.

الشرقية: ۱۷۸.

شروسنة: ۱۰۴.

شروم راح: ۸۲.

شعب بنی السرحتين: ۸۴.

الشعبية: ۸۷.

شطا: ۳۳۸.

شطب: ۱۷۸.

شط البحر: ۱۲۳.

شط عثمان: ۲۱۷.

شط مهران

شط الوادی: ۱۰۶.

شفشین: ۳۲۸.

الشفق: ۸۷.

شقرة الروم: ۱۳۹.

الشقوف: ۷۹.

شکلی: ۳۳۰.

شکل الارض: ۱۳۲.

شکن: ۳۲۸.

شلیل: ۹۲.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۵۳۴

الشمال: ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۶، ۱۷۵.

الشماسیة: ۴۵۹.

الشمس (موقع): ۱۳۲.

سمسین: ۱۱۷.

شمشاط: ۱۲۸، ۵۵۱، ۳۱۶، ۳۱۷.

شمکور: ۳۲۸.

شنودة: ۱۷۸.

شهرزور: ۱۲۶، ۱۵۰، ۱۷۵، ۱۸۳، ۳۷۹، ۳۸۲، ۳۸۳.

شهریاج: ۳۹۰.

شوشت: ۳۲۷.

شول: ۱۹۹.

شومان: ۱۰۸، ۴۰۷.

شیراز: ۸۹، ۹۰، ۱۲۵، ۳۸۸، ۴۱۶.

الشیز: ۳۷۸.

شیزر: ۲۹۷.

شیمشاط: ۱۱۳.

- ص- صا: ۱۷۹.

الصامغان: ۱۰۳، ۱۷۲، ۱۷۵، ۱۸۳، ۳۸۳.

صاهک: ۹۰.

صحاری: ۱۰۴.

صحاری: ۱۰۵.

صحراء: ۸۲، ۱۰۷، ۱۷۹.

صحراء ورثان: ۳۳۱.

صدد: ۱۱۸.

الصدف: ۲۷۵.

صدی: ۱۸۱.

الصراة: ۲۴۶.

صعدة: ۸۳، ۸۵.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۳۵

الصعيد: ۱۷۸، ۳۳۸.

الصغاينان: ۱۰۸، ۴۰۳، ۴۰۵.

الصغد: ۱۷۲.

الصفا: ۸۷، ۲۶۶.

صغر: ۸۲، ۸۵.

صفورية: ۲۹۰.

الصمان: ۸۷.

صلح نجرن: ۲۷۲.

صندوداء: ۸۳، ۸۵، ۲۷۵.

صنعاء: ۸۳، ۸۵، ۲۷۵.

صور: ۱۲۹، ۱۸۸، ۳۰۲۹۰.

صوران: ۱۲۸.

صيدا: ۱۸۸، ۲۹۵.

الصيمرة: ۳۷۲.

الصين: ۱۰۳، ۱۳۹، ۱۴۳، ۱۵۳، ۱۵۹، ۱۹۶، ۱۹۹، ۴۵۷.

الصلا: ۸۵.

- ض- الضياع الحسينية: ۳۳۶.

الضياع السلطانية: ۱۷۰.

- ط- الطائف: ۱۸۰، ۲۰۴، ۲۱۱، ۲۸۴، ۲۶۳، ۲۶۸، ۲۶۹.

الطاربند: ۴۰۸.

طاسفندين: ۹۴.

طاغون: ۴۰۲.

طافلا: ۱۹۰.

الطالقان: ۱۷۲، ۴۰۳، ۴۰۴، ۴۰۷.

طبرستان: ۱۷۵، ۱۸۳، ۳۷۷.

طبرية: ۱۱۸، ۱۲۸، ۱۲۹، ۲۹۰

الطبسين: ۱۷۲، ۴۰۰.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۳۶

طبرسرانشاه: ۳۳۳.

طحا: ۴۰۳.

طلحة الملک: ۸۰۲.

طخارستان: ۹۸، ۱۰۵، ۱۰۷، ۱۳۹، ۱۷۲، ۴۰۲، ۴۰۴، ۴۰۷، ۴۰۸، ۴۲۳.

طخارستان العليا: ۱۰۹.

طخاری: ۴۰۳.

طرابلس: ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۸۸، ۲۹۵.

طراز: ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۵.

طزرة: ۹۵.

طرسوس: ۱۲۹، ۱۸۶، ۷۰۳، ۳۱۰، ۳۱۱، ۳۲۰.

الطرف: ۸۰.

طرون: ۱۷۶، ۳۳۵.

طریف البرید: ۱۶۹.

طریق الجادة: ۷۸.

طریق الجفار: ۱۲۸.

طریق الدراج: ۱۱۸.

طریق الراشت: ۱۰۸.

طریق الساحل: ۸۶، ۸۷، ۱۱۸، ۱۱۹.

طریق ساحل البحر: ۱۲۲.

طریق الصوائف: ۳۱۷.

طریق الفرات: ۱۱۳، ۱۲۹، ۱۷۷.

الطریق العادل: ۱۲۵.

طریق المشرق: ۱۲۵.

طریق المفازة: ۱۰۵.

طساسیج الواو: ۱۶۲.

طسوج (طاسیج): ۱۶۶، ۱۷۰.

طسوج اربل: ۱۵۹.

طسوج الاستان: ۱۶۰.

طسوج ابن قباذ: ۱۶۰.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۳۷

طسوج الانبار: ۱۶۱.

طسوج بابل: ۱۶۱.

طسوج بادوريا: ۱۶۱.

طسوج باروسما: ۱۶۱.

طسوج پاكساسا: ۱۶۰.

طسوج براز الروذ: ۱۶۰.

طسوج البزبون: ۱۶۰.

طسوج بزرجسابور: ۱۶۰.

طسوج البندينجين: ۱۶۰.

طسوج بهمن اردشير: ۱۶۰.

طسوج بهرسير: ۱۶۱.

طسوج تامرا: ۱۶۱.

طسوج تستر: ۱۶۱.

طسوج جاوز: ۱۶۰.

طسوج جابادرايا: ۱۵۹.

طسوج الجبل: ۱۵۹.

طسوج جبة و البداة: ۱۶۱.

طسوج الجوازر: ۲۶۰.

طسوج جلولاء و جللتا: ۱۶۰.

طسوج خانقين: ۱۵۹.

طسوج خطرية: ۱۶۱.

طسوج درقيط: ۱۶۱.

طسوج دسنميسان: ۱۶۰.

طسوج الدسكرة: ۱۶۰.

طسوج الذيبين: ۱۶۰.

طسوج راذان السلفى: ۱۶۰.

طسوج راذان الاعلى.

طسوج راذان: ۱۶۰.

طوسج روستقباذ: ۱۶۰.

طسوج ورذستان: ۱۶۱.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۳۸

طسوج الرومقان: ۱۶۱.

طسوج الزاب الاسفل: ۱۶۱.

طسوج الزاب الاعلى: ۱۶۱.

طسوج الزاب الاوسط: ۱۶۱.

طسوج الزندورد: ۱۶۰.

طسوج سلسل: ۱۶۰.

طسوج سوار دبربسا: ۱۶۱.

طسوج السيلحين: ۱۶۱.

طسوج فيروز سابور: ۱۵۹.

طسوج شهرزور: ۱۶۰.

طسوج عين التمر: ۱۶۱.

طسوج فرات بادقلى: ۱۶۱.

طسوج الفلوجة السفلى: ۱۶۱.

طسوج الفلوجة العليا: ۱۶۱.

طسوج فيروز سابور: ۱۶۱.

طسوج قطربل: ۱۶۱.

طسوج كلواذى: ۱۶۰.

طسوج كوثى: ۱۶۱.

طسوج مسكن: ۱۶۱.

طسوج ميسان: ۱۶۰.

طسوج المدينة العتيقة: ۱۶۰.

طسوج نهربوف: ۱۶۰.

طسوج نهر جوبر: ۱۶۰.

طسوج نهر الملك: ۱۶۱.

طسوج النهروانات: ۱۶۰.

طسوج النهرين: ۱۶۱.

طسوج هرمزجرد: ۱۶۲.

طفخة: ۸۷.

طليطلة: ۳۴۹.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۳۹

طنجة: ۱۴۶، ۲۰۰، ۳۴۴، ۳۴۶، ۳۴۸.

طهمان: ۱۱۱.

الطهملج: ۹۸.

طو: ۱۷۹.

طوار: ۱۰۱، ۱۵۵.

الطورايلة: ۱۷۹.

طور سيناء: ۱۳۸.

طور عبدين: ۳۱۳.

طوس: ۹۷، ۱۷۲.

طوس ابن عامر: ۴۰۲.

الطواوميس: ۹۹، ۱۰۵.

طيراز: ۱۹۶.

طيبة: ۱۸۰، ۲۵۶.

الطيرهان: ۱۷۵، ۳۸۲.

الطيرناباذ: ۳۵۹.

الطيلسان: ۱۳۹، ۱۷۵، ۱۹۵.

-ع- عانات: ۳۱۴.

عانه: ۱۵۵، ۱۷۷.

عبادان: ۸۰۷.

العباسية: ۳۴۷، ۳۴۸، ۳۵۰.

عبدس: ۱۲۵.

العتيقة: ۳۵۶.

عثر: ۸۶، ۸۷.

عثمان (موقع): ۸۷.

عجرون: ۸۴.

عدن: ۱۸۱، ۲۷۵.

عدنون ۱۸۸.

العذيب: ۷۸، ۱۱۷، ۱۸۰، ۳۵۹، ۳۶۹.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۴۰

العرادة: ۱۱۳.

العراق: ۵۸، ۵۹، ۷۸، ۱۵۹، ۱۶۲، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۳، ۱۷۶، ۱۸۰ ۲۰۰، ۲۴۲، ۲۷۴، ۲۸۵، ۳۱۰، ۳۵۳، ۳۵۵، ۳۵۸، ۳۹۰، ۳۹۸، ۴۰۹، ۴۱۰، ۴۱۶.

العراقين (الكوفة البصرة): ۳۹۲، ۴۰۷ ۴۱۰.

العربة: ۲۸۶.

عرقه: ۱۸۸، ۲۹۵.

عرفجا: ۸۷.

عرفة: ۸۱، ۸۲، ۸۳، ۲۶۳،

عركلان: ۸۶.

العريو: ۱۱۶، ۱۱۷.

العريش: ۱۴، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۷۹، ۱۸۸، ۳۳۶،

عسفان: ۸۱.

عسفلان ۱۸۸، ۳۰۲.

عسكر مكرم: ۹۲، ۳۸۶.

العسيفان: ۴۲۴.

العسيلة: ۸۰.

العقبة: ۷۹، ۱۰۵، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۲۱.

العقبة البيضاء: ۳۰۹.

عقبة كيسا: ۹۱.

العقير: ۸۷، ۹۸.

العقيق: ۲۱۴، ۲۱۶، ۲۱۷.

عك: ۱۸۱.

عكاظ: ۱۸۰، ۱۸۸، ۲۹۰، ۳۰۲، ۳۰۶.

عكبرا: ۱۱۱، ۱۲۷.

عليب: ۸۶.

عمان: ۸۶، ۸۸، ۱۳۹، ۷۲۶، ۲۷۷، ۸۸۲، ۳۱۳، ۳۸۶، ۴۱۳.

العمق: ۸۰.

عمارات الصين: ۱۴۰

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۴۱

عمل الابسيق: ۱۹۱

عمل الاردن: ۱۲۸.

عمل الارمينات: ۱۹۲.

عمل الافطى‌ماطى ۱۹۰، ۱۹۱

عمل افلاجونية: ۱۹۰، ۱۹۱

عمل الترقسيس: ۱۹۱

عمل الخالدية: ۱۷۸، ۱۹۲

عمل الدينور: ۱۲۷

عمل سلوقية: ۱۹۱

عمل فلسطين: ۱۲۸

عمل القبادق: ۱۹۱، ۱۹۲

عمل الناطوس: ۱۹۱

عمواس: ۲۹۹، ۳۱۲

عمورية: ۱۸۶، ۱۹۱، ۳۰۷، ۳۲۱.

العواصم: ۱۸۴، ۱۸۶، ۱۸۷.

العوامل: ۱۱۶.

عوتيد: ۸۵.

العوسجة: ۸۴.

عيذاب: ۳۵۳.

العين: ۸۹.

عين التمر: ۲۷۲، ۲۸۶، ۳۴۶، ۳۵۶، ۳۵۷.

عين الجبال: ۱۱۴.

عين الجر: ۱۱۸.

عين جمل: ۳۶۹.

العين الحامضة: ۳۱۴.

عين الرحبة: ۳۶۹.

عين الرومية: ۱۱۵.

عين الرهيمة: ۳۶۹.

عين زربة: ۱۲۹، ۱۸۶، ۳۱۱

عين شمس: ۳۳۸.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۴۲

عين الصيد: ۳۶۹.

العيون (قرية): ۱۱۸، ۱۳۰، ۱۵۱.

عيون الطف: ۳۶۹،

عين القطقطانة: ۳۶۹.

عين الورد: ۳۱۳.

- غ- الغاضرية: ۱۱۹.

الغابة: ۱۸۱.

غبيرا: ۹۱.

الغدين: ۱۱۴.

غراب (موقع): ۱۸۰.

الغرب: ۱۱۹، ۱۲۴، ۱۵۷، ۱۵۹، ۱۷۷.

الغز (موقع) ۹۸.

غزة: ۱۸۸، ۱۸۸، ۲۸۶، ۲۹۹.

غسان: ۲۸۷.

غزوة الخندق: ۲۵۷

غزوة الفتح: ۲۶۶.

غلوک انداز: ۱۰۳.

غلظ الترک (موقع) ۱۳۹.

الغمرة: ۸۰، ۸۱.

الغور: ۱۰۷، ۱۸۰.

غومیک: ۳۳.

الغوطة: ۲۹۱، ۲۹۵.

غیضة ذات السباع: ۳۱۵.

- ف- فارس: ۷۸، ۸۸، ۹۲، ۱۵۳، ۱۷۱، ۱۸۲، ۲۰۰، ۳۵۳، ۳۵۵، ۳۵۸، ۳۹۰، ۳۹۱، ۴۱۶.

فاران: ۱۷۹.

الفاریاب: ۱۰۷، ۱۷۲، ۴۰۳، ۴۰۴.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۵۴۳

فاز (قریة): ۱۰۵.

الفاش: ۱۱۶.

فاقوس الغافرة: ۱۱۹.

فالیغا: ۴۵۳.

الفتق: ۸۲، ۸۵، ۱۸۰.

فجندة: ۱۷۲.

فحل: ۲۸۹، ۳۰۰.

الفحیحة: ۱۱۶.

فدک: ۲۰۵، ۲۵۹، ۲۶۰، ۲۶۱.

الفرات: ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۳۹، ۱۵۵، ۱۵۶، ۲۲۴، ۲۴۶، ۳۲۵، ۳۶۵، ۳۶۶.

فرج الذهب (المولتان): ۴۱۹.

الفرع (موقع) ۱۸۰.

فرعایا: ۱۱۸.

فرغانة: ۹۹، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۹، ۱۷۲، ۱۹۵، ۴۰۷، ۴۱۲.

فرق: ۸۶.

الفرما: ۱۱۹، ۱۷۹، ۳۳۶.

فرمة: ۱۲۱.

فرنجة: ۳۴۹.

الفرضة: ۱۱۶.

فریز: ۱۱۰

فسا: ۳۸۸.

فستورک: ۳۰۰

الفسطاط: ۸۴، ۱۱۹، ۱۲۹، ۳۳۶، ۳۳۷، ۳۳۸، ۳۴۱.

الفشجان: ۳۹۰.

فغيس: ۹۷. الخراج و صناعة الكتابة ؛ ص۵۴۳

فلج: ۸۷.

فلجة: ۸۴.

فلسطين: ۲۸۵، ۲۹۹، ۳۰۰، ۳۰۲.

فلوهو: ۱۷۸.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۴۴

فم الشعب: ۱۰۶.

فم الصلح: ۸۸.

فم الفوارة: ۲۸۹.

فم وادى: ۱۰۴.

الفوارة: ۱۲۴.

فورنمد: ۹۹.

فيد: ۷۹.

الفيوم: ۱۷۸، ۳۳۸.

الفهرج: ۳۹۲.

الفلاليج: ۳۶۱.

– ن– نابلس: ۲۹۹.

نارند: ۴۲۳.

ناشروز: ۳۹۲.

الناطلوس: ۱۸۶.

الناووسة: ۱۱۶، ۳۱۴.

الناحية ۶۱.

ناحية البرير: ۱۴۵.

ناحية الجنوب: ۱۱۵، ۱۸۰.

ناحية الشمال: ۱۱۱، ۱۴۰، ۱۴۵، ۱۷۴.

ناحية قلمية: ۱۹۱.

ناحية المشرق: ۱۵۷.

ناحية المغرب: ۱۴۵، ۱۷۷.

ناحية المذر: ۱۵۴.

النباح: ۸۴، ۳۵۴.

النباک: ۸۷.

النبطية: ۱۶۹.

نبعة: ۸۷.

النبک: ۱۱۷.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۵۴۵

تجد: ۱۸۰، ۲۸۲، ۲۸۴، ۳۶۹،

نجران: ۸۷، ۱۸۰، ۲۷۳، ۲۷۵.

النجرانیة: ۲۷۳.

نحشب: ۴۰۵.

النخیلة: ۳۵۸.

الندامة: ۱۲۱، ۱۲۲.

نرماشیر: ۹۱.

نریز: ۱۱۰.

نسا: ۴۰۱، ۱۷۲.

نسف: ۱۷۲، ۴۰۷، ۴۰۸.

النشوی: ۱۱۱، ۳۲۳، ۳۲۷، ۳۳۴.

نصیبین: ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۷۶، ۳۱۳.

نصیرآباد:

النضح: ۸۵.

نعمان السحاب (جبل): ۸۱، ۸۸.

النقرة: ۸۴.

نقابلس: ۳۰۵، ۱۸۶، ۳۰۵.

النقیر: ۱۲۷.

النقیرة: ۱۲۷.

نقیزة: ۱۷۹.

نمرکرد: ۱۰۰.

النهایة المشرقیة: ۱۴۰.

نهر بسمد: ۴۱۹.

نهر بط: ۳۸۶.

نهر بلخ: ۹۸، ۱۰۹، ۱۳۹، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۸.

نهر بلنجر: ۳۲۹.

نهر بیاس: ۴۱۹.

نهر ترک: ۱۰۰.

نهر تیری: ۳۸۴.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۵۴۶

نهر تيرين: ۱۲۵.

نهر الثرثور: ۳۲۸.

نهر الجديد: ۸۸.

نهر الجراح: ۳۳۱.

نهر جوبر: ۳۶۸.

نهر جيحان: ۱۳۹، ۱۵۶.

نهر جيحون: ۱۰۸، ۱۵۴.

نهر الحسن: ۳۳۴.

نهر الحير: ۱۶۹.

نهر خوارزم: ۱۵۸.

نهر دجلة: ۱۵۳، ۱۵۸.

نهر درقيط: ۳۶۸.

نهر الدقيل: ۱۵۵.

نهر البط: ۲۹۷،

نهر الرس: ۳۳۰.

نهر الزاب: ۱۵۳.

نهر سابس: ۸۸.

نهر السبين: ۱۷۰.

نهر سعيد: ۱۱۶، ۳۱۵، ۳۸۲.

نهر السمور: ۳۳۰.

نهر سورا: ۱۵۵.

نهر سيحان: ۳۰۹.

نهر الشاش: ۱۰۰، ۱۰۳، ۱۰۴.

نهر الصلة: ۱۶۶، ۱۷۰.

نهر عدى: ۳۳۰.

نهر العلقمى: ۱۵۵.

نهر عيسى: ۱۵۵.

نهر الفرات: ۱۵۵، ۱۵۸، ۱۶۸، ۳۰۵، ۳۱۹.

نهر الكر: ۳۳۰.

نهر ماوا: ۱۰۰.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۴۷

نهر المرأة: ۳۵۴، ۳۶۴.

نهر مسلمة: (نسبة الى مسلمة بن عبد الملك): ۳۰۵.

نهر طورا: ۱۵۸.

نهر معقل: ۸۸.

نهر قباقب: ۳۱۹.

نهر مرو: ۲۴۶.

نهر الملک: ۷۸، ۳۵۸، ۳۶۸.

نهر مهران: ۱۵۸.

نهر مهران الصغير: ۱۵۴.

نهر مهران الكبير: ۱۵۴.

نهر مهرانی الثانی: ۱۵۴.

نهر النيل: ۱۱۹، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۸.

نهر اليرموک: ۲۹۸.

نهر ياجوج و ماجوج: ۱۵۸.

النواحی: ۶، ۳۵، ۵۱، ۲، ۱۸۱، ۱۸۴، ۲۰۱.

نواحی الشمال: ۱۰۹، ۱۱۱، ۱۱۲.

نواحی مرو: ۱۰۷.

نواحی المشرق: ۱۱، ۱۳، ۱۹، ۸۸، ۱۰۹.

نواحی المغرب: ۱۱، ۱۳، ۱۱۵.

النوبة (مدينة): ۲۰۰، ۳۵۲.

النوبنجان: ۳۸۸.

النوبندجان: ۸۹، ۱۲۵.

النوبهار: ۴۰۴.

نوح: ۱۷۶.

نوزکت: ۱۰۲.

نوسا: ۱۵۶، ۱۷۹.

نوشجان: ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۵، ۱۷۲، ۱۹۵.

نواکت: ۱۰۲.

نوشجان الاسفل: ۱۹۶.

نوشجان السفلی: ۱۰۱.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۴۸

نوشجان الاعلی: ۱۹۶.

النوق: ۹۶.

النوقان: ۹۷.

نهاوند: ۹۳، ۹۴، ۱۲۷، ۱۵۰، ۱۷۳، ۳۷۰، ۳۷۱، ۳۷۲، ۳۷۳، ۳۷۴، ۳۷۶، ۳۷۸.

النهروان: ۹۲.

النهروان الاسفل: ۱۶۶.

النهروان الاوسط: ۱۶۶.

النهروان الاعلى: ۱۶۶.

النهرين: ۳۶۱.

نهيا: ۱۱۷.

النهية: ۱۱۶.

نيسابور: ۹۱، ۹۷، ۴۰۱.

النير: ۱۱۰.

نينوى: ۳۸۱.

- ق- قابس: ۱۳۴.

القاع: ۷۹.

القادسية: ۷۸، ۱۱۱، ۳۵۹، ۳۶۹، ۳۸۷.

قادس: ۴۰۴.

قارا: ۱۱۷.

قارض: ۱۰۹.

قاشان: ۱۸۳، ۱۷۴، ۳۷۳.

القاقزان: ۳۷۷.

قاليقلا: ۱۲۸، ۳۱۷، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۲۹.

قباء: ۸۴، ۱۰۴.

القبادق: ۱۸۶.

قبرص: ۲۹۰، ۳۰۶.

قبر العبادى: ۷۹، ۱۲۳.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۴۹

قبة قصر غمدان: ۶.

قبر ميمونة (زوجة النبى): ۸۱.

قدس: ۸۱.

قديد: ۸۱.

قرى عربية: ۱۸۰.

قرار: ۸۷.

قرايات فرات: ۳۱۳.

قردى: ۱۸۳.

قرطبة: ۲۰۰، ۳۴۹.

قرصا: ۱۱۹، ۱۷۹.

القرعاء: ۸۷.

القرعون: ۱۱۸.

قرقيسيا: ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۶، ۱۵۵، ۱۷۷، ۲۸۷، ۳۱۳.

القرعون: ۱۱۸.

قصبة فلسطين: ۱۲۸.

قصر حصن النصارى: ۱۱۹.

قصر الروم: ۱۲۱.

قصر قصر سيحان: ۳۱۰.

قصر العسل: ۱۲۲.

قصر العذيب: ۳۵۹.

قصر النجار: ۹۷.

قرماس: ۳۷۲.

قرماسين: ۲۱۵، ۱۲۶، ۱۷۳، ۳۷۰.

قرميسين: ۹۳.

قرن: ۸۳.

قرندى: ۱۷۶.

قرن الصراة: ۳۵۶.

قرن المنازل: ۱۸، ۱۸۰.

قريات الفرات: ۱۷۷.

القريتين: ۸۴، ۷۷، ۸۵، ۸۶، ۷۸، ۱۰۶، ۱۷۷، ۲۷۸.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۵۰

قرية الآس: ۹۰.

قرية بركى: ۱۰۲.

قرية تيزين: ۳۰۴.

قرية داية: ۹۶.

قرية جرد: ۹۹.

قرية الجومة: ۳۰۴.

قرية حسان: ۱۶۹.

قرية رافدة: ۸۵.

قرية سرمين: ۳۰۴.

قرية عبد الرحمن: ۹۰.

قرية على: ۹۸.

قرية مرتحوان: ۳۰۴.

قرية مهروبة: ۳۰۴.

قرية النصارى: ۱۲۱.

القرنين: ۱۲۳.

القريض: ۸۵.

قزوين: ۱۲، ۱۲۷، ۱۵۰، ۱۸۳، ۳۷۶، ۳۷۷، ۳۷۸.

قسطانة: ۹۵.

قسطنطينية: ۱۴۷، ۱۸۹، ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۵۱، ۴۵۴.

قسطل: ۱۱۷، ۲۹۷.

قس الناطف: ۳۵۷.

قشمير: ۳۲۴، ۴۲۳.

القصبة: ۸۵، ۱۱۶.

قصبة الاردن: ۱۲۸.

قصبة الايغارين: ۹۴.

قصبة كرمان: ۹۰.

قصبة مصر: ۱۱۹.

قصبة نشوى: ۱۷۷.

قصدار: ۴۱۶.

قصراين: ۹۱.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۵۱

القصر الابيض: ۳۴۹.

قصر أبن هبيرة: ۷۸.

قصر بنى نازع: ۱۱۲.

قصر الاحنف (ابن قيس): ۱۰۶، ۴۰۲.

قصر خوط: ۱۰۷.

قصر الدرق: ۱۲۴.

قصر الشاهدين: ۱۲۱.

قصر الشماس: ۱۲۱.

قصر شيرين: ۹۳.

قصر العجوز: ۱۲۰.

قصر عمرو: ۹۳، ۱۰۶.

قصر العطش: ۱۲۳.

قصر علقمة: ۹۹.

قصبة اللصوص: ۹۳.

قصر مجاشع: ۳۹۰.

قصر الملح: ۹۶.

قصر موهنان: ۱۰۴.

قصر يانة: ۳۵۱.

قصر يزيد: ۹۳.

قصور حسان: ۱۲۳، ۳۴۶.

القطر: ۸۸.

قطر: ۸۷.

قطوبل: ۳۶۱.

القطيف: ۱۸۱، ۲۸۰.

القطيفة: ۱۱۱.

القفص: ۳۹۱.

القفط: ۱۷۸.

قلرجيت:

القلزم: ۳۵۳.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۵۲

قلعة بسر: ۳۴۵.

قلعة لكلز: ۳۳۳.

قلعة الجردمان: ۳۲۳.

قلعة خرش: ۳۳۳.

قلعة شيبر: ۳۸۸.

قلعة الستوج: ۳۸۸.

قلعة الكلاب: ۳۲۳.

قلعة شمشلدى: ۳۲۳.

قم: ۱۰۱، ۱۲۷، ۱۷۴، ۱۸۳، ۳۷۳.

القمبيزان: ۳۲۳، ۳۲۸.

القمرطى: ۱۱۶.

قورس: ۱۸۶.

قومس: ۱۸۳.

قناة بردة (بردى): ۳۰۲.

قناة بصرى: ۲۸۷.

قناة حسان: ۱۶۹.

قنى: ۱۷۸.

قندابيل: ۴۱۶، ۴۲۳.

قندهار: ۱۵۴، ۴۱۵، ۴۲۳.

قنسرين: ۱۲۷، ۱۲۹، ۱۸۴، ۲۹۹، ۳۰۳، ۳۰۴، ۳۰۵.

قنطرة ارشق: ۳۸۰.

قنطرة حذيفة: ۳۶۸.

قنطرة وحش: ۳۸۰.

قنطرة مريم: ۹۳.

قنطرة ورثان: ۳۸۰.

قنوران: ۹۴.

قومس: ۹۶، ۱۷۴، ۲۹۹، ۳۰۵، ۳۷۱، ۳۷۴، ۳۷۵.

قهستان: ۹۰، ۱۷۲، ۴۰۰.

قهقاوة: ۱۷۸.

القندز: ۴۰۱.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۵۳

القيروان: ۱۸۰، ۲۰۰، ۳۴۵، ۳۴۶، ۳۴۷، ۳۴۸، ۳۴۹.

القيس: ۱۷۸، ۱۷۹.

قيسارية: ۱۸۸، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۰۲، ۳۳۶.

القيقان: ۴۱۴، ۴۱۵.

- ک- كابل: ۱۳۹، ۱۷۲، ۳۹۲، ۳۹۴، ۳۹۵، ۳۹۶، ۳۹۷، ۴۰۰، ۴۱۴، ۴۲۴.

كبارستان: ۸۹.

كاد: ۱۷۲.

كازرون: ۳۸۸.

كاسب: ۹۶.

كاشان: ۴۰۷.

كاظمة: ۸۷.

كبال: (قرية): ۱۰۳.

كتانة: ۱۲۴.

كتنة: ۱۸۰.

كثبة: ۸۲، ۸۵.

كحراس: ۹۳.

كثبة: ۸۵.

الكر (مدينة): ۳۲۸.

كرا (موقع): ۸۲.

كفربيا: ۳۰۷، ۳۰۸.

الكرج: ۹۴، ۹۵، ۱۷۳.

الكرخ: ۱۱۱.

الكرسى: ۸۴.

كفرتوثا: ۱۷۶.

الكركان: ۸۹.

كفر ليلى: ۱۱۸.

كرمان: ۸۸، ۹۱، ۹۲، ۱۷۱، ۱۸۲، ۳۹۰، ۳۹۱، ۳۹۲، ۳۹۶ ۴۰۰

كرمراد: ۱۰۱۰۲

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۵۴

كرمينية: ۹۹، ۴۰۸

كركوية: ۳۹۲.

كرو: ۹۲.

كريركان: ۹۲.

كريون: ۱۲۰، ۳۴۰.

كسال: ۳۲۷، ۳۳۲.

كستسجى: ۳۲۷.

كسفربيس: ۳۲۷.

كسكر: ۱۶۸، ۱۶۹، ۳۵۴.

الكسوة: ۱۱۸.

كش: ۳۹۳، ۴۰۵، ۴۰۷، ۴۰۸، ۴۱۵.

كشك: ۹۱.

كشماهن: ۹۸.

كصرى باش: ۱۰۱.

لكعبة: ۲۶۵، ۲۶۶.

كلواذى: ۸۸.

الكلبانية: ۳۸۵.

كمخ: ۱۱۵، ۳۱۶، ۳۱۷.

كمياك: ۱۹۵.

كفرتوثا: ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۲۷، ۱۲۸، ۳۱۳، ۳۱۵.

كفرطيس: ۳۴۱.

كنائس الجون:

كنجان: ۱۰۶.

كنجاباذ: ۱۰۶.

الكنيسة: ۱۸.

كنيسة يوحنا: ۲۹۴، ۲۹۵، ۲۹۷.

كواكت: ۱۰۵.

كوبرلى: ۱۲، ۱۳، ۱۴، ۱۵.

كوثى: ۳۱، ۳۶۸.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۵۵

الكوفة: ۷۸، ۸۴، ۱۵۵، ۲۷۳، ۲۷۴، ۲۸۲، ۲۸۶، ۳۲۱، ۳۲۵، ۳۵۴ ۳۷۰، ۳۷۱، ۳۷۳، ۳۷۴، ۳۷۵، ۳۷۶، ۳۷۷، ۳۷۸، ۳۷۹.

۴۰۴، ۴۲۳.

كورة المشرق: ۹۲.

كورة (كور): ۱۷۰، ۱۷۱.

كورة ارجان: ۱۷۱.

كورة أذربيجان: ۱۰۹.

كورة اردشير: ۱۷۱.

كورة اصطخر: ۱۷۱.

كورة الاهواز: ۳۸۳، ۳۸۵.

كورة باجرمق: ۳۸۲.

كورة البسفرجان: ۳۲۳.

كورة بلخ: ۱۰۷.

كورة البهقباذ: ۱۶۲.

كورة تستر: ۱۷۰.

كورة نهر تيرى: ۱۷۰.

كورة نهر خيرى: ۱۷۰.

كورة الجبل: ۱۶۲.

كورة الجزيرة: ۱۷۵.

كورة جنديسابور: ۱۷۱.

كورة حوران: ۲۸۸.

كورة الجوزجان: ۱۰۷.

كورة حلوان: ۱۵۹، ۱۶۲، ۱۷۳.

كورة دار بجر: ۱۷۱.

كورة دجلة: ۱۲۵، ۱۶۰، ۱۶۲، ۱۶۶، ۳۶۴.

كورة رام هرمز (رامهرمز): ۱۷۱.

كورة الرى: ۱۷۴.

كورة سابو: ۱۷۱.

كورة السوس: ۱۷۱.

كورة سوق العتيق: ۱۷۱.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۵۶

كورة قزوين: ۱۷۳.

كورة قاليقلا: ۱۷۷.

كورة كسكر: ۱۶۰.

كورة المرج: ۱۷۵.

كورة الموصل: ۱۸۳.

كورة نينوى: ۱۷۵.

كوريدس: ۱۷۸.

كوزستان: ۹۶.

كوسان: ۳۲۶.

كورم: ۹۱.

كوك: ۹۹.

كولسرة: ۱۱۰.

كول شوب: ۱۰۱.

كوم شريك: ۱۲۰.

كولان: ۱۰۱، ۱۰۵، ۱۹۶.

كيماك: ۱۰۱، ۱۰۵، ۱۹۶.

الكيرج: ۴۲۰، ۴۲۱.

كيف: ۴۰۲.

الكلاء: ۱۰۵.

- ل- اللد: لد: ۲۹۹.

اللاذقية: ۲۹۸.

لارقة: ۱۴۷.

الواته: ۳۴۲.

لوبية: ۱۴۰، ۱۴۱.

الليث (موقع): ۸۶.

لندن: ۱۳.

اليس: ۳۵۴، ۳۵۶.

الينة: ۱۸۰.

اليونة: ۳۳۷، ۳۳۸، ۳۴۰.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۵۷

- م- مأب: ۲۸۸.

المبارك: ۱۱۶.

ما بين النهرين:

ماذران: ۱۲۷.

ماذران و استان: ۹۳.

مأرب: ۱۸۱، ۱۸۱.

ماردين: ۱۷۶.

المازبين: ۹۵.

مازح عمر: ۱۷۷.

المازحين: ۳۱۵.

ماستين: ۹۸.

ماسزان: ۱۷۳، ۱۸۲، ۳۷۲.

ماسبذان:

ماس و مروة: ۹۱.

ماكسين: ۱۱۴.

مامنة: ۱۱۶.

مانص: ۸۵.

ماه اصبهان: ۳۷۲.

ماه البصرة: ۱۷۳، ۱۸۳، ۳۷۱، ۳۷۲.

ماه الكوفة: ۱۷۲، ۱۸۲، ۳۷۲.

ماه دينار: ۳۷۱.

الماهين: ۳۷۰.

ماوند: ۱۸۳.

ماوية: ۸۴، ۸۵.

مائين: ۹۱.

المتوكلية: ۱۲۶، ۳۲۸.

المثقب: ۹۷.

المجاز: ۸۷.

مجانة: ۳۴۵.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۵۸

المحتنى: ۱۲۴.

المحدثة: ۸۵.

المحفوظة: ۴۲۲.

المحمدية: ۱۲۸، ۱۵۷، ۳۲۰، ۳۷۵.

محسبة: ۹۳.

محلة اليهود: ۳۸۲.

المحول: ۸۸.

المحيط الشرقی (بحر): ۱۴۱.

المخاليف: ۱۸۰.

المخلصة: ۱۱۹.

مخيل: ۱۲۳.

مخاليف: ۸۳.

مخاليف عبد اللّه بن مذحج: ۸۶.

مخلاف بنی عامر: ۱۸۱.

مخلاف بنی مجيد: ۸۶.

مخلاف الحكم: ۸۶.

مخلاف خولان: ۸۶.

مخلاف ربيع زبيد: ۸۶.

مخلاف الركب: ۸۶.

مخلاف شاكرة: ۱۸۱.

مخلاف صعدة: ۱۸۱.

مخلاف صنعاء: ۱۸۱.

مخلاف عك: ۸۶.

مخلاف كندة: ۸۶.

مخلاف لحج: ۸۶.

مدين: ۸۴، ۱۸۰.

المدائن: ۸۸، ۱۲۵، ۳۶۰، ۳۶۱، ۳۶۸، ۳۶۹.

المدبر: ۱۷۷، ۳۱۵.

المدينة (المنورة) ۸۰، ۸۴، ۱۸۰، ۲۰۴، ۲۱۶، ۲۱۷، ۲۵۶، ۲۵۷، ۲۶۰، ۳۳۸، ۳۴۱، ۳۵۵، ۳۶۹.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۵۹

المدينة اشر و سنة: ۱۰۴، ۱۵۷.

مدينة الباب: ۳۲۸، ۳۳۱.

مدينة التغزغز: ۱۶۹، ۱۹۷.

مدينة الحبشة: ۱۴۳.

مدينة خوارزم: ۱۵۷.

مدينة السلام: ۷۸، ۸۸، ۹۲، ۹۳، ۱۱۱، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۲۵، ۱۸۴، ۴۱۲، ۳۱۱، ۳۹۹، ۴۲۳.

مدينة سلمية: ۱۵۶.

مدينة الموصل: ۱۵۳.

مدينة هنزيط: ۱۵۵.

المذار: ۱۲۵، ۱۷۰، ۳۵۴، ۳۶۵.

مذک: ۱۸۰.

مرارة: ۸۵.

مران: ۸۴.

المراغة: ۱۱۰، ۱۲۶.

المرج: ۱۲۷، ۳۰۰، ۱۷۳، ۱۸۴، ۳۸۱.

مرجارون: ۱۸۳.

مرج الحصى: ۳۲۶.

مرج دبيل: ۳۲۷.

مرج راهط: ۲۸۷.

مرج الصفر: ۲۹۱.

مرج عبد الواحد: ۳۲۱.

مرج القلعة: ۹۳.

مرج و زهر: ۹۵.

مرج الشيخ: ۱۲۱.

مرسى الحلى: ۸۷.

مرسى ضنكان: ۸۷.

المرصد: ۱۰۴، ۱۱۹.

مرعش: ۱۱۵، ۱۸۶، ۳۱۹.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۶۰

مرقية: ۲۹۸.

مرمد: ۴۲۱.

المرغاب: ۴۰۳.

مرند: ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۷۴، ۳۸۱.

المرومة: ۱۲۵.

مرو: ۹۷، ۱۰۵، ۱۹۹، ۱۴۷، ۴۰۲، ۴۰۵، ۴۰۷، ۴۰۸، ۴۱۰.

مرو الروذ: ۱۰۶، ۱۵۴، ۱۷۲، ۳۱۸، ۴۰۳، ۴۰۴، ۴۰۷.

مرو الشاهجان: ۴۰۲.

مروكس: ۱۷۲.

مر الظهران: ۲۶۳.

المرومة: ۱۲۵.

المرى: ۳۱۵.

مريع: ۸۷.

مزدوران العقبة: ۹۷.

المزينة: ۱۱۵.

مسارس: ۱۲۰.

المستراح: ۸۹.

المستوان: ۱۲۸.

مسداربنات نعش: ۱۳۸.

مسجد عائشة: ۸۱.

مسجد قضاعة: ۱۱۹.

مسقط: ۱۹۳، ۳۲۳، ۳۲۸.

مسكن: ۳۶۰.

مسلحة (مسالح): ۱۰۳، ۳۶۹.

مسلحة برزة: ۲۹۱.

المسنيات (موقع): ۱۶۸.

مسيلحة: ۸۷.

مسعرت: ۱۵۵.

مسئولان: ۸۵.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۶۱

مشارق الروم: ۱۳۹.

المشرق: ۱۱۱، ۲۱۱، ۱۳۲، ۱۳۳، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۸، ۱۷۱، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۸۰.

المشقر: ۲۷۹. الخراج و صناعة الكتابة ؛ ص۵۶۱

كوية: ۹۵.

مصر: ۱۳، ۸۴، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۴۴، ۱۵۹، ۱۸۴، ۱۸۵، ۲۵۶، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۳۶، ۳۳۷، ۳۳۸، ۳۳۹، ۳۴۰، ۳۴۱، ۳۴۴، ۳۴۵، ۳۵۰، ۳۵۲، ۳۵۳، ۴۶۳.

المصريات: ۳۲۸.

المصيصية: ۱۲۹، ۱۸۶، ۱۹۱، ۳۰۷، ۳۰۹، ۳۱۱.

مصيل: ۱۷۹.

المضيح: ۲۸۶.

مطلع السهيل: ۱۳۸.

المعافر: ۱۸۱.

معد (قرية): ۱۲۱.

المعدن (مدينة): ۸۷، ۳۵۳.

معدن بنى سليم: ۸۰.

معدن الفضة: ۱۰۳، ۱۰۴.

معدن النقرة: ۸۰.

معرة حمص: ۲۹۷.

المعرس: ۸۷.

معرة مصرين: ۳۰۴.

المعمورة: ۱۳۰، ۳۰۸.

المعلة: ۳۸۱.

مضارب الهند: ۱۳۹.

مغاص اللؤلؤ: ۸۶.

المغرب: ۱۳۲، ۱۳۳، ۱۴۵، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۶، ۱۵۹، ۱۷۳، ۱۷۷، ۱۸۴، ۱۹۱، ۱۹۳.

۳۳۶، ۳۴۲، ۳۴۳، ۳۴۵، ۳۴۶، ۳۴۷، ۳۴۸، ۳۵۰، ۴۵۴.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۶۲

المغلة: ۱۷۵.

مغمداش: ۱۲۳.

المغيثة: ۷۸.

المفازة: ۷۸، ۹۱، ۹۸، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۴۳.

مفازة سمرقند: ۱۰۳.

مفازة القاع: ۱۰۷.

مفازة قطوان: ۹۹.

مفرق الطريق: ۱۱۲.

مفضلا اباد: ۹۶.

مقاطعة طرون: ۱۸۳.

مقاطعة عمان: ۱۸۱، ۴۵۴.

مقدونية: ۱۹۰.

المقسلاط: ۲۹۲.

مقنا: ۲۷۰.

مكران: ۱۳۹، ۱۷۱، ۴۱۴، ۴۱۵، ۴۱۶.

مكة: ۷۸، ۸۰، ۸۴، ۸۵، ۸۶، ۸۷، ۸۸.

۱۰۹، ۱۳۸، ۱۸۰، ۱۸۲، ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۶۳، ۲۶۴، ۲۶۶، ۲۶۷، ۲۶۸، ۲۸۴.

مملكة الاسلام: ۱۳۰، ۱۵۹، ۱۸۱.

مناذر الصغرى: ۳۸۴.

مناذر الكبرى: ۳۸۴.

منازل الطريق: ۸۷.

منبج: ۱۲۷، ۱۲۹، ۱۷۷، ۱۸۷، ۲۹۹، ۳۰۵، ۳۱۹.

المنبر: ۸۰، ۱۲۰.

المنجلة: ۸۶.

منخوس: ۸۵.

المندب: ۸۶.

المندل: ۴۲۱.

منزل: ۸۴، ۸۶، ۸۷.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۶۳

منزل ابن بندقة: ۸۴.

منزل شقيق الفهمى: ۱۲۲.

منزل الكلابة: ۸۴.

المنصف: ۹۸، ۱۲۳.

المنصورة: ۱۵۴، ۴۱۸، ۴۲۲، ۴۳۲.

منف: ۱۷۸.

منوجرد: ۹۷.

منوف: ۱۷۹.

مهدى‌آباذ: ۱۰۶.

مهران: ۴۱۷، ۴۱۸، ۴۲۱، ۴۲۳.

مهرجا نقذق: ۱۷۳، ۳۷۲.

مهرجا روق: ۱۷۳.

مهروبان: ۱۷۱.

مهروذ: ۱۶۶.

مهسارع: ۱۸۱.

المهدية: ۳۲۰.

المهجرة: ۸۲، ۸۷، ۱۸۱.

المواضع: ۷۸.

الموصل: ۹، ۱۱۱، ۱۲۷، ۱۵۰، ۱۷۵، ۱۷۶، ۳۱۰، ۳۱۶، ۳۶۵، ۳۸۱، ۳۸۲، ۳۸۰.

موضع النحاسين: ۲۹۳.

موقان: ۱۱۰، ۳۷۷، ۳۷۸، ۳۸۰.

المولتان: ۴۱۴، ۴۱۹، ۴۲۰، ۴۲۳، ۴۲۴.

الملح (مقاطعة): ۲۱۶.

ملح شاش: ۱۰۳.

ملطية: ۱۱۵، ۱۵۵، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۲۶.

ملكان: ۸۶.

ملكين: ۱۸۷.

ملل: ۸۰.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۶۴

مليتية: ۱۲۲.

المليدس: ۱۷۹.

مليلة: ۲۰۰.

الملائكة: ۴۲۶.

ميافارقين: ۱۱۲، ۱۷۶، ۱۸۳، ۳۱۳.

الميانج: ۹۲، ۱۲۶، ۳۷۸.

الميد: ۴۱۵.

ميسان: ۱۶۹، ۳۶۶.

ميمنذ: ۹۶، ۳۳۱، ۳۷۸.

- ه- الهارونية: ۱۸۶: ۳۱۱.

الهاشمية: ۳۲۱.

هجر: ۲۲۵، ۲۷۸.

هراة: ۱۷۲.

الهرجان: ۸۷.

الهرحليات: ۳۲۸.

هرموز (هرمز): ۱۷۱.

الهرياذة: ۱۸۸.

هفتدر: ۹۶.

همذان: ۹۳، ۹۴، ۹۵، ۱۲۶، ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۸۱، ۱۹۵، ۱۹۹، ۳۵۹، ۳۷۳، ۳۷۶، ۳۷۷، ۳۷۸.

هموران: ۱۰۸.

الهند: ۱۳۹، ۱۴۳، ۱۴۵، ۱۹۷، ۱۹۸، ۳۹۳، ۴۲۱، ۴۲۲، ۴۲۳، ۴۲۳، ۴۵۷، ۴۶۱.

الهندمند: ۳۹۲، ۴۱۵.

الهنى: ۱۷۷.

هيت: ۱۱۶، ۱۱۵، ۱۷۷، ۱۸۴، ۳۱۴، ۳۶۹.

هيكل الزهرة: ۱۵.

هرى المصيصية: ۳۰۸.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۶۵

- ى- يافا: ۱۸۸، ۲۹۹.

الياقوصة: ۲۸۹، ۳۱۰.

يبنى: ۲۹۹.

يثرب: ۱۸۰.

يحصب: ۱۸۱.

اليسر: ۱۲۴.

اليركون: ۱۰۶.

اليرموك: ۳۰۰، ۳۰۳، ۳۳۶.

اليمامة: ۸۵، ۸۷، ۸۸، ۱۸۰، ۱۸۴، ۲۸۱، ۲۸۲، ۲۸۳، ۲۸۴.

يمرون: ۱۴۰.

اليمن: ۷۸، ۸۳، ۸۷، ۸۸، ۱۰۹، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۸، ۱۸۱، ۱۸۴، ۲۰۴، ۲۲۵، ۲۷۲، ۲۷۳، ۲۷۵، ۲۷۷، ۲۸۴، ۴۰۳.

ينبع: ۸۵.

الينسوعة: ۸۴.

اليهوديتين: (قريتان): ۱۲۳.

اليهودية: (قرية): ۳۷۳.

يورن: (نهر): ۱۰۰.

يلملم: ۸۶.

يميس: ۱۵۲.

يحيى آباذ: ۱۰۶.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۶۶

الايات القرآنية

الله: ۴۲، ۴۳، ۵۱، ۵۶، ۵۸، ۶۴، ۶۵، ۷۸، ۱۳۱، ۱۳۲، ۱۳۸، ۱۴۲، ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۹۷، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۰۲، ۲۰۵، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۵، ۲۳۶، ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۴۱، ۲۴۵، ۲۴۶، ۲۵۱، ۲۵۴، ۲۵۵، ۲۵۶، ۲۵۷، ۲۶۱، ۲۶۵، ۲۶۶، ۲۷۲، ۲۷۳، ۲۷۶، ۲۸۱، ۲۸۳، ۳۵۹، ۳۶۰، ۳۶۲، ۳۶۳، ۳۶۴، ۳۶۵، ۳۶۹، ۳۷۴، ۳۷۶، ۳۸۷، ۳۹۷، ۴۱۴، ۴۱۶، ۴۲۴، ۴۲۶، ۴۲۷، ۴۲۸، ۴۲۹، ۴۳۱، ۴۳۳، ۴۳۵، ۴۳۶، ۴۳۷، ۴۴۰، ۴۴۹، ۴۵۳، ۴۵۴، ۴۵۶، ۴۶۱، ۴۶۲، ۴۶۹، ۴۷۳، ۴۷۵، ۴۷۶.

سورة الانفال، الآية ۴۰، ۴۱: ۲۰۷، ۲۳۵.

سورة التوبة، الآية ۶۰: ۲۵۰.

سورة الحشر، الآية ۵۹: ۲۰۷.

سورة ۵۱، الآية ۱۹: ۲۵۳.

الاحاديث النبوية الشريفة: ۶۵، ۶۶، ۷۲، ۱۹۶، ۲۰۵، ۲۱۲، ۲۱۳، ۲۱۵، ۲۲۵، ۲۳۸، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۵۳، ۲۵۴، ۲۵۶، ۲۶۴، ۲۶۵، ۲۶۶،

۲۶۷، ۲۶۸.

النبی محمد (ص): ۵۴، ۵۵، ۶۶، ۷۳، ۷۵، ۸۲، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۰۷ ۲۰۹، ۲۱۱، ۲۱۲، ۲۱۳، ۲۱۴، ۲۱۵، ۲۱۶، ۲۲۲، ۲۲۳، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۲۹، ۲۵۳، ۲۵۶، ۲۵۷، ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۶۰، ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۶۳، ۲۶۴، ۲۶۵، ۲۶۶، ۲۶۷، ۲۶۸، ۲۶۹، ۲۷۰، ۲۷۱، ۲۷۲، ۲۷۳، ۲۷۵، ۲۷۶، ۲۸۱، ۲۸۲، ۲۸۷، ۲۹۲، ۳۵۳، ۳۵۵، ۳۶۳.

الاسلام ۴۱، ۴۸، ۵۸، ۶۰، ۱۷۲، ۱۸۵، ۱۹۵، ۲۰۹، ۲۱۱، ۲۱۶، ۲۲۲، ۲۲۴، ۲۳۶، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۵۴، ۲۵۵، ۲۵۹، ۲۶۱، ۲۶۴، ۲۷۱، ۲۷۳، ۲۷۶، ۲۷۷، ۲۷۸، ۲۸۰، ۲۸۱، ۳۲۸، ۳۳۲، ۳۴۶، ۳۵۰، ۳۵۱، ۳۵۳، ۳۷۶، ۳۷۹، ۳۹۷، ۴۰۰، ۴۰۹، ۴۱۱، ۴۱۲، ۴۱۳، ۴۲۱، ۴۵۹.

المجوسیة: ۲۷۵.

النصرانیة: ۲۷۵.

الیهودیة: ۲۷۵.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۵۶۷

اسماء الرجال

ابراهیم بن الاغلب: ۳۴۸، ۳۴۹، ۳۵۰.

ابرخیس: ۱۳۴.

ابن ابی ذویب: ۲۰۸، ۲۱۴، ۲۴۶، ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۴۹.

ابن ابی سبرة: ۲۴۶، ۲۴۹، ۲۵۰.

ابن ابی کعب: ۲۸۲.

ابن ابی نجیح: ۲۲۶.

ابن ابی لیلی: ۲۰۸.

ابیض بن حماد المازنی: ۲۱۶.

احمد بن خالد الاحول (الکاتب): ۴۱۲.

احمد بن محمد بن الاغلب: ۳۵۱.

احمد بن محمد بن المعتصم بالله: ۳۵۰.

احمد بن یحیی الشیبانی: ۲۱۲.

احمد بن یحیی النحوی: ۴۴۱.

احمد بن یحیی المهلبی: ۴۶۰.

احمد بن یوسف بن القاسم بن صبیح: ۳۶.

الاحنف بن قیس: ۳۷۴، ۴۰۰، ۴۰۲، ۴۰۳.

الأخینس العامری: ۲۸۰.

ادم (علیه السلام): ۱۵۹.

ادهم بن کلثوم: ۴۰۱.

ادمیوس: ۴۷۵.

اردشیر بن بابک: ۱۸۵، ۴۳۶، ۴۳۹، ۳۵۶.

ارسطوطاليس: ۹، ۴۳۶، ۴۴۸، ۴۵۵، ۴۵۷، ۴۶۳، ۴۷۳، ۴۷۵.

ابو اروى السدوسى: ۲۸۵.

اسحاق بن ابراهيم بن مصعب: ۳۶۹.

اسحاق بن اسماعيل شعيب: ۳۳۴، ۳۳۶.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۶۸

اسحاق بن مسلم ۳۳۱.

اسفار الديلمى: ۱۲.

الاسكندر (ذو القرنين): ۴۴۸، ۴۴۹، ۴۵۳، ۴۵۴، ۴۵۶، ۴۵۷، ۴۶۱، ۳۶۳، ۴۷۴، ۴۷۵.

اسماعيل بن اللّه بن المهاجر: ۳۴۶، ۳۵۰.

الاسود بن كلثوم العدوى (عدى الرباب): ۴۰۱.

اسيد بن زافر السلمى: ۳۳۲.

اسيد بن المتشمس: ۴۰۳.

اشرس بن عبد اللّه السلمى: ۴۱۱.

ابن الاشعث: ۳۷۱.

الاشعث بن قيس الكندى: ۳۲۹، ۳۷۹، ۳۸۰.

الاشهب بن بشير الكلبى: ۳۹۸.

اشوط بن حمزة بن جاجق: ۳۳۶.

اعشى همدان: ۴۱۵.

الاغلب بن سالم التميمى: ۳۴۸، ۳۵۱.

فلح بن عبد الوهاب الاباضى: ۳۵۰.

الافوه الاودى: ۴۷۹.

الافشين كيدر بن كاووس: ۳۷۸، ۳۸۰.

الاقرع بن حابس التميمى: ۴۰۳.

الاقريطشى (عمر بن عيسى الاندلسى): ۳۵۱.

اكثم بن صيفى: ۴۶۳.

اكيدر بن عبد الملك الكندى: ۲۷۰، ۲۷۲.

اميّة بن عبد اللّه بن خالد بن ابى العيص: ۳۹۶، ۴۰۷.

ابو اميّة بن المغيرة المخزومى: ۲۷۵.

امير بن احمر البشكرى: ۳۹۴، ۴۰۳، ۴۰۴.

الامين (ابن هارون الرشيد): ۱۶۲.

انوشروان: ۱۶۸، ۱۹۴، ۳۲۳، ۳۲۴، ۳۳۱، ۳۵۷، ۴۴۷، ۴۶۰،

۴۶۱.

اوتامش: ۳۵۰، ۳۵۱.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۶۹

الاوزاعى: ۲۱۳، ۲۲۰، ۲۲۹.

اوس بن ثعلبة بن رقى: ۴۰۲.

اوسطايثوس: ۴۷۴.

انس بن سيرين: ۳۵۶.

انس بن مالك الانصارى: ۳۵۶.

ام ايمن (مولاة النبى محمد [ص]): ۳۵۰.

اير بن فريدون بن و يونجهان بن اوشهنج بن فيروزان بن ساميك بن نرسى بن جيومرات: ۱۵۹.

افلاطون: ۴۴۸، ۴۷۴.

- ب- بابك (الخرمى) ۳۸۰.

باذام: ۴۰۳.

بارقيطن: ۴۵۳.

بالة: ۴۲۳.

ابو برغة (ابن عبد اللّه بن ابى بكرة): ۳۹۷.

ابو برزة الاسلمى:

البراء بن عازب: ۳۷۴، ۳۷۵، ۳۷۶، ۳۷۷.

البراء بن مالك: ۲۸۰.

برزان: ۳۹۵.

بسر بن ابى ارطاة العامرى: ۲۸۷، ۳۴۳، ۳۴۵.

بسطام بن نرسى: ۳۶۱.

بشار بن مسلم: ۴۰۸.

بشر بن داود: ۴۲۳.

بشر بن عمر العبيدى: ۲۷۹.

بشر بن صفوان الكلبى: ۳۴۶، ۳۴۷.

بشر بن غيان: ۲۰۸، ۲۲۰، ۲۵۰.

بشير بن سعيد الانصارى: ۳۵۵، ۳۵۶.

بصبهرى بن صلوبا: ۳۵۶.

بطليموس: ۱۳۴، ۱۳۶، ۱۳۷.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۷۰

البعيث: ۳۸۱.

بغا (مولى المعتصم): ۳۲۸.

بغا الصغير: ۳۸۱.

بقراط بن اشوط: ۳۱۷، ۳۳۵.

ابن بقيلة: ۳۵۵.

بكار بن مسلم العقيلى: ۳۳۴.

ابو بكر الصـديق: ۵۴، ۲۱۱، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۵۹، ۲۶۰، ۲۶۳، ۲۷۲، ۲۷۵، ۲۷۶، ۲۷۷، ۲۸۰، ۲۸۲، ۲۸۴، ۲۸۵، ۲۸۶، ۲۸۹، ۲۹۹، ۳۵۳، ۳۵۶، ۳۵۷، ۳۶۲.

ابو بكر بن ابى سبرة: ۲۱۰.

ابو بكر حذيفة بن محصن: ۲۷۷.

ابو بكر بن مسرح (نفيع) مولى رسول اللّه: ۲۶۹.

بنو مشجعة بن التيم بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة: ۲۸۷.

بنات الرشيد: ۳۸۱.

بوران بنت ابرويز: ۳۵۸.

البلاذرى: ۱۲.

بلال (الحبشى): ۲۰۶.

بلال بن الحارث المزنى: ۲۱۴، ۲۱۶، ۲۱۷.

- ت- تميم بن زيد العتبى: ۴۲۲.

تيمور باشا: ۱۴.

- ث- ثابت بن نعيم الجذامى: ۳۳۴.

ثعلب: ۷، ۸.

- ج- الجاحظ: ۲۶.

جابان ۳۵۴.

جبلة (مولى الاغلب): ۳۵۰.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۷۱

جبلة بن الايهم الغسانى: ۲۹۸.

الجراح بن عبد اللّه الحكمى: ۳۳۰، ۳۹۹، ۴۰۹، ۴۱۰.

جرير بن عبد اللّه البجلى: ۳۵۸، ۳۶۱، ۳۶۴، ۳۷۰، ۳۷۱، ۳۷۳، ۳۷۶، ۳۷۹.

جرىء بن جرىء الباهلى: ۴۱۶.

جعفر: ۳۰۵.

ابو جعفر المنصور: ۲۵۶، ۳۰۸، ۳۰۹، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۱۹، ۳۲۱، ۳۲۶، ۳۳۴، ۳۳۸، ۳۴۷، ۳۴۸، ۳۶۸، ۳۷۵، ۳۷۶، ۳۹۹، ۴۲۳، ۴۶۱، ۴۶۹.

ام جعفر (زبيدة): ۳۱۵، ۳۸۰.

جعونة بن الحارث العامرى: ۳۳۱.

ابن جمانة الباهلى: ۳۲۹.

جميع بن حاضر الباجى: ۴۰۸.

جميل بن بصبهرى: ۳۶۱.

جنادة ابن ابى امية الازدى: ۳۵۱.

الجنيد بن عبد الرحمن المرى: ۴۱۱، ۴۲۱، ۴۲۲.

جورج فاجدا: ۱۳.

جيشبة بن داهر: ۴۲۱.

جيفر الجلندى: ۲۷۶.

- ح- حاتم بن النعمان الباهلى: ۴۰۲.

الحاج خليفة: ۹

الحارث بقيلة: ۳۵۴.

ابو الحارث الاسدى: ۲۳۸.

حارثة بن بدر الغدانى: ۳۸۴.

الحارث: ۳۴۳.

الحارث بن عمر الطائى: ۳۳۰.

بنو الحارث بن كعب: ۲۲۴.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۷۲

الحارث بن مرة العبدى: ۴۱۴.

ابو حازم السدارتى الاباضى: ۳۴۷، ۳۴۸.

حام: ۱۳۸، ۱۳۹.

ام حبيب الصهباء بنت حبيب بن بجير: ۲۸۶.

حبيب بن عبد الرحمن: ۳۴۷.

حبيب بن مرة: ۴۲۲.

حبيب بن مسلمة الفهرى: ۲۸۷، ۳۰۴، ۳۱۳، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۲۷، ۳۲۹.

حبيب بن المهلب: ۴۲۱.

الحجاج بن أرطأة: ۲۷۴.

الحجاج بن منيع: ۳۱۴.

الحجاج بن يوسف الثقفى: ۵۸، ۱۶۹، ۲۷۴، ۳۰۹، ۳۵۰، ۳۸۶، ۳۹۱، ۳۹۲، ۳۹۷، ۳۹۸، ۳۹۹، ۴۰۷، ۴۱۶، ۴۱۷، ۴۱۹.

الحجاف بن حكيم السلمى: ۳۹۱.

حذيفة بن محصن البارقى: ۲۷۶، ۲۷۷.

حذيفة بن اليمان العبسى: ۳۲۹، ۳۶۸، ۳۷۱، ۳۷۲، ۳۷۴، ۳۷۶، ۳۷۸، ۳۷۹.

ام حرام بنت ملحان الانصارى: ۳۰۶.

حريث بن عبد اللّه: ۲۷۲.

حريش: ۳۴۸.

حمزة بن مالك: ۳۲۰.

حمزين: ۳۳۳.

حسان بن ثابت الانصارى: ۲۹۳، ۳۰۱.

حسان بن مالك: ۲۹۴.

حسان بن ماهوية الانطاكى: ۳۰۹.

حسان بن النعمان الغانى: ۳۴۶.

حسان النبطى: ۱۶۹.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۷۳

حسكة بن عتاب الحبطى.

حسنة (أم شرحبيل بن حسنة): ۲۸۴.

ابو الحسن (على بن ابى طالب): ۵۶.

الحسن البصرى: ۲۰۸، ۲۳۶، ۲۵۲، ۲۵۳.

الحسن بن صالح: ۲۰۹.

الحسن بن قحطبة: ۳۱۰، ۳۱۶، ۳۱۹، ۳۲۰ ۳۳۴.

الحسن بن عثمان الزيادى: ۳۸۹.

الحسن بن على الباذغيسى: ۲۸۰.

الحطم (شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرشد): ۲۷۸، ۲۷۹.

حفض بن ابى العاص: ۳۸۷.

حكماء الفرس: ۴۷۹.

حكماء الهند: ۴۷۹.

الحكم بن عمرو الغفارى: ۴۰۵.

الحكم بن ابى العاص: ۳۸۶، ۳۸۷.

الحكم بن عوانة الكلبى: ۴۲۲.

حكيم بن جبلة العبدى: ۴۱۳.

حماد بن اسحاق الموصلى: ۵.

حمران بن ابان بن خالد التمرى: ۳۵۶.

حميد بن معيوف الهمدانى: ۳۵۱.

ابن حنتمة (محمد بن مسلمة): ۳۳۹.

حنظلة بن خالد: ۳۷۸.

حنظلة بن زيد الخيل الطائى: ۳۷۴، ۳۷۶.

حنظلة بن صفوان الكلبى: ۳۴۷.

ابن حنيف: ۲۷۳.

ابو حنيفة (النعمان): ۱۲، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۱۰، ۲۱۳، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۲، ۲۳۶، ۲۳۷، ۲۴۶، ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۴۹، ۲۵۰، ۲۸۲، ۲۸۳.

ابو حيان التوحيدى: ۱۲.

حيدر بن الافشين: ۴۱۲.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۷۴

حيدر بن كاوس: ۳۳۵.

حيى بن اخطب: ۲۵۷.

- خ- خارجة بن حذافة العدوى: ۳۳۸، ۳۴۰.

خالد بن سعيد بن العاص بن اميّة: ۲۷۵، ۲۸۴، ۲۸۵.

خالد بن عبد اللّه القسرى: ۵۹، ۴۱۰، ۴۲۱، ۴۲۲.

خالد بن عمير بن الحباب السلمى: ۳۳۱.

خالد بن الوليد المخزومى: ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۶۴، ۲۷۰، ۲۷۲، ۲۸۲، ۲۸۳، ۲۸۴، ۲۸۵، ۲۸۶، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۳، ۲۹۶، ۳۰۳، ۳۰۹، ۳۵۳، ۳۵۴، ۳۵۵، ۳۵۶، ۳۵۷، ۳۶۴، ۳۶۵.

خالد بن يزيد بن مزيد: ۳۳۵.

خالصة (مولات الخليفة المهدى): ۸۲.

ابن خرداذبة: ۱۱، ۱۲، ۱۳،

خرزاذ: ۳۶۱.

خرزاد بن باس: ۳۸۶.

خريم: ۳۵۵.

الخزرجى: ۲۸۱.

خزيم بن اوس: ۳۵۵.

خزيمة بن خازم: ۷۹، ۳۳۴، ۳۸۱.

خشرما السلمى: ۳۳۳.

ابن خطل (هلال بن عبد اللّه الادرمى): ۲۶۶.

الخطيب البغدادى: ۵.

خلفون البربرى: ۳۵۰.

خليد بن عبد اللّه الحنفى: ۴۰۲، ۴۰۴.

- د- دار بن دارا: ۴۵۴، ۴۵۵، ۴۵۱.

دار فيروز بن جشيش: ۲۸۰.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۷۵

داود الجلبى: ۹.

داود بن على بن عبد اللّه بن العباس: ۱۷۰.

داود بن يزيد بن حاتم المهلبى: ۴۲۳.

ابو دجانة (سماك بن خرشة): ۲۸۳.

ابو الدرداء (عويمر بن عامر الخزرجى): ۲۹۱، ۳۰۰.

ابو دلف (القاسم بن عيسى): ۳۷۸.

دى غوية: ۱۱، ۱۳.

- ذ- ابو ذر الغفارى: ۲۳۵.

ذفافة بن عمير بن الحباب السلمى: ۳۳۱.

ذو الحاجب (مردانشاه): ۳۵۷.

ذو القرنين (الاسكندر): ۱۸۵، ۱۹۷، ۱۸۹، ۱۹۹، ۴۳۶، ۴۴۸، ۴۶۶، ۴۷۳.

ابو ذؤيب الهذلى: ۳۴۳.

- ر- راشد بن عمرو الجديدى: ۴۱۴، ۴۱۵.

الراضى بالله: ۱۳۱.

رافع بن خديج: ۲۱۲.

ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة: ۴۱۶.

الربيع بن خيثم: ۳۷۷.

الربيع بن زياد الحارثى: ۳۸۴، ۳۸۵، ۳۹۱، ۳۹۲، ۳۹۵، ۴۰۵.

الربيع بن يونس بن محمد ابى فروة الربيع (حاجب المنصور): ۳۵۷.

ربيعة بن بجير: ۲۸۶.

رتبيل (الملك): ۳۹۵.

الرجال بن عنفوه: ۲۸۲، ۲۸۳.

رستم (ذو الحاجب): ۳۵۹، ۳۶۰، ۳۶۱.

روح بن حاتم: ۳۲۰، ۳۳۴، ۳۴۸.

ابو رمثة التغلبى: ۳۱۵.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۷۶

روشنك: ۱۹۸.

الرشيد (هارون): ۵۹، ۲۷۴، ۲۷۷، ۲۹۹، ۳۰۵، ۳۰۸، ۳۰۹، ۳۱۰، ۳۱۱، ۳۱۵، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۴۸، ۳۵۰، ۳۵۱، ۳۷۷، ۳۹۹.

الرواد الارزى: ۳۸۱.

- ز- زاد نفرج بن نيرى: ۳۹۲.

زاذويه: ۴۰۱.

زبراء (ام ولد سعد): ۳۶۰.

ابن زبيدة: ۱۶۲.

ابن الزبير: ۳۳۰.

الزبير بن العوام: ۲۰۶، ۲۱۴، ۲۱۵، ۲۱۶، ۲۶۴، ۳۳۷.

زرادشت: ۳۸۱.

زفر: ۱۲، ۲۰۸، ۲۱۴، ۲۴۷، ۲۴۸.

ابو الزناد: ۲۰۸.

زهير بن سليم الازدى: ۳۶۰.

زهير بن قيس: ۳۴۵.

زهرة بن حوية: ۳۷۶.

زياد بن ابى سفيان: ۵۴، ۳۹۵، ۴۰۰، ۴۰۴، ۴۰۵، ۴۱۴، ۴۱۵، ۴۶۸.

زياد بن لبيد: ۲۷۵.

- س- سام: ۱۳۸، ۱۳۹.

السائب بن الاقرع الثقفى: ۳۷۲، ۳۷۴.

سعد بن معاذ الاوسى: ۲۵۷.

سعد بن ابى وقاص: ۲۸۶، ۲۸۹، ۳۵۹، ۳۶۰، ۳۶۱، ۳۶۲، ۳۷۰.

سعد بن عمرو بن حزام الانصارى: ۲۸۶.

سعيد بن اسلم بن زرعة الكلابى: ۴۱۶.

سعيد الخير: ۳۱۵.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۷۷

سعيد بن سالم: ۳۳۴.

سعيد بن العاص بن العاص: ۳۲۵، ۳۷۷، ۳۷۹.

سعيد بن عامر: ۳۱۴.

سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن ابى العاص بن امية (الملقب بخذينة): ۴۱۰.

سعيد بن عبد الملك بن مروان: ۳۱۵، ۳۸۲.

سعيد بن عثمان بن عفان: ۴۰۵، ۴۰۷، ۴۰۸.

سعيد بن عمر بن اسود الجرشى: ۳۳۱، ۳۳۲، ۴۱۰.

سعيد بن المسيب: ۲۴۹.

سفان: ۳۷۶.

سفيان (الثورى): ۱۲، ۲۰۸، ۲۱۰، ۲۱۳، ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۴۳، ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۴۹، ۲۵۲.

ابو سفيان بن حرب: ۲۶۲، ۲۶۳، ۲۶۴، ۲۶۵، ۲۶۹، ۲۷۵.

سفيان بن سعيد: ۲۳۳، ۲۰۶.

سفيان بن عيينة: ۲۲۶.

سفيان بن مجيب الازدى: ۲۹۵، ۲۹۶.

السكونى: ۲۷۰.

سلم بن زياد: ۳۹۶، ۴۰۶.

سلمان بن ربيعة الباهلى: ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۲۸، ۳۶۰.

سلمان الخيل: ۳۲۵،

سلمة بن عمر الضبى: ۳۷۴.

سلمة بن قيس الاشجعى: ۳۷۳.

ابو سليم فرج الخادم: ۳۱۰، ۳۱۱.

سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة: ۲۸۰.

سليمان بن يسار: ۳۶۲، ۳۶۳.

سليمان بن عمر: ۳۷۵.

سليط بن قيس بن عمرو الانصارى: ۲۱۵، ۲۸۱، ۳۵۷، ۳۵۸.

سليمان بن حبيب المحاربى: ۲۹۴.

سليمان بن عبد الملك: ۲۶۰، ۳۰۳، ۳۰۴، ۳۹۸، ۴۰۹، ۴۲۰، ۴۲۱.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۷۸

سماك بن عبيد العيسى: ۳۷۱.

السمط بن الاسود الكندى: ۲۹۷، ۳۰۳.

سنان بن ثابت بن قرة: ۴۵۹.

سنان بن مسلمة: ۴۱۵.

سهل بن سنباط: ۳۳۵.

سوار بن همام العبدى: ۳۸۷.

سوان: ۴۷۴.

سويد بن قحطبة الذهلى: ۳۵۴، ۳۶۴، ۳۶۵.

سيبخت مرزبان: ۲۷۸.

سيذروس: ۴۷۴، ۴۷۵.

سيرين: ۲۳۰.

- ش- شارل شيفر: ۱۳.

الشافعى (الامام) ۲۱۴.

ابن شبرمة: ۲۲۰.

شريك بن عبد اللّه: ۲۰۸، ۲۰۹.

شرحبيل بن حسنة: ۲۸۴، ۲۸۵، ۲۹۰، ۳۰۰.

شروانشاه: ۳۲۴.

شريح بن عامر: ۳۶۴.

شريح بن هانى الحارثى: ۳۹۷.

شريك الاعور: ۲۰۸، ۲۰۹، ۴۰۲.

شهرك مرزبان: ۳۸۷.

شيروية: ۳۵۸.

- ص- صاحب الخزر: ۳۳۳.

صاحب مسقط: ۳۳۰.

صالح بن عباد الهمذانى: ۳۸۱.

صالح بن عبد الرحمن: ۴۲۰.

صالح بن على بن عبد اللّه بن العباس: ۲۹۸، ۳۰۹، ۳۱۹.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۷۹

صدقة بن على بن دينار: ۲۸۱.

صعصعة بن داهر: ۴۲۱.

صفوان بن المعطل السلمى: ۳۱۳، ۳۱۶.

صلة بن زفر العبسى: ۳۲۹.

- ض- الضحاك الخارجى: ۳۳۴.

الضحاك بن قيس التميمى (الاحنف): ۳۷۳.

الضحاك بن مزاحم: ۴۰۸.

ضرار بن الازور الاسدى: ۳۶.

- ظ- ظالم (ابو صفرة): ۴۰۷.

ابو ظبية: ۲۰۷.

- ط- طارق بن زياد: ۳۴۹.

طاووس: ۲۱۵.

طلحة الطلحات: طلحة بن عبيد اللّه بن خلف الخزاعى: ۳۶۹.

طليحة بن خويلد الاسدى: ۳۶۰، ۳۷۷.

طه حسين: ۹.

طوق بن مالك بن عتاب التغلبى: ۳۱۵.

طيملسالس: ۱۳۴.

- ع- عاصم بن عبد اللّه بن يزيد الهلالى: ۴۱۱.

عاصم بن عمر: ۳۴۳.

عامر بن ابى وقاص: ۲۸۹.

عامر بن اسماعيل الحارثى: ۳۳۴.

ابو عامر الاشعرى: ۲۶۸.

عامر بن حنيفة: ۲۸۲.

عائشة (بنت ابى بكر): ۲۵۶، ۴۱۵.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۸۰

عباد بن حازم: ۳۹۴.

عباد بن زياد: ۳۹۵، ۴۱۵.

عبادة بن الحارث: ۲۸۲.

عبادة بن الصامت الانصارى: ۲۹۷، ۲۹۸، ۳۰۰، ۳۰۶.

العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة: ۳۰۴.

ابو العباس السفاح: ۲۷۴، ۳۰۵، ۳۰۸، ۳۳۴، ۳۴۷، ۴۱۱.

العباس بن عبد المطلب: ۲۶۴، ۲۶۷،.

ابن عباس (عبد اللّه): ۷۶، ۲۱۶، ۲۲۲، ۲۳۶، ۲۵۳.

العباس بن محمد: ۳۰۶.

عبد اللّه بن اميهٔ: ۳۹۶.

عبد اللّه بن بديل بن ورقاء الخزاعى: ۳۷۳، ۳۷۴، ۴۰۰.

عبد اللّه بن حاتم بن النعمان بن عمر الباهلى: ۳۴۷.

عبد اللّه بن الحبحاب: ۳۴۷.

عبد اللّه بن حذافهٔ ۱۶۸، ۳۲۸.

عبد اللّه بن خازم: ۴۰۱، ۴۰۲، ۴۰۴، ۴۰۶.

عبد اللّه بن دارم بن مالک بن حنظلهٔ: ۲۷۸.

عبد اللّه بن دارج: ۱۶۹.

عبد اللّه بن ربيع الحارثى: ۲۷۴، ۴۰۵.

عبد اللّه بن رواحهٔ: ۲۵۸.

عبد اللّه بن الزبير: ۳۰۲، ۳۱۷، ۳۴۳، ۳۴۴، ۳۴۵.

عبد اللّه بن الزبعرى السهمى: ۲۶۶.

عبد اللّه بن سعد بن ابى سرح: ۳۳۹: ۳۴۳، ۳۴۴، ۳۵۲.

عبد اللّه بن سوار العبدى: ۴۱۴.

ابا عبد اللّه بن شجاع البلخى: ۲۰۹.

عبد اللّه بن طاهر: ۱۷۲، ۳۱۷، ۳۲۱، ۴۱۳.

عبد اللّه بن عامر بن كريز بن ربيعهٔ بن حبيب بن عبد شمس: ۳۸۵، ۳۸۴، ۳۸۹، ۳۹۲، ۳۹۳، ۳۹۴، ۴۰۰، ۴۰۱، ۴۰۴، ۴۱۳، ۴۱۴.

الخراج و صناعهٔ الكتابهٔ، ص: ۵۸۱

عبد اللّه بن عباس: ۳۹۰.

عبد اللّه بن عبد الرحمن القيسى: ۳۴۷.

عبد اللّه بن عبد الاعلى: ۳۵۶، ۳۵۷.

عبد اللّه بن عبد الملک: ۳۰۷، ۳۱۷.

عبد اللّه بن عبيد اللّه بن عمير الليثى: ۳۹۸.

عبد اللّه بن عمر: ۳۴۳.

عبد اللّه بن عمرو بن العاص: ۳۰۰، ۳۴۳.

عبد اللّه بن ابى فروهٔ: ۳۵۷.

عبد اللّه بن قيس الاشعرى: ۳۷۲.

عبد اللّه بن مرزا محمد الخوئى: ۴۸۱. الخراج و صناعهٔ الكتابهٔ ؛ ص۵۸۱

د اللّه بن مسعود: ۲۸۲، ۳۶۷.

عبد اللّه بن مطاع الكندى: ۲۸۴.

عبد اللّه بن المهدى: ۳۸۶.

عبد اللّه بن موسى بن نصير: ۳۴۶.

عبد اللّه بن نعيم القشرى: ۴۱۰.

عبد الحميد العبادى: العبادى: ۹.

عبد الرحمن بن ابى بكر: ۳۴۳.

عبد الرحمن بن حبيب بن عقبة بن نافع الفهرى: ۳۴۷.

عبد الرحمن بن جزء الطائى: ۳۹۴.

عبد الرحمن بن زياد: ۴۰۶.

عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب: ۳۴۳.

عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس: ۳۹۳، ۳۹۴، ۳۹۵.

عبد الرحمن بن عقبة الفهرى (ابن جحدم): ۳۴۵.

عبد الرحمن بن محمد الاشعث: ۳۹۸.

عبد الرحمن بن نعيم العامرى: ۳۹۹.

عبد العزيز بن ابى سفيان: ۳۳۰.

عبد العزيز بن حسان الانطاكى: ۳۰۹.

عبد العزيز بن عبد اللّه بن عامر: ۳۹۶.

عبد العزيز بن مروان: ۲۶۰، ۳۴۵، ۳۴۶، ۳۴۹.

عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة: ۳۵۴.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۸۲

عبد المطلب بن هاشم: ۲۶۲.

عبد الملك بن صالح: ۳۰۶، ۳۱۷.

عبد الملك بن مسلم العقيلى: ۳۳۱.

عبد الملك بن مروان: ۲۶۰، ۲۹۰، ۲۹۴، ۲۹۶، ۳۰۲، ۳۰۴، ۳۳۰، ۳۳۸، ۳۴۵، ۳۸۲، ۳۹۶، ۳۹۷، ۳۹۸، ۴۰۶، ۴۶۲.

عبد الوهاب بن ابراهيم الامام: ۳۱۸.

عتاب بن اسيد ابى العيص بن اميّة: ۲۶۶.

عتبة بن ابى سفيان: ۴۶۳.

عتبة بن غزوان: ۳۶۵، ۳۶۶، ۳۸۳.

عتبة بن فرقد السلمى: ۳۷۹، ۳۸۱، ۳۸۲، ۳۸۳، ۳۸۶.

عثمان بن حنيف الانصارى: ۲۲۱، ۲۴۲، ۳۶۲، ۳۶۳، ۳۶۶، ۳۶۷، ۳۶۸.

عثمان بن ابى العاص الثقفى: ۲۱۷، ۳۸۶، ۳۸۷، ۳۸۸، ۳۸۹، ۳۹۰، ۴۱۳.

عثمان بن عفان: ۵۴، ۲۱۷، ۲۲۵، ۲۷۳، ۲۷۴، ۲۹۵، ۳۰۶، ۳۰۷، ۳۱۶، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۲۸، ۳۲۹، ۳۳۹، ۳۴۳، ۳۴۴، ۳۵۶، ۳۷۴، ۳۷۵، ۳۷۷، ۳۷۹، ۳۸۹، ۳۹۴، ۴۰۰، ۴۰۴، ۴۱۳.

عثمان بن عمارة بن خريم: ۳۳۴.

عدى بن ارطاة: ۳۹۹، ۴۰۹.

عدی بن عدی بن عمیرة الکندی: ۳۳۰.

عمران بن الفضل: ۳۹۴.

عمران بن موسی بن یحیی بن خالد البرمکی: ۴۱۶، ۴۲۴.

عمر بن جمل: ۴۲۳.

عمر بن حفص بن عثمان بن قبیضة بن ابی صفرة العتکی: ۳۴۷، ۴۲۳.

عمر بن الخطاب: ۵۴، ۵۶، ۲۰۴، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۱۳، ۲۱۴، ۲۱۵، ۲۱۷، ۲۲۱، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۳۰، ۲۳۰، ۲۳۶، ۲۵۳، ۲۵۸، ۲۶۰، ۲۶۱، ۲۶۴، ۲۷۳، ۲۷۷، ۲۸۰، ۲۸۵، ۲۸۹، ۲۹۰، ۲۹۳، ۲۹۴، ۲۹۵، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۰۲، ۳۰۶، ۳۰۷، ۳۱۲، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۲۰، ۳۲۴، ۳۳۶، ۳۳۷، ۳۳۸، ۳۴۰، ۳۴۲، ۳۴۳، ۳۵۳، ۳۵۴، ۳۵۷، ۳۵۸، ۳۶۱، ۳۶۲، ۳۶۳، ۳۶۴، ۳۶۵، ۳۶۶، ۳۶۷، ۳۷۰، ۳۷۱، ۳۷۳، ۳۷۴، ۳۷۵، ۳۷۸، ۳۷۹، ۳۸۱، ۳۸۳، ۳۸۵، ۳۸۶، ۳۸۷، ۳۸۸، ۳۹۰، ۴۰۰، ۴۱۳، ۴۶۲.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۵۸۳

عمر طرسون: ۱۳.

عمر بن عبد العزیز: ۲۱۳، ۲۵۳، ۲۵۴، ۲۶۰، ۲۷۰، ۲۷۴، ۲۹۴، ۳۰۲، ۳۰۸، ۳۱۵، ۳۱۸، ۳۳۰، ۳۴۱، ۳۴۶، ۳۵۰، ۳۹۹، ۴۰۸، ۴۰۹، ۴۱۰، ۴۲۱.

عمر بن علی بن ابی طالب: ۲۸۶.

عمر بن عیسی الاندلسی: ۳۵۱.

عمر بن هبیر الفزاری: ۵۸، ۵۹، ۴۱۰، ۴۲۱.

عمرو بن حزم الانصاری: ۲۷۵.

عمرو بن العاص بن وائل السهمی: ۲۷۶، ۲۸۴، ۲۸۵، ۲۹۰، ۲۹۱، ۲۹۹، ۳۰۰، ۳۳۶، ۳۳۷، ۳۳۸، ۳۳۹، ۳۴۰، ۳۴۱، ۳۴۱، ۳۴۲، ۳۴۳، ۳۴۴، ۳۵۲.

عمر بن الجارود الحنفی: ۲۸۲.

عمرو بن سالم بن حضیرة الخزاعی: ۲۶۲.

عمرو بن عتبة بن فرقد السلمی: ۳۷۹.

عمر بن مسلم الباهلی: ۳۹۸، ۴۲۱.

عمرو بن معدی کرب الزبیدی: ۳۵۹.

ابو عمرة: ۳۵۶.

عروة بن زید الخیل الطائی: ۳۷۴.

عزرة بن قیس بن غزیة البجلی: ۳۷۰، ۳۸۳.

عقبة بن نافع بن عبد قیس بن لقیط الفهری: ۳۴۴، ۳۴۵، ۳۴۷، ۳۵۲.

عقبة بن عامر الجهنی: ۳۳۹.

عکرمة بن ابی جهل بن هشام المخزومی: ۲۷۶، ۲۷۷.

علی بن ابی طالب: ۵۶، ۷۶، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۲۴، ۲۲۷، ۲۲۹، ۲۳۶، ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۵۹، ۲۶۳، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۴۵، ۳۶۲، ۳۶۳، ۳۶۸، ۳۷۵، ۳۸۰، ۳۹۰، ۳۹۴، ۴۰۴، ۴۱۴.

عکرمة فقیه محدث: ۲۵۰.

على بن سليمان بن على: ۳۲۰.

على بن عيسى الوزير: ۱۲.

ابو على بن مقلة: ۸.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۸۴

ابن العكى: ۳۴۸.

عمار بن ابى الخصيب: ۳۷۵.

عمار بن ياسر: ۳۶۷، ۳۷۰، ۳۷۱، ۳۷۳، ۳۷۴، ۳۷۵، ۳۸۵.

عميرة ابو اميّة: ۴۱۱.

عمير بن الحباب السلمى: ۳۱۶.

عمير بن وهب الجمحى: ۳۳۸.

عياض بن غنم: ۳۰۰، ۳۰۴، ۳۰۵، ۳۱۲، ۳۱۳، ۳۱۷، ۳۲۰، ۳۲۶، ۳۸۳.

عيسى بن جعفر بن سلمان بن على بن العباس: ۲۷۷.

عيسى بن موسى: ۳۶۹.

ابو العيناء الضرير: ۵.

العينى: ۷.

العلاء احمد: ۳۳۵.

العلاء بن عبد اللّه بن عمار الحضرمى: ۲۷۸، ۲۷۹، ۲۸۰، ۳۸۶.

عبيد اللّه بن ابى بكرة: ۵۹۳، ۳۹۷.

عبيد اللّه بن الاقطع: ۳۱۷.

عبيد اللّه بن عمر: ۳۴۳.

عبيد اللّه بن مسلم الباهلى: ۴۰۸

ابو عبيد اللّه بن معاوية بن عبد اللّه: ۲۲۲، ۲۴۸.

عبيد اللّه المهدى: ۳۳۴.

عبيد اللّه بن زياد: ۴۰۵، ۴۱۶.

ابو عبيدة الثقفى: ۳۵۷، ۳۵۸.

عبيد الجلندى: ۲۷۶.

ابو عبيدة بن الجراح: ۲۸۵، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۹۰، ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۳، ۲۹۷، ۲۹۹، ۳۰۰، ۳۰۳، ۳۰۴، ۳۰۵، ۳۱۲، ۳۱۹.

- غ- غسان بن عباد: ۴۲۳.

الغطمّش الضبى: ۳۷۵.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۸۵

- ف- فاختة بنت قرظة: ۳۰۶.

فاطمة الزهراء: ۲۵۹، ۲۶۰، ۲۶۳.

ابو الفدا: ۶، ۷.

ابن الفرات: ۸.

ابو الفرج الاصبهانی: ۹.

ابو الفرج بن الجوزی: ۵، ۷.

فرج بن زیاد الرخجی: ۳۹۹.

الفرخان بن الزینبدی: ۳۷۴.

ابو فروة، عبد الرحمن بن الاسود: ۳۵۷.

الفضل بن روح: ۳۴۸.

الفضل بن سهل: ۴۱۲.

الفضل بن ماهان: ۴۲۴.

الفضل بن یحیی: ۳۳۴.

فوثاغورس: ۴۶۹.

فور (فورک): ۱۹۷، ۴۵۷، ۴۶۱.

فیروز: ۳۶۱.

- ق- القاسم بن سلام: ۱۲، ۲۱۵، ۲۱۶، ۲۱۹، ۲۳۰، ۲۵۰، ۲۴۳، ۲۵۴.

القاسم بن ربیعة بن امیة بن ابی الصلت الثقفی: ۳۲۹.

القاسم بن هارون الرشید: ۳۷۷.

قالی (اسم امرأة): ۳۲۴.

قباذ فیروز: ۱۶۸، ۳۲۳.

القباع (الحارث بن ابی ربیعة المخزومی: ۳۹۶.

قتادة: ۵۵.

ابن قتیبة ۷، ۸،

قتیبة بن مسلم الباهلی: ۴۰۷، ۴۰۸، ۴۰۹، ۳۲۹، ۳۹۸.

قثم بن جعفر: ۲۶۰.

قثم بن العباس: ۴۰۶.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۵۸۶

جعفر بن قدامة (ابو القاسم) ۵۱، ۶.

قدامة بن جعفر بن قدامة بن زیاد البغدادی (ابو الفرج) ۵، ۶، ۷، ۸، ۹، ۱۰، ۱۱، ۱۲، ۱۳، ۱۴، ۱۵، ۱۸، ۱۹، ۲۰، ۳۲، ۳۵، ۳۶، ۵۱، ۵۲، ۵۳، ۵۶، ۵۷، ۶۳، ۶۲، ۷۷، ۱۸۴.

قرضة بن جماح العبدی: ۳۶۰.

قرضة بن کعب الانصاری: ۳۷۳، ۳۷۵.

قسطنطین: ۳۱۷، ۳۱۹.

قطن بن قبیعة بن مخارق الهلالی: ۳۹۱.

قیس بن ثعلبة ۲۷۸.

قيس بن سعد بن عبادة الانصارى: ۳۴۵.

قيس بن المكشوح: ۳۶۰.

قيس بن الهيثم السلمى: ۴۰۱، ۴۰۴.

قيس بن يزيد بن حزم الانصارى: ۲۷۶.

- ك- كامن دار: ۳۶۵.

كاوس: ۴۱۲.

كثير بن شهاب الحارثى: ۳۷۵:

كراز النكرى: ۲۸۰.

ام كرز: ۳۶۳.

كسرى ابرويز: ۲۱۷- ۱۶۸، ۱۸۴، ۲۰۴، ۲۷۹.

كوشان الارمنى: ۳۲۶.

كلثوم بن عياض القشيرى: ۳۴۷.

كنازتك: ۴۰۲.

كيدر بن كاوس: ۴۱۲.

- ل- لقيط بن مالك (ذو التاج): ۲۷۶، ۲۷۷.

لوط: ۷۶.

الليث بن سعد: ۳۴۲.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۸۷

ماعز بن مالك: ۷۵.

مالك بن ادهم الباهلى: ۳۰۹.

مالك بن انس: ۱۲، ۲۰۶، ۲۰۸، ۲۱۰، ۲۱۳، ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۱.

۲۳۸، ۲۴۲، ۲۴۳، ۲۴۶، ۲۴۷، ۲۴۸، ۴۹، ۲۵۲.

ابو مالك (حنظلة بن خالد): ۳۷۸.

مالك بن طوق: ۳۱۵.

مالك بن عوف البصرى: ۲۶۸.

مارسيوس: ۱۳۴.

المأمون بن هارون الرشيد: ۳۷، ۵۹، ۲۶۰، ۳۰۵، ۳۰۸، ۳۱۵، ۳۱۷، ۳۲۱، ۳۳۵، ۳۵۱، ۳۷۸، ۳۸۶، ۴۰۰، ۴۲۱، ۳۲۳، ۳۲۴.

ماهوية (مزربان مرو): ۴۰۴.

المبرد: ۷، ۸.

المتوكل (على اللّه): ۲۶۰، ۳۱۱، ۳۱۶، ۳۲۸، ۳۳۵، ۳۵۰، ۳۵۱، ۳۵۳، ۳۶۹، ۳۸۱.

ام المتوكل: ۳۸۶.

المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم الشيبانى: ۲۸۶، ۳۵۳، ۳۵۴، ۳۵۶، ۳۵۷، ۳۵۸، ۳۶۴.

مجاشع بن مسعود السلمى: ۳۶۵، ۳۹۰، ۳۹۱.

مجاعة بن سعر التميمى: ۴۱۶.

مجاعة بن مرارة بن سلمى: ۲۸۱، ۲۸۲، ۲۸۳.

ابو محجن الثقفى: ۳۵۹، ۳۶۰.

محكم بن الطفيل بن سبيع: ۲۸۳.

محمد بن ابراهيم: ۳۲۱.

محمد بن ابى بكر: ۳۴۵.

محمد بن ابى حذيفة بن عتبة بن ربيعة: ۳۴۴.

محمد بن ادريس الشافعى: ۲۱۰.

محمد بن ادريس بن عبد اللّه بن حسن: ۲۰۰.

محمد بن اسحاق: ۱۰.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۸۸

محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب: ۳۵۰.

محمد الامين بن الرشيد: ۳۱۰، ۳۱۷.

محمد بن البعيث: ۳۸۱.

محمد بن الحارث العلافى: ۴۱۶.

محمد بن الحسن: ۲۰۸، ۲۴۶، ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۵۰.

أم محمد بن السائب: ۳۷۲.

محمد بن سليمان بن على بن عبد اللّه بن العباس: ۳۰۵.

محمد بن سيرين: ۳۹۴.

محمد بن الاشعث الخزاعى: ۳۱۶، ۳۴۷.

محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن على بن ابى طالب: ۲۶۰.

محمد بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن ابى عميرة الانصارى: ۳۱۷.

محمد بن عبد اللّه القمى: ۳۵۳.

محمد بن عبد اللّه بن مالك الخزاعى: ۵.

محمد بن عبد الملك: ۳۸۲.

محمد بن مسلمة الانصارى: ۳۳۹، ۳۵۵.

محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقفى: ۴۱۷

محمد بن الفضل بن ماهان: ۴۲۴.

محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم الثقفى: ۳۰۹، ۴۱۶ ۴۱۸.

محمد بن مروان بن الحكم: ۳۲۷، ۳۳۰، ۳۸۰.

محمد بن هارون بن ذراع النمرى: ۴۱۶.

محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب: ۲۶۰.

محمد بن يزيد المبرد: ۵

محمد بن يزيد بن مزيد: ۳۳۴.

المختار بن ابى عبيد: ۳۵۷.

مخلد بن يزيد بن المهلب بن ابى صفرة: ۳۵۷.

مدابيک: ۱۹۸.

ابن المدبرة: ۱۸۱.

مدرک بن المهلب: ۳۹۸.

مذعور بن عدى العجلى: ۳۵۳.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۸۹

مردانشاه ذا الحاجب: ۳۷۰.

مرداويج (بن زياد الديلمى): ۱۲.

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم: ۳۱۹۶۲۶۰، ۳۲۷۶۳۲۱، ۳۳۲۶۳۳۰، ۳۴۳ ۳۴۵، ۳۴۷، ۳۸۰، ۴۱۱، ۴۴۵، ۴۴۶.

مسافر القصاب: ۳۳۴.

المستعين بالله: ۳۵۰.

مسعود بن حارثة: ۳۵۸.

مسلم بن سعيد بن اسلم بن زرعة الكلابى: ۴۱۰.

مسلم بن عبد الرحمن بن مسلم: ۴۲۳.

ابو مسلم الخراسانى: ۳۷۶.

مسلم بن عبد الملک: ۱۶۹، ۳۰۵، ۳۳۱، ۳۳۲، ۴۱۰.

مسلمة بن مخلد الانصارى: ۳۴۵.

مسلمة بن يحيى البجلى: ۳۰۹.

المسورة بن مخرمة: ۳۲۳.

المسيب بن زهير: ۳۲۰.

مسيلمة الكذاب (ثمامة بن كبير بن حبيب): ۲۷۹، ۲۸۱، ۲۸۳.

المشكوک الاهوازى: ۳۸۶.

مصعب بن زيد الانصارى: ۳۶۸.

المفضل بن المهلب بن ابى صفرة: ۴۰۷.

المطرزى: ۱۰.

المطيع العباسى: ۸.

معاذ بن جبل: ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۲۵، ۲۷۵، ۳۰۰.

معاوية بن ابى سفيان: ۱۶۹، ۲۲۶، ۲۶۰، ۲۷۳، ۲۸۵، ۲۹۴، ۲۹۵، ۲۹۶، ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۰۲، ۳۰۶، ۳۰۷، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۲۰، ۳۲۵، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۳۸، ۳۴۴، ۳۴۵، ۳۵۱، ۳۷۱، ۳۹۴، ۳۹۵، ۴۰۴، ۴۰۵، ۴۰۶، ۴۱۴، ۴۵۹.

معاوية بن الحارث العلافى: ۴۱۶.

معاوية بن حديج السكونى الكندى: ۳۴۴، ۳۴۵، ۳۵۱، ۳۵۲.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۹۰

معاوية بن سنان بن سلمة بن محبق الهذلى: ۴۱۴.

معاوية الاودى: ۳۷۹.

معاوية بن يزيد (ابو ليلى): ۳۴۵، ۳۹۸.

معبد بن العباس بن عبد المطلب: ۳۴۳، ۳۵۶.

المعتصم بالله: ۱۸۶، ۱۹۱، ۳۰۲، ۳۰۷، ۳۰۸، ۳۲۱، ۳۲۶، ۳۳۵، ۳۷۸، ۳۸۰، ۴۰۹، ۴۱۳، ۴۱۶، ۴۲۴.

المعتضد بالله: ۴۵۹.

المعتمد على اللّه: ۳۶۰.

معتمر بن سليمان البصرى: ۳۱۰.

ابو مريم الحنفى: ۳۸۴.

معز الدولة البويهى: ۸.

معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح: ۲۸۴.

المعكبر الفارسى: ۲۷۹، ۲۸۰.

معلق بن صغار البهرانى: ۳۳۰.

معف بن زائدة: ۵۵، ۵۶.

مغلس العبدى: ۴۲۳.

المغيرة بن ابى العاص الثقفى: ۳۸۷، ۴۱۳.

المغيرة بن شعبة: ۵۵، ۳۲۹، ۳۶۶، ۳۷۱، ۳۷۳، ۳۷۵، ۳۷۶، ۳۷۸، ۳۷۹، ۳۸۳، ۳۸۴.

المفرج بن سلام: ۳۵۰.

المفضل بن المهلب بن ابى صفرة: ۴۰۷.

المقتدر بالله العباسى: ۶، ۸.

مكرم بن الفرز (احد بنى جعونة بن الحارث بن نمر): ۳۸۶.

ملحان بن زياد الطائى: ۲۹۶.

ملك الافضل: ۷.

ملك ارمنياس: ۳۲۴.

ملك الخزر: ۳۲۴.

ملك شروان: ۳۲۴، ۳۲۸.

مليح الارمنى: ۱۲، ۱۸۷.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۹۱

المنتصر بالله (العباسى): ۳۵۰.

منجوف بن ثور السدوسى: ۳۸۵.

مندل العنزى: ۳۱۰.

المنذر بن الجارود العبدى: ۲۷۹، ۱۴۵.

المنذر بن حسان بن ضرار: ۳۵۸.

المنذر بن ساوی: ۲۷۸.

المنذر بن النعمان: ۲۷۹.

المنصور (ابو جعفر): ۵۹.

منصور بن جمهور الکلبی: ۴۲۳.

منوئیل: ۳۴۱.

المهاجر: ۲۷۵.

ابا المهاجر (مولی مسلمة بن مخلد الانصاری) ۳۴۵.

المهدی (الخلیفة العباسی): ۱۷۰، ۲۲۲، ۲۴۸، ۳۰۳، ۳۰۸، ۳۰۹، ۳۱۰، ۳۱۵، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۵۲، ۳۶۸، ۳۷۵، ۳۹۹.

مهران بن مهر بنداذ الهمذانی: ۳۵۸، ۳۶۵.

مهرة بن حیلان: ۲۷۷.

المهلب بن أبی صفرة: ۳۹۴، ۴۰۶، ۴۱۴.

المهلب بن ابی صفرة: ۳۹۴، ۴۰۶، ۴۱۴.

المهلب بن ظالم: ۴۰۷.

الموبذ الحی: ۱۵۹.

موسی بن زارارة: ۳۳۵.

موسی بن عبد اللّه بن خازم: ۴۰۷.

ابو موسی بن عبد اللّه بن قیس الاشعری: ۲۶۸، ۳۶۵، ۳۶۶، ۳۷۰، ۳۷۲، ۳۷۳، ۳۷۵، ۳۸۴، ۳۸۵، ۳۸۸، ۳۸۹، ۳۹۱.

موسی بن کعب التمیمی: ۳۱۷، ۴۲۳.

موسی بن یحیی بن خالد بن برمک: ۴۲۳.

موسی بن نصیر: ۳۴۶، ۳۴۹، ۳۵۷.

موسی الهادی: ۳۲، ۳۴۸، ۳۷۵.

موشائیل الارمنی: ۳۳۴.

میثاء: ۴۰۱.

میمون بن مهران: ۳۱۴.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۵۹۲

– ن– ناصر بن عبد السید المطرزی (ابو الفتح): ۷

نافع بن خالد الطاحی: ۴۰۴.

ابو نافع الازرق ۲۶۹.

النبی شیت: ۹.

نجدة الحوروی: ۲۳۶.

النخیرجان النهاوندی: ۳۶۰.

ابن الندیم: ۵، ۶، ۷.

نصر بن سيار: ۴۰۷.

نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن: ۲۶۸.

نصيب الشاعر: ۳۴۶.

نصير (ابو موسى بن نصير): ۳۵۷.

النعمان بن بشير الانصارى: ۲۹۷، ۳۵۶.

النعمان بن المنذر: ۲۷۹، ۳۵۶.

النعمان بن عمرو بن مقرن المزنى: ۳۷۱، ۳۷۲.

نفيس بن محمد بن زيد بن عبيد: ۳۵۷.

ابن النوّاحه: ۲۸۲.

نوح بن اسيد: ۱۳۸، ۱۳۹، ۴۰۹.

النوشجان بن جستمساه: ۳۶۴.

- ه- هارون الرشيد: ۳۸۲، ۳۸۳، ۳۸۶.

هاشم بن عتبة بن ابى وقاص: ۳۶۰، ۳۶۱، ۳۷۰.

ابن هبيرة: ۴۶۱.

الهربذ: ۳۸۸، ۳۸۹.

هرثمة بن اعين: ۳۱۰.

هرثمة بن عرفجة البارقى: ۳۶۵، ۳۸۲، ۳۸۳، ۳۸۶.

هرقل: ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۹۷، ۲۹۸، ۲۹۹.

هرم بن حيان العبدى: ۳۸۸، ۳۸۹.

الهرمزان: ۳۸۵.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۹۳

هرموز: ۳۹۱.

ابو هريرة السدوسى: ۲۶۴، ۲۸۰.

هزارمرد: ۳۲۳، ۳۴۷، ۳۴۸.

هشام بن عبد الملك: ۵۹، ۱۶۹، ۲۰۹، ۳۰۸، ۳۰۹، ۳۱۵، ۳۱۸، ۳۳۱، ۳۳۲، ۳۴۶، ۳۴۷، ۴۱۰، ۴۱۱، ۴۲۱.

هشام بن الكلبى: ۲۷۵.

هشام بن عمر التغلبى: ۴۲۳.

هوذة بن على الحنفى: ۲۸۱.

هوميروس: ۴۴۳.

الهيثم بن عدى: ۷۵، ۳۷۳، ۳۸۳.

هلال بن ضيغم ۳۰۹.

- و- الواثق: ۵۹.

الواقدى: ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۵۰، ۲۷۰.

الوجناء بن الرواد الازدى ۳۸۱.

وصيف (مولى المستعين بالله): ۳۵۱.

وردان (مولى عمر بن العاص): ۳۳۹.

ابو وقاص (مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب): ۳۵۹.

وكيع بن ابى الاسود التميمى: ۴۰۹.

الوليد بن عبد الملك: ۱۶۹، ۲۶۰، ۲۹۴، ۲۹۵، ۳۰۲، ۳۰۴، ۳۰۹، ۳۱۵، ۳۴۹، ۳۹۸، ۴۱۶، ۴۲۰، ۴۲۱.

الوليد بن عقبة بن ابى معيط: ۲۷۳، ۳۷۷، ۳۷۹.

الوليد بن القعقاع العبسى: ۳۳۱.

الوليد بن يزيد بن عبد الملك: ۲۷۴، ۳۲۱، ۳۳۴، ۳۴۷.

ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث: ۲۸۰.

- ى- الياس بن حبيب: ۳۴۷.

يافث: ۱۳۸، ۱۳۹.

ياقوت الحموى: ۸، ۱۰.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۹۴

يحيى بن ادم القرشى: ۲۰۹، ۲۲۰، ۲۳۶، ۳۵۶.

يزدجرد بن شهريار: ۳۵۸، ۳۶۰، ۳۶۱، ۳۷۰.

يزيد بن ابى حبيب: ۳۴۱، ۳۴۲، ۳۵۲.

يزيد بن ابى سفيان: ۲۸۸، ۲۹۰، ۲۹۱، ۲۹۵، ۲۹۷، ۲۹۹، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۳۶، ۴۱۴.

يزيد بن ابى كبشة السكسكى: ۴۲۰، ۴۲۱.

يزيد بن ابى مسلم: ۳۴۶، ۳۵۰،

يزيد بن اسيد السلمى: ۳۲۸، ۳۳۴.

يزيد بذى المروءة: ۲۸۵.

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب: ۳۴۸.

يزيد بن حنين الطائى الانطاكى: ۳۰۷.

يزيد بن زياد: ۳۹۶.

يزيد بن سالم: ۴۰۲.

يزيد بن عبد الملك: ۵۹، ۳۳۰، ۳۴۶، ۳۵۰، ۳۹۹، ۴۱۰.

يزيد بن مزيد الشيبانى: ۳۳۴، ۳۹۹.

يزيد بن معاوية: ۲۷۲، ۲۷۳، ۳۱۹، ۳۳۸، ۳۴۵، ۳۵۱، ۳۹۵، ۴۰۲، ۴۰۶.

يزيد بن مفزع الحميرى: ۴۱۵.

يزيد بن المهلب بن ظالم (ابن ابى صفرة): ۳۹۸، ۴۰۷، ۴۰۹.

يزيد بن الوليد: ۳۴۷.

يسر (مولى عثمان بن عفان): ۸۱.

اليمامة بنت مر بن جديس: ۲۸۱.

ابو يوسف (القاضى): ۱۲، ۲۰۸، ۲۱۰، ۲۱۴، ۲۲۰، ۲۴۶، ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۴۹، ۲۵۰.

اليوسفية: ۵۹.

يوسف بن عمر الثقفى: ۲۷۴.

يوسف بن محمد بن يوسف المروزى: ۳۳۵.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۹۵

القبائل و الاقوام و الفرق

الاباضية ۳۴۷.

الاجيال ۱۸۵.

احباش: ۳۴۱.

اخلاط: ۲۲۴.

اراشة (قبيلة): ۳۴۶.

الارمن: ۱۳۹، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۳۴، ۳۷۹.

الازارقة: ۲۹۹.

الازد: ۲۷۵، ۲۷۶، ۲۷۷، ۳۸۱، ۳۸۶، ۴۰۴.

الاساورة: ۹۵، ۴۰۴.

اسبان: ۳۴۹.

اسد: ۳۱۵.

الاشروسنية ۴۱۳.

العجم: ۲۸۶، ۲۵۳، ۳۵۴، ۳۵۶، ۳۵۷، ۳۵۸، ۳۵۹، ۳۶۰، ۳۶۱، ۳۶۵، ۳۶۹، ۳۷۱، ۳۸۰، ۳۸۴، ۳۸۹، ۳۹۹.

افناء بكر بن وائل: ۲۷۸.

افناء العرب: ۲۲۴.

الاكراد: ۳۲۸، ۳۸۱، ۳۸۵.

اكراد البلاد سجان: ۳۷۸.

الامم: ۱۳۰، ۱۳۸، ۱۸۵.

الاولياء: ۱۸۷.

اياد: ۲۸۶.

اهل اتليس: ۴۷۴.

اهل انطاكية: ۱۸۶.

اهل لاهواز: ۲۱۹، ۲۶۵.

اهل البادية: ۲۷۷.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۹۶

اهل البحرين: ۲۴۱.

اهل البصرة: ۴۱۱.

اهل الجوف: ۸۵.

اهل الجزيرة: ۳۱۷، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۳۳.

اهل الحجاز: ۲۱۰، ۲۲۱، ۲۲۸، ۲۳۱، ۲۳۳، ۲۳۸.

اهل حنين: ۲۶۹.

اهل الحيرة: ۲۲۴، ۳۸۱.

اهل الحرمين: ۱۷۰.

اهل خراسان: ۳۰۹، ۳۱۱، ۳۱۵، ۳۱۹، ۳۲۰، ۴۱۰.

اهل خيبر: ۲۶۰، ۲۶۱.

اهل خيزان: ۳۲۸.

اهل الذمة: ۶۶، ۱۸۴، ۲۰۱، ۲۰۵، ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۴۳، ۳۴۲.

اهل الردة ۲۱۱، ۲۸۲، ۲۸۴.

اهل السواد: ۲۲۳، ۴۲۳.

اهل السيروان: ۳۷۲.

اهل الشام: ۲۲۵ ۲۲۶، ۳۰۹، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۳۲.

اهل الشاش: ۴۱۳.

اهل الصين: ۱۳۹.

اهل طرندة: ۳۱۸.

اهل العراق: ۲۱۰، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۲، ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۲۸، ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۳۳، ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۴۳، ۲۵۳، ۲۷۳.

اهل عمان: ۲۷۷.

اهل فارس: ۳۶۵.

اهل فلسطين: ۳۳۴.

اهل قبرص: ۲۱۰.

اهل قنسرين: ۳۱۹.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۹۷

اهل الكتاب: ۲۲۴، ۲۲۸.

اهل كرمان: ۳۶۹.

اهل الكوفة: ۳۲۵، ۳۶۷، ۴۱۱.

اهل اللان: ۳۲۵.

اهل مرعش: ۳۱۹.

اهل مصر: ۲۲۶.

اهل نجران: ۲۲۴.

اهل ميسان: ۳۶۵.

اهل مرو: ۲۴۷.

اهل اليمن: ۲۲۴، ۲۲۶.

أير: ۱۵۹.

بجيلة: ۳۵۸، ۳۶۳، ۳۶۴.

البير: ۱۳۹، ۱۷۶، ۱۹۵، ۳۷۵، ۳۷۷.

البربر: ۲۲۵، ۳۲۴، ۳۴۶، ۳۴۷، ۳۵۰.

البرجان: ۱۳۹.

بنو امية: ۵۹، ۱۷۰، ۳۰۵، ۳۱۸، ۳۴۶، ۳۵۷، ۳۸۰، ۴۲۳.

بنو بكر بن وائل: ۳۶۵.

بنو بياضة: ۲۱۲.

بنو تغلب: ۲۲۴، ۲۴۲، ۲۸۶.

بنو تميم: ۱۷۷، ۳۱۵، ۳۶۵، ۳۷۸، ۳۸۶، ۳۹۲.

بنو الحارث: ۲۷۴.

بنو دهمان:

بنو سلول: ۳۴۷.

بنو سعد بن بكر بن هوازن: ۳۶۴.

بنو سليح: ۳۰۳.

بنو صلوبا: ۳۵۶.

بنو ضبة: ۱۶۹.

بنو عبد شمس: ۲۳۶.

بنو قريضة: ۲۵۷.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۹۸

بنو القعقاع بن خليد بن جزء بن الحارث العبسى: ۳۰۳، ۳۰۴.

بنو مخزوم: ۳۴۶، ۳۵۰.

بنو مروان: ۲۰۰.

بنو عبد المطلب: ۲۳۵، ۲۳۶.

بنو ناجية: ۳۸۷.

بنو النضير: ۲۰۵، ۲۵۷.

بنو عبد شمس: ۲۷۸.

بنو نوفل بن عبد مناف: ۲۳۶، ۳۶۵.

بنو هاشم: ۲۳۵، ۲۳۶، ۴۱۱.

الترک: ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۹، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۹۶، ۱۹۹، ۴۰۳، ۴۰۴، ۴۰۹، ۴۱۱، ۴۱۲، ۴۱۳، ۴۱۴.

التكاكرة: ۳۱۸.

تميم: ۲۲۴، ۲۷۸، ۲۷۹.

تنوخ: ۳۰۳.

ثقيف: ۲۴۱، ۲۶۸، ۲۶۹، ۴۱۳.

الجاهلية: ۲۶۷.

جذام: ۲۷۰، ۲۹۸.

الجراجمة: ۳۰۹.

جشم: ۸۳.

جنب: ۸۲.

الجوالى: ۲۲۶.

الحرانيون: ۳۱۳.

حمراء ويلم: ۳۷۶.

الختل: ۴۰۷.

خثعم: ۸۲.

الخرلنجية: ۱۹۵.

خزاعة: ۲۴۵، ۲۶۲، ۲۶۳، ۲۶۴.

الخزر ۱۳۹، ۱۹۳، ۱۹۴، ۳۲۴ ۳۲۵، ۳۲۸، ۳۳۰، ۳۳۱، ۳۳۲، ۳۳۴.

الخوارج: ۲۰۰، ۲۶۹، ۳۴۷.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۵۹۹

الخويثية (وهم علوج يعرفون بالارطان ايضا) ۳۳۵.

خولان: ۸۲.

الدهشلارية: ۴۰۴.

الدودانية: ۳۲۷.

الديلم: ۱۳۹، ۱۹۵، ۳۷۴، ۱۷۵، ۳۷۶، ۳۷۷، ۳۷۸.

الذمة (اهل الذمة): ۲۲۰، ۳۶۳، ۳۸۶.

ربيعة: ۲۷۹، ۳۱۵، ۳۵۰، ۳۵۸.

الروم: ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۸۴، ۱۸۷، ۱۸۹، ۱۹۰، ۲۲۴، ۲۶۴، ۲۷۰، ۲۸۴، ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۹۰، ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۳، ۲۹۳، ۲۹۵، ۲۹۶، ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۰۱، ۳۰۲، ۳۰۵، ۳۰۶، ۳۰۷، ۳۰۸، ۳۰۹، ۳۱۰، ۳۱۱، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۳، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۴۰، ۳۴۱، ۳۴۵، ۳۵۰، ۳۵۱، ۳۵۲، ۴۴۶.

الزط: ۳۰۹، ۳۸۵، ۴۱۸.

الزنادقة: ۱۹۶.

السامرة: ۳۰۱.

السياسيجين: ۱۹۳، ۳۲۳، ۳۲۴.

السیادردیة: ۳۲۸.

الشراة: ۲۷۷.

صاحب الاباضیة: ۲۰۰.

لصعالیک: ۱۸۶، ۱۸۷،

الصقالبة: ۳۰۸، ۳۳۲.

الضاریة: ۳۲۷، ۳۳۴.

ضبة: ۸۵.

طی: ۲۲۴، ۳۰۳.

الطیلسان: ۳۷۵، ۳۷۷.

عبد قیس: ۲۷۸، ۳۸۶، ۳۸۷.

العبید ۶۶، ۷۵، ۲۳۷، ۳۴۲.

العجم: ۲۷۸، ۲۷۹.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۶۰۰

العرب ۲۳، ۷۸، ۱۵۹، ۲۱۹، ۲۲۴، ۲۴۱، ۲۴۵، ۲۷۸، ۲۷۹، ۲۸۴، ۳۰۳، ۳۱۲، ۳۱۴، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۲۴، ۳۵۷ ۳۶۹، ۳۸۰، ۳۸۲، ۳۸۷، ۳۹۰، ۳۹۱، ۳۹۹، ۴۰۴، ۴۲۱، ۴۲۳، ۴۴۰، ۴۴۱، ۴۷۹،

غدانة بن یربوع (فخذ من قبیلة): ۴۰۹.

غسان: ۲۲۴.

الفراعنة: ۴۱۳.

الفرس: ۵۴، ۵۸، ۵۹، ۶۰، ۱۴۰، ۱۵۹، ۱۶۹، ۱۹۵، ۱۹۸، ۱۹۹، ۳۰۸، ۳۲۴، ۳۵۳، ۳۵۴، ۳۵۷، ۳۵۸، ۳۵۹، ۳۶۰، ۳۷۰، ۳۷۹، ۴۴۶، ۴۵۴، ۴۵۶.

القبط: ۳۴۰، ۳۴۱.

قریش: ۵۶، ۲۶۲، ۲۶۳، ۲۶۴، ۲۶۵، ۲۸۲، ۲۸۷، ۴۰۷.

قوم السالفة (وهم من الروم): ۱۸۷.

قیس ۸۲، ۳۱۵، ۳۲۱.

کلب: ۲۸۷.

کنانة: ۲۶۲.

کندة: ۲۷۵، ۲۸۶، ۳۴۷، ۳۸۱.

المجوس: ۱۰۶، ۱۹۶، ۲۲۴، ۲۸۰، ۳۸۱، ۴۱۹.

المسلمون ۴۱، ۴۳، ۷۱، ۷۵، ۱۴۶، ۱۶۸، ۱۸۵، ۱۸۷، ۱۹۱، ۱۹۵، ۱۹۶، ۲۷۵ ۲۰۰، ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۱۲، ۲۱۷، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۳۵، ۲۳۶، ۲۳۷، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۴۳، ۲۴۴، ۲۴۸، ۲۵۳، ۲۵۷، ۲۵۸، ۲۵۸، ۲۶۸، ۲۶۹، ۲۷۰، ۲۷۴، ۲۸۳، ۲۸۴، ۲۸۶، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۹۰، ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۳، ۲۹۴، ۲۹۵، ۲۹۶، ۲۹۷، ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۰۲، ۳۰۳، ۳۰۴، ۳۰۵، ۳۰۶، ۳۰۷، ۳۱۲، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۴۱، ۳۴۲، ۳۴۹، ۳۵۰، ۳۵۱، ۳۵۲، ۳۵۳، ۳۵۴، ۳۵۵، ۳۵۶، ۳۶۶، ۳۶۹، ۳۷۰، ۳۷۱، ۳۷۶، ۳۸۱، ۳۸۴، ۳۸۶، ۳۸۷، ۳۸۸، ۳۸۹، ۳۹۰، ۳۹۲، ۳۹۳، ۳۹۴، ۳۹۵، ۳۹۶، ۴۰۱، ۴۰۲، ۴۰۳، ۴۰۵، ۴۰۸، ۴۰۹، ۴۱۵، ۴۱۷،

۴۲۱، ۴۲۲، ۴۲۴.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۶۰۱

ملل: ۴۱.

مرة غطفان: ۴۲۱.

مضر: ۸۲.

المعتزلة: ۲۰۰.

المؤلفة قلوبهم: ۳۶۴.

الموالی: ۳۵۷. الخراج و صناعة الكتابة ؛ ص۶۰۱

نبط: ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۶۰.

النزارية: ۴۲۴.

النصاری: ۲۷۶، ۲۷۳، ۲۹۴، ۲۹۵، ۳۰۸، ۳۱۳، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۳۵، ۳۳۶، ۳۳۷، ۳۵۰، ۳۸۲، ۴۱۹.

نصاری بنی تغلب: ۲۲۰.

الهياطلة: ۴۰۰.

همدان: ۸۲، ۸۳.

هوازن: ۲۶۸.

وجوه الاساورة: ۳۸۹.

اليهود: ۷۶، ۲۵۷، ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۶۰، ۲۶۱، ۲۷۰، ۲۷۳، ۲۹۵، ۲۹۶، ۳۰۱، ۳۳۷، ۴۱۹.

اليمانية: ۴۲۴.

اليونانيون: ۴۴۰، ۴۴۸، ۴۵۴، ۴۵۶.

لخم: ۲۷۰، ۲۹۸، ۳۴۶.

اللان: ۱۳۹.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۶۰۲

الاوزان و المساحة و المقاييس و النقود

الذراع: ۳۳، ۱۳۳، ۱۹۴، ۳۶۸، ۴۱۹، ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۵۰.

السكة (السكك): ۵۲، ۷۷، ۷۸، ۹۸، ۱۰۵، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۶، ۱۲۷ ۱۲۸، ۱۲۹.

الفرسخ (الفراسخ): ۷۶، ۷۸، ۷۹، ۸۰، ۸۱، ۸۸، ۸۹، ۹۰، ۹۱، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۸، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۹۵، ۱۹۶، ۳۰۴، ۳۲۸، ۳۳۲، ۳۶۹، ۴۰۵، ۴۱۸.

المرحلة: ۱۰۳، ۱۹۶.

المساحة: ۱۳۲، ۱۳۳.

المسافة: ۱۳۳، ۱۳۴.

المنزلة (المنازل): ۷۸.

الميل (اميال): ۵۰، ۷۸، ۷۹، ۸۰، ۸۱، ۸۲، ۸۳، ۱۱۱، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۶، ۱۳۴، ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۴۵،

۱۴۶، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۹۴، ۲۸۳، ۳۴۸، ۳۹۲.

اوزان: ۵۸.

الدرهم: ۱۶۶، ۱۶۷ ق ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۴، ۱۸۸، ۲۱۷، ۲۲۱، ۲۲۴، ۲۲۶، ۲۲۹، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۴۸، ۲۵۲، ۲۵۴، ۲۷۲، ۲۷۴.

۲۹۵، ۳۱۴، ۳۵۰، ۳۵۵، ۳۵۶، ۳۶۳، ۳۶۴، ۴۶۷، ۳۶۸، ۳۷۷، ۳۸۴، ۳۹۳، ۳۹۷، ۳۹۸، ۴۰۰، ۴۰۱، ۴۰۲، ۴۰۶، ۴۰۸، ۴۲۲.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۶۰۳

الدرهم البغلى: ۵۹.

الدرهم الجوارقى: ۶۰.

الدرهم الطبرى: ۶۰.

الدراهم المكروهة: ۵۹.

دينار: ۶۰، ۷۰، ۱۶۷، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۸۸، ۲۲۵، ۲۳۹، ۲۴۱، ۲۶۹، ۲۷۰، ۲۸۸، ۲۹۵، ۲۹۶، ۳۰۳، ۳۰۶، ۳۱۱، ۳۱۲، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۹، ۳۲۷، ۳۳۶، ۳۳۷، ۳۳۸، ۳۳۹، ۳۴۰، ۳۴۴، ۳۶۱، ۳۷۱.

العيار: ۵۸، ۵۹.

العين (الذهب): ۵۰، ۵۸، ۷۰، ۱۶۷، ۱۷۷، ۱۷۹، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۴، ۲۴۱، ۲۸۰، ۲۹۵، ۳۴۴، ۳۵۳، ۳۶۴، ۳۶۸، ۳۹۲، ۳۹۳، ۴۱۹، ۴۲۵، ۴۳۴، ۴۳۵.

الفضة: ۵۹، ۲۸۰، ۳۴۵، ۴۲۵، ۴۳۴، ۴۳۵.

مثقال: ۱۸۴.

النحاس: ۴۳۵.

النقود: ۱۷، ۵۸، ۵۹، ۶۰.

الورق: ۵۰، ۷۹، ۱۷۱، ۱۷۴، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۴، ۲۴۱ ۲۹۵، ۴۳۵.

اردب: ۲۲۶، ۳۳۷، ۳۳۸.

اسعار: ۵۱.

اوقية: ۲۵۲، ۲۵۳، ۲۷۲.

الجريب ل: ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۸۸، ۳۰۳، ۳۳۸، ۳۶۷، ۳۶۸.

رستاف: ۳۸۴.

الرطل: ۲۲۱، ۲۲۲.

الرطل البغدادى: ۳۴.

طسوج: ۱۵۹، ۱۶۰.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۶۰۴

الزق: ۲۲۲.

الصاع: ۲۰۷، ۲۲۱، ۲۲۶.

الصكاك (الصكوك): ۵، ۶، ۳۲، ۳۵.

الطسق (الوسق): ۲۰۲، ۲۰۳، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۲، ۲۲۳، ۲۴۸، ۳۶۶، ۳۶۷، ۳۶۸.

القسطى: ۳۳۷.

القفيز: ۲۲۱، ۳۶۷.

قنطار: ۳۴۴.

قيراط: ۵۹، ۶۰.

مدى: ۲۲۶، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۳۲، ۳۳۳.

مكوك: ۳۶۷.

مكوك الشابر قانى: ۳۶۷.

كر: ۱۶۶، ۱۶۷، ۲۰۳.

المن: ۱۹۸.

مكيال: ۲۲۳، ۳۳۰، ۳۳۸.

الجزء: ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۰، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۸.

الدرجة: ۱۳۴، ۱۴۳، ۱۴۴.

الدقيقة: ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۴۴.

الساعة: ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۴۳، ۱۴۴.

السنة الخراجية: ۳۰، ۳۱.

المسالك: ۷۸.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۶۰۵

الموظفين و العمال

اتليمسا: ۱۹۰.

الاصطرطيفوس: ۱۹۰.

الخسف (الفرسان): ۱۹۰.

الامام (الائمة): ۴۶، ۷۵، ۴۲۵، ۴۲۷، ۴۳۶، ۴۳۸.

ازاذبه (صاحب مسالح كسرى فى العراق): ۳۵۴.

اسخلارية (فرسان): ۱۸۹.

الاسوارية (من اقسام الجنود): ۱۹۵.

اصحاب البريد: ۷۷.

اصحاب الخرائط: ۷۷.

اصحاب الساج: ۳۳.

اصحاب العيار: ۵۹.

اصحاب النوائب: ۳۱.

افشين (حاكم اقليم): ۴۱۰.

اكار (اكرة): العمال الزراعيين: ۱۷۰، ۳۶۸، ۴۳۳.

اوقومس (الفرسان): ۱۹۰.

الاولياء: ۴۷، ۵۳.

البجوى، (ملك البجة): ۳۵۳.

البطريق: ۲۸۶، ۲۸۸، ۲۸۹، ۳۱۲، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۷، ۳۲۶، ۳۲۷، ۳۳۵، ۳۳۶، ۳۴۴.

بطريق ارمنياقس: ۳۲۵.

بهمنة (عظيم البيورد): ۴۰۱.

البوابين: ۴۹.

جرشانشاه (حاكم اقليم): ۳۲۴، ۳۳۱.

الجند: ۴۳، ۴۴، ۴۶، ۴۷، ۱۸۶.

الجلبين الاحرار: ۳۰.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۶۰۶

الجيش: ۲۸، ۲۹، ۳۰، ۷۸.

الحرس: ۴۹، ۱۸۶.

الحشم: ۳۲، ۱۵۳.

الحوارى: ۳۳.

خاقان: ۴۱۱.

الخليفة (امير المؤمنين): ۳۷، ۳۸، ۴۰، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۴۹، ۵۱، ۵۲، ۵۵، ۵۶، ۵۷، ۶۱، ۷۷، ۷۸.

الدمستق الكبير: ۱۸۹.

الدهقان (الدهاقين): ۱۶۹، ۲۷۳، ۲۷۴، ۳۶۸، ۴۰۴، ۴۱۰، ۴۱۱.

دهقان الاهواز: ۳۸۴.

دهقان بابل: ۳۶۱.

دهقان العال: ۳۶۱.

دوهر (ملك): ۴۲۰.

رتبيل (حاكم اقليم): ۳۹۶، ۳۹۷، ۳۹۸، ۳۹۹.

الركاضة: ۱۸۶.

السلطان: ۵۷، ۶۳، ۷۴.

الشرطة: ۱۷، ۴۶، ۶۴.

شهرك (حاكم اقليم): ۳۸۷، ۳۸۹.

صاحب البريد: ۸۲.

صاحب بيت المال: ۵۴.

صاحب التوقيع: ۵۵.

صاحب الخراج: ۵۳.

صاحب الديوان: ۵۴، ۵۸، ۵۹، ۶۳، ۶۵، ۷۸.

صاحب ديوان الجيش: ۵۴.

صاحب ديوان الدار: ۵۳.

صاحب ديوان الضياع: ۵۴.

صاحب ديوان النفقات: ۵۴.

صاحب الزمام: ۵۵.

صاحب مجلس الاسكندار: ۵۸.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۶۰۷

صاحب الصين: ۱۹۹.

صاحب العمل: ۵۵.

صاحب المكس: ۳۲۶.

صاحب المعونة: ۶۴.

الصناع: ۴۷، ۵۸.

صول (لقب لملك الترك): ۱۹۵.

الطباعين: ۵۸، ۵۹.

طبرانشاه: ۳۳۱.

طبرسرانشاه: ۳۳۳.

طربخاين: ۱۸۹.

طرخان (الطراخنة): ۱۹۷.

طرماخان: ۱۸۹.

العسكر المنسوب الى الخاصة: ۲۲.

العسكر المنسوب الى الخدمة: ۲۲.

العمال: ۵۱.

العلافين: ۳۳.

العيون (الجواسيس): ۴۷.

غوركَ: ۴۰۸.

فرخبنداذ: ۳۵۶.

الفروانقيين: ۷۷.

الفقهاء: ۴۱، ۵۸.

فقهاء الحجاز: ۲۴۶، ۲۶۸.

فواتير (الجواسيس): ۴۷.

فيلانشاه: ۳۳۱، ۳۳۳.

القاضى (القضاة): ۴۱، ۴۵، ۵۱، ۶۳.

القذافين: ۴۷،

القوام: ۳۳.

قومس (قماسة): ۱۸۹.

قيدارطين (فرسان): ۱۹۰.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۶۰۸

الكاتب (الكتاب): ۳۶، ۳۷، ۵۳، ۶۴، ۷۶.

كتاب الجيش: ۲۹.

ليرانشاه: ۳۲۴، ۳۳۱.

ماوند (حاكم اقليم): ۳۹۹.

الملك (الملوك): ۵۴، ۱۳۹، ۱۸۵، ۱۸۹، ۴۲۴، ۴۲۵، ۴۲۷، ۴۳۶، ۴۳۷، ۴۳۸، ۴۳۹، ۴۴۰، ۴۴۱، ۴۴۲، ۴۴۳، ۴۴۴، ۴۴۵، ۴۴۶، ۴۴۷، ۴۴۸، ۴۴۹، ۴۵۰، ۴۵۱، ۴۵۲، ۴۵۳، ۴۵۴، ۴۵۵، ۴۵۶، ۴۵۹، ۴۶۰، ۴۶۱، ۴۶۲، ۴۶۳، ۴۶۴، ۴۶۵، ۴۶۶، ۴۶۷، ۴۶۸، ۴۶۹، ۴۷۰، ۴۷۲، ۴۷۴، ۴۷۵، ۴۷۶، ۴۷۷، ۴۸۸.

ملك الاندلس: ۳۴۳.

ملك البجة: ۳۵۳.

ملك التبت: ۱۹۸.

ملك الترك: ۹۹.

ملك التغزغز: ۱۰۵.

ملك الخزر: ۱۹۳، ۱۹۴.

ملك الروم: ۱۸۵، ۳۴۳.

ملك الشاش: ۴۰۸.

ملك الشرق: ۴۴۸،

ملك الصغاينات: ۴۰۷.

ملوك الصغد: ۴۰۸.

ملوك الطوائف: ۱۸۴.

ملك الغرب:

ملك الفرس: ۱۹۸، ۲۷۸.

الملك فيروز: ۴۰۰.

ملك كفيان: ۴۰۷.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۶۰۹

ملك فاهيك: ۳۸۹.

ملك ليزان: ۳۲۴.

ملك الكز: ۳۲۴.

ملوك المشرق: ۱۹۷.

المذهبين: ۳۳.

المرتبين: ۴۶، ۵۰، ۷۷.

المراقب: ۱۸۶.

المرزبان: ۳۷۸، ۳۹۳.

المزوقين: ۳۳.

المقوقس: ۳۴۰.

المنفقين: ۲۲.

المهندسين: ۳۳.

الموقعين: ۷۷.

الموكلين بالدروب: ۱۸۶.

ناسخ: ۷۵.

النجارين: ۳۳.

النفاطين: ۴۷.

النواتية: ۴۷، ۴۸.

نيزک (حاکم اقليم): ۴۰۸.

الهربذ (حاکم فارسی): ۳۹۰.

هزارا الشاه: ۳۲۴.

الوزير (الوزراء): ۳۵، ۳۶، ۴۶، ۵۲، ۴۲۵، ۴۵۹، ۴۶۰، ۴۷۳.

يزدجرد: ۱۲۶، ۳۹۰.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۶۱۰

الدواوين المالية و الادارية

البريد: ۴۹، ۱۲۴، ۱۶۹.

بيت المال: ۷۱، ۲۳۶، ۲۴۲، ۲۷۴، ۳۴۸، ۳۶۷، ۳۷۷.

دار الامارة: ۳۷۵.

دار الضرب: ۵۰.

دور الضرب: ۵۲.

الديوان (الدواوين): ۲۰، ۵۳، ۵۴، ۵۵، ۵۸، ۶۲، ۶۳، ۷۷، ۱۶۲، ۳۷۹.

ديوان الاصل (الاصول): ۳۶، ۵۵.

ديوان البريد و السکک و النواحی: ۱۴، ۱۸.

ديوان البريد و السکک: ۱۲، ۷۷.

ديوان بيت المال: ۶۸، ۳۵، ۳۶.

ديوان التوقيع: ۵۴.

ديوان التوقيع و الدار: ۱۸، ۵۳.

ديوان الجيش: ۱۶، ۱۸، ۲۰، ۲۱، ۳۱.

ديوان الجهبذة: ۵۴.

ديوان الخاتم: ۱۸، ۵۵.

ديوان الخراج: ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۳، ۳۲، ۳۳، ۳۶، ۵۸.

ديوان الدار: ۳، ۴.

ديوان دار الضرب: ۵۹، ۶۸.

ديوان الرسائل: ۱۳، ۱۸، ۳۷، ۳۸.

ديوان الزمام: ۹.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۶۱۱

ديوان الضرب: ۵۱، ۵۲، ۶۰، ۱۸۰.

ديوان الضياع: ۱۸، ۳۲، ۳۴.

ديوان الفض: ۱۹، ۱۸.

ديوان المظلم: ۱۸، ۶۳.

ديوان النفقات: ۱۸، ۳۳، ۳۵، ۳۶.

السياسة: ۴۲۵، ۴۲۶، ۴۲۷، ۴۳۶، ۴۳۸، ۴۳۹، ۴۴۱، ۴۴۵، ۴۶۰، ۴۷۲.

مجالس الانشاء: ۲۱.

مجالس التحرير: ۲۱.

المجلس: ۶۶.

مجلس الانزال: ۳۳.

مجلس الانشاء و التحرير: ۳۵.

مجلس الانشاء: ۱۲.

مجلس الاولياء: ۵۱.

مجلس التقرير: ۲۵، ۲۶.

مجلس التفصيل: ۲۳.

مجلس الجارى: ۳۳.

مجلس الحساب ۲۲.

مجلس الحوادث: ۳۵.

مجلس الكراع: ۳۴.

مجلس المقابلة: ۲۱، ۲۳.

مجلس النسخ: ۳۵.

المعونة: ۴۳.

المعونة و الحرب: ۴۳.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۶۱۲

المصطلحات المالية و الادارية

احكام الشرايعة: ۲۰۲.

اخماس الغنائم: ۲۰۵، ۲۳۵، ۲۳۶، ۲۳۷.

اخماس المعادن: ۲۰۵.

ارض خراجية: ۳۳۹.

ارض الصلح: ۲۰۱، ۲۰۴، ۲۰۸، ۲۱۰، ۲۷۴.

ارض عشرية ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۱۱، ۲۱۴، ۲۱۹، ۲۲۰، ۳۶۹، ۳۷۷.

ارض العنوة: ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۶، ۲۱۰، ۲۱۴، ۲۲۰.

ارض موات: ۲۰۲، ۴۰۲، ۲۱۵، ۲۱۶، ۲۱۲، ۲۸۰.

الارزاق: ۲۰، ۲۲، ۲۹، ۳۰، ۳۳، ۴۷، ۵۱، ۷۷.

ارزاق الاولياء: ۵۱.

الاستحقاقات: ۲۹، ۳۰.

الاسكدار: ۲۰.

الاطماع: ۲۱، ۲۲، ۳۰، ۳۱.

الاطلاق (الاطلاقات): ۲۹، ۳۵.

الاعطيات: ۵۰.

الاقطاع: ۵۳، ۲۰۴، ۲۱۶، ۲۱۸.

ارتفاع السواد: ۱۶۲.

الارتفاع (الوارد): ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۴، ۱۸۶، ۱۸۷، ۲۱۷.

الانفقاق (النفقات): ۳۰، ۳۵.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۶۱۳

اهل الخراج: ۶۱.

اهل الديوان: ۳۸۰.

اهل العطاء: ۳۸۰.

الايغار: ۵۲.

البعوث: ۴۴.

التريكة: ۲۱۸.

التسويع: ۲۱۸.

الجامعة: ۶۲.

الجباية: ۲۰۱.

الجرايات: ۲۰.

الجرائد: ۲۲، ۳۲.

الجزیة: ۱۸۴، ۲۰۱، ۲۰۴، ۲۰۷، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۴۲، ۲۶۱، ۲۷۰، ۲۷۳، ۲۷۴، ۲۷۵، ۲۷۷، ۲۷۸، ۲۸۰، ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۸۹، ۲۹۲، ۲۹۵، ۲۹۷، ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۰۰، ۳۰۳، ۳۰۴، ۳۱۲، ۳۱۴، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۲۷، ۳۲۸، ۳۳۷، ۳۳۹، ۳۴۲، ۳۶۱، ۳۶۲، ۳۶۶، ۳۷۱، ۳۷۲، ۳۷۴، ۳۷۵، ۳۸۱، ۳۸۳، ۳۸۸، ۴۰۲، ۴۰۴، ۴۱۱.

جوامع القصص: ۶۳.

جوامع الکتب: ۵۷.

الحریم من الارض: ۲۰۱.

الحطیطة: ۲۱۸.

الخاتم: ۵۴.

خاتم الخلافة: ۵۴، ۵۵، ۵۶.

خاتم أمیر المؤمنین: ۵۴.

الختم: ۵۴.

الختمة (الختمات): ۳۴، ۳۵.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۶۱۴

الخراج: ۴۹، ۵۱، ۵۹، ۲۰۴، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۱۰، ۲۱۴، ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۹۵، ۲۹۷، ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۰۰، ۳۲۷، ۳۲۸، ۳۳۴، ۳۳۵، ۳۳۷، ۳۳۸، ۳۳۹، ۳۶۲، ۳۶۳، ۳۶۹، ۳۷۱، ۳۷۲، ۳۷۴، ۳۷۵، ۳۷۸، ۳۷۹، ۳۸۳، ۳۸۸، ۳۹۷، ۴۰۱، ۴۰۲، ۴۱۰، ۴۱۱، ۴۱۸، ۴۱۹، ۴۲۱.

خراج الارض: ۳۷۲.

خراج الکوفة: ۵۵، ۵۶.

الخرائط: ۵۱، ۱۲۴.

الخزائن:

الرسوم: ۲۱، ۷۷.

الرکاز: ۲۰۱، ۲۰۵، ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۷۵.

الزکاة: ۶۰، ۲۰۲، ۲۰۴، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۴۲، ۲۷۰.

صاحب فرض الفروض: ۱۸۹.

الصدقة: ۲۰۱، ۲۰۵، ۲۲۴، ۲۲۷، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۵۳، ۲۵۴، ۲۷۲، ۲۷۵، ۲۷۷، ۲۸۴.

الصفایا: ۲۰۱، ۲۰۴.

الصلة: ۵۳.

الضالة: ۲۰۱، ۲۴۴.

الضرائب فی الاسلام: ۱۳.

الضیاع: ۴۹، ۵۱، ۳۷۷.

الضیاع الخاصة: ۱۶۲.

الضیاع السلطانیة: ۳۳.

الضیاع المقطعة: ۵۳.

الضیاع الموغرة: ۵۳.

الطعمة: ۲۱۸.

العادى (المال الموفون العادى) ص ۲۰۵.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۶۱۵

العاشر: ۲۰۱، ۲۴۲.

العبرة (العبر): ۱۶۴، ۱۶۸، ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷.

العطاء: ۲۹، ۳۰، ۳۶۴.

عنوة: ۳۶۲، ۳۶۳، ۳۶۵، ۳۶۶، ۳۷۷، ۳۸۲، ۳۸۳، ۳۸۴، ۳۸۵، ۳۸۶، ۳۸۷، ۳۸۸، ۳۸۹، ۳۹۰، ۳۹۱، ۳۹۴، ۳۹۵، ۴۰۰، ۴۰۲، ۴۰۳، ۴۰۴، ۴۱۷، ۴۱۸، ۴۱۹.

الغنائم: ۲۰۱، ۲۳۵، ۲۳۶، ۲۳۷، ۳۶۴.

الغيل: ۲۱۹.

الفتح: (نوع من الارض): ۲۱۹.

القصة (القصص): ۶۲، ۶۳.

القطائع: ۲۰۱، ۲۱۵، ۲۱۷، ۳۲۵.

الكافى المتصفح: ۷۷.

الكظائم: ۲۱۹.

مال الجهبذ: ۲۱۵.

مال الصدقة: ۲۰۱.

المبالغة (طريقة تخمين المحصولات): ۱۸۶.

المعاون: ۲۰۱، ۲۳۸.

المقاسمة: ۲۰۱.

المكس: ۲۴۱.

المؤامرة: ۵۲، ۵۳.

المواريث: ۴۱.

النفقات: ۲۰، ۶۰.

نفقات المغازى: ۱۸۷.

الودائع: ۴۱.

الفىء: ۲۰۱، ۲۰۴، ۲۰۶، ۲۰۹، ۲۱۰، ۳۶۲، ۳۶۳.

الوضائع: ۲۰۱، ۲۱۹.

ايغار: ۲۱۸.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۶۱۶

اصطلاحات عامة

الأئين ۲۱.

الآلات: ۴۷، ۴۸.

الآمة: ۶۷، ۶۹، ۷۵.

الابشار: ۵۹.

الاحداث: ۵۱، ۶۴.

الاحرار: ۶۷.

الارش: ۶۴، ۶۶، ۷۰.

الاسفيذاج: ۳۳.

الاسلحة: ۴۸.

الابار، البئر، البرک: ۵۴، ۷۹، ۸۰، ۸۱، ۸۲.

الباضعة: ۶۹.

البراذين: ۳۳.

البعوث: ۲۲، ۴۴.

البلسان: ۴۸.

البهرجة: ۵۸.

بيع النصارى: ۳۸۲.

السويغ: ۵۲.

التعزير: ۷۶.

التوقيع (التوقيعات): ۶۲.

التوفير: ۲۹.

الثغور- ثغر: ۴۴، ۴۶.

الثقة المتحفظ: ۷۷.

الجائفة: ۶۹.

الجمازات: ۴۱۸.

الجناية، الجنايات: ۶۴، ۶۶، ۶۷.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۶۱۷

الحبال: ۴۸.

حبوة: ۵۳.

الحدود: ۵۳ ۶۴.

الحديد: ۴۸، ۶۵.

الحرب: ۴۳، ۴۸.

الحسبانات: ۳۶، ۶۰.

الحشفة: ۶۸.

الحطيطة: ۵۲.

حمام: ۷۹.

الخشكار: ۳۳.

الخشب: ۴۸.

خلاطة الزيون: ۵۸.

الخيل الشهارى: ۳۳.

الدامية: ۶۹.

الدية: ۶۴، ۶۷، ۷۰، ۷۱.

دواب البريد: ۱۲۵.

الراضة: ۳۳.

الرقاع- الرقائع: ۶۲.

الرقعة: ۶۲.

الزفت: ۴۸.

السممات: ۷۰.

السميذ: ۳۳.

سوانى (الناعور) ۷۹.

سوق: ۶۶.

السلاح: ۶۶.

الشاطئ: ۴۷.

الشجاج: ۶۷، ۶۹.

الشواتى: ۱۸۶.

شيات الخيل:

الصوارى: ۴۸.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۶۱۸

الطير: ۳۳.

عهود القضاة: ۳۷.

فروج: ۴۴.

القسامة: ۷۱.

القصاص: ۶۴، ۶۶، ۶۷، ۶۸.

القلوع: ۴۸.

القود: ۶۴.

الكراع: ۳۳.

الماء: ۶۸.

المازن: ۶۸.

المختارين: ۳۰.

مدر: ۲۳.

مراكب: ۴۷، ۴۸.

مسجد: ۳۷، ۳۸، ۳۹، ۷۱.

المشاقة: ۴۸.

المعادن: ۵۱.

المعلم: ۴۶.

المقاذيف: ۴۸.

المنار: ۵۳.

المنقلة: ۶۷.

الموانىء ۴۷، ۴۸.

الموضحة: ۶۹.

النساء: ۶۷.

النفط: ۴۸.

النواحى: ۷۸.

النورة: ۳۳.

طعمة: ۵۳.

الهاشمة: ۶۷، ۶۹.

الوحش: ۳۳.

الخراج و صناعة الكتابة، ص: ۶۱۹

المصطلحات الجغرافية و التقويمية

الابراج الجنوبية: ۱۳۶.

الحد الثالث: ۱۴۱.

الحد الرابع: ۱۴۱.

الجوزاء: ۱۴۴.

ربع الشرق: ۱۴۰.

ربع المشرق: ۱۳۹.

الرياح: ۴۷.

السرطان: ۱۴۴.

الشتاء: ۱۳۶.

الصوائف: ۱۸۶.

الصيف: ۱۳۵، ۱۳۶.

العقرب: ۱۳۷.

الغرب: ۱۳۹.

المشاتی: ۲۷.

المنقلب الشتوی: ۱۳۶.

المنقلب الصیفی: ۱۳۵، ۱۳۶.

اذار: ۱۹۳.

ایار: ۱۹۲.

تشرین الاول: ۱۳۵، ۱۳۶.

تموز: ۱۹۳.

الجمعة: ۶۲.

حزیران: ۱۹۲، ۱۹۳.

ربیع: ۱۹۲.

رمضان: ۳۷.

شباط: ۱۹۳.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۶۲۱

فهرست الکتاب

المقدمة:

قدامة بن جعفر، اصله ۹- ۵

کتاب الخراج: وصف المخطوط، میزات المخطوط ۱۰- ۱۶

المنزلة الخامسة ۱۹

الباب الاول: فی ذکر دیوان الجیش ۲۱- ۳۲

الباب الثانی: فی ذکر دیوان النفقات ۳۳- ۳۵

الباب الثالث: فی ذکر دیوان بیت المال ۳۶- ۳۷

الباب الرابع: فی ذکر دیوان الرسائل ۳۷- ۵۲

الباب الخامس: فی ذکر التوقیع و الدار ۵۳- ۵۴

الباب السادس: فی ذکر دیوان الخاتم ۵۵- ۵۷

الباب السابع: فی ذکر دیوان الفض ۵۸- ۵۹

الباب الثامن: فی ذکر النقود، و العیار و الاوزان و دیوان الضرب ۵۹- ۶۲

الباب التاسع: فی ذکر دیوان المظالم ۶۳- ۶۴

الباب العاشر: فی کتابة الشرطة و الاحداث: ۶۵- ۷۶

الباب الحادی عشر: فی ذکر دیوان البرید و السکک و الطرق الی نواحی المشرق ۷۷- ۱۲۹

المنزلة السادسة ۱۳۲

الباب الاول: فی ان اکثر امر الارض فی الهیئة و القدرة و المساحة و الوضع و العمار، فانما اخذ من الصناعة النجومیة و کیف ذلک: ۱۳۲- ۱۳۷

الباب الثانی: فی قسمة المعمورة من الارض ۱۳۸- ۱۴۴

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۶۲۲

الباب الثالث: فی وضع البحار من الارض المعمورة و مسافتها و الجزائر منها ۱۴۵- ۱۴۸

الباب الرابع: فی الجبال التی فی المعمورة منها و عددها و اقرار المشهورة منها ۱۴۹- ۱۵۰

الباب الخامس: فی الانهار و العیون و البطائح التی فی المعمورة و اعدادها و اقرار المشهور منها ۱۵۱- ۱۵۸

الباب السادس: فی مملکة الاسلام، و اعمالها و ارتفاعها ۱۵۹- ۱۸۴.

الباب السابع: فی ذکر ثغور الاسلام و الامم و الاجبال المطیفة بها ۱۸۵- ۲۰۰.

المنزلة السابعة ۲۰۲- ۲۰۳.

الباب الاول: فی مجموع وجوه الاموال ۲۰۴- ۲۰۵.

الباب الثانی: فی الفیء و هو ارض العنوة ۲۰۶- ۲۰۸.

الباب الثالث: فی ارض الصلح ۲۰۹- ۲۱۰.

الباب الرابع: فی ارض العشر ۲۱۱- ۲۱۱.

الباب الخامس: فی احیاء الارض و احتجارها ۲۱۲- ۲۱۴.

الباب السادس: فی القطائع و الصفایا ۲۱۵- ۲۱۸.

الباب السابع: فی المقاسمة و الوضائع ۲۱۹- ۲۲۳.

الباب الثامن: فی جزیة رؤوس الاموال ۲۲۴- ۲۲۶.

الباب التاسع: فی صدقات الابل و البقر و الغنم ۲۲۷- ۲۳۴.

الباب العاشر: فی اخماس الغنائم ۲۳۵- ۲۳۷.

الباب الحادی عشر: فی المعادن و الرکاز و المال المدفون ۲۳۸- ۲۳۹.

الباب الثانی عشر: فیما یخرج من البحر ۲۴۰- ۲۴۰.

الباب الثالث عشر: فیما یؤخذ من التجار اذا مروا علی العاشر ۲۴۱- ۲۴۳.

الباب الرابع عشر: فی اللقطة و الضالة ۲۴۴- ۲۴۴.

الباب الخامس عشر: فی مواریث من لا وارث له: ۲۴۵- ۲۴۵.

الباب السادس عشر: فی الشرب ۲۴۶- ۲۴۸.

الباب السابع عشر: فی الحریم ۲۴۹- ۲۵۰.

الباب الثامن عشر: فی اخراج مال الصدقة ۲۵۱- ۲۵۵.

الخراج و صناعة الکتابة، ص: ۶۲۳

الباب التاسع عشر: فی فتوح النواحی و الامصار ۲۵۶- ۴۲۴.

المنزلة الثامنة ۴۲۵.

الباب الاول: فی صدر هذه المنزلة ۴۲۶- ۴۲۷.

الباب الثانی: فی السبب الذی احتاج له الناس الی التغذی ۴۲۸- ۴۲۸.

الباب الثالث: فى السبب الذى احتاج له الناس الى اللباس

و الكسوة ۴۲۹- ۴۳۰.

الباب الرابع: فى السبب الذى احتاج له الناس الى التناسل من اجله ۴۳۱- ۴۳۱.

الباب الخامس: فى السبب الذى احتاج له الناس الى المدن و الاجتماع فيها ۴۳۲- ۴۳۳.

الباب السادس: فى حاجة الناس الى الذهب و الفضة و التعامل بهما و ما يجرى مجراهما ۴۳۴- ۴۳۵.

الباب السابع: فى السبب الداعى الى اقامة ملك و امام للناس يجمعهم ۴۳۶- ۴۳۷.

الباب الثامن: فى ان النظر فى علم السياسة واجب على الملوك و الائمة ۴۳۸- ۴۴۱.

الباب التاسع: فى اخلاق الملك و ما يجب ان يكون عليه منها فى ذات نفسه ۴۴۲- ۴۶۴.

الباب العاشر: فى الخلاق التى ينبغى ان تكون مع خدام الملك و القرباء منهم ۴۶۵- ۴۷۱.

الباب الحادى عشر: فى اسباب بين الملك و الناس اذا تحفظ منها زادت محاسنه و انصرفت المعايب عنه و تمكنت له سياسته ۴۷۲- ۴۷۹.

الباب الثانى عشر: فى استيزار الوزراء و ما يحتاج اليه الملوك منهم و ما يلزم الملوك لهم ۴۸۰- ۴۸۵.

ثبت المراجع: ۴۸۷- ۴۹۱.

الفهرست الحضارى: ۴۹۱.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ–

فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّـلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹